



مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٨ع١٣، ٣٧٦ صفحة (٢٠٢٠م)

رمد ٠٩٨٩ - ١٣١٩

رقم الإيداع: ٠٢٩٤ / ١٤



مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد ٢٨ العدد ١٣

م٢٠٢٠

مركز النشر العالمي
جامعة الملك عبدالعزيز
صرب: ٨٠٩٠ - مجلة ٢١٥٨٩
المركز العالمي للنشر
<http://jpc.kau.edu.sa>

■ هيئة التحرير ■

رئيسًا	أ.د. أحمد بن محمد صالح عزب aazab@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. عبدالرحمن بن رجا الله السلمي aralsulami@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. محمد بن صالح ناحي الغامدي Msalghamdil@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. آمال بنت يحيى الشيخ Ayalshaikh@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. سامية بنت عبدالله بخاري Sbukare@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. زكريا بن أحمد الشربيني zalsherpeny@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. نهى بنت سليمان الشرفاء Nalshurafa@kau.edu.sa
عضوًا	د. زيني بن طلال الحازمي Zalhazmi@kau.edu.sa
عضوًا	د. سليمان مصطفى آيدان sloydinn@hotmail.com
عضوًا	د. عبدالرحمن بن عبيد القرني aoalqarni@kau.edu.sa
عضوًا	أ.د. عائض بن سعد الشهراني asalshahrani@kau.edu.sa

المحتويات

القسم العربي

الصفحة

- التسليم للنصوص الشرعية وأثره في استقامة العقيدة
أسماء بنت داود بن أحمد العلواني..... ١
- المُصنَّطَلَحَاتُ الطَّبِيبَةُ فِي أَمْرَاضِ الدَّمِّ - دِرَاسَةٌ لَعَوِيَّةَ
الزَّبِيرِ بْنِ مُحَمَّدِ أَيُّوبَ عَمْرٍ..... ٤٥
- دور ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز
محمد بن عبدالله العمري و عثمان بن موسى عقيلي ٧٣
- البيع على المكشوف وتطبيقاته في تداول الأسهم في السوق السعودية دراسة فقهية تأصيلية
أحمد بن هلال الشيخ..... ١٠٧
- الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات في مدينة جدة
عبير محمد الصبان و ياسمين سعد الجهني وحليمة محمد الغامدي و داليا عبدالله السمييري.... ١٣٥
- أنموذج مقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠
علي بن حسن يعن الله القرني..... ١٥٥
- السياسة اللغوية السعودية: تحليل ودراسة
محمود بن عبدالله المحمود..... ١٩٧
- البديعيات في المديح النبوي: مقارنة على ضوء نظرية تبادل الهدايا
مشاري عبدالعزيز موسى..... ٢٣٥
- ظاهرة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر - ليبيا: دراسة في الجغرافيا الاجتماعية لمعدلاتها وتباينها
المكاني و مسبباتها
أحمد عبد السلام عبد النبي عبد الكريم..... ٢٥٥
- الاختلاف في الأساليب المعرفية بين الموهوبين والعاديين لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية
بالأحساء
نورة أحمد الخليفة و علاء الدين عبد الحميد أيوب..... ٢٩٣

المحتويات

- تقويم أداء مهارات التعلم الذاتي لدى أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية بجامعة الحدود الشمالية
فiras بن محمد المدني..... ٣٣٣
- الوظائف المتعددة للعلامة التداولية "أمانة" في اللغة المنطوقة لليمنية الدارعة
حميد يحيى أحمد الزبيري..... ٣٧٦

التسليم للنصوص الشرعية وأثره في استقامة العقيدة

أسماء بنت داود بن أحمد العلواني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - قسم الدراسات الإسلامية

جامعة جدة - جدة المملكة العربية السعودية

مستخلص. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فإنَّ المحجة الواضحة والطريق الحق لعلم العقيدة الإسلامية هو كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وللتسليم لهما أهمية أكدت عليها نصوصهما، ومن هنا تبدو أهمية موضوع البحث، كما أن من أسباب اختياره: عظم أهمية استقامة العقيدة للنجاة في الدنيا والآخرة، وأن كثيراً من مسائل العقيدة غيبية فلا بد من دليل عاصم لصحة الإيمان بها، وما يظهر بين حين وآخر في بعض المجتمعات الإسلامية من دعواتٍ صريحها أو غايتها التمرد على النصوص الشرعية، وقد تناول البحث حكم التسليم للنصوص الشرعية والانقياد لها، وتلقيها بالرضى، وترك الإباء والاعتراض عليها، وأدلتها، ثم بين آثار التسليم للنصوص الشرعية في استقامة العقيدة، ومنها اعتدال اعتقاد الإنسان وصوابه، وصحة إيمانه، وتوسطه في باب الاعتقاد بين الغالي والجافي، وسلامته ونجاته من الضلال ومجاورة حدود الله، وأن تلك الآثار الجليلة تتحقق بمقدار ما يتحقق من التسليم.

الكلمات المفتاحية: التسليم - النصوص - الشرعية - العقيدة - استقامة - التلقي

المقدمة

أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى

آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ المحجة الواضحة والطريق الحق لعلم العقيدة

الإسلامية هو كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره،

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي

له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد

والسلام، فـ"لا دليل إلى الله والجنة، سوى الكتاب والسنة"^(١)، ولهذا كان للتسليم لهما أهمية أكدت عليها نصوصهما ودعت إليه في أكثر من موضع، وبينت أنه العاصم من الضلالة، والمنقذ من الغواية، ومن هنا تبدو أهمية موضوع البحث، ويبرز داعي الكتابة فيه.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- عظم أهمية استقامة العقيدة للنجاة في الدنيا والآخرة.
- ٢- أن كثيراً من مسائل العقيدة غيبية فلا بد من دليل عاصم لصحة الإيمان بها.
- ٣- أن الهداية والسبيل إليها مطلب كل مؤمن للفوز برضى الله وجزائه، وأن غالب ضلال من ضل في مسائل الاعتقاد هو بسبب عدم التسليم للنصوص الشرعية.
- ٤- ما يظهر بين حين وآخر في بعض المجتمعات الإسلامية من دعواتٍ صريحها أو غايتها التمرد على النصوص الشرعية.

هذا وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي:

- المقدمة وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث والمنهج المتبع فيه.
- تمهيد وفيه: بيان مصطلحات عنوان الموضوع والمراد به، وتناولت فيه:
- أولاً: بيان المراد بـ (التسليم).
- ثانياً: بيان المراد بـ (النصوص الشرعية).

ثالثاً: بيان المراد بـ (الأثر).

رابعاً: بيان المراد بـ (الاستقامة).

خامساً: بيان المراد بـ (العقيدة).

سادساً: بيان المراد بـ (التسليم للنصوص الشرعية

وأثره في استقامة العقيدة).

- **المطلب الأول: حكم التسليم للنصوص**

الشرعية وأدلته.

- **المطلب الثاني: أثر التسليم للنصوص الشرعية**

في استقامة العقيدة.

- **الخاتمة.**

- **فهرس مراجع ومصادر البحث.**

وقد بنيت منهجي وعملي في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الاستنباطي في جمع النصوص لاستخلاص حكم التسليم منها، ثم في بيان أثر ذلك التسليم، مع الاختصار في العرض والتركيز في الطرح قدر الإمكان، بما يتناسب مع طبيعة البحث والغرض منه، مراعيةً قواعد البحث العلمي المتعارف عليها، وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكلل هذا الإخلاص بقبول هذا العمل المتواضع، وأن يجعله علماً ينتفع به، وما كان في هذا العمل من صوابٍ فمن الله تعالى وحده، فله الحمد والمنة، وما كان فيه من تقصيرٍ أو خطأ فمن نفسي والشيطان، فأسأل الله تعالى أن يغفره لي، ويتجاوز عن زلتي فيه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده

(١) مدارج السالكين لابن القيم ٤٦٩/٢.

والمراد في هذا البحث هو النوع الأول.

ثانياً: بيان المراد بـ (النصوص الشرعية):

النص في اللغة: الرفع، والارتفاع، ومنتهى الشيء^(١١)، و"منه قولهم: نصّ الحديث إلى فلان: رفعه إليه"^(١٢)، والنص: الإسناد والتوقيف والتعيين على شيء ما^(١٣).

والشرعية: نسبة إلى الشرع، والشرع في اللغة هو: الشرعية، وهي منهاج الطريق الواضح البين^(١٤).

وفي اصطلاح العلماء: ما سنه الله ورضيه لعباده من الدين والطريقة^(١٥)، وقد تطلق الشرعية على "التكاليف العملية التي جاء بها الإسلام في العبادات والمعاملات"^(١٦)، والمراد بالشرع هنا دين الإسلام كله. والمراد بالنصوص الشرعية آيات القرآن الكريم والأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ^(١٧).

ثالثاً: بيان المراد بـ (الأثر):

ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

التمهيد: بيان مصطلحات عنوان الموضوع والمراد به:

أولاً: بيان المراد بـ (التسليم):

التسليم في اللغة: التخليص^(١)، يقال: سلّم الشيء لفلان، أي: خلاصه^(٢)، والتسليم أيضاً: "بذل الرضى بالحكم"^(٣)، والانقياد^(٤) والإعطاء^(٥)، و"السين واللام والميم معظم بابيه من الصحة والعافية... ومن الباب أيضاً الإسلام، وهو الانقياد؛ لأنه يسلم من الإباء والامتناع"^(٦).

وعرّف التسليم في الاصطلاح الشرعي بأنه: "الخلاص من شبهة تعارض الخبر، أو شهوة تعارض الأمر، أو إرادة تعارض الإخلاص، أو اعتراض يعارض القدر والشرع"^(٧)، وبأنه: "الانقياد لأمر الله تعالى وترك الاعتراض"^(٨)، وبأنه ضد المنازعة^(٩).

والتسليم الشرعي نوعان: تسليم لحكم الله الديني الشرعي، وتسليم لحكمه الكوني القدري^(١٠).

(١٢) مقاييس اللغة لابن فارس ٣٥٦/٥، وانظر: مختار الصحاح للرازي ٥٨٣؛ القاموس المحيط للفيروزآبادي ٦٣٢.
(١٣) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٣٥٨٤/٤-٣٥٨٥؛ القاموس المحيط للفيروزآبادي ٦٣٢-٦٣٣. (مادة: نص).
(١٤) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٨٥٧/٢-١٨٥٨؛ مقاييس اللغة لابن فارس ٢٦٢/٣؛ المفردات للراغب الأصفهاني ٢٦١؛ مختار الصحاح للرازي ٢٤٩؛ القاموس المحيط للفيروزآبادي ٧٣٢. (مادة: شرع).
(١٥) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢٦٢/٣؛ المفردات للراغب الأصفهاني ٢٦١؛ النهاية لابن الأثير ٤٦٠/٢؛ مختار الصحاح للرازي ٢٤٩؛ التعريفات للجرجاني ١٦٧؛ القاموس المحيط للفيروزآبادي ٧٣٢؛ التوقيف للمناوي ٤٢٨.
(١٦) العقيدة في الله لعمر الأشقر ١٢.
(١٧) انظر: النهاية لابن الأثير ٦٤/٥؛ لسان العرب لابن منظور ٩٨/٧؛ المعجم الوسيط ٩٢٦/٢. (مادة: نص).

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٧٤٢/٢. (مادة: سلم).
(٢) المرجع نفسه ١٧٤٥/٢.
(٣) مختار الصحاح للرازي ٢٧٣-٢٧٤؛ وانظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ١١٢٢. (مادة: سلم).
(٤) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ١١٢٢. (مادة: سلم).
(٥) انظر المرجع نفسه.
(٦) مقاييس اللغة لابن فارس ٩٠/٣؛ وانظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٧٤٥/٢. (مادة: سلم).
(٧) مدارج السالكين لابن القيم ١٤٧/٢.
(٨) التعريفات للجرجاني ٨٠؛ التوقيف للمناوي ١٧٥؛ وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٣٧٧/٤.
(٩) انظر: مدارج السالكين لابن القيم ١٤٧/٢.
(١٠) انظر المرجع نفسه ١٤٦/٢.
(١١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٣٥٨٤/٤-٣٥٨٥؛ مقاييس اللغة لابن فارس ٣٥٦/٥؛ مختار الصحاح للرازي ٥٨٣.

العقيدة في اللغة: فعيلةٌ من (العقد)، ومن معاني العقد في اللغة: الشد، والربط، والإحكام، والإبرام، والتوثيق، والتأكيد، والجمع، سواء كان هذا المعنى حسيّاً، أو معنوياً^(٤)، ومنه: اعتقدت كذا أي: "عقدت عليه القلب والضمير"^(٥)، و"عقد قلبه على شيء: لم ينزع عنه"^(٦)، وعليه فـ"العقيدة: ما يدين الإنسان به"^(٧)، ويعقد عليه قلبه عقداً شديداً موثقاً محكماً.

وأما العقيدة في اصطلاح العلماء فلها معنيان:

أ- المعنى العام: حكم الذهن اليقيني القاطع الذي لا يتطرق إليه الشك، حقاً كان أم باطلاً^(٨).

ب- المعنى الخاص: وعرفت فيه العقيدة بحسب ما تضاف إليه^(٩).

والمقصود بالعقيدة في موضوع هذا البحث هو العقيدة المضافة للإسلام، أي: العقيدة الإسلامية، وعُرِّفت العقيدة بهذه الإضافة بأنها: الإيمان الجازم الذي لا يخالطه ريبٌ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم والسنة الثابتة من أصول الدين وأمر الغيب

الأثر في اللغة: العلامة^(١)، وبقية الشيء وما بقي من رسمه^(٢) مما يدل على سبق وجوده^(٣)، والخبر^(٤)، وأثر السيف: ضربته^(٥)، ويقال: أثر فيه تأثيراً أي: "ترك فيه أثراً"^(٦)، ويطلق الأثر في الاصطلاح على معانٍ منها الخبر المنقول عن النبي ﷺ، أو عن الصحابي^(٧)، والمراد بالأثر هنا: التأثير والنتيجة والحاصل من الشيء^(٨).

رابعاً: بيان المراد بـ (الاستقامة):

الاستقامة في اللغة: الاعتدال^(٩) والاستواء^(١٠)، وتقال هذه الكلمة "في الطريق الذي يكون على خط مستو"^(١١)، "واستقامة الإنسان لزومه المنهج المستقيم"^(١٢)، وهي في الاصطلاح الشرعي: الاعتدال ومتابعة الكتاب والسنة، والبعد عن مجاوزة الحدود، والقيام بين يدي الله بالصدق والوفاء بالعهد، ولزوم صراط الله تعالى برعاية حد التوسط في كل الأمور، ووقوع الأقوال والأفعال والأحوال والنيات لله وعلى أمر الله^(١٣).

خامساً: بيان المراد بـ (العقيدة):

(١٢) المرجع نفسه.
(١٣) انظر: الاستقامة لابن تيمية ٣/١؛ مدارج السالكين لابن القيم ٤/٢؛ ١٠٥-١٠٤؛ التعريفات للجرجاني ٣٧؛ التوقيف للمناوي ٥٩.
(١٤) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٨٦-٨٧؛ لسان العرب ٣/٢٩٦؛ القاموس المحيط للفيروز آبادي ٣٠٠. (مادة: عقد).
(١٥) المصباح المنير للفيومي ٢/٢١٤. (مادة: عقد).
(١٦) العين للخليل بن أحمد ١/١٤٠. (مادة: عقد).
(١٧) المصباح المنير للفيومي ٢/٢١٤. (مادة: عقد).
(١٨) انظر: شرح العقيدة الواسطية للعثيمين ١/٥٠؛ بحوث في عقيدة أهل السنة لناصر العقل ١١؛ عقيدة أهل السنة للحمد ٨.
(١٩) انظر: شرح العقيدة الواسطية لمحمد العثيمين ١/٥٠؛ الإرشاد لصالح الفوزان ١٠؛ عقيدة أهل السنة لمحمد الحمد ٨.

(١) انظر: المعجم الوسيط ٥/١. (مادة: أثر).
(٢) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ١/٥٣، ٥٤؛ مختار الصحاح للرازي ٥؛ القاموس المحيط للفيروز آبادي ٣٤١. (مادة: أثر).
(٣) انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ١٩. (مادة: أثر).
(٤) انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ٣٤١. (مادة: أثر).
(٥) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١/١١٩؛ مقاييس اللغة لابن فارس ١/٥٤. (مادة: أثر).
(٦) القاموس المحيط للفيروز آبادي ٣٤١؛ وانظر: مختار الصحاح للرازي ٥. (مادة: أثر).
(٧) انظر: الكليات للكفوي ٤٠.
(٨) انظر: التعريفات للجرجاني ٢٣؛ التوقيف للمناوي ٣٣.
(٩) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٣/٢٨٦٥؛ مختار الصحاح للرازي ٤٩٠؛ القاموس المحيط للفيروز آبادي ١١٥٢. (مادة: قوم).
(١٠) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٣/٢٨٦٥. (مادة: قام).
(١١) المفردات للراغب الأصفهاني ٤١٨. (مادة: قوم).

وأوجب الواجبات التي فرضها الله على عباده، ومن أخص صفات المؤمنين التي تميزهم عن المنافقين والمبتدعين^(٣)، ومن "أجل مقامات الإيمان"^(٤)، والمؤمن حقاً هو صاحب القلب السليم الخلي عن شبهة تقضي إلى معارضة الخبر، وعن شهوة تقضي إلى معارضة الأمر^(٥).

قال الإمام الشافعي رحمه الله: "لم أسمع أحداً نسبته الناس أو نسب نفسه إلى علم يخالف في أن الله فرض اتباع أمر رسول الله ﷺ والتسليم لحكمه، وأن الله لم يجعل لأحدٍ بعده إلا اتباعه، وأنه لا يلزم قولٌ بكل حال إلا بكتاب الله أو سنة رسول الله، وأن ما سواهما تبعٌ لهما"^(٦)، وقال أيضاً: "إن الله تعبد خلقه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ بما شاء، لا معقب لحكمه، فعلى الناس اتباع ما أمروا به، وليس لهم فيه إلا التسليم"^(٧). وقال الإمام أحمد رحمه الله: "أجمع تسعون رجلاً من التابعين وأئمة المسلمين وأئمة السلف وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله ﷺ أولها: الرضى بقضاء الله، والتسليم لأمره، والصبر على حكمه، والأخذ بما أمر الله به، والانتهاه عما نهى عنه، والإيمان بالقدر خيره وشره، وترك المراء والجدال في الدين..."^(٨).

وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ورسوله ﷺ بالطاعة والتحكيم والاتباع^(١).

وتُلاحظ في التعريف الاصطلاحي المعاني اللغوية التي سبقت الإشارة إليها وذلك لما تحتاجه موضوعات العقيدة من الإحكام والإبرام وعزم القلب والتوكيد^(٢).

سادساً: بيان المراد بـ (التسليم للنصوص الشرعية وأثره في استقامة العقيدة):

مما تقدم يتضح أن المراد بعنوان الموضوع (التسليم للنصوص الشرعية وأثره في استقامة العقيدة) هو البحث في حكم الانقياد والإذعان لآيات القرآن الكريم وأحاديث السنة المطهرة، وأدلته، وثمره ذلك ونتيجته وتأثيره في اعتدال اعتقاد الإنسان وصوابه، وصحة إيمانه، وتوسطه، وسلامته ونجاته من الضلال.

المطلب الأول: حكم التسليم للنصوص الشرعية وأدلته

التسليم لأحكام الله تعالى ورسوله ﷺ وما جاءت به آيات الكتاب العزيز وأحاديث السنة المطهرة، والإيمان بها، والانقياد لها، وتلقيها بانشرح الصدر، والرضى، وترك الإيباء والاعتراض عليها هو من

(١) انظر: بحوث في عقيدة أهل السنة لناصر العقل ١١-١٢؛ عقيدة أهل السنة لمحمد الحمد ٩؛ وانظر تعريفات أخرى للعقيدة في: مدخل لدراسة العقيدة لعثمان ضميرية ١٢١، ولا خلاف بين هذه التعريفات؛ لأنها إما أن تعرف العقيدة باعتبار موضوعاتها، أو باعتبار الجزم بها واعتقادها، أو باعتبار أوصافها وطريقة ثبوتها. انظر: منهج السلف والمكلمين لجابر إدريس ١٤٩/١.

(٢) انظر: شرح العقيدة الواسطية لمحمد العثيمين ٥٠/١.

(٣) انظر: الإبانة لابن بطة ٩١/٣، ٢٠١، ٢٤٤؛ إحياء علوم الدين للغزالي ١١٦/١؛ درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ١٤٠/٧؛ مدارج السالكين لابن القيم ١٤٨/٢؛ جامع العلوم والحكم لابن رجب ٣٩٥/٢.

(٤) مدارج السالكين لابن القيم ١٤٨/٢.

(٥) انظر المرجع نفسه ١٤٧/٢-١٤٨.

(٦) ذم الكلام وأهله للهروي ٣/٣٠؛ وانظر: جماع العلم للشافعي ٣.

(٧) اختلاف الحديث للشافعي ٦٦٦/٨.

(٨) طبقات الحنابلة لأبي يعلى ١٣٠/١.

وقال أبو الحسن الأشعري رحمه الله في رسالة إلى أهل الثغر ١٣٨: "أجمعوا على أن على جميع الخلق الرضى بأحكام الله التي أمرهم أن يرضوا بها، والتسليم في جميع ذلك لأمره، والصبر على قضائه، والانتهاه إلى طاعته فيما دعاهم إلى فعله، أو تركه".

يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين))^(٥).

أخرج الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لما أنزلت على رسول الله ﷺ ((الله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير))^(٦)، قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، قال: فأتوا رسول الله ﷺ، ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله، كلفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآيات، ولا نطيقها، فقال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟. بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير»، قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم، أنزل الله ﷻ في إثرها: ((آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته)) (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد

وقال ابن بطة^(١) رحمه الله عن أحاديث الصفات: "... وكل ما جاء من هذه الأحاديث وصحت عن رسول الله ﷺ ففرض على المسلمين قبولها، والتصديق بها، والتسليم لها، وترك الاعتراض عليها"^(٢).

وقال قوام السنة^(٣) رحمه الله: "ومن مذهب أهل السنة أن كل ما سمعه المرء من الآثار مما لم يبلغه عقله... فعليه التسليم والتصديق..."^(٤).

وأدلة وجوب التسليم للنصوص الشرعية كثيرة ظاهرة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وحسبي هنا أن أذكر بعض تلك الأدلة.

بعض أدلة القرآن الكريم على وجوب التسليم للنصوص الشرعية:

أوجب ربنا جل وعلا التسليم لكلامه وكلام رسوله ﷺ في عدة آيات كريمة، أعرض فيما يلي بعضها ووجه دلالتها:

١- قول الله تعالى: ((الله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير) (٢٨٤) آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (٢٨٥) لا

صحيح البخاري، وشرح صحيح مسلم، وتوفي سنة (٥٣٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٠/٢٠-٨٨، البداية والنهاية لابن كثير ٢١٧/١٢.

(٤) الحجة ٤٦٦/٢.

(٥) سورة البقرة، الآيات ٢٨٤-٢٨٦.

(٦) سورة البقرة، الآية ٢٨٤.

(١) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري نسبة إلى بلدة قرب بغداد، وبطلة لقب لأحد أجداده، من تصانيفه: الإبانة الكبرى، والإبانة الصغرى، وفضل المؤمن، وصلاة الجماعة، وتوفي سنة (٣٨٧هـ). انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١٢٥/٢؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٢٩/١٦.

(٢) الإبانة ٢٤٤/٣.

(٣) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التيمي أبو القاسم الأصبهاني الحافظ، من تصانيفه: الحجة في بيان المحجة، ودلائل النبوة، وشرح

التسليم والسمع والطاعة والانقياد لأحكام الله تبارك وتعالى، وبيان لثمرة ذلك التسليم والانقياد، من التخفيف ورفع الحرج والآصار ومغفرة الذنوب والعفو والرحمة والنصر، وبيان لـ"ما كان الصحابة ﷺ عليه من المسارعة إلى الانقياد لأحكام الشرع"^(١٢)، وقد وقع لبني إسرائيل الضد من ذلك، وذلك ثمرة العصيان والتمرد والاعتراض على الله تعالى؛ ولذلك قال النبي ﷺ للصحابة ﷺ محذراً: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير»^(١٣).

٢- قول الله تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً))^(١٤).

فبين الله تعالى أن طاعة رسوله ﷺ فرضٌ على المؤمنين، وأنهم لا يكونون مؤمنين إلا بذلك، وأن عليهم قبول كل ما يقوله ويحكم به، والانقياد له ظاهراً وباطناً، ونفي الحرج والريب من صدورهم بالتسليم له، وبترك الاعتراض وضرب المقاييس؛ لأن الاعتراض بالرأي أو بالهوى دليلٌ على وجود

من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير))^(١)، فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأُنزل الله ﷻ: ((لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا))^(٢)، قال: نعم، ((ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا))^(٣)، قال: نعم، ((ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به))^(٤)، قال: نعم، ((واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين))^(٥)، قال: نعم^(٦)، وفي رواية أخرى له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية: ((وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله))^(٧)، قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء، فقال النبي ﷺ: «قولوا: سمعنا وأطعنا وسلّمنا»، قال: فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأُنزل الله تعالى: ((لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا))^(٨)، قال: قد فعلت، ((ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا))^(٩)، قال: قد فعلت، ((واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا))^(١٠)، قال: قد فعلت^(١١)، ففي هذه الآيات الكريمة والحديث الشريف بيانٌ لوجوب

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٥.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٦) المسند الصحيح (٦٩٩-١٢٥).

(٧) سورة البقرة، الآية ٢٨٤.

(٨) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٩) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(١٠) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(١١) المسند الصحيح (٦٩٩-١٢٦).

(١٢) شرح صحيح مسلم للنووي ١٥٢/٢.

(١٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٢٧/٣؛ رياض الصالحين

للنووي ٤٦.

(١٤) سورة النساء، الآية ٦٥.

حيث لا يجدون في أنفسهم حرجاً، وهو: الضيق والحصر من حكمه، بل يقبلوا حكمه بالانشراح، ويقابلوه بالتسليم، لا أنهم يأخذونه على إغماض، ويشربونه على قذى، فإن هذا منافٍ للإيمان، بل لا بد أن يكون أخذه بقبولٍ ورضى وانشراح صدر^(٥)؛ ولهذا جاء بكلمة الحرج "تكرراً في سياق النفي، أي: لا يجدون نوعاً من أنواع الحرج البتة"^(٦).

• تأكيد ذلك التسليم بذكر المصدر بعد ذكر الفعل ((ويسلموا تسليماً))، "فَدَكَرَ الفعل مؤكداً بمصدره القائم مقام ذكره مرتين، وهو التسليم والخضوع له، والانقياد لما حكم به طوعاً ورضى وتسليماً، لا قهراً ومصابرةً كما يسلم المقهور لمن قهره كرهاً، بل تسليم عبٍ مطيعٍ لمولاه وسيده الذي هو أحب شيء إليه، يعلم أن سعادته وفلاحه في تسليمه إليه، ويعلم بأنه أولى به من نفسه، وأبر به منها، وأقدر على تخليصها"^(٧).

وما ذكر الله في الآية كل هذه المؤكّدات "إلا لشدة الحاجة إلى هذا الأمر العظيم، وأنه مما يُعتنى به، ويُتَرَفَّر في نفوس العباد بما هو أبلغ أنواع التقرير"^(٨). ولما كان حكمُ رسول الله ﷺ هو حكمُ الله تعالى؛

الحرج في النفس والضيق في الصدر^(١)، وأكد سبحانه وجوب التسليم لحكم رسوله ﷺ في هذه الآية بمؤكّدات عظيمة منها^(٢):

• أنه تعالى صدر الآية بالقسم المؤكّد لما تضمنته.

• أنه ﷻ أقسم بأجلٍ مقسم به، بذاته الكريمة ونفسه المقدسة، مما يدل على عظم المقسم عليه وخطورته، ولا يعرف مضمونَ هذا إلا أولو البصائر.

• تصدير جملة القسم بلا النافية ((فلا وربك)) قبل قوله: ((لا يؤمنون)) تأكيداً للنفي وإظهاراً لقوته وشدّة انتفاء المقسم عليه.

• "أنه أتى في الغاية — ((حتى)) دون إلا، المشعرة بأنه لا يوجد الإيمان إلا بعد حصول التحكيم؛ لأن ما بعد حتى يدخل فيما قبلها"^(٣).

• "أنه أتى المحكّم فيه بصيغة الموصول الدالة على العموم، وهو قوله: ((فيما شجر بينهم)) أي: في جميع ما تنازعوا فيه من الأمور الدقيقة والجليلة"^(٤).

• أنه أكد المعنى بتعليق حصول الإيمان على التسليم لحكم الرسول ﷺ و"انشراح صدورهم بحكمه

(٥) زاد المهاجر لابن القيم ٢٥؛ وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٢١/١؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي ١٨٥.

(٦) الصواعق المرسلّة لابن القيم ١٥٢١/٤؛ وانظر: الصارم المسلول ٣٧، ٥٢٨.

(٧) المرجع نفسه ٢٦؛ وانظر: جامع البيان للطبري ١٥٨/٥.

(٨) المرجع السابق ٢٩؛ وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٧٤/٢؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٦٦/٥؛ الصواعق المرسلّة لابن القيم ١٥٢٠/٤؛ منهج الاستدلال لعثمان حسن ٣٢٩/١-٢٣٠.

(١) انظر: تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر ٦٥٣/٢؛ جامع البيان للطبري ١٥٨/٥؛ صحيح ابن حبان ٤٦٦/٥؛ الشريعة للأجري ١٣٩٦/٣؛ الإبانة لابن بطة ٢٠١/٣؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٦٩/٥؛ درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ١٤٠/٧؛ الصواعق المرسلّة لابن القيم ١٥٢٠/٤؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٢١/١؛ جامع العلوم والحكم لابن رجب ٣٩٥/٢؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي ٧٠، ١٨٥.

(٢) انظر في المؤكّدات الواردة في الآية: المحرر الوجيز لابن عطية ٧٤/٢؛ مدارج السالكين لابن القيم ٣٥٣/١؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٢١/١؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي ١٨٥.

(٣) الصواعق المرسلّة لابن القيم ١٥٢٠/٤.

(٤) المرجع نفسه بتصرف يسير.

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب))^(٧).

فقد دلت هذه الآية على أن الراسخين في العلم الذين أثنى الله تعالى عليهم يتلقون نصوص الكتاب كلها بالإيمان والتصديق ويقولون عن المحكم والمتشابه: ((آمنا به كل من عند ربنا))، وهذا "كلامٌ يُشعر بالتقويض والتسليم لما لم يعلموه؛ لعلمهم بأنه من عند ربهم"^(٨)، وأن كله حق، فهم مؤمنون بربهم، واثقون به، مسلمون لأمره، موقنون بأنه صدر منه؛ ولهذا صدّروا كلامهم بلفظ الإيمان، وذكروا كلمة الرب مضافةً إليهم، "فذكّرهم ربهم هاهنا يعطي الثقة به، والتسليم لأمره، وأنه صدر منه، وجاء من عنده، كما جاء من عنده المحكم"^(٩)، ولأجل إيمانهم وتسليمهم امتدحهم الله وجعلهم في درجة الرسوخ في العلم، أي: الإتيان والوعي والحفظ دون شك ولا لبس^(١٠)، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "كان من رسوخهم

لأن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى، ((إن هو إلا وحي يوحى))^(١)، وقد قال الله تعالى: ((من يطع الرسول فقد أطاع الله))^(٢)، فإن إيجاب قبول حكم الرسول ﷺ والتسليم له هو إيجاب للتسليم لجميع أحكام الله تعالى سواءً ما ورد منها في الكتاب العزيز أو في السنة المطهرة، قال الزهري^(٣) رحمه الله: "من الله العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم"^(٤)، وقال ابن بطة رحمه الله: "قال الله ﷻ: ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليماً))"^(٥) والذي أمرنا الله ﷻ أن نسمع ونطيع، ولا نضرب لمقالته ﷻ المقاييس، ولا نلتمس لها المخارج، ولا نعارضها بالكتاب، ولا بغيره، ولكن نتلقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا صحت بذلك الرواية"^(٦).

٣- قول الله تعالى: ((هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه

فنفى الإيمان عن من لم يحكم رسوله ﷺ فيما وقع التنازع فيه ولم يسلم لقضائه، وقال ﷻ: ((وإن تطيعوه تهتدوا)) [النور: ٥٤]، فضمن الهداية في طاعة رسوله ﷺ ولم يضمنها في طاعة غيره، وقال: ((ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا)) [الأحزاب: ٧١]، وأوعد على مخالفته فقال: ((فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)) [النور: ٦٣]، وقال: ((وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالًا مبينًا)) [الأحزاب: ٣٦]."

(٧) سورة آل عمران، الآية ٧.
(٨) ذم التأويل لابن قدامة ٣٨.
(٩) روضة الناظر لابن قدامة ٢٨١/١؛ وانظر: جامع البيان للطبري ١٨٢/٣، ١٨٥؛ تيسير الكريم الرحمن للسعدي ١٢٢؛ معارج القبول لحافظ حكي ٣٥٦/١؛ أضواء البيان للشنقيطي ١٧٠/١.
(١٠) انظر: جامع البيان للطبري ١٨٤/٣.

(١) سورة النجم، الآية ٤.
(٢) سورة النساء، الآية ٨٠.
(٣) هو أبو بكر محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري القرشي، من كبار أعلام التابعين، روى عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهما، وغيرهما، وتوفي سنة (١٢٤هـ). انظر ترجمته في: تهذيب الكمال للمزي ١٩/٢٦-٤٤٣؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٢٦/٥-٣٥٠.
(٤) رواه البخاري تعليقاً في الجامع الصحيح ٦٢٨ بلفظ: "من الله الرسالة... الخ؛ ورواه باللفظ المثبت أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٣٦٩)؛ والخطيب البغدادي في الجامع (١١١/٢ ح ١٣٣٣)؛ وابن حجر في تغليق التعليق (٣٦٥-٣٦٦).
(٥) سورة النساء، الآية ٦٥.
(٦) الإبانة ٢٦٧/١؛ وانظر: الإحكام لابن حزم ٩٩/١، وقال أبو شامة في خطبة الكتاب المؤمل ١٣٥-١٣٦: "فقد وضح لك من أقوال الأئمة أنه متى جاء عن رسول الله ﷺ حديث ثابت فواجب المصير إلى ما دل عليه ظاهره، ما لم يعارضه دليل آخر... وهذا هو الذي لا يسع أحداً غيره، قال الله تعالى: ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليماً)) [النساء: ٦٥]،

والمؤمنات أن يختار شيئاً يخالف أمر الله وأمر رسوله ﷺ، أو يرى رأياً يعارض الكتاب والسنة، بل إذا جاء النص الشرعي بأمر الله أو أمر رسوله ﷺ فالتسليم له حتم، وطاعته والانقياد له فرض واجب^(٦).

٥- قول الله ﷻ: ((ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها))^(٧) إلى قوله جل شأنه: ((أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل))^(٨)، والآيات التالية إلى قوله سبحانه: ((سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١٤٢) وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم))^(٩).

فقد جاءت الآيتان الكريمتان الأوليان في سياق التمهيد الذي قدم الله تعالى به بين يدي تحويل القبلة

في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه ولا يعلمونه^(١)، وفي مقابلة هؤلاء المسلممين لأمر الله ذكر الله الذين لا يسلّمون، بل يتبعون المتشابهه بيتغون الفتنة، ذكرهم في معرض الذم، وسمى فعلهم زيغاً، أي: ميلاً عن الحق^(٢)؛ تحذيراً من فعلهم، وإيجاباً للتسليم لأمر الله تعالى، وعدم سلوك سبيلهم، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ((هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهاً فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب))^(٣)، قالت: قال رسول الله ﷺ: «فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم»^(٤).

٤- قول الله ﷻ: ((وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً))^(٥).

فقطع الله تعالى في هذه الآية الكريمة العامة التخيير بعد أمره وأمر رسوله ﷺ، فليس لأحد من المؤمنيين

تفسير الكريم الرحمن للسعدي ٧٠، ٦٦٥؛ أضواء البيان للشنقيطي ٢٣٥/٢، ٦٣/٣.

(٧) سورة البقرة، الآية ١٠٦.

(٨) سورة البقرة، الآية ١٠٨.

(٩) سورة البقرة، الآيتان ١٤٢-١٤٣.

(١) أثر صحيح. رواه الطبري في جامع البيان (١٨٢/٣)؛ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣٢٠٨/٢) ح ٥٩٩.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (١٨٤/٦).

(٣) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٣٧٣ ح ٤٥٤٧)؛ ومسلم في المسند الصحيح (١١٤٢ ح ٢٦٦٥).

(٥) سورة الأحزاب، الآية ٣٦.

(٦) انظر: جامع البيان للطبري (١١/٢٢)؛ الاستقامة لابن تيمية ٣٠/٢-٣١؛

زاد المعاد لابن القيم ٤٠/١؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٤٩١؛

لِلرَّسُولِ، الْمُنْقَادِ لَهُ، مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى حَرْفٍ فَيَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبِهِ بِأَدْنَى شَبْهَةٍ^(٢).
 قَالَ السَّعْدِيُّ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ((سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَن قِبَلْتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا))^(٤): "قَدْ اشْتَمَلَتِ الْآيَةُ... عَلَى مَعْجَزَةٍ، وَتَسْلِيَةٍ، وَتَطْمِينِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاعْتِرَاضٍ، وَجَوَابِهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ، وَصِفَةِ الْمَعْتَرِضِ، وَصِفَةِ الْمُسَلِّمِ لِحُكْمِ اللَّهِ وَدِينِهِ، فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ سَيَعْتَرِضُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ مَصَالِحَ أَنْفُسِهِمْ بَلْ يَضِيعُونَهَا وَيَبِيعُونَهَا بِأَبْخَسِ ثَمَنِ، وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ مِنَ الْمَعْتَرِضِينَ عَلَى أَحْكَامِ اللَّهِ وَشَرَائِعِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَأْمُورِينَ بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَدَّةَ مَقَامِهِمْ بِمَكَّةَ ثُمَّ بَعْدَ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ نَحْوَ سَنَةِ وَنِصْفٍ؛ لِمَا لِلَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنَ الْحُكْمِ الَّتِي سَيُشِيرُ إِلَى بَعْضِهَا، وَكَانَتْ حُكْمَتُهُ تَقْتَضِي أَمْرَهُمْ بِاسْتِقْبَالِ الْكَعْبَةِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَقُولَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ: مَا وَلَاهُمْ عَن قِبَلْتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا؟ وَهِيَ اسْتِقْبَالُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ: أَيُ شَيْءٍ صَرَفَهُمْ عَنْهُ؟ وَفِي ذَلِكَ الْإِعْتِرَاضُ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَشَرَعِهِ وَفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ، فَسَلَامُهُ، وَأَخْبَرَ بِوُقُوعِهِ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَقَعُ مِمَّنْ اتَّصَفَ بِالسُّفْهِةِ، قَلِيلِ الْعَقْلِ وَالْحَمِّ وَالِدِيَانَةِ، فَلَا تَبَالُوا بِهِمْ؛ إِذْ قَدْ عُلِمَ مَصْدَرُ هَذَا الْكَلَامِ، فَالْعَاقِلُ لَا يَبَالِي بِاعْتِرَاضِ

إِلَى الْكَعْبَةِ؛ فَإِنَّ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ "لَمَا عَلِمَ أَنَّ هَذَا التَّحْوِيلَ أَمْرٌ كَبِيرٌ وَطَّأَهُ وَمَهَّدَهُ وَذَلَّلَهُ بِقَوَاعِدِ قَبْلِهِ، فَذَكَرَ النَّسْخَ، وَأَنَّهُ إِذَا نَسَخَ شَيْئاً أَتَى بِمِثْلِهِ، أَوْ خَيْرٍ مِنْهُ، وَأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ فَلَا يَعْجِزُهُ، ثُمَّ قَرَّرَ التَّسْلِيمَ لِلرَّسُولِ ﷺ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْتَرِضَ عَلَيْهِ وَيُسْأَلَ تَعْتِناً كَمَا جَرَى لِمُوسَى مَعَ قَوْمِهِ... ثُمَّ قَالَ: ((قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ))^(١)، فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ لَهُ، وَأَنَّهُ رَبُّ ذَلِكَ، فَأَيُّ مَا تَعَبَّدُوا لَهُ عِبَادَةً بِأَمْرِهِ إِلَى أَيِّ جِهَةٍ كَانَتْ فَهَمَّ مَطِيعُونَ لَهُ... فَإِذَا كُنْتُمْ تَصَلُّونَ إِلَى غَيْرِ الْكَعْبَةِ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ أَمْرَكُمْ أَنْ تُصَلُّوا إِلَيْهَا، فَمَا صَلَّيْتُمْ إِلَّا لَهُ أَوَّلاً وَآخِراً، وَكُنْتُمْ عَلَى حَقٍّ فِي الْإِسْتِقْبَالِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ؛ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا كَانَ بِأَمْرِهِ وَرِضَاهُ، فَانْتَقَلْتُمْ مِنْ رِضَاهُ إِلَى رِضَاهُ، ثُمَّ نَبِهَ عَلَى فَضْلِ الْجِهَةِ الَّتِي أَمْرَهُمْ بِالْإِسْتِقْبَالِ إِلَيْهَا ثَانِياً بِأَنَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، كَمَا هَدَاكُمْ لِلْقِبْلَةِ الَّتِي جَعَلَهَا قِبَلْتَكُمْ، وَشَرَعَهَا لَكُمْ وَرِضِيَهَا، وَلَكِنْ أَمْرَكُمْ بِاسْتِقْبَالِ غَيْرِهَا أَوَّلاً لِحُكْمَةٍ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ أَنْ يَعْلَمَ سُبْحَانَهُ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ، وَيَدُورُ مَعَهُ حَيْثَمَا دَارَ، وَيَأْتُرُ بِأَوَامِرِهِ كَيْفَ تَصَرَّفْتُمْ، وَهُوَ الْعَالَمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ مَعْلُومَةَ الْغَيْبِيِّ عَيَاناً مَشَاهِداً فَيَتَمَيَّزُ بِذَلِكَ الرَّاسِخُ فِي الْإِيمَانِ، الْمُسَلِّمُ

الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، والقواعد الحسان، توفي سنة (١٣٧٦هـ). انظر: الأعلام للزركلي ٣/٣٤٠.
 (٤) سورة البقرة، الآية ١٤٢.

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٢.
 (٢) يدائع الفوائد لابن القيم ٩٦٥-٩٦٦ بتصرف؛ وانظر: تفسير الكريم الرحمن للسعدي ٦٢.
 (٣) هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي الفقيه المفسر، من تصانيفه: الأدلة القواطع، والتوضيح والبيان، والدرة البهية، وتيسير

دليلٌ على أن طاعة رسول الله ﷺ والتسليم لحكمه وأمره من أوجب الواجبات^(٩).

ومع هذه الأدلة الدالة على وجوب التسليم لأمر الله وأمر رسوله ﷺ ذكر الله تعالى في كتابه عدداً من مواقف التسليم لأمره والانقياد لحكمه التي وقفها صفوة خلقه وفضلاؤهم أذكر منها ثلاثة مواقف فيما يلي:

١- ما ذكره ربنا عن موقف خليته إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام لما رأى إبراهيم في المنام أنه يذبح ابنه في قوله سبحانه: ((فبشرناه بغلام حليم (١٠١) فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين (١٠٢) فلما أسلما وتله للجبين (١٠٣) ونادياه أن يا إبراهيم (١٠٤) قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين (١٠٥) إن هذا لهو البلاء المبين (١٠٦) وفديناه بذبح عظيم (١٠٧) وتركنا عليه في الآخرين (١٠٨) سلام على إبراهيم (١٠٩) كذلك نجزي المحسنين (١١٠) إنه من عبادنا المؤمنين))^(١٠)، فذكر الله تعالى في هذه الآيات تسليم هذين النبيين الكريمين عليهما الصلاة والسلام لأمر الله، فقال الابن لأبيه: ((يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين)) وأسلم الوالد والولد أي: استسلما،

السفيه، ولا يلقي له ذهنه، ودلت الآية على أنه لا يعترض على أحكام الله إلا سفيه جاهل معاند، وأما الرشيد المؤمن العاقل فينتقى أحكام ربه بالقبول والانقياد والتسليم^(١١).

٦- قول الله جل شأنه: ((إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون))^(١٢).

فقد حصر الله في هذه الآية الكريمة "قول المؤمنين حقيقة"، الذين صدّقوا إيمانهم بأعمالهم^(١٣) إذا دُعوا إلى حكم الله وحكم رسوله ﷺ سواء وافق أهواءهم أو خالفها^(١٤) - حَصَرَ قولهم في "التسليم الكلي"، والانقياد التام ظاهراً وباطناً^(١٥)، ومن كان كذلك فهو موصوف "بالفلاح، وهو نيل المطلوب، والسلامة من المرهوب"^(١٦).

٧- قول الله تعالى: ((فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم))^(١٧).

فقد حذر الله تعالى في هذه الآية الكريمة من يخالفون أمر رسوله ﷺ، وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته^(١٨)، ورسولُ الله ﷺ مبلغٌ عن ربه أمره، وتوعدهم في حال المخالفة وعدم التسليم والطاعة لله والرسول ﷺ بالفتنة من الكفر أو النفاق والبدعة والطبع على القلب، أو العذاب الأليم في الدنيا والآخرة، وهذا

(٩) انظر: جامع البيان للطبري ١٨/١٧٨؛ الشريعة للأجري ٣/١٣٩٦؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢/٣٢٣؛ مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩/١٠٤، ٢٦٠، ٢٥٥/٢٢؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٣٠٨؛ أضواء البيان للشنقيطي ٤/١٢٨.
(١٠) سورة الصافات، الآيات ١٠١-١١١.

(١) تيسير الكريم الرحمن ٧٠-٧١.
(٢) سورة النور، الآية ٥١.
(٣) تيسير الكريم الرحمن للسعدي ٥٧٢.
(٤) المرجع السابق ٥٧٢.
(٥) أضواء البيان للشنقيطي ١/٢٠٥.
(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٣٠٠.
(٧) سورة النور، الآية ٦٣.
(٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٣٠٨.

وقال ابن بطال^(١) رحمه الله: "في قصة الخضر أصلٌ عظيمٌ من أصول الدين؛ وذلك أن ما تعبد الله به خلقه من شريعته ودينه يجب أن يكون حجة على العقول، ولا تكون العقول حجةً عليه، ألا ترى أن إنكار موسى على الخضر خرق السفينة، وقتل الغلام كان صواباً في الظاهر، وكان موسى غير ملوم في ذلك، فلما بيّن الخضر وجه ذلك ومعناه صار الصواب الذي ظهر لموسى من إنكاره خطأ، وصار الخطأ الذي ظهر لموسى من فعل الخضر صواباً، وهذا حجة قاطعة في أنه يجب التسليم لله في دينه، ولرسوله ﷺ في سنته وبيانه لكتاب ربه، واتهام العقول إذا قصرت عن إدراك وجه الحكمة في شيء من ذلك؛ فإن ذلك محنة من الله لعباده، واختبار لهم؛ ليتم البلوى عليهم، ولمخالفة هذا ضل أهل البدع حين حكموا عقولهم ورَدُّوا إليها ما جهلوه من معاني القدر وشبهه، وهذا خطأ منهم؛ لأن عقول العباد لها نهاية، وعلم الله لا نهاية له، قال الله ﷻ: **((ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء))**^(٧)^(٨).

وسلماً وفوضاً وأطاعاً أمر الله^(١)، كما قال سبحانه: **((فلما أسلما وتله للجبين))**، وفي قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ: فلما سلماً^(٢).

٢- ما ذكره الله سبحانه في قصة موسى والخضر عليهما السلام وفي آخرها قول الخضر: **((وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً))**^(٣).

قال الخطيب البغدادي^(٤) رحمه الله: "... فأنكر موسى ذلك عليه، وجاء ذلك في ظاهر الأمر منكرًا لا تعرفه القلوب، ولا يهتدي له التفكير، حتى كشف الله ذلك لموسى فعرفه، وكذلك ما جاء من سنن الإسلام وشرائع الدين التي لا توافق الرأي، ولا تهتدي لها العقول، ولو كشف للناس عن أصولها لجاءت للناس واضحةً بيّنة غير مشككة على مثل ما جاء عليه أمر السفينة وأمر الغلام وأمر الجدار... ومن أجهل وأضل وأقل معرفة بحق الله وحق رسوله وبنور الإسلام وبرهانه ممن قال لا أقبل سنة ولا أمراً مضى من أمر المسلمين حتى يُكشف لي غيبه وأعرف أصوله؟ أو: لم يقل ذلك بلسانه فكان عليه رأيه وفعله"^(٥).

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٠/٢؛ غريب القرآن لابن قتيبة ٣٧٣؛ جامع البيان للطبري ٧٦/٢١.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٠/٢.

وذكر الفاكهي في أخبار مكة ٧٥/٥؛ والطبري في تاريخه ٢٧٤/١ عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم أن إبليس اعترض إبراهيم وإسماعيل وأمه في صورة رجل ليصدهم عن أمر الله تعالى، فأما إبراهيم فعرفه وقال له: عني أي عدو الله، فوالله لأمضين لأمر ربي، فاعترض لإسماعيل فقال: أيها الغلام: هل تدري أين يذهب بك أبوك؟ قال: نحتطب لأهنا، قال: لا، والله ما يريد إلا أن يذبحك، قال: ولم؟ قال: يزعم أن ربه أمره بذلك، قال: فليفعل ما أمره به ربه سمعاً وطاعة، فذهب إلى هاجر فأخبرها أن إبراهيم يريد ذبح ابنها، وقال لها: يزعم أن الله أمره بذلك، قالت: إن كان الله أمره بذلك سلّمنا لأمر الله، فرجع عدو الله بغيظه، لم يصب من آل إبراهيم شيئاً مما أراد، وقد امتنع منه إبراهيم وآل إبراهيم بعون الله، وأجمعوا لأمر الله بالسمع والطاعة، وأخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره (٢٥٣/٣ ح ٩٥٣٠) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٤٤١/٩ ح ٦٩٤٦)؛ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٠٢/٦)؛

والذهبي في إثبات الشفاعة (٤١ ح ٢٧) عن كعب الأحبار.

(٣) سورة الكهف، الآية ٨٢.

(٤) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب البغدادي، الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ الأديب، من مؤلفاته: تاريخ بغداد، والفقيه والمتفقه، والكفاية في علم الرواية وغيرها، توفي سنة (٥٤٦٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٧٠/١٨؛ الأعلام للزركلي ٣٠٨/٢.

(٥) الفقيه والمتفقه ٣٩٥/١-٣٩٦.

(٦) هو أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي القاضي المحدث الفقيه المالكي الأندلسي، شرح صحيح البخاري، وتوفي سنة (٥٤٤٩هـ). انظر: ترتيب المدارك لعباس ٨٢٧/٤؛ الصلة لابن بشكوال ٤١٤/٢؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٧/١٨.

(٧) سورة البقرة، الآية ٢٥٥.

(٨) شرح صحيح البخاري ٢٠٠/١.

ورضى^(٤)، "وفي ذلك أتم ثناءً على الصحابة ﷺ وأكمل فضيلة، وفيه تعليمٌ لنا أن نقندي بهم، ونرجع إلى أمر الله والصبر عليه"^(٥)، ففي الآية التسليم بنوعيه: التسليم للأمر الشرعي، وللحكم القدري.

بعض أدلة السنة النبوية على وجوب التسليم للنصوص الشرعية:

تزخر السنة النبوية المطهرة بالعديد من الأحاديث الدالة على هذا الأصل ومنها:

١- قول رسول الله ﷺ: «ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيءٍ فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيءٍ فدعوه»^(٦).

ففي هذا الحديث بيان وجوب الامتثال لأمر النبي ﷺ والتسليم له، والانتفاء عما نهى عنه، سواء علمت حكمة الأمر والنهي أو لم تعلم، "وليس من شرط المولى مع العبد أن يفهم المقصود بجميع ما يأمره به...، وإنما يتعين عليه الامتثال، ويلزمه الانقياد"^(٧)؛ ولهذا ذم من كان قبلنا بكثرة أسئلتهم على وجه التعنت والاعتراض^(٨)، وقد "أشار ﷺ في هذا الحديث إلى أن في الاشتغال بامتثال أمره واجتتاب نهيه شغلاً عن المسائل... فالذي يتعين على المسلم الاعتناء

وقال النووي^(١) رحمه الله: "في هذه القصة أنواع من القواعد والأصول والفروع والآداب والنفائس المهمة... منها بيان أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وإن كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول... موضع الدلالة: قتل الغلام وخرق السفينة فإن صورتها صورة المنكر وكان صحيحاً في نفس الأمر له حكمٌ بينة لكنها لا تظهر للخلق، فإذا أعلمهم الله تعالى بها علموها؛ ولهذا قال: ((وما فعلته عن أمري))، يعني: بل بأمر الله تعالى"^(٢).

٣- ما ذكره الله تبارك وتعالى عن موقف أصحاب نبيه ﷺ ورضي عنهم في غزوة الأحزاب في قوله سبحانه: ((ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً))^(٣).

فقد ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة حال أصحاب نبيه ﷺ الذين أراد المعوقون من المنافقين تثبيطهم عن الجهاد، وتخويفهم من جموع المشركين وأحزابهم، ولكنهم سلموا لربهم وأمره وقضاءه، وثبتوا مع نبيهم، وصدقوا بوعد ربهم، وما أحدثت معاينتهم جموع الكفار في قلوبهم إلا مزيد إيمان وانقياد وتسليم

(٥) أحكام القرآن للجصاص ٣٣٣/٢.

(٦) رواه البخاري في الجامع الصحيح (٦٠٧ ح ٧٢٨٨)؛ ومسلم في المسند الصحيح (٩٠١ ح ١٣٣٧).

(٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/١٤٣؛ وانظر: صحيح ابن حبان ٤٦٦/٥.

(٨) انظر: ذم الكلام وأهله للهرودي ٢٨/١؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/١٤٣، ٥/٢٦٢؛ جامع العلوم والحكم لابن رجب ١/٢٤١؛ فتح الباري لابن حجر ١٣/٢٦٣.

(١) هو محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الفقيه الشافعي المحدث صاحب التصانيف الكثيرة التي انتشرت في الآفاق منها: رياض الصالحين، وشرح صحيح مسلم، والمجموع، والأربعون، ومنهاج الطالبين، توفي سنة (٥٦٧٦هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٩٥/٨؛ المنهاج السوي للسيوطي.

(٢) شرح صحيح مسلم ١٥/٤٦٦-١٤٧.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٢٢.

(٤) انظر: تفسير مقاتل ٣/٤٨١؛ جامع البيان للطبري ٢٠/٢٣٠، ٢٣٦؛ المحرر الوجيز لابن عطية ٤/٣٧٧؛ مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/٤٦٠.

والرضى برسوله ﷺ، والانقياد له، والرضى بدينه، والتسليم له^(٣)، ورضى العبد بربوبية الله تعالى وإلهيته يتضمن الرضى بما يأمره به، وبما يقدره عليه^(٤)، "وأما الرضى بنبيه ﷺ رسولاً فيتضمن كمال الانقياد له، والتسليم المطلق إليه، بحيث يكون أولى به من نفسه، فلا يتلقى الهدى إلا من مواقع كلماته، ولا يحاكم إلا إليه، ولا يحكم عليه غيره، ولا يرضى بحكم غيره البتة، لا في شيء من أسماء الرب وصفاته وأفعاله، ولا في شيء من حقائق الإيمان، ولا في شيء من أحكام الدين الظاهرة والباطنة، وأما الرضى بدينه فإذا قال أو حكم أو أمر أو نهى رضي كل الرضى، ولم يبق في قلبه حرج من حكمه، وسلم له تسليماً، ولو كان مخالفاً لمراد نفسه أو هواها، أو قول مقلده وشيخه وطائفته"^(٥).

٣- قول رسول الله ﷺ: «**لَا أُفِينُ أَحَدَكُمْ مَتَكُنًّا عَلَى أُرَيْكْتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبِعْنَاهُ**»^(٦).

ووجه دلالة هذا الحديث ظاهرة على وجوب التسليم لنصوص السنة النبوية وما فيها من الأوامر والنواهي، والإنكار على من لا يسلم لنصوص السنة، ويشكك

به والاهتمام أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ﷺ، ثم يجتهد في فهم ذلك، والوقوف على معانيه، ثم يشتغل بالتصديق بذلك إن كان من الأمور العلمية، وإن كان من الأمور العملية بذل وسعه في الاجتهاد في فعل ما يستطيعه من الأوامر، واجتناب ما ينهى عنه، وتكون همته مصروفة بالكلية إلى ذلك، لا إلى غيره، وهكذا كان حال أصحاب النبي ﷺ والتابعين لهم بإحسان... والسؤال عن العلم إنما يحمّد إذا كان للعمل، لا للمرء والجدال... وفي الجملة فمن امتثل ما أمر به النبي ﷺ في هذا الحديث، وانتهى عما نهى عنه، وكان مشتغلاً بذلك عن غيره حصل له النجاة في الدنيا والآخرة، ومن خالف ذلك واشتغل بخواطره وما يستحسنه وقع فيما حذر منه النبي ﷺ من حال أهل الكتاب الذين هلكوا بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم، وعدم انقيادهم وطاعتهم لرسولهم"^(١).

٢- قول رسول الله ﷺ: «**ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا**»^(٢).

ففي هذا الحديث الشريف بيان أن الإيمان لا يذاق طعمه إلا بالرضى "بربوبيته سبحانه، وألوهيته،

(٣) مدارج السالكين لابن القيم ١٧١/٢؛ وانظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٢/٢؛ مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩٠/٨-١٩١، ٤١/١٠.

(٤) انظر: مدارج السالكين لابن القيم ١٧١/٢.

(٥) المرجع نفسه يتصرف.

(٦) رواه الشافعي في الرسالة ٤٠٣؛ وأحمد في المسند (٣٩٠/٢٣٨٧٦)؛ والترمذي في الجامع (١٩٢٠/٢٦٦٣) وقال: "حسن صحيح"؛ وأبو داود في السنن (١٥٦١/٤٦٠٥)؛ وابن ماجه في السنن (١٣٢٤٧٧)؛ والحاكم في المستدرک (٣٦٨/١) وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، وحسنه الذهبي في تذكرة الحفاظ ١١٩٠/٣؛ وصححه العجلوني في كشف الخفا ٥٦٩/٢؛ والألباني في صحيح سنن أبي داود (٦٩٠-٦٩١/٤٦٠٥).

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب ٢٤٤/١، ٢٥٢، وقد بوب الهروي في ذم الكلام وأهله ٢٨/١ على هذا الحديث بقوله: "باب البيان أن الأمم السالفة إنما استقاموا على الطريقة ما اعتصموا بالتسليم والاتباع، وأنهم لما تكلفوا وخاصموا ضلوا وهلكوا"؛ وقال الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٣٩٤/١ معلقاً على الحديث: "وهل هلك أهل الأهواء وخالفوا الحق إلا بأخذهم بالجدل، والتفكير في دينهم، فهم كل يوم على دين ضلال، وشبهة جديدة، لا يقيمون على دين وإن أعجبهم إلا نقلهم الجدل والتفكير إلى دين سواه، ولو لزموا السنن وأمر المسلمين وتركوا الجدل لقطعوا عنهم الشك، وأخذوا بالأمر الذي حضهم عليه رسول الله ﷺ ورضيه لهم، ولكنهم تكلفوا ما قد كفوا مؤنته، وحملوا على عقولهم من النظر في أمر الله ما قصرت عنه عقولهم، وحق لها أن تقصر عنه وتحسر دونه، فهناك تورطوا".

(٢) رواه مسلم في المسند الصحيح (٦٨٧/٣).

في حجبتها^(١).

٤- قول النبي ﷺ: «كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبي»، قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟. قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبي»^(٢).

قال ابن حبان^(٣) معلقاً: "طاعة رسول الله ﷺ هي الانقياد لسنته... مع رفض قول كل من قال شيئاً في دين الله جل وعلا بخلاف سنته، دون الاحتيال في دفع السنن بالتأويلات المضمحلة، والمخترعات الداخضة"^(٤).

٥- عن سلمة ابن الأكوع ﷺ أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: «كل بيمينك» قال: لا أستطيع، قال: «لا استطعت»، ما منعه إلا الكبير، فما رفعها إلى فيه^(٥).

فهذا الرجل الذي منعه الكبير من أن يسلم لأمر النبي ﷺ وينقاد له عاجله الله بالعقوبة في الدنيا، فدل على وجوب التسليم لأمر الله ورسوله، وتشديد تحريم الاعتراض عليهما، والتكبر عن طاعتهما^(٦).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وقد كان سلف الأمة من أصحاب رسول الله ﷺ من أشد الناس تسليماً لله ورسوله ﷺ، وانقياداً واتباعاً،

كانوا كما وصفهم الإمام أحمد رحمه الله "أصحاب تسليم وعمل"^(٧)، وقد تقدم ذكر بعض مواقفهم وتسليمهم، ومن ذلك أيضاً ما أخرجه البخاري ومسلم أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يقبل الحجر ويقول: "إني أعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر، ولولا أنني رأيت رسول الله ﷺ يقبل ما قبلتك"^(٨)، جاء في معالم السنن في الكلام على هذا الأثر: "فيه من العلم أن متابعة السنن واجبة وإن لم يوقف لها على علل معلومة وأسباب معقولة، وأن أعيانها حجة على من بلغته وإن لم يفقه معانيها"^(٩)، وفي أعلام الحديث: "معنى هذا الكلام: تسليم الحكم في أمور الدين، وترك البحث عنها وطلب العلل فيها وحسن الاتباع فيما لم يكشف لنا عنه من معانيها، وقد توجد أمور الشريعة على ضربين: أحدهما: ما كشف لنا عن علته، وبين وجه الحكمة فيه، الآخر: ما لم يبين ذلك منه، فما كان من هذا الضرب فليس فيه إلا التسليم، وترك المعارضة له بالقياس والمعقول"^(١٠).

ولما كانت غزوة الأحزاب جاء الحارث الغطفاني^(١١) أحد رؤساء غطفان إلى النبي ﷺ يفأوضه ليرجعوا عن المدينة مقابل جزء من تمرها، فقال: يا محمد:

(٨) الجامع الصحيح (١٢٦-١٥٩٧)؛ المسند الصحيح (٨٨٩-١٢٧٠).

(٩) للخطابي ١٩١/٢؛ وانظر: شرح السنة للبلغوي ١١٤/٧.

(١٠) للخطابي ٨٧٥/٢؛ وانظر: فتح الباري لابن حجر ٤٦٣/٣.

(١١) هو الحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن عوف المري الغطفاني، وأصله من بني لؤي بن غالب، خرج أحد أجداده من مكة إلى غطفان فعاش فيهم، وهو أحد من تحمل الحملات لإيقاف حرب داحس، وكان أحد رؤساء غطفان في غزوة الخندق، ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ﷺ. يُنظر: الديباج لأبي عبيدة ٧٨؛ الطبقات الكبرى للطبقة الرابعة من الصحابة لابن سعد ٦٣٤؛ الاستيعاب لابن عبد البر ٢٩٦/١؛ الإصابة لابن حجر ٦٨٢/١.

(١) انظر: الرسالة للشافعي ٤٠٤؛ الاعتصام للشاطبي ٥٢/١؛ زاد المهاجر لابن القيم ٤٠؛ منهج الاستدلال لعثمان حسن ٢٣٢/١.

(٢) رواه البخاري في الجامع الصحيح (٦٠٦-٧٢٨٠).

(٣) هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي المحدث الفقيه الثقة الثابت وقاضي سمرقند وغيرها وأحد الأئمة الرحالين والمصنفين المحسنين، من مصنفاته: الصحيح، والتقات، والمجروحين، وتوفي سنة (٥٣٥٤هـ). يُنظر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٤٩/٥٢-٢٥٤؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٩٢/١٦-١٠٤.

(٤) صحيح ابن حبان ١٩٧/١.

(٥) رواه مسلم في المسند الصحيح (١٠٣٩-٢٠٢١).

(٦) انظر: إكمال المعلم لعباض ٤٨٧/٦.

(٧) السنة للخلال ٢١/٤.

واستقامتها، لا يقدمون عليهما قول قائل، ولا رأياً ولا هوى نفس، وبقية المصادر من فطرة وإجماع ومعقول مبنية على الكتاب والسنة، وتابعة لهما، لا تتقدم عليهما، ولا تعارضهما.

وهذه مجموعة من نصوص علماء أهل السنة في هذا المعنى سوى ما تقدم ذكره:

١- قال الزهري رحمه الله: "سلموا للسنة ولا تعارضوها"^(٢).

٢- وقال أبو الزناد^(٣) رحمه الله: "إن السنن لا تخصص، ولا ينبغي لها أن تتبع بالرأي والتفكير، ولو فعل الناس ذلك لم يمض يوم إلا انتقلوا من دين إلى دين، ولكنه ينبغي للسنن أن تلتزم ويتمسك بها على ما وافق الرأي أو خالفه"^(٤).

٣- وقيل لربيعة بن عبد الرحمن^(٥) رحمه الله: "((الرحمن على العرش استوى))"^(٦) كيف استوى؟ قال: الاستواء منه غير معقول، وعلينا وعليك التسليم"^(٧).

٤- وقال الأوزاعي^(٨) رحمه الله: "من الله تعالى التنزيل، وعلى رسوله التبليغ، وعلينا التسليم"^(٩).

شاطرنا تمر المدينة، قال عليه الصلاة والسلام: «حتى أستأمر السعود»، فبعث إلى رؤساء الأنصار منهم سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما فقال: «إني قد علمت أن العرب قد رمتكم عن قوسٍ واحدةٍ وإن الحارث يسألكم أن تشاطروه تمر المدينة، فإن أردتم أن تدفعوا إليه عامكم هذا حتى تنظروا في أمركم بعد»، قالوا: يا رسول الله: أوحى من السماء فالتسليم لأمر الله، أو عن رأيك وهواك فرأينا تبع لهواك ورأيك، فإن كنت إنما تريد الإبقاء علينا، فوالله لقد رأيتنا وإياهم على سواءٍ ما ينالون منا تمرة إلا بشريٍّ أو قريٍّ، فقال رسول الله ﷺ: «هو ذا تسمعون ما يقولون»^(١).

والأخبار عن الصحابة رضي الله عنهم في هذا الباب أكثر من أن تحصى في مثل هذا البحث.

جملة من نصوص علماء أهل السنة والجماعة في وجوب التسليم لنصوص الكتاب والسنة

بناءً على ما تقدم من نصوص الكتاب والسنة جعل أهل السنة والجماعة القرآن الكريم والسنة النبوية هما العمدة في مصادر تلقي العقيدة طلباً لسلامتها

والثوري وكان إماماً حافظاً ثقة فقيهاً، روى له أصحاب الكتب السنة، توفي سنة (١٣٦هـ). ينظر: تهذيب الكمال للمزي ١٢٣/٩-١٣٠؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩٦/٦-٩٦.

(٦) سورة طه، الآية ٥.
(٧) الثقات للعجلي ١٥٨.

(٨) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى الأوزاعي، نسبة إلى الأوزاع وهي محلة بالشام، الإمام المحدث الكبير العلامة الفقيه، أحد الأئمة المتبوعين، ثم انقرض مذهبه، توفي سنة (١٥٧هـ). انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٨٨/٧؛ تهذيب الكمال للمزي ١٧/٣٠٧.

(٩) التمهيد لابن عبد البر ١٤/٦.

(١) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (١٧٠٨ح-٨٢٩/٢)؛ والطبراني في المعجم الكبير (٢٨/٦ح-٥٤٠٩)؛ ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٥١/٣) بسند حسن؛ وانظر: مجمع الزوائد للهيتمي ١٣٣/٦؛ مرويات غزوة الخندق للمدخلي ١٣٧؛ الصحيح من أحاديث السيرة للصوياني ٣١٧.

(٢) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٣٨٥/١.
(٣) هو عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني، المشهور بأبي الزناد، كان يسمى أمير المؤمنين في الحديث، روى حديثه أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (٥١٣٠هـ). ينظر: تهذيب الكمال للمزي ٤٧٦/١٤-٤٨٣؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٥١-٤٤٥/٥.
(٤) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٣٩٢/١-٣٩٣.

(٥) هو أبو عثمان ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي مولاهم المدني، حدث عن أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره وروى عنه الإمام مالك

الزيغ، وإنما الأمر في التسليم والانتهاه إلى ما في كتاب الله ﷺ وسنة رسوله ﷺ، لا نتعدى ذلك" (٤).

٨- وقال أبو زرعة الرازي (٥) رحمه الله عن نصوص الصفات: "المعتقد من هذه الأخبار مراد النبي ﷺ والتسليم بها" (٦).

٩- وقال الطبري (٧) رحمه الله عن نصوص الصفات: "ليس عندنا للخبر إلا التسليم والإيمان به" (٨).

١٠- وقال ابن خزيمة (٩) رحمه الله: "إن الأخبار في صفات الله موافقة لكتاب الله تعالى، نقلها الخلف عن السلف، قرناً بعد قرن، من لدن الصحابة والتابعين إلى عصرنا هذا، على سبيل الصفات لله تعالى والمعرفة والإيمان به، والتسليم لما أخبر الله تعالى في تنزيله، ونبيه الرسول ﷺ مع اجتناب التأويل والجحد، وترك التمثيل والتكيف" (١٠).

٥- وقال الإمام الشافعي رحمه الله: "أبان الله لنا أن سنن رسوله ﷺ فرض علينا بأن ننتهي إليها، لا أن لنا معها من الأمر شيء إلا التسليم لها واتباعها، ولا أنها تعرض على قياس ولا على شيء غيرها، وأن كل ما سواها من قول الآدميين تبع لها، فذكرت ما قلت من هذا العدد من أهل العلم بالقرآن والسنن والآثار واختلاف الناس والقياس والمعقول فكلهم قال: هذا مذهبنا ومذهب جميع من رضينا ممن لقينا، وحكي لنا عنه من أهل العلم" (١).

٦- وقال علي ابن المديني (٢) رحمه الله: "الإيمان والتصديق بالشفاعة، وبأقوام يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحماً كما جاء الأثر والتصديق به والتسليم" (٣).

٧- وكتب رجلاً إلى الإمام أحمد رحمه الله يسأله عن مناظرة أهل الكلام والجلوس معهم فقال: "الذي كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من سلفنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام والخوض مع أهل

(١) اختلاف الحديث ٥٩٥/٨.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيب المديني نسبة إلى مدينة النبي ﷺ، المحدث الكبير العالم بالعلل وأحوال الرجال والأسانيد، روى عنه البخاري وأبو داود وغيرهما، من مصنفاته: المسند، وكتاب الضعفاء والمذلسين، والطبقات. توفي سنة (٢٣٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٥٨/١١؛ تهذيب الكمال للمزي ٣٥٠/٢١؛ تذكرة الحفاظ للذهبي ١٥/٢.

(٣) شرح أصول الاعتقاد للألكائي ١١٨٣/٦.

(٤) مسائل الإمام أحمد رواية صالح ١٦٦/٢؛ الإبانة لابن بطة ٤٧١/٢-٤٧٢؛ الآداب الشرعية لابن مفلح ٢٢٠/١؛ وانظر: أصول السنة للإمام أحمد ١٧-١٨.

(٥) هو أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي، المحدث الكبير، كان إماماً رزيناً حافظاً، أثنى عليه العلماء في دينه وورعه وقوة حفظه وسعة علمه، روى عنه: الإمام مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، توفي سنة (٢٦٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٢٦/١٠؛ تذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٦/٢؛ البداية والنهاية لابن كثير ٣٧/١١.

(٦) طبقات الحنابلة ٢٠٢/١.

(٧) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، الإمام العلم المجتهد المفسر المحدث الفقيه، من مصنفاته: التنصير، وشرح السنة، وجامع البيان، والتاريخ وغيرها، توفي سنة (٥٣٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٦٢/٢-١٦٨؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٦٧/٤-٢٨٢؛ البداية والنهاية لابن كثير ٨٤٦/١٤-٨٥٠.

(٨) التنصير ١٤٦.

(٩) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي الإمام المحدث الكبير، من تصانيفه: التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ، ومختصر المختصر من المسند الصحيح، وهو المشهور بصحيح ابن خزيمة، وكتاب في الفقه، وتوفي سنة (٣١١هـ). انظر: الثقات لابن حبان ١٥٦/٩؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٦٥/١٤.

(١٠) ذم التأويل لابن قدامة ١٨؛ وانظر: شرح السنة للبربهاري ٦٨.

بقياس، وما تأوله منها السلف الصالح تأولناه، وما عملوا به عملناه، وما تركوه تركناه، ويسعنا أن نمسك عما أمسكوا، ونتبعهم فيما بينوا ... وكل ما قدمنا ذكره فهو قول أهل السنة وأئمة الناس في الفقه والحديث على ما بيناه، وكله قول مالك، فمنه منصوص من قوله، ومنه معلوم من مذهبه^(٨).

١٥- وقال ابن بطة رحمه الله: "اعلموا رحمكم الله أن من صفات المؤمنين من أهل الحق تصديق الآثار الصحيحة، وتلقيها بالقبول، وترك الاعتراض عليها بالقياس ومواضع القول بالآراء والأهواء، فإن الإيمان تصديق، والمؤمن هو المصدق، قال الله ﷻ: ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً))^(٩)، فمن علامات المؤمنين أن يصفوا الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ مما نقلته العلماء، ورواه الثقات من أهل النقل، الذين هم الحجة فيما روه من الحلال والحرام والسنن والآثار، ولا يقال فيما صح عن رسول الله ﷺ: كيف؟ ولا لم؟

١١- وقال الطحاوي^(١) رحمه الله: "ونقول: إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم الله موسى تكليماً، إيماناً وتصديقاً وتسليماً"^(٢).

١٢- وقال البربهاري^(٣) رحمه الله: "اعلم رحمك الله أنها ما كانت زندقة قط، ولا كفر، ولا شك، ولا بدعة، ولا ضلالة، ولا حيرة في الدين إلا من الكلام وأصحاب الكلام والجدل والمرء والخصومة ... فعليك بالتسليم والرضى بالآثار وأهل الآثار، والكف والسكوت"^(٤).

١٣- وقال الأجرى^(٥) رحمه الله: "اعلموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله ﷻ بما وصف به نفسه ﷻ، وبما وصفه به رسوله ﷺ، وبما وصفه به الصحابة ﷺ، وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع، ولا يقال فيه: كيف؟ بل التسليم له"^(٦).

١٤- وقال ابن أبي زيد القيرواني^(٧) رحمه الله: "باب ذكر السنن التي خلفها البدع وذكر الاقتداء والاتباع ... والتسليم للسنن، لا تعارض برأي، ولا تدافع

المتبع الورع الزاهد العابد، له من التصانيف: الشريعة، وأخلاق حملة القرآن، وفضل العلم، والغرباء، وقيام الليل، والتوبة وغيرها. ينظر: تاريخ بغداد ٢/٢٩٢؛ سير أعلام النبلاء ٣/٩٣٦؛ المقصد الأرشد ٢/٣٨٩. (٦) الشريعة ٢/١٠٥١؛ وانظر: ٣/١١٥٢.

(٧) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد القيرواني، من أعلام المذهب المالكي، جامع مذهب الإمام مالك وشارح أقواله، لقب بمالك الأصغر، له من المصنفات: الرسالة، والنوادر والزيادات، والثقة بالله والتوكل عليه، ورسالة في الرد على القدرية، توفي سنة (٣٨٦هـ). ينظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٢/٤٩٢؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/١٠١٧.

(٨) الجامع ١٠٥، ١١٧.

(٩) سورة النساء، الآية ٦٥.

(١) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الأزدي المصري، المحدث الفقيه، أحد كبار علماء المذهب الحنفي، من مصنفاته: العقيدة الطحاوية، وأحكام القرآن، ومعاني الآثار، وبيان مشكل الآثار، توفي سنة (٣٢١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٥/٢٧-٣٢؛ تاج التراجم لابن قطلوبغا ١٠٠-١٠٢.

(٢) العقيدة الطحاوية ٥٦؛ وانظر المرجع نفسه ٤٤.

(٣) هو أبو محمد الحسن بن علي بن خلف. شيخ الحنابلة في وقته، صاحب المروزي تلميذ الإمام أحمد، وسهلاً التنزري، وكان إماماً زاهداً قدوة قوياً بالحق داعية إلى الأثر شديد الإنكار على المبتدعة، ومن تلامذته: ابن بطة العكبري، ومن مؤلفاته: شرح السنة، والبربهاري نسبة إلى البربهاري، وهي أدوية تجلب من الهند. توفي سنة (٥٣٢٩هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ٢/١٨-٤٥؛ الأنساب ٢/١٣٣؛ المنتظم ١٤/١٤؛ سير أعلام النبلاء ١٥/٩٢-٩٣.

(٤) شرح السنة ٨٧.

(٥) هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى، نسبة إلى درب أجر، وهي محلة ببغداد، وقيل غير ذلك، الإمام الحافظ المحدث الثقة الفقيه

بل يتبعون ولا يبتدعون، ويسلمون، ولا يعارضون، ويتيقنون ولا يشكون ولا يرتابون^(١).

١٦- وقال الخطابي^(٢) رحمه الله: "والحديث إذا صح وثبت عن رسول الله ﷺ فليس إلا التسليم له"^(٣)، وقال في شرحه لبعض الأحاديث الثابتة التي يردها العقلانيون بعقولهم^(٤): "وليس في هذا إلا التصديق والتسليم"^(٥)، وقال عن حديث وقوع الذباب في الإناء^(٦): "هذا مما يُنكره من لا يثبت من الأمور إلا ما أدركه بحسه ومشاهدته، ومن لا يعرف منها إلا ما صح عنده بالعرف الجاري والتجربة القائمة، فأما من شَرَحَ الله قلبه بنور معرفته وأثلج صدره بثبوت نبوة رسوله ﷺ فإنه لا يستتكر ذلك ولا يدفعه إذا ثبتت به الرواية، وليس لا يصح الشيء إلا بوجود نظيره، إنما يصح الشيء بوجود دليله، وقيام الدلالة من طريق العقل وصحة الرواية في أخباره من طريق النقل يوجبان التسليم ويقطعان مادة الأشاغب... وليس بنا حاجة مع قول الرسول ﷺ الصادق المصدوق الذي يأتيه الوحي بأسرار الغيب إلى

الاستشهاد بأقوال الطب"^(٧).

١٧- وقال البيهقي^(٨) رحمه الله: "فأما أهل السنة فمَعُولُهُم فيما يعتقدون الكتاب والسنة"^(٩).

١٨- وقال ابن عبد البر رحمه الله في مواضع عن عدد من أحاديث العقائد والغيبات: "وليس هذا موضع نظر ولا قياس؛ لأن القياس إنما يكون فيما يسوغ فيه الاجتهاد، ولا مدخل للاجتهاد في هذا الباب؛ وإنما نسلم فيه لما صح من الخبر عن من يجب التسليم له"^(١٠)، "وهذه أشياء لا تدرك بعقل، ولا تقاس على أصل، وإنما فيها التسليم لمن آتاه الله من العلم ما لم يؤتتا وهو نبينا ﷺ"^(١١)، "وإنما نعرف من هذا ما عَرَفْنَا به، ونسَلِّم له إذ جهلنا علتة؛ لأنه ليس برأي ولكنه قول من يجب التسليم له"^(١٢).

١٩- وقال الخطيب البغدادي رحمه الله: "باب تعظيم السنن والحث على التمسك بها والتسليم لها والانتقاد إليها وترك الاعتراض عليها"^(١٣).

٢٠- وبين شيخ الإسلام ابن تيمية^(١٤) رحمه الله أن الالتزام بالكتاب والسنة، وبالإجماع المبني عليهما

(١) الإبانة ٩١/٣.

(٢) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي القرشي العدوي المحدث اللغوي، من تصانيفه: شرح الأسماء الحسنى، والغنية عن الكلام وأهله، وبيان إعجاز القرآن، وغريب الحديث، وأعلام الحديث، ومعالم السنن، توفي سنة (٣٨٨ هـ). ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ٦٧/١-٤٧١؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣/١٧؛ الأعلام للزركلي ٢٧٣/٢.

(٣) معالم السنن ١٥٧/٣.

(٤) كحديث سجود الشمس تحت العرش، وحديث وقوع الذباب في الإناء.

(٥) أعلام الحديث ١٨٩٤/٣.

(٦) الذي أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٤٩٣-٤٩٤ ح ٥٧٨٢) أن النبي ﷺ قال: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطره، فإن في أحد جناحيه شفاء، والآخر داء».

(٧) أعلام الحديث ٢١٤٣-٢١٤٢/٣.

(٨) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي النيسابوري الشافعي المحدث، له مصنفات عديدة منها: الأسماء والصفات، والاعتقاد،

والبعث، وشعب الإيمان، ودلائل النبوة، والسنن الكبرى، وغيرها. توفي سنة (٤٥٨ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦٣/١٨؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٤.

(٩) مناقب الشافعي ٤٦/٢.

(١٠) التمهيد ٦٤/١١.

(١١) المرجع نفسه ١١٦/١١.

(١٢) المرجع نفسه ١٧٤/١٨؛ وانظر: ١١٥/١٩، ٢٤٠/٢٠.

(١٣) الفقيه والمنفقه ٣٧٤/١.

(١٤) هو أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني، شيخ الإسلام، جمعت فتاويه وطبعت، وله من التصانيف: العقيدة الواسطية، والتدمرية، والحموية، وشرح الأصفهانية، ودرء تعارض العقل والنقل، ومنهاج السنة النبوية، وغير ذلك. توفي سنة (٧٢٨ هـ). انظر: الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٨٧/٢-٤٠٨؛ المقصد الأرشدي لابن مفلح ١٣٢١-١٣٢٩.

على تعظيم العبد للنصوص الشرعية، واستغنائه بها عما سواها.

- حصول اليقين والثبات للمُسلِّم، ووضوح معتقده، فالتسليم للنصوص يغرس العقيدة في نفوس المُسلِّمين بالأسلوب المناسب مما يورث توافقاً بين الفطرة السليمة والعقل الصحيح.

- حصول الوسطية في المنهج بين من فرط وأفرط في شتى مسائل الاعتقاد.

- بلوغ الهداية والنجاة والاستقامة والعزة والفلاح في الدنيا والآخرة، فإنه "بحسب متابعة الرسول ﷺ تكون العزة والكفاية والنصرة، كما أن بحسب متابعتة تكون الهداية والفلاح والنجاة، فإله سبحانه علق سعادة الدارين بمتابعتة، وجعل شقاوة الدارين في مخالفتة، فلا تُباعه الهدى والأمن والفلاح والعزة والكفاية والنصرة والولاية والتأييد وطيب العيش في الدنيا والآخرة، ولمخالفيه الذلة والصغار والخوف والضلال والخذلان والشقاء في الدنيا والآخرة"^(٣).

وإنما كان التسليم لنصوص الكتاب والسنة موصلاً إلى استقامة العقيدة وعصمتها من الضلالة لأن نصوص الكتاب والسنة في عرضها للعقيدة وتقريرها لها قد بلغت الغاية في الصدق وتحقق القطعية فيما تناولته من مسائل، وبالتالي العصمة من أي خطأ أو ضلال، فهي عقيدة يقينية لا تقبل أي تشكيك أو

هو الفيصلُ بين أهل السنة والجماعة وغيرهم من أهل البدع فقال: "فمن قال بالكتاب والسنة والإجماع فهو من أهل السنة والجماعة"^(١)، وقال في موضع آخر: "فيأخذ المسلمون جميع دينهم من الاعتقادات والعبادات وغير ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها، وليس ذلك مخالفاً للعقل الصريح؛ فإن ما خالف العقل الصريح فهو باطل، وليس في الكتاب والسنة والإجماع باطل، ولكن فيه ألفاظ قد لا يفهمها بعض الناس، أو يفهمون منها معنى باطلاً، فالأفة منهم، لا من الكتاب والسنة"^(٢).

وهذا الذي ذكرته إن هو إلا غيضٌ من فيض من كلام علماء المسلمين وأئمتهم، ولا يحتمل هذا البحث أكثر من هذا.

المطلب الثاني: أثر التسليم للنصوص الشرعية في استقامة العقيدة

للتسليم للنصوص الشرعية آثار جليئة ونتائج عظيمة تتحقق بمقدار ما يتحقق من ذلك التسليم، ومن تلك الآثار:

- تحقيق معنى الإيمان بالله ورسالاته؛ إذ إن متابعة الرسول ﷺ شرطٌ في تحصيل الإيمان.
- حصول التصديق بجميع نصوص الكتاب والسنة؛ إذ التسليم دليل على ذلك، فضلاً عن دلالاته

(١) مجموع الفتاوى ٣/٤٦٣.

(٢) المرجع نفسه ١١/٤٩٠.

(٣) زاد المعاد لابن القيم ١/٣٧.

استقامة العقيدة من جهة أن أمور العقيدة التي يجب الإيمان بها من أركان الإيمان وأصوله التي هي مدار العقيدة إنما هي غيب، ولا تتحقق العقيدة إلا بالتسليم بتلك الأصول؛ لأن الإنسان لا يستطيع أن يتعرف على أمور الغيب بعقله أو حواسه وتجاربه استقلالاً؛ فالحواس لا تدرك إلا ما يتناسب مع حدودها من المحسوسات، والعقل البشري محدود وقاصر؛ ولذلك يجب أن يكون المصدر الذي يتعرف به العقل على أمور الغيب، ويستقي منه مسائل العقيدة مصدراً صحيحاً ثابتاً موثقاً، لا يخطئ ولا ينحرف، وليس ذلك إلا في الوحي من القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة^(٦)، ولأجل هذا كانت عقيدة أهل السنة والجماعة توقيفيةً تقوم على التسليم بما جاء عن الله ﷻ، وعن رسوله ﷺ دون تحريف ولا تأويل^(٧).

وسيكون الحديث في هذا المبحث عن بعض صور استقامة العقيدة كأثر للتسليم للنصوص الشرعية وأدلة ذلك.

١- تحقيق الهداية للمسلم للنصوص الشرعية:

اعتراض؛ فلذلك نتج عن التسليم والانقياد لها ذلك الأثر البالغ في استقامة عقيدة من سلم لها^(١). ثم إن التسليم للنصوص الشرعية هو في ذاته سبب لفهمها وتبينها والاهتداء بهديها، قال ابن القيم^(٢) رحمه الله: "العبد إذا قبل حجة الله بمحض الإيمان والتسليم والانقياد كان هذا القبول هو سبب تبينها وظهورها وانكشافها لقلبه"^(٣).

وليس التسليم للنصوص الشرعية مؤثراً في استقامة العقيدة فحسب، بل هو شرطٌ لحصول ذلك، قال ابن القيم رحمه الله: "فمن زكى نفسه بالرياضة والمجاهدة والخلوّة التي لم يجئ بها الرسل فهو كالمريض الذي يعالج نفسه برأيه، وأين يقع رأيه من معرفة الطبيب؟، فالرسل أطباء القلوب، فلا سبيل إلى تزكيتها وصلاحتها إلا من طريقهم وعلى أيديهم وبمحض الانقياد والتسليم لهم"^(٤)، "وإنما تحصل الهداية من ألفاظ رسول الله ﷺ وتشرق ألفاظها في صدر من تلقاها بالتصديق والقبول، فأذعن لها بالسمع والطاعة، وقابلها بالرضى والتسليم، وعلم أنها منبع الهدى ومعين الحق"^(٥).

وإنما كان التسليم لنصوص الكتاب والسنة شرطاً في

(٦) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ٤/٥٠٠؛ مدخل لدراسة العقيدة لعثمان ضميرية ١٦٠؛ المعرفة في الإسلام لعبد الله القرني ١٥٧-١٦٢، وعدم دلالة العقل استقلالاً على الغيبات لا يتعارض مع ما هو معلوم من أن من أمور الغيب ما يمكن الاستدلال عليه بالعقل كوجود الله وغيره ومنها ما لا يمكن العلم به إلا عن طريق الوحي، فإن العقل في الدلالة على مسائل الاعتقاد إنما هو تابع للوحي ومؤيد له، ولا بد له في الدلالة على ما يدل عليه من الغيبات من وجود ظاهرة محسوسة يستند عليها في إثبات لازمها الغيبية. انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ١٧٢/٥؛ المعرفة في الإسلام لعبد الله القرني ٤٨٧.

(٧) انظر: العقيدة الطحاوية للطحاوي ١٦-١٧، ٢٥-٢٦؛ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١/٢٢٧-٢٢٨، ٢٣٠؛ بحوث في عقيدة أهل السنة لناصر العقل ٤٣؛ مدخل لدراسة العقيدة لعثمان ضميرية ١٦٠.

(١) انظر: الكشف عن مناهج الأدلة لابن رشد ١١٦؛ درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٥/٣٣٥-٣٣٦؛ الصواعق المرسلّة لابن القيم ٢/٦٣٣-٦٣٤، ٧٤٦، ٧٩٣؛ توضيح الكافية الشافية للسعدي ٦٩؛ عقيدة أهل السنة والجماعة لمحمد العثيمين ١/٢٦٤؛ الأدلة العقلية النقلية لسعود العريفي ٩٤.

(٢) هو الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي الشهير بابن قيم الجوزية، له كتب كثيرة نافعة منها: مدارج السالكين، والصواعق المرسلّة، وشفاء العليل، والروح، واجتماع الجيوش الإسلامية، وزاد المعاد. توفي سنة (٧٥١هـ). انظر: البداية والنهاية لابن كثير ١٨/٥٢٣-٥٢٤؛ المقصد الأرشد لابن مفلح ٢/٣٨٤-٣٨٥.

(٣) مدارج السالكين ٢/٣٣٦.

(٤) مدارج السالكين ٢/٣١٥؛ وانظر المرجع نفسه ٢/٢٨٤.

(٥) مفتاح دار السعادة ٢/٢٤٥.

• نهى الله تعالى المؤمنين عن طاعة أهل الكتاب والتشبه بهم، ثم بين أن من أراد الاستقامة والهداية إلى الطريق المستقيم الموصل إلى رضوانه فليعتصم بالله، فقال سبحانه: ((يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين (١٠٠) وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم))^(٨)، إلى قوله سبحانه: ((واعتصموا بجل الله جميعاً ولا تفرقوا))^(٩) أي: "وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله"^(١٠)، ولا يكون الاعتصام بالله سبحانه إلا باتباع كتابه، ولزوم هدي نبيه ﷺ، ف"من يتعلق بأسباب الله، ويتمسك بدينه وطاعته فقد وُفق لطريق واضح، ومحجة مستقيمة غير معوجة"^(١١)، وذلك "هو العمدة في الهداية، والعدة في مباحة الغواية، والوسيلة إلى الرشاد، وطريق السداد، وحصول المراد"^(١٢)، وقد بين النبي ﷺ هذا المعنى فقال: «تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم

للتسليم للنصوص الشرعية أثرٌ عظيمٌ في بلوغ الهداية والاستقامة، والنجاة من الضلالة والغواية؛ إذ الهداية معقودةٌ على اتباع القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتزامهما، ولا يتصور لمسلمٍ "حصول الاستقامة في القول والعمل والحال إلا بعد الثقة بصحة ما معه من العلم، وأنه مقتبسٌ من مشكاة النبوة، ومن لم يكن كذلك فلا ثقة له ولا استقامة"^(١)، ولذلك شواهد منها:

• قول الله سبحانه وتعالى: ((فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى))^(٢)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وذلك بأن الله ﷻ قال: ((فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى))"^(٣)^(٤)، وفي رواية: "تضمن الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة"، ثم تلا هذه الآية^(٥).

• قصر القرآن الكريم الهداية على الانقياد والالتزام بما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ من الإيمان والدين، قال الله تعالى: ((إن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا))^(٦)^(٧).

(١) مدارج السالكين لابن القيم ٢/٣٣٦؛ وانظر: الحجة لقوام السنة ٢٣٨/٢.

(٢) سورة طه، الآية ١٢٣.

(٣) سورة طه، الآية ١٢٣.

(٤) أثر حسن. رواه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٨٢ ح ٦٠٣٣)؛ وابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٢٠ ح ٢٩٩٥٥)؛ والحاكم في المستدرک (٢/٤١٣ ح ٣٤٣٨)؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٤٩، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

(٥) أثر حسن. رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/١٣٦ ح ٤٧٨١)؛ والطبري في جامع البيان (١٨/٣٨٩) واللفظ له.

(٦) سورة البقرة، الآية ١٣٧.

(٧) انظر: المواقفات للشاطبي ٣/٢٧٦-٢٧٧؛ منهج الاستدلال لعثمان حسن ١/٢٥٤.

(٨) سورة آل عمران، الآيات ١٠٠-١٠١.

(٩) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(١٠) جامع البيان للطبري ٧/٧٠.

(١١) جامع البيان للطبري ٧/٦١.

(١٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٣٨٨.

به: كتاب الله»^(١)^(٢).

• لما بين الله تعالى تسليم الراسخين في العلم
لآيات الكتاب، وأنهم يقولون عن المحكم والمتشابه:
((أما به كل من عند ربنا))^(٣)، ذكر بعد ذلك أن
من دعائهم: ((ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا))^(٤)،
أي: "لا تملها عن الهدى بعد إذ أقمتها عليه، ولا
تجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ الذين يتبعون ما تشابه
من القرآن، ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم ودينك
القوم"^(٥)، جاء في جامع البيان في تفسير الآية
الكريمة والتي قبلها: "قوله تعالى: ((ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد إذ هديتنا))^(٦) يعني بذلك جل ثناؤه أن الراسخين
في العلم يقولون أما بما تشابه من أي كتاب الله
وأنه والمحكم من آيه من تنزيل ربنا ووحيه، ويقولون
أيضاً: ((ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا))^(٧) يعني:
أنهم يقولون رغبة منهم إلى ربهم في أن يصرف
عنهم ما ابتلى به الذين زاغت قلوبهم من اتباع
متشابه آي القرآن ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله... يا
ربنا لا تجعلنا مثل هؤلاء الذين زاغت قلوبهم عن
الحق فصدوا عن سبيلك، ((ربنا لا تزغ قلوبنا)) لا
تملها فتصرفها عن هداك ((بعد إذ هديتنا)) له،
فوفقتنا للإيمان بمحكم كتابك ومتشابهه، ((وهب)) يا

ربنا ((من لدنك رحمة)) ... توفيقاً وثباتاً للذي نحن
عليه من الإقرار بمحكم كتابك ومتشابهه، ((إنك أنت
الوهاب))^(٨) يعني: إنك أنت المعطي عبادك التوفيق
والسداد للثبات على دينك، وتصديق كتابك
ورسلك"^(٩).

• وإن من أصرح الأدلة الدالة على أن طريق
استقامة الاعتقاد هو التمسك بالقرآن العظيم والسنة
المطهرة والتسليم لهما قول الله تعالى عن القرآن
الكريم: ((إن هو إلا ذكر للعالمين (٢٧) لمن شاء
منكم أن يستقيم))^(١٠)، فقد بين الله جل شأنه أن
"هذا القرآن ذكر لجميع الناس، يتذكرون به
ويتعظون"^(١١)، "يتذكرون به ربهم وما له من صفات
الكمال، وما ينزه عنه من النقائص والردائل والأمثال،
ويتذكرون به الأوامر والنواهي وحكمها، ويتذكرون به
الأحكام القدرية والشريعة والجزائية، وبالجملة
يتذكرون به مصالح الدارين، وينالون بالعمل به
السعادتين"^(١٢)، ((إن هو إلا ذكر للعالمين (٢٧)
لمن شاء منكم أن يستقيم)) "على الحق والإيمان
والطاعة"^(١٣)، فـ"من أراد الهداية فعليه بهذا القرآن،
فإنه منجاة له وهداية، ولا هداية فيما سواه"^(١٤).

• وقال الله جل اسمه لنبيه ﷺ: ((فاستقم كما

(١) رواه مسلم في المسند الصحيح (٨٨٠-٨٨١ ح ١٢١٨).

(٢) انظر: عون المعبود للعظيم آبادي ٢٦٣/٥.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٨.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٤٩/١؛ وانظر: تيسير الكريم

الرحمن للسعدي ١٢٣.

(٦) سورة آل عمران، الآية ٨.

(٧) سورة آل عمران، الآية ٨.

(٨) سورة آل عمران، الآية ٨.

(٩) للطبري ١٨٦/٣؛ وانظر: معارج القبول لحافظ حكيم ٣٥٦/١،

٧١٧/٢.

(١٠) سورة التكويم، الآيتان ٢٧-٢٨.

(١١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٨١/٤؛ وانظر: جامع البيان

للطبري ٨٤/٣٠.

(١٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي ٩١٣.

(١٣) فتح القدير للشوكاني ٣٩٢/٥؛ وانظر: جامع البيان للطبري ٨٤/٣٠.

(١٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٨١/٤.

والمعقولات المخالفة لما جاء به الرسول هي من قضايا الهوى وأحكام الجاهلية وإن سماها أربابها بالقواطع العقلية والبراهين اليقينية، فهي كتسمية المشركين أوثانهم وأصنامهم آلهة، وتسمية المنافقين السعي في الأرض بالفساد وصدّ القلوب عن الإيمان إصلاحاً وإحساناً وتوفيقاً^(١).

قال السعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ((ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب (١١٠) وإن كلا لما ليوفيهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير (١١١) فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير))^(٢): "يخبر تعالى أنه أتى موسى الكتاب، الذي هو التوراة، الموجب للاتفاق على أوامره ونواهي والاجتماع، ولكن مع هذا، فإن المنتسبين إليه اختلفوا فيه اختلافاً أضر بعقائدهم، وجامعتهم الدينية، ((ولولا كلمة سبقت من ربك)) بتأخيرهم وعدم معاجلتهم بالعذاب ((لقضي بينهم)) بإحلال العقوبة بالظالم، ولكنه تعالى اقتضت حكمته أن أخر القضاء بينهم إلى يوم القيامة، ويقوا في شك منه مريب، وإذا كانت هذه حالهم مع كتابهم، فمع القرآن الذي أوحاه

أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا))^(١)، وقال له: ((فاستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم))^(٢)، فأمره أن يستقيم ومن تاب معه ويثبتوا على الدين الذي أمرهم به، وأن لا يطغوا فيتعدوا أمره إلى ما نهاهم عنه^(٣)، ومما نهاهم عنه اتباع الأهواء المضلة، قال سفيان بن عيينة^(٤) رحمه الله في تفسير قول الله تعالى: ((فاستقم كما أمرت))^(٥)،^(٦): "استقم على القرآن"^(٧)، فهذه النصوص وأمثالها أوصى الله تعالى فيها باتباع ما أمر، وبين أن الاستقامة في ذلك^(٨)، ونهى عن اتباع الأهواء التي تضل عن الصراط المستقيم، وكلّ حكم يخالف حكم الله الذي أنزله على رسوله ﷺ فهو من أحكام الهوى، لا من أحكام العقل، وهو من أحكام الجاهلية لا من حكم العلم والهدى"^(٩) كما قال تعالى: ((وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون (٤٩) أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون))^(١٠) "فأخبر سبحانه وتعالى أنه ليس وراء ما أنزله إلا اتباع الهوى الذي يضل عن سبيله، وليس وراء حكمه إلا حكم الجاهلية، وكل الآراء

(١) سورة هود، الآية ١١٢.

(٢) سورة الشورى، الآية ١٥.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري ٤٩٩/١٥؛ معالم التنزيل للبخاري ١٨٧/٧؛ شفاء العليل لابن القيم ٥٢؛ جامع العلوم والحكم لابن رجب ٥٠٩.

(٤) هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولا هم الكوفي ثم المكي، الإمام الكبير الحافظ المحدث الثقة الفقيه شيخ الإسلام، من تلاميذه الشافعي وأحمد ابن حنبل، روى حديثه أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (٥١٩٨هـ). انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤١/٦-٤٢؛ تهذيب الكمال للمزي ١٧٧/١١-١٩٦؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٥٤/٨-٤٧٣.

(٥) سورة الشورى، الآية ١٥.

(٦) سورة هود، الآية ١١٢.

(٧) جامع البيان للطبري ٤٩٩/١٥-٥٠٠.

(٨) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١١٣/٢٠.

(٩) الصواعق المرسلّة لابن القيم ١٠٤٦/٣.

(١٠) سورة المائدة، الآية ٤٩-٥٠.

(١١) الصواعق المرسلّة لابن القيم ١٠٤٦/٣ بتصرف يسير؛ وانظر:

الانتصار للعمراني ٥٩٩/٢.

(١٢) سورة هود، الآيات ١١٠-١١٢.

والاستقامة.

كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى رجلٍ سأله عن القدر: "أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة فإنها لك - بإذن الله - عصمة... فإن السنة إنما سنّها مَنْ قَدْ عَلِمَ ما في خلافتها من الخطأ والزلل والحُمق والنعمق، فأرض نفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصرٍ نافذٍ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضلٍ ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموه إليه! ولئن قلت إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورجب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر، وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر فعلى الخبير - بإذن الله - وقعت، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أثراً ولا أثبت أمراً من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزد الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله ﷺ في غير حديث ولا حديثين، وقد سمعه منه المسلمون

الله إليك، غير مستغرب من طائفة اليهود أن لا يؤمنوا به، وأن يكونوا في شك منه مريب، ((وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم)) أي: لا بد أن الله يقضي بينهم يوم القيامة بحكمه العدل، فيجازي كلاً بما يستحقه، ((إنه بما يعملون)) من خير وشر ((خبير)) فلا يخفى عليه شيء من أعمالهم، دقيقتها وجليلها، ثم لما أخبر بعدم استقامتهم التي أوجبت اختلافهم وافتراقهم، أمر نبيه محمداً ﷺ ومن معه من المؤمنين أن يستقيموا كما أمروا، فيسلكوا ما شرعه الله من الشرائع، ويعتقدوا ما أخبر الله به من العقائد الصحيحة، ولا يزيغوا عن ذلك يمناً ولا يسرة، ويدوموا على ذلك، ولا يطغوا بأن يتجاوزوا ما حده الله لهم من الاستقامة^(١).

٢ - وسطية المسلم للنصوص وسلامته من الغلو والجفاء ومن التخبط والشك والاضطراب:

المتأمل في حال سلف الأمة الصالح يتضح له سلامتهم من التخبط والزيغ والضلال والاضطراب والتناقض الذي وقع فيه غيرهم، وما ذاك إلا أثر من آثار تسليمهم للنصوص الشرعية؛ امتثالاً لأمر نبيهم ﷺ الذي بين لهم أن هلاك الأمم السابقة كان بسبب عدم التسليم، والخوض فيما لا علم لهم به بأرائهم^(٢)، ولما افترق أهل البدع على طرفي نقيض بين الإفراط والتفريط قاد أهل السنة والجماعة أتباعهم للنصوص وانقيادهم وتسليمهم لها إلى منهج القصد والتوسط

القدر، وكأنما تفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب، فقال لهم: «ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟ بهذا هلك من كان قبلكم».

(١) تيسير الكريم الرحمن ٣٩٠-٣٩١.
(٢) كما في الحديث الحسن الذي أخرجه الإمام أحمد في المسند (١١/٢٥٠ح٦٦٦٨) وغيره أن النبي ﷺ خرج ذات يوم والناس يتكلمون في

سلكه أصحاب الحديث، وأما سائر الفرق فطلبوا الدين لا بطريقه؛ لأنهم رجعوا إلى معقولهم وخواطرهم وآرائهم فطلبوا الدين من قبله، فإذا سمعوا شيئاً من الكتاب والسنة عرضوه على معيار قلوبهم، فإن استقام قبلوه، وإن لم يستقم في ميزان عقولهم ردوه... وأما أهل الحق فجعلوا الكتاب والسنة إمامهم، وطلبوا الدين من قبلهما، وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم عرضوه على الكتاب والسنة، فإن وجدوه موافقاً لهما قبلوه... وإن وجدوه مخالفاً لهما تركوا ما وقع لهم، وأقبلوا على الكتاب والسنة، ورجعوا بالتهمة على أنفسهم؛ فإن الكتاب والسنة لا يهديان إلا إلى الحق، ورأي الإنسان قد يرى الحق، وقد يرى الباطل^(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعد أن ساق جملةً من أحاديث الصفات: "فإن الفرقة الناجية - أهل السنة والجماعة - يؤمنون بذلك كما يؤمنون بما أخبر الله به في الكتاب العزيز، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل هم الوسط في فرق الأمة، كما أن الأمة هي الوسط في الأمم، فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة، وهم وسط في باب أفعال الله تعالى بين القدرية والجبرية، وفي باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم، وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية، وفي

فتكلموا به في حياته وبعد وفاته، يقينا وتسليماً لربهم، وتضعيفاً لأنفسهم، أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمض فيه قدره، وإنه مع ذلك لفي محكم كتابه: منه اقتبسوه، ومنه تعلموه، ولئن قلت: لم أنزل الله آية كذا؟ لم قال كذا؟ لقد قرؤوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك: كله بكتاب وقدر، وكتبت الشقاوة، وما يقدر يكن، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا"^(١).

وقال الطحاوي رحمه الله: "ولا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والإسلام، فمن رام علم ما حُظر عنه علمه، ولم يقنع بالتسليم فهمه حبه مرامه عن خالص التوحيد، وصافي المعرفة، وصحيح الإيمان، فيتذبذب بين الكفر والإيمان، والتصديق والتكذيب، والإقرار والإنكار، موسوساً تائهاً شاكاً، لا مؤمناً مصداقاً، ولا جاحداً مكذباً"^(٢).

وجاء في الحجة في بيان المحجة: "... غير أن الله أبى أن يكون الحق والعقيدة الصحيحة إلا مع أهل الحديث والآثار؛ لأنهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفاً عن سلفٍ وقرناً عن قرنٍ، إلى أن انتهوا إلى التابعين، وأخذه التابعون من أصحاب رسول الله ﷺ، وأخذ أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ، ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله ﷺ الناس من الدين المستقيم والصرط المستقيم إلا هذا الطريق الذي

(٣) لقوام السنة ٢/٢٣٧-٢٣٨.

(١) صحيح. أخرجه أبو داود في السنن (١٥٦٢-٤٦١٢)؛ وابن وضاح في البدع (٧٤/٦٦).
(٢) العقيدة الطحاوية ٤٣-٤٤.

صفات الله وأفعاله وما أخبر به عن اليوم الآخر وغير ذلك، وبين طاعة الأوامر والانقياد والإذعان لها، وأعرضوا عن شبهات المتكلمين الباطلة، وسلموا بتسليمهم لمن بيده أزمّة الأمور من منازعة الملك العزيز، ومن معارضة العليم الحكيم في قدره وشرعه، فهم لا يرون في شرع شرعه الله، أو قدر قدره أن مقتضى الحكمة خلافه، وهم بذلك أصحاب القلوب السليمة، المستقيمون على الحق، الناجون في الدنيا من الضلال، وفي الآخرة من عامة الأهوال^(٣).

وإذا كانت الأشياء تتميز بضعها، فكما أن للتسليم للنصوص الشرعية أثراً عظيماً في استقامة العقيدة الإسلامية من الزيغ والاضطراب فكذلك للإعراض عن تلك النصوص أثرٌ عظيمٌ في اضطراب عقيدة المعرضين وزيغها واعوجاجها.

قال النبي ﷺ: «إن مثل ما بعثني الله ﷻ به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً، فكانت منها طائفة طيبة، قبلت الماء فأنبتت الكلاً والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس، فشربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفةً منها أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»^(٤).

أصحاب رسول الله ﷺ بين الروافض والخوارج^(١)، وسئل عن قوله في صفات الله تعالى فقال: «قولنا فيها ما قاله الله ورسوله ﷺ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان... وهذا هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب وغيره، فإن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور... وشهد بأنه بعثه داعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً... فمن المحال في العقل والدين أن يكون السراج المنير الذي أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور وأنزل معه الكتاب بالحق... محال مع هذا وغيره أن يكون قد ترك باب الإيمان بالله والعلم به ملتبساً مشتبهاً، ولم يميز بين ما يجب لله من الأسماء الحسنى والصفات العليا، وما يجوز عليه، وما يتمتع عليه؛ فإن معرفة هذا أصل الدين، وأساس الهداية، وأفضل وأوجب ما اكتسبته القلوب، وحصلته النفوس، وأدركته العقول، فكيف يكون ذلك الكتاب وذلك الرسول وأفضل خلق الله بعد النبيين لم يحكموا هذا الباب اعتقاداً وقولاً؟!»^(٢).

وأهل السنة والجماعة تخلصوا بتسليمهم للنصوص الشرعية من اتباع الشبهات الفاسدة التي تعارض أخبار الله وأخبار رسوله ﷺ، وتخلصوا من اتباع الشهوات التي تعارض أوامر الله وأوامر رسوله ﷺ، فجمعوا بذلك بين تصديق الأخبار والإيمان بها في

(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧٩٠٩)؛ ومسلم في المسند الصحيح (١٠٨٢٠٨٢٠٨٢).

(١) مجموع الفتاوى (العقيدة الواسطية) ١٤١/٣.

(٢) مجموع الفتاوى ٦٠٥/٥.

(٣) انظر: مدارج السالكين لابن القيم ١٤٧-١٤٩-١٤٩.

من غير موهبته ؟ فإنه سيقول: وهبه لي، فأقول: أفيهب لك كمال الفهم الذي لا تدركه حكمته، فترى أنت الصواب ويرى هو الخطأ؟!^(٦)، ثم قال: "واعلم أن المعارض قد ارتفع أن يكون شريكاً، وعلا على الخالق بالتحكم عليه، وهؤلاء كلهم كفر^(٧)؛ لأنهم رأوا حكمة الخالق قاصرة، وإذا كان توقف القلب عن الرضى بحكم الرسول ﷺ يخرج عن الإيمان، قال تعالى: ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً))^(٨) فكيف يصح الإيمان مع الاعتراض على الله تعالى؟... ففي عقولنا قوة التسليم، وليس فيها قدرة الاعتراض عليه... ومن علم أن الله تعالى مالكٌ وحكيم وأن حكمته قد تخفى؛ سلم لما لم يعلم علته، فأفعاله مسلّمةٌ إلى حكمته"^(٩).

وبين ابن القيم رحمه الله أن الاعتراض على نصوص الشرع وعلى أفعال الله تعالى وأحكامه أربعة أنواع "سارية في الناس، والمعصوم من عصمه الله منها: النوع الأول: الاعتراض على أسمائه وصفاته بالشبه الباطلة التي يسميها أربابها قواطع عقلية، وهي في الحقيقة خيالات جهالية، ومحالات ذهنية، اعترضوا بها على أسمائه وصفاته ﷻ، وحكموا بها عليه، ونفوا

وقال ابن أبي العز^(١) رحمه الله موضحاً علة من انحرف عن منهج السلف في أمور الاعتقاد: "وينبغي أن يُعرف أن عامة من ضل في هذا الباب، أو عجز فيه عن معرفة الحق، فإنما هو لتفريطه في اتباع ما جاء به الرسول، وترك النظر والاستدلال الموصل إلى معرفته، فلما أعرضوا عن كتاب الله ضلوا، كما قال تعالى: ((إِذَا يَأْتِيَكُم مِّنِي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا بِضَلٍ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِن لَّهُ مَعِيشَةً سَنَكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى))^(٢)"^(٣).

وغالب ضلال من ضل عن الحق هو بسبب بعده عن التسليم، واعتراضه بعقله القاصر على الحكيم العليم، وأول سالكٍ في سبيل المشاققة والاعتراض هو إبليس؛ "فإنه نظر بمجرد عقله فقال: كيف تفضل الطين على جوهر النار؟ وفي ضمن اعتراضه أن حكمتك قاصرة، وأن رأبي أجود"^(٤).

قال ابن الجوزي^(٥) رحمه الله: "فلو لقيت أنا إبليس، كنت أقول له: حدثني عن فهمك هذا الذي رفعت به أمر النار على الطين أهو وهبه لك ؟ أم حصل لك

والتحقيق، وتلبس إبليس، والعلل المنتهية، والمنتظم، وتوفي سنة (٩٧٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٦٥/٢١؛ البداية والنهاية لابن كثير ٢٨/١٣؛ المقصد الأرشد لابن مفلح ٩٣/٢.

(٦) الأداب الشرعية لابن مفلح ١٨٤/٢.

(٧) يعني: المعارضين على أحكام الله الشرعية والقدرية.

(٨) سورة النساء، الآية ٦٥.

(٩) الأداب الشرعية لابن مفلح ١٨٥/٢-١٨٦؛ وانظر: شرح السنة للبربري ٨١، ٨٧؛ الإبانة لابن بطة ٢٠١/٣، ٢٤٤.

(١) هو صدر الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن محمد الأذرعي الصالحي الدمشقي القاضي الحنفي، من مصنفته: شرح العقيدة الطحاوية، والاتباع، والتنبيه على مشكلات الهداية، توفي سنة (٧٩٢هـ). انظر: إنباء الغمر لابن حجر ٩٥-٩٨.

(٢) سورة طه، الآيات ١٢٣-١٢٦.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ٩-٨/١.

(٤) الأداب الشرعية لابن مفلح ١٨٤/٢ نقلاً عن ابن الجوزي رحمه الله.

(٥) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي البكري، جمال الدين ابن الجوزي الحنبلي، له تصانيف كثيرة منها: زاد المسير،

الذوق والوجد والكشف، وقال أصحاب السياسة: إذا تعارضت السياسة والشرع قدمنا السياسة، فجعلت كل طائفة قبالة دين الله وشرعه طاغوتاً يتحاكمون إليه، فهؤلاء يقولون: لكم النقل ولنا العقل، والآخرون يقولون: أنتم أصحاب آثار وأخبار، ونحن أصحاب أقيسة وآراء وأفكار، وأولئك يقولون: أنتم أرباب الظاهر، ونحن أهل الحقائق، والآخرون يقولون: لكم الشرع، ولنا السياسة، فيا لها من بلية عمّت فأعمت، ورزية رمت فأصمّت، وفتنة دعت القلوب فأجابها كل قلب مفتون، وأهوية عصفت فصمّت منها الآذان، وعميت منها العيون، غطلت لها والله معالم الأحكام، كما نفيت لها صفات ذي الجلال والإكرام، واستندت كل قوم إلى ظلم وظلمات آرائهم، وحكموا على الله وبين عبادته بمقالاتهم الفاسدة وأهوائهم، وصار لأجلها الوحي عرضة لكل تحريف وتأويل، والدين وفقاً على كل إفساد وتبديل.

النوع الرابع: الاعتراض على أفعاله وقضائه وقدره، وهذا اعتراض الجهال، وهو ما بين جلي وخفي، وهو أنواع لا تحصى... وكل نفس معترضة على قدر الله وقسمه وأفعاله إلا نفساً قد اطمأنت إليه وعرفته حق المعرفة التي يمكن وصول البشر إليها، فتلك حظها التسليم والانقياد والرضى كل الرضى^(١).

لأجلها ما أثبتته لنفسه، وأثبتته له رسوله ﷺ، وأثبتوا ما نفاه...
والعاصم من هذا الاعتراض التسليم المحض للوحي، فإذا سلم القلب له رأى صحة ما جاء به، وأنه الحق بصريح العقل والفطرة، فاجتمع له السمع والعقل والفطرة، وهذا أكمل الإيمان، ليس كمن الحرب قائمة بين سمعه وعقله وفطرته.

النوع الثاني: الاعتراض على شرعه وأمره بالرأي والقياس، أو بالأذواق والمواجيد والخيالات والكشوفات الباطلة الشيطانية المتضمنة شرع دين لم يأذن به الله، وإبطال دينه الذي شرعه على لسان رسوله ﷺ، والتعويض عن حقائق الإيمان بخدع الشيطان وحظوظ النفوس الجاهلة...

النوع الثالث: الاعتراض على ذلك بالسياسات الجائرة التي لأرباب الولايات التي قدموها على حكم الله ورسوله ﷺ وحكموا بها بين عبادته، وعطلوا لها وبها شرعه وعدله وحدوده.

فقال الأولون: إذا تعارض العقل والنقل قدمنا العقل، وقال الآخرون: إذا تعارض الأثر والقياس قدمنا القياس، وقال أصحاب الذوق والكشف والوجد: إذا تعارض الذوق والوجد والكشف وظاهر الشرع قدمنا

والتنقير عن غوامض الأمور، والتدقيق الذي قد نهيت هذه الأمة عنه؛ إذ كان ذلك سبب هلاك الأمم قبلها، وعلّة ما أخرجها من دين ربها، وهؤلاء هم الفساق في دين الله المارقون منه التاركون لسبيل الحق المجانبون للهدى الذين لم يرضوا بحكم الله في دينه حتى تكلفوا طلب ما قد سقط عنهم طلبه، ومن لم يرض بحكم الله في المعرفة حكماً لم يرض بالله رباً، ومن لم يرض بالله رباً كان كافراً، وكيف لا يرضون بحكم الله في الدين، وقد بين لنا فيه حدوداً، وفرض علينا القيام عليها، والتسليم بها، فجاء هؤلاء بعد قلة عقولهم، وجور فطنهم وجهل مقاييسهم، يتكلمون في الدقائق ويتعمقون؟ فكفى بهم خزيّاً سقطهم من عيون الصالحين، يقتصر فيهم

(١) مدارج السالكين ٦٩٢-٧١؛ وانظر: الاعتصام للشاطبي ١٢٢/٢، وفي الإبانة لابن بطة ٤٠٥/١ عن يحيى بن معاذ رحمه الله أنه قال: "المتعمقون في الدين الذين يتكلمون في العقول، ويحملون الناس على قياس أفهامهم، قد بلغ من فتنة أحدهم وتمكن الشك من قلبه، أنك تراه يحتج على خصمه بحجة قد خصمه بها، وهو نفسه من تلك الحجة في شك، ليس يعتقدها، ولا يجهل ضعفها، ولا ديانة له فيها، إن عرضت له من غيره حجة هي ألطف منها انتقل إليها، فدينه محمول على سفينة الفتن يسير بها في بحور المهالك يسوقها الخطر، ويسوسها الحيرة، وذلك حين رأى عقله أملى بالدين وأضبط له، وأغوص على الغيب، وأبلغ لما يراد من الثواب من أمر الله إياه ونهيه، وفرأضه الملجمة للمؤمنين عن اختراق السدود،

على سلامة عواقب طريق التسليم لهما^(٣)، ومن ذلك قول فخر الدين الرازي^(٤) رحمه الله في وصيته في آخر حياته: "لقد اختبرت الطرق الكلامية فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن العظيم؛ لأنه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى، ويمنع عن التعمق في إيراد المعارضة والمتناقضات، وما ذاك إلا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى وتضمحل في تلك المضايق العميقة، والمناهج الخفية"^(٥).

الخاتمة

بعد حمد الله تبارك وتعالى والثناء عليه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وبعد شكره على ما منَّ به عليّ من إتمام هذا البحث، أسجل أهم النتائج التي خرجت بها، وهي على النحو التالي:

● أن المراد بـ (التسليم للنصوص الشرعية وأثره في استقامة العقيدة) هو الانقياد والإذعان لآيات القرآن الكريم وأحاديث السنة المطهرة، وثمرة ذلك وما ينتج عنه من اعتدال اعتقاد الإنسان وصوابه، وصحة

وإننا لنجد الذين طلبوا علم الاعتقاد من غير طريق النصوص الشرعية، ولكن بطرق علم الكلام، واعترضوا بقوانينه على نصوص الشرع فردوها، أو أولوها بما يوافق أهواءهم وآراءهم - نجدهم قد تحيروا في المسائل الاعتقادية، واستهوتهم الظنون والاحتمالات، وحرموا من الهدى في كثيرٍ من المسائل؛ لأنهم توهموا أنهم سيتوصلون إلى حقائق العقيدة بعقولهم المجردة، ذلك أنهم قدموا العقل على نصوص الشرع، غافلين بذلك عما أورده الله تعالى في كتابه من مثل قوله: ((وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لنتهدي إلى صراط مستقيم))^{(١)(٢)}، حتى كان إعلان كثيرٍ ممن لم يسلموا للقرآن والسنة وقدموا عليهما غيرهما في مسائل العقيدة والاستدلال عليها الندم والحسرة على ما مضى وهم في بعدهم عن نصوص الشرع والالتزام بما دلت عليه، وإنَّ فيما ذكروا ونقل عنهم من حرصٍ على العودة إلى التسليم بنصوص القرآن والسنة وتقديهما على ما سواهما لخير شاهد

على ما قد لزمهم في الأمة من قالة السوء، وألبسوا من أثواب التهمة، واستوحش منهم المؤمنون، ونهى عن مجالستهم العلماء... شكاكون جاهلون، ووسواسون متحبرون".

(١) سورة الشورى، آية ٥٢.

(٢) انظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤٣١/٥؛ الصواعق المرسلية لابن القيم ٧٣٤-٧٣٥؛ فقه الإيمان لومبوض العمري ٨٤-٨٥.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٧١/٤-٧٤؛ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٢٣٤/١-٢٤٨؛ ترجيح أساليب القرآن لابن الوزير ٤٤؛ فقه الإيمان لومبوض العمري ٨٥؛ منهاج السلف والمتكلمين لجابر إدريس ٩٦٩/٣.

ومن أشهر من اشتغل بمناهج المتكلمين بعلم الكلام والفلسفة والمنطق عن تقديم النصوص الشرعية، ثم تبين له أنه منهج مؤدب إلى الحيرة، وأنه لا طائل من ورائه أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني ت: ٤٧٨هـ، وأبو حامد الغزالي ت: ٥٠٥هـ، وأبو الفتح الشهرستاني ت: ٥٤٨هـ، وفخر الدين الرازي.

انظر: نهاية الإقدام للشهرستاني ٣؛ ذم لذات الدنيا للرازي ٢٦٢-٢٦٤؛ مجموع الفتاوى لابن تيمية ٧٣/٤؛ الصواعق المرسلية لابن القيم ٦٦٤/٢؛ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٢٤٥/١؛ بيوان الصنعاني ٣٤٥.

وعن الجويني والغزالي والرازي يقول الشوكاني رحمه الله في إرشاد الفحول ٣٤/٢: "وهؤلاء الثلاثة أعني: الجويني، والغزالي، والرازي هم الذين وسعوا دائرة التأويل، وطولوا ذيلوه، وقد رجعوا أخرا إلى مذهب السلف كما عرفت، فله الحمد كما هو له أهل".

(٤) هو أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي الرازي الشافعي، له تصانيف كثيرة منها: المطالب العالمة، والتفسير الكبير، والمحصول، وتوفي سنة (٦٠٦هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨١/٨؛ البداية والنهاية لابن كثير ٥٥/١٣.

(٥) التفسير الكبير للرازي ل-م؛ عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٤٦٧؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩١/٨.

والاضطراب كذلك فإن للإعراض عن تلك النصوص أثراً عظيماً في اعوجاج عقيدة المعرضين وزيفها.

● غالب ضلال من ضل عن الحق في مسائل الاعتقاد وغيرها هو بسبب بعده عن التسليم للنصوص الشرعية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة (الكبرى). أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ابن بطة العكبري. ت: (٣٨٧هـ). المجلد الأول والثاني تحقيق: رضا بن نعيان معطي. الطبعة الثانية. الرياض. دار الراجعية. ١٤١٥هـ. المجلد الثالث تحقيق: الوليد بن محمد. الطبعة الأولى. الرياض. دار الراجعية. ١٤١٨هـ.
- ٣- إثبات الشفاعة. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. ت: (٧٤٨هـ). تحقيق: إبراهيم باجس. الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة أضواء السلف. ١٤٢٠هـ.
- ٤- أحكام القرآن. أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص. ت: (٣٧٠هـ). تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. ت: (١٩٨٤هـ). بيروت. دار إحياء التراث العربي. ١٤٠٥هـ.

إيمانه، وتوسطه في باب الاعتقاد بين العالي والجافي، وسلامته ونجاته من الضلال ومجاورة حدود الله.

● التسليم لأحكام الله تعالى ورسوله ﷺ والإيمان بها، والانقياد لها، وتلقيها بانسراح الصدر والرضى، وترك الإباء والاعتراض عليها، هو من أوجب الواجبات التي فرضها الله على عباده.

● أدلة وجوب التسليم للنصوص الشرعية كثيرة ظاهرة في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ.

● تضافر أقوال علماء السلف على وجوب التسليم للنصوص الشرعية، وما يتضمنه ذلك التسليم.

● جعل أهل السنة والجماعة القرآن الكريم والسنة النبوية هما العمدة في مصادر تلقي العقيدة طلباً لسلامتها واستقامتها، وهذا هو عين التسليم للنصوص الشرعية.

● للتسليم للنصوص الشرعية آثار جليّة ونتائج عظيمة تتحقق بمقدار ما يتحقق من ذلك التسليم.

● للتسليم للنصوص الشرعية أثر عظيم في بلوغ الهداية والاستقامة وسلوك سبيل النجاة.

● إنما كان التسليم شرطاً في استقامة العقيدة من جهة أن جُلّ أمور العقيدة التي يجب الإيمان بها غيب.

● لما افترق أهل البدع على طرفي نقيض بين الإفراط والتفريط قاد أهل السنة والجماعة اتباعهم للنصوص وانقيادهم وتسليمهم لها إلى منهج القصد والتوسط والاستقامة.

● كما أن للتسليم للنصوص الشرعية أثراً بالغاً في استقامة العقيدة الإسلامية وسلامتها من الزيغ

- ٥- الإحكام في أصول الأحكام. أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي المعروف بابن حزم. ت: (٤٥٦هـ). بيروت. دار الكتب العلمية.
- ٦- إحياء علوم الدين. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. ت: (٥٠٥هـ). تصحيح: عبد العزيز السيروان. الطبعة الثالثة. بيروت. دار القلم.
- ٧- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه. أبو عبد الله محمد بن إسحاق المكي الفاكهي. ت: (٢٧٢هـ). تحقيق: عبد الملك ابن دهيش. ت: (١٤٣٤هـ). الطبعة الثانية. بيروت. دار خضر. ١٤١٤هـ.
- ٨- اختلاف الحديث. مطبوع مع كتاب الأم. أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي. ت: (٢٠٤هـ). بيروت. دار المعرفة. ١٤١٠هـ.
- ٩- الآداب الشرعية. أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي. ت: (٧٦٣هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ت: (١٤٣٨هـ). وعمر القيام. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٩هـ.
- ١٠- الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد. سعود العريفي. الطبعة الأولى. مكة المكرمة. دار عالم الفوائد. ١٤١٩هـ.
- ١١- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. محمد بن علي بن محمد الشوكاني. ت: (١٢٥٠هـ). تحقيق: أحمد عزو عناية. الطبعة الأولى. دمشق. دار الكتاب العربي. ١٤١٩هـ.
- ١٢- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد. صالح الفوزان. الطبعة الثالثة. الرياض. دار ابن خزيمة. ١٤٢٠هـ.
- ١٣- الاستقامة. شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. ت: (٧٢٨هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم. ت: (١٤٠٧هـ). الطبعة الأولى. الرياض. مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٠٣هـ.
- ١٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي. ت: (٤٦٣هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. ت: (١٣٩٩هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار الجيل. ١٤١٢هـ.
- ١٥- الإصابة في تمييز الصحابة. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. ت: (٨٥٢هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٥هـ.
- ١٦- أصول السنة. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. ت: (٢٤١هـ). الطبعة الأولى. الخرج. دار المنار. ١٤١١هـ.
- ١٧- أضواء البيان. محمد الأمين الشنقيطي. ت: (١٣٩٣هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ١٤١٧هـ.
- ١٨- الاعتصام. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. ت: (٧٩٠هـ). تحقيق: محمد الشقير. وسعد

- آل حميد. وهشام الصيني. الطبعة الأولى. الرياض. دار ابن الجوزي. ١٤٢٩هـ.
- ١٩- الأعلام. خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي. ت: (١٣٩٦هـ). الطبعة الثالثة عشرة. بيروت. دار العلم للملايين. ١٩٩٨م.
- ٢٠- إكمال المعلم بفوائد مسلم. أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي. ت: (٥٤٤هـ). تحقيق: يحيى إسماعيل. الطبعة الأولى. مصر. دار الوفاء. ١٤١٩هـ.
- ٢١- إنباء الغمر بأبناء العمر. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. ت: (٨٥٢هـ). الطبعة الثانية. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٦هـ.
- ٢٢- الانتصار لأصحاب الحديث. أبو المظفر منصور بن محمد المروزي السمعاني. ت: (٤٨٩هـ). تحقيق: محمد بن حسين الجيزاني. الطبعة الأولى. المدينة. مكتبة أضواء المنار. ١٤١٧هـ.
- ٢٣- بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الأشاعرة والحركات الإسلامية المعاصرة منها. ناصر عبد الكريم العقل. الطبعة الثانية. الرياض. دار العاصمة. ١٤١٩هـ.
- ٢٤- البداية والنهاية. أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير. ت: (٧٧٤هـ). تحقيق: عبد الله التركي. الطبعة الأولى. القاهرة. دار هجر. ١٤٢٠هـ.
- ٢٥- بدائع الفوائد. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية. ت: (٧٥١هـ). تحقيق: محمد إبراهيم الزغلي. الطبعة الأولى. عمان. دار المعالي. ١٤٢٠هـ.
- ٢٦- البدع والنهي عنها. أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي. ت: (٢٨٦هـ). تحقيق: محمد حسن إسماعيل. بيروت. دار الكتب العلمية.
- ٢٧- تاج التراجم. أبو الفداء قاسم بن قُطُوبغا السودوني الجمالي الحنفي. ت: (٨٧٩هـ). تحقيق: محمد خير رمضان يوسف. الطبعة الأولى. دمشق. دار القلم. ١٤١٣هـ.
- ٢٨- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك). أبو جعفر محمد بن جرير الأملّي الطبري. ت: (٣١٠هـ). الطبعة الثانية. بيروت. دار التراث. ١٣٨٧هـ.
- ٢٩- تاريخ بغداد. أحمد بن علي الخطيب البغدادي. ت: (٤٦٣هـ). تحقيق: بشار معروف. الطبعة الأولى. بيروت. دار الغرب الإسلامي. ١٤٢٢هـ.
- ٣٠- تاريخ مدينة دمشق. علي بن الحسن ابن عساكر. ت: (٥٧١هـ). تحقيق: عمر العمري. بيروت. دار الفكر. ١٩٩٥م.
- ٣١- التبصير في معالم الدين. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الأملّي الطبري. ت: (٣١٠هـ). تحقيق: علي الشبل. الرياض. دار العاصمة. ١٤١٦هـ.
- ٣٢- تذكرة الحفاظ. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. ت: (٧٤٨هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٤هـ.

- ٣٣- ترتيب المدارك وتقريب المسالك. أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي. ت: (٥٤٤هـ). تحقيق: عبد القادر الصحرأوي. الطبعة الأولى. المحمدية- المغرب. مطبعة فضالة. ١٩٦٦م.
- ٣٤- ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان. محمد بن إبراهيم المعروف بابن الوزير الصنعاني. ت: (٨٤٠هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٤هـ.
- ٣٥- التعريفات. علي بن محمد الجرجاني. ت: (٨١٦هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار الفكر. ١٤١٨هـ.
- ٣٦- تعظيم قدر الصلاة. محمد بن نصر المروزي. ت: (٢٩٤هـ). تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي. الطبعة الأولى. المدينة المنورة. ١٤٠٦هـ.
- ٣٧- تغليق التعليق. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. ت: (٨٥٢هـ). تحقيق: سعيد عبد الرحمن. الطبعة الأولى. بيروت. المكتب الإسلامي. ١٤٠٥هـ.
- ٣٨- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين. عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن أبي حاتم الرازي. ت: (٣٢٧هـ). تحقيق: أسعد محمد الطيب. الطبعة الثانية. مكة المكرمة - الرياض. مكتبة نزار مصطفى الباز. ١٤١٩هـ.
- ٣٩- تفسير القرآن العظيم. عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. ت: (٧٧٤هـ). بيروت. دار الفكر. ١٤٠١هـ.
- ٤٠- التفسير الكبير. فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازي. ت: (٦٠٦هـ). الطبعة الثالثة. بيروت. دار إحياء التراث العربي.
- ٤١- تفسير عبد الرزاق. أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني. ت: (٢١١هـ). تحقيق: د. محمود محمد عبده. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٩هـ.
- ٤٢- تفسير مقاتل. أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي. ت: (١٥٠هـ). تحقيق: أحمد فريد. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢٤هـ.
- ٤٣- التمهيد. يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري. ت: (٤٦٣هـ). تحقيق: مصطفى أحمد العلوي ومحمد البكري. المغرب. وزارة الأوقاف. ١٣٨٧هـ.
- ٤٤- تهذيب اللغة. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. ت: (٣٧٠هـ). تحقيق: رياض بن زكي قاسم. الطبعة الأولى. بيروت. دار المعرفة. ١٤٢٢هـ.
- ٤٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي. ت: (٧٤٢هـ). تحقيق: بشار عواد معروف. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٠٠هـ.
- ٤٦- توضيح الكافية الشافية. عبد الرحمن بن ناصر السعدي. ت: (١٣٧٦هـ). القاهرة. المطبعة السلفية.
- ٤٧- التوقيف على مهمات التعاريف. محمد عبد الرؤوف المناوي. ت: (١٠٣١هـ). تحقيق: محمد

- رضوان الداية. الطبعة الأولى. بيروت. دار الفكر المعاصر. ١٤١٠هـ.
- ٤٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. عبد الرحمن بن ناصر السعدي. ت: (١٣٧٦هـ). تحقيق: عبد الرحمن معلا اللويحق. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ١٤٢١هـ.
- ٤٩- الثقات. أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي. ت: (٢٦١هـ). الطبعة الأولى. دار الباز. ١٤٠٥هـ.
- ٥٠- الثقات. أبو حاتم محمد ابن حبان البستي. ت: (٣٥٤هـ). الطبعة الأولى. تحقيق: شرف الدين أحمد. بيروت. دار الفكر. ١٣٩٥هـ.
- ٥١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. ت: (٣١٠هـ). مكة المكرمة. دار التربية والتراث.
- ٥٢- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن رجب الحنبلي. ت: (٧٩٥هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ت: (١٤٣٨هـ). وإبراهيم باجس. الطبعة الثانية. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٢هـ.
- ٥٣- الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعول وما عليه العمل. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. ت: (٢٧٩هـ). ضمن موسوعة الحديث الشريف. الطبعة الثالثة. الرياض. دار السلام. ١٤٢١هـ.
- ٥٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري. ت: (٢٥٦هـ). ضمن موسوعة الحديث الشريف. الطبعة الثالثة. الرياض. دار السلام. ١٤٢١هـ.
- ٥٥- الجامع لأحكام القرآن. محمد بن أحمد القرطبي. ت: (٦٧١هـ). تحقيق: عبد الرزاق المهدي. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتاب العربي. ١٤١٨هـ.
- ٥٦- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت: (٤٦٣هـ) تحقيق: د. محمود الطحان. الرياض. مكتبة المعارف.
- ٥٧- جماع العلم. أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي القرشي المكي. ت: (٢٠٤هـ). الطبعة الأولى. دار الآثار. ١٤٢٣هـ.
- ٥٨- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة. أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي (قوام السنة). ت: (٥٣٥هـ). تحقيق: محمد ربيع المدخلي ومحمد محمود أبو رحيم. الطبعة الأولى. الرياض. دار الزاوية. ١٤١١هـ.
- ٥٩- حلية الأولياء. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. ت: (٤٣٠هـ). الطبعة الرابعة. بيروت. دار الكتاب العربي. ١٤٠٥هـ.
- ٦٠- خطبة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول. أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن

- ٦٨- الرسالة. محمد بن إدريس الشافعي. ت: (٢٠٤هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر. ت: (١٣٧٧هـ). الطبعة الأولى. القاهرة. مكتبة الحلبي. ١٣٥٨هـ.
- ٦٩- روضة الناظر. عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي. ت: (٦٢٠هـ). تحقيق: عبد الكريم النملة. ت: (١٤٣٥هـ). الطبعة الثالثة. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤١٥هـ.
- ٧٠- رياض الصالحين. أبو زكريا يحيى بن شرف النووي. ت: (٦٧٦هـ). الطبعة الثالثة. بيروت. دار الفكر. ١٤٢١هـ.
- ٧١- زاد المعاد في هدي خير العباد. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية. ت: (٧٥١هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ت: (١٤٣٨هـ). وعبدالقادر الأرنؤوط. ت: (١٤٢٥هـ). الطبعة الثالثة. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٩هـ.
- ٧٢- زاد المهاجر إلى ربه (الرسالة التبوكية). أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية. ت: (٧٥١هـ). تحقيق: محمد جميل غازي. ت: (١٤٠٩هـ). جدة. مكتبة المدني.
- ٧٣- السنة. أحمد بن محمد بن هارون الخلال. ت: (٣١١هـ). تحقيق: عطية الزهراني. الطبعة الأولى. الرياض. دار الراجعية. ١٤١٠هـ.
- ٧٤- السنن. أبو عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه. ت: (٢٧٣هـ). ضمن موسوعة الحديث إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة ت: (٦٦٥هـ). الطبعة الأولى. أضواء السلف. ١٤٢٤هـ.
- ٦١- درع تعارض العقل والنقل. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. ت: (٧٢٨هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم. ت: (١٤٠٧هـ). الرياض. دار الكنوز الأدبية. ١٣٩١هـ.
- ٦٢- ديوان الأمير الصنعاني. محمد بن إسماعيل الصنعاني الكحلاني. ت: (١١٨٢هـ). الطبعة الأولى. القاهرة. مطبعة المدني. ١٣٨٤هـ.
- ٦٣- ذم التأويل. عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي. ت: (٦٢٠هـ). تحقيق: بدر البدر. الكويت. الدار السلفية. ١٤٠٦هـ.
- ٦٤- ذم الكلام وأهله. عبد الله بن محمد الهروي. ت: (٤٨١هـ). تحقيق: عبد الرحمن الشبل. الطبعة الأولى. المدينة. مكتبة العلوم والحكم. ١٤١٨هـ.
- ٦٥- ذم لذات الدنيا. أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن علي الرازي الشافعي. ت: (٦٠٦هـ). ليدن. مطبعة بريل. ٢٠٠٦م.
- ٦٦- الذيل على طبقات الحنابلة. عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن رجب الحنبلي. ت: (٧٩٥هـ). تحقيق: محمد الفقي. ت: (١٣٧٨هـ). مكة المكرمة. المكتبة الفيصلية.
- ٦٧- رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب. أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. ت: (٣٢٤هـ). تحقيق: عبد الله شاكر الجندي. المدينة المنورة. مطبوعات الجامعة الإسلامية. ١٤١٣هـ.

- الشريف. الطبعة الثالثة. الرياض. دار السلام. ١٤٢١هـ.
- ٧٥- السنن. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني. ت: (٢٧٥هـ). ضمن موسوعة الحديث الشريف. الطبعة الثالثة. الرياض. دار السلام. ١٤٢١هـ.
- ٧٦- سير أعلام النبلاء. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. ت: (٧٤٨هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ت: (١٤٣٨هـ). وحسين الأسد. ومحمد نعيم العرقسوسي. ومأمون صاغرجي. وعلي أبوزيد. ونذير حمدان. وكامل الخراط. وصالح السمر. وأكرم البوشي. الطبعة السابعة. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٠هـ.
- ٧٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم. أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي. ت: (٤١٨هـ). تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي. ت: (١٤٣٤هـ). الطبعة الرابعة. الرياض. دار طيبة. ١٤١٦هـ.
- ٧٨- شرح السنة. أبو محمد الحسن بن علي البربهاري. ت: (٣٢٩هـ). تحقيق: محمد سعيد القحطاني. الطبعة الأولى. الدمام. دار ابن القيم. ١٤٠٨هـ.
- ٧٩- شرح السنة. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. ت: (٥١٦هـ). تحقيق: زهير الشاويش. ت: (١٤٣٤هـ). وشعيب الأرنؤوط. ت: (١٤٣٨هـ). الطبعة الثانية. بيروت. المكتب الإسلامي. ١٤٠٣هـ.
- ٨٠- شرح العقيدة الطحاوية. علي بن علي بن محمد المعروف بابن أبي العز الأذري. ت: (٧٩٢هـ). تحقيق: عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط. ت: (١٤٣٨هـ). الطبعة الثالثة عشرة. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٩هـ.
- ٨١- شرح العقيدة الواسطية. محمد بن صالح العثيمين. ت: (١٤٢١هـ). تخريج: سعد فواز الصميل. الطبعة الثانية. الدمام. دار ابن الجوزي. ١٤١٥هـ.
- ٨٢- شرح صحيح البخاري. أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المعروف بابن بطل. ت: (٤٤٩هـ). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الطبعة الثانية. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٣هـ.
- ٨٣- شرح صحيح مسلم. أبو زكريا يحيى بن شرف النووي. ت: (٦٧٦هـ). الطبعة الأولى. القاهرة. مطبعة المدني. ١٤١٢هـ.
- ٨٤- الشريعة. أبو بكر محمد بن الحسين الآجري. ت: (٣٦٠هـ). تحقيق: عبد الله بن عمر الدميجي. الطبعة الثانية. الرياض. دار الوطن. ١٤٢٠هـ.
- ٨٥- شعب الإيمان. أحمد بن الحسين البيهقي. ت: (٤٥٨هـ). تحقيق: محمد السعيد. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٠هـ.
- ٨٦- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن

- أبي بكر المعروف بابن القيم. ت: (٧٥١هـ). تحقيق: محمد بدر الدين النعساني. بيروت. دار الفكر. ١٤١٨هـ.
- ٨٧- الصارم المسلول على شاتم الرسول. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت: (٧٢٨هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. المملكة العربية السعودية. الحرس الوطني السعودي. ١٤٠٣هـ.
- ٨٨- صحيح ابن حبان. أبو حاتم محمد بن حبان البستي. ت: (٣٥٤هـ). ترتيب: علاء الدين ابن بلبان. ت: (٧٣٩هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ت: (١٤٣٨هـ). الطبعة الثانية. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٤هـ.
- ٨٩- الصحيح من أحاديث السيرة. محمد بن حمد الصوياني. الطبعة الأولى. الرياض. مدار الوطن للنشر. ١٤٣٢هـ.
- ٩٠- صحيح سنن أبي داود. محمد ناصر الدين الألباني. ت: (١٤٢٠هـ). الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة المعارف.
- ٩١- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس. أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال. ت: (٥٧٨هـ). تصحيح: السيد عزت العطار الحسيني. الطبعة الثانية. مكتبة الخانجي. ١٣٧٤هـ.
- ٩٢- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية. ت: (٧٥١هـ). تحقيق: علي محمد الدخيل الله. الطبعة الثالثة. الرياض. دار العاصمة. ١٤١٨هـ.
- ٩٣- طبقات الحنابلة. أبو الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي. ت: (٥٢٦هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ت: (١٤٣٦هـ). الرياض. الأمانة العامة لمرور مائة عام على تأسيس المملكة. ١٤١٩هـ.
- ٩٤- الطبقات الكبرى. محمد بن سعد بن منيع. ت: (٢٣٠هـ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٠هـ.
- ٩٥- الطبقات الكبرى الطبقة الرابعة من الصحابة. محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. ت: (٢٣٠هـ). تحقيق: عبد العزيز عبد الله السلومي. الطائف. مكتبة الصديق. ١٤١٦هـ.
- ٩٦- طبقات الشافعية الكبرى. تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي. ت: (٧٧١هـ). تحقيق: عبد الفتاح الحلو. ومحمود الطناحي. الطبعة الثانية. القاهرة. دار هجر. ١٩٩٢م.
- ٩٧- طبقات الفقهاء الشافعية. تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح ت: (٦٤٣هـ). تحقيق: محيي الدين علي نجيب. الطبعة الأولى. بيروت. دار البشائر الإسلامية. ١٩٩٢م.
- ٩٨- العقيدة الطحاوية. أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي. ت: (٣٢١هـ). تعليق: عبد العزيز بن عبد

- الله ابن باز. ت: (١٤٢٠هـ). الطبعة الأولى. جدة. دار ماجد عسيري. ١٤١٥هـ.
- ٩٩- عقيدة أهل السنة والجماعة (مفهومها - خصائصها - خصائص أهلها). محمد إبراهيم الحمد. الطبعة الثانية. الرياض. دار ابن خزيمة. ١٤١٩هـ.
- ١٠٠- العقيدة في الله. عمر بن سليمان الأشقر. ت: (١٤٣٣هـ). الطبعة الثانية عشرة. عمان. دار النفائس. ١٤١٩هـ.
- ١٠١- عون المعبود على شرح سنن أبي داود. شرف الحق محمد أشرف بن أمير الصديقي العظيم آبادي. ت: (بعد ١٣١٠هـ). الطبعة الثانية. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٥هـ.
- ١٠٢- العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي. ت: (١٧٥٠هـ). تحقيق: مهدي المخزومي. وإبراهيم السامرائي. دارالهلal.
- ١٠٣- عيون الأنباء في طبقات الأطباء. أحمد بن القاسم بن خليفة ابن أبي أصيبعة السعدي. ت: (٦٦٨هـ). تحقيق: نزار رضا. بيروت. دار مكتبة الحياة.
- ١٠٤- غريب القرآن. عبد الله بن مسلم ابن قتيبة. ت: (٢٧٦هـ). تحقيق: السيد أحمد صقر. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٣٩٨هـ.
- ١٠٥- فتح القدير. محمد بن علي الشوكاني. ت: (١٢٥٠هـ). بيروت. دار الفكر.
- ١٠٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. ت: (٨٥٢هـ). تحقيق: عبد العزيز ابن باز. ت: (١٤٢٠هـ). الطبعة الأولى. جدة. دار ماجد عسيري. ١٤١٥هـ.
- ٩٩- عقيدة أهل السنة والجماعة (مفهومها - خصائصها - خصائص أهلها). محمد إبراهيم الحمد. الطبعة الثانية. الرياض. دار ابن خزيمة. ١٤١٩هـ.
- ١٠٠- العقيدة في الله. عمر بن سليمان الأشقر. ت: (١٤٣٣هـ). الطبعة الثانية عشرة. عمان. دار النفائس. ١٤١٩هـ.
- ١٠١- عون المعبود على شرح سنن أبي داود. شرف الحق محمد أشرف بن أمير الصديقي العظيم آبادي. ت: (بعد ١٣١٠هـ). الطبعة الثانية. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٥هـ.
- ١٠٢- العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي. ت: (١٧٥٠هـ). تحقيق: مهدي المخزومي. وإبراهيم السامرائي. دارالهلal.
- ١٠٣- عيون الأنباء في طبقات الأطباء. أحمد بن القاسم بن خليفة ابن أبي أصيبعة السعدي. ت: (٦٦٨هـ). تحقيق: نزار رضا. بيروت. دار مكتبة الحياة.
- ١٠٤- غريب القرآن. عبد الله بن مسلم ابن قتيبة. ت: (٢٧٦هـ). تحقيق: السيد أحمد صقر. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٣٩٨هـ.
- ١٠٥- فتح القدير. محمد بن علي الشوكاني. ت: (١٢٥٠هـ). بيروت. دار الفكر.
- ١٠٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. ت: (٨٥٢هـ). تحقيق: عبد العزيز ابن باز. ت: (١٤٢٠هـ). الطبعة الأولى. جدة. دار ماجد عسيري. ١٤١٥هـ.
- عبد العزيز ابن باز. ت: (١٤٢٠هـ). وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. ت: (١٣٨٨هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٠هـ.
- ١٠٧- فقه الإيمان على منهج السلف الصالح. وميض رمزي صديق العمري. الطبعة الأولى. عمان. دار النفائس. ١٤١٨هـ.
- ١٠٨- الفقيه والمتفقه. أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي. ت: (٤٦٣هـ). تحقيق: عادل يوسف. الطبعة الثانية. الرياض. دار ابن الجوزي. ١٤٢١هـ.
- ١٠٩- القاموس المحيط. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. ت: (٨١٧هـ). الطبعة السادسة. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٩هـ.
- ١١٠- الكشف عن مناهج الأدلة. محمد بن أحمد ابن رشد (الحفيد). ت: (٥٩٥هـ). الطبعة الأولى. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. ١٩٨٨م.
- ١١١- كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. إسماعيل بن محمد العجلوني. ت: (١١٦٢هـ). تحقيق: أحمد القلاش. الطبعة الرابعة. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٠٥هـ.
- ١١٢- الكليات. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. ت: (١٠٩٤هـ). تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. الطبعة الثانية. دمشق. وزارة الإعلام والثقافة والإرشاد القومي.
- ١١٣- لسان العرب. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. ت: (٧١١هـ). تصحيح: أمين محمد عبد

- الوهاب. ومحمد الصادق العبيدي. الطبعة الأولى. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ومؤسسة التاريخ العربي. ١٤١٦هـ.
- ١١٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ت: (٨٠٧هـ). تحقيق: حسام الدين القدسي. القاهرة. مكتبة القدسي. ١٤١٤هـ.
- ١١٥- مجموع الفتاوى. أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية. ت: (٧٢٨هـ). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. ت: (١٣٩٢هـ) وابنه محمد. ت: (١٤٢١هـ). الرياض. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ١٤١٦هـ.
- ١١٦- المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي. ت: (٥٤٦هـ). تحقيق: المجلس العلمي بمكناس. ١٤١٣هـ.
- ١١٧- مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. ت: (بعد ٦٦٦هـ). بيروت. مكتبة لبنان. ١٩٩٦م.
- ١١٨- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية. ت: (٧٥١هـ). تحقيق: محمد حامد الفقي. ت: (١٣٧٨هـ). الطبعة الثانية. بيروت. دار الكتاب العربي. ١٣٩٣هـ.
- ١١٩- مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية. عثمان جمعة ضميرية. ت: (١٤٣٩هـ). الطبعة الثانية. جدة. مكتبة السوادي. ١٤١٧هـ.
- ١٢٠- مرويات غزوة الخندق. إبراهيم بن محمد المدخلي. الطبعة: الأولى. المدينة المنورة. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. ١٤٢٤هـ.
- ١٢١- مسائل الإمام أحمد ابن حنبل. ت: (٢٤١هـ). رواية صالح بن أحمد ابن حنبل. ت: (٢٦٦هـ). تحقيق فضل الرحمن دين محمد. الطبعة الأولى. دلهي. الدار العلمية. ١٤٠٨هـ.
- ١٢٢- المستدرک علی الصحیحین. محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. ت: (٤٠٥هـ). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١١هـ.
- ١٢٣- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ (صحيح مسلم). أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. ت: (٢٦١هـ). ضمن موسوعة الحديث الشريف. الطبعة الثالثة. الرياض. دار السلام. ١٤٢١هـ.
- ١٢٤- المسند. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. ت: (٢٤١هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ت: (١٤٣٨هـ). وعادل مرشد. ومحمد نعيم العرقسوسي. وإبراهيم الزبيق. وعامر غضبان. وهيثم عبد الغفور. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٢٠هـ.

- ١٢٥- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. أحمد بن محمد بن علي الفيومي. ت: (٧٧٠هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٤هـ.
- ١٢٦- **المصنف**. عبد الرزاق بن همام الصنعاني. ت: (٢١١هـ). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ت: (١٤١٢هـ). الطبعة الثانية. بيروت. المكتب الإسلامي. ١٤٠٣هـ.
- ١٢٧- **المصنف في الأحاديث والآثار**. أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة العبسي. ت: (٢٣٥هـ). تحقيق: كمال يوسف الحوت. الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٠٩هـ.
- ١٢٨- **معارج القبول**. حافظ أحمد حكيم. ت: (١٣٧٧هـ). الطبعة الأولى. الدمام. دار ابن القيم. ١٤١٠هـ.
- ١٢٩- **معالم التنزيل**. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. ت: (٥١٦هـ). تحقيق: خالد عبد الرحمن العك. ومروان سوار. الطبعة الأولى. بيروت. دار المعرفة. ١٤٠٦هـ.
- ١٣٠- **معالم السنن شرح سنن أبي داود**. أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي. ت: (٣٨٨هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٩هـ.
- ١٣١- **معاني القرآن**. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء. ت: (٢٠٧هـ). تحقيق: أحمد يوسف النجاتي. محمد علي النجار. عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. الطبعة الأولى. مصر. الدار المصرية.
- ١٣٢- **معجم ابن الأعرابي**. أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري. ت: (٣٤٠هـ). الطبعة الأولى. الدمام. دار ابن الجوزي. ١٩٩٧م.
- ١٣٣- **المعجم الكبير**. أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. ت: (٣٦٠هـ). تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. الطبعة الثانية. المدينة النبوية. مكتبة العلوم والحكم. ١٤٠٤هـ.
- ١٣٤- **المعجم الوسيط**. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار. القاهرة. مجمع اللغة العربية. دار الدعوة.
- ١٣٥- **معرفة الصحابة**. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. ت: (٤٣٠هـ). تحقيق: عادل العزازي. الطبعة الأولى. الرياض. دار الوطن. ١٤١٩هـ.
- ١٣٦- **المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها**. عبد الله بن محمد القرني. الطبعة الأولى. مكة المكرمة. دار عالم الفوائد. ١٤١٩هـ.
- ١٣٧- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية. ت: (٧٥١هـ). بيروت. دار الكتب العلمية.
- ١٣٨- **المفردات في غريب القرآن**. أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. ت: (٥٠٢هـ).. تحقيق: محمد خليل عيتاني. الطبعة الأولى. بيروت. دار المعرفة. ١٤١٨هـ.
- ١٣٩- **مقاييس اللغة**. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. ت: (٣٩٥هـ). تحقيق: عبد السلام

- محمد هارون. ت: (١٤٠٨ هـ). بيروت. دار الجيل. ١٤٢٠ هـ.
- ١٤٠- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن مفلح المقدسي. ت: (٨٨٤ هـ). تحقيق: عبد الرحمن العثيمين. ت: (١٤٣٦ هـ). الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤١٠ هـ.
- ١٤١- مناقب الشافعي. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. ت: (٤٥٨ هـ). تحقيق: السيد أحمد الصقر. الطبعة الأولى. القاهرة. دار التراث. ١٣٩٠ هـ.
- ١٤٢- منهاج السنة النبوية. أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية. ت: (٧٢٨ هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم. ت: (١٤٠٧ هـ). الطبعة الأولى. دار قرطبة. ١٤٠٦ هـ.
- ١٤٣- المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي. جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي. ت: (٩١١ هـ). تحقيق: أحمد شفيق دمج. الطبعة الأولى. بيروت. دار ابن حزم. ١٤٠٨ هـ.
- ١٤٤- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة. عثمان علي حسن. الطبعة الرابعة. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤١٨ هـ.
- ١٤٥- منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل وأثر المنهجين في العقيدة. جابر إدريس علي أمير. الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة أضواء السلف. ١٤١٩ هـ.
- ١٤٦- الموافقات في أصول الشريعة. إبراهيم بن موسى الشاطبي. ت: (٧٩٠ هـ). شرح: محمد عبد الله دراز. ت: (١٣٧٧ هـ). بيروت. دار الكتب العلمية.
- ١٤٧- نهاية الإقدام في علم الكلام. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. ت: (٥٤٨ هـ). تحرير وتصحيح: الفرد جيوم. القاهرة. مكتبة المتنبّي.
- ١٤٨- النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير. ت: (٦٠٦ هـ). تخريج وتعليق: صلاح محمد عويضة. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٨ هـ.

The Effects of Surrendering to The Islamic Text, in The Integrity of Belief

Asma Dawood Ahmad AlAlwani
Facult of the holy Quran and Islamic Studies
University of Jeddah

Abstract. Praise be to Allah, and may blessings and peace be upon his Messenger The book of Allah and the Sunnah of his prophet are the two main source of the Islamic creed. That is why the submission to them is very important in Islam and had been confirmed by their texts and called for in more than one place, hence the importance of the subject of the research, as well as the following reasons:

Greatest importance of the integrity of the faith to survive in this world and the hereafter.

That many matters of islamic creed are unseen, and there must be a solid evidence for faith in them.

The guidance and the way to it is an objective for every believer to win the approval of Allah and to enter his paradise, and that the majority of delusion of those who have gone astray in matters of belief is due to the non-surrender of the Islamic texts.

What happens from time to time in some Islamic societies, outright calls aim to rebel against the Islamic texts.

This research includes in an introduction in it a statement of terms for the title of the topic. Then the first chapter: Which Include the referee to the submission for the Islamic texts, and texts evidence for that. Then the second chapter: Which include the results of surrender to the legal texts in the integrity of belief, and in it talk about what results from surrender of moderation of human belief and rightness, and the validity of his faith, and his mediation in the section of belief between the dear and the dural, his safety and his escape from delusion and transgressing the limits of Allah.

Key words: Surrendering, Islamic Text, Integrity ,Belief.

(المُصْطَلَحَاتُ الطِّبِّيَّةُ فِي أَمْرَاضِ الدَّمِّ - دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ -)

الزَّيْبِر بن محمَّد أَيُوب عمر

أستاذ في قسم اللُّغَوِيَّاتِ بِكَلِيَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْجَامِعَةِ

الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

مستخلص. أردت من خلاله إيراد بعض النماذج من المصطلحات الطبيَّة المُعَرَّبَةِ وغيرها في أمراض الدَّمِّ المختلفة والمتنوعة؛ من الجانب اللُّغَوِيِّ والدَّلَالِيِّ.

وذلك باعتبار كون هذه المصطلحات مفردة، أو مركَّبة، أو متداخلة، وتتَّوَعَّها بالنَّظَرِ إلى كونها مصدرًا أو جمعًا أو مشتقًا أو منسوبًا أو اسمًا جامدًا، ودراسة ما فيها من تداخل الإضافات، أو اقتران بعضها بحروف الجرِّ، ومدى ارتباط اسم (الدَّمِّ) بعددٍ وافرٍ منها، كذلك بقاء بعضها بعد التَّرجمة على مسماها غير العربيِّ، وارتباطه بالاسم المعرَّب، مع التَّحَقُّقِ من مدى دقَّة أو صحَّة الوصف المعرَّب لكلِّ مصطلح، وهل يمكن إيجاد بعض المصطلحات العربيَّة لما لم يعرَّب حتَّى الآن؟، أو تغيير المسمَّى أو تخفيفه؟

وسيتَّبع البحث المنهج الوصفيِّ التَّحليليِّ فيما يتعلَّق بدراسة بنية المصطلحات الطبيَّة المعرَّبة التي دخلت إلى العربيَّة، والمصطلحات المترجمة من الأجنبيَّة إلى العربيَّة، ومقارنتها من حيث بساطتها وتعقيدها، وكذلك الموازنة بين المصطلحات العربيَّة المترادفة.

وتأتي أهميَّة البحث في عدَّة أمور، منها:

١- أنها تأتي في إطار الاهتمام بعلم المصطلح؛ الذي من شأنه أن يثري اللُّغَةَ العربيَّة، ويجعلها قادرةً على مواكبة التطوُّر العلميِّ.

٢- أنها تساهم في إيجاد حلٍّ للصَّعوبات التي يواجهها الدَّارسون في مجال ترجمة المصطلحات؛ إذ إنَّ التَّرجمة والتَّعريب غالبًا ما يختلفان من مكانٍ لآخر.

٣- التَّعرُّف على المصطلحات المترجمة والمعرَّبة، ومدى دقَّة التَّعريب للمصطلح في مجال أمراض الدَّمِّ.

٤- ضرورة مواكبة اللُّغَةَ العربيَّة للزَّخم الهائل من المعلومات الكثيرة الوافدة عليها، حتى لا نجد أنفسنا في مؤخِّرة ركب التقدُّم العلميِّ، وعليه فلن نستطيع مواكبة الثَّورة العلميَّة إلَّا ببلغتنا التي نفكر بها.

وقد جاء البحث في مقدِّمة وتمهيدٍ وستَّة مباحثٍ وخاتمة، وثبَّت بالمصادر والمراجع.

التمهيد؛ وفيه نبذة موجزةٌ عن أمراض الدَّمِّ، ومسمَّياتها، وأنواعها.

المبحث الأوَّل: المصطلحات المفردة. مثل: (المالاريا Malaria - الإيدز Aids)

والثَّاني: المصطلحات المركَّبة. مثل: (الأنيميا الخبيثة Pernicious anemia -

الأنيميا المنجليَّة sickle cell disease)

والثَّالث: المصطلحات المتداخلة. مثل: (أنيميا الأمراض المزمنة Anemia of chronic disease - المتلازمة

التاجيَّة الحادَّة Acute Coronary Syndromes)

والرَّابع: المصطلحات المقترنة بحروف الجرِّ.

مثل: (الفصل أو الترحيل الكهربائي للهيموجلوبين Separation or deportation of hemoglobin

electrophoresis - التغيُّر في عدد خلايا الدَّمِّ البيضاء The change in the number of white blood

cells)

والخامس: المصطلحات المرتبطة باسم (الدَّم).

مثل: فقر الدَّم Anemia انخفاض عدد الصفائح الدَّموية (thrombocytopenia)

والسادس: المصطلحات الباقية على مسمياتها غير العربيَّة.

مثل: (الثلاسيميا Thalassaemia الهيموفيليا hemophilia)

الخاتمة؛ وتشمل أهم النَّتائج، ومنها:

- ١- أنَّ دراسة علم المصطلح من أهمِّ الدَّراسات في حقل الدَّراسات اللسانيَّة؛ نظرًا لحركة التطوُّر العلميِّ الَّتِي يشهدها العالم.
- ٢- أنَّ دراستها يثري اللغة، ويمهِّد الطريق أمام كثير من الباحثين للبحث في مكونات اللغة وأسرارها.
- ٣- تعدد المصطلحات العربيَّة المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، ما بين ألفاظ عامة وألفاظ أكثر تخصصًا، مثل: (perencious)، وتعني في الإنجليزيَّة: الضار أو الخبيث أو المميت. ويقابل هذا المعنى في العربيَّة (الفاسد، أو الرديء، أو الشر، أو يطلق على الشيطان كناية).
- ٤- أنَّ كثيرًا من مصطلحات أمراض الدَّم يعود أصلها إلى اليونانيَّة ثم اللاتينيَّة، ومنها ما ترجم إلى الإنجليزيَّة، ومنها ما بقى على أصله، ومن ثمَّ عُرِّب على لغته ونطقه، كمرض (الملاريا Malaria).
- ٥- أنَّ مصطلح مرض (الإيدز) هو اختصار لجملة (Acquired Immune Deficiency Syndrome)، وتعني (متلازمة نقص المناعة المكتسب). وعُرِّف واشتهر بهذا الاسم، وهو غير عربي.
- ٦- أنَّ هناك بعض المصطلحات في أمراض الدَّم مركبة من كلمتين، وقد تقع إحداها جمع والأخرى مفرد، وقد تقع اسمًا جامدًا أو مشتقًا، وبعضها يقترن بحروف الجر المتنوعة.
- ٧- أنَّ هناك مصطلحات في أمراض الدَّم بقيت على مسمياتها غير العربيَّة، وعُرِّبت وعرفت بنطقها.
- ٨- لم يمكن إيجاد بعض المصطلحات العربيَّة لما لم يعرَّب حتَّى الآن، أو تغيير المسمَّى أو تخفيفه.

التوصيات:

- ١- ضرورة تناول المصطلحات العلمية بالدراسة اللغوية، والتعود على التعامل معها مفردات، وتراكيب، والاعتناء بالمصطلح العلمي العربي.
- ٢- إحياء المراجع العلمية العربيَّة القديمة، وضرورة الاستفادة منها، وعدم اجتنابها لصالح اللغات الأجنبيَّة، وقد نصت هذه المراجع على كثير من المصطلحات، وضرورة الاستفادة منها وتطويرها بالدراسة والتحقيق.
- ٣- ضرورة العمل على النهوض باللغة العربيَّة لمواكبة التطور العلمي، وإحداث البدائل للمصطلحات الأجنبيَّة في الجانب العلمي وبخاصَّة الطب، وذلك من خلال الكتب القديمة، لابن سينا وابن خلدون، والرازي، وغيرهم.

المُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه.

أما بعد:

فيشهدُ العالم تطوُّرًا ملحوظًا في ميدان العلوم والتكنولوجيا؛ وعليه فالعربيَّة في وقتنا الحاضر

بحاجةٍ إلى دراساتٍ واسعةٍ للعديد من المصطلحات العلميَّة.

وتعدُّ دراسة علم المصطلح من أهمِّ الدَّراسات في حقل الدَّراسات اللسانيَّة، ونظرًا لنموِّ حركة التطوُّر العلميِّ الَّتِي يشهدها العالم؛ فإنَّه لا بدَّ من الاهتمام بعلم المصطلح حتَّى يمكن لِّلغة العربيَّة أن تواكب سيل المصطلحات العلمية الجديدة المعاصرة. ولا شكَّ أنَّ المصطلحات الطبيَّة بدت تشغل بال الكثير

اليوم؛ فقد أصبحت تلك المصطلحات جزءًا من حياتنا اليومية.

لذا جاءت فكرة هذا البحث؛ الذي هو بعنوان:

(المصطلحات الطبيّة في أمراض الدّم - دراسة لغويّة -)

وأردت من خلاله إيراد بعض النماذج من المصطلحات الطبيّة المعرّبة وغيرها في أمراض الدّم المختلفة، والمتنوّعة؛ وذلك من الجانب اللغوي والدلالي.

وذلك باعتبار كون هذه المصطلحات مفردة، أو مركّبة، أو متداخلة، وتنوّع ذلك المصطلح الطبي بالنظر إلى كونه مصدرًا، أو جمعًا، أو مشتقًا، أو منسوبًا، أو اسمًا جامدًا، ودراسة تلك المصطلحات، وما فيها من تداخل الإضافات، أو اقتران بعضها بحروف الجرّ، ومدى ارتباط اسم (الدّم) بعددٍ وافرٍ منها، كذلك بقاء بعضها بعد الترجمة على مسماها غير العربي، وارتباطه بالاسم المعرب، مع التحقق من مدى دقّة، أو صحّة الوصف المعرب لكل مصطلح، وهل يمكن إيجاد بعض المصطلحات العربيّة؛ لما لم يعرب حتّى الآن؟، أو تغيير المسمّى أو تخفيفه؟

أهميّة البحث

تأتي أهميّة هذا البحث من عدة أمور، منها:

١- أنّ هذه الدراسة تأتي في إطار الاهتمام بعلم المصطلح؛ الذي من شأنه أن يثري اللّغة العربيّة، ويجعلها قادرةً على مواكبة التطوّر العلميّ الذي يشهده العالم.

٢- أنّ هذه الدراسة تساهم في إيجاد حلٍ للصعوبات التي يواجهها الدارسون، وطلاب العلم في مجال ترجمة المصطلحات؛ إذ إنّ الترجمة والتعريب غالبًا ما يختلفان من مكانٍ لآخر.

٣- كما تساهم هذه الدراسة أيضًا في التعرّف على المصطلحات المترجمة، والمصطلحات المعرّبة، ومدى دقّة التعريب للمصطلح في مجال أمراض الدّم.

٤- ضرورة مواكبة اللّغة العربيّة للزّخم الهائل من المعلومات الكثيرة الوافدة عليها؛ حتى لا نجد أنفسنا في مؤخّرة ركب التقدّم العلميّ في العالم، وعليه فلن نستطيع مواكبة الثّورة العلميّة إلاّ بلغتنا التي نفكّر بها، وقد علّم أنّ اللّغة العربيّة كان لها الفضل في تقدّم العلم، ونشره في أرجاء المعمورة، وهي قادرةٌ على رفع التحديّ الذي يواجهها لتصبح كما كانت في الماضي، وعلى مسابرة هذا التقدّم بإذن الله تعالى .

صعوبات البحث

نظرًا لأنّ البحث في هذا المجال قليلٌ جدًّا؛ فإنّ هناك ثمة صعوبات تواجهه في هذا الموضوع؛ من أهمّها ما يلي:

١- صعوبة تحديد النّقاط الواجب تناولها، ومدى إمكانية الإسهاب فيها.

٢- كذلك، صعوبة تحديد تعريفاتٍ تتسم بالوضوح والدقّة والاختصار لمصطلحات أمراض الدّم.

٣- أيضًا صعوبة تحديد منهجٍ لتناول الموضوع من جميع جوانبه.

٤- قلّة المراجع المتخصّصة المتوافرة في هذا الموضوع.

منهج البحث

سيتمّ البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ فيما يتعلّق بدراسة بنية المصطلحات الطبيّة المعرّبة التي دخلت إلى العربيّة، والمصطلحات المترجمة من الأجنبيّة إلى العربيّة، ومقارنتها من حيث بساطتها وتعقيدها، وكذلك الموازنة بين المصطلحات العربيّة المترادفة.

ودراسة هذه المصطلحات الطبيّة من حيث النّظر إلى كونها مصدرًا، أو جمعًا، أو مشتقًا، أو منسوبًا، أو اسمًا جامدًا، ودراسة تلك المصطلحات، وما فيها من تداخل الإضافات، أو اقتران بعضها بحروف الجر، ومدى ارتباط اسم (الدّم) بعددٍ وافرٍ منها، كذلك بقاء بعضها بعد التّرجمة على مسماها غير العربيّ، وارتباطه بالاسم المعرّب، مع التّحقّق من مدى دقّة أو صحّة الوصف المعرّب لكلّ مصطلح منها.

خطة البحث

قد جاء البحث في مقدّمة، وتمهيد، وستّة مباحث، وخاتمة، وثبّت بالمصادر والمراجع؛ على النّحو التّالي:

المقدّمة؛ وفيها فكرة البحث، وأهميته، وخطة دراسته، والمنهج المتبع في دراسته.

التمهيد؛ وفيه نبذة موجزة عن أمراض الدّم، ومسمياتها، وأنواعها.

المبحث الأوّل: المصطلحات المفردة.

مثل: (المالاريا Malaria – الإيدز Aids)

المبحث الثّاني: المصطلحات المركّبة.

الأنيميا الخبيثة Pernicious anemia – الأنيميا المنجلية sickle cell disease أنيميا الفول G6PD deficiency – النزف الوعائي Vascular hemorrhage

المبحث الثّالث: المصطلحات المتداخلة.

أنيميا الأمراض المزمنة Anemia of chronic disease

المتلازمة التاجيّة الحادّة Acute Coronary Syndromes

جلطات الأوردة العميقة Deep vein thrombosis

فقر الدّم بنقص الحديد عند الأطفال Iron deficiency anemia in children

تكوّر الدّم الوراثي Balled genetic blood
المبحث الرّابع: المصطلحات المقترنة بحروف الجرّ.

الفصل أو الترحيل الكهربائي للهيموجلوبين
Separation or deportation of hemoglobin
electrophoresis

التّغيير في عدد خلايا الدّم البيضاء
The change in the number of white blood cells

الانخفاض في عدد خلايا الدّم المتعادلة
The decline in the number of neutrophils
blood cells

الزيادة أو الانخفاض في عدد الخلايا الحامضية
The increase or decrease in the number of
acidophils

الزيادة أو الانخفاض في عدد الخلايا وحيدة النواة
Monocyte

المبحث الخامس: المصطلحات المرتبطة باسم
(الدّم).

فقر الدّم Anemia

انخفاض عدد الصّفائح الدّموية thrombocytopenia

التخثر المنتشر داخل الأوعية الدّموية
Disseminated intravascular coagulation of
blood

نزف الدّم الوراثي Bleeding genetic blood
المبحث السّادس: المصطلحات الباقية على
مسمياتها غير العربيّة.

الثلاسيميا Thalassaemia

الهيموفيليا hemophilia

الأنيميا الأبلستية Aplastic Anemia

اللوكيميا Leukemia

البورفيريا Porphyrria

الخاتمة؛ وتشمل أهم النّتائج والنّوصيات.

ثم أردفتُ البحث بثبّت المصادر والمراجع التي
أفدتُ منها.

التمهيد

وفيه نبذة موجزة عن أمراض الدّم، ومسمّياتها، وأنواعها

١- أمراض الدّم في اللّغة:

• **المرض في اللّغة: السّقم**، وهو تقيض الصّحّة. ويقال: المرض والسّقم في البدن والدين جميعاً، كما يُقال الصّحة في البدن والدين جميعاً، والمرض في القلب يطلق على كلّ ما خرج به الإنسان عن الصّحة في الدين، وأصل المرض: النّقصان، يقال: بدنّ مريضٌ: ناقص القوّة، ويقال: قلبٌ مريضٌ: ناقص الدين، والمرض في القلب: فتورٌ عن الحق، وفي الأبدان، فتورٌ الأعضاء^(١).

والمرضُ: جمع أمراض؛ وهو فساد المزاج، وسوء الصّحة بعد اعتدالها، ومرض الموت: العلة التي يقرّر الأطباء أنّها علّة مميتة^(٢). وعلى هذا فالمريض: هو الذي اعتلت صحته، سواء كانت في جزءٍ من بدنه، أو في جميع بدنه^(٣).

• **الدّم في اللّغة**: دَم الشيء يَدْمُهُ دَمًا: طَلَاهُ. والدّم والدّمَامُ: مَا دُمَّ بِهِ. ودُمّ الشيء إذا طُلِيَ. والدّمَامُ، بِالكَسْرِ: دَوَاءٌ تُطْلَى بِهِ جِبْهَةُ الصَّبِيِّ وَظَاهِرُ عَيْنَيْهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ طُلِيَ بِهِ فَهُوَ دِمَامٌ. والدّمَامُ: الطَّلَاءُ بِحُمْرَةٍ أَوْ غَيْرِهَا^(٤).

وعند سيبويه: الدّم أصله دَمِي عَلَى فَعْلٍ، بِالتَّسْكِينِ، لِأَنَّهُ يُجْمَع عَلَى دِمَاءٍ، وَدُمِي مِثْلُ: طَبِي وَطِبَاءٍ وَطَبِيٍّ، وَدَلَوِي وَدِلَاءٍ وَدَلِيٍّ، قَالَ: وَلَوْ كَانَ مِثْلَ قَفَا وَعَصَا لَمْ يُجْمَع عَلَى ذَلِكَ^(٥).

والدّم من الأخلاط؛ اسمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ، وَالْجَمْعُ دِمَاءٌ وَدُمِيٌّ^(٦).

وَقَالَ قَوْمٌ: أَصْلُهُ دَمِيٌّ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ وَرَدَّ إِلَيْهِ مَا حُذِفَ مِنْهُ؛ حُرِّكَتِ الْمِيمُ لِتَدَلُّ الْحَرَكَةُ عَلَى أَنَّهُ اسْتُعْمِلَ مَحْدُوفًا^(٧).

والدّم: السائل الأحمر الذي يجري في عروق^(٨).

وهو: سائل حيويٌّ أحمر اللون؛ يسري في الجهاز الدّوري للإنسان، والحيوان^(٩)، وينقل العناصر المغذية خلال الجسم بواسطة الأوردة والشرايين، وهو يتركّب من البلازما والكريات الحمر، والكريات البيض^(١٠).

٢- أمراض الدّم في الاصطلاح:

يقصد بأمراض الدّم: أي: الأمراض التي تتعلّق بالدّم، مثل: (فقر الدّم - انخفاض عدد الصفائح الدّموية - تكور الدّم الوراثي)، وغيرها من الأمراض^(١١).

والدّم: هو الوسط الأساسي في عملية النّقل، وهو سائلٌ أحمر لزجٌ، ويوجد في جسم الإنسان المتوسط من ٥ إلى ٦ لترات من الدّم. ويتمتع الدّم بدرجة من التّعقيد؛ تعادل درجة التّحدي التي يواجهها

(٥) ينظر: الكتاب، لسبويه، ٥٩٧/٣، باب ما كان على حرفين.

(٦) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢٦٧/١٤ - ٢٦٨، بتصرف يسير، (دمي).

(٧) ينظر: لسان العرب، ٢٦٨/١٤، (دمي).

(٨) ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، ٢١٠/١، حرف الدال.

(٩) ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٢١٠/١، (الدم).

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة، ٧٧١/١، (دم م).

(١١) ينظر: أمراض الدم، البوابة الإلكترونية لوزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، وزارة الصحة:

<http://www.moh.gov.sa>

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ، ٢٣١/٧ - ٢٣٢، (م ر ض). والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٨٤٣، (م ر ض)، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، دبت، ٨٦٣/٢، (مرض)، ومختار الصحاح، مادة (مرض)، ص ٢٥٩.

(٢) ينظر: معجم لغة الفقهاء، للأستاذ الدكتور/ محمد رواس، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٣٩١.

(٣) ينظر: الشرح الممتع على زاد المستنقع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ، ٣٢٤/٤.

(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢٠٦/١٢، (دمم).

إيجاد بديل له؛ حيث إن له صفاتٍ متميزةً تجعله نسيجاً فريداً في نوعه^(١).

مكونات الدَّم:

١- البلازما (plasma):

بلازما الدَّم سائل لونه أصفر فاتح، وسبب وجود هذا اللون هو: وجود ناتج هدم الهيموجلوبين، وتبلغ نسبة البلازما الدَّموية إلى حجم الدَّم الكلي ٤٥%، ويوجد بها أنواع كثيرة من البروتينات التي تقوم بالعديد من الوظائف، أهمها أنها تكسب الدَّم الضغط الأسموزي المناسب لمنع الماء من التسرب إلى خارج الأوعية الدَّموية، كما أنها تقوم بوظيفة المنظّمات التي تحافظ على ثبات الرّقم الهيدروجيني للدّم pH.

كما تحتوي البلازما على المواد المحمولة من وإلى الخلايا، ويرشّح سائل البلازما خارج الأوعية الدَّموية ليكون سوائل الجسم المختلفة مثل: سائر الأنسجة، واللمف^(٢)، والسائل الدّماعي الشوكي^(٣).

ومعناها اللغوي؛ مأخوذ من أصل يوناني دالّ على المنع والتنظيم، وهي حالّ رابعة من حالات المادّة لا غازيّة ولا سائلة؛ بل بينّ بينّ، كالغازات المتأينة !

٢- خلايا الدَّم blood cells:

خلايا الدَّم الحمراء ينتجها نخاع العظام الأحمر، وهي تفقد أنويتها، وبقية عضياتها الداخليّة في أثناء تشكيل الخلايا، وتصنّف هذه الخلايا إلى:

أ- خلايا الدَّم الحمراء: وتسمى كريات دموية؛ لأنها لا تحتوي على صفات الخلايا من حيث اشتغالها على نواة ونويّة ورايبوسومات^(٤)؛ لذلك فهي غير قادرة على الانقسام والتكاثر.

ب- خلايا الدَّم البيضاء: وتختلف عن الحمراء بعدد وجود الهيموجلوبين، ولكنها تتميز عنها بوجود نواه، ويعتبر اللون الأصلي لهذه الخلايا شقافاً؛ لكنه نتيجة لانعكاس الضوء؛ تظهر هذه الخلايا تحت المجهر باللون الأبيض.

ج- الصّفَيحات الدَّموية: وهي أجسام صغيرة جداً بيضاويّة، وليس لها نواة، ويبلغ عددها حوالي: ٢٥٠,٠٠٠ إلى ٥٠٠,٠٠٠ ملم من الدَّم، وتتكوّن في نخاع العظام الأحمر، وفترة حياتها حوالي: خمسة أيّام، يأخذها بعد ذلك الطّحال؛ لتفتيتها وتحليلها^(٥).

٣- وظائف الدَّم Functions of blood^(٦): يقوم الدَّم بمهمّاتٍ ووظائفٍ عديدة، أهمها:

١- نقل المواد الغذائية المهضومة، والأكسوجين، وثنائي أكسيد الكربون، والمواد النتروجينيّة الإخراجيّة، والهرمونات، وبعض الإنزيمات النّشطة، أو الخاملة.

٢- تنظيم عمليّات التحوّل الغذائيّ، وتنظيم درجة حرارة الجسم، وتنظيم البيئة الداخليّة للجسم، مثل الحالة الإسموزيّة^(٧) وكمية الماء، ودرجة الحموضة في الأنسجة.

٣- حماية الجسم من غزو الجراثيم، والكائنات المسببة للأمراض، وذلك عن طريق الجهاز المناعيّ، والجهاز الليمفاوي^(٨).

٤- حماية الدَّم من عملية النّزف؛ بتكوين الجلطة الدَّموية Blood Clot.

<http://almerja.net/reading.php?idm=47489>.

(٥) ينظر: علم حياة الإنسان، ص ٣٠٣، وبحث: "الدم يستغيث"، ص ٤٨.

(٦) الإسموزية Osmosis: هي إنتشار المواد (المذيب) خلال غشاء شبه منفذ نتيجة لاختلاف الضغط الإنتشاري لهذه المادة على جانبي الغشاء. ينظر: فسيولوجيا النبات، د. محب طه صقر، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، بحث منشور، ص ١.

(٧) ينظر: "الدم يستغيث"، مرجع سابق، ص ٤٩.

(٨) الجهاز الليمفاوي Lymphatic System:

هو جزء من جهاز المناعة في جسم الإنسان. ويقوم بمهاجمة أي ميكروب أو أي مرض يتعرّض له الجسم. ومصطلح Lymph المأخوذ عن الأصل اللاتيني Lympha (الهة الماء Goddes Of Water) المأخوذ عن الأصل اليوناني Nympe (الهة الزبيب Goddes Of Spring)، ثم استعير للماء النقي (Pure Water). ينظر: موقع (صحة):

<http://www.sehha.com/diseases/cancer/NHL/LymphSys.htm>.

(١) ينظر: مقال بعنوان: الدم يستغيث، د. فوزي إسماعيل، مجلة أسبوط للدراسات البيئية، العدد الثالث والثلاثون، يناير، ٢٠٠٩م، ص ٤٧.

(٢) اللمف: سائل شفاف يدخل الأوعية المقفية من الأنسجة المحيطة خارج الخلايا وخارج الأوعية. ينظر: موسوعة القاموس الطبي: (https://www.altibbi.com).

(٣) ينظر: علم حياة الإنسان، د. مدحت حسين خليل، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٣٠٢ - ٣٠٣.

(٤) الرايبوسومات (Ribosomes):

عضيات كروية تبني داخل النوية وتنقل إلى السيتوسول لتبقى حرة فيه أو ترتبط بأغشية الشبكة الإندوبلازمية أو بالغشاء النووي. وللرايبوسومات دوراً مهماً في بناء البروتين، يونانية الأصل، مركبة من لفظين (Rib)؛ أي: ضلع، و (Some)؛ أي: الجسم. ينظر: الرايبوسومات، المرجع الإلكتروني للمعلوماتية:

المبحث الأول المصطلحات المفردة (المalaria - الإيدز)

١- المalaria Malaria:

هي المادة المرضية المسببة للحُميات الطفيلية^(١). وهي: حُمى متقطعة، يُسببها بلازموديوم خاص تنقله أنثى الناموس^(٢).

ومرض المalaria من الأمراض الفتاكة التي يسببها طفيل اسمه: طفيل المalaria. ويعيش طفيل المalaria متطفلاً على كريات الدم الحمراء، فهو يستخدمها في أحد أطوار حياته، وفي كثير من الأحيان يؤدي إلى تكسيرها وتحللها.

ويبدو أن جسم الإنسان "تأقلم" مع هذا المرض عن طريق جعل كريات الدم الحمراء؛ تقاوم استيطان طفيل المalaria فيها، وذلك بإحداث طفرة في جين انزيم G6PD فيجعل كريات الدم الحمراء تتكسر وتحلل عند تعرضها لالتهاب بطفيل المalaria، وبذلك لا يستطيع الطفيل إكمال دورة حياته؛ التي تستلزم العيش داخل كرية الدم الحمراء لبعض الوقت، وبذلك يتخلص الجسم من المalaria بشكل فعال^(٣).

ومصطلح مalaria في الأصل: مكون من مقطعين الأول (mal) ويعنى باللاتينية (فقير) والمقطع الثاني (aria) وتعنى (منطقة)، أي: أن كلمة مalaria تعنى (المنطقة الفقيرة)، وسمي المرض بهذا الاسم؛ لانتشاره في المناطق، والدول الفقيرة في شرق وغرب أفريقيا، وغيرها من دول العالم الثالث^(٤).

ويقال: إن كلمة (مalaria) كلمة إيطالية مشتقة من مقطعين (مال) و(أريا)، وتعني: الهواء السيء^(٥).

وهذا المرض (المalaria): نوع من أنواع الحمى، وقد عُرف قديماً، باسم (البُرْداء)^(٦). وهو لفظ رغم أصالته؛ لكنه قديم، وغير معروف؛ بالمقارنة مع لفظ (المalaria)؛ الذي أصبح استخدامه شائعاً في كل اللغات^(٧).

و"البُرْداء": الحُمى بالقرّة - على فعلاء -^(٨).

وَبَرْدٌ يَبْرُدُ بَرْدًا: ضَعْفٌ وَفْتَرٌ عَن هُرْزَالٍ أَوْ مَرَضٍ. وَأَبْرَدَهُ الشَّيْءُ: فَتَّرَهُ وَأَضْعَفَهُ. وَالْبُرَادُ ضَعْفُ الْقَوَائِمِ مِنْ جُوعٍ أَوْ إِعْيَاءٍ، يُقَالُ: بِهِ بُرَادٌ. وَقَدْ بَرَدَ فُلَانٌ إِذَا ضَعُفَتْ قَوَائِمُهُ^(٩).

يتبين مما سبق أن: مصطلح (Malaria) مصطلح غير عربي، وهو معرّب من اللاتينية، وبقا على نُطقه، فهو في العربية يأخذ النطق نفسه في اللاتينية أو الإنجليزية أو غيرها، ومعناه: المنطقة الفقيرة.

ويقابله في اللغة العربية مصطلح: (البُرْداء)، وهو بمعنى: الحُمى، وأصله (برد)، ويأتي بمعنى: الضعف والهزل. فالعنى بينهما لا يختلف كثيراً.

٢- الإيدز Aids:

هو: فيروس مُعدٍ ينتقل بالتواصل الجنسي، أو بواسطة خلايا، وإفرازات عضوية كالدّم، واللّعاب؛ فيسبب خللاً في نظام المناعة في الجسد، ويُعرّض المصاب لالتهاباتٍ حادة، وغريبة تؤدي إلى موته^(١٠).

(٥) ينظر: موسوعة العلوم العربية، ملاريا: <http://www.arabsciencepedia.org/wiki>.

(٦) معجم المصطلحات العلمية والفنية، يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت - لبنان، ص ٦٤١، (ملاريا).

(٧) معجم مصطلحات علوم الحشرات والإدارة المتكاملة للآفات، الآفات الحشرية الزراعية والطبية والبيطرية، وليد عبد الغني كعكة، جامعة الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٧.

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، دار الهداية، د.ت، ٤٢١/٧ (ب ر د).

(٩) لسان العرب، لابن منظور، ٨٥/٣، (ب ر د).

(١٠) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ١٤٣/١.

(١) ينظر: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م، ٧٧/١.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ٢١١٧/٣، (م ل ا ر ي ا).

(٣) ينظر: موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية، للمحتوى الصحي:

https://m.kaahe.org/fx/index_ar.html#ar_t32819.json.

(٤) ينظر: موسوعة العلوم العربية، ملاريا: <http://www.arabsciencepedia.org/wiki>.

وهو اختزالٌ إنجليزيٌّ لأربعِ كَلِمَاتٍ لِمَا يُعْرَفُ بِمَرَضِ فُقْدَانِ المُنَاعَةِ؛ بِسَبَبِ فيروسِ يُوَدِّي إِلَى ضَعْفِ الجِسْمِ عَن مُقَاوَمَةِ بَعْضِ التَّعْفُنَاتِ والأورامِ^(١)، وهذه الكَلِمَاتُ هي: (Acquired Immune Deficiency Syndrome).

وتعني في اللُّغة: (متلازمة نقص المناعة المكتسب). فهو: مرض يصيب جهاز المناعة، سببه فيروس يتأثر بالحرارة، والمواد الكيماوية؛ حيث يغزو الجسم، ويلتصق بالخليّة التائيّة المنشطة التي تنظم دفاعات الجسم، ومناعته فيحطمها.

وهو قادرٌ على مهاجمة الخلايا اللمفاويّة، والخلايا البلعوميّة، والخلايا العصبيّة، وخلايا النواة الكبيرة، وينتقل عبر الدّم، واللّعاب، والسائل المنوي^(٢).

والمُنْعُ: مصدرٌ مَنَعَ يَمْنَعُ مَنَعًا فَهُوَ مَانِعٌ وَالْمَفْعُولُ مَمْنُوعٌ وَرَجُلٌ مَنِيْعٌ مِنْ قَوْمٍ مُنْعَاءٍ وَمَنَعٌ مَنَاعَةٌ؛ إِذَا صَارَ مَنِيْعًا، وَهُوَ فِي مَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ، أَي: فِي عَزِّ. وَمَنَاعٌ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَنَعِ^(٣).

وَمَنَعُ الشَّيْءِ مَنَاعَةً، فَهُوَ مَنِيْعٌ: اعْتَرَّ وَتَعَسَّرَ. وَفُلَانٌ فِي عَزِّ وَمَنَعَةٍ، بِالتَّحْرِيكِ وَقَدْ يُسْكَنُ. وَقَدْ مَنَعَتْ مَنَاعَةً، وَكَذَلِكَ حَصْنٌ مَنِيْعٌ^(٤).

وَقَالَ ابْنُ جَنِّي (ت ٣٩٢هـ): " الْمَنَاعَةُ تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ فَعَالَةً مِنْ مَنَعٍ، وَالْآخَرُ: أَنْ تَكُونَ مَفْعَلَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: جَائِعٌ نَائِعٌ، وَأَصْلُهَا: مَنُوعَةٌ؛ فَجَرَتْ مَجْرَى مَقَامَةٍ، وَأَصْلُهَا مَقُومَةٌ"^(٥).

ومنه: مناعةٌ ضدّ الأمراض، جاء في المعجم الوسيط: (المناعة) الحصانة من المَرَضِ، وَنَحْوِهِ^(٦)، وتكون: إمّا طبيعِيَّةً، أو مكتسبة^(٧).

والمناعة المُكْتَسِبَةُ: لم يكن لها وجودٌ عند الولادة؛ بل ظهرت فيما بعد من نشوء أجسام مضادّة؛ تجاوبًا مع مولد مضادّ، كما في التّطعيم، ونقل الأجسام المضادّة من الأم إلى الجنين^(٨).

فالمصطلح الطبي (ايدز Aids) ليس مصطلحًا عربيًّا، وإنما هو مصطلح دخل إلى العربيّة، فهو مدرجٌ من الإنجليزيّة، وليس له أصلٌ في العربيّة، وليس معرّبًا؛ بل باقٍ على عجمته؛ فالتعريب إخضاعٌ له لسمت العربيّة في البناء والتّصريف، وكلمة أيدز حكايةٌ صوتيّةٌ لحروفه، وأصواته اللاتينيّة على سمتها الغربيّ لا العربيّ.

ويحتاج إلى تعريبٍ؛ كأن يُقال فيه: أَيْدَزْ؛ رعايةٌ لأصل وضعه، ويحمّله على مثال أفعل اسمًا في العربيّة. أو يُختَصَرُ من أوائل كلمه وألفاظه أو أواخرها بعد الترجمة؛ محاكاةً لآليّة وضع المصطلح عند واضعه الغربيّ على سمت العربيّة في الإضافة والوصف: (مرض نقص المناعة المكتسب) بعد حذف أداتي التّعريف؛ فيقال: " مَنَمَكُ "، وقد عُذِلَ عن الميم الأخيرة إلى الكاف التي تليها؛ كراهة اجتماع الأمثال.

ويقابلة في اللُّغة العربيّة وصفه بمرض (نقص المناعة المكتسبة)، وتعني: نقص القوّة التي تمنع المرض عن جسم الإنسان؛ فيصبح الجسم بعد هذا النقص عُرضَةً للأمراض.

أما مكونات هذا التّعبير:

(Acquired Immune Deficiency Syndrome)

١- Acquired: والترجمة العربيّة لها (مكتسبة).

٢- Immune: تعني: المنع، وتحمل في المصطلح الطبيّ الآن معنى: مدى قدرة العضو على مكافحة مادّة، أو جسم خارجي.

٣- Deficiency: وهي مأخوذة من الجذر اللاتيني deficums، وتعني: غياب.

(١) ينظر: معجم الغني، الدكتور عبد الغني أبو العزم، ٢٤١٤/١، والموسوعة العربية الميسرة، ص ٥٤٥، حرف الألف.

(٢) ينظر: الموسوعة الطبية الميسرة:

(http://encymid.blogspot.com.eg)

(٣) ينظر: جمهرة اللُّغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م ٩٥٢/٢، باب (عمن).

(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٣٤٤/٨، (م ن ع).

(٥) الخصائص لابن حني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، دبت، ٢٨٠/٣.

(٦) المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربيّة، ٨٨٨/٢، (منع).

(٧) معجم اللُّغة العربيّة المعاصرة، ٥١٠/١ (ح ص ن).

(٨) المصدر السابق، ١٩٢٩/٣ (ك س ب).

٤- Syndrome : من الجذر الإغريقي "sundrome"، وتعني: اجتماع، مسابقة، مجموعة الأعراض التي تحدّد المرض^(١).

المبحث الثاني: المصطلحات المركّبة.

١- **الأنيميا الخبيثة perencious anemia**: المصطلح يتكون من كلمتين: (أنيميا anemia) و(خبيثة perencious).

الأولى: (أنيميا anemia):

وهي حالة تنقص فيها كمية الدّم، أو ينقص عدد الكرات الحمراء، أو تنقص فيها مئوية الهيموجلوبين، ويصحبها شحوب وبهر وخفقان - أي: زيادة مؤقتة في سرعة نبضات القلب لانفعالٍ أو إجهادٍ أو مرضٍ -^(٢).

والأنيميا: هي فقر الدّم وقلّته^(٣).

وتعتبر كلمة أنيميا An/emia مصطلح لاتيني مكون من شقين هما: (An) وتعني: بلا أو دون، أو قلّة، أو فقر، أما (emia) فهي تعني: دم. وعلى ذلك؛ فإن فقر دم هي الترجمة العربية لكلمة أنيميا الإنجليزية.

فمصطلح (أنيميا anemia)، هو لفظ إنجليزي، لكنّه تمّ تعريبه، وبقي على نطقه كما هو عند الكتابة، ونكتبه بحروف عربية هكذا (أنيميا)، أي: كتابة النطق الأجنبي بحروفٍ عربيّة.

والفقر في اللغة: العوز والحاجة^(٤)، وفقر الدّم نقص به واضطراب في تكوينه^(٥).

وقال أبو زيد: **الفقرُ** إنما يكونُ **للْبُعيرِ الضَّعيفِ**^(٦).

والثانية: (خبيثة perencious):

فهي تعني: المُميت، أو الضّار، أو الخبيث.

والخبيثُ: نعت كل شيءٍ فاسد، خبيث الطعم، وخبيث اللون. وأخبتُ فهو مُخبتٌ: صارَ ذا خُبثٍ وشُرٍّ. والخابِثُ: الرديء. وأخبتُ القول ونحوه^(٧).

وقال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): "أخبتُ الشرَّ، والخبائِثُ: الشياطينَ"^(٨). وفي حديث أنسٍ: (أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْخَلَاءَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ)"^(٩).

و(الخبائِثُ): جَمْع (الخبيثة) وهي الأُنثى من الشياطين. وقال الليثُ: الخابِثُ - من كلِّ شيءٍ - الرديءُ، والخبيثُ: نَعْتُ كلِّ شيءٍ فاسدٍ^(١٠). وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: "أَمْ ثَمَّ ثَمَّ ثَمَّ" ^(١١).

وفي حديث قتلى بدرٍ: ((فألقوا في قليب خبيثٍ مُخبتٍ))^(١٢)، أي: فاسدٍ مُفسدٍ لِمَا يَقَعُ فِيهِ^(١٣).

والأنيميا الخبيثة، أو فقر الدّم الخبيث perencious anemia: هو داء تتشكّل فيه كريات الدّم الحمراء على نحوٍ شاذٍّ، بسبب عدم القدرة على امتصاص الفيتامين (B12).

ويرجع سبب فقر الدّم الخبيث الحقيقي تحديداً إلى اضطراب الخلايا الجدارية الضامر؛ الذي يُؤدّي إلى عامل دَاخلِيٍّ غائب مما يُؤدّي إلى عدم القدرة على امتصاص الفيتامين B12^(١٤).

ويتبيّن مما سبق: أنّ المصطلح يتكوّن من كلمتين (الأنيميا الخبيثة)، وكلمة (أنيميا) هي كلمة غير معرّبة بقيت على مسماها كما هي في الإنجليزية،

(٧) ينظر: العين، للخليل بن أحمد، ٢٤٩/٤، باب الخاء والتاء والميم معهما.

(٨) غريب الحديث، أبو غريب القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م، ١٩٢/٢، مادة (رجس).

(٩) رواه البخاري في صحيحه، ٦٦/١، رقم (١٤٢)، كتاب الوضوء، باب ما يقول عند الخلاء، من حديث أنس رضي الله عنه.

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ١٤٦/٧، (خ ث ب).

(١١) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٧.

(١٢) صحيح البخاري، ١٤٦١/٤، رقم (٣٧٥٧)، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، من حديث أبي طلحة رضي الله عنه، ومسلم في صحيحه، ٢٢٠٣/٤، رقم (٢٨٧٤)، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢٠٠/١، (خ ب ث).

(١٤) ينظر: موقع: القاموس الطبي، مصطلحات طبية، فقر الدم الخبيث:

https://www.altibbi.com.

(١) ينظر: واقع المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، فادية كرزاي، جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، ص ٨١ - ٨٢.

(٢) معجم المصطلحات العلمية والفنية، يوسف خياط، ص ٤٤، (أنيم). وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، ١٣٤/١.

(٣) الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، مرجع سابق، ٧٧/١.

(٤) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ١١٠٢/٩ أبواب القاف والراء.

(٥) المعجم الوسيط، ٦٩٧/٢، (فقر).

(٦) لسان العرب، لابن منظور، ٦٤/٥، (ف ق ر).

ولم يختلف نطقها، وأصبحت مصطلحاً شائعاً على لسان الكثير، وأصلها لا تيني مكون من جزئين (أن) (إيميا)، وتعني: (بلا دم)، ثم عرفت باسم: (أنيميا)، وبقيت على هذا المسمى.

أما كلمة (الخبثية)، فهي ترجمة للكلمة الإنجليزية (perencious)، وتعني في الإنجليزية: الضار، أو الخبيث، أو المميت. ويقابل هذا المعنى في العربية (الفاسد، أو الرديء، أو الشر، أو يطلق على الشيطان كناية).

٢- أنيميا الخلايا المنجلية sickle cell anemia:

تُسمَّى بـ(أنيميا الخلايا المنجلية، أو الأنيميا المنجلية، أو فقر الدم المنجلي)، وهو: مرض وراثي يصيب خلايا الدم الحمراء؛ فيغيّر شكلها من كروي دائري إلى شكل قمري هلال.

وهذه الخلايا تلتصق ببعضها البعض ممّا يتسبّب التصاقها بحدار الأوعية الدموية الصغيرة، بحيث لا تستطيع العبور إلى الخلايا، ونقل الأكسجين لها، وبذلك تحدث أعراض المرض. وتكون هذه الخلايا هشة ضعيفة، وقابلة للتخبط بسرعة^(١).

وهذا المصطلح مكون من ثلاث كلمات:

أ- (أنيميا anemia):

وسبق التعريف بها، ودراسة المصطلح^(٢).

ب- (خلايا cell):

والخلايا: جمع خلية. وهي الترجمة العربية لكلمة (cell).

والخلية: هي الموضع الذي تُعَسَلُ فِيهِ النَّحْلُ. وَقِيلَ: الْخَلِيَّةُ مَا تُعَسَلُ فِيهِ النَّحْلُ مِنْ رَافُودٍ، أَوْ طِينٍ، أَوْ خَشْبَةِ مَنْقُورَةٍ، وَقِيلَ: الْخَلِيَّةُ بَيْتُ النَّحْلِ الَّذِي تُعَسَلُ فِيهِ، وَقِيلَ: الْخَلِيَّةُ مَا كَانَ مَصْنُوعًا، وَقِيلَ: الْخَلِيَّةُ وَالْخَلِي؛ خَشْبَةٌ تُنْقَرُ فَيُعَسَلُ فِيهَا النَّحْلُ^(٣).

وتكون الخلية أيضًا بمعنى: الناقة تُنْتَجُ فَيَجُرُّ وَلَدُهَا مِنْ تَحْتِهَا، وَيُجَعَلُ تَحْتَ أُخْرَى، وَتُحَلَّى هِيَ لِلْحَلْبِ. وتكون بمعنى: السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ وَجَمْعُهَا: خَلَايَا^(٤).

و(الخلية) (في علم الأحياء): "وحدة بُنيان الأحياء من نَبَاتٍ أَوْ حَيَوَانَ صَغِيرَةٍ الْحَجْمُ لَا تُرَى بِالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَةِ عَامَّةً وَتتألف المادّة الحيّة للخلية، وهو البروتوبلازم^(٥) من النواة والسيتوبلازم^(٦) وغشاء بلازمي يُحيطُ بِهَا ويحيط بالخلية النباتية كذلك جدار رخوي يتكون معظمه من السليلوز^(٧)"^(٨).

والخلية الدموية/ الخلية الحمراء: هي المادّة الحمراء في جسيمات الدم الحُمْر. وخلايا الدم البيضاء: نوع من الخلايا موجود في الجسم يقوم بحماية الجسم^(٩).

ج- (منجلية sickle):

كلمة (منجلية) هي الترجمة العربية لكلمة (sickle)، أي: آلة الحش (منجل)، وتعني الهالالية أو المنجلية، وذلك لأن مرض فقر الدم المنجلي عندما يصيب الخلايا الحمراء في الدم يغيّر شكلها من كروي إلى شكل قمري هلال.

والمِنْجَلُ في اللغة: هو مَا يُفَضَّبُ بِهِ الْعُودُ مِنَ الشَّجَرِ فَيُنْجَلُ بِهِ، أَي: يُرْمَى بِهِ^(١٠). والمِنْجَلُ: مَا يُحْصَدُ بِهِ^(١١).

والمِنْجَلُ الرُّمْحُ أَيضًا، والمِنْجَلُ الَّذِي لَا أَسْنَانَ لَهُ، يُقَطَّعُ بِهِ السَّعْفُ: المَخْلَبُ^(١٢).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ٢٣٤/٧، باب الخاء واللام.

(٥) البروتوبلازم Protoplasm: هي المادة الحية التي تتكون منها جميع الكائنات الحية نباتية كانت أم حيوانية. ينظر: موقع (موسوعة صحي الطبية)، علم الأحياء والوراثة، البروتوبلازم:

(http://www.1haty.com/lesson-1-913.html).

(٦) مادة حيّة في الخلية النباتية أو الحيوانية ما عدا النواة، تضم عدّة جسيمات ذات وظائف معينة كالتمثيل والتنفس والتمثيل الضوئي. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ١١٤٥/٢، (س ي ت و ب ل ا ز م ا).

(٧) مكون أساسي لجدار الخلية النباتية، يستخدم في صناعة الخيوط الصناعية والأنسجة والورق والقطن والحريز الاصطناعي. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ١١٠٣/٢، (س ل ي ل و ز).

(٨) المعجم الوسيط، ٢٥٤/١، (خ ل ي).

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، ٦٩٣/١، (خ ل و).

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ٥٧/١١، باب الجيم واللام.

(١١) ينظر: الصحاح تاج اللغة والعربية، للجوهري، ١٨٢٦/٥، (نجل).

(١) ينظر: موقع: القاموس الطبي، مصطلحات طبية، فقر الدم المنجلي:

https://www.altibbi.com.

(٢) ينظر: مصطلح (أنيميا)، المبحث الثاني: المصطلحات المركبة، ص ١٩.

(٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢٤٠/١٤، (خ ل ي).

وَالنَّجْلَ وَالْفَرْضَ مَعْنَاهُمَا الْقَطْعُ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَدِيدَةِ ذَاتِ الْأَسْنَانِ: مَنجَلٌ، وَالْمَنجَلُ: مَا يُحْصَدُ بِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: ((وَتَتَّخَذُ السُّيُوفُ مَنَاجِلَ))^(١)؛ أَرَادَ أَنَّ النَّاسَ يَتْرُكُونَ الْجِهَادَ، وَيَسْتَغْلُونَ بِالْحَرْثِ وَالزَّرْعَةِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ^(٢).

٣- أنيميا الفول G6PD أو Favism:

هي الأنيميا الناتجة عن تكسر خلايا الدم عند تعرضه لأحد العوامل المؤكسدة؛ نتيجة لنقص إنزيم (G6PD) وهو: مرضٌ وراثيٌ ليس معدياً.

ويعود أصل تسمية مرض «أنيميا الفول» (Favism) إلى كلمة «Fava» الإيطالية التي تعني الفول أو النقول^(٤).

وسمي بهذا الاسم: لأن هذا المرض يظهر نتيجة أكل الفول، أو بسبب رائحة لقاح الفول.

والفول في العربية: حَبٌّ كَالْحِمَّصِ، وَأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَ الْفُولَ الْبَاقِلًا، الْوَأَحَدَهُ فُولَةٌ؛ حَكَاةٌ سَبِيئَةٌ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ: الْيَابِسُ^(٥).

و(G6PD) هو اختصار لـ (glucose 6 phosphate dehydrogenase).

وهو: إنزيم يساعد كرات الدم الحمراء على التخلص من الجذور (الشوارد) المؤكسدة الحرة؛ التي يؤدي تراكمها إلى تكسر كرات الدم الحمراء، وما يتبعه من فقر الدم. ونتيجة لغياب الإنزيم؛ فإن التعرض لبعض المواد المؤكسدة التي تحتويها الأطعمة البقولية؛ يكون بوفرة^(٦).

فكلمة (أنيميا) كلمة معربة بقيت على نطقها، وهي غير عربية، وكلمة (الفول) هي ترجمة لكلمة

(Favism)، بمعنى: الفولي أو الفوال. وسمي المرض بهذا؛ لأنه يظهر على المصاب بسبب أكله للفول.

٤- النزف الوعائي:

النزف: أصله (نزف)، تقول: نَزَفْتُ مَاءَ الْبَيْتِ نَزْفًا إِذَا نَزَحْتَهُ كُلَّهُ^(٧).

وقال ابنُ سَيِّدِهِ (ت ٤٥٨هـ): " نَزَفَ الْبَيْتَ يَنْزِفُهُ أَنْزَفًا وَأَنْزَفُهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كِلَاهُمَا: نَزَحَهَا. وَأَنْزَفْتُ هِيَ: نَزَحْتُ وَذَهَبَ مَأْوُهَا"^(٨).

وَأَنْزَفَ الْقَوْمَ؛ إِذَا ذَهَبَ مَاءُ بَيْرِهِمْ وَانْقَطَعَ^(٩). ونزف فلانٌ دمه ينزفه نزفاً: إذا استخرجه بحجامة، أو قُصِدَ، ونزفه الدم ينزفه نزفاً. وَالْإِسْمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ النَّزْفُ^(١٠).

وَالنَّزْفُ: مَصْدَرٌ لِلْفِعْلِ نَزَفَ. تقول: نَزَفَ الرَّجُلُ دَمَهُ يُنَزِفُ نَزْفًا؛ إِذَا سَالَ حَتَّى يُفْرِطَ فَهُوَ مَنْزُوفٌ وَنَزِيفٌ^(١١).

وَالوَعَاءُ:

الْوَعِيُّ: حِفْظُ الْقَلْبِ الشَّيْءِ. وَعَى الشَّيْءَ الْحَدِيثَ يَعْه وَيَعِيًا؛ إِذَا حَفَظَهُ. وَأَوْعَى الشَّيْءَ فِي الْوَعَاءِ يُوْعِيهِ إِعْيَاءً بِالْأَلْفِ فَهُوَ مُوعَى. قَالَ وَالْوَعَاءُ يُقَالُ لَهُ: الْإِعْيَاءُ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْوَعِيُّ: حَفَظَ الْقَلْبَ لِلشَّيْءِ^(١٢). وَالْوَعَاءُ: وَاحِدُ الْأَوْعِيَةِ. يُقَالُ: أَوْعَيْتُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ؛ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي الْوَعَاءِ^(١٣).

وَالوَعَاءُ: ظَرْفُ الشَّيْءِ. وَالْجَمْعُ أَوْعِيَةٌ. وَيُقَالُ لِمَصْدَرِ الرَّجُلِ: وَعَاءٌ عِلْمُهُ وَاعْتِقَادُهُ؛ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ، وَوَعَى الشَّيْءَ فِي الْوَعَاءِ، وَأَوْعَاهُ: جَمَعَهُ فِيهِ^(١٤).

(١) ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، ٣٠٩/١.

(٢) مسند الإمام أحمد، ٤٨٢/٢، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) لسان لعرب، لابن منظور، ٦٤/١١، (ن ج ل).

(٤) ينظر: (أنيميا الفول مرض يصيب ٤٠٠ مليون نسمة)، مقال للدكتور. هاني رمزي عوض، جريدة الشرق الأوسط، الجمعة ٥ ذو الحجة، ١٤٣١هـ - ١٢ نوفمبر ٢٠١٠م، العدد (١١٦٧٢).

(٥) لسان العرب، لابن منظور، ٥٣٤/١١، (ف و ل).

(٦) ينظر: أنيميا الفول مرض يصيب ٤٠٠ مليون نسمة، مقال سابق، حاشية (١).

(٧) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٣٢٥/٩، فصل النون مع الزاي والفاء.

(٨) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ٣٥٣/٤، باب فعلت وافعلت.

(٩) ينظر: الصحاح، ١٤٣١/٤، (نزف).

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ١٥٤/١٣، باب الزاي والنون.

(١١) ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن بريد الأزدي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ٨٢١/٢، (زفن).

(١٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ١٦٦/٣، باب العين والواو.

(١٣) ينظر: الصحاح، للجوهري، ٢٥٢٥/٦، (وعى).

ومرض النزف الوعائي يعنى: حدوث نزف للدم من الأوعية الدموية، ويتم هذا عندما يكون هناك جرح فى الشرايين أو الأوردة أو الشعيرات، بسبب وجود قرحة أو التهاب أو نوع من أنواع السرطان، وتتمثل أعراضه فى فقدان كمية كبيرة من الدم فى حالة تسمى "الصدمة"؛ حيث يصبح الجلد بارداً رطباً، وينخفض ضغط الدم بصورة كبيرة، وقد يحدث فقر الدم عندما يكون فقدان الدم أكبر من إنتاج الدم الجديد فى جسم الإنسان^(٢).

المبحث الثالث:

المصطلحات المتداخلة.

ويقصد بها: المصطلحات التي فيها تداخل وتشارك في الألفاظ والصفات بسبب الإضافة فيها؛ حيث تتعدّد المعاني فيها، فيصبح لكل مصطلح بمفرده معنى يخالف معناه؛ إذا إضيف إلى الآخر.

وهي كالتالي:

١- أنيميا الأمراض المزمنة Anemia of chronic disease

ويرمز لهذا المرض بـ(ACD)، ويقصد به: الأنيميا التي تحدث عند الإصابة ببعض الأمراض المزمنة، وتكون أعراضها مماثلة للأشكال الأخرى من الأنيميا، وتشمل شحوب لون الجلد والإعياء والصداع وسرعة دقات القلب والضعف، ويمكن أن تحدث تلك الأنيميا كأحد مضاعفات السرطان، وتلف الأعضاء، وحالات العدوى المستمرة، مثل السل، أو فيروس نقص المناعة البشري، والالتهاب المفصلي أو المرض المعوي الالتهابي^(٣).

ويحتل فقر الدم الناجم عن الأمراض المزمنة Anemia of Chronic Diseases (ACD) المرتبة الثانية من

حيث الشّيوخ بين أنواع فقر الدّم عامّة، حيث يشاهد ACD

بين المرضى ذوي الفعاليّة المناعيّة المزمّنة أو حتى الحادّة منها^(٤).

ويلاحظ هذا النمط من فقر الدّم لدى مرضى المناعة الذاتيّة، والعداوى المزمّنة، والأورام^(٥).

وتشمل الاضطرابات الأهم في حالة ACD كلاً من: تثبيط تكاثر وتمايز الخلايا السلف الحمراء والاستجابة الكليّة للإريثروبويتين EPO^(٦)، واضطرابات استتباب الحديد، وبصورة أقل تقاصر مدة حياة الخلية الحمراء^(٧).

ومن الناحية اللغويّة لهذا المصطلح (الأمراض المزمّنة):

الأمراض:

جمع مرض، والمرض: السقم. وقد مرّض فلان وأمّرضه الله. يقال: أمّرض الرجل، إذا وقع في ماله العاهة. والممرّاض: الرجل المسقام. ومرّضته تمرّيضاً، إذا قمت عليه في مرّضه^(٨).

ومرّض فلان مرّضاً ومرّضاً، فهو مريض ومرّض ومرّيض، والأنثى مريضة^(٩).

(4) Weiss G. and Goodnough LT. Anaemia of chronic disease. New England Journal of Medicine, 352; 1011-15, 2005.

(5) Turgeon ML. Hypochromic anemias and disorders Of iron metabolism. in "Clinical Hematology Theory and Procedures", 4th, 140, pub. Lippincott Williams &Wilkins, Philadelphia, 2004.

والمذكور من هذين المرجعين الأجنبيين نقل عن مقال بعنوان: (تقصي فقر الدم الناتج عن الأمراض المزمنة لدى مرضى السل) د.فراس دياب حاج محمد، أ.د. خليل القوتلي، أ.د/ أصف أيوب، مجلة التشخيص المخبري، مجلد ٥، العدد ٢، محرم ١٤٣٠، يناير ٢٠٠٩م.

(٦) إريثروبويتين Erythropoietin: هرمون بروتييني سكري يحفز إنتاج خلايا الدم الحمراء. ينظر: (القاموس الطبي)، إريثروبويتين: <https://www.altibbi.com>

(7) Katodritou E. and Christakis J. Recent advances in the pathogenesis and management of anaemia of chronic disease. Haematology, 9(1): 45-55, 2006 .

نقل عن مقال بعنوان: (تقصي فقر الدم الناتج عن الأمراض المزمنة لدى مرضى السل) د.فراس دياب حاج محمد، أ.د. خليل القوتلي، أ.د/ أصف أيوب، مجلة التشخيص المخبري، مجلد ٥، العدد ٢، محرم ١٤٣٠، يناير ٢٠٠٩م.

(٨) ينظر: الصحاح في اللغة، للجوهري، ١١٠٦/٣، (مرض).

(٩) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢٣١/٧، (م ر ض).

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، ٣٨٥/٢ (و ع ي).

(٢) ينظر: ما هو النزف الوعائي؟ مقال للدكتورة: فائق عبد الرؤوف استشاري الجهاز الهضمي والكبد، منشور بموقع (اليوم السابع):

<http://www.youm7.com/story>.

(٣) ينظر: المختصر الجم في فحص الدم، محمد صبري البشتيلي، ص ٦١.

قَالَ سَبِيَّوِيَه (ت ١٨٠هـ): " الْمَرَضُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَجْمُوعَةِ كَالشَّغْلِ وَالْعَقْلِ، قَالُوا أَمْرًا وَأَشْغَالًا وَعُقُولًا " (١).

المُزْمَنَةُ:

زَمِنَ الرَّجُلُ يَزْمِنُ زَمَانَةً، وَهُوَ عُدْمُ بَعْضِ أَعْضَائِهِ أَوْ تَعْطِيلُ قَوَاهِ. وَالزَّمَانُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَزْمِنَةٌ وَأَزْمُنٌ. وَأَزْمِنَ الشَّيْءُ، إِذَا أَتَى عَلَيْهِ الزَّمَانُ، فَهُوَ مُزْمِنٌ وَالزَّمِنُ فِي مَعْنَى الزَّمَانِ (٢).

المُزْمِنُ: مُشْتَقٌّ مِنَ الزَّمَانِ يُقَالُ: مَرِضٌ مُزْمِنٌ، أَي: طَوِيلٌ. وَالْمُزْمِنُ: الَّذِي يورث الزمانه أيضًا (٣).

وزَمِنَ الشَّخْصَ زَمْنًا وَزَمَانَةً فَهُوَ زَمِنٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَهُوَ مَرِضٌ يَدُومُ زَمَانًا طَوِيلًا (٤).

و"مَرِضٌ مُزْمِنٌ": طَالَ وَأَشْتَدَّ زَمَانُهُ (٥).

والأمراض المزمنة هي: الأمراض العضال الطويلة الأمد، أو المتكررة التي لا يرجى برؤها (٦).

٢- جلطات الأوردة العميقة Deep Vein

Thrombosis:

هي: حالة يحصل فيها تكوُّن جلطة دموية تختثر الدَّم في وريد عميق في الجسم. وغالبًا ما تحصل في الساق. وهي خطيرة؛ لأنَّ حالة تخثر الدَّم التي تتكوَّن في الوريد قد تنقسم من مكانها، وتنتقل إلى الرئتين مسببةً جلطة رئوية، ولكنَّ الكثير منها قد يختفي من تلقاء نفسه (٧).

وتعدّ «جلطات الأوردة العميقة» و«سد الأوعية الدموية بالثرة»؛ من المشكلات الصحية الرئيسة في الولايات المتحدة، وفي كل أنحاء العالم دون استثناء. وتؤكد الإحصاءات الرسمية بالولايات المتحدة؛ أنّ نحو ٦٠٠ ألف شخص يصابون بإحدى هاتين الحالتين الصحيّتين؛ في كل عام، وأنّه بالنتيجة، وعلى أقل تقدير؛ يموت ١٠٠ ألف شخص سنويًا بالولايات المتحدة بسبب جلطات الأوردة العميقة وتداعياتها المؤثرة بشكلٍ سلبيّ على الحالة الصحيّة ونوعية الحياة. وضمن حملات التثقيف الصحيّ بالولايات المتحدة؛ يخصص شهرٌ للتوعية بجلطات الأوردة العميقة، أو ما يعرف بـ «خثرات الأوردة العميقة Deep vein thrombosis التي تختصر بـ(DVT) (٨).

أما من الناحية اللغوية لهذا المصطلح، ف:
جَلَطَات:

جمع (جَلَط). وجَلَطَ الرَّجُلُ جَلَطًا كَذِبَ وَخَلَفَ، وَالشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ جَرَدَهُ، وَكَشَطَهُ، وَرَأَسَهُ حَلَقَهُ وَالسَيْفَ سَلَّهُ.

و(تجلّط) الدَّم تجمّد دَاخِلَ الأوعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ وَخَارِجَهَا (٩).

والجَلَطَةُ الدَّمَوِيَّةُ: هي كتلة رخوة من الدَّم تتجمّع داخل الأوعية الدموية، جمع جَلَطَاتٍ وَجَلَطَاتٍ (١٠).

وهي البقيّة الخائِرة المتجمّدة من الدَّم، وتسمّى جَلَطَةً، وَجَلُطَةً، وَأُصِيبَ بِجَلُطَةٍ دَمَوِيَّةٍ: مَا يُصِيبُ الشَّرَائِبِينَ مِنْ تَجَمُّدِ الدَّمِ فِيهَا. (١١).

الأوردة:

(١) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سبيوييه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٤٠١/٣، باب جمع أسماء الرجال والنساء.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، ٨٢٨/٢، باب الزاي والميم.

(٣) ينظر: مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي،

دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، دت، ١٨٨/١.

(٤) ينظر: المصباح المنير المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت، ٢٥٦/١، (ز م م).

(٥) ينظر: معجم الغني، للدكتور/ عبد الغني أبو العزم، ١٥٩/١، (مزم).

(٦) ينظر: القاموس الطبي ٢٠١٥م، مرض مزمن، www.altibbi.com

(٧) ينظر: مقال بعنوان: (تجلط الأوردة العميقة)، إعداد: د إيمان فؤاد عيتاني، مراجعة د محمد الغامدي. منشور على موقع (الجمعية السعودية لطب الأسرة):

http://www.ssfcm.org/public/Artical/index/secid/164/artid/18562.

(٨) ينظر: جلطات الأوردة العميقة في الساق.. وأخطارها، د. عبير مبارك، مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط، الأحد ٢٨ ربيع الأول ١٤٣١ هـ ١٤ مارس ٢٠١٠، العدد (١١٤٢٩).

(٩) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٣٠/١، (جلط).

(١٠) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣٨٥/١، (ج ل ط).

(١١) ينظر: معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، (ج ل ط).

(وَرْدٌ) يَرْدُ بِالْكَسْرِ (وُرُودًا) : حَصَرَ، وَ (أُورِدَهُ) غَيْرُهُ. وَحَبْلٌ (الْوَرِيدُ) عِرْقٌ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنَ الْوَتِينِ، وَهُمَا وَرِيدَانِ مُكْتَنِفَا صَفْقِي الْعُنُقِ مِمَّا يَلِي مُقَدَّمَهُ غَلِيظَانِ^(١).

وَحَبْلُ الْوَرِيدِ عِرْقٌ يَدِرُّ فِي الْحَلْقِ. وَالْوَرِيدُ عِرْقٌ يَنْبِضُ مِنَ الْحَيَوَانِ لَا دَمَ فِيهِ. وَالْوَرِيدُ عِرْقٌ بَيْنَ الْخُلْفُومِ وَالْعَلْبَاوِينَ^(٢).

وَالْوَرِيدَانِ يَنْبِضَانِ أَبَدًا مِنَ الْإِنْسَانِ. وَكُلُّ عِرْقٍ يَنْبِضُ، فَهُوَ مِنَ الْأُورِدَةِ الَّتِي فِيهَا مَجْرَى الْحَيَاةِ. وَالْوَرِيدُ مِنَ الْعُرُوقِ: مَا جَرَى فِيهِ النَّفْسُ وَلَمْ يَجْرِ فِيهِ الدَّمُّ، وَالْجَمْعُ أُورِدَةٌ وَوُرُودٌ^(٣).
الْعَمِيقَةُ:

الْعُمُقُ: البُعْدُ، وَالْجَمْعُ أَعْمَاقٌ. وَبُنْرٌ عَمِيقَةٌ وَمَعِيقَةٌ، مَقْلُوبٌ. وَفَجٌّ عَمِيقٌ، أَي: بَعِيدٌ. وَأَعْمَاقُ الْأَرْضِ: نَوَاحِيهَا الْبَعِيدَةُ^(٤).

وَتَقُولُ الْعَرَبُ: بُنْرٌ عَمِيقَةٌ وَمَعِيقَةٌ، وَقَدْ أَعْمَقْتُهَا وَأَمَعَقْتُهَا، وَقَدْ عَمَقْتَ وَمَعَقْتَ مَعَاقَةَ. وَإِنَّمَا لِبَعِيدَةٍ الْعَمَقُ وَالْمَعَقُ^(٥).

٣- تَكْوَرُ الدَّمِّ الْوَرَاثِي Hereditary Spherocytosis:

ويعرف أيضًا باسم فقر الدم كرويّ الخلايا، وهو مرض وراثي انحلالي ينتقل من الأبوين^(٦). ويُعدّ تكوّر الكريات الوراثي من الآفات الانحلالية الشائعة في شمال أوروبا، وسبب هذا المرض: نقص في أحد البروتينات (ويسمى سبكترين Spectrin) وهو بمثابة المكوّن الرئيس لغشاء الكريات الحمراء. وكلما زادت شدة النقص؛ زادت قسوة فقر الدم.

ويرجع نقصان السبكترين إلى خلل في الجينات؛ التي تتحكّم في تصنيعه. وفقدان هذا البروتين يعني: فقدان القاعدة، التي تتركز عليها المكونات الدهنية لغشاء الخلية. وعلى ذلك؛ تُفقد هذه الدهنيات ويتلاشى غشاء الخلية تدريجيًا؛ عندما تخرج خلايا الدم الجديدة المصنّعة من نخاع العظم؛ إلى الدورة الدموية. ونتيجة لفقدان أجزاء كبيرة من غشاء الخلية؛ تفقد شكلها الكروي، وتقعّر الوجهين ويتكور شكلها، وتصبح عرضة للتكسر في طحال المريض وتزال؛ بعد أن تكون قضت عمرًا أقصر بكثير من الخلايا السليمة^(٧).

أما المصطلح من الناحية اللغوية، فهو كما يلي:
تكوّر:

أصله (كور): الكور، بالضمّ: الرّحل، وقيل: الرّحلُ بأداته، وَالْجَمْعُ أَكْوَارٌ وَأَكْوَرٌ^(٨).

وأصله من تكوير العمامة، وهو لفها وجمّعها. وكوّرت الشمس: جمع ضوءها، ولفّ كما تُلَفُّ العِمَامَةُ. وتكوير المتاع: جمعه وشده^(٩). وكوّر الشيء: لفّه على جهة الاستدارة^(١٠).
الدم:

سبق التعريف به في أول البحث^(١١).

الوراثي:

ورث: الإيراث: الإبقاء للشيء.. يُورث، أي: يُبقي ميراثًا^(١٢).

قال ابن الأعرابي: الورث، والورث، والإرث، والإراث، والوراث، والتراث: واحد. وقال أبو زيد: ورث فلان

(١) ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ٣٣٦/١، (ورد).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ٥١/٥، باب الحاء واللام، (ح ل ب).

(٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٤٥٩/٣، (ورد).

(٤) جمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، ٩٤١/٢، (عقم).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ١٩١/١، باب العين والقاف مع الميم، (عقم).

(٦) ينظر: مقال بعنوان (كثرة الكريات المكونة الوراثي)، موقع: القاموس الطبي: <https://www.altibbi.com>.

(٧) ينظر: مقال بعنوان: (تكور الكريات الوراثي)، رانيا زريق، إشراف أ.د/ محمد زياد الشويكي، مجلة جامعة دمشق، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، ١٩٩٩م، ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٨) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ١٥٤/٥، (كور).

(٩) ينظر: المصدر السابق، ١٥٦/٥، بتصرف يسير.

(١٠) ينظر: المعجم الوسيط، ٨٠٤/٢، (كور).

(١١) ينظر: التمهيد، ص ٩.

(١٢) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، دار ومكتبة الهلال، دبت، ٢٣٤/٨، باب الناء والراء.

أباه، فَهُوَ يَرِثُهُ وَرِاثَةً وَمِيرَاثًا. وَأُورِثَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ مَا لَا إِيرَاثًا حَسَنًا^(١).

وورثت الشئ من أبي، أرثه بالكسر فيهما، ورثا ووراثه وإراثاً^(٢).

والمقصود بالأمراض الوراثية Hereditary Diseases كما في الموسوعة الطبية:

"أنها تمثل مجموعة من الأمراض التي قد تنتقل بالوراثة من جيل إلى جيل، وينتج عنها اضطراب في الجينات المحمولة على الصبغيات، وقد يكون ذلك الاضطراب في عدد الجينات أو تكوينها".

وقد تصيب تلك الأمراض أحد الجنسين دون الآخر، ويطلق عليها في تلك الحالة اسم: الأمراض الوراثية المرتبطة بالصبغيات الجنسية، وقد يكون أحد الجنسين حاملاً للمرض الوراثي، دون أن يصاب به^(٣).

المبحث الرابع

المصطلحات المقترنة بحروف الجر

والمقصود من إيراد هذه المصطلحات الطبية من الناحية اللغوية؛ اقترانها بحروف الجر المتنوعة، وهو ما يميزها عن المصطلحات الأخرى في أمراض الدم، وهي كالتالي:

١- الفصل أو الترحيل الكهربائي للهيموجلوبين

HAEMOGLOBIN ELECTROPHORESIS:

الهيموجلوبين hemoglobin: هي المادة الحمراء في كريات الدم الحمراء، وهي قادرة على الاتحاد بالأكسجين، أو بثاني أكسيد الكربون^(٤).

وتعمل هذه المادة على حمل الأوكسجين من الرئة وتوصله إلى جميع أنسجة الجسم؛ لكي تقوم بالأنشطة المختلفة. والهيموجلوبين يتكوّن من نوعين من البروتينات مرتبطين معاً، وهما: (A-globin) و(B-globin) أو (الألفا بروتين) و(البيتا بروتين)،

ولا بد من وجودهما في جزئي الهيموجلوبين؛ لكي يكون قادراً على حمل وتوصيل الأوكسجين طبيعياً. وتوجد أيضاً ذرة حديد وهي هامة جداً وبدونها يفقد الهيموجلوبين وظيفته. وبما أنه يحتوي على بروتين لذلك يمكن فصله بالترحيل الكهربائي^(٥).

وهي مادة معرّبة، وتنطق كما هي في الإنجليزية؛ حيث لم تعرّب في العربية.

ويمكن إجراء عملية فصل للهيموجلوبين، وتسمى: (الفصل أو الترحيل الكهربائي للهيموجلوبين).

واقترن هذا المصطلح بحرف الجر (اللام).

وهو من الناحية اللغوية: فصل: بمعنى فرّق، وميّر، وقطّع، وأبعد، وقسمه إلى أجزاء، ومصدره فصلٌ وفُصول وفِصال، والفصل: الحاجز والمسافة بين الشئيين^(٦).

والمقصود بالفصل الكهربائي أو الترحيل أو الرّحلان الكهربائي:

عملية فصل البروتينات حسب خواصّ معينة على الهلام باستدراج البروتينات نحو أقطاب كهربائية تساعد على فصل البروتينات المعينة ضمن الهلام تحضيراً لاستخدامات أخرى^(٧).

٢- التغيير في عدد خلايا الدم البيضاء

The change in the number of white blood cells:

خلايا الدم البيضاء:

تختلف عن الحمراء بعدم وجود الهيموجلوبين، ولكنها تتميز عنها بوجود نواه، ويعتبر اللون الأصلي لهذه الخلايا شفافاً، لكنّه نتيجة لانعكاس الضوء فهي تظهر تحت المجهر باللون الأبيض. وتنقسم هذه الخلايا إلى:

١- خلايا بيضاء غير محبّبة.

وتشمل الخلايا اللمفاوية، وأحادية النواة، ونواته متماسكة، وغير مجزأة، وتتخذ أشكالاً ثابتة.

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ٨٥/١٥، باب الناء والراء.

(٢) ينظر: الصحاح، للجوهري، ٢٩٥/١، فصل الواو، (ورث).

(٣) ينظر: الموسوعة الطبية: (الشركة الشرقية للطبوعات، ط (١)، مجلد (٦)، (١٩٩١) ص: ١٠٠٣.

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٣٨٦/٣، (ه ي م ج ل و ب ي ن).

(٥) ينظر: المختصر الجم في فحص الدم، جمع وترتيب: محمد صبري البشتيلي، كلية العلوم، كيمياء، جامعة الأزهر، القاهرة، ص ٦٤.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط ٢ / ٦٩١ (فصل).

(٧) ينظر: موسوعة القاموس الطبي (https://www.altibbi.com).

٢- خلايا بيضاء محببة.

"وتشمل المتعادلة والهامضية والقاعدية، والنواة مجزأة ومتعددة الأشكال وتوجد حبيبات منتشرة في السيتوبلازم"^(١)^(٢).

والتغير في عدد خلايا الدم البيضاء، يكون: إما بزيادة عددها في الأطفال، والحوامل، وجميع الأمراض الحادة مثل: الالتهاب الرئوي، أو بقلّة عددها في حالات الأمراض المزمنة كالحمى التيفيّة^(٣)، وفي المجاعة وسوء التغذية، وإذا تعرّض النخاع الأحمر لسوء التلّف.

وهذا المصطلح اقترن بحرف الجر (في).

٣- الانخفاض في عدد خلايا الدم المتعادلة

The decline in the number of neutrophils
blood cells:

تعتبر الخلايا البيضاء المتعادلة؛ هي الخلايا الرئيسية للجهاز النخاعي، والتي تسمى باسم الخلايا المتعادلة (النتروفيل) (neutrophil)^(٤).

وسمّيت خلايا متعادلة؛ لأنّ سيتوبلازمها له جاذبية قليلة جداً للصبغات. وحجمها: ضعف خلايا الدم الحمراء، وهي أكثر خلايا الدم البيضاء عدداً (العد التمييزي لخلايا الدم البيضاء Differential count). وتتميز هذه الخلايا بوجود نواة متعددة الفصوص Multilobed وتتجذب الخلايا المتعادلة إلى المواد الكيميائية التي تفرز من الأنسجة المصابة؛ حيث تهرب من الشعيرات الدموية وتنقل إلى الأنسجة المصابة عن طريق حركة أميبية، وهي

(١) السيتوبلازم: هو جزء من مادة الخلية الذي يقع بين الغشاء الخلوي والنواة. يتكون من حوالي ٨٠% ما و١٥% بروتينات. ينظر: موسوعة العلوم:

<http://www.ar-science.com/2014/02/Cytoplasm.html>.

(٢) كرات الدم البيضاء، بحث منشور على موقع جامعة أم القرى:

<https://old.uqu.edu.sa/page/ar/٨٥٥٦٩>.

(٣) الحمى التيفيّة (Typhoid) هو مرض معدٍ، مجموعي، تسببه جرثومة السلمونيلة التيفيّة (Salmonella typhi) أو جرثومة السلمونيلة النظيرة التيفيّة. ينظر: موقع (ويب طب):

<https://www.webteb.com/general-health>.

(٤) ينظر: مقال بعنوان: (علم المناعة)، د. محمد ياسين الجراوي، منشور بموقع: (ملتقى أهل الحديث):

<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=298208>.

تصل إلى النسيج المصاب، وتعمل كجيشٍ دفاعيٍّ ينتظر الهجوم البكتيريّ أو الفيروسيّ^(٥).

ويمكن أن يكون قلّة العدلات حاداً أو مزمنًا، وذلك حسب مدّة المرض. ويعتبر المريض مصاباً بقلّة العدلات المزمن إذا استمرت حالته لفترة أطول من ثلاثة أشهر. وهذا المصطلح يستخدم أحياناً بالتبادل مع مصطلح قلّة الكريات البيضاء (قلّة في عدد خلايا الدم البيضاء)، وذلك؛ لأنّ العدلات هي أكثر الكريات البيضاء عدداً، ولكن قلّة العدلات على الأصح؛ يعتبر نوعاً فرعياً من قلّة الكريات البيضاء ككل^(٦).

وهذا المصطلح مقترنٌ بحرف الجر (في).

٤- الزيادة أو الانخفاض في عدد الخلايا
الهامضية

The increase or decrease in the number of
acidophils

تسمى: الخلايا الحمضة بهذا الاسم؛ نظراً لكون سيتوبلازمها يصبغ بشكلٍ كثيفٍ بصبغة الأيوسين الحمراء الحمضية (eosin). وهي تشكّل حوالي من ١ إلى ٥% من إجمالي الكريات البيضاء الجائلة في الدم في الإنسان، وحوالي ٢% في الكلاب، و ١٠% في المواشي، وهي أكبر قليلاً في الحجم من النتروفيل؛ حيث يتراوح حجمها بين ١٢ و ١٧ ميكرومتر، وعادةً تكون نواتها ذات فصين. الخلايا الحمضة تغادر نخاع العظم في صورٍ غير ناضجة نسبياً؛ حيث تغادره إلى الطحال؛ ليتم اكتمال نضوجها فيه، وتبقى هذه الكريات البيضاء في مجرى الدم لمدّة قصيرة تبلغ حوالي من ٤ إلى ٥ ساعات قبل أن تخرج إلى الأنسجة؛ حيث تتولى عملية الدفاع (المناعة) ضد الطفيليات، وبخاصة الديدان

(٥) علم حياة الإنسان، د. مدحت حسين خليل، مرجع سابق، ص ٣٠٩.

(٦) ينظر: قلّة الخلايا المتعادلة، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا):

<https://ar.wikipedia.org/wiki>.

التي قد تصيب الأحشاء، كما أنّها تساعد علي إخماد (تلطيف) حدة تفاعلات فرط الحساسية^(١).

وهذا المصطلح مقترنٌ بحرف الجر (في).

٥- الزيادة أو الانخفاض في عدد الخلايا وحيدة النواة **Monocyte**:

الخلايا وحيدة النواة (Monocyte) لها نواة كلوية الشكل، أو قد تكون على شكل حرف (U)، وحجم هذه الخلايا يماثل حجم الخلايا المتعادلة، وهي أيضًا خلية ملتهمة ينقلها الجهاز الدوري إلى مكان الإصابة؛ حيث تترك الشعيرات الدموية إلى مكان الإصابة عن طريق الحركة الأميبية، وفي مكان الإصابة، فهي تبدأ في التهام الكائنات الدقيقة، والخلايا الميتة، والخلايا المتعادلة الميتة؛ لذا تعتبر فريق إزالة بقايا المعركة. كما تعمل كحارسٍ وقائيّ ضد أي هجوم بكتيريّ، وتسمى بالخلايا الملتهمة الكبيرة^(٢).

وهذا المصطلح مقترنٌ بحرف الجر (في).

المبحث الخامس

المصطلحات المرتبطة باسم (الدم)

١- فقر الدم **Anemia**:

الفقر في اللغة: العوز والحاجة^(٣)، وفقر الدم نقص به، واضطراب في تكوينه^(٤).

و"فقر الدم نقصٌ به، واضطراب في تكوينه يصحبه شحوب وبهر وخفقان"^(٥).

وفقر الدم: مرضٌ ناتجٌ عن نقصٍ في كريات الدم الحمراء، أو الهيموجلوبين، أو في كليهما، ويصحبه شحوب أو خفقان^(٦).

وسبق تعريف الدم، بأنّه: سائلٌ حيويٌّ أحمر اللون يسري في الجهاز الدوري للإنسان والحيوان^(٧)، وينقل

العناصر المغذية خلال الجسم بواسطة الأوردة والشرايين، وهو يتركب من البلازما، والكريات الحمر، والكريات البيض^(٨).

٢- انخفاض عدد الصفائح الدموية **thrombocytopenia**:

الصفائح: جمع صفيحة، وهي: النصل العريض من السيوف.

والصفيحة: القطعة من الصخر العريضة^(٩).

وقال ابن سيده (ت ٤٥٨هـ):

" المصَفَّحَاتُ السُّيُوفُ؛ لأنها صُفِّحَتْ حِينَ طُبِعَتْ، وَتَصْفِيحُهَا تَغْرِيبُهَا وَمَطُّهَا " ^(١٠).

وقيل: هي اللُّوحُ، وَكُلُّ شَيْءٍ عَرِيضٍ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: اشْتَرَى دَارًا فِيهَا صَفَائِحٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَقَوْلُهُ: صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحٌ مِنْ نَارٍ أَيْ: جُعِلَتْ لَهُ قِطْعٌ مِنْهَا مِثْلُ الصَّفَائِحِ ^(١١).

وتعرف الصفائح الدموية، بأنها: القطعُ الخلويّة الصغيرة التي تساعد على تجلّط الدّم، وإيقاف النزيف. وهي عبارة عن خلايا صغيرة تدور حول الجسم في الدّم، وتلعب دورًا هامًا في تخثر الدّم ومحاربة الالتهابات.

ونقص عدد الصفائح الدموية يؤدي إلى عدم القدرة على تصنيع جلطة دموية عند حدوث أي جرح، وبالتالي لا يتوقف النزيف؛ فحتى وإن كان الجرح يسيرًا؛ فيمكن أن يؤدي إلى نزيف لفترة طويلة. ومن أعراض نقص الصفائح التي تؤدي إلى أمراض ومضاعفات: ظهور بُقع، أو حبيباتٍ صغيرة حمراء تحت الجلد، ووجود كدمات عند التعرّض للضربات الخفيفة^(١٢).

(٧) ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، ٢١٠/١، حرف الدال، (الدم).

(٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٧٧١/١.

(٩) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، ٥٤١/١، (ح ص ف).

(١٠) ينظر: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ١٨/٢.

(١١) المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِي، دار الكتاب العربي، دت، ٢٦٨/١، (الصاد مع الفاء).

(١٢) ينظر: علم حياة الإنسان، د. مدحت حسين خليل، ص ٣١٢.

(١) ينظر: مقال بعنوان: (علم المناعة)، د. محمد ياسين البحراري، منشور بموقع: (ملتقى أهل الحديث).

http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=298208.

(٢) علم حياة الإنسان، د. مدحت حسين خليل، مرجع سابق، ص ٣١٠.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ١٠٢/٩، (فقر).

(٤) ينظر: المعجم الوسيط، ٦٩٧/٢، (فقر).

(٥) ينظر: المصدر السابق.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، ٧٧١/١.

المبحث السادس

المصطلحات الباقية على سمياتها غير العربية

١ - الثلاسيميا Thalassaemia:

مرض الثلاسيميا Thalassaemia، أو مرض (فقر دم البحر الأبيض المتوسط)، وهو من الأمراض المعروفة منذ القدم في هذه المنطقة. وهو مرض متوارث ينتقل من الوالدين إلى الأطفال عبر الجينات، ويؤثر على قدرة إنتاج مادة الهيموغلوبين في جسم الإنسان مما يؤدي إلى فقر دم شديد^(١). ويعود أصل كلمة (ثلاسيميا) إلى الكلمة اليونانية (Thalassa) (تالاسا)، والتي تعني: البحر، (Haima) (هايماء) والتي تعني الدَّم. وهذا أول ما عرفه الشعب اليوناني الذي كان يعيش بالقرب من البحر الأبيض المتوسط عن الثلاسيميا. إلا أن هذا غير صحيح؛ بسبب إمكانية وجود هذه الحالة في أي جزء من العالم^(٢). وهو أحد أمراض الدَّم الوراثية المنتشرة في جميع أنحاء العالم، ولكن بنسبة عالية في الدَّول العربية، وبخاصة الدَّول المطلَّة على البحر الأبيض المتوسط؛ لذا سمي بفقر دم البحر الأبيض المتوسط، ويتركز في بعض المناطق؛ لانتقاله عن طريق المورثات من جيلٍ لآخر، والمرض موجود منذ القدم، وقد تمَّ التعرف عليه عن طريق العالم (كولي) عام ١٩٢٥م، الذي لاحظ حالات لمرضى يعانون من فقر دم شديد ومجموعة الأعراض الأخرى؛ لذلك تسمى الحالة بمرض: (كولي)^(٣)، وهذا المصطلح غير عربي، وقد بقي على مسماه الأصلي، ويعرف به.

٢ - الهيموفيليا hemophilia:

يعدّ مرض الهيموفيليا (نزف الدَّم الوراثي) أحد أهمّ الأمراض الوراثية التي تنتشر في بقاع العالم، ويكثر بنسبٍ عاليةٍ عند زواج الأقارب الحاملين للعامل الوراثي المتحمي الذي ينتقل عن طريق كروموسوم الجنس (x-Linked chromosome)، والتي تحدث في الذكور غالبًا. وأهم أعراض الهيموفيليا؛ هو حالة فشل تخثر الدَّم، ويعود السبب إلى نقصٍ في أحد عوامل التخثر^(٤).

ويعود أصل كلمة الهيموفيليا إلى اليونانية؛ حيث اشتقت من كلمتين يونانيتين هما (haima) ومعناها (الدَّم)، وكلمة (Philia) ومعناها (الحب)^(٥). وقد بقيت على هذا المسمّى، ولم تتغيّر.

٣ - الأنيميا الأبلستية Aplastic Anemia:

الأنيميا الأبلستية، أو اللاتكونية، أو اللاتكاثريّة، هي: حالة نادرة، ولكنها خطيرة تنتج عن فشل نخاع العظام في إنتاج عددٍ كافٍ من خلايا الدَّم الحمراء، وخلايا الدَّم البيضاء والصفيحات الدَّموية. ويعتمد الإنتاج الكافي لهذه الخلايا على مدى صحّة الخلايا الأساسية لنخاع العظام، وهي أكثر صور خلايا الدَّم بدائية، وانعدامًا للنضج. وفي مرض الأنيميا الأبلستية يحدث تدميرٌ للخلايا الأساسية، أو للبيئة الطبيعيّة التي تحتضنها (في نخاع العظام)^(٦).

٤ - اللوكيميا Leukemia:

يعرف سرطان الدَّم باسم (اللوكيميا) وتعني هذه الكلمة: الدَّم الأبيض، وقد أطلق الأطباء هذا الاسم؛ لأنّ دم المصابين يبدو باهتًا نتيجة فقر الدَّم الذي يصيب هؤلاء المرضى بدرجاتٍ متفاوتة؛ حيث يقلّ عدد الكريات الحمراء نسبيًا في الدَّم السّاري.

(1) Olivieri NF. 1999, The beta-thalassemia. N Engl J Med; 341 : 99-109.

وهذا المرجع الأجنبي نقلٌ عن مقال بعنوان: (دراسة إنزيمية كيميائية لمرضى الثلاسيميا العظمى، لمحمد عبد الرضا إسماعيل، وآخرين، مجلة جامعة بابل، العلوم الصرفة والتطبيقية، العدد ١، المجلد ٢٣، ٢٠١٥م، ص ١١٥).

(٢) ينظر: الثلاثيما، موقع: هيئة الصحة دبي:

<http://www.thalassaemia-dubai.com/ar/thalassaemia-at-a-glance/what-is-thalassaemia.aspx>.

(٣) المختصر الجم في فحص الدم، مرجع سابق، ص ٥٢.

(4) White, G.C.X. and Shoemaker, C.B. (1989). Factor VIII gene and haemophilia A.J. of the Amer. Soc. Of Haematol. ; 73 : 1 - 12.

(٥) ينظر: الهيموفيليا، الاتحاد الدولي للهيموفيليا، ٢٠٠٩م، مقدمة، ص ٤.

(٦) المختصر الجم في فحص الدم، ص ٦٠.

وتزدحم الأنسجة مكونةً للدم في مريض سرطان الدم؛ بكريات الدم البيضاء حديثة العهد، وكثيرة التوالد. ويختل الإنتاج الطبيعي للكريات الحمراء؛ مما يسبب فقر الدم. كما تتداخل عملية إنتاج الكريات البيضاء في تكوين الصفائح الدموية اللازمة لتجلط الدم؛ لذلك يصاب مرضى (اللوكيميا) بالاستعداد للنزيف. ويعد أكثر أنواع السرطان شيوعاً بين الأطفال، وغالبية الحالات التي تسجل بينهم؛ هي من النوع الحاد.

وبالرغم من أعدادها الكبيرة؛ فإن خلايا الدم البيضاء هذه لا تقوم بوظيفتها؛ لأنها غير طبيعية، وينتج عن ذلك ازدياد قابلية الجسم للإصابة بالعدوى. ومع تقدم المرض؛ فإن اللوكيميا تؤثر على وظائف وإنتاج خلايا الدم الحمراء المسؤولة عن نقل الأكسجين، والصفائح الدموية المسؤولة عن التجلط وتوقف نزف الجروح، ويؤدي هذا إلى إصابة الطفل بققر الدم "الأنيميا" ومشاكل في النزف.

وهناك أنواع من اللوكيميا تتطور بشكل بطيء ومزمن، كما توجد أنواع أخرى تأتي بشكل سريع وحاد. وتقريباً فإن جميع حالات اللوكيميا التي تشخص لدى الأطفال؛ هي من الأنواع الحادة.

وهناك ثلاثة أنواع من اللوكيميا الحادة التي تصيب الأطفال وهي:

أ- ابيضاض الدم الليمفاوي الحاد " Acute lymphocytic leukemia ALL: ويشكل هذا النوع قرابة ما نسبته ٧٥% من حالات اللوكيميا لدى الأطفال، ويبدأ من الخلايا الليمفاوية في نخاع العظم.

ب- ابيضاض الدم النقوي الحاد " Acute myelogenous leukemia AML: ويشكل بقية حالات اللوكيميا، ويبدأ من خلايا نخاع الدم "myeloid cells" التي تشكل خلايا الدم البيضاء، أو خلايا الدم الحمراء، أو الصفائح الدموية.

ج- اللوكيميا المختلطة: وهو نوع نادر من سرطان الدم، يتميز بأن خلاياه تكون لديها صفات من نوعي

اللوكيميا السابقين، وهما: الليمفاوي الحاد، والنقوي الحاد^(١).

٥- البورفيريا Porphyria:

البورفيرية، أو الاضطرابات البورفيرية، هي: مجموعة من الاضطرابات الجينية الناتجة عن مشكلات تتعلق بطريقة صنع الجسم لمادة تُدعى "الهيم". والهيم موجود في مختلف أنحاء الجسم، وبخاصة في الدم، ونقي العظم؛ حيث يقوم بنقل الأكسجين، وتصيب الاضطرابات البورفيرية الجلد والجهاز العصبي، وتنشأ لدى الأشخاص المصابين بالنمط الجلدي من هذه الاضطرابات؛ بثرات، وتورمات، ونفطات جلدية عندما يتعرض الجلد إلى ضوء الشمس. وأما الأشخاص المصابون بالاضطرابات البورفيرية المتعلقة بالجهاز العصبي؛ فإن حالتهم تُدعى باسم: "البورفيرية الحادة".

ومن أعراض هذه البورفيرية: ألم في الصدر، أو البطن، وتقيؤ، وإسهال، أو إمساك. وخلال نوبة البورفيرية؛ يمكن أن تشمل الأعراض أيضاً على الإحساس بالخدر في العضلات، وبالشلل، وبالمعص العضلي، وكذلك بتغيرات نفسية، أو بتغيرات في الشخصية. وهناك عوامل مُطلقة لنوبات البورفيرية، ومنها بعض الأدوية، إضافة إلى التدخين، وتناول الكحول، وحالات العدوى، والشدة النفسية، والتعرض لأشعة الشمس.

ومن الممكن أن تنشأ النوبات، وتتطور خلال ساعات، أو خلال أيام. كما يمكن أن تستمر عدة أيام، أو عدة أسابيع. ويمكن أن يكون تشخيص الاضطرابات البورفيرية صعباً، وهو يتطلب فحوصاً للدم والبول والبراز، ولكل نوع من هذه الاضطرابات معالجة مختلفة. لكن المعالجة تشمل عادةً على

(١) سرطان الدم Leukaemia (اللوكيميا)، إعداد د/ عبدالرحمن يوسف الأشعري، مقال منشور في موقع: (الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع):

استخدام الأدوية، والمعالجة بالهيم، أو "سحب الدَّم" (١).

وسمي المرض بهذا الاسم: نسبة إلى (البروفيرين)؛ لأنه يؤدي إلى نقص في مادة (البروفيرين) الموجودة في الدَّم، وهذه المادة هي التي تقوم بتكوين مادة الهيموجلوبين المسؤولة عن نقل الغذاء، والأكسجين إلى خلايا الدَّم.

واكتشف هذا المرض: الطبيب اليوناني "مارسليوس سايدي" في القرون الوسطى، كما أجري الأطباء العرب مثل: ابن سينا، والزهراوي؛ دراساتٍ جادة حول هذا المرض، وأطلقوا عليه اسم (داء القطرب).

والقطرب في لغة العرب له معانٍ متعددة:

فقد نقل نُعَلْبُ عَن ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَطْرُبُ: دَوِيْبَةٌ. قَالَ: وَالْقَطْرِبُ: اللَّيْسُ الْفَارِهِ فِي اللَّصُوصِيَّةِ. وَالْقَطْرِبُ: الذَّنْبُ الْأَمْعَطُ. وَالْقَطْرِبُ: الْمَصْرُوعُ مِنْ لَمَمٍ، أَوْ مِرَارٍ، وَجَمْعُهَا كُلُّهَا: قَطَارِيْبٌ (٢).

وَالْقَطْرِبُ: الْكَلْبُ الصَّغِيرُ (٣).

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْقَطْرُبُ وَالْقَطْرُوبُ الذَّكْرُ مِنَ السَّعَالِي. وَجَمْعُهَا كُلُّهَا قَطَارِيْبٌ (٤).

وَالْقَطْرِبُ: مَرَضٌ مِنْ أَمْرَاضِ الدِّمَاغِ لَا يَسْتَقِرُّ صَاحِبُهُ فِي مَضْجَعِهِ (٥).

وَقَالَ الرَّازِيُّ: "وَأَصْحَابُ الْقَطْرِبِ يَطُوفُونَ اللَّيْلَ مِثْلَ الْكَلَابِ فَتَصْفَرُّ وُجُوهُهُمْ مِنَ السَّهْرِ، وَتَجْفَأُ أَبْدَانُهُمْ" (٦).

وَقَالَ أَيْضًا: إِنَّ أَصْحَابَهُ يَهِيْمُونَ اللَّيْلَةَ كُلَّهَا إِلَى أَنْ يَضِيءَ الصُّبْحُ فِي الْمَقَابِرِ خَاصَّةً، وَتَصْفَرُّ أَلْوَانُهُمْ، وَتَضَعِفُ أَبْصَارُهُمْ، وَتَكُونُ جَافَةً لَا تَدْمَعُ، غَائِرَةً، وَيَجْفَأُ اللَّسَانَ، وَتَتَشَفُّ الْعَيْنَانِ، وَيُرَى بِهِ أَثَرُ الْعُبَارِ،

وَقَرُوحٌ فِي السَّاقَيْنِ؛ لَا تَكَادُ تَتَدَمَّلُ، وَهُوَ مِنْ أَدْوَاءِ السُّودَاءِ.. (٧).

وَيَتَبَيَّنُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ مَرَضَ (البورفيريا Porphyria)، مصطلحٌ غيرُ عربيٍّ، مشتقٌّ من:

πορφύρα اليونانية، وبورفيريا تعنى: الصبغة الأرجوانية. وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى (البروفيرين)؛ لأنه يؤدي إلى نقص في مادة (البروفيرين) الموجودة في الدَّم.

ويقابله في العربية مرض (القطرب)، كما ذكر ذلك الرازي، وابن سينا، وغيرهما من قدامى علماء العرب في الطب، ويطلق أيضًا على: المصروع من مَرَر، أو لَمَم.

الخاتمة

بعد حمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين وبعد:

فقد تناولت في هذه الدراسة بعض مصطلحات الأمراض المتعلقة بالدَّم من الناحية اللغوية، وجاءت هذه المصطلحات متنوعة، فمنها ما هو مفرد، ومنها ما هو متداخل، ومنها المقترن بحروف الجر، ومنها المتعلقة باسم الدَّم، ومنها الباقية على مسماها غير العربي، ومنها ما بقي نطقها كما هو.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها:

٩- أن دراسة علم المصطلح من أهم الدراسات في حقل الدراسات اللسانية؛ نظرًا لحركة التطور العلمي التي يشهدها العالم ولذلك لا بد من الاهتمام بعلم المصطلح حتى يمكن للغة العربية أن تواكب سيل المصطلحات الجديدة المعاصرة.

١٠- أن دراسة المصطلح والتعرف على المصطلحات المترجمة، والمصطلحات المعربة؛ يثري اللغة، ويمهد الطريق أمام كثير من الباحثين؛ للبحث في مكونات اللغة وأسرارها.

١١- تعدد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد؛ ما بين ألفاظ عامة، وألفاظ أكثر

(١) البورفيريا، مقال منشور، بتاريخ: ١٠ أغسطس، ٢٠١٣م، موسوعة الصحة: <https://www.al-health.net>.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ٣٠٢/٩، باب القاف والطاء (ق ط ب).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، ١١٨/٥، كتاب القاف، (القطرب).

(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٦٨٣/١، فصل القاف (ق ط ب).

(٥) ينظر: معجم الغني، ٢٠٧٧٤/١، (قطرب).

(٦) الحاوي في الطب، أبو بكر، محمد بن زكريا الرازي، دار احياء التراث العربي - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ١٣٣/١.

(٧) ينظر: الحاوي في الطب، أبو بكر، محمد بن زكريا الرازي، ١٣٥/١.

تخصّصًا، مثل: (perencious)، وتعني في الإنجليزية: الضار، أو الخبيث، أو المُميت. ويقابل هذا المعنى في العربية: (الفاسد، أو الرديء، أو الشر، أو يطلق على الشيطان كنايةً).

١٢- أن كثيرًا من مصطلحات أمراض الدّم؛ يعود أصلها إلى اللغة اليونانية، ثم اللغة اللاتينية، ومنها ما تُرجم إلى الإنجليزية، ومنها ما بقي على أصله، ومن ثمّ عُرّب على لغته، ونطقه، كمرض (الملاريا (Malaria).

١٣- أن مصطلح مرض (الإيدز) هو: اختصارٌ لجملة (Acquired Immune Deficiency Syndrome)، وتعني: (متلازمة نقص المناعة المكتسب). وعُرف واشتهر بهذا الاسم، وهو غير عربيّ.

١٤- أن بعض المصطلحات في أمراض الدّم مركّبة من كلمتين، وقد تقع إحداها جمعًا، والأخرى مفردًا، وقد تقع اسمًا جامدًا، أو مشتقًا، وبعضها يقترن بحروف الجر المتنوّعة.

١٥- أن هناك مصطلحات في أمراض الدّم بقيت على مسمياتها غير العربية، وعُرّبت، وعرفت بنطقها.

١٦- لم يمكن إيجاد بعض المصطلحات العربية لما لم يعرّب حتّى الآن، أو تغيير المسمّى، أو تخفيفه.

التوصيات:

٤- ضرورة تناول المصطلحات العلميّة بالدراسة اللغويّة، والتعوّد على التّعامل معها مفردات، وتراكيب، والاعتناء بالمصطلح العلميّ العربيّ.

٥- إحياء المراجع العلميّة العربيّة القديمة، وضرورة الاستفادة منها، وعدم اجتنابها لصالح اللّغات الأجنبيّة، وقد نصّت هذه المراجع على كثيرٍ من المصطلحات، وضرورة الاستفادة منها وتطويرها بالدراسة والتّحقيق.

٦- ضرورة العمل على التّهوض باللّغة العربيّة لمواكبة التّطور العلميّ، وإحداث البدائل للمصطلحات الأجنبيّة في الجانب العلميّ وبخاصّة الطبّ، وذلك من خلال الكتب القديمة؛ لابن سينا، وابن خلدون، والرازي وغيرهم.

نُبت المراجع والمصادر

أ- المراجع والمصادر العربية

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، دار الهداية، د. ت.
- ٣- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- ٤- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- ٥- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- ٦- الجهود اللغوية في المصطلح العلميّ الحديث، محمد علي الزركان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م.
- ٧- الحاوي في الطب، أبو بكر، محمد بن زكريا الرازي، دار إحياء التراث العربي - لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٨- الخصائص لابن حني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، د. ت.

- ١٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ.
- ١٩- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٠- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ٢١- المختصر الجم في فحص الدم، جمع وترتيب: محمد صبري البشتيلي، كلية العلوم، كيمياء، جامعة الأزهر، القاهرة، د.ت.
- ٢٢- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- ٢٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة - القاهرة، د.ت.
- ٢٤- المصباح المنير المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت، د.ت.
- ٢٥- معجم الغني تأليف الدكتور عبد الغني أبو العزم، مفهرس حسب الحرف الأول للكلمة فهرسة وتنسيق فواز زكارنة، ربيع الثاني ١٤٣٤هـ، آذار (مارس) ٢٠١٣م.
- ٢٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢٧- معجم لغة الفقهاء، للأستاذ الدكتور/ محمد رؤاس، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- ٩- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ.
- ١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- ١١- صحيح البخاري الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
- ١٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ت.
- ١٣- علم حياة الإنسان، د. مدحت حسين خليل، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٤- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- ١٥- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.
- ١٦- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٧- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

ب- المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1- Katodritou E. and Christakis J. Recent advances in the pathogenesis and management of anaemia of chronic disease. Haematology, 9(1): 45-55, 2006 .
- 2- Olivieri NF. 1999, The beta-thalassemia. N Engl J Med; 341 : 99-109.
- 3- Turgeon ML. Hypochromic anemias and disorders Of iron metabolism. in "Clinical Hematology Theory and Procedures", 4th, 140, pub. Lippincott Williams & Wilkins, Philadelphia, 2004.
- 4- Weiss G. and Goodnough LT. Anaemia of chronic disease. New England Journal of Medicine, 352; 1011-15, 2005.
- 5- White, G.C.X. and Shoemaker, C.B. (1989). Factor VIII gene and haemophilia A.J. of the Amer. Soc. Of Haematol. ; 73 : 1 - 12.

- ٢٨- معجم مصطلحات علوم الحشرات والإدارة المتكاملة للآفات، الآفات الحشرية الزراعية والطبية والبيطرية، وليد عبد الغني كعكة، جامعة الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٢٩- معجم المصطلحات العلمية والفنية، يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت - لبنان، د.ت.
- ٣٠- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د.ت.
- ٣١- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِي، دار الكتاب العربي، د.ت.
- ٣٢- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، د.ت.
- ٣٣- الهيموفيليا، الاتحاد الدولي للهيموفيليا، ٢٠٠٩م.
- ٣٤- واقع المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، فادية كرزابي، جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، د.ت.

ت- المقالات:

- ٤- مقال بعنوان: (تجلط الأوردة العميقة)، إعداد : د إيمان فؤاد عيتاني، مراجعة د محمد الغامدي. منشور على موقع (الجمعية السعودية لطب الأسرة): <http://www.ssfcm.org/public/Artical/index/section/164/artid/18562>.
- ٥- مقال بعنوان: جلطات الأوردة العميقة في الساق.. وأخطارها، د. عبيد مبارك، مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط، الأحد ٢٨ ربيع الأول ١٤٣١ هـ ١٤ مارس ٢٠١٠، العدد (١١٤٢٩).
- ٦- مقال بعنوان (كثرة الكريات المكورة الوراثي)، موقع: القاموس الطبي: <https://www.altibbi.com>.

- ١- مقال بعنوان: الدم يستغيث، د. فوزي إسماعيل، مجلة أسبوع للدراسات البيئية، العدد الثالث والثلاثون، يناير، ٢٠٠٩م، ص ٤٧.
- ٢- مقال بعنوان: فسيولوجيا النبات، د. محب طه صقر، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، بحث منشور.
- ٣- مقال بعنوان: ما هو النزف الوعائي؟، للدكتورة/ فاتن عبد الرؤوف استشاري الجهاز الهضمي والكبد، منشور بموقع (اليوم السابع): <http://www.youm7.com/story>.

٧- مقال بعنوان: (تكور الكريات الوراثي)، رانيا زريق، إشراف أ.د/ محمد زياد الشويكي، مجلة جامعة دمشق، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، ١٩٩٩م، ص ١٦٥ - ١٦٦.

٨- مقال بعنوان: كرات الدم البيضاء، منشور على موقع جامعة أم القرى: <https://old.uqu.edu.sa/page/ar/٨٥٥٦٩>.

٩- مقال بعنوان: (علم المناعة)، د. محمد ياسين البحراري، منشور بموقع: (ملتقى أهل الحديث): <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=298208>.

١٠- مقال بعنوان: قلة الخلايا المتعادلة، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

١١- مقال بعنوان: (علم المناعة)، د. محمد ياسين البحراري، منشور بموقع: (ملتقى أهل الحديث): <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=298208>.

١٢- مقال بعنوان: البورفيريا، منشور بتاريخ: ١٠ أغسطس، ٢٠١٣م، موسوعة الصحة: <https://www.al-health.net>.

١٣- مقال بعنوان: (أنيميا الفول مرض يصيب ٤٠٠ مليون نسمة)، للدكتور. هاني رمزي عوض، جريدة الشرق الأوسط، الجمعة ٥ ذو الحجة، ١٤٣١هـ - ١٢ نوفمبر ٢٠١٠م، العدد (١١٦٧٢).

١٤- مقال بعنوان: سرطان الدم (اللوكيميا) Leukaemia، إعداد د/عبدالرحمن يوسف الأشعري، منشور على موقع: (الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع): <http://www.ssfcm.org/public/Artical/index/section/101/artid/11569>.

١٥- مقال بعنوان: (تقصي فقر الدم الناتج عن الأمراض المزمنة لدى مرضى السل) د. فراس دياب

١٧- مقال بعنوان: (دراسة إنزيمية كيموحيوية لمرضى الثلاسيميا العظمى، لمحمد عبد الرضا إسماعيل، وآخرين، مجلة جامعة بابل، العلوم الصرفة والتطبيقية، العدد ١، المجلد ٢٣، ٢٠١٥م، ص ١١٥).

ث- المواقع الإلكترونية:

١- البوابة الإلكترونية لوزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، وزارة الصحة:

<http://www.moh.gov.sa>.

٢- موسوعة القاموس الطبي: <https://www.altibbi.com>.

٣- المرجع الإلكتروني للمعلوماتية:

<http://almerja.net/reading.php?idm=.٤٧٤٨٩>

٤- موسوعة الملك عبدالله بن عبد العزيز العربية، للمحتوى الصحي:

https://m.kaahe.org/fx/index_ar.html#ar_t32819.json.

٥- موسوعة العلوم العربية، ملاريا:

<http://www.arabsciencepedia.org/wiki>.

٦- الموسوعة الطبية الميسرة:

<http://encymid.blogspot.com>.

٧- القاموس الطبي، مصطلحات طبية، فقر الدم الخبيث:

<https://www.altibbi.com>.

٨- موقع (موسوعة صحي الطبية)، علم الأحياء والوراثة، البروتوبلازم:

<http://www.9haty.com/lesson--913>

(.html).

٩- موسوعة العلوم:

ymphSys.htm.

<http://www.ar-science.com/2014/02/Cytoplasm.html>.

١٠- موقع (ويب طب):

<https://www.webteb.com/general-health>.

١١- موقع: هيئة الصحة بدبي، الثلاثيميا:

<http://www.thalassemia-dubai.com>.

١٢- موقع (صحة):

<http://www.sehha.com/diseases/cancer/NHL/>

L

(medical terminology in blood diseases - linguistic study(-

Al-Zubair bin Muhammad Ayoub Omar.

*Professor at the Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language,
Islamic University of Medina.*

I wanted to include some examples of Arabized and other medical terms in various and various blood diseases. From the linguistic and semantic side.

That is, considering that these terms are singular, compound, or interrelated, and diversify them by looking at them as a source, plural, derivative, attributed, or rigid name, and study what the additions overlap, or some of them are associated with prepositions, and the extent of the association of the name (blood) with a large number of them Also, after the translation some of them remain in their non-Arabic name, and their association with the Arabic name, with verification of the accuracy or validity of the Arabized description of each term, and can some Arab terms be found for what has not been Arabized until now? Or change or reduce the name?

The research will follow the descriptive and analytical approach with regard to studying the structure of Arabized medical terms that have entered Arabic, and terms translated from foreign to Arabic, and compare them in terms of simplicity and complexity, as well as a balance between synonymous Arab terms.

The importance of research comes in several matters, including:

1 -It comes in the context of interest in terminology; Which would enrich the Arabic language and make it able to keep pace with scientific development.

2 -It contributes to finding a solution to the difficulties faced by scholars in the field of terminology translation; As translation and localization often differ from place to place.

3 -Knowing the translated and translated terms, and the accuracy of the localization of terms in the field of blood diseases.

4 -The lawsuit of keeping pace with the Arabic language with the enormous momentum of the many information coming on it, so that you will not find yourself in the next period the cornerstone of scientific progress, and therefore we will not be able to keep pace with the scientific revolution except in our language that we think of.

The research came in the introduction and preliminary, six investigations and a conclusion, and it was proven by the sources and references.

Smoothing; It contains a brief summary about blood diseases, their characteristics and types.

The first topic: Single terms. Example: Malaria - Aids

The second: compound terms. Such as: (malignant anemia, pernicious anemia- Sickle cell anemia (sickle cell disease)

And the third: nested terms. Such as: (Anemia, chronic diseases, anemia caused by chronic diseases - acute coronary syndrome, acute coronary syndromes)

The fourth: terms associated with prepositions.

Such as: (separation or electrophoresis of hemoglobin electrophoresis separation or migration of hemoglobin electrophoresis - change in the number of white blood cells, change in the number of white blood cells)

And fifth: the terms associated with the name (blood.)

Such as: (anemia, anemia, low platelet count, thrombocytopenia)

Sixth: the terminology remaining in its non-Arabic names.

Such as: (Thalassemia hemophilia)

Conclusion; The most important guarantee includes, among them:

1 -That the study of terminology is one of the most important studies in the field of linguistic studies; Achieved by the movement of scientific development witnessed by the world.

2 -That her study enriches the language, and paves the way for many researchers to research the contents and secrets of the language.

3 -Multiple Arabic terms corresponding to the same foreign term, between general and more specialized terms, such as: (pernicious), which means in English: harmful, malicious, or deadly. This meaning is offset in Arabic (corrupt, bad, evil, or Satan is called a metaphor.)

4 -That many terms of hematology go back to Greek and then Latin, such as what was translated into English, such as what remained on its origin, and then its language and pronunciation were expressed, such as disease (Malaria.)

5 -The term AIDS is an acronym for HIV / AIDS, and it means HIV. He was known and known by this name, and he is not Arabic.

6 -There are some terms in hematology composed of two words, one may be plural and the other a singular, and it may be a rigid or a derivative name, some of which are associated with various prepositions.

7 -That there are terms in blood diseases that remain in their non-Arabic names, and that they are Arabized and known by their pronunciation.

8 -Some Arabic terms could not be found unless Arabized so far, or to change or reduce the name.

Recommendations:

1 -Resorting to dealing with scientific terminology through linguistic study, getting used to dealing with vocabulary, structures, and taking care of the Arabic scientific term.

2 -Reviving old Arab scientific references, the need to benefit from them, and not attracting them in favor of foreign languages. These references have stipulated many terms, and the need to benefit from them and develop them through study and investigation.

3 -Resorting to work on the advancement of the Arabic language to keep pace with scientific development, and to create alternatives to foreign terms in the scientific aspect, especially medicine, through the ancient books of Ibn Sina, Ibn Khaldun, Al-Razi, and others.

دور ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز

أ. محمد بن عبدالله العمري و د. عثمان بن موسى عقيلي

وزارة التعليم جامعة الملك عبدالعزيز

كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم علم المعلومات

مستخلص. هدفت هذه الدراسة إلى استجلاء مفهوم ذكاء الأعمال والمقصود من التطوير الإداري، ومعرفة دور ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز وبين العلاقة بينهما، ومدى تطبيقه بالجامعة، وتقديم حلول ومقترحات تساهم في ذلك.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وجمع البيانات بمراجعة الإنتاج الفكري الموجود في مجال الدراسة. وإعداد استبانة كأداة وتوزيعها إلكترونياً، واستجاب لها (٤٦) من المعنيين بالدراسة (القيادات الإدارية بجامعة الملك عبدالعزيز). وأهم ما نتج عن هذه الدراسة هو وجود علاقة مترابطة بين ذكاء الأعمال والتطوير الإداري. كما جاءت تصورات عينة الدراسة لمدى تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري على نحو متوسط. وكذلك وجود أهمية كبيرة للتدريب على ممارسات ذكاء الأعمال في التطوير الإداري.

وتوصي هذه الدراسة بدعم وتبني الإدارة العليا وبذل المزيد من الجهد لتطبيق ذكاء الأعمال في انجاز العمليات الإدارية. وكذلك إيلاء أهمية عالية للتدريب حول ذكاء الأعمال وتوجيه رسائل تعريفية وتوعوية إلى القيادات بالجامعة. وضرورة السعي وراء مواكبة التطورات لتقنيات ذكاء الأعمال المستخدمة وتحديثها. كما توصي بإجراء المزيد من الدراسات التجريبية التي تعكس تطبيقات ذكاء الأعمال في المنظمات المحلية، لمعرفة مستوى ومعوقات تطبيق ذكاء الأعمال.

التمهيد

والمجالات الاجتماعية، والمجالات السياسية،
والمجالات التقنية، الإدارية... وأصبح التطوير أمراً
محتملاً في عصر ثورة المعلومات. ويعد التطوير
الإداري هو اللبنة الأساسية للكثير من جوانب

تعد عملية التطوير عملية مستمرة ولا تتوقف عند
مرحلة أو حدث ما، فقد ظهرت في صور متعددة
في شتى المجالات منها: المجالات الاقتصادية،

المحوسبة، وزيادة حدة المنافسة بين الجامعات، فقد تطلب ذلك من جامعة الملك عبدالعزيز التطور المستمر بما يتناسب مع تلك التغيرات الحديثة؛ بإتباع أساليب حديثة في الإدارة والاهتمام بتطوير الأعمال الإدارية فيها لمواكبة تلك التحديات ولتعزيز موقفها التنافسي كما هو المعهود منها. ومن النظم والأدوات التي يمكن الاستفادة منها في ذلك هو نظام ذكاء الأعمال. ومن هنا جاءت الحاجة لدراسة "دور عمليات ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز". للإجابة عن تساؤلها التالي:

"ما دور ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز؟".

أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم توضيح لمفهوم ذكاء الأعمال وأدواته وتطبيقاته وأبعاده بصفة عامة، وتوضيح دوره في عملية تطوير العمل الإداري ومدى تطبيقه في جامعة الملك عبدالعزيز بصفة خاصة، كما تبرز أهميتها من أهمية موضوعها - وهو ذكاء الأعمال - بصفته متغير مستقل، وكذلك من أهمية المتغير التابع وهو التطوير الإداري بأبعاده: التنظيم، والتخطيط، والتحكم أو الرقابة، واتخاذ القرار التي تسعى كل منظمة للوصول إليها.

أهداف الدراسة:

١. توضيح مفهوم ذكاء الأعمال.
٢. استجلاء المقصود من التطوير الإداري.
٣. بيان العلاقة بين ذكاء الأعمال والتطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز.

التطوير الأخرى، ولأن الإدارة العليا في المنظمات هي الأساس في إقرار المتغيرات التي يهتم بها التطوير الإداري، فإن جامعة الملك عبدالعزيز - شأنها شأن أي منظمة - تتأثر بما يجري حولها من تغييرات، ولا بد لها من مواكبتها والبحث عن طرق جديدة تساهم في رفع كفاءة العمل الإداري بها، وتبنى الاستراتيجيات الفاعلة التي تساعد على تطوير العمل الإداري.

وبما أن ذكاء الأعمال يرتبط بمجالات العمل المختلفة ويتجسد في إدارة الموارد المختلفة وبشكل خاص الموارد المعلوماتية بكفاءة وفاعلية متميزة لتقديم شيء جديد أو ابتكار نشاط اقتصادي او إداري. من زاوية أخرى فإن ذكاء الأعمال هو النواة التي يتم من خلالها بناء منظمات الأعمال الكبيرة والصغيرة التي تساهم في تطوير آليات عمل جديدة تعمل على تقليل الأخطاء والإفادة من الفرص المتاحة في مجال بيئة العمل المتغيرة التي تتطلب سرعة الحصول على المعلومات ودقتها.

لذا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على ذكاء الأعمال ودوره في التطوير الإداري عاملاً مساعداً في إيجاد الآلية التي تمكن من التعاملات بشكل فاعل مع مختلف العمليات الإدارية التي يشكل ذكاء الأعمال جوهرها؛ إذ سيتم تطبيق موضوعه على جامعة الملك عبدالعزيز.

مشكلة الدراسة:

نظراً للتحديات التي تواجه التطوير الإداري في الجامعات، والتغيرات السريعة والمتعددة وعلى رأسها التغيرات التقنية وتزايد الاعتماد على الأنظمة

الحدود البشرية: القيادات الإدارية بجامعة الملك عبدالعزيز متمثلة في الأكاديميين والإداريين والفنيين.

مصطلحات الدراسة:

نكاه الأعمال: يعتبر نكاه الأعمال من أبرز الخدمات التي تقدمها إدارة البيانات. وهو عبارة عن توظيف التقنية في عملية استرداد واستخراج وتصفية وتحليل بيانات المنظمة من أجل إنتاج معلومات موجزة وذات مغزى لدعم اتخاذ القرار. وعادةً ما يتم تقديم هذا النوع من النكاه في صورة تقرير مكتوب أو ملخص أو عرض تقديمي مع مخططات بيانية.

(Barbieri's,2012)

ومن أنظمة نكاه الأعمال المستخدمة في جامعة الملك عبدالعزيز نظام (مؤشر).

التطوير الإداري: هو إدخال تغييرات أساسية في أنظمة الإدارة العامة بما تكفل تحسين مستويات الأداء ورفع كفاءة النظم الإدارية القائمة من خلال تغيير المعتقدات والاتجاهات والقيم والبيئة التنظيمية وجعلها أكثر ملاءمة مع التطور التقني الحديث وتحديات السوق، وإحداث نقلة نوعية في تقديم الخدمات مع تقليص التكاليف وتحويل إدارة الخدمات من أسلوب البيروقراطية إلى الأسلوب التجاري أو الاقتصادي سواء عن طريق التخصيص أو التشغيل الذاتي لخدماتها بإيجاد أساليب أكثر مرونة. (الحسن، ٢٠١٥)

٤. التعرف على مدى تطبيق نكاه الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز.

٥. التوصل الى حلول ومقترحات تساهم في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز من خلال نكاه الأعمال.

أسئلة الدراسة:

التساؤل الرئيسي: "ما دور نكاه الأعمال في

التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز؟"

ويتفرع منه عدة تساؤلات، هي كالآتي:

١. ما مفهوم نكاه الأعمال؟

٢. ما هو المقصود من التطوير الإداري؟

٣. ما العلاقة بين نكاه الأعمال والتطوير الإداري

بجامعة الملك عبدالعزيز؟

٤. كيف يمكن تطبيق نكاه الأعمال في التطوير

الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز؟

٥. ما الحلول والمقترحات التي تساهم في التطوير

الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز من خلال

نكاه الأعمال؟

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: دور نكاه الأعمال في

التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز.

الحدود اللغوية: ما صدر باللغة العربية والإنجليزية

من كتب وأبحاث تتعلق بالدراسة.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي

الثاني لعام ١٤٤١هـ.

الحدود المكانية: جامعة الملك عبدالعزيز.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: ذكاء الأعمال

تمهيد:

مع ازدياد الاعتماد على التقنيات الرقمية يوماً بعد يوم، وزيادة القوة التنافسية بين المنظمات في تحقيق الرؤى والأهداف والخطط التنموية، توجهت الأنظار حول المعلومات والتعرف على أصولها وإدارتها والاستفادة منها لتحقيق قوة تنافسية عالية، من خلال استخلاص تحليلات هذه المعلومات، وهي من أبرز ما تقدمه عمليات ذكاء الأعمال.

ويعد ذكاء الأعمال من أبرز التقنيات الرقمية في عصرنا الحالي؛ فهو مجموعة من الأفكار والمنهجيات والعمليات والتقنيات التي تحوّل البيانات الخام إلى معلومات مهمة ومفيدة لأغراض الأعمال، وتُمكن عملياته من التعامل مع كميات كبيرة من البيانات للمساعدة في تحديد فرص جديدة للمنظمات وتطويرها، كما يمكن أن يوفر الاستفادة من هذه الفرص الجديدة وتطبيق مخطط إنتاجي عليها فائدة عملية قابلة للمقارنة واستقراراً طويلاً الأجل.

كما توفر تقنيات ذكاء الأعمال عرضاً مؤرخاً سواءً من الماضي أم الحاضر وحتى التنبؤ بالمستقبل لعمليات الأعمال. ومن وظائفها الشائعة إعداد التقارير، والمعالجة التحليلية عبر الإنترنت، والتحليلات، واستكشاف البيانات، واستكشاف العمليات، وإدارة أداء الأعمال، ووضع المعايير، واستخراج النصوص، والتحليلات التنبؤية، والتحليلات الإرشادية.

وفي السطور التالية سنتطرق بإيجاز لتوضيح مفهوم ذكاء الأعمال، وأهميته، وفوائده، ومراحل تطبيقه، وأدواته، واتجاهاته، وتطبيقاته.

مفهوم ذكاء الأعمال:

عرف (النداوي، ٢٠١١) ذكاء الأعمال بأنه عملية توظيف التقنية في استخدام المعلومات بشكل دقيق وأنّي بحيث تكون ذات قيمة نوعية عالية في مجال العمل نفسه وأن تكون البيانات والمعلومات ذات اعتمادية كبيرة ومتوفرة من عدة مصادر ثم تطبيق ما تم اكتسابه من خبرات بهدف تحسين وتطوير جودة القرارات التي تتخذ بناءً على هذه المعلومات. كما عرفته (Naraina,2013) بأنه مجموعة من التقنيات التي تساعد على اكتشاف أفضل البيانات واستخراجها من كمية البيانات الضخمة لتحسين عملية الانتاج.

أما (Maheshwari,2015) فقد عرفه بأنه عبارة عن مصطلح شامل يتضمن مجموعه متنوعه من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات التي يتم استخدامها لتحليل بيانات المنظمة وإيصالها إلى المستخدمين المعنيين. ومكوناته الرئيسية هي تخزين البيانات واستخراج البيانات والاستعلام عنها والإبلاغ عنها. وفي تعريف لـ (Pratt,2019) أن ذكاء الأعمال هو الاستفادة من البرامج والخدمات لتحويل البيانات إلى رؤى قابلة للتنفيذ ودعم لقرارات الأعمال الإستراتيجية والتكتيكية الخاصة بالمنظمة. حيث تقوم أدوات ذكاء الأعمال بالوصول إلى البيانات وتحليلها وتقديم النتائج التحليلية في التقارير والملخصات ولوحات المعلومات والرسوم البيانية

والقرارات والتخطيط الاستراتيجي والرؤى المستقبلية، كما أنه يحدد بشكل فاعل اتجاهات الأعمال وقضاياها التي تحتاج إلى تصحيح أو تحسين. لذا يجب على المنظمات تسخير قوة بياناتها الضخمة بالتنقيب عنها وفهمها والاستفادة منها لتحسين والقرارات ودعمها من أجل زيادة الكفاءة التشغيلية.

علاوة على ذلك، فإن تسابق المنظمات السريع يؤكد فعالية اتخاذ القرارات بشكل أسرع وأكثر استتارة؛ إذ أصبحت ضرورة تنافسية. لذا تحتاج القيادات إلى المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب وفي المكان المناسب، الأمر الذي يتطلب أن تعمل المنظمات بذكاء وتستفيد بشكل كبير من عمليات ذكاء الأعمال.

وتتكون عمليات ذكاء الأعمال من ثلاث مهام أساسية، أولها يكمن في جمع البيانات اللازمة حول العمل وأتمتة هذه العملية، حيث كان جمع البيانات يستهلك وقتاً طويلاً في الماضي، لكن مع حلول التقنية واستخدام أجهزة الكمبيوتر الحديثة أصبح جمع البيانات من مصادر مختلفة أسهل بكثير، أما المهمة الثانية فهي تحليل البيانات التي تم جمعها ثم استخراج المعلومات منها، وتحويل المعلومات المستخرجة إلى معرفة، وتتمثل المهمة الثالثة في استخدام المعرفة التي تم جمعها لتحسين الأعمال.

(Efraim Turban & others,2011: Naraina,2013)

مراحل ذكاء الأعمال:

لتطبيق ذكاء الأعمال عدة مراحل؛ تتمثل بدايتها في التعرف على مصادر البيانات الداخلية والخارجية

والخرائط لتزويد المستخدمين بمعلومات استخبارية مفصلة عن حالة العمل.

كما يشير مصطلح ذكاء الأعمال إلى مجموعة من الأدوات التي توفر وصولاً سريعاً وسهلاً إلى رؤى حول الحالة الحالية للمؤسسة، استناداً إلى البيانات المتاحة.

ومن التعاريف السابقة يتضح أن ذكاء الأعمال يعتمد اعتماداً كلياً على البيانات وأبرز ما يقدمه هو تحليلها لتقديم معلومات مفيدة تساهم في دعم اتخاذ القرارات والتخطيط الاستراتيجي وتقديم الرؤى المستقبلية.

أهمية ذكاء الأعمال وفوائدها:

توفر أنظمة ذكاء الأعمال وجهات نظر تاريخية وحالية وتنبؤية لعمليات الأعمال، وتستخدم - غالباً - البيانات التي تم تجميعها في مستودع بيانات أو ملف بيانات، وفي بعض الأحيان تعمل من البيانات التشغيلية، ويدعم ذكاء الأعمال إعداد التقارير والتحليلات التفاعلية والتصورات واستخراج البيانات الإحصائية، وتعالج التطبيقات الأنشطة المختلفة للمنظمات والإنتاج والمالية والعديد من مصادر بيانات الأعمال الأخرى لأغراض تشمل إدارة أداء الأعمال، ويتم جمع المعلومات حول المنظمات الأخرى التي تعمل في نفس المجال من أجل قياس الأعمال.

وتتمثل الفائدة الرئيسية لذكاء الأعمال في القدرة على تقديم المعلومات الدقيقة عند الحاجة لها، التي قد تشمل عرض أداء المنظمة وأجزائها في الوقت الفعلي، وتكون هذه المعلومات ضرورية لجميع أنواع

كانت في الاتجاه الصحيح الذي يضمن تحقيق الأهداف والخطط الإستراتيجية والرؤى المستقبلية للمنظمة وبالتالي يحقق نجاحها وقدرتها على المنافسة.

(عزيز، ٢٠١٨)

المرحلة الثالثة: استخراج البيانات (ETL).

تتكون مرحلة استخراج البيانات من ثلاث عمليات، هي استخراج البيانات (Extract)، وتحويل البيانات (Transform)، وحفظ أو تخزين البيانات (Load)، ومن هنا جاءت تسمية هذه المرحلة بـ (ETL)؛ إذ من وظائفها الآتي:

- استخراج البيانات (Extract) أي الحصول على صلاحية الوصول إلى مصادر البيانات لاستخراج ما يلزم منها لإتمام باقي العمليات والمراحل عليها.
- تحويل البيانات (Transform) وتهيئتها وتنظيمها وتطبيق بعض العمليات عليها مثل الدمج (Merge)، والتنظيف (Data Cleaning) من الأخطاء والقيم الخالية، والترسيم (Mapping) من حقول المصادر المختلفة التي تحمل نفس البيانات ولكن بأسماء مختلفة مثل (السن/ العمر) الى حقول مستودعات البيانات.
- حفظ وتخزين (Load) البيانات بالهيئة المناسبة لعملية التحليل في مصدر من مصادر بيانات المنظمة.

(بامفلح، ٢٠١٦: عزيز، ٢٠١٨)

للمنظمة، ومن ثم تحديد مؤشرات أداء المنظمة، ويأتي بعد ذلك استخراج البيانات المناسبة من مصادرها وتهيئتها وتوحيد هيكلها، ثم البدء في عملية تحليل تلك البيانات وإعداد التقارير بهدف دعم اتخاذ القرارات لتحسين أداء المنظمة. وفي الشكل التالي يوضح هرمية مراحل تطبيق ذكاء الأعمال:



الصورة ١ توضح هرمية مراحل تطبيق ذكاء الأعمال

المرحلة الأولى: التعرف على مصادر البيانات.

المقصود هنا بمصادر البيانات هو مكان وجودها أو تخزينها وبأي شكل من أشكالها المختلفة؛ إذ قد تكون نصوصاً أو جداولاً أو وثائق أو بيانات سمعية أو مرئية... الخ، التي قد تكون مخزنة في قواعد البيانات على الخوادم الحاسوبية للمنظمة، أو مخزنة في الخوادم السحابية، أو في ملفات البيانات، أو في الملفات الإلكترونية بهيئتها البسيطة مثل ملفات التطبيقات (Text, Word, Excel...) وقد تكون أيضاً على الموقع الإلكتروني، وحتى في حسابات مواقع التواصل الاجتماعي للمنظمة.

(عزيز، ٢٠١٨)

المرحلة الثانية: تحديد مؤشرات الأداء الرئيسية.

في هذه المرحلة يتم تحديد مؤشرات أداء المنظمة لمتابعة اتجاهات الأعمال وقياسها ومعرفة ما إذا

- يمكن اتخاذ القرارات التشغيلية بشكل أكثر كفاءة باستخدام تحليل البيانات السابقة، ومن ثم إنشاء نظام تصنيف ونمذجة باستخدام البيانات لتطوير نموذج يساعد في تحسين القرارات التشغيلية المستقبلية، ويساعد ذكاء الأعمال في أتمتة عملية اتخاذ القرارات على مستوى العمليات وتحسين الكفاءة من خلال اتخاذ الكثير من القرارات التشغيلية ذات المستوى الصغير بطريقة تعتمد على النموذج.

(Maheshwari,2015)

أدوات ذكاء الأعمال:

أدوات ذكاء الأعمال هي أدوات برمجية تتيح استرجاع البيانات وتحليلها والإبلاغ عنها، وتتضمن مجموعة واسعة من أدوات البرامج وهي: مستودع البيانات (Data Warehouse)، والتقيب عن البيانات (Data Mining) والمعالجة التحليلية المباشرة (On Line Analytical Processing)، وتقنيات استعراض المعلومات (Review of the information technologies)، التي تساعد إدارة المنظمات على توليد معرفة هادفة للأداء والتخطيط الاستراتيجي قصير الأجل وطويله.

مستودع البيانات (Data Warehouse):

يعد مستودع البيانات ومتغيراته حجر الزاوية لأي نظام ذكاء الأعمال؛ فهو يتضمن البيانات التاريخية التي تم تنظيمها وتلخيصها، وعاده ما تكون البيانات في مستودع البيانات مهيكلة لتكون متاحة لأنشطه المعالجة التحليلية.

المرحلة الرابعة: تحليل البيانات وإعداد التقارير.

بعد استخراج البيانات وتحويلها وحفظها بالهيئة المناسبة لعملية تحليلها وذلك لمعرفة، ومراقبة، وتقييم الوضع الحالي لأداء المنظمة، وتحديد أولوياتها، وتقديم الحلول، وعرض الفرص المتاحة لتحسين الأداء، وإعداد التقارير الثابتة أو الديناميكية عن طريق تقنيات استعراض المعلومات التي سنتطرق لذكرها بشيء من التفصيل كأداة من أدوات ذكاء الأعمال.

(عزیز، ٢٠١٨)

المرحلة الخامسة: دعم اتخاذ القرارات.

بعد ما تكونت الرؤية الشاملة عن أداء المنظمة من خلال التقارير في المرحلة السابقة ومع تكون المعرفة الموثوقة حول الوضع الحالي والتنبؤات بالمستقبل يُمكن اتخاذ قرارات صائبة مع انخفاض مستويات المخاطرة، ويكون اتخاذها بشكل أسرع، وبذا يحقق للمنظمة ميزة أساسية لتحسين الأداء وتحقيق الأهداف؛ إذ يتمثل تأثير ذكاء الأعمال على دعم اتخاذ القرارات سواءً كانت الإستراتيجية أو التشغيلية في الآتي:

- في عملية اتخاذ القرارات الإستراتيجية قد يكون الهدف واضحاً أو غير واضح، لذا يتم البحث باستمرار عن إمكانات جديدة ومسارات جديدة لتحقيق الأهداف، في حين أن ذكاء الأعمال يساعد على تحليل - ماذا لو- للعديد من الاحتمالات، وإنشاء أفكار جديدة استناداً إلى أنماط جديدة يتم العثور عليها من استخراج البيانات.

خوارزميات رياضية معقدة، وعادةً تستخدم في التعرف على التقنيات الإحصائية والرياضية المفيدة للمنظمات لاستخراج معلومات ومعارف جديدة وتحديدها، وتقييم الاحتمالات المستقبلية.

(Zabadi & others, 2015: الطيب، ٢٠١٦: غريبة، ٢٠١٦)

المعالجة التحليلية المباشرة (OLAP)

تعتبر المعالجة التحليلية المباشرة هي التقنية وراء العديد من تطبيقات ذكاء الأعمال، وهي تقنية قوية لاكتشاف البيانات، وعرض التقارير غير المحدود والحسابات التحليلية المعقدة والتخطيط التنبؤي وتحديد الاتجاهات المستقبلية.

كما تتيح إجراء تحليل متعدد الأبعاد لبيانات الأعمال ويوفر القدرة على إجراء حسابات معقدة وتحليل الاتجاهات ونمذجة البيانات المعقدة، وهو الأساس لأنواع كثيرة من تطبيقات الأعمال مثل (إدارة أداء الأعمال، والتخطيط، والميزانية، والتنبؤ، والتقارير المالية، والتحليل، واكتشاف المعرفة، وإعداد تقارير مستودع البيانات)، وتتيح أيضاً للمستخدمين النهائيين إجراء تحليل مخصص للبيانات بأبعاد متعددة، قادرة على تحقيق الوصول السريع إلى المعلومات متعددة الأبعاد المشتركة، مما يفيد في تحقيق رؤية واضحة لاتخاذ قرارات بشكل أفضل.

(الزعير، ٢٠١٤: Zabadi & others, 2015: غريبة، ٢٠١٦:

(OLAP, 2019)

ويحتوي على البيانات الموجهة والمتكاملة والمتغيرة زمنياً وغير المتقلبة، ويشمل تعريفات الأعمال، وتنبهات جودة البيانات، والتغييرات التنظيمية، وقواعد العمل والافتراضات، بالإضافة إلى العناصر الأخرى ذات الاهتمام. وتساعد البيانات الوصفية مستخدم الأعمال على فهم ما هو متاح، وكيفية الوصول إليها، وماذا يعني، والبيانات التي يجب استخدامها، ومتى يتم استخدامها، وما إلى ذلك. وتوفر مستعرضات البيانات الوصفية طريقة سهلة لفهم طريقة عرض مستودع البيانات.

(السامرائي والعكدي، ٢٠١٢: Zabadi & others, 2015: غريبة،

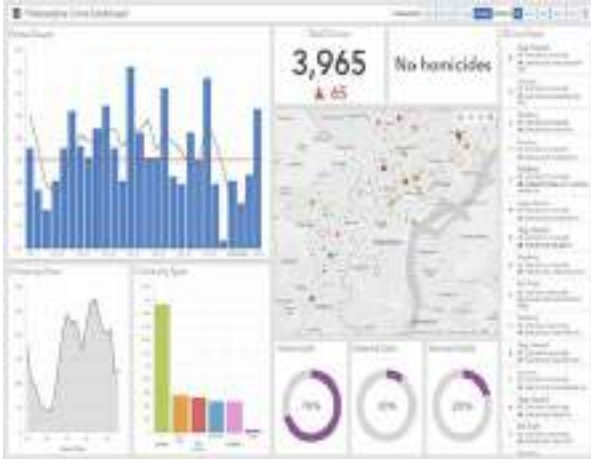
٢٠١٦،

التقيب عن البيانات (Data Mining):

يعرف التقيب عن البيانات بأنه عملية تحليل البيانات الضخمة للمنظمة من مصادرها تخزينها المختلفة (قواعد البيانات، أو مستودعات البيانات، أو الموقع الإلكتروني، ...)، لإيجاد علاقة منطقية تلخص البيانات بطريقة جديدة تكون مفهومة ومفيدة. باستخدام الأدوات التي تبحث عن الاتجاهات أو البيانات التي لا معنى لها، واستخراج معلومات ضمنية، لم تكن معروفة سابقاً.

ويعد طريقة لتطوير ذكاء الأعمال. وغالباً ما تستخدم المنظمات مجموعة واسعة من تقنيات التقيب عن البيانات للحصول على فهم أفضل لعملياتها، ولحل المشكلات التنظيمية المعقدة.

كما يُعد عملية استكشاف الأنماط والاتجاهات التي تتجاوز التحليل من خلال كمية البيانات الضخمة التي يتم تخزينها في مستودع البيانات عن طريق



الصورة ٢ توضح شكل لوحة المعلومات (Dashboard)
المصدر: - [https://doc.arcgis.com/ar/operations-](https://doc.arcgis.com/ar/operations-dashboard/help/what-is-a-dashboard.htm)
dashboard/help/what-is-a-dashboard.htm

بطاقة الأداء (Scorecard)

تعد بطاقة الأداء من أحدث التقنيات في القياس حيث تزود القيادات العليا برؤية سريعة وقابلة للفهم عن أعمال المنظمة، وتساهم في استمرارية الاهتمام بقياس الأداء التنظيمي وتحسينه. كما تعد بطاقة الأداء من ضمن أدوات لوحة المعلومات لكونها جزء منها.

وتعتبر بطاقة الأداء من أنواع التقارير التي تتكون من مجموعة مقاييس الأعمال الرئيسية، وغالباً يتم عرض مؤشر الأداء مع رسومات توضيحية وبألوان متعددة وأسهم تدل على اتجاه الأداء كما في الصورة التالية:

تقنيات استعراض المعلومات (Review of the Information Technologies)

تعد تقنيات استعراض المعلومات من أهم التقنيات لنجاح ذكاء الأعمال من خلال عرض المخرجات المتمثلة بالمعلومات للمحللين ومتخذي القرار. وفيما يلي نذكر بعض من هذه التقنيات التي تستخدم بأشكال مختلفة سواء أكانت بصفة منفردة أو متداخلة تتلاءم مع الأهداف.

التقارير (Reporting)

يمكن توليد تقارير متنوعة من خلال ذكاء الأعمال عن الوضع الإداري، الوضع المالي، الاستعلامات، الخ... وتختلف أشكال هذه التقارير فمنها البسيط مثل الجداول ومنها المعقد مثل التقارير التفاعلية التي يمكن التفاعل معها للوصول إلى تفصيل محدد.

لوحة المعلومات (Dashboard)

تعرض لوحة المعلومات صور بيانية مجمعة لمؤشرات الأداء الرئيسية الحالية التي تعرض رؤية شاملة عن كيفية أداء المنظمة من أجل تفعيل الاستجابة للتغيرات نحو الأفضل. وضمن وظيفة متابعة نشاط الأعمال تقوم ألواح المعلومات بعرض المؤشرات المتعلقة بإدارة الأداء التنظيمي وتقارنها بالمقاييس المطلوبة وتعطي نظرة سريعة عن مدى صحة أداء المنظمة. وفي الصورة التالية توضيح للوحة المعلومات:

تطبيقات ذكاء الأعمال

يعد ذكاء الأعمال مطلوب في جميع القطاعات والوظائف تقريبًا- مع اختلاف طبيعة المعلومات وسرعة العمل بين المنظمات- إذ جميعهم يحتاج اليوم إلى الوصول إلى ذكاء الأعمال ليكون له مقاييس محدثة حول أداء العمل.

وتحتاج المنظمات إلى تضمين رؤى جديدة في عمليات التشغيل الخاصة بها لضمان استمرار أنشطتها في التطور بممارسات أكثر كفاءة؛ للأسباب الآتية:

- تقوم مقاييس الأداء والقياس بإبلاغ قادة الأعمال بالتقدم المحرز نحو تحقيق أهداف العمل (إدارة عمليات الأعمال).
- تحدد عمليات التحليل التي يمكن أن تتوصل بها الشركة إلى القرارات المثلى، ولتنفيذ اكتشاف معرفة الأعمال. وقد تتضمن التحليلات بشكل مختلف تنقيب البيانات، واستخراج العمليات، والتحليل الإحصائي، والتحليلات التنبؤية، والنمذجة التنبؤية، ونمذجة عمليات الأعمال، ونسب البيانات، ومعالجة الأحداث المعقدة، والتحليلات الإرشادية.
- يمكن أن تستخدم تقارير الأعمال بيانات ذكاء الأعمال للخطط الاستراتيجية.
- يمكن أن يسهل ذكاء الأعمال التعاون داخل العمل وخارجه من خلال تمكين تبادل البيانات.
- تهتم إدارة المعرفة بتكوين وتوزيع واستخدام وإدارة ذكاء الأعمال ومعرفة الأعمال. كما



الصورة ٣ توضح تقرير بطاقة الأداء (Scorecard)

المصدر : https://sst5.com/PPT_ShoppingCartDetails.aspx?id=10092

(السامرائي والعكيدى، ٢٠١٢)

اتجاهات ذكاء الأعمال

تجمع إدارة المعرفة في المنظمات بين ذكاء الأعمال وإدارة المحتوى الخاص بالمنظمة على حد سواء، وتتجه نحو الذكاء التشغيلي الذي يركز على ذكاء أعمال الخدمة الذاتية، ولا تعتمد على مقدمي خدمة ذكاء الأعمال من خارج المنظمة.

وتتضمن ذكاء أعمال الخدمة الذاتية أنظمة العمل وتحليلات البيانات التي تمنح المستخدمين النهائيين للأعمال الوصول إلى معلومات المنظمة دون الدعم المباشر من تقنية المعلومات، كما تمنحهم القدرة على استخدام ذكاء الأعمال مع بياناتهم دون أن يكون لديهم بالضرورة خبرات تقنية. وعادةً ما يتم إنشاء مثل هذه الحلول لتكون مرنة وسهلة الاستخدام، فيمكن للمستخدمين النهائيين تحليل البيانات واتخاذ القرارات والتخطيط والتنبؤ من تلقاء أنفسهم.

(OLAP,2019)

مفهوم التطوير الإداري:

التطوير الإداري هو عملية تطوير الجانب البشري والإداري في المنظمة، عن طريق التغيير الهادف والمخطط له الذي يجعل من الأفراد والقيادات والمنظمات يعملون بشكل أفضل، وبفعالية عالية، وبكفاءة وجودة.

(الجبلي، ٢٠١٨)

وعرفت (صلاح، ٢٠١٨) التطوير الإداري بأنه عملية النهوض بالوضع الراهن في العمل الإداري في المجالات المختلفة، وذلك من خلال توظيف الآليات الإدارية الحديثة التي تهدف بصورة مباشرة إلى تنظيم العمل في الجوانب الإدارية بشكل شامل، من خلال تحديد مجموعة من الأهداف، وحشد الجهود نحو تحديد المشكلات ونقاط الضعف، والعمل على حلها، ومن هنا نجد تفسيراً واضحاً للعلاقة الوثيقة بين هذا النوع من التنمية ومصطلحات حل أزمات العجز الإداري والمالي، والتطوير والإصلاح الإداري.

وذكرت (غنيمة، ٢٠١٩) بأن مصطلح التطوير الإداري يتضمن مفاهيم عديدة، هي: الإدارة، والقيادة، وخبراء تطوير الموارد البشرية. ومن التعريفات التي أعطيت له ما نصّ على أن عملية التطوير الإداري والقيادي بمثابة تعليم القياديين والمُدراء في أي منظمة مبنية على فهم وإدراك الفرص المُتاحة، وفي جانب آخر أُضيف - لهذا التعريف- فكرة تحسين القدرة الإدارية العامة للمنظمة باستخدام تقنيات إدارة الجودة الشاملة.

تؤدي إدارة المعرفة إلى تعلم الإدارة والامتثال التنظيمي.

(Feldman & Himmelstein, 2019)

ختاماً يمكن القول بأن ذكاء الأعمال مكون رئيسي لنجاح الأعمال؛ فعندما يكون لدى المنظمات عمليات ذكاء الأعمال المناسبة وتطبق أفضل الممارسات المعمول بها، وجعل الجميع على عاتقهم استخدام الأدوات والعمل بشكل تعاوني، فإنها تعود عليهم بالفوائد واكتساب الميزة التنافسية باستخدامه.

ثانياً: التطوير الإداري

تمهيد:

يعد التطوير من الغايات التي يسعى كل فرد ومجتمع ومنظمة إلى تحقيقه، لذا فالحاجة إليه مستمرة وباقية بقاء الأفراد والمجتمعات والمنظمات. وتتمثل عملية التطوير التي تطرأ في مختلف مجالات الحياة، بصور وأشكالٍ عدة، التي تهدف بشكل أساسي إلى بلوغ درجة عالية من الكمال والارتقاء بالحياة الإنسانية.

ولا شك أن عصرنا الحالي يفرض تغييرات مختلفة ومتنوعة تعكس التطورات المذهلة في شتى المجالات والإمكانات التي تساهم في استمرار النجاح حتى تصل إلى الإبداع، لذا لا بد من اتباع أساليب وطرق ممنهجة لمواكبة هذه التطورات. ومن مجالات التطوير المتعددة: التطوير السياحي، والتطوير الاقتصادي، والتطوير الاجتماعي، والتطوير الثقافي، والتطوير العلمي ... وكذلك التطوير الإداري الذي سنخوض في الحديث عنه في السطور التالية.

وتقويم عمليات المنظمة الداخلية وتحسينها وتحقيق الضبط الداخلي، كما أنه يساعد في تصحيح أداء المنظمة وتقويمها بالالتزام بالمتطلبات الإدارية والقانونية وغيرها.

ومن خلال التطوير الإداري يتم رفع درجة التمكين وتكثيف مستويات التعلم ورفع الكفاءات، ودعم عمليات حل المشاكل من خلال العمل الجماعي المستمر لإدارة ثقافة المنظمة، مع التركيز بصفة خاصة على زرع ثقافة المنظمة لدى فرق العمل، وتشكيل الفرق المتجانسة والمتكاملة باستخدام دور الإداري المختص في التطوير الإداري وجميع نظريات علم التطوير وتقنياته وكذلك البحث العملي.

(الجبلي، ٢٠١٨)

ويعد التطوير الإداري ذا أهمية بالغة لكونه عملية مقصودة لتطوير الإمكانيات والقدرات والمهارات الفردية للموارد البشرية للتعامل مع التقنيات الحديثة والتصدي للتحديات والتغيرات المحيطة مما يسهم في تنفيذ الخطط وتحقيق الأهداف ورفع مستوى أداء المنظمة، كما أنه يُعد من الأدوات التي تواكب التغيرات والتطورات المحيطة مما يحقق النجاح للمنظمة واستمراريتها.

أهداف التطوير الإداري

يسعى التطوير الإداري إلى تحقيق أهداف عدة من جوانب مختلفة؛ فمنها ما يتعلق بجانب الموارد البشرية، ومنها ما يتعلق بالأداء، ومنها ما يتعلق بالجوانب التقنية والسياسية والقانونية... الخ، وفيما يلي ذكر أهمها:

في حين يعرفه علماء الإدارة وفق المفهوم الدقيق بأنه: "جهد مخطط يشمل المنظمة بأكملها، ويدار من القمة بغية زيادة فعالية التنظيم وإحساسه بالصحة، من خلال مدخلات مدروسة في عمليات التنظيم، وذلك باستخدام نظرية العلوم السلوكية".

(الجبلي، ٢٠١٨)

أهمية التطوير الإداري:

تكمن أهمية التطوير الإداري في السعي لنشر ثقافة الفكر الإداري ودعم كافة الجهود التنموية لجميع المستويات الإدارية؛ من خلال تقديم الاستشارات الفنية والإدارية لتحقيق مستويات عالية الأداء عن طريق اختيار أساليب جديدة ومبتكرة وفعالة، والإسهام في بناء التنمية الإدارية وتحديثها بدعم جوانب العملية الإدارية، إضافة إلى وضع خطة شاملة للتطوير ودراسة اختصاصات الوحدات التنظيمية وتبسيط إجراءات العمل وتوصيف الوظائف وتحديد اختصاصات الوحدات التنظيمية الإدارية بالمنظمة وفك التشابك في ما بينها، وكذلك إعداد بطاقات الوصف الوظيفي لمختلف الوظائف بالمنظمة، وتطوير نظم تقييم أداء العاملين وتحديثها إلى جانب تطوير مستوى أدائهم وتحسينه من خلال اختيار أفضل الطرق والوسائل العلمية الحديثة في مجال الإدارة.

(الكندري، ٢٠١٩)

والتطوير الإداري يضمن القيام بالأدوار الإشرافية على أعمال المنظمة، والتدقيق الإداري والمالي وفق معايير المراجعة والرقابة من قبل مجلس الإدارة، ويساهم في تفعيل دور إدارة المخاطر ومراقبتها،

ذات العلاقة لتحقيق الدقة والسرعة في اتخاذ القرارات.

(الحسن، ٢٠١٥)

ملامح التطوير الإداري:

الاتجاه نحو التغيير: يعد العنصر الأول والأهم في التطوير الإداري؛ فلا يمكن حدوث أي تطوير إلا بإدخال تغييرات إيجابية معينة، كإعادة التنظيم الهيكلي للإدارة، وابتكار برامج لزيادة الإنتاج... وما إلى ذلك.

التوجه نحو الأهداف: التطوير الإداري من الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف.

الإدارة المبتكرة: التطوير الإداري هو عملية ديناميكية وتقدمية في التفكير والعمل، ويهتم بتحديد وتطبيق الهياكل والأساليب والإجراءات والتقنيات والسياسات الجديدة وتخطيط المشاريع والبرامج بحيث يتم تحقيق أهداف التطوير وغاياته بأقل قدر ممكن من الموارد والوقت.

التوجه حول المشاركة: التطوير الإداري من الوسائل التي تدعو إلى المشاركة في صياغة الخطط والسياسات والبرامج التنموية وتنفيذها.

التنسيق الفعال: ينطوي التطوير الإداري على زيادة التخصص والمهنية، مما يجنب هدر الموارد البشرية، وازدواجية الوظائف، وإهمال الوظائف الهامة وما إلى ذلك.

المنظور البيئي: يرتبط التطوير الإداري بالبيئة وينطوي على تفاعل وثيق بين الإدارة والبيئة، وتحدد البيئة المعاملات التنفيذية للتطوير؛ فهو يتطلب صفات المرونة والاستجابة في الإجراءات والأساليب

- تحسين الموارد البشرية ورفع أدائها وكفاءتها، وصقل مهاراتهم وتطوير إمكانياتهم وقدراتهم. وكذلك تمكين القيادات، وإتاحة الفرص للعاملين في رفع مستوى أدائهم باستمرار، لمواكبة التطورات التقنية والمهنية والإدارية الحديثة.
- تحسين الأداء العام للمنظمات من خلال تحسين طرق العمل وتبسيط الإجراءات، وإيجاد أساليب مرنة؛ لتوفير خدمات متقدمة في زمن قياسي، وبجودة عالية، مع وضع أسس تضمن استمرارية التطوير.
- اعتماد تقييم شامل لأداء للمنظمة من خلال الأهداف الموضوعية لها بما في ذلك تقييم أداء العمليات وما تم إنجازه من أعمال وتحديد التكاليف المالية وأداء العاملين.
- تطوير القدرات الذاتية للأجهزة الإدارية في مساندة التغييرات وتشخيص المشكلات وحلها وكذلك المعوقات، ووضع خطط تطوير مستقبلية مرنة ترتكز على أهمية وضع الأهداف العامة بأبعادها الكمية والنوعية والزمنية.
- التوسع في الاعتماد على التقنيات الحديثة للوصول إلى المنظمات الإلكترونية مما يساهم في بناء مشاريع الحكومة الإلكترونية وتعزيز النشاطات البحثية والتطورات في هذه المجالات لتوسيع آفاق المساهمة في تطوير التقنية المتقدمة.
- تطوير صياغة الأعمال الإدارية وأساليبها وإجراءاتها، والسياسات والتشريعات والقوانين

الوحدات التنظيمية للوصول إلى تحقيق الأهداف المشتركة لهذه الوحدات.

ومن أنشطة التنظيم تصميم الهيكل التنظيمي الذي يتطلب تحديد الأعمال وتوصيفها وتقسيمها وتوزيعها بين الوحدات التنظيمية، وتحديد الموارد البشرية اللازمة في ضوء توصيف الأعمال مشتملاً ذلك التحديد المهارات والقدرات والخبرات اللازمة لكل عمل، وتحديد السلطات وتفويضها التي من خلالها تُحدد التخصصات والمسؤوليات بما يضمن انسيابية الأعمال.

ويعد التنسيق الذي يشمل على تحديد العلاقات فيما بين الوحدات التنظيمية، والزمن لإنجاز الأعمال محققاً للتوازن، والتكامل، ومنع التناقضات، والحد من الازدواجية في العمل.

التوجيه: يقصد به الإشراف على الأعمال، ويتضمن العناصر الآتية:

- القيادة: من أهم عوامل نجاح القيادة القدرة الحسنة، وتقديم الحوافز الإيجابية.
- الاتصال: بفتح قنوات اتصال لتبادل الأفكار والآراء فيما بين العاملين.
- المشاركة: من أهم أساليب التوجيه في العمل المشاركة الفعالة من جانب المدير وإعطاء المثل والقوة الحسنة للعاملين.
- الإرشاد: يتضمن تقديم الاستشارات والنصائح للعاملين.
- التقويم: يشمل تقويم أداء المنظمة والعاملين بها من النواحي الإيجابية والسلبية.

الإدارية، وتؤثر التغيرات التي تطرأ على الإدارة على بيئتها.

(Arthur,2019)

العمليات الإدارية:

تتمثل العمليات الإدارية في المنظمات الكبيرة أو الصغيرة أو حتى على المستوى الفردي بطرق ونظريات متعددة؛ للوصول إلى الأهداف المرجو تحقيقها، كالنخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة. وللتطوير الإداري دور في التأثير على تلك العمليات ومن ذلك تأثيره في عملية تعديل الخطط ومرونتها؛ من مواكبة كل ما يواجهها من مستجدات وتغيرات وتحديات، وفيما يلي عرض مختصر لهذه العمليات:

التخطيط: يقصد به عملية التفكير قبل الإقدام على أي عمل، ومن أعمال التخطيط الإداري وضع الأهداف التي تعد نقطة البداية لكل عمل، ووضع السياسات والإجراءات والالتزامات المناطة بالعاملين والتصرف في حدودها.

كما يتطلب في عملية التخطيط إعداد التوقعات باستخدام التقنيات الإحصائية التي تتعلق بالظروف المؤثرة في أعمال المنظمة واحتياجاتها، وصياغة الخطط متضمنة الجوانب البشرية والمالية والمادية، والإطار الزمني.

التنظيم: يقصد به تكوين نظام العمل، ويشمل تنظيم الموارد البشرية والمادية والمالية وموارد المعلومات. ومن مقومات التنظيم إنجاز الأعمال بتكامل وتعاون على أسس تقسيم الأعمال وتنسيق الأداء بين

مرحلة المتابعة: يتم فيها متابعة الحل الذي تم تطبيقه والكشف عن مدى تحقيقه للنتائج المتوقعة، بناء على معرفة ما يلزم لإجراء التعديلات في ضوء المعلومات الواردة من التطبيق.

(موسى، ٢٠١١)

ثالثاً: الدراسات السابقة:

قامت العديد من الدراسات حول موضوع (عمليات نكاه الأعمال)، وتناولته من جوانب متعددة، يمكن إجمال أهمها في الآتي:

الدراسات باللغة العربية:

هناك دراسة قام بها عبدالعزيز الندوي بعنوان "نكاه الأعمال منهجية لتطوير العمليات الإدارية في منظمات الأعمال: بناء نموذج" عام (٢٠١١). ومن أبرز أهداف هذه الدراسة هو بناء نموذج يبين فيه دور نكاه الأعمال في انجاز العمليات الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والقيادة، والرقابة) وتوضيح العلاقة والارتباط والتفاعل بين كل منهما. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بجمع بيانات الدراسة عن طريق الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة كما استخدم أداة الاستبيان للاطلاع على آراء ومقترحات عينة البحث. ومن أهم نتائج هذه الدراسة هو وجود تأثير لنكاه الأعمال على العمليات الإدارية، واستخدام نكاه الأعمال يؤدي الى تحقيق الأهداف للمنظمة، ويساهم في تحقيق أفكار جديدة مما يوجد منتجات أو خدمات جديدة أو أداء جديد. كما توصي هذه الدراسة باعتماد النموذج في تحديد ما هو نكاه الأعمال وما هي أبرز عناصره، وإمكانية استخدامه

الرقابة: يقصد بها متابعة تنفيذ الأعمال وفق الخطط الموضوعية؛ فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بين عملية التخطيط والرقابة، ويتم فيها وضع المعايير، وقياس النتائج، وتحديد الانحرافات الإيجابية والسلبية ودراسة مسبباتها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح الخطط وتحسين تنفيذها.

(موسى، ٢٠١١)

كيفية صنع القرارات

إن حل المشاكل من أهم النشاطات الإدارية ويبدأ حلها بصنع القرارات المناسبة. وفيما يأتي مراحل عملية صنع القرارات وحل المشاكل؛ إذ قسّم نموذج سيمون لصنع القرارات هذه العملية إلى ثلاث مراحل، هي: الاستقصاء، والتصميم، والاختيار، ثم وسع جورج هوبر هذا النموذج ليشتمل على عمليات حل المشاكل بإضافة مرحلتي التطبيق، والمتابعة وبذلك أصبحت خمس مراحل، هي كالاتي:

مرحلة الاستقصاء: يتم فيها التعرف على المشاكل المحتملة، والفرص المتاحة، وجمع المعلومات المتعلقة بأسباب المشكلة، واستقصاء البيئة المحيطة بها، والتعرف على الحلول المحتملة لها.

مرحلة التصميم: يتم فيها تطوير الحلول المحتملة للمشكلة، وتقييم الجدوى من إمكانية تطبيق هذه الحلول.

مرحلة الاختيار: تعد هذه المرحلة الأخيرة في صنع القرار، ويتم فيها تحديد أفضل البدائل وأنسب الحلول.

مرحلة التطبيق: يتم فيها اتخاذ الإجراءات اللازم للتنفيذ الفعلي للحل المناسب.

البنوك التجارية الأردنية من خلال رصد علاقة تطبيق العمليات المختلفة لذكاء الأعمال (موثوقية البيانات، وصول المستخدم، وتفاعل النظام مع الترم الأخرى، والقدرات التحليلية) على الأداء التنظيمي الحصة السوقية، الربحية، السيولة بوجود ادارة المعرفة كمتغير وسط الكنت المعرفة، وتوثيق المعرفة، ونقل المعرفة، وخلق المعرفة، وتطبيق المعرفة). واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وتحليلها. ومن أهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هو وجود علاقة ترابط ذات دلالة احصائية لتطبيق ذكاء الأعمال في الأداء التنظيمي لعينة الدراسة، وكذلك وجود دور وسيط لإدارة المعرفة في العلاقة بين كل من ذكاء الأعمال في الأداء التنظيمي للبنوك التجارية الأردنية. وقدمت هذه الدراسة عدة توصيات من أهمها هو تبني البنوك الأردنية لنظم ذكاء الأعمال لتحسين أداءها، وكذلك الاهتمام بإدارة المعرفة لإيجاد ميزات تنافسية.

وثمة دراسة أخرى قام بها انس غرايبة بعنوان "أثر إدارة المعرفة على تطوير العمل الإداري من خلال عمليات ذكاء الأعمال في الجامعات الأردنية الخاصة في إقليم الشمال" عام (٢٠١٦). وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر إدارة المعرفة بأبعادها (توليد المعرفة، ومشاركة المعرفة، وتطبيق المعرفة) على تطوير العمل الإداري بأبعاده (التخطيط، والتنظيم، واتخاذ القرارات) وذلك من خلال ذكاء الأعمال بأبعاده (مخزن البيانات،

في المنظمات قيد الدراسة والمنظمات الأخرى. وتوصي ايضاً بضرورة الدمج بين ذكاء الأعمال وإدارة المعرفة لتحقيق نتائج أفضل. وكذلك إمكانية اختبار النموذج في بيئات أخرى من قبل الباحثين.

وفي دراسة أخرى قام بها محفوظ الصواف بعنوان "ذكاء الأعمال ودوره في تعزيز قرارات الإنتاج والعمليات: دراسة استطلاعية في الشركة العامة للألبسة الجاهزة في الموصل" عام (٢٠١٢). والتي هدفت إلى طرح إطار نظري يمثل العلاقة بين كل من ذكاء الأعمال وقرارات الإنتاج والعمليات، وإمكانية استخدام ذكاء الأعمال في تحسين تلك القرارات في المنظمة المرتبطة بالبحث. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام بجمع البيانات من خلال اجراء المقابلات مع القيادات في المنظمة المرتبطة بالبحث. وتوصلت الدراسة الى وجود ضعف في درجة الوعي لدى القيادات في المنظمة ذات العلاقة حول أنظمة تقنية المعلومات، وقلة الموارد المالية المخصصة للاستثمار في البنى التحتية لتقنية المعلومات. وتوصي هذه الدراسة بتفعيل تدريب القيادات حول تقنيات الأعمال، وكذلك زيادة في المخصصات المالية لتحقيق متطلبات البنية التحتية لتقنية المعلومات.

وفي دراسة قامت بها رهام الزغير بعنوان "أثر إدارة المعرفة في العلاقة بين ذكاء الأعمال والأداء التنظيمي: دراسة تطبيقية في قطاع البنوك التجارية الأردنية" عام (٢٠١٤). حيث هدفت هذه الدراسة في التعرف على أثر إدارة المعرفة في العلاقة بين ذكاء الأعمال والأداء التنظيمي في

وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في تأثير نظم دعم القرار على جودة التدقيق الداخلي بين الجامعات الرسمية والخاصة، ووجود فروقات ذات دلالة إحصائية في تأثير إدارة المعرفة وتحليل المخاطر على جودة التدقيق الداخلي بين الجامعات الرسمية والخاصة، وكانت هذه الفروقات لصالح الجامعات الخاصة. وبناء على النتائج اوصت الدراسة بتعزيز تطبيقات نكاه الأعمال في دوائر التدقيق الداخلي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، وذلك من خلال زيادة الوعي لدى إدارتها ومالكها. وكذلك الاهتمام بتطبيقات إدارة المعرفة وتحليل المخاطر الداخلي في الجامعات الرسمية.

وفي دراسة مماثلة قام بها كامل الحواجرة بعنوان " الدور الوسيط لقدرات نكاه الأعمال بين الريادة التنظيمية والنجاح الاستراتيجي في الجامعات الحكومية الأردنية" عام (٢٠١٨). حيث هدفت هذه الدراسة الى تحليل وقياس أثر الريادة التنظيمية في تحقيق النجاح الاستراتيجي عن طريق قدرات نكاه الأعمال في الجامعات الأردنية الحكومية. وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات. وبعد عمليات التحليل توصلت الدراسة الى وجود تأثير للريادة التنظيمية بأبعادها في النجاح الاستراتيجي، وكذلك في قدرات نكاه الأعمال، بالإضافة الى وجود تأثير لقدرات نكاه الأعمال في النجاح الاستراتيجي، ووجود تأثير غير مباشر لقدرات نكاه الأعمال في العلاقة بين الريادة التنظيمية والنجاح الاستراتيجي. وعلى ضوء النتائج

والتتقيب في البيانات، والمعالجة التحليلية المباشرة). وكذلك التعرف على التكامل بين نكاه الأعمال وإدارة المعرفة. وأتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الميدانية، وتم توزيع الاستبانات على عينة الدراسة كأداة لجمع البيانات. ومن أهم نتائج هذه الدراسة هو وجود أثر لإدارة المعرفة ونكاه الأعمال على تطوير العمل الإداري تأثيراً ذو دلالة إحصائية، كما أن هناك دور لنكاه الأعمال في تعزيز أثر إدارة المعرفة على التطوير الإداري. وقدمت هذه الدراسة مجموعة من التوصيات من أهمها، وضع خطط إستراتيجية تتبنى مفاهيم إدارة المعرفة، كما يجب الاهتمام بعمليات نكاه الأعمال في الجامعات الأردنية لوجود تكامل بين كل من نكاه الأعمال وإدارة المعرفة.

على الجانب الآخر هناك دراسة قام بها بلال حسني بعنوان "أثر تطبيقات نكاه الأعمال على جودة التدقيق الداخلي في الجامعات الأردنية: دراسة مقارنة بين الجامعات الرسمية والخاصة" عام (٢٠١٦). وكان الهدف هذه الدراسة هو التعرف على أثر تطبيقات نكاه الأعمال على جودة التدقيق الداخلي في الجامعات الأردنية، وبيان مدى التباين في التأثير بين الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع المعلومات. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي تعثر تطبيقات نكاه الأعمال على جودة التدقيق الداخلي في الجامعات الأردنية بدرجة متوسطة، كما تبين عدم

الدراسات السابقة، ثم استخدموا التحليل النوعي وإجراء المقابلات مع (١٦) خبيراً من الاستشاريين وقادة الفرق والمديرين. واستنتج الباحثون أن جميع العوامل المشمولة كانت مرتبطة بقوة بنجاح تطبيق ذكاء الأعمال باستثناء الإطار التكنولوجي المرن. وصنفوا هذه العوامل من الأكثر إلى الأقل أهمية على النحو التالي: دعم الإدارة العليا، الراعي التنفيذي المتعهد، الرؤية الواضحة ومتطلبات النظام واضحة المعالم، إدارة التغيير وإشراك المستخدم، مواءمة استراتيجية ذكاء الأعمال مع أهداف العمل، مهارات الفريق، والموارد الكافية وإدارة نطاق المشروع. وأوصى الباحثون بأنه يجب في الدراسات المستقبلية التحقق عملياً من صحة الإطار وفحص الدوافع لعوامل النجاح الحاسمة.

▪ **Ramos Somya's and others titled "Service-oriented Business Intelligence (SoBI) for Academic and Financial Data Integration in University" (2018).**

هدفت هذه الدراسة إلى تنفيذ الخدمة الموجهة نحو ذكاء الأعمال (SoBI) لدمج البيانات الأكاديمية والمالية في جامعة (Satya Wacana) (Christian) في مستودع البيانات. وتطوير مستودع البيانات باستخدام نظام جالكسي (Galaxy) وتنفيذه باستخدام خادم لغة الاستفسارات البنائية (SQL Server 2012). ومن نتائج هذه الدراسة أنه عند تطبيق الخدمة الموجهة نحو ذكاء الأعمال (SoBI)، يجب إجراء تطبيقات لوحة المعلومات (dashboard) التي تعمل على إدارة

أوصت هذه الدراسة بتعزيز الثقافة الريادية وربطها بالأهداف والأداء والاستراتيجيات، كما أوصت بتحويل الهيكل التنظيمي من هيكل بيروقراطي إلى هيكل عضوي مسطح يعتمد على قدرات ذكاء الأعمال، وتشجيع الأعمال الإبداعية.

الدراسات باللغة الإنجليزية:

▪ **Yan Shi and Xiangjun Lu study titled "The Role of Business Intelligence in Business Performance Management" (2010).**

الهدف من هذه الدراسة هو دراسة العمليات والمنهجيات والتقنيات التي تقوم عليها إدارة أداء الأعمال، والعلاقة بينها وبين ذكاء الأعمال، واقتراح إطار لدمج إدارة أداء الأعمال وذكاء الأعمال في نهج شامل لإدارة أداء الأعمال. واخيراً تعد إدارة أداء العمل وتحسينه مطلباً أساسياً ليس فقط لزيادة الربحية التجارية ولكن أيضاً للبقاء قابلاً للتطور في بيئة الأعمال التنافسية وسريعة الحركة.

▪ **Mungree and others titled "A Framework for Understanding the Critical Success Factors of Enterprise Business Intelligence Implementation" (2013).**

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير إطار عوامل النجاح الحاسمة في ذكاء الأعمال من خلال التحقيق في عوامل النجاح والقضايا السياقية التي تؤدي إلى تنفيذ نظام ذكاء الأعمال بنجاح. فبدأ الباحثون بجمع عوامل النجاح في ذكاء الأعمال من

الإداري في هذه الدراسة. بالإضافة إلى أن دراسة (غرايبة، ٢٠١٦) تم تطبيقها على مجتمع دراسة مماثل إلى حد ما - الجامعات الأردنية الخاصة في إقليم الشمال- مع مجتمع الدراسة الحالية. وكذلك دراسة (حسني، ٢٠١٦) الذي قام بدراسة مقارنة بين الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة للتعرف أثر تطبيقات ذكاء الأعمال على جودة التدقيق الداخلي. وبذلك يكون هناك اتفاق في أهمية هذه الدراسة من حيث إبراز أهمية تطبيق ذكاء الأعمال في المنظمات التعليمية (الجامعات). إما التوافق مع دراسة (الصواف، ٢٠١١) فكان في بيان العلاقة بين ذكاء الأعمال ودعم اتخاذ القرارات وتحسينها والتي تعد أيضاً من مستهدفات التطوير الإداري في الدراسة الحالية. كما اتفقت مع دراسة (Shi's, 2010) في بيان العلاقة بين ذكاء الأعمال وإدارة أداء الأعمال وقابلية تطويرها في بيئة الأعمال التنافسية.

كما أنه من خلال مراجعة الدراسات السابقة فقد تم الاستفادة منها في بناء الإطار المنهجي، والإطار النظري، وكذلك في تصميم الاستبانة بما يتوافق مع أبعاد الدراسة الحالية، ومن ثم المساعدة في اتخاذ الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل استجابات عينة الدراسة.

إما أوجه اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فهي كما يلي:

١. تعتبر واحدة من الدراسات القليلة التي تناولت ذكاء الأعمال في الجامعات السعودية.

عملية تكامل البيانات. ويتم تكامل البيانات على الخدمة الموجهة نحو ذكاء الأعمال (SoBI) بمساعدة خادم الويب (Web Service) من خلال بناء مزود الخدمة في موقع مصدر البيانات وطالب الخدمة على تطبيقات لوحة المعلومات (dashboard). يمكن استدعاء مقدم الخدمة بواسطة تطبيق لوحة المعلومات لأداء عملية استرجاع البيانات من مصدر البيانات ونقل البيانات إلى مستودع البيانات، بحيث تتم عملية الاستخراج والتحويل والحفظ (ETL) بالكامل بواسطة خدمة الويب. بالإضافة إلى ذلك، يعمل تطبيق لوحة المعلومات أيضاً على مزامنة البيانات من مصادر البيانات من خلال خدمة الويب بحيث تكون البيانات المراد دمجها أيضاً أكثر اتساقاً.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة (العربية والأجنبية) في توضيح مفهوم ذكاء الأعمال والذي يعد من الأهداف العامة لهذه الدراسة. وبشكل عام اتفقت هذه الدراسة مع اغلب الدراسات السابقة بالجانب المتعلق بأهمية الدراسة حيث كانت تكمن في إبراز دور وأهمية تطبيق ذكاء الأعمال. ومن جانب آخر ما يتعلق ببيان العلاقة بين ذكاء الأعمال بأداء الأعمال كهدف من الأهداف لتلك الدراسات.

وعلى وجه الخصوص فقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (النداوي، ٢٠١١) ودراسة (غرايبة، ٢٠١٦) في بيان العلاقة بين ذكاء الأعمال والعمليات الإدارية التي تعتبر من أهم مستهدفات التطوير

الطلاب والطالبات بلغت (٦٨) طالب و(٣٠) طالبة. وفي العام الذي يليه تم افتتاح أول كلية فيها وهي كلية الاقتصاد والإدارة، ثم أنشئت كلية الآداب والعلوم الإنسانية في عام (١٣٩٠هـ).

وفي عام (١٣٩١هـ) تحولت إلى جامعة حكومية بصور قرار مجلس الوزراء الموقر بهذا الشأن، ومنذ ذلك الحين وهي تحظى بالدعم الكبير من الحكومة حتى بدأ ذلك واضحاً في تطورها ونموها- كماً وكيفاً- وأصبحت من أبرز جامعات المملكة من حيث عدد الطلاب والطالبات؛ إذ بلغ عددهم في الوقت الراهن (٧٧٠٩٥) طالب وطالبة، في تخصصات عدة نظرية وعلمية.

رسالة الجامعة ورؤيتها

الرسالة "مسؤوليتنا المجتمعية: تطوير المعرفة والبحث والابتكار وريادة الأعمال".
الرؤية "جامعة متميزة عالمياً باستدامة وشراكة مجتمعية".

أهداف الجامعة

- تعزيز التعليم والتعلم والخدمات التعليمية لرفع كفاءة المخرجات التعليمية وتطوير بيئة محفزة وداعمة للإبداع والابتكار.
- زيادة برامج الدراسات العليا وتعزيز واستثمار جودة البحث العلمي.
- تحسين المشاركة المجتمعية لمنسوبي الجامعة وتقديم إسهامات مميزة لخدمة المجتمع
- تعزيز تنمية المهارات والقدرات القيادية للقيادات الأكاديمية والإدارية وفق أطر علمية ومنهجية معاصرة وتفكير ابتكاري لحل المشكلات

٢. أول دراسة يتم تطبيقها في جامعة الملك عبدالعزيز تناولت موضوع دور ذكاء الأعمال في التطوير الإداري.

٣. تغطي هذه الدراسة المنظورين النظري والتطبيقي لتنفيذ ذكاء الأعمال. من خلال مراجعة شاملة للدراسات السابقة، وإعداد الاستبانة وتحليلها من خلال استجابات القيادات بجامعة الملك عبدالعزيز لتعزيز المجال النظري.

٤. نتائج هذه الدراسة توفر توصيات إرشادية لجامعة الملك عبدالعزيز بشكل خاص، وبقية الجامعات السعودية التي تستهدف تطبيق ذكاء الأعمال بشكل عام.

رابعاً: نبذة تعريفية عن جامعة الملك عبدالعزيز

تعتبر جامعة الملك عبد العزيز من الصروح التعليمية العريقة والتي تحتل أفضل المراتب بين الجامعات المحلية والعربية، حيث حققت إنجازات محلية وإقليمية وعالمية. وما ذاك إلا دلالة على اهتمام هذا الصرح الشامخ بتجويد مخرجات وطرق وأساليب التعليم والعملية التعليمية. وفيما يلي نبذة تعريفية عن جامعة الملك عبدالعزيز.

نشأة الجامعة

تأسست جامعة الملك عبد العزيز في عام (١٣٨٧هـ) كجامعة أهلية، وحملت اسم مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - بهدف نشر التعليم العالي في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية.

وبدأت عامها الدراسي الأول في عام (١٣٨٨هـ) . بافتتاح برنامج الدراسة الإعدادية، بأعداد قليلة من

كما وضعت جامعة الملك عبدالعزيز في مقدمة أولوياتها تحقيق رسالتها الرامية إلى نشر ثقافة الإبداع وتطوير المعرفة وتعزيز التنمية المستدامة، وكذلك الإسهام في تنفيذ أهداف خططها الإستراتيجية نحو بناء مجتمع الأعمال والمعرفة الذي يصنعه جيل من الرواد في مجالات صناعة الإبداع وتشكيل منظومة متطورة لاقتصاديات المعرفة.

البيئة الجامعية

تضم جامعة الملك عبد العزيز وتحت رئاسة معالي المدير سبع وكالات، وواحد وعشرون كلية داخل نطاق الجامعة وثمان كليات فرعية خارجها، وأربع معاهد، وتسع عمادات، واثنان وأربعون مركز.

كما تضم العديد من المرافق الدراسية والثقافية والصحية والرياضية والترفيهية، ومكتبة مركزية مجهزة بأحدث التقنيات المكتبية لخدمة الطلاب والطالبات وأعضاء هيئة التدريس.

وأصبحت من أبرز منظمات التعليم العالي على المستوى المحلي والإقليمي؛ إذ تقدم برامج تعليمية لإعداد الخريجين لممارسة المهن المختلفة تتماشى مع المتطلبات التعليمية المتجددة للمجتمع. فلم تقتصر الجامعة على منهج التدريس بالانتظام بل أتاحت الفرصة للدراسة بالانتساب، والتعليم عن بعد تسهيلاً على أبناء الوطن في مواصلة مسيرتهم الدراسية في مجال التعليم العالي والسير قدماً نحو غد أفضل.

وتطوير وسائل الإعلام والتواصل لتعزيز الصورة الذهنية.

- زيادة كفاءة الموارد وتطبيق مبادئ الترشيد والحد من الهدر.
- تحسين البنية التحتية والخدمات واستدامتها وفق معايير الجامعات الخضراء وتطوير خدمات تقنية المعلومات وتطبيقاتها.
- زيادة استثمار إنجازات الجامعة لتنويع برامج التمويل والشراكات.

الأدوار المجتمعية للجامعة

منذ تأسيس جامعة الملك عبدالعزيز منذ أربعة عقود وهي تفتخر وتعتز بتعليم الآلاف من الطلاب والطالبات وتأهيلهم وتخرجهم في مختلف التخصصات، حظي أكثرهم في الوقت الراهن بنيل مواقع ريادية وقيادية في كافة الحقول والميادين في أرجاء هذا الوطن وخدموا مجتمعهم بكل كفاءة واقتدار.

وتسعى جامعة الملك عبدالعزيز إلى الريادة والتميز في البحوث العلمية من خلال تقديم خدمات وبرامج فعالة لمنسوبيها -سواء أكانت للمراكز أم للمجموعات البحثية أم للأقسام العلمية- كما تحرص على توفير بيئة بحثية محفزة للإبداع والابتكار وتأصيل قيم البحث العلمي وثقافته وترسيخها.

كما أنها تقدم الاستشارات والدراسات والأبحاث لكافة القطاعات خارج الجامعة، وتقدم أيضاً الخدمات البحثية التعاقدية والإشراف التعليمي وإدارة الكراسي العلمية، والتواصل مع المجتمع بتقديم خدمات ريادية ومميزة للمستفيدين.

التطوير في جامعة الملك عبدالعزيز

من جل اهتمامات جامعة الملك عبدالعزيز تطوير قطاعاتها بتطوير أداء المنظومة التعليمية والبحثية والإدارية والفنية وتحويلها إلى بيئة متطورة، ولذا تم إنشاء وكالة الجامعة للتطوير لتكون أحد الروافد الرئيسة لقيادة عمليات التطوير والتحديث بالجامعة. وإدراكاً من جامعة الملك عبد العزيز أن استثمار كوادرها البشرية هو محور نجاحها المنشود وصولاً لإثبات ذاتها كمنظمة تساهم بشكل فعال في تحقيق النهضة التنموية، تم إنشاء إدارة للتطوير الإداري لبناء كوادر ناجحة إدارياً وفنياً وقيادياً لمزاولة الحياة المهنية بأعلى المستويات الاحترافية.

ذكاء الأعمال في جامعة الملك عبدالعزيز

ذكاء الأعمال من الأنظمة الموجودة في أغلب المنشآت التي تواكب حجم وكمية التطور الهائل والتي تصنف المعلومة كأعلى سلعة متداولة في هذا الزمن خصوصاً عندما تتوفر هذه المعلومة بشكل صحيح وفي وقت قياسي بيد صناع القرار الذين على أيديهم تتغير المجريات والاستراتيجيات ذات التأثير الفعال.

ومن هذا المنطلق تم بناء نظام (مؤشر) كنظام يستهدف صناع القرار في جامعة الملك عبدالعزيز والذي يحتوي على أغلب المؤشرات التي تغطي كثير من الإجابات على الأسئلة الذكية ومن عدة زوايا وبوجهات نظر مختلفة بل ويذهب نظام (مؤشر) إلى أبعد من ذلك حيث يغوص في خبايا تفاصيل المعلومة ليعرض لنا الحقيقة بشكلها وتحليلها الكامل وبكل شفافية.

ويهدف هذا النظام الى وضع صورة كلية للنظام التعليمي من خلال الوصف الصادق له ولمختلف عناصره بأرقام وإحصائيات علمية، وبالتالي فهي تعمل على:

١. توفير البيئة المناسبة والأرض الصلبة لاتخاذ القرار السليم من خلال إبراز جوانب القوة وأوجه الضعف للنظام لبذل مزيد من الجهد لرفع مستوى جودة العملية التعليمية بالمناطق ذات الخدمات التعليمية الضعيفة ومعرفة مدى التطور والتحسين القائم.

٢. يتيح وضع الحلول المناسبة لمعالجة نواحي الخلل والقصور أو دعمه وتطويره.

٣. عقد مقارنة عبر الزمن أو بين فروع الجامعة المختلفة.

٤. معرفة الهدف المرغوب تحقيقه في ضوء معيار أو مجموعة من المعايير المحددة مسبقاً في ضوء التطلعات والأهداف التي تريدها جامعة الملك عبد العزيز.

ومن خلال هذا النظام يتم الدخول على التطبيقات الموجودة داخله ويكون ظهورها بحسب الصلاحيات الممنوحة ويوجد فيها أربع تطبيقات كما يلي: -

١. التطبيق الخاص بمؤشر القياس التحليلي لشؤون الموظفين.

٢. التطبيق الخاص بمؤشر القياس التحليلي لبيانات الطلاب.

٣. التطبيق الخاص بتحليل تقديرات الطلاب.

٤. التطبيق الخاص بمؤشر الحالة المالية.



الصورة ٥ توضح البيئة الخاصة بتطبيق تحليل بيانات شؤون الموظفين
المصدر: عمادة تقنية المعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز

الإطار التطبيقي

تمهيد:

في هذا الإطار يتم عرض نتائج الدراسة وتحليلها من خلال ردود عينة الدراسة على الاستبانة الذي تم توزيعه حول دور ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز من خلال استخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS لتحليل وتنظيم البيانات. حيث تم إجراء تحليل صدق الاستبانة باستخدام مقياس معامل ارتباط "بيرسون"، ومعامل "ألفا - كرونباخ" لحساب ثباتها. وكذلك تم احتساب المتوسط الحسابي (معدل الاتفاق) على إجابات عينة الدراسة وحساب الانحراف المعياري لمعرفة مدى التشتت على تلك الإجابات، وتمثيلها بالنسبة المئوية والأهمية النسبية (الترتيب) لكل فقرة.

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي؛ بمراجعة الإنتاج الفكري المرتبط بذكاء الأعمال بتعدد أوعيته، سواء أكانت مطبوعة، كالكتب، والرسائل الجامعية،

وفي هذه الدراسة سنتعرض بإيجاز عما يتعلق بالتطبيق الخاص بمؤشر القياس التحليلي لشؤون الموظفين، والصورة التالية توضح الواجهة الرئيسية لنظام مؤشر:



الصورة ٤ توضح البيئة الداخلية لنظام مؤشر

المصدر: عمادة تقنية المعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز

إما في البيئة الخاصة بتطبيق تحليل بيانات شؤون الموظفين يتم عرض لموظفي الجامعة بشكل تفصيلي وبأكثر من منظور حيث يظهر الإجمالي العام لعدد موظفي الجامعة ويظهر أيضاً نسبة وعدد أعضاء هيئة التدريس منهم ونسبة وعدد حاملي الدكتوراه ونسبة وعدد الإناث ونسبة وعدد غير السعوديين منهم، ويذهب إلى أبعد من ذلك حيث ينتقل إلى التفاصيل الدقيقة والتي يعرضها من خلال مجموعة من الرسوم البيانية والتي يمكن تحديدها من خلال اختيار نوع الوظيفة ومرتبة الوظيفة والمؤهل وجهة الوظيفة للموظف. كما يعرض متوسط الرواتب للموظفين سواء الإناث أو الذكور.

والدوريات، أم إلكترونية، كالموسوعات العلمية، والمدونات، والكتب والمجلات الإلكترونية. كما تم الاعتماد على أسلوب دراسة الحالة على جامعة الملك عبدالعزيز من الجانب المتعلق بموضوع دور ذكاء الأعمال في التطوير الإداري من وجهة نظر القيادات بالجامعة للتعرف على مستوى فهمهم لدور ذكاء الأعمال، ومدى تطبيقه في التطوير الإداري على مستوى الجامعة، وكذلك الوصول الى مقترحات تعزز من تحقيق الاستفادة القصوى من تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري. وقامت على هذه الدراسة على النحو التالي:

أ. بناء الإطار النظري لتحقيق الأهداف التالية:

١. توضيح مفهوم ذكاء الأعمال.

٢. استجلاء المقصود من التطوير الإداري.

ب. تصميم استبانة لتغطية جوانب الإطار التطبيقي والتي تساعد في تحقيق بقية الأهداف لهذه الدراسة، وهي كالآتي:

٣. بيان العلاقة بين ذكاء الأعمال والتطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز.

٤. التعرف على مدى تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز.

٥. التوصل الى حلول ومقترحات تساهم في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز من خلال ذكاء الأعمال.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من القيادات بجامعة الملك عبدالعزيز متمثلة في الأكاديميين والإداريين والفنيين ذوي المناصب الإدارية (وكلاء الجامعة، عمداء

أداة الدراسة:

من الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة أداة الاستبانة التي إعدادها بناء على ما ورد من دراسات سابقة مع الأخذ بالاعتبار خصوصية تطبيقها على جامعة الملك عبدالعزيز، ليتم من خلالها جمع البيانات ومعالجتها، وتضمنت ثلاث أبعاد أساسية كما هو موضح جدول (١).

كما تكونت هذه الاستبانة في صورتها النهائية من قسمين: تضمن القسم الأول البيانات الوظيفية لعينة الدراسة؛ وأما القسم الثاني فقد تضمن على ثلاث وعشرين (٢٣) فقرة اختيارية تم صياغتها بلغة علمية سلمية، يجاب عليها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات العينة حسب التقديرات التالية: (٥ = موافق بشدة، ٤ = موافق، ٣ = محايد، ٢ = غير موافق، ١ = غير موافق بشدة). والجدول التالي يبين الأبعاد التي تضمنها هذا المقياس وعدد الفقرات لكل بعد.

جدول (١) أبعاد الدراسة وعدد الفقرات لكل بعد

عدد الفقرات	الأبعاد
١٠	١. بيان العلاقة بين ذكاء الأعمال والتطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز.
٧	٢. التعرف على مدى تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز.
٦	٣. حلول ومقترحات تساهم في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز من خلال ذكاء الأعمال.

قياس وتغطية ما صممت من أجله، وقد تم ذلك بطريقتين وهي كما يلي:

١. صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

تم قياس ذلك من خلال ردود عينة الدراسة البالغ عددها ست وأربعين (٤٦) رداً، وذلك باستخدام حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient) لكل فقرة مع الدرجة الإجمالية للبعد التابعة له. واتضح أن جميع فقرات الاستبانة لها مستوى صدق عال، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بين (٠,٥٣٧) و (٠,٩٢٢) وهي تعتبر قيم عالية المستوى. كما هو موضح في جدول (٢).

خصائص أداة الدراسة السيكومترية: في هذه الدراسة تم تقنين فقرات الاستبانة بعد عرضها على المحكمين للتأكد من سلامتها اللغوية والعلمية، ومدى انتماء فقرات الاستبانة للبعد الذي تم إدراجها فيه، وتعديل ما يلزم على الاستبانة حتى ظهرت في صورتها النهائية.

ثم بعد ذلك تم التحقق بالأساليب الإحصائية من صدق وثبات أداة الدراسة والتي تعتبر أهم المرتكزات الأساسية لتحديد المقياس الملائم لموضوع الدراسة وهي كما يلي:

أولاً: الصدق (Validity): تم التحقق من صدق الاستبانة والتأكد من مدى قابلية وقدرة فقراتها على

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد التابعة له

البعد الأول: بيان العلاقة بين ذكاء الأعمال والتطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز						
الفقرة	١	٢	٣	٤	٥	
معامل الارتباط	**٦٥٠.	**٥٣٧.	**٦٢٩.	**٧٠٩.	**٦٨٦.	
الفقرة	٦	٧	٨	٩	١٠	
معامل الارتباط	**٦١١.	**٧٨٧.	**٧٣٠.	**٧٢٤.	**٧٠٦.	
البعد الثاني: التعرف على مدى تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز						
الفقرة	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
معامل الارتباط	**٧١٣.	**٨٣١.	**٩٢٢.	**٩٠٤.	**٨٨٥.	**٨٧١.
البعد الثالث: حلول ومقترحات تساهم في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز من خلال ذكاء الأعمال						
الفقرة	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
معامل الارتباط	**٧٩٦.	**٧٥٠.	**٧٢٢.	**٧٠٨.	**٧٠٩.	**٦٤٩.

الداخلي للأبعاد ويؤكد على صدق الاستبانة. كما هو موضح في جدول (٣).

٢. صدق الاتساق الداخلي للأبعاد:

تم قياس الاتساق الداخلي للأبعاد من خلال حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الإجمالية لكل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الإجمالية للاستبانة كاملة، وذلك لمعرفة مدى ترابط كل بعد بالاستبانة للتحقق من صدق الاستبانة، وأتضح أن جميع قيم معاملات الارتباط مرتفعة حيث تراوحت ما بين (٠,٧١٧) و(٠,٨٤٨) وهذا يدل على الاتساق

جدول (٣) معاملات الارتباط بين الدرجة الإجمالية لكل بعد والدرجة الإجمالية للاستبانة كاملة

معامل الارتباط	الأبعاد
**٧١٧.	١. بيان العلاقة بين ذكاء الأعمال والتطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز.
**٨٤٨.	٢. التعرف على مدى تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز.
**٨٢٨.	٣. حلول ومقترحات تساهم في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز من خلال ذكاء الأعمال.

الثبات بلغ (٠,٩٣٠) وهي نسبة عالية جدا تؤكد صدق وثبات المقياس وصلاحيته نتائجها للتطبيق. بينما تبين ان معاملات الثبات لجميع لكل بعد من أبعاد الاستبانة أكبر من نقطة القطع (٠,٦٥) وذلك يدل على أن الأبعاد تتمتع بمعاملات ثبات عالية، كما هو موضح في جدول (٤).

ثانياً: الثبات (Reliability)

بعد التحقق من صدق الاستبانة تم التأكد من الثبات وذلك بالاعتماد على حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة من اجل معرفة مدى التناسق في ردود عينة الدراسة والتحقق من درجة ثبات الاستبانة الإجمالية، واتضح من نتائج الاختبار بأن معامل

جدول (٤) قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ للاستبانة

معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	الأبعاد
٠,٩١٠	١٠	١. بيان العلاقة بين ذكاء الأعمال والتطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز.
٠,٩٤١	٧	٢. التعرف على مدى تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز.
٠,٧٨٣	٦	٣. حلول ومقترحات تساهم في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز من خلال ذكاء الأعمال.
٠,٩٣٠	٢٣	الاستبانة كاملة

الإحصائية بجمع درجات كل استجابة على كل فقرة ومن ثم على كل بعد، وحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي،

عرض النتائج ومناقشتها

في هذا الجزء من الدراسة تم تحليل استجابات العينة لغرض الإجابة عن التساؤلات لهذه الدراسة وتحقيق أهدافها. وذلك من خلال استخدام الأساليب

يساعد في إيجاد الحلول للمشكلات المتعلقة بمجريات العمل" ذات المتوسط الحسابي الأقل من بين كل الفقرات للبعد بقيمة تساوي (٤,٣٣) وبوزن نسبي يساوي (٨٦,٥٢%).

وبالنظر إلى نتائج تحليل البيانات الموضحة في الجدول أدناه نستنتج أن هناك نسبة اتفاق عالية بلغت أكثر من (٩١%) في استجابات عينة الدراسة وهذا يدل على أن القيادات في الجامعة على دراية بمساهمات تطبيق نكاه الأعمال في التطوير الإداري. وبذلك يتضح أن هناك علاقة بين نكاه الأعمال والتطوير الإداري من خلال العمليات الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة) وكذلك صنع القرارات التي تم تمثيلها من خلال فقرات هذا البعد.

والاهمية النسبية (الترتيب) لكل فقرة من فقرات البعد التابعة له.

البعد الأول: بيان العلاقة بين نكاه الأعمال والتطوير الإداري في جامعة الملك عبدالعزيز

توضح النتائج المسجلة في جدول (٥) تراوح قيم المتوسط الحسابي لفقرات في هذا البعد بين (٤,٣٣) و (٤,٨٠)، بينما يساوي المتوسط الحسابي العام (٤,٥٦) بوزن نسبي (٩١,٢٣%) وهو أكبر من الوزن النسبي المحايد (٦٠%).

وكانت الفقرة (١) " نكاه الأعمال يساهم في التخطيط والرؤية المستقبلية والقدرة على التنافس" من أكثر الفقرات التي يقرها عينة الدراسة بمتوسط حسابي قيمته تساوي (٤,٨٠) ووزن نسبي (٩٦,٠٩%). بينما كانت الفقرة (٨) " نكاه الأعمال

جدول (٥) تحليل البعد الأول: بيان العلاقة بين نكاه الأعمال والتطوير الإداري في جامعة الملك عبدالعزيز

رقم الفقرة	فقرات البعد الأول	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب
			من ١٠٠%	
١	نكاه الأعمال يساهم في التخطيط والرؤية المستقبلية والقدرة على التنافس.	٤,٨٠	٩٦,٠٩	١
٢	نكاه الأعمال يعزز الابتكار وتقديم الأفكار الجديدة لدى القيادات في مجال العمل.	٤,٧٦	٩٥,٢٢	٢
٣	يساعد نكاه الأعمال في إيجاد منهجية وطرق تنظيم وأساليب عمل حديثة.	٤,٧٢	٩٤,٣٥	٣
٤	نكاه الأعمال يساهم في وضوح الهياكل التنظيمية وتحديد أساليب التنظيم المطلوبة.	٤,٦١	٩٢,١٧	٥
٥	يساعد نكاه الأعمال في توضيح إجراءات الأعمال وتحديد الواجبات والمسؤوليات للقيادات والموظفين.	٤,٥٠	٩٠,٠٠	٦
٦	نكاه الأعمال يعزز التفاعل والمشاركة والثقة بين القيادات والموظفين.	٤,٤٣	٨٨,٧٠	٨
٧	نكاه الأعمال يساعد في تشخيص وتحديد المخاطر في مجال العمل.	٤,٣٥	٨٦,٩٦	٩
٨	نكاه الأعمال يساعد في إيجاد الحلول للمشكلات المتعلقة بمجريات العمل	٤,٣٣	٨٦,٥٢	١٠
٩	نكاه الأعمال يساعد القيادات في صنع ودعم القرارات.	٤,٦٦	٩٣,١٨	٤
١٠	نكاه الأعمال يساعد القيادات في التحكم بالقرار والسيطرة على الأداء	٤,٤٥	٨٩,٠٩	٧
	الإجمالي	٤,٥٦	٩١,٢٣	

الأداء للأعمال الإدارية. ذات المتوسط الحسابي الأقل من بين كل الفقرات للبعد بقيمة تساوي (٣,٨٣) وبوزن نسبي يساوي (٧٦,٥٢%).
ونلاحظ من النتائج أنها بلغت نسبة اتفاق متوسطة حيث كانت أقل من (٨٠%) في استجابات عينة الدراسة نحو الفقرات التي تتعلق ببعد الدراسة المتمثل في مدى تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز. وبذلك يمكن القول إن هناك حاجة إلى الاستفادة القصوى من تطبيق ذكاء الأعمال من خلال نظام "مؤشر" وخصوصاً فيما يتعلق في قياس الأداء للأعمال الإدارية، ووجود ما يعيق تطبيقه على النحو الأمثل من جانب القيادات الإدارية بالجامعة، وقد يعود ذلك لبعض الأسباب مثل (عدم معرفة النظام، صعوبة التعامل مع النظام، عدم كفاية الصلاحيات للدخول على النظام...). وبذلك لابد من إيجاد حلول ومقترحات تسهم في استغلال كامل للإمكانيات التي تقدمها تطبيقات ذكاء الأعمال في التطوير الإداري وهذا ما سيتم مناقشته في البعد الثالث لهذه الدراسة.

البعد الثاني: مدى تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز
وللتعرف على مدى تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز، تم دراسة النتائج الموضحة في جدول (٦)، حيث بلغ الوزن النسبي العام لهذا البعد (٧٩,٦٣%)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات ما يساوي (٣,٩٨) وقد تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين (٣,٨٣) و(٤,١٥).
وكانت الفقرة (١١) "تستخدم الجامعة ذكاء الأعمال من خلال نظام "مؤشر" في التخطيط الاستراتيجي وتنفيذه، ووضع الأهداف وتحقيقها، وتحديد الرؤى المستقبلية" هي الأولى في هذا البعد من حيث الأهمية النسبية (الترتيب) يقرها عينة الدراسة بمتوسط حسابي قيمته تساوي (٤,١٥) ووزن نسبي (٨٣,٠٤%). بينما كانت الفقرة (١٤) "تستخدم الجامعة ذكاء الأعمال من خلال نظام "مؤشر" للحصول على المعلومات التشغيلية في الوقت الفعلي"، والفقرة (١٥) "تستخدم الجامعة ذكاء الأعمال من خلال نظام "مؤشر" لمراقبة وقياس

جدول (٦) تحليل البعد الثاني: مدى تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز

رقم الفقرة	فقرات البعد الثاني			الترتيب
	المتوسط الحسابي	الترتيب النسبي	المتوسط الحسابي الأقل	
١١	٤,١٥	٨٣,٠٤	٠,٧٢٩	١
١٢	٤,٠٤	٨٠,٨٧	٠,٨١٥	٤
١٣	٤,٠٥	٨٠,٩١	٠,٩٣٩	٣

وبيانات تفيد في تطوير العمل الإداري.				
١٤	تستخدم الجامعة ذكاء الأعمال من خلال نظام "مؤشر" للحصول على المعلومات التشغيلية في الوقت الفعلي.	٣,٨٣	٧٦,٥٢	٠,٩٠٢
١٥	تستخدم الجامعة ذكاء الأعمال من خلال نظام "مؤشر" لمراقبة وقياس الأداء للأعمال الإدارية.	٣,٨٣	٧٦,٥٢	٠,٩٢٦
١٦	تستخدم الجامعة ذكاء الأعمال من خلال نظام "مؤشر" لدعم عمليات اتخاذ القرارات.	٣,٩١	٧٨,٢٦	٠,٨٦٥
١٧	تبذل الجامعة المزيد من الجهد لتطبيق ذكاء الأعمال في تطوير العمل الإداري.	٤,٠٧	٨١,٣٠	٠,٩٠٤
الإجمالي		٣,٩٨	٧٩,٦٣	

نسبي بلغ (٩٤,٣٥%) . بينما حل في المرتبة الأخيرة ما تضمنته الفقرة (١٩) " توفير الكوادر الفنية لإدارة وتطبيق ذكاء الأعمال في الجامعة " بمتوسط حسابي يساوي (٣,٨٩) ووزن نسبي (٧٧,٨٣%).

وبذلك كشفت نتائج تحليل البيانات أن القيادات الإدارية بالجامعة تُقر الحلول والمقترحات المقدمة للمساهمة في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز من خلال ذكاء الأعمال بنسبة مئوية بلغت حوالي ٨٨%، وعلى رأسها أهمية إقامة الدورات التدريبية والتعريفية على تطبيقات ذكاء الأعمال.

البعد الثالث: حلول ومقترحات تساهم في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز من خلال ذكاء الأعمال

بعد دراسة نتائج هذا البعد الموضحة في الجدول (٧)، تبين أن المتوسط الحسابي العام يساوي ٤,٣٩ بوزن نسبي عام يساوي (٨٧,٩٠) وقد تراوحت قيم المتوسط الحسابي لل فقرات كل فقرة على حدة ما بين (٣,٨٩) و(٤,٧٢).

ومن الحلول والمقترحات الذي تصدر المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية هو ما تضمنته الفقرة (٢٠) "ضرورة إقامة دورات تدريبية وتعريفية على تطبيقات ذكاء الأعمال" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي يساوي (٤,٧٢) وبوزن

جدول (٧) تحليل البعد الثالث: حلول ومقترحات تساهم في التطوير الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز من خلال ذكاء الأعمال

رقم الفقرة	فقرات البعد الثالث	المتوسط الحسابي	النسبي الوزني	الانحراف المعياري	الترتيب
		من ٥	%١٠٠		
١٨	تبني الإدارة العليا ممارسة وتطبيق ذكاء الأعمال في إنجاز الأنشطة والعمليات.	٤,٠٠	٨٠,٠٠	٠,٩٤٣	٥

٦	١,٠٥٩	٧٧,٨٣	٣,٨٩	١٩	توفير الكوادر الفنية لإدارة وتطبيق ذكاء الأعمال في الجامعة.
١	٠,٤٥٥	٩٤,٣٥	٤,٧٢	٢٠	ضرورة إقامة دورات تدريبية وتعريفية على تطبيقات ذكاء الأعمال.
٣	٠,٥٤١	٩١,٧٤	٤,٥٩	٢١	ضرورة الاهتمام بذكاء الأعمال وجعله جزءاً من ثقافة الجامعة التنظيمية الأساسية من خلال التوعية بمزاياه وفوائده وتطبيقاته.
٤	٠,٥٤٤	٩١,٣٠	٤,٥٧	٢٢	الإطلاع على تجارب المنظمات حول تطبيق ذكاء الأعمال.
٢	٠,٤٩٣	٩٢,١٧	٤,٦١	٢٣	مواكبة التطورات لتقنيات ذكاء الأعمال وتحديثها والتوسع في استخدامها.
			٤,٣٩	الإجمالي	
			٨٧,٩٠		

النتائج:

• الرؤية والهدف حول ذكاء الأعمال في

- الجامعة ليست واضحة ولم تصل الى درجة الفهم الكافي للعمل على تطبيقه في التطوير الإداري بشكل خاص، وانشطة الجامعة واداراتها واقسامها المختلفة بشكل عام.
- أهمية التدريب على ممارسات ذكاء الأعمال في العمليات الإدارية.

التوصيات:

- دعم وتبني الإدارة العليا وبذل المزيد من الجهد لتطبيق ذكاء الأعمال في انجاز العمليات الإدارية بطرق حديثة وأكثر فعالية.
- ايلاء أهمية عالية للتدريب حول ذكاء الأعمال وتوجيه رسائل تعريفية وتوعوية الى القيادات بالجامعة حول أهم المزايا التي يقدمها ذكاء الأعمال ودوره في التطوير الإداري.
- استضافة خبراء ومختصين في مجال ذكاء الأعمال لتعميق الوعي لدى القيادات في الجامعة بأهمية تطبيقه.
- التركيز على أهمية ذكاء الأعمال لنجاح وتطور العمل الإداري في الجامعة واعتباره جزءاً من ثقافتها التنظيمية.
- ضرورة زيادة اهتمام الجامعة بالتطوير الإداري من خلال تطبيق ذكاء الأعمال بالاطلاع على

- هناك علاقة طردية بين ذكاء الأعمال والتطوير الإداري من خلال العمليات الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة) وكذلك صنع القرارات من وجهة نظر عينة الدراسة.
- جاءت تصورات عينة الدراسة لمدى تطبيق ذكاء الأعمال في التطوير الإداري على نحو متوسط، فقد يكون هناك ما يعوق تطبيقه على الوجه الأكمل وقد تكون الأسباب هي:
- عدم توفير البيانات الإدارية الكافية من قبل الجهات المختصة بالجامعة.
- عدم منح الصلاحيات الكافية لإدارة وتطبيق ذكاء الأعمال في الجامعة "مؤشر".
- الإمكانات التقنية لتحليل البيانات في نظام "مؤشر" غير كافية.
- النظر إلى تطبيق ذكاء الأعمال كوظيفة منعزلة عن باقي الأنظمة المعلوماتية الموجودة في الجامعة.
- عدم دعم الإدارة العليا لممارسة وتطبيق ذكاء الأعمال في إنجاز العمليات الإدارية بشكل متجدد، والاكتفاء بالطرق التقليدية مما يؤثر في التطوير الإداري.

الجامعات الأردنية: دراسة مقارنة بين الجامعات الرسمية والخاصة/ إشراف وليد زكريا صيام. - رسالة ماجستير- كلية الدراسات العليا- الجامعة الهاشمية، ٢٠١٦.

▪ تركي عزيز. تعرف على ذكاء الأعمال. - مدونة عربي Science (٢٠ أغسطس ٢٠١٨). - متاح على:

<https://datasciencearabi.com/>

▪ الجوهرة إبراهيم الجطيلي. التطوير الإداري بين معايير الواقع وطموحات المستقبل. - صحيفة مال الاقتصادية (٣١ مارس ٢٠١٨). - متاح على:

<https://www.maaal.com/>

رزان صلاح. مفهوم التنمية الإدارية. - مدونة موضوع كوم (٧ سبتمبر ٢٠١٨). - متاح على: <https://mawdoo3.com/>

▪ رهام محمد رشيد الزغير. أثر إدارة المعرفة في العلاقة بين ذكاء الأعمال والأداء التنظيمي: دراسة تطبيقية في قطاع البنوك التجارية الأردنية/ إشراف محمد عبدالعال النعيمي. - رسالة ماجستير - قسم إدارة الأعمال- كلية الأعمال - جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٤.

▪ سلوى أمين السامرائي و عبدالستار عبدالجبار العكيدي. مستقبل ذكاء الأعمال في ظل ثورة الحوسبة السحابية. - المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر (ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة) - عمان (الأردن) ٢٣-٢٦ إبريل ٢٠١٢.

التجارب السابقة في المنظمات العالمية في الدول المتقدمة.

٦. ضرورة السعي وراء مواكبة التطورات لتقنيات ذكاء الأعمال المستخدمة وتحديثها.

٧. التواصل مع المنظمات الأكاديمية سواء كانت: "جامعات أو مراكز البحوث"، محلية كانت أو إقليمية أو عالمية، للتعرف على كل ما هو جديد في مجالات ذكاء الأعمال.

٨. إجراء المزيد من الدراسات التجريبية التي تعكس تطبيقات ذكاء الأعمال في المنظمات المحلية، لمعرفة مستوى ومعوقات تطبيق ذكاء الأعمال.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

▪ إبراهيم بن الطيب. دور نظم المعلومات في تعزيز ذكاء الأعمال لدى المؤسسات الاقتصادية الحديثة- مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، مج ٢، ٣٤، ٢٠١٦.

▪ إسلام غنيمات. - التطوير الإداري. - مدونة موضوع كوم (١٠ فبراير ٢٠١٩). - متاح على: <https://mawdoo3.com/>

▪ انس محمد غرايبة. أثر إدارة المعرفة على تطوير العمل الإداري من خلال عمليات ذكاء الأعمال في الجامعات الأردنية الخاصة في إقليم الشمال/ إشراف أحمد سكر. - رسالة ماجستير- قسم نظم المعلومات الإدارية- كلية الأعمال- جامعة عمان العربية، ٢٠١٦.

▪ بلال حسني عبدالرحمن صالح. أثر تطبيقات ذكاء الأعمال على جودة التدقيق الداخلي في

- نضال صالح اسحق العدوان. أثر التمكين الإداري على نكاء الأعمال في شركة مصفاة البترول الأردنية/ إشراف خالد بني حمدان. - رسالة ماجستير- قسم إدارة الموارد البشرية- كلية الأعمال- جامعة عمان العربية، ٢٠١٨.
- **ثانياً: المراجع الأجنبية:**
- Abdel Rahim. M. Zabadi and others. Impact of Business Intelligence on Employee Knowledge sharing In Jordanian Telecommunication Company. - International Journal of Educatino (IJE). Vol 3, No 3, 2015.
- Anil K. Maheshwari. Business Intelligence and Data Mining. - New York: Business Expert Press, LLC, 2015.
- Carlo Vercellis. Business Intelligence: Data Mining and Optimization for Decision Making. 1st Edition, - United Kingdom (Sussex): A John Wiley and Sons, Ltd., Publication, 2009
- Davide Barbieri's. Business Intelligence and its Applications to the Public Administration. - ResearchGate (March 4,2015). - Available at: <https://www.researchgate.net/>
- Dorina Kabakchieva. Business Intelligence Systems for Analyzing University Students Data. - Bulgarian Academy of Sciences, Cybernetics and Information Technologies, Vol 15, No 1, 2015.
- Efraim Turban and others. Business Intelligence A Managerial Approach. - 2nd Edition, - New Jersey: Prentice Hall, 2011.
- Feldman, D.; Himmelstein, J. Developing Business Intelligence Apps for SharePoint. -1st Edition, - California: O'Reilly Media, 2013.
- Glen Arthur. Development Administration: Concept and Features. - Aspirant Forum (June 1,2019). - Available at: <https://aspirantforum.com/>
- عبدالعزيز بدر النداوي. نكاء الأعمال منهجية لتطوير العمليات الإدارية في منظمات الأعمال. - مجلة الدراسات المالية والتجارية، ع٢، ٢٠١١.
- فانتن سعيد بامفلح. إدارة المعرفة وتقنياتها.. الأسس والتطبيقات. - ط١، - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ٢٠١٦.
- كاريش صليحة وتواري سهام. نكاء الأعمال: القيمة المضافة الجديدة للمعلومات من أجل اتخاذ القرار في المؤسسة. - مجلة دفاتر اقتصادية، مج٦، ع١٠، ٢٠١٥.
- كامل الحواجرة. الدور الوسيط لقدرات نكاء الأعمال بين الريادة التنظيمية والنجاح الاستراتيجي في الجامعات الحكومية الأردنية. - المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، مج١٤، ع٣، ٢٠١٨.
- محفوظ الصواف. نكاء الأعمال ودوره في تعزيز قرارات الإنتاج والعمليات: دراسة استطلاعية في الشركة العامة للألبسة الجاهزة في الموصل. - المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر (نكاء الأعمال واقتصاد المعرفة) - عمان (الأردن) ٢٣-٢٦ إبريل ٢٠١٢.
- مفهوم التطوير الإداري ونتائج اقامته. - مدونة المرسال (٢٩ أكتوبر ٢٠١٨). - متاح على: <https://www.almrsal.com/>
- نبيل عزت موسى. أساسيات نظم المعلومات في التنظيمات الإدارية. - ط٣، - جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١١.

- Management Studies. – Vol 3, No 12, 2016.
- Parth Wazurkar's and others. Predictive Analysis in Data Science Business Intelligence Solutions. – 7th International Conference on Communication Systems and Network Technologies - 2017.
 - Ramos Somya's & others. Service-oriented Business Intelligence (SoBI) for Academic and Financial Data Integration in University. - International Seminar on Application for Technology of Information and Communication (iSemantic),2018.
 - What is Development Administration? - Available at: [https://www.managementstudyguide.com/\(4/3/2020\)](https://www.managementstudyguide.com/(4/3/2020)).
 - What is OLAP? - Available at: <https://olap.com/> (12/2/2020).
 - Xueyang Huang. Business Intelligence Applications and Technology\Supervisor Morgan Harvey. - Business Information System - Northumbria University, 2015.
 - Yan Shi and Xiangjun Lu. The Role of Business Intelligence in Business Performance Management. – 3rd International Conference on Information Management, Innovation Management and Industrial Engineering, 2010.
 - Mary K. Pratt and Josh Fruhlinger. What is business intelligence? Transforming data into business insights. - cio.com (OCT 16,2019). - Available at: <https://www.cio.com/middle-east/>
 - Mihaela Muntean's and others. Business Intelligence Systems in Support of University Strategy. - Recent Researches in Educational Technologies - ResearchGate (Janu 2011). - Available at: <https://www.researchgate.net/>
 - Molly Galetto. What is Business Intelligence? – Ng Data (Feb 02, 2016). - Available at: <https://www.ngdata.com/>
 - Naraina. Business Intelligence. - StuDocu (2013). - Available at: <https://www.studocu.com/row/user/2640748>
 - Olawale Adelakun. The Role of Business Intelligence in Government: A Case Study of a Swedish Municipality Contact Center \Supervisor Kerstin Grundén - Master's Thesis – Informatics - University West (Högskolan Väst), 2012.
 - Palak Gupta and AkshatDubey. Business Intelligence: Techniques and Integration with Data Mining Knowledge Management and Cloud. - International Journal of Engineering Researches and

The Role of Business Intelligence in Administrative Development at King Abdulaziz University

Mohammed Abdullah AL-Amri , Dr. Othman Mousa Ageeli

*Ministry of Education, King Abdulaziz University
Faculty of Arts and Humanities
Department of Information Science*

Abstract. this study aimed at clarifying the concept of business intelligence and what is meant by administrative development, and to know the role of business intelligence in administrative development at King Abdulaziz University. Also, to explain the relationship between them, the extent of its application in the university, and providing solutions and proposals that contribute to that.

The study adopted the descriptive approach and data was collected by reviewing the existing intellectual production in the field of study. Preparing a questionnaire as a tool and distributing it electronically, (46) who entered the study (administrative leaderships at King Abdulaziz University) responded to it.

The most important result of this study is the existence of an interrelated relationship between business intelligence and administrative development. The perceptions of the study sample came to the extent of applying business intelligence in administrative development in an average way. Also, there is a great importance for training in business intelligence practices in administrative Development processes.

This study recommends supporting and adopting senior management and making more effort to apply business intelligence in accomplishing administrative operations. As well as giving high importance to training on business intelligence and sending informational and awareness messages to leaders at the university. And the need to seek to keep abreast of developments of business intelligence techniques to carry out and update. Further experimental studies reflecting business intelligence applications in local organizations recommend this, to find out the level and constraints of applying business intelligence.

البيع على المكشوف وتطبيقاته في تداول الأسهم في السوق السعودية دراسة فقهية تأصيلية

د. أحمد بن هلال الشيخ
الأستاذ المشارك بجامعة جدة

المستخلص. موضوع البحث: البيع على المكشوف وتطبيقاته في تداول الأسهم في السوق السعودية دراسة فقهية
تأصيلية

أهداف البحث:

- بيان مسألة البيع على المكشوف وتطبيقاته في تداول الأسهم في السوق السعودية.
- إيجاد بدائل للبيع على المكشوف.

منهج البحث:

الوصفي التحليلي.

أهم النتائج:

- يتنوع البيع على المكشوف إلى البيع العاري، الذي يبيع فيه الشخص أسهما لا يمتلكها، بدون إذن صاحبها، وإلى النوع العادي الذي يبيع فيه الشخص أسهما يقترضها من مالكها، ثم يردها إليه في أجل معين.
- البيع العادي على المكشوف، هو عقد مركب من القرض والبيع، كما أن القرض فيه يتم نظير أجر معين للمقرض، يقبضه السمسار.
- هناك عدة بدائل للبيع على المكشوف، منها: البيع الآجل، وعقد المقايضة.
- الكلمات المفتاحية: البيع- المكشوف-السمسار- الأسهم.

المقدمة

فقد كثر التعامل في أوساط المستثمرين بألية تساعد
على التدفق المالي لدى المتعاملين بها، وهي ما
يطلق عليه "البيع على المكشوف".

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
المبعوث رحمة للعالمين، محمد ﷺ وبعد:

الدراسات السابقة:

يعد من أهم الدراسات التي تحدثت عن "البيع على المكشوف":

١. أثر البيوع المنهي عنها في الوقاية من الأزمات "البيع على المكشوف نموذجاً". وليد شاويش.
٢. البيع على المكشوف كصيغة استثمارية وأداة للتحوط المالي. أسامة عمر الأشقر.
٣. الحلول والبدائل الشرعية للبيع على المكشوف. فهد بن بادي المرشدي - بحث مقدم إلى ندوة مصرف الإنماء.
٤. بيع الأوراق المالية على المكشوف، مفهومه وتخرجه. خالد بن محمد السيارى - بحث مقدم إلى ندوة مصرف الإنماء.
٥. البيع على المكشوف: فلك منير خولاني.

لكن هذه الدراسات كلها - على عظم قدرها - بعضها لم يخص السوق السعودي بالذكر لبيان ما يحدث فيه من تعاملات بالبيع على المكشوف، كما أن هذه الدراسات، وإن تحدثت عن البدائل، لكنها تحدثت عنها بصورة غير كاملة، بالإضافة إلى أن هذا البحث قد حظي بمناقشات وردود على بعض ما جاء في هذه الأبحاث، كما في التكييف الفقهي للبيع على المكشوف بنوعيه، وكما في ذكر بدائل البيع على المكشوف.

الإضافة البحثية:

١. بيان الحكم الفقهي لأنواع المختلفة للبيع على المكشوف.

والبيع على المكشوف يعني: أن يبيع الشخص أوراقاً مالية، وذلك عن طريق قيام الوسيط باقتراضها ممن يملكها، ثم يبيعها متوقعاً انخفاض سعر هذه الأسهم في فترة معينة، فيقوم في تلك الفترة بشرائها بالسعر المنخفض، ثم ردها إلى صاحبها مرة أخرى. ولقد أصبح البيع على المكشوف من الطرق التي تسيطر على عقول المستثمرين؛ لسهولة التعامل بها، وعدم بذل الكثير من الجهد لتحقيقها، بخلاف أنواع الاستثمار المعروفة التي تعتمد على الإنتاج، أو بيع الأعيان، والتي تتطلب بدورها جهداً كبيراً، بالإضافة إلى رأس مال كاف للقيام بها.

أهمية البحث

تبرز أهمية الحديث عن "البيع على المكشوف" فيما يأتي:

١. ذبوع التعامل به في الأسواق العالمية وانتشاره فيما بينهم انتشاراً كبيراً، مما يدعو إلى وجوب بيان حقيقته، وحكمه الشرعي.
٢. قرار تعامل سوق الأوراق المالية السعودي به، منذ إبريل ٢٠١٧م لمواكبة التطورات الحديثة، مما يتيح لجميع الناس التعامل بهذه الآلية.
٣. اختلاف الاقتصاديين بشأن البيع على المكشوف، بين مؤيد له؛ لما له من فوائد استثمارية، وبين معارض؛ بسبب جلبه للكثير من المضار، مما يدعو بالضرورة إلى تجلية الحكم الشرعي فيه.

المطلب الأول: التكيف الفقهي للبيع على المكشوف العاري.

المطلب الثاني: حكم البيع على المكشوف العاري.

المطلب الثالث: التكيف الفقهي للبيع على المكشوف العادي.

المطلب الرابع: حكم البيع على المكشوف العادي.

المطلب الخامس: البيع على المكشوف في سوق الأوراق المالية السعودية.

المبحث الرابع:

بدائل البيع على المكشوف:

ويشتمل على سبعة مطالب:

المطلب الأول: عقد البيع الآجل.

المطلب الثاني: عقد المقايضة.

المطلب الثالث: عقد البيع مع الوعد بالشراء.

المطلب الرابع: البيع القصير القائم على وعدين متبادلين.

المطلب الخامس: قبض الأسهم.

المطلب السادس: المضاربة القصيرة.

المطلب السابع: السلم القصير.

خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول

مفهوم البيع على المكشوف، وأنواعه في سوق

الأوراق المالية:

المطلب الأول:

مفهوم البيع على المكشوف:

يندرج البيع على المكشوف تحت ما يسمى البيع القصير short sale.

٢. بيان ما إذا كان يمكن تعديل هذا العقد وتصحيحه بطريقة تتفق مع أصول الشريعة ليصبح من العقود المباحة -على فرض كونه عقداً غير جائز شرعاً-.

٣. بيان حكم ما يجري في السوق السعودي من بيع على المكشوف.

٤. محاولة إيجاد بدائل للبيع على المكشوف، يجد فيها المستثمرون ضالتهم المنشودة، وتلقى قبولا عندهم، وتناسب تطور الحياة المعاصرة.

خطة البحث

تشتمل خطة البحث على أربعة مباحث:

المبحث الأول:

مفهوم البيع على المكشوف، وصوره في سوق الأوراق المالية:

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم البيع على المكشوف.

المطلب الثاني: صور البيع على المكشوف في سوق الأوراق المالية.

المبحث الثاني:

تقييم البيع على المكشوف:

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أهمية البيع على المكشوف.

المطلب الثاني: نظرة الاقتصاديين للبيع على المكشوف.

المبحث الثالث:

البيع على المكشوف في ميزان الشريعة الإسلامية:

ويشتمل على خمسة مطالب:

المكشوف، سيأتي ذكره في موضعه، وهو الذي يقوم فيه المستثمر ببيع ورقة مالية لا يمتلكها، على أن يلتزم بتوفيرها خلال فترة التسوية؛ من أجل تحقيق أرباح، بالاستفادة من فرق السعر حال انخفاض الأسعار.^٤

تعريف اقتراض الورقة المالية:

يعرف اقتراض الورقة المالية بأنه: تحويل مؤقت للورقة المالية من مالك هذه الأوراق المالية إلى المستثمر المقترض مع وجوب التزامه بإعادة الورقة المالية للمالك في موعد يتم الاتفاق عليه. ويجب أن يقوم المقترض بتقديم الضمانات المالية والحفاظ على هذه الضمانات بحسب اتفاق الطرفين، ويشترط ألا تقل قيمة الضمان عن نسبة معينة، تحددتها اللوائح المنظمة للأسواق المالية المختلفة، ففي السوق السعودية على سبيل المثال: يشترط ألا تقل نسبة الضمان المقدم من المقترض عن مائة بالمائة من القيمة السوقية لهذه الورقة المالية، علماً بأن هيئة سوق الأوراق المالية يحق لها أن تتدخل بتعديل نظام وإجراءات الضمان وقيمه.^٥

ولفظ الطويل أو القصير مرتبط بالهدف من الاستثمار، فالاستثمار الطويل يتعلق بشراء الأسهم والاحتفاظ بها؛ للحصول على الربح، أما الاستثمار القصير، فإنه يتعلق بتوقع هبوط الأسعار، فبيع الأسهم على أمل إعادة شرائها منخفضة.

ويرجع سبب إطلاق اسم البيع على المكشوف على هذا النوع من البيع، إلى أن المستثمر لا يمتلك الأسهم أصلاً، ومعنى ذلك أن حسابه مدين فارغ ومكشوف؛ لأنه لا يملك هذه الأسهم.

ومن هنا، فإن البيع على المكشوف يعرف بأنه: أن يبيع ورقة مالية قد اقتترضها من قبل، عن طريق صفقة إقراض أوراق مالية^١.

ولذا، فإن البيع على المكشوف يعد أحد المشتقات المالية التي تنتمي إلى العقود الآجلة من المشتقات^٢، وهي التي ترد على أصول، دون أن تكون هذه الأصول مرادة للمتعاقدين، وإنما يراد تحقيق الربح من خلال فروق الأسعار^٣.

وهذا التعريف السابق، هو تعريف للنوع الذي يجري في الأسواق المالية غالباً، والذي تحدثت عنه القواعد المنظمة للبيع على المكشوف في المملكة العربية السعودية، بينما يوجد نوع آخر من البيع على

٤ أثر البيوع المنهي عنها شرعاً في الوقاية من الأزمات "البيع على المكشوف نموذجاً"، شاويش (ص ٤٢٠) مجلة مجمع الفقه الإسلامي - جدة-١٤٣٨/٦، ٩٨٦/٦، ٤٢٢/٧، البيع على المكشوف الفني، سوق أبو ظبي للأوراق المالية adx: (ص٤)

٥ قواعد إقراض واقتراض الأوراق المالية، سوق أبو ظبي للأوراق المالية adx (ص١)، مجلة مجمع الفقه الإسلامي (٤٢٢/٧)، <https://www.dfm.ae/ar/products/securities-lending-borrowing> الأسنلة الشائعة، تداول <https://www.tadawul.com.sa/wps/portal/tadawul/knowledge-center>

١ القواعد المنظمة لبيع الأوراق المالية على المكشوف، تداول-بقرار مجلس هيئة السوق المالية السعودية رقم (٢٠١٧-٢٨-١) بتاريخ ١٤٣٨/٦/١٦هـ-الموافق ٢٠١٧/٣/١٥م (ص٤)

٢ المشتقات المالية عبارة عن عقود فرعية تبنى أو تشتق من عقود أساسية لأدوات استثمارية (أوراق مالية، عملات أجنبية، سلع الخ) لينشأ عن تلك العقود الفرعية أدوات استثمارية مشتقة، وذلك في نطاق ما اصطلح عليه بالهندسة المالية، انظر المشتقات المالية: إضاعات مالية مصرفية - نشرة توعوية يصدرها معهد الدراسات المصرفية-الكويت -العدد الثاني.

٣ أثر البيوع المنهي عنها في الوقاية من الأزمات "البيع على المكشوف نموذجاً". شاويش، (ص٤٢٠).

المطلب الثاني:**صور البيع على المكشوف:**

للبيع على المكشوف صورتان، هما:

١. البيع على المكشوف العادي:

هذا النوع يقوم فيه المضارب ببيع السهم دون أن يكون لديه أصلاً سهم مقترض، أي يبيع المضارب أسهماً لم يملك باقتراضها، فضلاً عن كونه غير مالك لها^٦.

وهذا النوع من البيع على المكشوف موجود في الأسواق العالمية، وإن كانت أكثر الأسواق تمنعه؛ نظراً لكثرة مخاطره.

٢. البيع على المكشوف العادي:

يعرف هذا النوع بأنه: أن يبيع الشخص أوراقاً مالية قام باقتراضها، متوقفاً انخفاض سعر هذه الأوراق في فترة معينة، فيقوم في تلك الفترة بشراؤها بالسعر المنخفض، ثم ردها إلى صاحبها مرة أخرى^٧.

ففي هذا النوع يقترض السمسار البائع على المكشوف بعض الأوراق المودعة عنده مقابل فائدة (رسوم تدفع للسمسار والمقرض صاحب الأسهم)، وذلك لأن البائع على المكشوف يتوقع أن ينخفض سعر هذه الأوراق في وقت ما، فيشتريها عند انخفاض سعرها،

ويسلمها للمقرض من خلال السمسار، فيستفيد البائع

على المكشوف الفرق بين السعرين^٨.

وهذه العملية، هي الأكثر شهرة في الأسواق، وهي التي يسمح بالتعامل بها في السوق السعودي والأسواق الخليجية والسوق المصري^٩.

تصور عملية البيع على المكشوف العادي:

١. يبلغ المالك للأسهم السمسار بأنه يريد بيع أسهمه لفترة قليلة؛ تحسباً لنزول أسعار الأسهم.
٢. يبلغ بعض الأشخاص أو الشركات السمسار بأنهم يريدون أن يقترضوا هذه الأسهم.
٣. يقوم السمسار بإقراض هذه الأسهم لشخص ما، بسعر السوق، مقابل رسوم إدارية، يتقاضاها السمسار، وتشترب بعض الأسواق أن يوجد ما يسمى هامش وقاية (margin) حتى يكون ضماناً لسداد الأسهم^{١٠}.
٤. يبيع المقرض الأسهم التي اقترضها في السوق من خلال السمسار.

٨ البيع على المكشوف، خولاني، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية: - أبريل ٢٠١٨، القواعد المنظمة لبيع الأوراق المالية على المكشوف، - تداول-بقرار مجلس هيئة السوق المالية السعودية (ص٤)
٩ فوائد انضمام السوق السعودية إلى مؤشرات الأسواق العالمية -هيئة الأسواق المالية السعودية، المقبل، إبريل ٢٠١٧م، المصرفية الإسلامية والبيع على المكشوف، الشلهوب، مقال منشور في صحيفة مال الاقتصادية -مايو ٢٠١٧م

١٠ هامش الوقاية هو: الفرق بين قيمة الورقة المالية ومبلغ القرض، حيث يشترط الوسيط ألا يقل هذا الفرق عن نسبة محددة وقاية لمبلغ القرض، فإذا نقص الفرق عن هذه النسبة المتفق عليها، يجب على المضارب أن يودع مبلغاً إضافياً لدى الوسيط لحماية مبلغ القرض من الفناء بسبب انخفاض قيمة الأوراق المالية، والعكس يحصل فيما لو ارتفعت القيمة السوقية للأوراق المالية محل الصفقة، فإنه يحق للعميل حينئذٍ إما سحب جزء من القيمة التي سبق أن دفعها من أمواله الخاصة، أو زيادة مشترياته من الأوراق محل الصفقة، الاستثمار في الأسهم: الشبيلي، يوسف <https://www.kantakji.com/media/174786/file3225.pdf>

٦ مجلة مجمع الفقه الإسلامي ٤٢٢/٧

٧ البيع على المكشوف كصيغة استثمارية وأداة للتحوط المالي، الأشقر، (ص٩٥، ٩٦)، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. وينظر في ذلك أيضاً: القواعد المنظمة لبيع الأوراق المالية على المكشوف، تداول-بقرار مجلس هيئة السوق المالية السعودية رقم (١-٢٨-٢٠١٧) (ص٤)

انخفاض الأداء وخسارة رأس المال الاستثماري. وتستخدم الشركات الاستثمارية التحوط عن طريق عمل عقود للبيع على المكشوف لحماية أسهمها من حركات أسعار الأسهم غير المرغوب فيها أو الحركات المفاجئة.

وعند النظر إلى البيع على المكشوف، نجد أن هناك بعض المتعاملين في السوق المالية، لا يرغبون في المخاطرة بالبيع والشراء مخافة مخاطر الخسارة، ومن هنا فإنهم يتحفظون من الخسارة، بنقل مخاطرها إلى غيرهم، عن طريق الاكتفاء بإقراض الأوراق المالية إلى الغير، دون الدخول في مخاطر الخسارة التي كانت ستنتج عن البيع.

٢. إن المستثمر أو المقرض يستفيد بالحصول على فائدة على مبلغ القرض، كما يستفيد الوسيط الرسوم الإدارية، وربما يكون الوسيط هو المقرض، فيستفيد في هذه الحالة من الرسوم والفائدة على القرض، بالإضافة إلى ما سبق^{١٢}. أهمية البيع على المكشوف للمضارب (المقترض): يمثل البيع على المكشوف بالنسبة للمضارب أداة استثمارية لتحقيق أرباح سريعة، دون رأسمال يذكر^{١٣}.

المطلب الثاني: نظرة الاقتصاديين إلى البيع على المكشوف:

٥. عندما يتم بيع الأسهم من خلال السمسار، يحجز السمسار القيمة التي باع المقرض بها هذه الأسهم في السوق؛ حتى تكون بمثابة رهن مالي يرد إلى المقرض عند إعادته لهذه الأسهم. ٦. يعيد المقرض شراء هذه الأسهم التي اقتترضها وباعها، ثم يعطيها لمالكها من خلال السمسار، ثم ترد له قيمة الأسهم التي باعها.

وتجري هذه العملية عادة بكل خطواتها في وقت قصير، قد يكون خمسة أيام، كما في بعض البورصات، وقد يلعب السمسار دورا في هذا الشأن، حيث يقوم بنفسه بالبحث عن طرف آخر يقترض منه الأسهم، وهي مسألة لا تستغرق وقتا^{١١}.

المبحث الثاني

تقييم البيع على المكشوف:

المطلب الأول: أهمية البيع على المكشوف:

أهمية البيع على المكشوف:

تتفاوت أهمية البيع على المكشوف بالنسبة للمستثمر (المقرض)، والمضارب:

أهمية البيع على المكشوف للمستثمر (المقرض):

١. التحوط:

التحوط هنا عبارة عن استراتيجية يتم من خلالها أخذ إجراءات احتياطية؛ تحسبا واستعدادا للاتجاه الهابط لسوق الأسهم بهدف حماية المحفظة الاستثمارية من

١٢ البيع على المكشوف، الأشقر (ص٩٧-٩٩)، مزايا البيع على المكشوف IG AR - IG.com ، التحوط في المعاملات المالية من المنظور الشرعي والاقتصادي، عمر (ص١١)

١٣ البيع على المكشوف، الأشقر (ص٩٧-٩٩)

١١ البيع على المكشوف، الأشقر (ص٩٧-٩٩)، البيع على المكشوف، غازي (ص ١٢)، حكم الشرع في البورصة، غزال (ص٢٥، ٢٦)، الضوابط الشرعية لسوق الأوراق المالية، فياض (ص٢٤) وينظر في ذلك أيضا: القواعد المنظمة لبيع الأوراق المالية على المكشوف، تداول (ص٤)

مرة أخرى، وبذلك تقوم الشركة بتنشيط حركة الاستثمار بدلاً من ترك الأسهم معطلة^{١٤}.

كما يهدف إلى تحقيق نسبة من الأرباح للمستثمرين خلال عمليات البيع على المكشوف. كما يعمل على تحفيز المستثمر طويل الأجل، على الحفاظ على قدراته الاستثمارية، واستمرار وجود أمواله في السوق أطول فترة ممكنة، مما يدفع عجلة الاقتصاد، ويعمل على حفظ الاتزان في الاقتصاد إذا ما اتخذت التدابير المناسبة، ويعمل على زيادة الفرص الاستثمارية لشركات الوساطة المالية.

ومن هذه المميزات أيضاً، إعطاء فرصة أفضل لإدارة المخاطر، عن طريق نقل مخاطر هبوط السوق إلى المقرض، بالإضافة إلى تحقيق ربح أساسي للمقرض عن طريق الفائدة، وإمكانية استثمار ضمان القرض، لحين سداد الأوراق المقرضة.

ومن هنا، فإن البيع على المكشوف، يسهم في إدارة رأس المال والمحفظة الاستثمارية. بالإضافة إلى زيادة إمكانية الربح من أسواق الأسهم في حالة الهبوط، ويمكن المضاربين من توفير الأموال وإعادة استثمارها في الأسواق المالية^{١٥}.

يزيد على ذلك أن صيغة البيع على المكشوف تتلاءم مع حرية الأسواق المالية، التي تتطلب تخفيفاً من بعض القيود^{١٦}.

لقد دار جدل حول جدوى البيع على المكشوف ومدى أهميته في الأسواق المالية، بين مؤيد للبيع على المكشوف؛ لما له من الأهمية في نظره، وبين معارض له؛ لما يرى له من مخاطر على الاستثمار.

أولاً: إيجابيات البيع على المكشوف:

يرى المؤيدون للبيع على المكشوف، أنه أصبح من الطرق التي تسيطر على عقول المستثمرين؛ لسهولة التعامل بها، وعدم بذل الكثير من الجهد لتحقيقها، بخلاف أنواع الاستثمار المعروفة التي تعتمد على الإنتاج، أو بيع الأعيان، والتي تتطلب بدورها جهداً كبيراً، بالإضافة إلى رأس مال كاف للقيام به.

فالبيع على المكشوف يهدف إلى زيادة مستوى السيولة النقدية؛ لأن المقرض غالباً يكون مستثمراً طويل الأجل، ولا يقوم بتدوير الأسهم، أما البيع على المكشوف، فإنه يؤدي إلى بيع هذه الأسهم وشراؤها مرة أخرى، مما يحدث نشاطاً لحركة الأسواق، وتفعيلاً لدور سوق الأوراق المالية، وذلك لأن هناك مستثمرين (شركات أو غيرها) لهم أوراق مالية لا يرغبون في إخراجها عن ملكيتهم، وفي الوقت نفسه، يكون تركها بدون استثمار، فيه تعطيل لها، فمع وجود منتج من منتجات السوق المالية، مثل البيع على المكشوف، يتاح لهذه الشركات تحريك هذه الأوراق المالية والاستفادة منها، عن طريق إقراضها لمن يرغب في بيعها عند توقع انخفاض سعرها، ثم يشتريها بعد الانخفاض ويعيدها للشركة (للمقرض)

١٤ المصرفية الإسلامية والبيع على المكشوف، الشلهوب - جريدة العرب الاقتصادية الدولية ١٣ مايو ٢٠١٧م
١٥ البيع على المكشوف، الأشقر (ص١٠١)، مجلة البيان الاقتصادي ٣ أغسطس ٢٠١٨م
١٦ البيع على المكشوف، الأشقر (ص١٠٢)

ثانياً: مخاطر البيع على المكشوف:

يرى بعض الاقتصاديين أن البيع على المكشوف يكتنفه كثير من المخاطر، أهمها:

- عدم وجود رصيد نقدي أحياناً، يكفي لتغطية صفقة البيع على المكشوف، وذلك عند صعود سعر الأوراق، بعد أن يتم اقتراضه وبيعه، حيث قد لا يستطيع المقرض شراء الأوراق مرة أخرى، نظراً لارتفاع سعرها في السوق عن الحالة التي اقترض فيها الأوراق، ومع ذلك يكون المقرض مُلزماً تجاه الوسيط ومالك الأسهم بوجوب رد هذه الأوراق، عن طريق شرائها بالسعر المرتفع، بالإضافة إلى العمولة.
- في حال قيام المقرض بالبيع على المكشوف، فإنه يكون ملتزماً بسداد دين قيمة توزيعات الأرباح النقدية الدورية التي تدرها الأسهم، إلى المقرض، وقد تكون قيمة هذه الأرباح، أكثر من الأرباح الناتجة عن بيع المقرض للأسهم في السوق، مما يؤدي إلى خسارة المقرض.
- يمكن أن يكون البيع على المكشوف سبباً للتلاعب بآمال المستثمرين في حالة الخسارة، وأن يؤدي إلى انهيار سوق الأسهم في حالة قلة الرقابة المالية أو قلة الضوابط المالية، حيث إن الخسائر في البيع العادي قد تكون أقل بكثير من الخسائر في البيع على المكشوف؛ ذلك أن أقصى ما يخسره الشخص في البيع العادي هو سعر السلعة، فإذا اشترى

سلعة بألف ريال، فإن أعظم خسارة قد تقع له، هو أن يخسر الألف ريال، وهذا غالباً ما يكون افتراضاً فقط لا علاقة له بالواقع، أما المقرض في البيع على المكشوف، فإنه إذا اشترى سهماً بألف، وكان توقعه أن يقل سعر السهم إلى ٨٠٠، فإن سعر السهم ربما يزيد إلى عدة آلاف، مما يضطر معه إلى شراء السهم بسعره السوقي لتسليمه إلى المقرض.

- إن التعامل بالبيع على المكشوف على نطاق واسع، يؤدي إلى آثار ضارة بسوق المال نفسه؛ وذلك لأن المضاربات إذا زادت على ورقة معينة، فإن ذلك يشعر بأن سعرها سينخفض، دون أن تكون هناك معلومات تشير إلى سوء حالة المنشأة المصدرة لتلك الورقة، وهذا لا شك أنه يضعف كفاءة السوق.
- وفي كثير من الأوقات يحدث تأمر على شركة من الشركات بهذه الطريقة، مما يؤدي إلى تعرض هذه الشركة للانهيار والإفلاس.
- كما يؤخذ على البيع على المكشوف بعض المخاطر الأخرى، كإخفاق البائع على المكشوف (المقرض) في تسوية عملية البيع وإعادة الأسهم بنفس الأسعار^{١٧}.
- إن البيع على المكشوف في سوق الأوراق المالية، تكتنفه الممارسات غير الشرعية المصاحبة، كالبيع الصورية والاحتكارات والإشاعات والأكاذيب وغير ذلك من الأمور التي تصاحب هذه العملية.

١٧ البيع على المكشوف، الأشقر (ص١٠٢)، مخاطر البيع على المكشوف موقع الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي

الذمة، ولا يصح أن يكون المسلم فيه معينا؛ وذلك لأن المعين قد ينقطع، وقد يتلف عند حلول أجل التسليم^{٢٠}.
وبالنظر إلى الأسهم، من حيث كونها موصوفة، فإننا نجد أنها أسهم شركة بعينها، فلا تكون موصوفة في الذمة، حتى مع اعتبار كونها شائعة في الشركة، فهي كالسلم في أرض بلد بعينها، حيث قد تصيب زرع البلاد جائحة، فلا يتمكن المسلم إليه من التسليم، ومثل هذا قد يحدث لأسهم الشركة، حيث قد تنقطع هذه الأسهم نتيجة تعرض هذه الشركة للإفلاس مثلا^{٢١}.

ولقد ذكر د. محمد القرى بن عيد ما يشير إلى أنه لا بأس بجعل الأسهم موصوفة في الذمة؛ وذلك لأن علة التعيين في الأسهم، وهي الخوف من انقطاعها-أمر نادر؛ لاستبعاد تعرض الشركة لجوائح مفاجئة، تأتي على أسهم الشركة بالانقطاع^{٢٢}.

لكن يناقش هذا بما سبق، في دليل تعيين الأسهم، من إمكان تعرضها لهزات اقتصادية، قد تمنع تسليم المسلم فيه.

وقد يجاب عن هذا، بأن الأسهم التي هي محل الصفقة، هي في الغالب عامة الوجود وقت التسليم، ولا تنقطع من السوق، خاصة أن وقت التسليم قصير جدا في البيع على المكشوف، فيمكن شراؤها

• إن عملية البيع على المكشوف تشمل أيضا على المقامرات المحرمة في الشريعة^{١٨}.

المبحث الثالث

البيع على المكشوف في ميزان الشريعة الإسلامية
التكليف الفقهي للبيع على المكشوف:
المطلب الأول:

التكليف الفقهي للبيع على المكشوف العاري:

سبق القول إن البيع على المكشوف له صورتان:

الصورة الأولى: هي التي يبيع فيها المضارب (المقترض) الأسهم، دون إذن من مالكةا، وهي ما يسمى بالبيع على المكشوف العاري، ثم يشتريها عندما ينخفض ثمنها، ويسلمها إلى المشتري.

التكليف الفقهي لهذه الصورة:

تكليف البيع على المكشوف على أنه عقد سلم

ذكر أحد الباحثين، أنه يمكن تكليف البيع على المكشوف على أنه عقد سلم، حيث يبيع الشخص أسهما لا يملكها، لكنها موصوفة في الذمة، ولها أجل معلوم يتم تسليمها فيه^{١٩}.

وعند النظر إلى هذا التكليف، فإنه يجب ملاحظة أن الفقهاء قد اشترطوا في المسلم فيه، أن يكون موصوفا في

١٨ الضوابط الشرعية لسوق الأوراق المالية، فياض (ص٢٤)

١٩ هذا التخريج أورده خالد بن محمد السيارى في بحثه المقدم إلى ندوة مصرف الإنماء، وعنوانه "بيع الأوراق المالية على المكشوف، مفهومه وتخرجه" بتاريخ ٢٦/٢/١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧/١١/١٥ م، وهذا التخريج قد ذكره للبيع على المكشوف بصفة عامة، وكأنه ذكره للبيع على المكشوف بقسميه على فرض احتمال صحته، ثم ناقشه، والذي يظهر لي أن هذا التخريج لا يصلح تشبيهه إلا بالبيع على المكشوف العاري، لعدم وجود علاقة بينه وبين البيع على المكشوف العادي.

٢٠ اختلاف الفقهاء، الطبري (ص١٢٣)، البحر الرائق، ابن نجيم ١٨٤/٦، المقدمات الممهدة، ابن رشد ٢٦/٢، البيان، العمراني، ٤٠٩/٥، اللباب في الفقه الشافعي، ابن المحاملي (ص٢١٦)، المغني: ابن قدامة ٢٢١/٤.

٢١ المعايير الشرعية - المعيار رقم ٢١ الأسهم والسندات (ص٣٦٤) بيع الأوراق المالية على المكشوف وبدائله الشرعية: أمانة الهيئة الشرعية لبنك البلاد (ص١٠٧، ١١٦)

٢٢ مجلة مجمع الفقه الإسلامي (١٢١٩/٦)

المطلب الثاني: حكم التعامل بالنوع العاري:**عقد من عقود الغرر:**

مما سبق - من بيان معنى البيع العاري، وما ورد من مناقشات على تكييفه على بيع السلم-، يتبين أن التكييف الفقهي الذي يليق بالنوع العاري للبيع على المكشوف، هو أنه عقد من عقود الغرر.

والغرر قد عرفه ابن تيمية بأنه: المجهول العاقبة^{٢٥}.

وعرفه الشيرازي بأنه: ما انطوى عنه أمره، وخفيت عليه عاقبته^{٢٦}.

وعرفه ابن القيم بأنه: ما لا يعلم حصوله أو لا يقدر على تسليمه، أو لا تعرف حقيقته ومقداره^{٢٧}.

وكل هذه التعريفات تدور حول معنى واحد، وهو أن الغرر مجهول العاقبة.

والغرر الممنوع في الشرع، له عدة ضوابط، هي:

١. أن يكون في عقود المعاوضات.

٢. أن يكون الغرر غالباً على العقد.

٣. ألا تدعو إليه حاجة.

٤. أن يكون الغرر أصلاً لا تبعاً.

٥. أن يمكن التحرز عنه^{٢٨}.

وهذا متحقق في النوع العاري، الذي يبيع فيه البائع ما لا يقدر على تسليمه، وهذا هو ما عليه الفقهاء المعاصرون، والمجامع الفقهية، مثل المجمع الفقهي

وتسليمها في وقت الأجل، وهذا يكون كعقد السلم تماماً.

لكن على فرض التسليم بأن الأسهم موصوفة في الذمة، فإنه يجب التقطن إلى مآلات البيع على المكشوف العاري، حيث يحده كثير من المخاطر، ويؤدي إلى انهيار الأسواق، ويعسر السيطرة على حجم التعامل به.

كما أننا لو نظرنا إلى حقيقة الأسهم، فإننا نجد أنها تمثل حصة شائعة من موجودات الشركة^{٢٩}، وهذه الموجودات تتغير دائماً حسب قيمة السهم، فالسهم وإن كان مثالياً بالنسبة إلى غيره من الأسهم، فهو قيمي بالنسبة إلى الحصة التي يمثلها من موجودات الشركة، ولا ينضبط بالوصف؛ نظراً إلى تغير هذه الموجودات، التي يبتنى عليها سعر الأسهم، فلا يتحقق ثبوتها في الذمة حتى يتصور السلم فيها^{٣٠}.

٢٣ انظر قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم ٦٥/١٧، المعايير الشرعية - المعيار رقم ١٢١ (ص ٣٦٤)

٢٤ المعايير الشرعية - المعيار رقم ٢١ (ص ٣٦٤) بيع الأوراق المالية على المكشوف وبدائله الشرعية، أمانة الهيئة الشرعية لبنك البلاد (ص ١٠٧، ١١٦) ورقة أمانة الهيئة الشرعية للإنماء (ص ١٢٦)

وقد ذكر أحد الباحثين أنه يمكن تكييف صورة البيع على المكشوف العاري على عقد الفضولي، حيث إن الفضولي يبيع ملك غيره، فيكون هذا موقفاً على إجازة المالك الأصلي، ويترتب على ذلك أن المالك الأصلي إذا أجاز عقد البيع على المكشوف بهذه الطريقة، فإنه يجوز وبصح.

لكن يناقش هذا بأن البيع على المكشوف في هذه الصورة، يختلف في تكوينه عن عقد الفضولي؛ وذلك لما يأتي:

١. على فرض جواز عقد الفضولي على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية، فإن الفضولي لا يبيع لنفسه، وإنما يبيع لغيره، أي للمالك الحقيقي، لكن بلا ولاية ولا وكالة، أما في البيع على المكشوف العاري، فإن البائع يبيع لنفسه لا لغيره، مع أن البائع في تلك الصورة لا يملك شيئاً، فهو يبيع ملك غيره، على أنه ملكه هو، فلا علاقة لهذا بعقد الفضولي.

٢. إن عقد الفضولي يعقد موقفاً على إجازة المالك الحقيقي - عند من أجازته من الفقهاء - وليس الأمر كذلك في البيع العاري، الذي يبيع فيه البائع يبيعاً باتاً في زعمه، وهذه قمة المخاطرة، حيث قد لا يمكنه شراء هذه الأسهم لتسليمها إلى المشتري، ومن ثم فإنه لا يمكن تكييف البيع على المكشوف العاري على أنه عقد فضولي.

ينظر تحفة الفقهاء، السمرقندي (٣٤/٢) مواهب الجليل، الخطاب (٢٧٠/٤). البيع على المكشوف، الأشقر (ص ١٠٤)

٢٥ الفتاوى الكبرى، لابن تيمية (١٦/٤)

٢٦ المهذب، للشيرازي (١٢/٢)

٢٧ زاد المعاد، لابن القيم (٧٢٥/٥)

٢٨ الذخيرة، القرافي (٣٥٤/٤)، المجموع، النووي (٢٧٣/٩، ٢٥٨)

مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٥/٢٩، ٢٦، ٢٢٧)

شبهة لبعض المعاصرين:

ذهب بعض الباحثين المعاصرين غير المتخصصين في الفقه الإسلامي إلى أن البيع العاري ليس محرماً شرعاً^{٣٣}، ولعله يستند في ذلك إلى البراءة الأصلية، وهي أن الأصل في الأشياء الإباحة.

كما يرى هذا الاتجاه أن الأدلة التي استند إليها المحرمون لا تقوى على الاستدلال بها، إما لعدم صراحتها في النهي، وإما لضعفها، وذلك كما يأتي:

١. إن حديث «لا تبع ما ليس عندك»: ليس صريحاً في التحريم، وذلك لأن النبي ﷺ أجاز بيع السلم، وهو مما ليس عند البائع

٢. إن حديث "نهى عن بيع الكالئ بالكالئ" ضعيف

٣. على فرض صحة الحديثين معنى وسنداً، فإن أعظم ما يقال هو: إن البيع على المكشوف العاري من البيوع الباطلة، لا بيعاً ربوياً. فالعاري مع هذا الافتراض الجدلي، يكون محرماً من باب تحريم الوسائل، لا الغايات، وما حُرِّمَ لأنه وسيلة، تزول حرمة بزوال ذريعة تحريمه، فكيف وقد صاحبه وجود مصلحة، فسوق المال لو سمحت به فللمصلحة. ثم ينقل عن ابن عثيمين -رحمه الله- قوله في التفريق بين الوسيلة والغاية: (إن ما حرم تحريم الوسائل جاز للحاجة)^{٣٤}.

الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي -مكة-، ومجمع الفقه الإسلامي -جدة-^{٢٩}.

فالأدلة على تحريم الغرر، أهمها:

١. عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا تَبِيبُ الرَّجُلِ يَسْأَلُنِي مِنَ الْبَيْعِ مَا لَيْسَ عِنْدِي، أَبْتَاعُ لَهُ مِنَ السُّوقِ، ثُمَّ أَيْبِعُهُ؟ قَالَ: «لَا تَبِيعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ»^{٣٠}.

وجه الدلالة:

إن البيع على المكشوف يشتمل على بيع الشَّخْصِ ما لا يملك، اعتماداً على أنه سيشتريه فيما بعد ويُسَلِّمُهُ في الموعد، وهذا منهيٌّ عنه شرعاً^{٣١}.

وقد سبق بيان عدم جواز السلم في الأسهم؛ لأنها ليست موصوفة في الذمة، وعلى فرض كونها موصوفة في الذمة، فإنه لا تتضبط بالوصف.

٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ بَيْعِ الْغَرَرِ»^{٣٢}.

وجه الدلالة:

سبق أن الغرر هو ما لا يعلم مدى تحققه وحصوله، وهكذا البيع على المكشوف، حيث لا يدري البائع المضارب إمكان انخفاض السهم، وبالتالي فإنه لا يدري إمكان الحصول عليه وتسليمه إلى المشتري.

٢٩ انظر قرار المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة حول سوق الأوراق المالية رقم ١ الصادر ١٤٠٤هـ، مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السابع بجدة في المملكة العربية السعودية من ٧-١٢ ذي القعدة ١٤١٢هـ، ٣٠ الجامع الصحيح، الترمذي، (٣/٥٢٦)، وقال الترمذي: حديث حسن، انظر تنقيح التحقيق، ابن عبد الهادي (٨/٤)، البدر المنير (٤٤٨/٦) ٣١ الضوابط الشرعية لسوق الأوراق المالية، فياض، (٢٤٤) ٣٢ صحيح مسلم: كتاب البيوع، باب بطلان بيع الحصة، والبيع الذي فيه غرر (١١٥٣/٣)

٣٣ البيع على المكشوف والعاري حلاله وحرامه، السالم، حمزة -صحيفة الجزيرة- الخميس ٢٧ أبريل ٢٠١٧م، موقع الفا بيتا على شبكة الإنترنت ٢٧/٤/٢٠١٧م ٣٤ المرجع السابق، وهذا النقل عن ابن عثيمين، قد ذكره ابن عثيمين في الشرح الممتع (٤٢٠/٨)

المناقشة:

تناقش الشبهة التي تزعم إباحة البيع على المكشوف العاري، بما يأتي:

١. نسلم أن حديث "لا تبع ما ليس عندك"، ليس معناه النهي عن بيع المعدوم مطلقاً، لكن معناه النهي عن بيع غير مقدور التسليم؛ -باعتبار أن الأسهم مما لا يوصف في الذمة، أو مما لا ينضب بالوصف كما تقدم- لأنه هو الذي يتحقق به الغرر، ويوقع في الجهالة، وهذا المعنى متحقق في البيع العاري الذي لا يستطيع البائع على المكشوف أن يعلم مقدار حصوله، وإلا يكون نهى النبي ﷺ لحكيم بن حزام لا فائدة فيه، وهذا محال أن يصدر من المعصوم ﷺ.

٢. إن حديث "النهي عن بيع الكالئ بالكالئ"^{٣٥}، إن كان ضعيفاً في سنده، لكن انعقد الإجماع على صحة متنته، فقد نقل ابن قدامة الإجماع على **النهي عن بيع الكالئ بالكالئ** فقال: "ولا يجوز ذلك بالإجماع. قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن بيع الذين بالدين لا يجوز. وقال أحمد: إنما هو إجماع"^{٣٦}.

٣. القول إن البيع العاري من البيوع الباطلة، وليس من بيوع الربا، فيكون من تحريم الوسائل، ومن ثم فإنه يجوز للحاجة، وقد دعت إليه حاجة السوق فيجوز، هو قول يظهر فيه عدم الإدراك للتفرقة بين محرمات الوسائل ومحرمات المقاصد، فالباحث إن أراد أن هناك فرقا بين البيوع الباطلة وبيوع الربا؟ فهو خطأ واضح، فالربا وغيره من البيوع الباطلة، هي في الحقيقة يشملها لفظ البطلان، وإن أراد أن الربا هو فقط الذي يكون من محرمات المقاصد، فلا يباح، أما غيره من البيوع الباطلة هي من محرمات الوسائل، فتباح عند الحاجة، فهذا خطأ أيضاً؛ لأن البيوع الباطلة قد يكون سببها الغرر الفاحش، كما في البيع العاري، فلا فرق بين البيوع المحرمة بسبب الغرر الفاحش، وبين بيوع الربا في الحكم بالتحريم، ولو كانت تباح عند الحاجة لأمكن تصحيح العقد.

ولو سلمنا بالفرق، فإن بيع الغرر الفاحش تبقى على أصل التحريم، ولا تباح للحاجة، كما أن بيع الربا لا تباح للحاجة.

٤. القول إن مثل هذه البيوع تباح عند الحاجة، يناقش بأن التوسع في مفهوم الحاجة يخرج بها عن إطار الحاجة الشرعية، ويكون ذريعة إلى استعمال هذا المعنى بلا ضابط في سائر صنوف الحياة، فأين الحاجة في بيع قد يؤدي إلى انهيار الأسواق؟ وهل تعتبر الحاجة مع إمكان إيجاد بدائل لها؟ إن الفقه الإسلامي لا يعتبر الحاجة إلا بضوابطها الشرعية،

٣٥ المستدرک، الحاكم كتاب البيوع (٢/ ٦٥)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وتعقبهما البيهقي بأن الحديث من رواية موسى بن عبيدة الريزي، لا موسى بن عقبة، وقد قال أحمد فيه: لا تحل عندي الرواية عنه ولا أعرف الحديث من غيره، وقال الشافعي في هذا الحديث: أهل الحديث يوهنونه، وَقَالَ أَحْمَدُ: ليس في هذا حديث يصح، إنما هو إجماع الناس على أنه لا يجوز بيع دين بدين، البدر المنير (٥٦٩/٦)، السنن الكبرى للبيهقي (٥/ ٤٧٤) التلخيص الحبير (٧١/٣)

٣٦ المغني، ابن قدامة (٣٧/٤)، البدر المنير، ابن الملقن (٥٦٩/٦)

وهنا تبرز أهم الصور التي قد يتصور دخول هذه المرحلة فيها كما يلي:

١- عقد الوديعة:

قد يتصور اندراج صورة البيع على المكشوف العادي تحت عقد الوديعة، باعتبار أن المالك للأسهم يودع أسهمه عند المضارب، ثم يردها إليه المضارب مرة أخرى^{٣٨}.

المناقشة:

يناقش اندراج البيع على المكشوف العادي تحت الوديعة، بأن الوديعة تطلق على تسليط الغير على حفظ المال^{٣٩}، فالمودع لديه يأخذ المال ليحفظه، لا ليتصرف فيه، ومن هنا نعلم أن هناك فرقا واضحا بين الوديعة، وبين البيع على المكشوف، فالمضارب في البيع على المكشوف لا يأخذ الأسهم ليحفظها، بل ليبيعهها، ومقتضى عقد البيع خروج المبيع عن ملك البائع، ومن ثم فإن المضارب يتعرض لمخاطر عدم استطاعته الحصول عليها فيما بعد، كما أن يده يد ضمان، فهو ضامن للأسهم المقرضة؛ وذلك لما يقتضيه القرض من وجوب الضمان^{٤٠}، بخلاف يد المودع لديه، فإنها يد أمانة^{٤١}، ومن ثم فإنه لا يمكن تكييف البيع على المكشوف على عقد الوديعة. يضاف إلى هذا أن تخريج البيع على المكشوف على الوديعة، لا يتناول عملية البيع المكشوف بتمامها.

وهي أن تكون حاجة حقيقية لا وهمية، وأن لا يكون لها بدل، فإذا وجد البدل فلا حاجة، وإذا اختل شرط فلا اعتبار لها، وإلا فتح الباب على مصراعيه لارتكاب الحرام بعلّة الحاجة^{٣٧}.

والمتتبع لصنوف المعاملات المختلفة في الفقه الإسلامي، يجد أن هناك بدائل كثيرة للاستثمار وتحصيل الربح في العقود الشرعية المعروفة.

المطلب الثالث: التكييف الفقهي للبيع على المكشوف العادي:

لقد سبق بيان التكييف الفقهي للصورة الأولى للبيع على المكشوف، وهي البيع على المكشوف العاري، وبيان حكمها، أما الصورة الثانية للبيع على المكشوف، وهي البيع العادي على المكشوف، التي يبيع فيها المقرض الأسهم، بعد اقتراضها من مالكها، نظير فائدة، فهي كما يلي:

إن البيع على المكشوف العادي، يمر بثلاث مراحل:

- الأولى: حصول المضارب للأسهم عن طريق الوسيط أو المالك (قرضا أو وديعة أو بيعاً).

- الثانية: بيع الأسهم التي حصل عليها المضارب.

- الثالثة: إعادة الأسهم بعد انخفاض سعرها للوسيط بعد شرائها من السوق.

المرحلة الأولى

حصول المضارب للأسهم عن طريق الوسيط أو المالك (قرضا أو وديعة أو بيعاً).

٣٨ البيع على المكشوف، الأشقر (ص ١٠٥).
٣٩ انظر البناية، العيني (١٠٦ / ١٠) جامع الأمهات، ابن الحاجب (ص ١٠٤)، أسنى المطالب، الأنصاري (٧٤/٣) شرح منتهى الإرادات: البهوتي (٣٥٢/٢).
٤٠ المبسوط، السرخسي (١٢٦/٢٠) الحاوي الكبير، الماوردي (٢٧/٦).
٤١ بدائع الصنائع، الكاساني (٨٠ / ٧) حاشية الرملي على أسنى المطالب، الرملي (٨٠/٣).

٣٧ ينظر: الموافقات، للشاطبي (٢٦٨/٢)، الأشباه والنظائر، السيوطي (ص ٨٨)، شرح القواعد الفقهية، الزرقا (ص ٢٠٩).

٢- عقد القرض:

إن البيع على المكشوف العادي يتشابه مع عقد القرض؛ لأن المضارب يقترض الأسهم من المستثمر (المالك)؛ ليرد أسهما أخرى مثلها، فضلا عن أنه يدفع زيادة على بدل القرض، نظير هذا القرض وبهذا يكون العقد بين الطرفين، هو عقد قرض^{٤٢}.

وإذا نظرنا إلى مفهوم القرض، فإننا نجده عبارة عن تملك مال للغير؛ لينتفع به ويرد بدله^{٤٣}.

وما يحدث في قرض الأسهم هو بهذه الصفة، مع زيادة. أما كونه بهذه الصفة: فهو أن المضارب يقترض الأسهم، ثم يرد بدلها مرة أخرى عند انخفاض قيمتها وأما الزيادة فهي: أن المقترض يدفع أجرا -نظير هذا القرض- إلى المقرض، عن طريق السمسار، وهنا يكون القرض قد جر نفعاً إلى المقرض، بسبب هذه الزيادة، فهو قرض بفائدة، فيصبح عقدا ربوياً، من أجل النفع الذي يدخل على المقرض من خلال القرض، وقد أجمع الفقهاء على حرمة القرض الذي جر نفعاً للمقرض^{٤٤}.

وقد يكون ثمن الأسهم التي باعها السمسار للمقرض، رهنا عند السمسار، حتى يقوم المقترض بسداد الأسهم التي اقتترضها، وهنا ينتفع المقرض بهذا الرهن إلى حين أن يسدد المقترض الأسهم، فيكون القرض قد جر نفعاً؛ من أجل انتفاع المقرض بالقرض.

هذا بالإضافة إلى أن كل أرباح الأسهم (التوزيعات النقدية للأسهم) تكون للمقرض، مع أن الأصل هو أن المقترض يملك القرض وثماره^{٤٥}.

هذا كله على التسليم بتصور قرض الأسهم، لكن هذا غير مسلم؛ لأن السهم يمثل حصة في موجودات الشركة، وهذه الموجودات تتغير بطبيعتها باستمرار، مما ينتج عنه أن السهم لا يكون في هذه الحالة من المثليات حتى يمكن قرضه؛ لأن السهم المعاد لا يكون مثل السهم المقترض^{٤٦}.

٣- عقد الإجارة:

قد يتصور تكيف البيع على المكشوف العاري على عقد الإجارة؛ وذلك لأن الأسهم في حقيقتها، تمثل حصة شائعة في الشركة، ولا مانع من إجارة الحصة التي هي على الشيوع، فبدلاً من قولنا إن المضارب يقوم باقتراض الأسهم، فإننا نقول: إن المضارب يقوم بتأجير هذه الحصة من مالكيها، بأجر أو بربح معين، وليس فائدة.

المناقشة:

يناقش هذا، بأن العين المؤجرة لا يجوز التصرف فيها بالبيع، أو بأي نوع من أنواع التصرف الناقلة للملكية، وبالنظر إلى عملية البيع على المكشوف، نجد أن المضارب يتصرف في الأسهم بعد ذلك بالبيع، فقد نصت القواعد المنظمة لبيع الأوراق المالية على المكشوف، لهيئة سوق المال السعودية، على أن البيع على المكشوف في السوق السعودية، يقصد به: "أي بيع لورقة مالية مقترضة من قبل البائع عن طريق صفقة

٤٢ البيع على المكشوف، الأشقر (ص ١٠٥)، بيع الأوراق المالية على المكشوف، السيارى، خالد (ص ٢٥) مرجع سابق
 ٤٣ الدر المختار، الحصفى (١٦١/٥) شرح منهج الطلاب، الأنصاري (٣/ ٢٥٤) المبدع، ابن مفلح ١٩٤/٤.
 ٤٤ المغني، ابن قدامة (٢٤٠/٤).

٤٥ البيع على المكشوف نموذجاً، شاويش، (ص ٤٣٠، ٤٣١) البيع على المكشوف، الأشقر (ص ١٠٦)، بيع الأوراق المالية على المكشوف (ص ١٦٦).
 ٤٦ بيع الأوراق المالية على المكشوف، السيارى، خالد (ص ٢٥).

وهذا من قبيل بيع الشيء غير الربوي بجنسه؛ فإن الأسهم لا ترجع إلى البائع بعينها، وإنما يرجع إليه أسهم أخرى من جنسها^{٤٩}.

وينبغي التفرقة بين بيع المقايضة هنا وبين القرض، وذلك لأن بيع المقايضة، إذا كان تسليم أحد البديلين مؤجلاً فيه، -كما هنا-، فإنه يجب ألا تجري فيه علة الربا، فلا يصح أن يكون أحد البديلين مالا ربوياً في المقايضة، لئلا يؤدي ذلك إلى الربا.

كما أن بيع المقايضة ينعقد بلفظ البيع وما يؤدي معناه من ألفاظ المعاوضة، التي عادة ما يجري فيها المماكسة، ومناقشة ثمن السلعة، بخلاف القرض الذي هو تبرع محض، يؤدي فيه الشخص مقدار ما اقترض.

المناقشة:

يناقش هذا، بأن الأسهم لا يجوز بيعها بجنسها؛ لأن مبادلة الشيء بجنسه نسيئة، ينتج عنه ربا النساء، ومن ثم، فإنه لا يجوز أن تكون هذه المعاملة، من قبيل بيع المقايضة؛ لتأخر قبض أحد الجنسين في الحال^{٥٠}.

ونسلم أن القرض تبرع يؤدي فيه الشخص مقدار ما اقترض، لكن لو أدى أكثر مما اقترض يكون ربا، ومن ثم لا يمكن في هذه الحالة التفرقة بين البيع وبين القرض، فيكون هذا حيلة من حيل الربا.

الجواب عن المناقشة:

يجاب عن هذا، بأن الأسهم لا تجري فيها علة الربا؛ لكونها ليست طعاماً، ولا مما يقات أو يدخر.

إقراض أوراق مالية وفقاً لأحكام لائحة إقراض الأوراق المالية المدرجة^{٤٧} ومن هنا، فإنه لا يمكن اعتبار مثل هذا العقد بأنه عقد إجارة، هذا على فرض التسليم بإمكان إجارة الأسهم، وهذا أيضاً غير مسلم^{٤٨}.

المرحلة الثانية:

بيع الأسهم التي حصل عليها المضارب.

وهنا تبرز أهم الصور التي قد يتصور دخول هذه المرحلة فيها كما يلي:

عقد بيع:

هذه المرحلة التي يبيع فيها البائع على المكشوف، هذه الأسهم على الغير، هي عقد بيع، كغيره من البيوع، التي تحققت فيها أركانها، من الإيجاب والقبول، والعاقدين، والمعقود عليه.

المرحلة الثالثة:

إعادة الأسهم بعد انخفاض سعرها للوسيط بعد شرائها من السوق

عقد المقايضة:

قد يخرج البيع على المكشوف العادي، باعتباره عقداً من عقود المقايضة، وذلك لأن البائع على المكشوف، يرد مقابل هذه الأسهم، أسهماً أخرى، مع زيادة، وهي النقود التي يدفعها، أو يرد عدداً من الأسهم زائداً على ما أخذ، فعلى سبيل المثال: يشتري ١٠٠ سهم من شركة سابق بثمان قدره ١١٠ سهم، أو بثمان قدره (١٠٠) سهم وألف ريال).

٤٩ ينظر في علة الربا: الشرح الكبير، للدردير (٤٧/٣)، نهاية المطب (٩٥/٥)، كشف القناع، للبهوتي (٢٥١/٣).
٥٠ تبين الحقائق: الزيلعي (٨٧/٤) بداية المجتهد: ابن رشد (١٥٤/٣) المعني: ابن قدامة (١١/٤).

٤٧ القواعد المنظمة لبيع الأوراق المالية على المكشوف -تداول- (ص٤).
٤٨ بيع الأوراق المالية على المكشوف، السيارى، (ص٢٧).

مناقشة الجواب:

يناقش هذا الجواب من وجهين:

الأول: لو سلمنا أن بيع الأسهم بالأسهم هو من قبيل بيع المقايضة الجائز، فإن هذا لا يتأتى هنا في صورة البيع على المكشوف، وذلك لأن هيئة السوق المالية قد وصفت البيع على المكشوف بأنه بيع ناتج عن قرض، حيث نصت اللائحة على أن البيع على المكشوف عن بيع لأوراق مالية مقترضة عن طريق صفقة إقراض لأوراق مالية نظير فائدة يدفعها المقترض للمقرض^{٥١}. فقد جعلت اللائحة، العقد بين المالك الأول للأسهم، وبين الطرف الثاني، هو عقد قرض، وليس عقد بيع.

الثاني: إن هذا النوع من البيع، بهذه الطريقة، التي يكون فيها اتفاق بمقتضى العقد المبرم، على إعادة الأسهم مرة أخرى إلى البائع الأول، هو أشبه ما يكون ببيع العينة في المعنى، وإن اختلف عنه في الصورة، فالمقصد والغاية واحدة.

أما الفرق في الصورة، فهو أن: مشتري العينة، يبيع إلى البائع نفسه مباشرة، أما البيع على المكشوف، فإن المشتري يبيع لبائع آخر، ثم يشتري، ثم يبيع لنفس البائع الأول مرة أخرى؛ لأن كلا العوضين في المقايضة ثمن ومثمن، وكلا العاقدين بائع ومشتري.

وأما الاتفاق في المعنى، فهو أن المشتري يشتري بثمن أعلى -بدليل الزيادة النقدية التي يدفعها مع الأسهم- إلى أجل، ثم يعيدها مرة أخرى إلى البائع، دون أن يسترد الزيادة التي دفعها، فيكون البائع قد

حصل على أسهمه مع زيادة نقد، وهذه هي حقيقة بيع العينة المحرم.

الثالث: إن هذه الصورة من العقد -على فرض التسليم بأنها من بيع المقايضة، فإن النظر إلى المآلات، من حيث كونها معاملة لا يوجد فيها إنتاج حقيقي يفيد المجتمع، ففي القول بجوازها، واستصدار قوانين لها، يجعلها أمرا عاما بين الناس الذين قد يجدون سهولة الربح في هذا النوع من البيع، مما يضر باقتصاد البلاد ضررا شديدا، ومقاصد الشريعة توجب إزالة الضرر.

المطلب الرابع: حكم النوع العادي:

مما تقدم يتبين أن البيع على المكشوف العادي، هو عملية إقراض للأوراق المالية، على أن يعيدها المقترض مرة أخرى في وقت يتفق عليه الطرفين، وحتى تصح عملية القرض، يشترط طبعاً خلوها من الأجر نظير القرض، وعدم جريان أكثر من بيعة على الورقة المالية الواحدة، بالإضافة إلى عدم جواز قيام السمسار بالعمليتين، وهما الإقراض، وبيع القرض لرد ثمنه ثم إعطاء البائع (المقترض) زيادة الفرق بين السعرين أو مطالبته بفرق الخسارة، لأنه لا يصح كون الشخص الواحد مطالباً ومطالباً في وقت واحد.

والخلاصة أن البيع على المكشوف، هو عملية تعتمد في جوهرها على كسب الفروق بين الأسعار، بغض النظر عن التنمية الحقيقية التي يمكن أن تعود على الفرد أو المجتمع، وهذا لا شك أنه يخالف جوهر النظام المالي الإسلامي، الذي يعمل جاهداً لإحداث التنمية الحقيقية التي

٥١ القواعد المنظمة لبيع الأوراق المالية على المكشوف، تداول (ص٤).

ففي الوقت الذي أجاز فيه الإسلام المخاطرة التي لا تكاد تخلو منها معاملة مالية، فإنه في الوقت ذاته حرم المعاملات التي يغلب عليها طابع الخطر، وإذا نظرنا إلى البيع على المكشوف، فإننا نجد أن الخطر فيه غالب؛ وذلك أن المضارب في البيع على المكشوف، غير متأكد من انخفاض الأسعار في فترة معينة، وحجم الربح هو الذي يغريه على الإقدام على هذا العمل، مع أن الخسارة المحتملة لا حد لها؛ لأن السهم كلما ارتفع، كانت الخسارة أعظم، -كما سبقت الإشارة عند بيان مخاطر البيع على المكشوف-، مما يجعل الغرر يحيط بذلك البيع، ويقوى الغرر في ظل النقص الكبير للمعلومات في الأسواق المالية المعاصرة، الذي لا يعكس حقيقة الأداء المالي.

المطلب الخامس: البيع على المكشوف في سوق الأوراق المالية السعودية:

لو تأملنا فيما يجري في سوق الأوراق المالية السعودية وفقاً للآلية المتبعة في البيع على المكشوف، فإن البيع على المكشوف الذي يجري في هذه السوق وفقاً للوائح المنظمة للبيع على المكشوف، هو البيع على المكشوف العادي، الذي يكون عبارة عن بيع لأوراق مالية مقترضة عن طريق صفقة إقراض لأوراق مالية نظير فائدة يدفعها المقترض للمقرض^{٥٣}.

ويلاحظ أن البيع على المكشوف في السوق السعودية، لا يتم إلا بعد تحقق اقتراض المضارب (المقترض) للورقة المالية، فقد نصت القواعد المنظمة لبيع الأوراق المالية على المكشوف، على أن يكون البائع قد اقترض الأوراق

تعود بالنفع على كل أفراد المجتمع، حتى لو كان الربح قليلاً؛ وذلك لأن الأرباح في الحقيقة لا تتراد لذاتها، وإنما هي نتاج تنمية حقيقية.

وهذا الفهم العميق للنظام الإسلامي في المعاملات يختلف عما يحدث في سوق الأوراق المالية، التي لا يراد منها حقيقة نقل الملكية، بل يقتصر الأمر غالباً على تسوية فروق الأسعار، ومن ثم الحصول على الأرباح بطرق لا تنتج اقتصاداً حقيقياً منتجاً، فالاستمرار في هذا النمط من التعامل بالبيع على المكشوف، قد يؤدي إلى نتائج مضرة بالاقتصاد فضلاً عن أن عمليات البيع على المكشوف تنطوي في الواقع على كثير من المخالفات الشرعية، من تغيير ونجش وتدليس ونشر الإشاعات الكاذبة، للوصول إلى ارتفاع الأسعار أو انخفاضها بطريقة لا تمت إلى الواقع ولا تعكس الحقيقة، وهذه المخالفات هي من الأسباب التي دعت الفقهاء إلى القول بتحريم البيع على المكشوف بكافة أشكاله^{٥٤}.

ويزيد على هذا، أن عمليات البيع على المكشوف لا تقتصر على مجرد البيع فقط، بل يتبعها محاذير أخرى، كوجود صناديق تحوط في السوق، ووجود بيوع صورية، تقوم على الحيل، ووجود فقاعات مالية ناتجة عن البيع على المكشوف.

بناءً على هذا، فإننا أمام معاملة مالية ذات نوع مركب من أمور مختلفة، وهي متلبسة بمجموعة من الإشكالات الشرعية التي تجعلها محرمة بالنظر إلى ما تنطوي عليه.

٥٢ انظر قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي - جدة-الدورة السابعة ١٤١٢هـ بشأن حكم البيع على المكشوف، قرار المجمع الفقهي الإسلامي - مكة-الدورة السابعة، بشأن سوق الأوراق المالية والبضائع (البورصة).

٥٣ القواعد المنظمة لبيع الأوراق المالية على المكشوف، تداول (ص٤).

المطلب الأول: البيع الآجل:

يمكن استبدال عقد البيع الآجل، بعقد البيع على المكشوف، والبيع الآجل يعد أحد صيغ الاستثمار الإسلامي المقترحة للتعامل بها؛ لتكون بديلاً عن المعاملات المحرمة شرعاً، وفي البيع الآجل يستفيد المشتري من الحصول على السلعة حاله، بينما يمكنه دفع الثمن بعد أجل.

وعند النظر إلى الأهداف الاقتصادية للبيع الآجل، التي يحققها البيع على المكشوف، فإننا نجد أن البيع الآجل يقوم بدور البيع على المكشوف في تحقيق بعض الأهداف، التي منها توفير وزيادة مستوى السيولة النقدية في السوق، فيحدث نشاطاً لحركة الأسواق، وتفعيلاً لدور سوق الأوراق المالية، بدلاً من الاحتفاظ بالأسهم دون استثمار لها.

ومن هنا، فإن البيع الآجل، يساهم في إدارة رأس المال والمحفظة الاستثمارية. ويمكن البائعين من توفير الأموال وإعادة استثمارها في الأسواق المالية.

وصورته: أن يعقد المتعاقدان عقد بيع آجل، فيتم فيه سداد الثمن بعد أجل، وبهذا يستفيد المشتري الحصول على الأسهم دون نقد للثمن عاجلاً، ودون أن يكون له رأس مال حاضر، كما يستفيد المشتري أيضاً، بحماية نفسه من مطالبة البائع له بإعادة الأسهم مرة أخرى، ومن ثم لا يكون المشتري قلقاً من خطر تقلبات الأسعار، وبذلك يستطيع المضارب أن يحصل على السلعة دون أن يكون له رأس مال أيضاً، لكن البيع الآجل كغيره من البيوع

المالية محل الصفقة، وأن يكون قد اكتمل تحويلها إلى حساب البيع على المكشوف الخاص به، والذي تم إنشاؤه وفق أحكام قواعد مركز لإيداع الأوراق المالية، وذلك قبل تنفيذ صفة البيع^{٥٤}.

وإذا كان البيع على المكشوف في السوق السعودية، يتم بناء على البيع على المكشوف العادي، فإننا نكون بصدد عملية تكتنفها إشكاليات منها:

١- وجود النفع المتحقق في القرض بالنسبة للمقرض، وهو انتفاع المقرض بالضمان الذي يقدمه المقرض، والذي يشترط فيه أن لا تقل نسبة الضمان عن ١٠٠%، ولوجود نسبة الفائدة التي يتقاضاها المقرض نظير القرض^{٥٥}.

٢- جريان أكثر من عملية إقراض للورقة، وهذا يؤكد عدم دخول الورقة المقرضة في ملك أحد؛ وإلا لو دخلت في ملك أحد المقرضين، لما جاز للمقرض الآخر أن يقترضها من المقرض الأول مرة أخرى.

المبحث الرابع:

بدائل البيع على المكشوف:

بدائل البيع على المكشوف:

مما سبق يتبين حرمة البيع على المكشوف، وهناك بعض العقود التي يمكن أن تكون بدائل للبيع على المكشوف.

٥٤ القواعد المنظمة لبيع الأوراق المالية على المكشوف - تداول - (ص ٤).
٥٥ الأسئلة الشائعة، تداول
<https://www.tadawul.com.sa/wps/portal/tadawul/knowledge-center>

بيع بات، ليس للمشتري أن يرد فيه الأسهم بعد انعقاد العقد، بخلاف البيع على المكشوف الذي يلتزم فيه المقترض برد ما اقترض، فضلا عن ثمن الفائدة، فضلا عن انتفاع المقرض بثمن الضمان كما تقدم، وإذا كان الهدف هو الحصول على الأرباح، فهناك بدائل مشروعة، للشخص أن يتبعها في عقده للوصول إلى هذه الأرباح بالطريقة المشروعة، ومن هذه العقود، هو البيع الآجل.

المطلب الثاني: عقد المقايضة:

المقايضة هي بيع العين بالعين، أو بيع سلعة بسلعة^{٥٦}. وعقد المقايضة من الصيغ الاستثمارية المشروعة، ويعد بديلا عن البيع على المكشوف؛ لما يحققه من أهداف اقتصادية مهمة، كتحريرك الأسهم في السوق المالية، بدلا من ترك هذه الأسهم معطلة بدون استثمار، وإمكانية حصول كلا الطرفين على الأرباح الناتجة من البيع.

وتعتبر صيغة بيع المقايضة من الصيغ الاستثمارية التي يمكن الاستغناء بها عن البيع على المكشوف، وذلك عندما يقوم المستثمر والمضارب بعقد بيع مقايضة، بأن يبيع المستثمر أسهمه للمضارب بأسهم شركة أخرى سواء كان البيع عاجلا أو آجلا، بمعنى أنه يمكن دفع الأسهم الأخرى من الطرف الآخر عاجلا، أو يمكن أن يتأخر دفع هذه الأسهم الأخرى إلى أجل محدد، فيكون البيع آجلا.

وربما يشكل على هذه الصيغة أنه إذا جاز بيع المقايضة بالنسبة للأسهم، فإنه لا فرق بينه وبين

الشرعية، بيع بات، لا إيجاب فيه على رد السلعة مرة أخرى إلى المالك الأصلي.

ومن هنا، فإنه يمكن القول إن البيع الآجل يحقق بعض منافع الاستثمار التي ينادي بها المؤيدون للبيع على المكشوف، وهو في الوقت نفسه يتجنب مخاطر الدخل في الربا، حيث لا توجد فائدة على قرض، لأن البيع الآجل هو عقد بيع وليس عقد قرض، كما يتجنب البيع الآجل، مخاطر إخفاق البائع على المكشوف في تسوية العملية وإعادة ذات الأسهم بذات الأسعار في حالة صعود سعر الأسهم.

بالإضافة إلى ذلك، فإن البيع الآجل يحد من زيادة المضاربات على ورقة ما، التي توجي للأخريين بأن سعر الورقة سوف ينخفض، وبالتالي تنخفض قيمتها في السوق، دون أن تكون هناك معلومات حقيقية بالمركز الحقيقي للمؤسسة أو الشركة أو المنشأ، هذا فضلا عن أن البيع الآجل يتجنب مخاطر البيوع الصورية والإشاعات المغرضة والأكاذيب وغير ذلك مما هو من لوازم عمليات البيع على المكشوف.

وقد يشكل على كون البيع الآجل بديلا عن البيع على المكشوف، أن البيع الآجل هو عكس البيع على المكشوف، لأن المقترض في البيع على المكشوف يتوقع انخفاض الأسهم فيقترضها ليبيعهها ثم يرد بدلها عندما تنخفض قيمتها، بينما في البيع الآجل يثبت في ذمته ثمنها عند البيع.

ولا شك أن عملية البيع الآجل تختلف عن عملية البيع على المكشوف؛ وإلا ما كانت بديلا عنه، فإن البيع الآجل

^{٥٦}البنائية، العيني (٣/٨)، مجمع الأنهر: زاده (١٠٥/٢)

وعده للمشتري (البائع القصير) بإعادة الشراء لأسهم هذه الشركة مرة أخرى في مدة محددة^{٥٧}.

وعند النظر إلى هذه الطريقة من البيع، ومقارنتها بالبيع على المكشوف، فإنه يظهر منها أن البائع القصير لن يبيع إلا ما يملكه فقط، فلا يكون ملزماً ببيع ما لا يملك، وذلك في حالة ما لو قلنا إن هذا الوعد ملزم لطرف واحد فقط، وهو الذي صدر منه الوعد، وهو هنا المالك الأول للأسهم، لكن عند استقراء الواقع، فإن هيئة سوق الأوراق المالية، تلزم الطرف الثاني أيضاً (البائع القصير) بإعادة شراء هذه الأوراق وردها إلى الطرف الأول (المقرض في التقليدي).

وهنا يكون الوعد ملزماً للطرفين، فما حكم الإلزام بالوعد من الطرفين.

ولقد اختلف الفقهاء في مسألة الإلزام بالوعد من الطرفين على قولين:

القول الأول: لا يجوز الإلزام بالوعد من الطرفين؛ لأن هذا يجعل الوعد شبيهاً بالعقد، فيكون من بيع الإنسان ما لا يملك، فالمواعدة التي ترد على محل واحد وزمان واحد لا تجوز، وهذا هو ما ذهب إليه عدد من المجامع والهيئات الفقهية^{٥٨}.

اقتراض الأسهم ثم ردها مرة أخرى، فهو وإن كان قرضاً لكنه في معنى بيع المقايضة؛ إذ هو عبارة عن بيع أسهم بأسهم أخرى.

لكن يرد على هذا بأن هناك farkاً كبيراً بين العمليتين كما يأتي:

إن عقد المقايضة هو بيع بات، لا يلتزم فيه المضارب (المشتري) برد عين الأسهم أو قيمتها، وإنما غاية الأمر أن يدفع أسهماً أخرى يتفق عليها مع البائع لتكون عوضاً عن الأسهم التي اشتراها، ومن المعلوم أن هذه الأسهم التي يدفعها المشتري عوضاً، قد تكون أسهماً من نفس الشركة، وقد تكون أسهم شركة أخرى، وقد سبق بيان الفرق بين بيع المقايضة، وبين القرض.

بالإضافة إلى أن هذه الأسهم التي يدفعها المشتري هي في ملكه، بخلاف البيع على المكشوف الذي يلتزم فيه المقرض برد أسهم ليست في ملكه.

ومن هنا كان هناك fark كبير بين بيع المقايضة، والبيع على المكشوف الذي يجبر فيه المقرض على رد نفس الأسهم مرة أخرى، مما يكتنفه مخاطر عدم القدرة على رد هذه الأسهم مرة أخرى.

المطلب الثالث: عقد البيع مع الوعد بالشراء:

يقترح بعض الباحثين لتصحيح عملية البيع على المكشوف، أن يتم هذا البيع وفق آلية بيع مالك الأسهم (المقرض في البيع التقليدي) لأسهمه، مع

٥٧ الحلول والبدائل الشرعية للبيع على المكشوف، المرشدي، (ص ٣٣) بحث مقدم لحلقة العلمية التي عقدها مصرف الإنماء بعنوان: "بيع الأوراق المالية على المكشوف" الأربعاء الموافق ١٩٣٩/٢/٢٦ هـ ٢٠١٧/١١/١٥ م

٥٨ انظر مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي: قرار (٤٠-٤١)، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية معيار رقم ٨.

بالمواعدة المحرمة، التي ترد على زمان واحد ومحل واحد، بأن تكون المواعدة مختلفة الزمان، بحيث ترد على زمانين مختلفين، اتقاء للحرمة؛ لأن هذا يجعل كلا من الوعدين منفصلاً أحدهما عن الآخر مستقلاً عنه، فإذا وعد المالك الأول بالشراء في تاريخ معين، فإن الطرف الثاني يعد بالبيع في تاريخ آخر، وبهذا لا تكون المواعدة على زمان واحد.

ويمكن أن يقال هذا في المحل أيضاً، حيث يمكن القول إن المحل هنا في بيع الأسهم قد اختلف باختلاف ما يمثله السهم من موجودات الشركة، تبعاً لتغير موجودات الشركة.

والقول بالجواز عند اختلاف زمان أو محل المواعدة هذا، بناء على ما تضمنه معيار هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، من أن المواعدة المحرمة هي المواعدة التي تتضمن وعدين متقابلين من طرفين على محل واحد وزمان واحد^{٦٣}.

المطلب الرابع:

البيع القصير القائم على وعدين متبادلين:

وهو البيع القائم على وعدين متبادلين بين المستثمر (مالك السهم) وبين البائع القصير، حيث يعد المستثمر الطرف الآخر أن يشتري منه أسهما معينة، بشرط أن يكون سعر الأسهم عند تنفيذ الوعد أقل من القيمة السوقية لها عند إصدار الوعد، ويعد البائع القصير المستثمر أن يبيعه أسهما معينة،

القول الثاني: يجوز الإلزام بالوعد، لأنه ليس ببيع، وهناك فارق بينه وبين البيع، فإن البيع يترتب عليه الجبر على التنفيذ، كما يترتب عليه أن يكون طرف العقد مديناً بالمال حتى يسلمه إلى الآخر، وهذا ليس موجوداً في الإلزام بالوعد، ومن ثم فإن البيع مع الإلزام بالوعد، يشبه البيع المعلق على شرط في المستقبل، وهو جائز، حيث إنها مواعدة معلقة على شرط تملك المصرف للسلعة ودخولها في ضمانه، فإن المصرف يعد العميل وعداً ملزماً بأن يبيعه السلعة بعد تملكها ودخولها في ضمانه، والعميل يعد المصرف وعداً ملزماً بأن يشتريها بعد تملك المصرف لها ودخولها في ضمانه، ولذا فإن السلعة بمجرد تملك المصرف لها ودخولها في ضمانه، تنتقل إلى العميل بموجب الوعد الملزم السابق الذي هو بمثابة الشرط.

وممن ذهب إلى هذا من المعاصرين: تقي الدين العثماني، ونزيه حماد.^{٥٩}

هذا فيما يتعلق بجواز الإلزام بالوعد، أما وجوب الوفاء بالوعد مطلقاً: فقد ذهب إلى هذا القول: ابن شبرمة، وابن حزم^{٦٠}، وابن العربي من المالكية^{٦١}، واختاره ابن تيمية.^{٦٢}

وإذا كان جمهور المعاصرين يرى حرمة الإلزام بالوعد من الطرفين، فإن الباحث يقترح تعديل الإلزام

٥٩ مجلة مجمع الفقه الإسلامي - منظمة المؤتمر الإسلامي ٨٢٣/١٢، الحلول والبدائل الشرعية للبيع على المكشوف. المرشدي، (ص٤٣، ٤٥).

٦٠ المحلى، لابن حزم (٢٧٨/٦، ٢٧٩).

٦١ أحكام القرآن، لابن العربي (٢٤٣/٤).

٦٢ مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٤٢/٢٩).

٦٣ هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية: معيار رقم ٤٩.

المطلب الخامس: قبض الأسهم:

إن المقترض لو قام بقبض هذه الأسهم، بالفعل، بمعنى أنه لم يرهنها عند السمسار، بل رهن أعيانا أو نقودا أخرى، فإن المقترض عندما يبيع هذه الأسهم، فإنه يبيع ما يملك -على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء كما سبق-، بشرط أن لا يتقاضى المقرض أجرا نظير القرض، ويجوز له أن يتقاضى أجرا مقابل الرسوم الإدارية فقط.

المطلب السادس: المضاربة القصيرة:

في المضاربة القصيرة، يقدم المقرض الأسهم للبائع على المكشوف، باعتباره مضاربا في الأسهم، وتكون الأسهم هي رأس مال المضاربة، وهنا تكون فترة المضاربة قصيرة، على حسب اتفاقهما؛ خروجاً من خطر تطويل المدة، وبالتالي، فإن المضارب يصبح شريكا لمالك الأسهم في الأرباح.

ويجوز لرب المال أن يأخذ رهنا في المضاربة؛ ضمانا لتعدي العامل أو تقصيره، ولا يجوز أن يأخذ هو أو الوسيط رهنا برأس المال (الأسهم)؛ لأنه ليس مقرضا.

المطلب السابع: السلم القصير:

يمكن أن يحل السلم القصير محل البيع على المكشوف، وذلك عندما يبيع الوسيط للمسلم إليه أسهما يتوقع انخفاضها، على أن تكون هذه الأسهم هي رأس مال السلم.

وهنا يجوز لرب السلم (الوسيط) أن يأخذ عددا من الأسهم من المسلم إليه؛ رهنا برأس مال السلم، ويكون له الحق في بيعها والحصول على رأس ماله، إذا حل أجل السلم دون أن يأخذ المسلم فيه المتفق عليه.

بشرط أن تكون القيمة السوقية لهذه الأسهم عند تنفيذ الوعد أعلى من قيمتها السوقية عند إصدار الوعد. وهذه الصورة تسمى وعدا، وليست مواعدة؛ وذلك لأن الوعدين قد وردا على محلين مختلفين، حيث إن وعد البائع القصير مقيد بأن تزيد القيمة عن تاريخ إصدار الوعد، ووعد المستثمر مقيد بأن تقل القيمة عن تاريخ إصدار الوعد، وبهذا يكون الوعدان قد وردا على محلين مختلفين^{٦٤}.

لكن يناقش هذا بأن المراد من المحل، كما هو واضح من السياق، هو إذا كانت السلعة مختلفة، وهي هنا الأسهم، بمعنى أن يبيعه أسهم شركة معينة، بأسهم شركة أخرى.

وبالنظر إلى تحقق هذا المعنى هنا، فإن المحل لم يختلف، بل المحل واحد، وهو أسهم نفس الشركة، فيكون الوعدان واردين على محل واحد، هذا فضلا عن أن الوعدين واردان في زمان واحد.

ومع اختلاف كل من الوعدين عن الآخر، -الذي من أجله أقترح تعديل عنوان هذا البديل ليكون: "العقد القائم على وعدين مختلفين"-.

وأقول: مع اختلاف الوعدين، لكن النتيجة واحدة، وهي الوعد الملزم، بمعنى أنه لو تم تنفيذ أحد الوعدين، فإن الطرف الآخر يجبر على تنفيذه أيضا، ومن ثم، فإننا نعود إلى المواعدة الملزمة المرفوضة لدى جمهور المعاصرين؛ لشبهها بالعقد كما تقدم.

٦٤ الحلول والبدائل الشرعية للبيع على المكشوف، المرشدي، (ص٤٧).

١. لكن ربما تحدث حالة كبيرة من البيع، ومن ثم تتخفف أسعار الأسهم، وهنا يمكن التغلب على ذلك بأن توضع الأسهم عند عدل، باعتباره موثوقاً فيه من قبل الراهن والمرتهن.
٢. وبناء على ذلك، فإنه يقترح أن تنشأ هيئة كبيرة من هيئات سوق المال، تقوم مقام العدل في الاحتفاظ بالرهن، يكون لها لائحته المنظمة لها، وتقف موقفاً وسطاً من الراهن والمرتهن، وتراعي في الوقت ذاته حالة السوق؛ لتحول دون أي عمليات بيع كبيرة ناتجة عن حالة الهلع التي تصيب السوق، والتي قد ينتج عنها انهيار لا مسوغ له سوى الإشاعات التي لا تعبر عن القيمة الحقيقية للسهم^{٦٥}.
٣. وقد يرد على السلم في الأسهم الإشكال الذي سبق بيانه من أن المسلم فيه يجب أن يكون ديناً، بينما الأسهم تمثل عينا وليس ديناً، كما أن من شروط المسلم فيه أن يكون موصوفاً في الذمة، وهذا لا يتأتى في الأسهم التي تختلف صفاتها بما ينتج عنه تأثير في قيمتها، بل قد يتولد عن السهم الواحد أسهم أخرى، كما هو معروف بأسهم المنحة، وقد تزيد الشركة من رأس مالها وتصدر أسهماً جديدة، مما ينتج عنه تغير كبير في صفات الأسهم من حيث القوة أو الضعف، مما يصعب معه ضبط صفات السهم باعتباره يمثل حصة في موجودات الشركة^{٦٦}.
٤. إن البيع العاري على المكشوف لا يحل ولا يصح شرعاً؛ لما فيه من بيع غير مقدر التسليم؛ لكون البائع لا يملكه.
٥. يخلص البحث إلى أن البيع العادي على المكشوف، هو عقد مركب من القرض والبيع، كما أن القرض فيه يتم نظير أجر معين للمقرض، يقبضه السمسار، فضلاً عما في هذا البيع من صعوبة الوصول إلى سعر السهم الحقيقي؛ بسبب سيطرة الكذب والغش على السوق، مما يصعب معه الوصول إلى المعلومات الحقيقية.
٥. يصل البحث إلى أن هناك عدة بدائل للبيع على المكشوف، وهي: البيع الآجل، وعقد المقايضة، والبيع القصير المشتمل على وعدين متبادلين، والبيع مع الوعد بالشراء، والمضاربة القصيرة، والسلم القصير.

أهم مراجع البحث

- ١- أثر البيوع المنهي عنها في الوقاية من الأزمات "البيع على المكشوف نموذجاً". شاويش، وليد:
- ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، ١٤٣١ هـ

خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث

لقد خُص هذا البحث إلى عدة نتائج، أهمها:

٦٥ أثر البيوع المنهي عنها في الوقاية من الأزمات "البيع على المكشوف نموذجاً"، شاويش، (ص٤٤٠-٤٤٢)، ورقة أمانة الهيئة الشرعية لشركة الراجحي - ندوة مصرف الإنماء (ص٩١).
٦٦ ورقة أمانة الهيئة الشرعية لشركة الراجحي - ندوة مصرف الإنماء (ص٩١)، بيع الأوراق المالية على المكشوف وبدائله الشرعية، أمانة الهيئة الشرعية لبنك البلاد (ص١١٧).

- ٧- البيع على المكشوف: فلك منير خولاني: -مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية: -أبريل ٢٠١٨م.
- ٨- تحفة الفقهاء، السمرقندي، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان -الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م.
- ٩- حاشية الرملي على أسنى المطالب، الرملي، أحمد بن أحمد بن حمزة، شهاب الدين (المتوفى ٩٧٥هـ) -الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
- ١٠- الحاوي الكبير. الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري (المتوفى: ٤٥٠هـ) الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩م الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ١١- حكم الشرع في البورصة، غزال، فتحي سليم دار الوضاح للنشر والتوزيع -عمان-الطبعة الثانية ٢٠٠٨م - ١٤٢٨هـ.
- ١٢-الحلول والبدائل الشرعية للبيع على المكشوف. المرشدي، فهد بن بادي -بحث مقدم للحلقة العلمية التي عقدها مصرف الإنماء بعنوان: "بيع الأوراق المالية على المكشوف" الأربعاء الموافق ٢٦/٢/١٤٣٩هـ ١٥/١١/٢٠١٧م.
- ١٣- الدر المختار. الحَصَكْفِي، محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد - ٢٠١٠م ، عمان - الأردن ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- ٢- أحكام القرآن، ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣- إعلام الموقعين عن رب العالمين. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ) ط: الأولى، ١٤١١ هـ -١٩٩١م الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، علاء الدين (المتوفى: ٥٨٧هـ ط٢ دار الكتب العلمية ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.
- ٥- البناية شرح الهداية. العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي ط الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، لبنان.
- ٦- البيع على المكشوف كصيغة استثمارية وأداة للتحوط المالي. الأشقر، أسامة عمر -مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -قطر العدد ٢٨ السنة ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.

- ٢٠- الشرح الكبير. الدردير، أحمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي ط دار الفكر. ١٩٩٢م.
- ٢١- الفتاوى الكبرى. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد (المتوفى: ٧٢٨هـ) ط ١ دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٢- فوائد انضمام السوق السعودية إلى مؤشرات الأسواق العالمية -هيئة الأسواق المالية السعودية. المقبل، عبد الله، وغيره إبريل ٢٠١٧م.
- ٢٣- القواعد المنظمة لبيع الأوراق المالية على المكشوف، -تداول- بقرار مجلس هيئة السوق المالية رقم (١-٢٨-٢٠١٧) بتاريخ ١٦/٦/١٤٣٨هـ -الموافق ١٥/٣/٢٠١٧م.
- ٢٤- لائحة إقراض الأوراق المالية المدرجة، بقرار مجلس هيئة السوق المالية رقم (١-٢٨-٢٠١٧) بتاريخ ١٦/٦/١٤٣٨هـ -الموافق ١٥/٣/٢٠١٧م. آلية العمل للمدة الزمنية لتسوية صفقات الأوراق المالية. تداول.
- ٢٥- المبسوط، السرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (المتوفى: ٤٨٣هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت -تاريخ النشر: ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ٢٦- مجلة مجمع الفقه الإسلامي -منظمة المؤتمر الإسلامي -جدة-العدد الثاني عشر.
- الحصني ط ٢ دار الفكر-بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٤- درر الحكام في شرح مجلة الأحكام. حيدر، علي خواجه أمين أفندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ) ط ١ دار الجيل ١٤١١هـ -١٩٩١م.
- ١٥- دقائق أولى النهى لشرح المنتهى = شرح منتهى الإرادات. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس (المتوفى: ١٠٥١هـ) ط الأولى، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م الناشر: عالم الكتب.
- ١٦- الذخيرة. القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، شهاب الدين (المتوفى: ٦٨٤هـ) تحقيق محمد حجي ط ١ دار الغرب الإسلامي-بيروت ١٩٩٤م.
- ١٧- رد المختار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين). ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ط ٢ دار الفكر-بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٨- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت -مكتبة المنار الإسلامية، الكويت -الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ١٩- سوق أبو ظبي للأوراق المالية adx: البيع على المكشوف الفني.

- ٢٧- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر. داماد أفندي، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان (المتوفى: ١٠٧٨هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- ٢٨- مجموع الفتاوى، تقي الدين ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) -الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية
- ٢٩- المجموع شرح المهذب، النووي، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر
- ٣٠- المحلى بالآثار، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت.
- ٣١- المصرفية الإسلامية والبيع على المكشوف. الشلهوب، صلاح بن فهد -مقال منشور في صحيفة مال الاقتصادية -مايو ٢٠١٧م.
- ٣٢- المغني. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) ط مكتبة القاهرة ١٣٨٨هـ -١٩٦٨م.
- ٣٣- مواهب الجليل. الخطاب، محمد بن محمد بن زكريا (المتوفى: ٩٢٦هـ) ط دار الكتاب الإسلامي.
- ٣٤- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية: معيار رقم ٤٩.

short-selling and its applications on the Saudi Arabia Stock Exchange Fiqhi Authentication study

DR. Ahmed Helal Alsheikh
Associate professor at the university of jeddah

Abstract. Research Subject: short-selling and its applications on the Saudi Arabia Stock Exchange.

Fiqhi Authentication study

Research Objectives:

- Clarifying the short-selling and its applications on the Saudi Arabia Stock Exchange.
- Alternatives to Short-selling

Research Methodology:

Analytical Descriptive.

The most important findings.

There is a distinction between naked short-selling – the selling of stocks that the person “does not own” or without first obtaining approval for borrowing them – and the regular short-selling where an investor sells stocks borrowed from its owner and return them back later after a certain time – covered shorting. Regular short-selling is a combined contract of sale and loan transactions, where the loan is set against a certain dividends to the borrower to be paid to the broker.

There is a number of alternatives to short-selling such as: put options and inverse exchange-traded funds.

Keywords: sale – short-selling – broker- stocks

الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات في مدينة جدة

د. عبير محمد الصبان

أستاذ علم النفس المشارك بكلية التربية قسم علم النفس - جامعة أم القرى

أ. ياسمين سعد الجهني

محاضر بجامعة جدة، وباحثة دكتوراه في الإرشاد النفسي بجامعة أم القرى

أ. حليلة محمد الغامدي

باحثة دكتوراه في الإرشاد النفسي بجامعة أم القرى

أ. داليا عبدالله السميري

باحثة دكتوراه في الإرشاد النفسي بجامعة أم القرى

مستخلص. هدف البحث إلى التعرف على مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجات في مدينة جدة، وتم اختيار مقياس الطلاق العاطفي كأداة لجمع البيانات، وتم التحقق من صدق وثبات الأداة، وطبقت على عينة مكونة من (٦٢٣) من المتزوجات، تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وأشارت النتيجة إلى أن مستوى الطلاق العاطفي جاء ضمن المستوى المنخفض، وأوضحت النتائج عدم وجود فروق في الدرجة الكلية للطلاق العاطفي ومتغير المستوى التعليمي والاقتصادي، في حين توجد فروق في الطلاق العاطفي تعود إلى وظيفة الزوجة لصالح الزوجات الموظفات، وعدد سنوات الزواج لصالح أكثر من ١٠ سنوات.
الكلمات المفتاحية: الطلاق العاطفي - المتزوجات.

المقدمة

وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: ٢١]، فالزواج حياة تشاركية
يسودها المودة والرحمة والتعاطف والتفاهم والاحترام،
حيث تستند بشكل أساسي على الانسجام بين
الزوجين بشكل عام، والانسجام العاطفي بشكل

لقد شرع الله الزواج للإنسان، وهو نواة لتكوين
الأسرة، ويعتبر الزواج علاقة مقدسة بين الرجل
والمرأة، يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: { وَمِنْ
آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا

أجل المحافظة على الشكل الاجتماعي أمام الناس، وإما من أجل المحافظة على الأطفال من الضياع والاهتمام بهم ورعايتهم أو لمصالح مالية مشتركة (هادي، ٢٠١٢).

إن مشكلة الطلاق العاطفي تعتبر مشكلة العصر عند كثير من الأمم، لأنها من أعظم المشكلات التي تهدد المجتمع بأسره، فضلاً عن الأسرة، فهو خطر كبير على الزوجين وأبنائهما نفسياً وتربوياً واجتماعياً واقتصادياً (الفتلاوي وجبار، ٢٠١٢).

ويشير إلى ذلك الجوازنة (٢٠١٨) بأن الطلاق العاطفي لدى الزوجين يؤثر على التوافق النفسي للأبناء بدرجة عالية وبشكل سلبي.

لذا يعد متغير الطلاق العاطفي من المتغيرات التي لا بد من تتابع الجهود البحثية فيه، وعليه سوف تقوم الباحثات بالكشف عن مستوى الطلاق العاطفي لدى المتزوجات في مدينة جدة.

مشكلة البحث:

تعتمد المجتمعات في تطورها وتقدمها على أفرادها، فإذا كانوا يتمتعون بالسواء النفسي انعكس ذلك على المجتمع ككل فالأفراد هم نواة المجتمع.

تعد الأسرة هي المكونة للمجتمع والمسؤولة عن تنشئة أفرادها وتعليمهم المهارات الحياتية المختلفة، فإذا كان الاستقرار والهدوء يسود الأسرة انعكس ذلك بصورة إيجابية على التوافق النفسي والاجتماعي لأفرادها، في حين إذا كانت تسودها الصراعات والخلافات قد يشعر أعضاؤها بالتوتر والقلق.

خاص مما يسهم بشكل فعال في تحقيق توافقهم النفسي والشخصي بما يحقق لهم السعادة والرضا في الحياة.

ولكن هذه العلاقة قد تتعرض لبعض المنغصات التي تعكر صفو الحياة الأسرية، وتؤدي إلى عدم استقرارها، حيث إن كثرة الخلافات بين الزوجين تضعف العلاقة العاطفية، وهذا ما أكده هوبرت (Hobert 2007)، حيث أشار إلى أن عدم اهتمام الزوجين بمعالجة الخلافات يؤدي إلى فقدان الاحترام والعواطف الإيجابية وهذا بدوره يؤدي إلى التقليل من التوافق العاطفي وقد يخلق نوعاً من الطلاق في ما بعد يعرف بالطلاق العاطفي.

ويعتبر هذا النوع من الطلاق أسرع أنواع الطلاق حدوثاً لأنه يختص بالعلاقة العاطفية، وقد يأتي الطلاق الرسمي بعده بفترة زمنية قد تطول أو تقصر وربما لا يحدث.

ويعرف الطلاق العاطفي بأنه "افتقار العلاقة العاطفية بين الزوجين للمودة بحيث لا يشعر أحدهما بوجود الآخر أو أهميته في حياته الشخصية والوجدانية، أو ينظر كل منهما للآخر على أنه غريب فتضعف روابطهما العاطفية، وتسمي التزاماتهما (كزوج وزوجة) شكلية فارغة من روحها، ويبقيان مرتبطين اسمياً وظاهرياً، من دون طلاق رسمي بينهما (المصري، ٢٠٠٧، ٢٧).

أي أن يعيش الزوجان تحت سقف واحد وكأنهم غرباء وهم مضطرون إلى تحمل هذا الوضع، إما من

- ما مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجات في مدينة جدة؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاق العاطفي تعزى إلى متغير (المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، عدد سنوات الزواج، الوظيفة)؟
- هدف البحث:**

- يهدف هذا البحث إلى التعرف على:
 - مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجات في مدينة جدة.
 - الفروق بين متوسطات درجات الطلاق العاطفي بمجالاته لدى عينة من المتزوجات تبعاً لمتغيرات البحث (المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، عدد سنوات الزواج، الوظيفة).
- أهمية البحث:**

تبرز أهمية البحث في أن الروابط الأسرية المتماسكة التي بنيت على الحب والتفاهم والاحترام والألفة، تنمي وتعزز الحياة السعيدة والإيجابية بين أفراد الأسرة، وتنتج أبناء أصحاء يساهمون في بناء المجتمع. ونظراً إلى كثرة ما تعانيه بعض الأسر من مشكلات زوجية وفتور في العلاقات العاطفية بين الزوجين، والكثير من الأسباب المتمثلة في عدم التكافؤ بين الأزواج من النواحي التعليمية والاقتصادية والاجتماعية انتشرت قضية الطلاق العاطفي، لذلك لا بد من الوقوف على هذه الظاهرة لما ينطوي على

ومن أهم المشكلات التي تزعزع كيان الأسرة هو الطلاق العاطفي بين الزوجين، حيث يعيش الزوجان في منزل الزوجية ولكن لا توجد بينهما مشاعر محبة أو مودة، وفي نفس الوقت تكثر المشكلات والصراعات بينهما وينعدم التوافق الزوجي، وتتأثر حياة الزوجين الانفعالية والاجتماعية والمهنية بصورة سلبية.

وفي ذلك أكد مصطفى (٢٠١٦) أن هناك علاقة موجبة بين الضغوط الأسرية والطلاق العاطفي لدى الزوجات.

وأشارت منصور (٢٠٠٩) إلى أن الطلاق العاطفي يؤدي إلى تدني في تقدير الذات ونوبات الهستيريا والفرع والمشكلات الصحية لدى الزوجات.

ونتيجة لما سبق نجد أن موضوع الطلاق العاطفي لم يحظ بالدراسة المتعمقة من الناحية النفسية في السعودية - على حد علم الباحثات - سوى دراسة الحسين (٢٠١٣) التي أشارت إلى وجود الطلاق العاطفي لدى المتزوجات في مدينة الرياض، والدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الشيبلي

(٢٠١٥) حول وجود الطلاق العاطفي لدى المتزوجات في مدينة مكة وأشارت تواجهه بنسبة ٧٥,٦١%، بينما أوضحت أن ١٣,٨٢% من أفراد العينة يتمتعون بالحب والاحترام بينها وبين زوجها بالرغم من وجود المشكلات والخلافات الزوجية، وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على الأسئلة التالية:

وينعكس الطلاق العاطفي على جميع التفاعلات داخل الأسرة وهو مضاد للتوافق الزوجي الذي يعني أن كلاً من الزوجين يجد في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاته الجسمية والعاطفية والاجتماعية مما ينتج عنه حالة من الرضا الزوجي (الحسين ٢٠١٣، ٣٢).

ويعرف عزب (٢٠١٥، ٣٧١) الطلاق العاطفي بأنه "حالة من الانفصال الوجداني الناشئ بين الزوجين والقطيعة النفسية الواقعة بينهما، وما ينشأ عن ذلك من بعد كل منهما عن الآخر في أغلب أمور الحياة اليومية، وغياب روح التوافق على قواسم مشتركة بينهما في المسائل المصيرية المتعلقة بالتربية وبناء العلاقات الاجتماعية".

أما (Ladan & Halleh (2017,2) فيعرفان الطلاق العاطفي بأنه تلك المرحلة في العلاقة الزوجية التي تقتلع فيها مشاعر الحب والمودة، من خلال زيادة مشاعر الغضب والإحباط والأذى والاستياء والكراهية، وتصور أن المشاعر الإيجابية قد ولت إلى الأبد.

أسباب الطلاق العاطفي:

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق العاطفي فهناك جهات نظر مختلفة حولها، فهناك أسباب نفسية واجتماعية وأسباب تعود للزوج أو الزوجة.

ويرى هادي (٢٠١٢) أن الطلاق العاطفي يرجع إلى أسباب في الجانب التعبيري وأخرى في الجانب الذرائعي على النحو التالي:

هذا الطلاق من جمود وتمزيق للعلاقات الزوجية وتفكيك للروابط الأسرية، وكذلك التأثيرات السلبية على الأبناء داخل الأسرة.

وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة (Roozpeiker (2017) بأن فتور العلاقة العاطفية بين الأزواج يؤدي إلى ضعف وبرودة العلاقة بينهم روحياً وجسدياً وفقدان التواصل، وبالتالي انخفاض الطاقة الإيجابية في الأسرة والشعور بالنفور والضياع.

من هنا يستمد هذا البحث أهميته لمتغير الطلاق العاطفي وتحقيق فهم متكامل وشامل لهذا المتغير ومدى انتشاره، وذلك لمساعدة المعنيين بطرق صحيحة من خلال رسم بعض الاستراتيجيات وحضور البرامج والدورات الإرشادية المتعلقة بالتنوع والتثقيف بهذا المجال، ووضع بعض المقترحات والتوصيات لبناء علاقات زوجية وأسرية واعية ومدركة لأهمية الأسرة لتؤدي وظائفها بكفاءة وفاعلية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم الطلاق العاطفي:

الطلاق العاطفي هو "حالة تعترى العلاقة الزوجية يشعر فيها الزوجان بخواء المشاعر بينهما ولظرف ما لا يتحقق بها الانسجام التام، بل قد تتخللها المشاجرات المؤدية للطلاق، وقد تتراكم الخلافات والتوتر بين الزوجين إلى حد الذروة، ولكنهما لا يلجؤون للطلاق بصورة رسمية" (الجوازنة، ٢٠١٨، ٣٩١).

وغياب الحوار بين الزوجين (الصمت الزوجي) (الجوازنة، ٢٠١٨).

وهذا ما أشارت إليه دراسة منصور (٢٠٠٩) التي هدفت إلى التعرف على مظاهر وأسباب الطلاق العاطفي من وجهة نظر الزوجات في الأردن، وأوضحت النتائج أن النساء يعانين من مظهرين من مظاهر الطلاق العاطفي هما المظهر الصامت أو السلبي، والمظهر النشط، وتتخصص أسبابه في الخيانة والعنف اللفظي والجسدي، وعدم التكافؤ بين الزوجين، وتدخل الأهل، والزواج المبكر، كما اتضح وجود آثار سلبية للانفصال، منها الأمراض النفسية والجسدية وانخفاض تقدير الذات.

أما الجانب الثاني من مظاهر الطلاق فهو يؤثر على الأبناء بظهور بعض الاضطرابات والأعراض المرضية، واليأس الذي يسيطر على الأطفال ويظهر في أعراض جسدية كفقد الشهية، والتقيؤ، والأحلام المزعجة، أما الكبار من الأطفال فتكون ردة الفعل في نفوسهم كالخوف من المدرسة، والقلق، والعناد، والخجل، والانطواء، والعديد من المشكلات (الحسين، ٢٠١٣).

وأكدت على ذلك دراسة الصطوف (٢٠١٥) والتي هدفت إلى التعرف على الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء، والعلاقة بينه وبين القلق والاكتئاب لدى الأبناء، وأسفرت النتائج عن أن الأبناء يدركون وجود مستويات مرتفعة للطلاق العاطفي لدى

- الجانب التعبيري: وهو فتور الحب بين الزوجين، وسوء التوافق الجنسي، والاضطرابات النفسية التي يعاني منها أحد الزوجين.

- الجانب الذرائعي: ويشمل المجال الاقتصادي من حيث الضغوط الاقتصادية وعدم الاتفاق على الأمور المالية بين الزوجين، وعدم التجانس بينهما من الناحية الاجتماعية، وتعد البطالة وعمل الزوجة من الأسباب المهنية.

وفي ضوء ما سبق أشارت نتائج دراسة (2015) Afrasiabi & Jafarizadeh إلى أن العوامل الشخصية تؤثر بمعدلات مختلفة في الطلاق العاطفي، حيث إن هناك علاقة قوية بين الطلاق العاطفي وبين هذه العوامل مثل الجنس، وفهم الزوجين لبعضهم البعض، واستخدام الكلمات العاطفية من قبل الزوج أو الزوجة، وتوقعات الزوج، وفهم أوضاعه، وتعاطي المخدرات، وهذا يؤكد أهمية العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية في حدوث الطلاق العاطفي بين الزوجين.

مظاهر الطلاق العاطفي:

تتمثل مظاهر الطلاق العاطفي في جانبين: الجانب الأول بين الأزواج ويظهر ذلك في عدم وجود تواصل لفظي وجسدي وعاطفي، كغياب الرفق واللين بين الشريكين وشيوع السخرية والاستهزاء والإهمال، واللوم المتبادل، والانسحاب من فراش الزوجية، والمكوث طويلاً خارج المنزل، والشعور بالتباعد في الاحاسيس،

والوالدين، كما وجدت علاقة بين الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء وبين القلق.

النظريات المفسرة لطلاق العاطفي:

نظرية العلاج العقلاني الانفعالي: وصاحب هذه النظرية هو البرت أليس، حيث أورد إحدى عشر فكرة غير عقلانية تكمن وراء السلوك المضطرب، وقد تنشأ أفكار غير عقلانية بين الأزواج، مثل مقارنة الشريك بالآخرين، مما يؤدي إلى عدم القناعة بالشريك أو إثارة الشعور بالحساسية الزائدة تجاه هذا الشريك، كذلك الشعور بالحب المثالي بين الأزواج قد يؤدي إلى آثار سلبية في العلاقات الأسرية، حيث إن طرق الإدراك والتفسير والتقييم للأحداث من قبل الزوجين معاً لها دور في الكشف عن طبيعة علاقتهم، وتؤثر على نوعية هذه العلاقة (Corey,2013).

وقام الشواشرة وعبدالرحمن (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين، وتكونت العينة من (٢٤٢) فرداً من المتزوجين، وأظهرت بعض النتائج أن مستوى الانفصال العاطفي، ومستوى الأفكار اللاعقلانية ضمن المستوى المنخفض، وكانت أبرز الأفكار اللاعقلانية في مجال تقييم الذات السلبي، يليه العزو الداخلي للفشل، ثم مجال الاعتمادية، كما وجدت علاقة ارتباطية طردية بين مستوى الانفصال العاطفي والأفكار اللاعقلانية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قوة

العلاقة الارتباطية بين الانفصال العاطفي والأفكار اللاعقلانية وفقاً لمتغير (الجنس، وعدد سنوات الزواج)، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لصالح حملة درجة ماجستير فأعلى، ثم البكالوريوس.

- **نظرية الحاجات لموراي:** يرى موراي أن الحاجات النفسية تكون أكثر غموضاً وتعقيداً من الحاجات الأولية للإنسان، والحاجات العاطفية للزوجية هي جوهر الإشباع المتبادل بين الزوجين، وفي الوقت نفسه قد تكون أساس الخلافات الزوجية والتي لا يدركها الزوجان بوضوح إلا بعد أن تتفاقم وتأخذ مظاهر أخرى كجرح الكبرياء والطموح فكل واحد من طرفي العلاقة له حاجات عاطفية يتوقع أن تشبع من الطرف الآخر، فإن معرفة مدى التفهم المتبادل للحاجات التي يتمناها كل طرف من الآخر هي الجوهر والرابطة المتينة التي تؤمن استمرار الحياة الزوجية (باصويل، ٢٠٠٨، ٢٤).

فعندما تشعر الزوجة بالتعلق بالزوج تشعر بأن زوجها يقدرها، أما إذا شعرت بالعكس فإن الحماس يقلّ ويذبل وبالتالي تموت العلاقة بينهما، فقد تشعر باليأس والوحدة وعدم وجود أي مساندة عاطفية وعند ذلك تسوء حالتها النفسية بصورة كبيرة، وتشعر الزوجة بحالة مزرية، وكل ما تحتاج إليه هو الحاجة للعاطفة والحنان من قبل الزوج، وأن يحسن معاملتها ويشعرها بالحب والعاطفة التي تحتاجها منه (لنذرمن، ١٩٨٨).

استخدمت المنهج النوعي من حيث التعرف على أسباب الطلاق العاطفي ومراحله كدراسة منصور (٢٠٠٩)، والبعض الآخر استخدم الدراسات الارتباطية، بينما أوضحت معظم نتائج الدراسات أن الطلاق العاطفي منخفض لدى الأزواج كما في دراسة المقابلة (٢٠١٧) ودراسة الشواشرة وعبدالرحمن (٢٠١٨)، في حين نجد أن هناك فروقاً في الطلاق العاطفي تعود لمتغير الجنس وسنوات الزواج والمستوى التعليمي والاجتماعي.

المنهج والإجراءات

منهج البحث: اعتمدت الباحثات على المنهج الوصفي الارتباطي الفارق لملاءمته لطبيعة البحث. **عينة البحث:** تكونت العينة من (٦٢٣) من النساء المتزوجات في مدينتي جدة ومكة، حيث تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وجدول (١) يوضح خصائص العينة.

واهتمت دراسة المقابلة (٢٠١٧) بمعرفة العلاقة بين الطلاق العاطفي وإشباع الحاجات النفسية لدى المعلمين في محافظة جرش، والتعرف على الفروق في مستويات الطلاق العاطفي والحاجات النفسية التي تعزى إلى متغير الجنس والعمر ومدة الزواج، وشملت عينة الدراسة (٣٥٣) معلماً ومعلمة، وبينت النتائج أن مستويات الطلاق العاطفي كانت منخفضة لدى العينة على عكس الحاجات النفسية التي ارتفعت لدى العينة، كما وجدت علاقة ارتباطية إيجابية بين الطلاق العاطفي وإشباع الحاجات النفسية، وكذلك وجدت فروق في الطلاق العاطفي تعزى إلى الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في الطلاق تعزى إلى متغير العمر ومدة الزواج.

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة نجد أن الطلاق العاطفي متغير تمت دراسة ارتباطه بعدد من المتغيرات، في حين نجد أن بعض الدراسات

جدول (١) خصائص العينة وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة المئوية	المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	أقل من بكالوريوس	١٣٤	٢١,٥	المستوى الاقتصادي	منخفض	٢٣	٣,٧
	بكالوريوس	٤٣٥	٦٩,٨		متوسط	٥٣٧	٨٦,٢
	ماجستير فأعلى	٥٤	٨,٧		مرتفع	٦٣	١٠,١
المجموع الكلي		٦٢٣	١٠٠	المجموع الكلي		٦٢٣	١٠٠
عدد سنوات الزواج	أقل من ٥ سنوات	٩٤	١٥,١	عدد الأطفال	لا يوجد	٥١	٨,٢
	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	٩٤	١٥,١		طفلان أو أقل	١٦٥	٢٦,٥
	من ١٠ سنوات فأكثر	٤٣٥	٦٩,٨		٣ أطفال فأكثر	٤٠٧	٦٥,٣
المجموع الكلي		٦٢٣	١٠٠	المجموع الكلي		٦٢٣	١٠٠
الوظيفة	موظفة	٣٤٢	٥٤,٩	غير موظفة	٢٨١	٤٥,١	
المجموع الكلي				المجموع الكلي		٦٢٣	١٠٠

أداة البحث:

تم استخدام مقياس الطلاق العاطفي من إعداد الشواشرة، عمر وعبدالرحمن، هبة (٢٠١٨)، الذي تكون من (٣٧) فقرة تقيس مستوى الطلاق العاطفي لدى المتزوجات، وتم تقسيمهم إلى ثلاثة مجالات:

١- مجال اجتماعي: واشتمل على (١١) فقرة.

٢- مجال نفسي: واشتمل على (١٣) فقرة.

٣- مجال عاطفي: واشتمل على (١٣) فقرة.

تصحيح المقياس:

تم إعطاء درجة لكل بديل من بدائل الإجابات وفق سلم إجابات خماسي (دائماً=٥، غالباً=٤، أحياناً=٣، نادراً=٢، أبداً=١)، وتتراوح الدرجة التي تحصل عليها المفحوصة بين (٣٧-١٨٥) درجة، وتم اعتبار الدرجة (١٢٢,٦) فما فوق درجة القطع ومؤشراً لمستوى الطلاق العاطفي والتي تمثل (٣٣,٤%) من الدرجة الكلية للمقياس، وتم تصنيف مستوى الطلاق العاطفي إلى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض)، وتم اعتماد معادلة المدى: الحد الأعلى للمقياس - الحد الأدنى للمقياس مقسومة على عدد المستويات (٥-١) / ٣ = ١,٣٣ وبناء على ذلك فإن مستوى الإجابة على المقياس يكون على النحو التالي: مستوى منخفض (٢,٣٣) فأقل، مستوى متوسط (٢,٣٤-٣,٦٧) مستوى مرتفع (٣,٦٨) فما فوق.

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المحتوى وصدق البناء، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع الدرجة الكلية (٠,٨٤-٠,٤٨)، ومعامل ارتباط الفقرة مع مجالاتها (٠,٨٩، ٠,٤١) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥).

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام أسلوب الاتساق الداخلي وإعادة الاختبار، حيث إن قيم معاملات الثبات باستخدام ألفا كرونباخ تراوحت بين (٠,٧٤ - ٠,٨٣) وعلى الدرجة الكلية (٠,٧٤)، وتراوحت معاملات ارتباط إعادة الاختبار بين (٠,٧٧-٠,٨٦)، وبلغت للدرجة الكلية (٠,٧٧) وهذا مؤشر على ثبات المقياس.

التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الطلاق العاطفي على عينة البحث:

قامت الباحثات بتطبيق المقياس للتحقق من الصدق والثبات على عينة عشوائية مكونة من (٦٠) زوجة، وتم حساب صدق المقياس لعينة البحث الحالية عن طريق صدق المحكمين والاتساق الداخلي، وتم حساب ثبات المقياس عن طريق حساب ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وكانت النتائج كما يلي:

صدق المقياس:**صدق المحكمين:**

يتكون المجال الاجتماعي من (١٠) فقرات، والمجال النفسي من (١٣) فقرة، والمجال العاطفي من (١٣) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب قيم معاملات الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين بنود مقياس الطلاق العاطفي والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح النتيجة:

قامت الباحثات بعرض المقياس على خمسة محكمين في تخصص علم النفس من أجل التأكد من صلاحية قياس العبارات للمضمون وفق حدود المجالات التي جاءت في المقياس، وقد اتفق جميع المحكمين على صلاحية العبارات وملاءمتها لما وضعت من أجله، عدا عبارة رقم (٥) من المجال الاجتماعي، وتم تغيير بعض المفردات البسيطة لتتلاءم مع طبيعة البحث وطبيعة البيئة السعودية، وأصبح عدد عبارات المقياس (٣٦) عبارة، حيث

جدول (٢) قيم معاملات الارتباط بين درجات بنود مقياس الطلاق العاطفي والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه

مجالات مقياس الطلاق العاطفي					
المجال الاجتماعي		المجال النفسي		المجال العاطفي	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٧٤٧	١١	**٠,٧٦٦	٢٤	**٠,٦٦٦
٢	**٠,٦٨٣	١٢	**٠,٧٨٦	٢٥	**٠,٨٢٨
٣	**٠,٧٨٥	١٣	**٠,٧٦١	٢٦	**٠,٧٥١
٤	**٠,٧٠٣	١٤	**٠,٧٦٤	٢٧	**٠,٨٣١
٥	**٠,٦٨٠	١٥	**٠,٨٨٥	٢٨	**٠,٨٨٩
٦	**٠,٥٥٨	١٦	**٠,٧٥٢	٢٩	**٠,٦٩١
٧	**٠,٧٨٦	١٧	**٠,٨٣٠	٣٠	**٠,٩٣٤
٨	**٠,٦٤٠	١٨	**٠,٦٩٨	٣١	**٠,٨٩٠
٩	**٠,٧٢٧	١٩	**٠,٦١٩	٣٢	**٠,٨٤١
١٠	**٠,٧١٤	٢٠	**٠,٥١٠	٣٣	**٠,٦٥٩
		٢١	**٠,٥٠٠	٣٤	**٠,٧٤٠
		٢٢	**٠,٥٨١	٣٥	**٠,٥٩٥
		٢٣	**٠,٨٥١	٣٦	**٠,٩١٣

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط للبنود دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) و(٠,٠٥)، مما يؤكد اتساق العبارات وصلاحية المقياس للاستخدام.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون والجدول التالي يوضح النتيجة.

جدول (٣) قيم معاملات ثبات مقياس الطلاق العاطفي بمجالاته

المجالات	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
المجال الاجتماعي	١٠	٠,٨٥٨	٠,٨٣٥
المجال النفسي	١٣	٠,٩١١	٠,٨٦٤
المجال العاطفي	١٣	٠,٩٤٥	٠,٩٣٤
الدرجة الكلية	٣٦	٠,٩٦٧	٠,٩٤٩

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات جميعها قيم مرتفعة حيث تراوحت بين (٠,٨٣٥ - ٠,٩٤٥) وذلك للمجالات الفرعية، وبين (٠,٩٤٩ - ٠,٩٦٧) على الدرجة الكلية وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويطمئن الباحثين لاستخدامه.

عرض النتائج ومناقشتها:

ينص السؤال الأول على:

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مقياس الطلاق العاطفي لكل مجال، والدرجة الكلية للمقياس، وجدول (٤) يوضح النتيجة.

ما مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجات في مدينتي جدة؟

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات لاستجابات الأفراد على مقياس الطلاق العاطفي

المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
المجال الاجتماعي	٢,١٠	٠,٨١	منخفض
المجال النفسي	٢,٣٣	٠,٩٣	منخفض
المجال العاطفي	٢,٢٠	١,٠٥	منخفض
الدرجة الكلية	٢,٢٢	٠,٨٨	منخفض

يلاحظ من الجدول السابق أن مستوى الطلاق العاطفي لدى أفراد العينة على جميع مجالات المقياس (الاجتماعي، النفسي، العاطفي) والدرجة الكلية كان منخفضاً.

الطلاق العاطفي، وأيضاً كما أن غالبية العينة من فئة البكالوريوس وموظفات، لذا فهن أكثر وعياً وأكثر تكيّفاً مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي قد يعاني منها بعض الأزواج، ونظراً إلى ما تشهده المملكة العربية السعودية في الفترة الحالية من تغيير وتطور اجتماعي ملحوظ، حيث تسعى إلى تحقيق رؤية (٢٠٣٠) التي من أهدافها تمكين المرأة ومنحها العديد من الحقوق، لذلك فالمرأة السعودية الآن قد تعي بحقوقها وواجباتها أكثر من ذي قبل مما قد يسهم في انخفاض مستوى الطلاق العاطفي.

وانتقلت هذه النتيجة مع دراسة كل من الفتلاوي وجبار (٢٠١٢)، والمقابلة (٢٠١٧)، والشواشرة وعبدالرحمن (٢٠١٨)، حيث أشارت نتائجهم إلى انخفاض مستوى الطلاق العاطفي.

وتعزى الباحثات هذه النتيجة إلى حساسية الموضوع والتحفز لدى أفراد العينة لأنه يعتبر من الموضوعات الشخصية التي لا ينبغي الإفصاح عنها عند كثير من الأزواج، إضافة إلى ما يخلفه الطلاق العاطفي من آثار نفسية سيئة على الأطفال فتسعى بعض الزوجات إلى حل الخلافات مبكراً قبل وصولها إلى

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاق العاطفي لدى أفراد البحث باختلاف متغير المستوى التعليمي؛ تم استخدام تحليل التباين الأحادي، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٥):

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاق العاطفي تعزى إلى متغير (المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، عدد سنوات الزواج، الوظيفة)؟

١- الفروق باختلاف متغير المستوى التعليمي

جدول رقم (٥) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات

الطلاق العاطفي لدى أفراد الدراسة باختلاف متغير المستوى التعليمي

المجالات	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المجال الاجتماعي	بين المجموعات	١٨,٧٣٤	٢	٩,٣٦٧	٠,١٤١	٠,٨٦٨
	داخل المجموعات	٤١١١٧,٢٦٠	٦٢٠	٦٦,٣١٨		
	المجموع الكلي	٤١١٣٥,٩٩٤	٦٢٢			
المجال النفسي	بين المجموعات	٣٣,٤٨٩	٢	١٦,٧٤٥	٠,١١٣	٠,٨٩٣
	داخل المجموعات	٩١٦٦٩,٧١٨	٦٢٠	١٤٧,٨٥٤		
	المجموع الكلي	٩١٧٠٣,٢٠٧	٦٢٢			
المجال العاطفي	بين المجموعات	١٥٩,٥٠٦	٢	٧٩,٧٥٣	٠,٤٢٥	٠,٦٥٤
	داخل المجموعات	١١٦٤٥٧,٠٥٢	٦٢٠	١٨٧,٨٣٤		
	المجموع الكلي	١١٦٦١٦,٥٥٩	٦٢٢			
الدرجة الكلية للطلاق العاطفي	بين المجموعات	٣٠٣,٧٣٤	٢	١٥١,٨٦٧	٠,١٤٦	٠,٨٦٤
	داخل المجموعات	٦٤٦٤٢٥,٨٣٩	٦٢٠	١٠٤٢,٦٢٢		
	المجموع الكلي	٦٤٦٧٢٩,٥٧٣	٦٢٢			

يتضح من خلال الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد البحث حول الدرجة الكلية للطلاق العاطفي ومجالاته الفرعية المتمثلة في (المجال الاجتماعي، المجال النفسي، المجال العاطفي) باختلاف متغير المستوى التعليمي، وبلغت قيمة مستوى الدلالة للمجالات على التوالي (٠,٨٦٨، ٠,٨٩٣، ٠,٦٥٤)، وللدرجة الكلية (٠,٨٦٤)، وجميعها قيم أكبر من (٠,٠٥) أي غير دالة إحصائياً. تعزو الباحثات هذه النتيجة بسبب معرفة الزوجين السابقة بمستوياتهم التعليمية من قبل الزواج والقبول بها، فضلاً عن أن الزوجات في المجتمع السعودي على اختلاف مستوياتهن التعليمية يحرصن على إقامة علاقة زوجية متوافقة، فالقدرة على مواصلة الحياة الزوجية لا ترتبط بالمستوى التعليمي، فعدم الشعور بالترابط والتفاهم بين الزوجين قد يكون نابع من أسباب أخرى مما يؤثر بصورة سلبية على الاتصال الإيجابي بين الزوجين ويؤثر أيضاً على استقرار الحياة الزوجية. وتختلف نتائج هذا البحث مع دراسة الشواشرة وعبدالرحمن (٢٠١٨) التي أوضحت أن هناك فروقاً في الطلاق العاطفي تعود للمستوى التعليمي.

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاق العاطفي

٢- الفروق باختلاف متغير المستوى الاقتصادي

لدى أفراد الدراسة باختلاف متغير المستوى التعليمي؛ المستوى الاقتصادي، وذلك كما يتضح من خلال تم استخدام اختبار كروسكال واليس بدلاً عن تحليل التباين الأحادي، وذلك لعدم تكافؤ فئات متغير

جدول رقم (٦) نتائج اختبار كروسكال واليس للفروق بين متوسطات درجات الطلاق العاطفي لدى أفراد الدراسة باختلاف متغير المستوى الاقتصادي

المجالات	المستوى الاقتصادي	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
المجال الاجتماعي	منخفض	٢٣	٣٤٩,٨٩	٦,٧٦١	٠,٠٣٤
	متوسط	٥٣٧	٣١٦,٥٥		
	مرتفع	٦٣	٢٥٩,٣٨		
المجال النفسي	منخفض	٢٣	٣١٣,٣٣	٣,٦٤٩	٠,١٦١
	متوسط	٥٣٧	٣١٦,٧٥		
	مرتفع	٦٣	٢٧٠,٩٩		
المجال العاطفي	منخفض	٢٣	٣٣٧,٤١	٣,٨٧٤	٠,١٤٤
	متوسط	٥٣٧	٣١٥,٦٦		
	مرتفع	٦٣	٢٧١,٥٢		
الدرجة الكلية للطلاق العاطفي	منخفض	٢٣	٣٣١,٦٣	٤,٦٨٨	٠,٠٩٦
	متوسط	٥٣٧	٣١٦,٥٣		
	مرتفع	٦٣	٢٦٦,٢٣		

يتضح من خلال الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مستوى الطلاق العاطفي فيما يتعلق بالمجال الاجتماعي باختلاف متغير المستوى الاقتصادي، وذلك لصالح أفراد البحث من ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض بمتوسط رتب (٣٤٩,٨٩). وربما يعود السبب في ذلك إلى أهمية الجوانب الاقتصادية وتأثيرها على مختلف نواحي الحياة وخاصة النواحي الاجتماعية، فضعف المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر بشكل سلبي على مختلف جوانب الحياة من حيث عدم القدرة على توفير المتطلبات اللازمة للأسرة، إضافة إلى عدم القدرة على تعزيز الروابط الاجتماعية مع الآخرين سواء من الأهل أو الأصدقاء لا سيما من خلال المقارنات مع حياة الأسر والطبقات الاجتماعية الأخرى؛ كل هذا بدوره يساهم في الحد من القدرة على التواصل والترابط بين الزوجين و واتساع الفجوة فيما بينهم.

في حين أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد البحث حول الدرجة الكلية للطلاق العاطفي ومجالاته المتمثلة في (المجال النفسي، المجال العاطفي) باختلاف متغير المستوى الاقتصادي، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة على التوالي (٠,١٦١)، (٠,١٤٤)، و(٠,٠٩٦)، وجميعها قيم أكبر من (٠,٠٥) أي غير دالة إحصائياً. فبالرغم من ذلك نجد أن الدرجة الكلية لمقياس الطلاق العاطفي تشير إلى أن المستوى الاقتصادي

٣- الفروق باختلاف متغير عدد سنوات الزواج ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاق العاطفي لدى أفراد البحث باختلاف متغير عدد سنوات الزواج؛ تم استخدام تحليل التباين الأحادي، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٧):

لا يعد من العوامل المؤثرة أو المسببة للطلاق العاطفي، فالزوجة التي تشعر بالاستقرار والعاطفة من الزوج يجعلها ذلك تتكيف مع الأوضاع الاقتصادية المختلفة من أجل استقرار الحياة الزوجية والحفاظ على كيان الأسرة. تختلف نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة العبيدي (٢٠١٥) التي أوضحت وجود فروق في الطلاق العاطفي تعود لمتغير المستوى الاقتصادي.

جدول رقم (٧) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات الطلاق العاطفي لدى أفراد الدراسة باختلاف متغير عدد سنوات الزواج

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المجموعات	المجالات
٠,٠٠٥	٥,٤٠٠	٣٥٢,١٦٦	٢	٧٠٤,٣٣٢	بين المجموعات	المجال الاجتماعي
		٦٥,٢١٢	٦٢٠	٤٠٤٣١,٦٦١	داخل المجموعات	
			٦٢٢	٤١١٣٥,٩٩٤	المجموع الكلي	
٠,٠٠٦	٥,١٤٣	٧٤٨,٣٢٣	٢	١٤٩٦,٦٤٧	بين المجموعات	المجال النفسي
		١٤٥,٤٩٤	٦٢٠	٩٠٢٠٦,٥٦١	داخل المجموعات	
			٦٢٢	٩١٧٠٣,٢٠٧	المجموع الكلي	
٠,٠٠٦	٥,١٥١	٩٥٣,٠١٨	٢	١٩٠٦,٠٣٧	بين المجموعات	المجال العاطفي
		١٨٥,٠١٧	٦٢٠	١١٤٧١٠,٥٢٢	داخل المجموعات	
			٦٢٢	١١٦٦١٦,٥٥٩	المجموع الكلي	
٠,٠٠٣	٥,٧٥٨	٥٨٩٦,٧١٦	٢	١١٧٩٣,٤٣٢	بين المجموعات	الدرجة الكلية للطلاق العاطفي
		١٠٢٤,٠٩١	٦٢٠	٦٣٤٩٣٦,١٤١	داخل المجموعات	
			٦٢٢	٦٤٦٧٢٩,٥٧٣	المجموع الكلي	

يتضح من خلال الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة حول الدرجة الكلية للطلاق العاطفي ومجالاته المتمثلة في (المجال الاجتماعي، المجال النفسي، المجال العاطفي) باختلاف متغير سنوات الزواج؛ ولمعرفة اتجاه الفروق ولصالح أي فئة من فئات متغير سنوات الزواج؛ تم استخدام اختبار شيفيه، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٨):

جدول رقم (٨) نتائج اختبار شيفيه للفروق بين متوسطات درجات الطلاق العاطفي لدى أفراد الدراسة باختلاف متغير عدد سنوات الزواج

المجالات	عدد سنوات الزواج	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أقل من ٥ سنوات	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	من ١٠ سنوات فأكثر
المجال الاجتماعي	أقل من ٥ سنوات	٩٤	١٨,٧٦	٧,٤٢	-	١,٥-	**٢,٩-
	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	٩٤	٢٠,٢٨	٧,٣٧	١,٥٢	-	١,٤-
	من ١٠ سنوات فأكثر	٤٣٥	٢١,٦٥	٨,٣٥	**٢,٩	١,٤	-
المجال النفسي	أقل من ٥ سنوات	٩٤	٢٧,٣٧	١١,١٢	-	٢,٩-	**٤,٣-
	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	٩٤	٣٠,٢٨	١١,٤٣	٢,٩	-	١,٤-
	من ١٠ سنوات فأكثر	٤٣٥	٣١,٧٢	١٢,٣٨	**٤,٣	١,٤	-
المجال العاطفي	أقل من ٥ سنوات	٩٤	٢٤,٩٨	١٢,١٦	-	٢,٤-	**٤,٧-
	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	٩٤	٢٧,٣٥	١٣,٥٧	٢,٤	-	٢,٣-
	من ١٠ سنوات فأكثر	٤٣٥	٢٩,٧٠	١٣,٩٠	**٤,٧	٢,٤	-
الدرجة الكلية للطلاق العاطفي	أقل من ٥ سنوات	٩٤	٧١,١١	٢٩,٢٦	-	٦,٨-	**١٢,٠-
	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	٩٤	٧٧,٩٠	٣٠,٨٦	٦,٨	-	٥,٢-
	من ١٠ سنوات فأكثر	٤٣٥	٨٣,٠٧	٣٢,٧٩	**١٢,٠	٥,٢	-

يتضح من خلال الجدول السابق أن تلك الفروق في درجات الطلاق العاطفي بين أفراد البحث ممن سنوات زواجهم (من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات) و سنوات زواجهم (من ١٠ سنوات فأكثر) لصالح من كانت سنوات زواجهن (من ١٠ سنوات فأكثر) بمتوسط قدره (٢١,٦٥) للمجال الاجتماعي، و(٣١,٧٢) للمجال النفسي، و(٢٩,٧٠) للمجال العاطفي، و(٨٣,٠٧) للدرجة الكلية للطلاق العاطفي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن أفراد البحث ممن سنوات زواجهن (من ١٠ سنوات فأكثر) لديهم طلاق عاطفي بدرجة أكبر من الفئات الأخرى.

الضغوط والمشكلات الأسرية التي تؤثر سلباً على علاقة الزوجين، وهذا ما أشارت إليه دراسة مصطفى (٢٠١٦) التي أوضحت وجود علاقة بين الضغوط

ونجد أن متغير عدد سنوات الزواج من العوامل المؤثرة على الطلاق العاطفي حيث إن الزوجات اللاتي عدد سنوات زواجهن أكثر من ١٠ سنوات يشعرن بالطلاق العاطفي، وهذا يعود ربما لكثرة

الزواج، لصالح عدد سنوات الزواج أقل من ٥ سنوات.

في حين تختلف النتائج الحالية عن نتائج دراسة منصور (٢٠٠٩)، والمقابلة (٢٠١٧) التي أوضحت بعدم وجود فروق في الطلاق العاطفي تعود لمدة سنوات الزواج.

٤- الفروق باختلاف متغير الوظيفة

ولمعرفة الفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاق العاطفي لدى أفراد الدراسة باختلاف متغير الوظيفة؛ تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Sample T-Test)، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٩):

جدول رقم (٩) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للفروق بين متوسطات درجات الطلاق العاطفي لدى أفراد الدراسة

باختلاف متغير الوظيفة

المجالات	الوظيفة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجال الاجتماعي	نعم	٣٤٢	٢٢,٣٣	٨,٥٣	٤,٦٣٤	٠,٠٠١
	لا	٢٨١	١٩,٣٩	٧,٣١		
المجال النفسي	نعم	٣٤٢	٣٢,٣٥	١٢,٨٦	٣,٤٨٣	٠,٠٠١
	لا	٢٨١	٢٩,٠٢	١٠,٩٥		
المجال العاطفي	نعم	٣٤٢	٣٠,٤٤	١٤,٢٨	٣,٧٢٢	٠,٠٠١
	لا	٢٨١	٢٦,٤٣	١٢,٦٢		
الدرجة الكلية للطلاق العاطفي	نعم	٣٤٢	٨٥,١٢	٣٣,٩٢	٤,٠٦٧	٠,٠٠١
	لا	٢٨١	٧٤,٨٤	٢٩,١٦		

يتضح من خلال الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في الدرجة الكلية لمستوى الطلاق العاطفي ومجالاته الفرعية المتمثلة في (المجال الاجتماعي - المجال النفسي - المجال العاطفي) باختلاف متغير الوظيفة، وذلك لصالح أفراد البحث ممن لديهم وظيفة بمتوسط حسابي (٢٢,٣٣) للمجال الاجتماعي، وبمتوسط حسابي (٣٥,٣٢) للمجال النفسي، وبمتوسط حسابي (٣٠,٤٤) للمجال العاطفي، وبمتوسط حسابي (٨٥,١٢) للدرجة الكلية للطلاق العاطفي، وتُشير النتيجة السابقة إلى أن أفراد البحث ممن لديهم وظيفة لديهم مستويات أعلى من الطلاق العاطفي.

وتعزو الباحثات هذه النتيجة الى أن الزوجة العاملة لديها مستويات أعلى في الطلاق العاطفي، بسبب غيابها عن المنزل لفترات طويلة وشعور الزوج والأبناء بالتقصير، وكثرة الخلافات بين الزوجين حول طبيعة عمل الزوجة، وأيضاً الأمور المالية من حيث مشاركة الزوجة في الدعم المادي للأسرة، وفضلاً عن ذلك شعور الزوجة بالاستقرار المادي وعدم حاجتها إلى الزوج يؤدي إلى التباعد بين الزوجين.

ويرى بلعقاب (٢٠١٥) انه نتيجة لمشاركة المرأة في المسؤوليات المالية للأسرة وقيامها بجزء من دور الزوج يؤدي الى الصراع بين الزوجين، فلم يعد الزوج هو المسؤول على القرارات الاسرية وحده بل أصبحت الزوجة تشاركه هذا الحق.

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع دراسة الريماوي والشويكي (٢٠١٧) التي أشارت الى وجود فروق بين الزوجين تعود لمتغير الوظيفة لصالح غير العاملات.

المقترحات البحثية والتوصيات:

- ١- القيام ببحوث مماثلة على الأزواج بعنوان " الطلاق العاطفي لدى الأزواج وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية"، "فاعلية برنامج ارشادي لخفض التباعد العاطفي لدى الأزواج الذين يعانون من الطلاق العاطفي"

٢- إجراء دراسات تنبؤية وارتباطية حول علاقة الطلاق العاطفي بالقدرة على إدارة الأزمات والتنظيم الانفعالي.

٣- بناء برامج إرشادية تهدف إلى تعلم المهارات الحياتية الزوجية للمقبلين على الزواج.

٤- توعية طالبات الجامعات بأهمية رفع المستوى التعليمي لما له من إسهام في خفض مستوى الطلاق العاطفي.

٥- التدخل المبكر من قبل المرشدين التربويين في المدارس والجامعات لمن لديهم مشكلات أسرية.

٦- إجراء المزيد من البحوث والدراسات تهتم بموضوع الطلاق العاطفي، وربطه بمتغيرات جديدة.

المراجع العربية:

- باصول، أمل أحمد عبدالله (٢٠٠٨). *التوافق الزوجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- بلعقاب، روؤف (٢٠١٥) أثر عمل المرأة على حياتها الأسرية، *مجلة عالم التربية*، ع ٥٢: ١-١٥
- الجوازنة، بهاء أمين حسن (٢٠١٨) مستوى الطلاق العاطفي لدى الأزواج وأثره على التوافق النفسي للأبناء في المرحلة الثانوية، *مجلة كلية التربية*، ع ١٧٨، ٣٨٤-٤١٣.

- عزب، حسام الدين (٢٠١٥) فاعلية برنامج إرشادي وقائي من الانفصال العاطفي لدى عينة من المعلمات، *مجلة الإرشاد النفسي*، ع٤٣، ٣٦٧ - ٣٩٢.
- الفتلاوي، علي شاكر، وجبار، وفاء كاظم (٢٠١٢). الطلاق العاطفي وعلاقته بأساليب الحياة لدى المتزوجين الموظفين في دوائر الدولة، *مجلة القادسية للعلوم الإنسانية*، ع١٥، ٢١١-٢٦٠.
- لنذمن (١٩٨٨)، *الشخصية السليمة*، ترجمة موفق الحمداني، حمد الكربولي، مطبعة جامعة بغداد.
- المصري، سحر علي (٢٠٠٧)، *أهمية الإشباع العاطفي بين الزوجين*، رسالة دبلوم في الإرشاد، جامعة اليرموك، الأردن.
- مصطفى، أمينة (٢٠١٦) *الضغوط الأسرية وعلاقتها بالطلاق العاطفي لدى المتزوجين*، مجلة *كلية التربية*، ع٢٠، ٤٩١-٤٧٢.
- المقابلة، نهاد (٢٠١٧)، *العلاقة بين الطلاق العاطفي وإشباع الحاجات النفسية لدى المعلمين المتزوجين*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- منصور، عايدة فؤاد (٢٠٠٩) *العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليها*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
- الحسين، أسماء (٢٠١٣) *مظاهر الطلاق العاطفي*، بحث مشارك في دليل الإرشاد الأسري ٦ بعنوان "مشكلة الطلاق العاطفي وكيف يتعامل معها المرشد الأسري"، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الشواشرة، عمر، عبدالرحمن، هبة (٢٠١٨). الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين، *المجلة الأردنية في العلوم والتربية*، مج١٤، ع٣، ٣٠١-٣١٣.
- الشيبلي، الجوهرة (٢٠١٥) *فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية التفاعل الفعال لدى عينة من الزوجات اللاتي يعانين من الطلاق العاطفي بجامعة أم القرى*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- الصطوف، لارا (٢٠١٥). *الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالاكنتاب والقلق لدى الأبناء المراهقين*، رسالة ماجستير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
- الريماوي، عمر، الشويكي، هناء (٢٠١٧) *الطلاق العاطفي لدى الأزواج في محافظة الخليل في ضوء متغيرات الدراسة*، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ع١٢، ٢٩٧-٣٢٠.
- العبيدي، عفراء إبراهيم (٢٠١٥) *الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد*، *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، ع١٣، ٢٣-٤٠.

- هادي، أنوار مجيد (٢٠١٢)، أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، مجلة الأستاذ، ع٢٠١٤، ٤٦٢-٤٣٥.

المراجع الأجنبية:

- Afrasiabi,F & Jafarizadeh,M(2015)Study of The Relationship between Personal Factors and Emotional Divorce,(MC SER Pubishing,Roma, Italy
- Corey, G. (2013). Theory and practice of counse- ling and psychotherapy. Australia; Belmont, CA: Brooks.

-Hobert,D. (2007). Current patterns of parental authority. Developmental Psychology Monographs, 4(1),1-103.

- Ladan, Hashemi & Halleh, Homayuni(2017) Emotional Divorce: Child Well-Being, Journal of Divorce & Remarriage. 6 (1), 1-6.

- Roozpeikar,M(2017)The Etymology of Emotional Divorce: the study of Iran community, Academic journal of psychological studies,6 (1), 1-6

Emotional divorce in light of some demographic variables among married women in the city of Jeddah

Dr. Abeer bint Mohamed Al-Sabban

Associate Professor of Psychology, Faculty of Education, Department of Psychology - Umm Al-Qura University

Yasmeen Saad Aljehani

Lecturer -university of Jeddah - College of Social Sciences -Department of Psychology- PhD researcher in Counselling Psychology in Umm Al Qura University

Halimah Mohammad Alghamdi

PhD researcher in counselling Psychology in Umm Al Qura University

Dalia Abdullah Alsemairi

PhD researcher in counselling Psychology in Umm Al Qura University

Abstract. the present research aimed to identify the level of emotional divorce among a sample of married women in Jeddah city. The Emotional Divorce Scale was selected as a tool for data collection. The validity and reliability of the tool were verified. It was applied on a sample consisting of 623 married women. They were selected randomly. The result indicated that the level of emotional divorce came within the low level. The results indicated that there were no differences in the emotional divorce and the variables of educational and economic level, while there were differences in the emotional divorce due to the wife's position in favor of the employed wives, and the number of years of marriage in favor of more than 10 years.

Key word: emotional divorce- married women.

أنموذج مقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠

د. علي بن حسن يعن الله القرني (١)

كلية التربية والآداب

قسم الإدارة والتخطيط التربوي - كلية التربية والآداب

جامعة تبوك

مستخلص. هدفت الدراسة إلى بناء أنموذج مقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي (الوثائقي) بمداخله المختلفة لبناء الأنموذج؛ وذلك باستقراء العديد من المصادر الأولية والثانوية المتعلقة بالشفافية الإدارية وطرق قياسها في الجامعات، ثم استخدم الباحث أسلوب دلفاي لتحكيم الأنموذج من خبراء القيادة التربوية المختصين والممارسين. وقد مرت عملية بناء الأنموذج بسبع مراحل؛ حيث بُني الأنموذج المقترح في صورته الأولية في المراحل الثلاث الأولى، وقد تكون من (٩) معايير و (١٣٠) مؤشراً، ثم حُكّم الأنموذج الأول رقم (١) في المرحلة الرابعة من قبل المتخصصين في الإدارة التربوية والقيادة والممارسين للقيادة الأكاديمية من حيث الصياغة والانتماء والمقترحات، وبناءً على آراء الخبراء المحكمين بُني أنموذج آخر رقم (٢)، وتكون من (٩) معايير و(١١٩) مؤشراً، وفي المرحلة الخامسة استخدم الباحث أسلوب دلفاي لتحكيمه من الخبراء من حيث الأهمية وقابلية القياس، وفي المرحلة السادسة استخدم الباحث أسلوب دلفاي لتحكيم الأنموذج الثاني مرة أخرى؛ حيث تم إرسال الأنموذج رقم (٢) مرة أخرى للخبراء مصحوباً بنتائج تحكيمه في الجولة السابقة؛ كتغذية راجعة بالطلب من الخبراء مراجعة استجاباتهم في الجولة السابقة من حيث الأهمية وقابلية القياس، وفي المرحلة السابعة والأخيرة وبناءً على نتائج الجولة الثالثة؛

(١) يتقدم الباحث بالشكر والتقدير لعامة البحث العلمي بجامعة تبوك على دعمها العلمي والمادي لهذا البحث؛ ورقمه S-0090-1440

تم اعتماد المؤشرات التي بلغت درجة أهميتها وقابليتها للقياس معاً حسب رأي الخبراء (٧٠% فأكثر) وحذف المؤشرات التي قلت درجة أهميتها أو قابليتها للقياس حسب رأي الخبراء عن (٧٠%)؛ وبناءً عليه تم التوصل إلى الأنموذج النهائي المقترح والذي تكون من (٩) معايير و(١٠٤) مؤشراً .

وقد أوصى الباحث بتوظيف الأنموذج المقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية من قبل وزارة التعليم، والجامعات الحكومية والأهلية، الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، كما أوصى باستفادة القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية من المعايير والمؤشرات التي تضمنها الأنموذج المقترح في التقويم الذاتي للجهات ذات العلاقة التي يعملون بها، وتقديم دورات تدريبية مهنية متخصصة وفقاً للاحتياجات التدريبية التي يظهرها تطبيق الأنموذج المقترح لمستوى الشفافية الإدارية في الجامعة.

الكلمات المفتاحية : أنموذج مقترح، الشفافية الإدارية، رؤية المملكة ٢٠٣٠

المقدمة

ممارساته، وتجذير ممارسات الشفافية لدى الأفراد والمنظمات على حد سواء.

وقد تصاعد الاهتمام ببرامج تقوية النزاهة والشفافية والمساءلة الإدارية ومكافحة الفساد الإداري من قبل المؤسسات الدولية المعنية بالتنمية؛ حيث أكد البنك الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي أن مكافحة الفساد وبناء النزاهة من الأولويات الاستراتيجية لعملها، بل ومن الشروط لما تقدمانه من مساعدات للدول، وما يتم تمويله من مشروعات. (عاشور، ٢٠٠١)

أما على المستوى المحلي؛ فقد أنشئت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة) في المملكة العربية السعودية بالأمر الملكي رقم أ/٦٥ وتاريخ: ١٣/٤/١٤٣٢هـ، بهدف حماية المال العام، ومحاربة الفساد، والقضاء عليه، وتطهير المجتمع من آثاره الخطيرة، وتبعاته الوخيمة على الدولة في مؤسساتها، وأفرادها، ومستقبل أجيالها. (الموقع الرسمي للهيئة على الشبكة العنكبوتية، محفوظ بتاريخ ٢٢/٦/١٤٤٠)

يمر العالم في الألفية الثالثة بمتغيرات متسارعة؛ فرض بتحدياته - الثورة العلمية والطفرة التكنولوجية، العولمة أو الكوكبية- في فلسفة إدارة المؤسسات بصفة عامة، ومؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة.

حيث حملت تداعيات العولمة؛ قيم الانفتاح على العالم والحرية وزيادة وعي العامة بحقوقهم وواجباتهم والتفاعل الإنساني المتزايد مع مؤسساتهم بفعل تأثيرات برامج التواصل الاجتماعي؛ " فما كان يقبل أو يُغض الطرف عنه من بيروقراطية وروتين وفساد؛ أصبح أمراً غير مقبولاً في وقتنا الحالي". (الحربي، ٢٠١٢)

من هذا المنطلق؛ تزايد الاهتمام بموضوع الشفافية الإدارية خلال السنوات الأخيرة على المستويين المحلي والعالمي، وأصبحت مطلباً ملحاً؛ نتيجة لظهور توجه يدعو إلى تقوية النزاهة والشفافية والمساءلة الإدارية، ومكافحة الفساد بأنواعه، بهدف تعزيز دور القطاع العام بكافة مؤسساته، وتحسين

مشكلة البحث:

يمثل الفساد الإداري بأشكاله المختلفة العدو الأول لنهضة وتطور اقتصاد أي بلد في العالم ؛ وحيث أن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ تتمحور حول التحولات الاقتصادية ؛ فإن أول اهتماماتها تركز حول مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية الإدارية في المؤسسات الحكومية.

حيث أكدت رؤية المملكة ٢٠٣٠ بشكل مفصل التزاماتها تجاه مكافحة الفساد وتعزيز النزاهة عبر تحقيق ١٧ متطلباً علمياً ومنهجياً؛ من ضمنها تخفيف الإجراءات البيروقراطية الطويلة ، وتوسيع دائرة الخدمات الإلكترونية، واعتماد الشفافية والمحاسبة الفورية، والالتزام بالوصول إلى مراكز متقدمة عالمياً للأداء الحكومي الفعال لخدمة المواطنين. (تقرير الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد نزاهة، ١٤٣٧/١٤٣٨)

ويعد توافر الشفافية الإدارية من أهم متطلبات مكافحة الفساد الإداري ، وهي إحدى الاستراتيجيات الهامة التي تتبعها الدول لمكافحة الفساد بأشكاله المختلفة، فزيادة مستوى الشفافية في العمليات الإدارية؛ يعني وضوح إجراءات العمل، والابتعاد عن الروتين، وتعقيد الإجراءات. (اللوزي ، ٢٠٠٢)

وقد تزايد الاهتمام بموضوع الشفافية الإدارية في مؤسسات التعليم العالي منذ بداية القرن الحادي والعشرين؛ بتزايد الاهتمام والتوجهات الرسمية نحو الإصلاح التربوي عالمياً؛ إذ تمت ملاحظة عجز

كما وضعت رؤية المملكة ٢٠٣٠ ؛ مساراً واضحاً لمحاربة الفساد، وتعزيز الشفافية والنزاهة، التي تعد إحدى لوازم الرؤية، حيث شددت الرؤية على ضرورة وضع الشفافية كمنهج للدولة، مؤكدة عدم التهاون أو التسامح مطلقاً مع الفساد بكل مستوياته، سواء أكان مالياً أم إدارياً وفي أي وزارة مهما كان وضعها السيادي. (البارقي، ٢٠١٨)

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الجامعات السعودية لمواكبة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد؛ إلا أن تلك الجهود بحاجة ماسة إلى أن تكون محكمة بدرجة عالية من الشفافية الإدارية بأبعادها المختلفة، شفافية الأنظمة والتشريعات وإجراءات العمل الناظمة لجهود التطوير الإداري والأكاديمي، شفافية المعلومات والاتصال مع المجتمع الداخلي والخارجي، شفافية اتخاذ القرارات وتفويض الصلاحيات، والشفافية المفضية إلى عدالة تقديم الخدمات وتكافؤ الفرص في التوظيف والترقية والتطوير المهني، وشفافية تقييم الأداء ومحاسبة ومساءلة المقصرين، وشفافية قبول الطلاب وحقوقهم المختلفة، وشفافية إدارة اجتماعات المجالس واللجان.

لذا تأتي هذه الدراسة؛ لبناء أنموذج مقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ يحتوي على المعايير الرئيسية والمؤشرات التي تحدد مدى التزام الجامعات بتطبيق الشفافية الإدارية بأبعادها المختلفة.

الجامعات. كما أكدت دراسة جابنون Jabnoun (٢٠١٥) أن الشفافية هي العامل المهم في تحديد عدد الجامعات المصنفة في أعلى ٣٠٠ جامعة عالمياً لكل مليون شخص. أما دراسة سفنجن Svensson (٢٠٠٧) فقد أكدت نتائجها أن الشفافية في التعيينات والترقيات توفر أساساً متيناً لضمان الجودة ومراقبة الجودة في مؤسسات التعليم العالي الروسية، علاوة على ذلك؛ فإنه يشجع على الانفتاح و التصرف بأمانة في وثائق وإجراءات صنع القرار.

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لممارسة الشفافية الإدارية التي أكدتها الدراسات السابقة؛ إلا أن ممارستها لم تكن في المستوى المأمول؛ حيث كشفت دراسة الشمري (٢٠١٥) أن مستوى ممارسة الشفافية الإدارية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن جاءت بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج أن شفافية نظام المعلومات في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن يمثل أكثر العوامل وضوحاً في مستوى الشفافية الإدارية بشكل عام، يليه شفافية الاتصال الإداري فشفافية المشاركة الإدارية ثم شفافية المساءلة الإدارية، وجميعها بدرجة متوسطة، أما مجال إجراءات العمل فقد ظهر الأقل شفافية بدرجة ضعيفة . ومن جانب آخر؛ أكدت دراسة سعد (٢٠١٤) بأن درجة التزام رؤساء مجالس الأقسام الأكاديمية بجامعة الإسكندرية بممارسة أبعاد الشفافية الإدارية جاء متوسطاً في الأبعاد التالية: (إجراءات

الأنظمة الإدارية التربوية في عصر العولمة وثورة المعرفة وتكنولوجيات الاتصالات والمعلومات عن مواكبة المستجدات في هذا العصر، وفي ظل هذا الواقع؛ ظهرت المناداة بوضع نظم فاعلة لشفافية النظام التعليمي في الجامعات عن مدخلاته وعملياته ومخرجاته في كافة مستوياته. (الثبتي ، ٢٠٠٥) وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية الشفافية الإدارية في المنظمات؛ حيث أكدت نتائج دراسة أبو قاعود (٢٠١١) على أن لممارسة أبعاد الشفافية أثر إيجابي في تنمية الأجهزة الإدارية وتطوير أعمالها والتخفيف من درجة الممارسات السلبيه ، كما توصلت الدراسة إلى التأكيد على أهمية الدور الملقي على عاتق الحكومات في تعزيز ممارسة الشفافية . كما أوصت دراسة بدح (٢٠١١) بالعمل على تعميق وزيادة الوعي بممارسة الشفافية الإدارية لدى الكوادر الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي الأردنية عن طريق تدريبهم على مفهوم ممارسة الشفافية، وإطلاعهم على تجارب الجامعات العالمية والنجاحات التي حققتها لتبنيها وممارستها للشفافية من خلال تنمية القيم والاتجاهات لبناء ثقافة تنظيمية جامعية راسخة لتأكيد ممارسة الشفافية لدى جميع العاملين في الجامعات وذلك للتخلص من بعض القيم الاجتماعية المغلوطة مثل : الوساطة والمحسوبية التي تساهم بشكل فاعل في الحد من ممارسة الشفافية وخاصة عند تعيين الكوادر الإدارية والأكاديمية وآلية صنع القرار وتطبيقه في تلك

وتعد الدراسات التي تناولت موضوع الشفافية الإدارية في مؤسسات التعليم العالي قليلة إلى حد ما ، وقد يعود ذلك لحدثة الموضوع في الميدان التربوي بصورة عامة، وفي ميدان التعليم العالي بصورة خاصة، وبناءً على استعراض الباحث لعدد من الدراسات العربية والمحلية التي تناولت موضوع الشفافية الإدارية في الجامعات العربية والسعودية رغم قلتها ؛ إلا أنه وجد أنها ركزت على درجة ممارسة هذه الجامعات للشفافية الإدارية بصورة عامة.

وبناءً على ما سبق؛ كانت الحاجة ماسة لبناء نموذج مقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية متضمناً عدداً من المعايير الرئيسية والمؤشرات القابلة للقياس مستفيداً من توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تعزيز الشفافية الإدارية في المؤسسات الحكومية.

أسئلة البحث

تسعى الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما المعايير الرئيسية اللازمة لقياس مستوى الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠؟
٢. ما المؤشرات اللازمة لقياس مستوى الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠؟

أهداف البحث

تسعى الدراسة لتحقيق الهدف الرئيسي التالي:

العمل، إدارة الاجتماعات، شفافية المعلومات، التفويض) وبنسب مئوية تراوحت بين ٦٤,١٨% و ٥٨,٦٢%. كما أكدت دراسة الطراونة والعضايلة (٢٠١٠) على أن درجة تطبيق الشفافية ومستوى المساءلة الإدارية في الوزارات المبحوثة كانت متوسطة لكل منها. كما أشارت نتائج دراسة الحربي (٢٠١٢) إلى أن درجة ممارسة الشفافية الإدارية لدى الأقسام الأكاديمية في كلية التربية بجامعة الملك سعود جاءت متوسطة في مجمل أبعاد الدراسة ، وقد أوصت الدراسة بأن تتبنى قيادات كلية التربية مبادئ الشفافية الإدارية من خلال خطة إجرائية تعزز سياسة الوضوح والإفصاح لجميع تعاملاتها الإدارية والأكاديمية ، وترسيخ ممارسات النزاهة بإقرار نظم موضوعية للمساءلة والمحاسبية، وتمكين المستفيدين من المشاركة الحقيقية في صناعة القرارات ، وتطبيق معايير موضوعية لاختيار القيادات وتقييمهم بناء على الكفاءة والنزاهة. كما أكدت دراسة الطشة (٢٠١٤) أن هناك تناقضاً ضمناً بين مفهوم الشفافية وممارستها لدى الإدارات الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي الرسمية في دولة الكويت، ويعكس أن معرفة المفهوم لا تعني ممارسته بدرجة عالية. أما دراسة حرب (٢٠١١) فقد أكدت نتائجها عدم وجود اهتماما كافي من قبل إدارة الجامعات الفلسطينية بتبني فكرة إصدار قوانين وتعليمات جديدة تضمن للعاملين حقوقهم، حيث كانت موافقة عينة الدراسة على هذه الفقرة ضمن الدرجة المتوسطة.

مصطلحات البحث

الشفافية الإدارية

:Administrative Transparency

هي مجموعة السلوكيات والأداء والآليات التي تقوم بها الإدارة تجاه الموظفين والمواطنين، وتتضمن تأكيد الوضوح التام للتشريعات والقوانين والأنظمة ووضوح الأداء والتقييم وعدالته، ونشر المعلومات والبيانات والإفصاح عنها وسهولة الوصول إليها، وتبسيط الإجراءات وآليات العمل ووضوحها وسهولة الاتصال بكافة الاتجاهات، وموضوعية اتخاذ القرارات وامتلاك نظم واضحة للمساءلة ومكافحة الفساد وذلك وفق المقياس المعد لهذه الغاية. (الطشة والحوامدة ، ٢٠٠٩)

• الخلفية النظرية للدراسة :

▪ مفهوم الشفافية الإدارية:

يعتبر مفهوم الشفافية الإدارية من المفاهيم الإدارية الحديثة التي ما زال يكتنفها الغموض، ولم تتضح معالمها بعد، والمتصفح للأدبيات التي تناولت هذا المفهوم؛ يجد أنه يرتبط بمفاهيم عدة؛ كالمصداقية أو النزاهة أو العدل أو المكاشفة أو الموضوعية أو الديمقراطية أو المساءلة أو التمكين أو الحرية. (العمرى ، ٢٠١٢)

يشير مفهوم الشفافية الإدارية إلى الوضوح والإفصاح والتبيان لكل المعلومات والإجراءات والقرارات في كل مجالات العمل التي تتم بين الإدارة العليا والمستويات الإدارية الأخرى، بحيث تكون المعلومة متاحة

بناء أنموذج لمعايير ومؤشرات قياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

أهمية البحث

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله؛ وهو موضوع الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية؛ حيث يعتبر موضوع حديث نسبياً ظهر في الأدب الإداري الحديث ولم تتناوله الدراسات على المستوى المحلي والعربي بالمستوى الكافي.

كما أن هذه الدراسة ستركز على بناء أنموذج معياري من خلال خبراء الإدارة التربوية لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية ، ويؤمل الباحث أن تستفيد الجامعات السعودية من هذه المعايير والمؤشرات لقياس مستوى الشفافية الإدارية ومعالجة الانحرافات التي قد تظهر.

• حدود البحث:

الحدود الموضوعية: ستقتصر الدراسة على بناء أنموذج مقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

الحدود المكانية: الأنموذج مصمم للجامعات السعودية كأداة لقياس مستوى الشفافية الإدارية فيها.

الحدود البشرية: سيتم تصميم الأنموذج بناء على آراء مجموعة من خبراء القيادة التربوية في المملكة والوطن العربي باستخدام أسلوب دلفاي.

الحدود الزمانية : سيتم تصميم الأنموذج خلال العام الجامعي ١٤٣٩ / ١٤٤٠ الفصل الدراسي الثاني.

كذلك الحد من السياسات والإجراءات غير المعلنة والتي تتسم بالغموض، وعدم مساهمة العاملين بها بشكل واضح. (مصلح و الشعيبي، ٢٠١٢) وبعد استقراء الباحث للمفاهيم المختلفة للشفافية الإدارية يرى أن الشفافية الإدارية في الجامعات تعني الوضوح والإفصاح والإعلان عن أنظمتها ولوائحها وقواعدها التنفيذية وإجراءات عملها ونظم معلوماتها واتصالاتها مع المجتمع الداخلي والخارجي وكذلك في تقييم أداء منسوبيها ومساءلتهم وفي اتخاذ القرارات وتقويض الصلاحيات وإدارة الاجتماعات والمجالس واللجان ، وفي التوظيف والترقية والتطوير المهني، وفي قبول وتسجيل وحقوق الطلاب ؛ بما يضمن العدالة والنزاهة والبعد عن المحسوبية في كل مجال من مجالات عملها .

■ أهداف الشفافية الإدارية :

للشفافية الإدارية في المؤسسات الحكومية عدد من الأهداف تسهم في تحقيق النزاهة والعدالة ومحاربة الفساد؛ ومن أهمها:

١. تحسين صورة الوطن عموماً والمؤسسات الحكومية خصوصاً محلياً ودولياً في مجال محاربة الفساد الإداري، ونشر القيم الفاضلة، وتنمية ثقافة المجتمع نحو التنمية المستدامة المرتكزة على الديمقراطية والعدالة والنزاهة.
٢. تحفيز الموظفين ليكونوا أكثر دقة وحذر وحرص في أعمالهم؛ خشية المساءلة، وكذلك تتيح

للجميع كل حسب اختصاصه، وذلك للإفادة منها في أداء المهام المنوطة بالعاملين (عبد الحليم وعبابنة، ٢٠٠٦). وهذا المفهوم يؤكد على العلنية والإفصاح والالتزام بالمعايير المعلنة، وانسيابية إجراءات العمل ؛ مما يسهم في الحد من الفساد بكافة صورته.

كما أن هناك من يرى أن الشفافية الإدارية تعني "أن تكون الحكومة والأجهزة الإدارية العامة في صندوق من زجاج، بحيث يرى الجميع بوضوح ما تقوم به من أعمال، وما تبشره من مهام، وتديره من برامج، وترتبط به من علاقات، والكيفية التي تمارس فيها كل ذلك" (أفندي، ٢٠٠٢). وهذا المفهوم يؤكد على حق كل مواطن في الحصول على المعلومات، من خلال أنظمة ولوائح واضحة ومعلنة؛ فحق الشفافية مطلب ضروري لكل مواطن من جميع المؤسسات الحكومية؛ لما تؤدي إليه من شيوع الثقة بالعمل المؤسسي وخلوه من شبكات الفساد الإداري والمالي.

وهذا ما يؤكد Koppal (٢٠٠٤) و Vaughn

(٢٠٠٠) حيث يرى أن الشفافية الإدارية تتمثل في

حرية تدفق المعلومات، بحيث تكون المعلومات

والعمليات في متناول المستفيدين.

وهناك من يرى أن الشفافية الإدارية تعني ضرورة وضوح العلاقة مع الجمهور فيما يخص إجراءات تقديم الخدمات والإفصاح عن السياسات العامة المتبعة، وبخاصة السياسات الإجرائية والمالية وحسابات القطاع العام، وكيفية إدارة المؤسسات الحكومية من قبل القائمين عليها بمختلف مستوياتهم،

١. الشفافية الإدارية تؤدي إلى جودة الأداء البشري والمؤسسة ؛ وبالتالي تمكن شركاء التنمية من الوصول إلى الأهداف ودفع حركة التقدم والنهوض بالمجتمع. الطوخي في (حرب ، ٢٠١١)

٢. الشفافية الإدارية تساعد على مكافحة الفساد الإداري بكافة صورته وذلك بتعزيز الثقة بين المنظمة والموظفين والعملاء. (العلوان ، ٢٠١٦) ، (Marilyn,2000) ؛ ويعزو الباحث لك لكونها تساعد على تقليل غموض التشريعات وضبابية الأنظمة واللوائح.

٣. الشفافية الإدارية تمثل قناة مفتوحة للاتصال بين أصحاب المصلحة والمسؤولين؛ فالمكاشفة ووضوح المعلومات تعزز الولاء لدى العاملين، وتزيد من إنتاجيتهم، وتشجذ همهم حين يعرفون كل شيء عن المنظمة التي يعملون بها باعتبار أنهم جزء منها . (الطراونة والعضايلة، ٢٠١٠) ، (الراشدي، ٢٠٠٧) ، (Berggern&Bernshteyn, 2007)

٤. الشفافية الإدارية تساعد على تحقيق الأمان الوظيفي للعاملين في المنظمة من خلال الرقابة المستمرة على جميع العناصر التي تسبب أي نوع من المخاطرة .وتشجع على استغلال أفضل لأصول المنظمة. (Garsten& Montoya ، ٢٠٠٨)

٥. الشفافية الإدارية تساعد على اختيار قيادات تتسم بالموضوعية والنزاهة والانتماء والولاء للمنظمة والصالح العام، ولها دور فعال في توفير الوقت

الاعتراض المبرر والموثق على أعمال أي منظمة بما يخدم المصلحة العامة.

٣. نشر الوعي في المجتمع بماهية الفساد بكافة صورته، وكيفية صياغة ثقافة مجتمعية لمحاربهه والكشف عنه.

٤. إتاحة المعلومات وتوسيع فرص المشاركة في صنع قرارات المنظمات وأنظمتها ولوائحها.

٥. الشفافية الإدارية تمكن المستفيدين من خدمات أي منظمة حكومية من التخطيط برشد لنشاطاتهم العلمية والعملية ؛ مما يسهم في تقليل المخالفات عن جهل بالأنظمة واللوائح وقواعدها التنفيذية. (مصلح و الشعبي، ٢٠١٢)

وباستقراء الباحث لما سبق؛ فإن أهم الأهداف التي تسعى إليها الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية هي مكافحة الفساد بكافة مستوياته سواءً كان إدارياً أو مالياً، وتسريع إجراءات العمل بما سيحد من التأخير في تنفيذ الخطط الموضوعية؛ ويمثل ذلك أحد أهم أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تسعى لتحقيق أعلى مستويات الشفافية والحوكمة الرشيدة في جميع القطاعات؛ بتفعيل معايير عالية من المحاسبة والمساءلة.

■ أهمية الشفافية الإدارية :

للشفافية الإدارية أهمية بالغة في المنظمات؛ كأحد أهم مقومات ومحاور نجاح التنمية المستدامة؛ وتتمثل تلك الأهمية في النقاط التالية:

١٠. الشفافية الإدارية تسهم في تطوير الأجهزة الإدارية باستخدام أسلوب إعادة هندسة العمليات الإدارية (الهندرة) وخلق بيئة تنظيمية تسعى إلى تطوير وتبسيط إجراءات العمل. (Jaradat,2013:75)

وتأسيساً على ما سبق ؛ فإن أهمية الشفافية الإدارية تتركز في مكافحة الفساد الإداري والمالي بكافة صوره ، وتعزيز النزاهة والعدالة في إجراءات العمل ؛ فشفافية اللوائح والأنظمة وقواعدها التنفيذية في الجامعات ووضوحها والإفصاح عنها يساعد على منع الاجتهاد الشخصي في تفسيرها وتأويلها والالتفاف عليها ؛ مما يؤدي إلى بناء ثقة تنظيمية تمكن من تحسين الأداء المؤسسي وبناء سمعة تنظيمية عالية .

■ أنواع الشفافية الإدارية:

تعددت تصنيفات الشفافية الإدارية في مؤسسات التعليم العالي أو غيرها من المؤسسات الحكومية حسب الهيكل التنظيمي ومجالات عمل هذه المؤسسات ؛ حيث صنفت حسب ارتباطها بالمنظمة إلى :

- **الشفافية الخارجية** : وترتبط بالمجتمع الخارجي للمنظمة أفراداً أو جماعات أو مؤسسات ، وترتكز على الإفصاح والإعلان عن ما يقدم لهم من خدمات وتمكينهم من المشاركة في تقييم أدائها وتقديم تغذية راجعة لتصحيح مسارها.

والتكاليف وتجنب الإرباك والفوضى في تقديم الأعمال ، وتطوير وظائف الوحدات الإدارية من وحدات إدارية متخصصة إلى فرق عمل تقوم بأداء وظائفها بشكل أفضل وأوضح وأكثر استقلالية وبرقابة ذاتية بدلاً من الرقابة الإدارية المستمرة .

(اللوزي ، ٢٠٠٢) و (هوفماستر ، ٢٠٠١)

٦. الشفافية الإدارية تؤدي إلى المشاركة في اتخاذ القرارات، وتسمح بتوعية المستفيدين وإطلاعهم على الخيارات المتاحة، وتحقق العدالة في تقييم أداء العاملين والوصول إلى ما يعرف بالنظام المفتوح، إضافة إلى كونها آلية لتحقيق المساءلة . (السبيعي ، ٢٠١٠)

٧. الشفافية الإدارية تمثل أحد الأعمدة الثلاثة الرئيسية للحوكمة الرشيدة بالإضافة للمساءلة والمشاركة المجتمعية. (Henkel,2007)

٨. الشفافية الإدارية تساعد على الحد من مقاومة العاملين للتغيير في المنظمات بسياساتها وخططها المعلنة؛ مما يؤدي إلى تقليص الطاقة السلبية التي يبذلها العاملون في مقاومة التغيير وتحولها إلى طاقة إيجابية.(عميرة،٢٠٠٨)

٩. الشفافية الإدارية تخلق بيئة تنظيمية مناسبة لوضع أنظمة للمساءلة الإدارية على درجة عالية من الكفاءة؛ لضمان قدرتها على تنفيذ السياسة العامة للدولة بكفاءة وفعالية عاليتين.(Christopher,2010)

- **الشفافية الداخلية** : وترتبط بالمجتمع الداخلي للمنظمة من علاقات هيكلية وأنظمة ولوائح تساعد على تحقيق النزاهة والعدالة والمصادقية والثقة والمشاركة في صناعة القرارات ورسم السياسات والتدفق الحر للمعلومات؛ في مناخ تنظيمي صحي تراعى فيه اللامركزية والمرونة اللازمة من خلال تبني الديمقراطية والتعامل بنزاهة على كافة المستويات الإدارية . (أبو كريم ، ٢٠٠٨)
 - **كما صنفنا من حيث الاتجاهات الهيكلية في المنظمة ؛ إلى :**
 - **الشفافية الصاعدة** : وفيها تكون ممارسات الرؤوسيين والعاملين مكشوفة وواضحة لرئيس المنظمة؛ مما يجعله قادراً على مراقبتهم وفهم سلوكياتهم التنظيمية وبالتالي القدرة على اتخاذ القرارات التصحيحية.
 - **الشفافية النازلة** :وهي عكس الصاعدة ، وفيها تكون ممارسات الرئيس مكشوفة وواضحة للرؤوسيين؛ وهي من أسس القيادة الديمقراطية ومكون أساسي من مكونات المساءلة والمحاسبية .
 - **شفافية الخارج** : وهي التمكن من مراقبة البيئة المحيطة والمنظمات المنافسة من داخل حدود المنظمة.
 - **شفافية الداخل**: وتتمثل في حرية تدفق المعلومات داخل الوحدات التنظيمية.
- (Heald,2012)
- **المستوى الذاتي** : وفيه يتطلب وجود شفافية للإجراءات الإدارية بما يضمن توعية كل من الموظف والمواطن بطبيعة مهام المنظمة والواجبات التي ينبغي عليهما القيام بها ، وتوضيح مراحل إنجاز المعاملات، والإعلان عن كل حالات التميز والنجاح وحالات التجاوز والفشل ؛ كما يتطلب هذا المستوى وجود شفافية للتشريعات والقوانين بأن تكون معلنة للجميع من مواطنين وموظفين ، وتقييم الأداء للعاملين بموضوعية ووضوح، واعتماد الكفاءة في الترقيات، وتوفير آليات واضحة للموظف للتظلم والشكوى .
 - **المستوى الشمولي** :وفي هذا المستوى تتطلب الشفافية الإدارية التزاماً من الحكومات والإدارات العليا بمبدأ دولة المؤسسات والقانون ، وضرورة إجراء اللقاءات بصورة مستمرة بين الأجهزة المركزية في الإدارة العامة وأجهزة الرقابة ، وتعميم مفهوم مجالس التنسيق المشتركة، وتفعيل دور الرقابة والمحاسبة والإدارات المالية، وتقييم الأداء للقيادات الإدارية العليا . (المفيز ، ٢٠١٥)
 - **مجالات الشفافية الإدارية في الجامعات:**
تعد الجامعات مركزاً للإشعاع المعرفي للمجتمع فهي موجودة تاريخياً لخلق المعرفة ونشرها؛ وهي المصدر الأساسي لتطوير المجتمع في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية والثقافية والتنظيمية.

كما يمكن تقسيمها حسب مستوياتها ؛ إلى :

التكاليف لأقصى حد ممكن وتخفيف الكثير من الجهد والوقت . (Ferriera,2009)

٣. المساءلة الإدارية : تؤكد مبادئ الشفافية الإدارية على ضرورة وجود نظام واضح للمساءلة الإدارية في الجامعة ومعلن عنه، ويتم تطبيقه على جميع منسوبيها دون تحيز وفق المهام الوظيفية المعلنة دون مماثلة أو تأخير. حيث يشير الحربي (٢٠١٢) أنه يجب " التأكد أن الموظف يعرف مسبقاً أن قيامه بأمور وإجراءات معينة تترتب عليها عواقب محددة، وهذا يعني أن تكون جميع أساليب الإفصاح واضحة ومكتوبة، وتبلغ بطريقة رسمية للموظفين".

٤. نظم المعلومات والاتصال مع المجتمع الداخلي والخارجي: للشفافية الإدارية ارتباط وثيق بنظم المعلومات والاتصال مع المجتمع الداخلي والخارجي للجامعات ؛ حيث أن توفير المعلومات المناسبة والصحيحة في الوقت المناسب يسهم في تعزيز الشفافية ودعم عمليات اتخاذ القرارات الصحيحة، وتحسين استخدام الموارد، والحد من التجاوزات الإدارية، وتقديم الخدمة بأقل تكلفة. (الطشة وحوامدة ، ٢٠٠٩)

٥. تقييم الأداء الوظيفي: ترتبط الشفافية الإدارية كذلك بتقييم الأداء الوظيفي لمنسوبي المنظمة؛ حيث أن إبلاغ الموظف بمستوى تقييمه-إيجابية كانت أم سلبية- من أهم أبعاديات التعامل الحضاري والشفافية، كما أن وضوح التقييم

ومن هذا المنطلق ؛ فإن الجامعات تضطلع بدور مهم جداً في نشر ثقافة الشفافية وتعزيز النزاهة في المجتمع ومؤسساته المختلفة؛ ولن يتأتى ذلك إلا بممارسة الشفافية الإدارية في مجالات متعددة في هيكلها التنظيمية والإدارية في مختلف الكليات والأقسام.

ومن خلال تتبع الباحث لأدبيات الشفافية الإدارية ؛ تم تحديد مجالات الشفافية الإدارية في المنظمات بصفة عامة وفي الجامعات بصفة خاصة؛ والتي ارتكزت عليها الدراسة الميدانية فيما يلي:

١. الأنظمة واللوائح وقواعدها التنفيذية: للشفافية الإدارية ارتباط وثيق بالأنظمة واللوائح ؛ فهي المخولة بإزالة الممارسات البيروقراطية، وتبسيط الإجراءات، وتعزيز اللامركزية، وترسيخ الثقة التنظيمية والمصادقية. فالشفافية تؤكد على ضرورة وضوح القوانين وتبسيطها بحيث يسهل فهمها والتعامل معها ؛ فلا تكون خاضعة للتأويل أو الضبابية التي تشعر العاملين بعدم الراحة والأمان . (الطراونة ، ٢٠١٠)

٢. إجراءات العمل : تؤكد مبادئ الشفافية الإدارية على أهمية وضوح إجراءات العمل في أي منظمة واضحة ومعلنة للجميع ، كما تؤكد على تبسيط الإجراءات وتسريع معدلات إنجاز العمل عن طريق القيام بالخطوات الضرورية فقط بأفضل طريقة؛ وهذا يقود المنظمة لخفض

انعقادها وزمناً محدداً لكل بند من البنود ، وأن يكون اتخاذ القرارات بالتصويت بالأغلبية دون تأثير من رئيس الاجتماع ودون إقصاء لوجهة نظر أي عضو، وأن يمتلك الأعضاء الحق في التحفظ على أي قرار في محضر الاجتماع دون تأثيرات من رئيس الاجتماع .

٨. التوظيف والترقية والتطوير المهني: ترتبط

الشفافية الإدارية كذلك بمجال التوظيف والترقية والتطوير المهني ارتباطاً وثيقاً ؛ حيث أن شفافية هذا المجال يساعد الجامعة على تحقيق رؤيتها وخططها الاستراتيجية بجودة عالية ؛ أما العكس بوجود محاباة ومحسوبية وغموض في التوظيف أو الترقية أو التطوير المهني ؛ فإنه سيؤدي بلا شك إلى ضعف مخرجات الجامعة . ولذلك فإن من مبادئ الشفافية الإدارية في هذا المجال الإعلان بكل وضوح عن جميع الوظائف بكافة وسائل التواصل ، ووجود آليات معلنة وشفافة تضمن استقطاب الكفاءات الأكاديمية والإدارية وفق مبدأ الكفاءة والجدارة ، وكذلك وجود فرص متكافئة ومعلنة للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس والموظفين ، وكذلك وجود قواعد تنظيمية واضحة ومعتمدة لترقية أعضاء هيئة التدريس والموظفين بشفافية وعدالة مستندة إلى نظام التعليم العالي والجامعات ولوائحه مع إطلاعهم على نتائج إنتاجهم العلمي وعمليات ترقياتهم في حال رغبتهم بذلك.

للموظف وحصوله عليه في الوقت المناسب يساعده على تطوير أدائه؛ وهذا يتطلب إيضاح آليات التقييم للموظف ومستوى أدائه وسبل تطوير هذا الأداء؛ فوجود معايير ومقاييس واضحة وعادلة ومعلنة تساعد المسؤولين على إنجاز التقييم الموضوعي بعيداً عن المزاجية والمحاباة والتخبط. (السبيعي، ٢٠١٠)

وأضاف الباحث أربعة مجالات أخرى في الجامعات السعودية لارتباطها الوثيق بالشفافية الإدارية؛ وهي:

٦. اتخاذ القرارات وتفويض الصلاحيات: فمن مبادئ

الشفافية الإدارية في الجامعات؛ ضرورة اتخاذ القرارات وفق أسس علمية بكل موضوعية وشفافية وفي الوقت المناسب دون تعجل أو تأخير ، وإشراك منسوبيها في صنعائها، وأن تكون الجامعة مرنة في تعديل قراراتها بناءً على نتائج التقييم ، كما تؤكد مبادئ الشفافية الإدارية على تفويض قيادات الجامعة بعض صلاحياتها للصف الثاني من القيادات بقرارات إدارية معلنة ومكتوبة بوضوح، وأن يكون هذا التفويض مبنياً على مبدأ الكفاءة والجدارة.

٧. إدارة الاجتماعات والمجالس واللجان: للشفافية

الإدارية ارتباط وثيق بالاجتماعات والمجالس واللجان في الجامعات ؛ حيث أن إدارتها بشفافية ووضوح يساعد على اتخاذ قرارات سليمة تصب في مصلحة الجامعة . ولضمان شفافيته يجب أن يُعد جدول معطن لأعمالها قبل وقت كافي من

لمكافحة الفساد التي تأسست في ١٣/٤/١٤٣٢هـ تحت مسمى (هيئة الرقابة ومكافحة الفساد) ؛ بهدف حماية المال العام، ومحاربة الفساد، والقضاء عليه، وتطهير المجتمع من آثاره الخطيرة، وتبعاته الوخيمة على الدولة في مؤسساتها، وأفرادها، ومستقبل أجيالها. وتعمل الهيئة على حماية النزاهة ومكافحة الفساد في الأجهزة المشمولة باختصاصاتها وهي الجهات العامة في الدولة، والشركات التي تمتلك فيها الدولة نسبة لا تقل عن ٢٥%؛ وذلك لخلق بيئة عمل في تلك الأجهزة تتسم بالنزاهة، والشفافية، والصدق، والعدالة، والمساواة. وتأتي المملكة العربية السعودية في المرتبة (٥٨) عالمياً من أصل (١٨٠) دولة في مؤشر مدركات الفساد، بحسب منظمة الشفافية الدولية لعام ٢٠١٨، والمرتبة (١١) بين دول مجموعة العشرين الاقتصادية. (هيئة الرقابة ومكافحة الفساد بالمملكة العربية السعودية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

وقد وضعت المملكة العربية السعودية رؤيتها ٢٠٣٠؛ انطلاقاً من إدراكها لخطورة الفساد؛ جاعلة الحوكمة والشفافية والنزاهة ومكافحة الفساد من مرتكزاتها الرئيسية؛ مما يدل على حرص القيادة في المملكة على تعزيز سيادة القانون ومساءلة كل مسؤول مهما كان موقعه في سبيل القضاء على الفساد المالي والإداري، وبما يكفل سرعة البت في قضايا الفساد وتحقيق الأهداف المرجوة. كما أن جهود المملكة العربية السعودية لم تقتصر في مجال

٩. قبول وتسجيل وحقوق الطلاب: ومن مبادئ الشفافية الإدارية كذلك ضرورة أن تكون سياسة وأنظمة قبول الطلاب في جميع البرامج واضحة ومعلنة وعادلة ، وأن توجد الجامعة أدلة معلنة لحقوق وواجبات الطلاب وتلتزم بها، مع وجود قواعد للسلوك القويم وإجراءات للتأديب والتظلم والاستئناف تتسم بالشفافية والعدالة والنزاهة.

الشفافية الإدارية في رؤية المملكة ٢٠٣٠:

نصت رؤية المملكة ٢٠٣٠ في محورها الثالث: وطن طموح (حكومة فاعلة) على انتهاج الشفافية وعدم التهاون أو التسامح مطلقاً مع الفساد بكل مستوياته، سواء أكان مالياً أم إدارياً، والاستفادة من أفضل الممارسات العالمية لتحقيق أعلى مستويات الشفافية والحوكمة الرشيدة في جميع القطاعات. ويشمل ذلك اتخاذ كل ما هو ممكن لتفعيل معايير عالية من المحاسبة والمساءلة، عبر إعلان الأهداف والخطط ومؤشرات قياس الأداء ومدى النجاح في تنفيذها للجميع، والعمل كذلك على توسيع نطاق الخدمات الإلكترونية وتحسين معايير الحوكمة، بما سيحد من التأخير في تنفيذ الأعمال، وتحقيق هدف قيادة العالم في مجال التعاملات الإلكترونية. (رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦)

ولتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ في مجال الشفافية الإدارية ومكافحة الفساد بشتى صورته ؛ صدر أمر ملكي في ١٢ ديسمبر ٢٠١٩ بضم هيئة الرقابة والتحقيق والمباحث الإدارية إلى الهيئة الوطنية

فيما يلي : (وجود قيادات لا تتبنى مبدأ الشفافية، غياب الإطار القانوني اللازم لحماية الشفافية وحقوق المواطن والمجتمع في الاطلاع على المعلومات، وجود بعض الفئات الخاطئة لدى القيادات في الجامعة ؛ مثل : السرية والكتمان وذلك لعدم وجود تعليمات تلزمهم بالإفصاح).

- دراسة الشمري (٢٠١٥) هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع الشفافية الإدارية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر عميدات الكليات ووكيلاتهن ورئيسات الأقسام التعليمية وأعضاء هيئة التدريس لعدد من مجالات الشفافية الإدارية، هي: المعلومات الإدارية، الاتصال الإداري، المساءلة الإدارية، المشاركة، وإجراءات العمل. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: أن مستوى ممارسة الشفافية الإدارية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن جاءت بدرجة متوسطة ، كما أظهرت النتائج أن شفافية نظام المعلومات في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن يمثل أكثر العوامل وضوحاً في مستوى الشفافية الإدارية بشكل عام، يليه شفافية الاتصال الإداري فشفافية المشاركة الإدارية ثم شفافية المساءلة الإدارية، وجميعها بدرجة متوسطة، أما مجال إجراءات العمل فقد ظهر الأقل شفافية بدرجة ضعيفة.

- دراسة جابنون Jabnoun (٢٠١٥) والتي هدفت إلى الكشف عن أثر الثروة والشفافية والديمقراطية على عدد الجامعات لكل مليون شخص والتي هي

التعاون الدولي على مجرد الاتفاقيات ومذكرات التفاهم؛ بل وضعت ضمن أولوياتها تعزيز جهود مكافحة الفساد وحماية النزاهة في مجموعة دول العشرين، بوصفها دولة الرئاسة للمجموعة للعام ٢٠٢٠م. (الكهموس، ٢٠١٩)

• الدراسات السابقة :

استعرض الباحث أهم الدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي ركزت على الشفافية الإدارية في الجامعات؛ على النحو التالي:

- دراسة المفيز (٢٠١٥) والتي هدفت إلى تحديد متطلبات تطبيق الشفافية من وجهة نظر رؤساء الأقسام العلمية في جامعة الملك سعود، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن أهم متطلبات تطبيق الشفافية؛ تتمثل فيما يلي : (اختيار القيادات على أساس معايير معلنة تعتمد على الكفاءة والنزاهة، وجود ثقافة تنظيمية تتبنى مبدأ الإدارة بالشفافية، نشر كل ما يتعلق بتقارير الاجتماعات وإجراءات التعيين والترقية والتعاميم والبلاغات وتقارير تقييم الأداء الوظيفي، التشارك في صنع القرار، تفعيل موقع الجامعة الإلكتروني لإعطاء صورة واضحة عن الجامعة من حيث أهدافها وبرامجها والنشاطات التي تقوم بها ومستوياتها الإدارية وهيكلها التنظيمي والخطة الاستراتيجية والأدلة التنظيمية والسياسات والإجراءات) ؛ وجاءت هذه المتطلبات بدرجة أهمية عالية . كما أظهرت الدراسة أن أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق الشفافية بجامعة الملك سعود ؛ تتمثل

- دراسة الطشة (٢٠١٤) والتي هدفت إلى الكشف عن مفهوم ودرجة ممارسة الشفافية الإدارية لدى الإدارات الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي الرسمية في دولة الكويت؛ حيث توصلت الدراسة إلى أن مفهوم الشفافية لدى الإدارات الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي في دولة الكويت يركز على إتاحة المعلومات للجميع، وتطبيق اللوائح بموضوعية، ووضوح السياسات والتشريعات، وعدالة تقييم الأداء، وموضوعيته. كما توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من الفهم الجيد لدى الإدارات الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي في دولة الكويت للشفافية ومجالاتها الداخلية والخارجية؛ إلا أن درجة ممارسة الشفافية لدى الإدارة الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي الرسمية في دولة الكويت جاءت متوسطة للشفافية ككل ولمجالات الشفافية الداخلية والخارجية؛ ويعكس هذا تناقضاً ضمناً بين مفهوم الشفافية وممارستها لدى الإدارات الأكاديمية، ويعكس أن معرفة المفهوم لا تعني ممارسته بدرجة عالية.

- دراسة سعد (٢٠١٤) والتي هدفت للتعرف على مدى التزام رؤساء الأقسام الأكاديمية بأبعاد الشفافية الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الإسكندرية؛ ومن أبرز نتائج الدراسة أن التزام رؤساء الأقسام الأكاديمية بأبعاد الشفافية الإدارية جاء بدرجة متوسطة في جميع الأبعاد؛ حيث احتل بعد إجراءات العمل الترتيب الأول بدرجة متوسطة ونسبة مئوية ٦٤,٨%؛ بينما

مصنفة كأعلى الجامعات من بين ٣٠٠ و ٥٠٠ جامعة في الترتيب العالمي؛ وقد أظهرت نتائج الدراسة أن البلدان التي لديها أعلى الجامعات المصنفة عالمياً يتوفر فيها مستويات ناتج دخل قومي لكل فرد - GDPPC، وشفافية وديمقراطية أعلى من البلدان التي لا تحتوي على مثل هذه الجامعات في المصنفات العالمية، كما أظهرت أن الجامعات الأعلى تصنيفاً لكل مليون شخص تتعلق بالمتغيرات الوطنية الثلاثة، وكانت الشفافية هي العامل المهم الذي يحدد مباشرة عدد الجامعات من بين أعلى الجامعات ال ٥٠٠ المصنفة عالمياً، كما أظهرت أن الشفافية هي من العوامل المهمة في تحديد عدد الجامعات المصنفة في أعلى ٣٠٠ جامعة عالمياً لكل مليون شخص.

- دراسة إيغوروف Egorov وآخرون (٢٠١٥) والتي هدفت إلى التعرف على بعض جوانب شفافية الجامعة وجدواها من خلال الانترنت ومن خلال تحديد النجاح المتحقق والثغرات الموجودة والآفاق المحتملة لتنفيذ مبدأ الشفافية في الجامعات الروسية، وقد ركزت هذه الدراسة على شفافية المعلومات الخاصة بالأنشطة التعليمية من وجهة نظر المتطلبات القانونية ومصالح المتقدمين وطلاب الجامعة؛ وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: وجود محدودية في تنفيذ مبدأ الشفافية في معظم الجامعات الروسية.

تضمن للعاملين حقوقهم، حيث كانت موافقة عينة الدراسة على هذه الفقرة ضمن الدرجة المتوسطة.

- دراسة بدح (٢٠١١) والتي هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة الشفافية الإدارية في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظر رؤساء الأقسام الأكاديمية فيها؛ وقد بينت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الشفافية الإدارية في الجامعات الأردنية الخاصة تتم بدرجة كبيرة .

- دراسة سفنجن Svensson (٢٠٠٧) والتي هدفت هو وصف و تقييم المتطلبات القانونية والشرعية لتحقيق الشفافية في التعيينات والترقيات في مؤسسات التعليم العالي السويدية ؛ وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن المتطلبات القانونية للإجراءات في التعيينات والترقيات في قطاع التعليم العالي السويدي قد شجعت مستويات مرضية من الشفافية ، وأن مثل هذه الشفافية في التعيينات والترقيات توفر أساساً متيناً لضمان الجودة ومراقبة الجودة في مؤسسات التعليم العالي، علاوة على ذلك ؛ فإنه يشجع على الانفتاح و التصرف بأمانة في وثائق وإجراءات صنع القرار .

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في مجال الدراسة وهو الشفافية الإدارية في الجامعات؛ إلا أنها اختلفت عنها في الهدف من الدراسة حيث ركزت بعضها الدراسات على الكشف عن درجة ممارسة هذه الجامعات للشفافية الإدارية، وبعضها الآخر ركز على درجة أهمية الشفافية الإدارية في الجامعات. أما

احتل بعد التفويض الترتيب الأخير بدرجة متوسطة أيضاً وبنسبة مئوية ٥٨,٦٣ % .

- دراسة الحربي (٢٠١٢) والتي هدفت إلى تحديد درجة الالتزام بممارسة الشفافية الإدارية لدى الأقسام الأكاديمية في كلية التربية بجامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة الشفافية الإدارية لدى الأقسام الأكاديمية في كلية التربية بجامعة الملك سعود جاءت (متوسطة) لمجمل الدراسة .

- دراسة حرب (٢٠١١) والتي هدفت إلى التعرف على واقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها لدى الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة ؛ وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود التزام بممارسة الشفافية الإدارية بدرجة مقبولة لدى الإداريين والأكاديميين ممن يشغلون مناصب إدارية في الجامعات الفلسطينية ، كما أظهرت الدراسة درجة موافقة عالية من قبل أفراد العينة على أن نظام المعلومات في الجامعات الفلسطينية يقدم معلومات تتسم بالصدق والدقة وبما يتلاءم ومتطلبات العمل الحالية والمستقبلية، كما أظهرت الدراسة موافقة بدرجة جيدة من قبل أفراد عينة الدراسة على توفر إجراءات عمل واضحة ومعلنة وسهلة الاستخدام تسمح بإنهاء المعاملات دون تعقيد، ومع ذلك لا يوجد اهتماماً كافياً من قبل إدارة الجامعات الفلسطينية بتبني فكرة إصدار قوانين وتعليمات جديدة

- آلية ومراحل بناء الأنموذج المقترح:
- بُني الأنموذج المقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ وفق المراحل والخطوات الآتية:
- **المرحلة الأولى:** استخدم الباحث المنهج الوصفي (الوثائقي) في استقراء العديد من المصادر الأولية والثانوية التي تناولت الشفافية الإدارية في الجامعات من تقارير وكتب ورسائل علمية وبحوث منشورة في دوريات علمية محكمة ؛ التي تم الاستناد إليها لصياغة المعايير والمؤشرات بصورة أولية والتي تكون منها الأنموذج المقترح .
- **المرحلة الثانية:** استخدم الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) لتحليل الوثائق والأبحاث المنشورة والرسائل العلمية والكتب والمقالات العلمية حول الشفافية الإدارية في الجامعات وأبعادها ، وكذلك ما تضمنته رؤية المملكة ٢٠٣٠ من توجيهات نحو الشفافية الإدارية والحوكمة الرشيدة في مؤسسات الدولة .
- **المرحلة الثالثة :** استخدم الباحث المنهج الاستقرائي؛ من أجل استنباط واستنتاج المعايير الرئيسة والمؤشرات الخاصة بالشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ ؛ والتي بنيت في ٩ معايير رئيسة و ١٣٠ مؤشراً ، وقد تكونت المعايير الرئيسة من (الشفافية في اللوائح والأنظمة - الشفافية في إجراءات العمل - الشفافية في المساءلات

الدراسة الحالية فقد هدفت لبناء أنموذج مقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية متضمناً عدداً من المعايير الرئيسة والمؤشرات القابلة للقياس مستفيداً من توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تعزيز الشفافية الإدارية في المؤسسات الحكومية.

• منهجية البحث وإجراءاته:

▪ منهج البحث:

- لتحقيق هدف الدراسة الرئيس استخدم الباحث عدة منهجيات مختلفة ومتنوعة ، وهي على النحو التالي:
- استخدم المنهج الوصفي (الوثائقي) (Documentary Approach) وهو أحد أساليب المنهج الوصفي، وتم ذلك باستقراء العديد من المصادر الأولية والثانوية والتي تناولت موضوع الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية أو العربية أو العالمية ، وكذلك ما اشتملت عليه رؤية المملكة ٢٠٣٠ من توجهات نحو تطبيق الشفافية الإدارية والحوكمة الرشيدة في المؤسسات الحكومية ؛ وتحليلها وتفسيرها واستنباط المعايير والمؤشرات لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية .
- ولتحكيم الأنموذج في مراحل بنائه المتتالية من قبل الخبراء المختصين ؛ استخدم الباحث أسلوب دلفاي ؛ من أجل الحكم على أهمية المعايير والمؤشرات وقابلية القياس لكل مؤشر .

- الإدارية- الشفافية في نظم المعلومات والاتصال مع المجتمع الداخلي والخارجي- الشفافية في تقييم الأداء- الشفافية في اتخاذ القرارات وتفويض الصلاحيات- الشفافية في إدارة الاجتماعات والمجالس واللجان- الشفافية في التوظيف والترقية والتطوير المهني- الشفافية في قبول وتسجيل وحقوق الطلاب). أنموذج رقم (١)
- **المرحلة الرابعة:** استخدم الباحث أسلوب دلفاي؛ لتحكيم الأنموذج الأولي - الأنموذج رقم (١) - والذي صُمم في المرحلة الثالثة من قبل المتخصصين في الإدارة التربوية والقيادة والممارسين للقيادة الأكاديمية من حيث مناسبة الصياغة اللغوية للمعايير الرئيسة والمؤشرات ومدى وضوحها وانتائها للمعايير التي تدرج تحتها ومقترحات تعديلها، وفقاً للمقياس الآتي:

الأنموذج رقم (١) في صورته الأولية

التعديل المقترح	الانتماء للمعيار		الوضوح للمؤشرات		الصياغة اللغوية للمؤشرات		المعايير / المؤشرات
	لا ينتمي للمعيار	ينتمي للمعيار	غير واضحة	واضحة	غير مناسبة	مناسبة	

٤. المعيار الرابع : شفافية نظم المعلومات والاتصال مع المجتمع الداخلي والخارجي ؛ وتكون من ٢٠ مؤشراً .
٥. المعيار الخامس : شفافية تقييم الأداء ؛ وتكون من ١٢ مؤشراً .
٦. المعيار السادس : شفافية اتخاذ القرارات وتفويض الصلاحيات ؛ وتكون من ١٢ مؤشراً .
٧. المعيار السابع: شفافية إدارة الاجتماعات والمجالس واللجان ؛ وتكون من ١٠ مؤشرات .
٨. المعيار الثامن: شفافية التوظيف والترقية والتطوير المهني؛ وتكون من ١٠ مؤشرات.
٩. المعيار التاسع : شفافية قبول وتسجيل وحقوق الطلاب؛ وتكون من ١٣ مؤشراً.
- **المرحلة الخامسة:** استخدم الباحث أسلوب دلفاي لتحكيم الأنموذج الثاني والذي نتج من تحكيم وبناءً على نتائج التحكيم من الخبراء ذوي الاختصاص والممارسة (ملحق رقم 1) ؛ تم التعديل على الأنموذج الأولي (الأنموذج رقم ١) ، حيث بقيت المعايير الرئيسة كما هي مع تغيير في صياغتها اللغوية، أما المؤشرات فتم حذف وإضافة وتعديل صياغة بعض المؤشرات ؛ ليصبح هناك نموذج ثاني (الأنموذج رقم ٢) مكون من ٩ معايير رئيسة و ١١٩ مؤشراً ، وقد تكونت المعايير الرئيسة بعد تعديلها من :
١. المعيار الأول: شفافية الأنظمة وقواعدها التنفيذية ؛ وتكون من ١٣ مؤشراً .
 ٢. المعيار الثاني :شفافية إجراءات العمل ؛ وتكون من ١٢ مؤشراً .
 ٣. المعيار الثالث: شفافية المساءلات الإدارية؛ وتكون من ١٧ مؤشراً .

الأنموذج الأولي والتعديل في المرحلة الرابعة
 (أنموذج رقم ٢) من خبراء القيادة التربوية
 المختصين والممارسين ملحق رقم (٢) من حيث
 أهمية المعيار وقابليته للقياس ؛ وكانت نتائج
 التحكيم على النحو التالي:

جدول رقم (١) نتائج الجولة الثانية لتحكيم خبراء القيادة التربوية من مختصين وممارسين لدرجة أهمية وقابلية القياس لمعايير ومؤشرات الأنموذج المقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠

المعايير الرئيسة / المؤشرات		الأهمية				قابلية القياس		م
		مهم		غير مهم		قابل للقياس	غير قابل للقياس	
المعيار الرئيس / مؤشرات		ت	%	ت	%	ت	%	
المعيار الأول : شفافية الأنظمة وقواعدها التنفيذية ؛ ومؤشراته :								
١	وجود قواعد تنفيذية لأنظمة الجامعة تضمن للعاملين حقوقهم	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١
٢	وضوح القواعد التنفيذية لأنظمة الجامعة.	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١
3	تعمل الجامعة على تلاشي الغموض والضبابية في اللوائح والأنظمة والتشريعات قبل صدورها.	١٨	%٧٥	٦	%٢٥	١١	%٤٦	١٣
4	إعلان الجامعة أنظمتها وقواعدها التنفيذية لجميع منسوبيها عند صدورها.	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١
5	تنفيذ ورش عمل لتوعية منسوبي الجامعة بالأنظمة والقواعد التنفيذية	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٤	%١٠٠	٠
6	التطبيق العملي للأنظمة على الجميع دون محاباة أو تمييز.	٢٤	%١٠٠	٠	٠	١٧	٧٠,٨ %	٧
7	تناسب أنظمة الجامعة وقواعدها التنفيذية مع احتياجاتها التطويرية	٢٤	%١٠٠	٠	٠	١٩	٧٩,٢ %	٥
8	وجود إدارة لمتابعة أنظمة الجامعة وقواعدها التنفيذية باستمرار	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١
9	مشاركة الكليات والعمادات والأقسام الأكاديمية في بناء القواعد التنفيذية لأنظمة الجامعة.	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١
10	التحديث المستمر لأنظمة الجامعة وقواعدها التنفيذية بما يتواءم مع المستجدات	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٤	%١٠٠	٠
11	وجود آليات واضحة لمكافحة الفساد بكافة صوره في أنظمة الجامعة	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١
12	وجود نظام واضح لإجراءات التظلم والشكاوي والإجراءات التأديبية	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٤	%١٠٠	٠
13	تراعي الجامعة في أنظمتها ولوائحها اللامركزية والمرونة في كافة الخدمات المقدمة للمستفيدين.	١٦	%٦٧	٨	%٣٣	١٠	%٤٢	١٤

المعيار الثاني : شفافية إجراءات العمل؛ ومؤشراته :							
١	تسيير الإجراءات بصورة تسمح بإنهاء المعاملات دون تعقيد	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	١١	%٤٦
٢	وجود أدلة إجرائية إرشادية لإجراءات العمل المختلفة بالجامعة	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٢	٩١,٧ %
٣	وضوح إجراءات العمل في الجامعة	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢٢	٩١,٧ %
٤	تنفيذ إجراءات العمل بعدالة	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	١٦	٦٦,٧ %
٥	إتاحة الاطلاع على إجراءات العمل في الجامعة لجميع منسوبيها	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢١	٨٧,٥ %
٦	إجراءات العمل تتم بسرعة وسلاسة	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢٢	٩١,٧ %
٧	إجراءات العمل في الجامعة مؤتمتة (إلكترونية)	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٢	٩١,٧ %
٨	وجود رابط لتتبع المعاملات على موقع الجامعة الإلكتروني	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢٣	٩٥,٨ %
٩	وجود لوحات إرشادية في أماكن بارزة تظهر خطوات سير المعاملات	٢١	٨٧,٥ %	٣	%١٢,٥	٢٠	٨٣,٣ %
10	وجود تحسين مستمر لإجراءات العمل في ضوء التغذية الراجعة التي تصل من المستفيدين.	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢١	٨٧,٥ %
11	تشرك الجامعة عاملها في تحديد إجراءات العمل المناسبة لإنهاء المعاملات دون تعطيل .	١٢	%٥٠	١٢	%٥٠	٢٠	٨٣,٣ %
١٢	وجود رقابة على نزاهة إجراءات العمل في الجامعة	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢١	٨٧,٥ %
المعيار الثالث : شفافية المساءلات الإدارية ؛ ومؤشراته :							
١	وجود نظام واضح للمساءلة الإدارية في الجامعة	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %
٢	وجود برامج توعوية لغرس الرقابة الذاتية في نفوس منسوبي الجامعة	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢١	٨٧,٥ %
٣	وجود أدلة و منشورات توعوية لمفاهيم المساءلة الإدارية	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢١	٨٧,٥ %
٤	تعميم مبادئ المساءلة الإدارية على منسوبي الجامعة	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢١	٨٧,٥ %
٥	وجود دليل إجرائي لآليات تنفيذ المساءلة الإدارية وضوابطها	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %

١٢,٥ %	٣	٨٧,٥ %	٢١	%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	وجود خطة عامة للمساءلة الإدارية معممة على منسوبي الجامعة	٦
%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	.	.	%١٠٠	٢٤	إجراء المساءلة الإدارية وفق المهام الوظيفية المعلنة	٧
%٨,٣	٢	٩١,٧ %	٢٢	١٢,٥ %	٣	٨٧,٥ %	٢١	إجراء المساءلة الإدارية وفق نتائج تقييم الأداء الوظيفي	٨
%٨,٣	٢	٩١,٧ %	٢٢	.	.	%١٠٠	٢٤	وجود حماية وضمانات للأشخاص الذين يكشفون الفساد بكافة صورته	٩
%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	.	.	%١٠٠	٢٤	محاسبة المقصرين في إنجاز مهامهم بعد ثبوت الخطأ مباشرة دون مماطلة وتأخير	١٠
٢٠,٨ %	٥	٧٩,٢ %	١٩	.	.	%١٠٠	٢٤	تطبيق نظام المساءلة على جميع منسوبي الجامعة دون تحيز	١١
%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	.	.	%١٠٠	٢٤	السماح للموظف أن يستأنف العقوبة التي وقعت عليه	١٢
١٦,٧ %	٤	٨٣,٣ %	٢٠	.	.	%١٠٠	٢٤	مرونة آليات المساءلة الإدارية وقابليتها للتعديل	١٣
%٨,٣	٢	٩١,٧ %	٢٢	.	.	%١٠٠	٢٤	موثوقية المعلومات التي تبني عليها المساءلة الإدارية في الجامعة	١٤
٢٩,٢ %	٧	٧٠,٨ %	١٧	٢٠,٨ %	٥	٧٩,٢ %	١٩	ارتباط آليات المساءلة الإدارية في الجامعة بمستوى الإنجاز	١٥
٢٩,٢ %	٧	٧٠,٨ %	١٧	%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	استهداف آليات المساءلة الإدارية لتعزيز المسؤولية في نفوس الموظفين	١٦
.	.	%١٠٠	٢٤	.	.	%١٠٠	٢٤	تدرج العقوبة المفروضة على الموظف تبعاً لتكرار المخالفة ونوعها	١٧
المعيار الرابع : شفافية نظم المعلومات والاتصال مع المجتمع الداخلي والخارجي؛ ومؤشراته :									
١٢,٥ %	٣	٨٧,٥ %	٢١	.	.	%١٠٠	٢٤	تدفق المعلومات بين منسوبي الجامعة ببسر وسهولة	١
١٢,٥ %	٣	٨٧,٥ %	٢١	.	.	%١٠٠	٢٤	إفصاح الجامعة عن المعلومات المهمة التي تتطلب الإفصاح لمجتمعها الداخلي والخارجي دون اختصارها أو تنقيتها	٢
١٦,٧ %	٤	٨٣,٣ %	٢٠	١٢,٥ %	٣	٨٧,٥ %	٢١	خلو المعلومات التي تنشرها الجامعة من الزيادة أو التكرار	٣
٢٠,٨ %	٥	٧٩,٢ %	١٩	%٨,٣	٢	٩١,٧ %	٢٢	نظم المعلومات في الجامعة تستهدف تبسيط المشكلات المعقدة	٤
%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	سهولة حصول جميع العاملين على المعلومات التي يريدونها دون قيود	٥
١٦,٧ %	٤	٨٣,٣ %	٢٠	%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	إعلان الجامعة عن موازنتها السنوية بشكل واضح	٦

%		%				%		
%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	.	.	%١٠٠	٢٤	وجود معلومات كافية عن الجامعة على موقعها الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة
١٦,٧ %	٤	٨٣,٣ %	٢٠	%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	وجود صلاحية لدى الموظفين للوصول لقواعد المعلومات التي تتطلب الإفصاح في أي وقت
١٦,٧ %	٤	٨٣,٣ %	٢٠	%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	تلبية المعلومات التي تنشرها الجامعة لمتطلبات العمل
.	.	%١٠٠	٢٤	.	.	%١٠٠	٢٤	وجود إجراءات دقيقة لتحقيق الأمن المعلوماتي للجامعة
%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	.	.	%١٠٠	٢٤	توفر الجامعة قنوات اتصال واضحة مع المجتمع الداخلي والخارجي
٦٦,٦ %	١٦	٣٣,٤ %	٨	٤١,٧ %	١٠	٥٨,٣ %	١٤	تطبيق الجامعة سياسة عدم إخفاء أي معلومات أو أرقام عن منسوبيها .
٦٢,٥ %	١٥	٣٧,٥ %	٩	%٨,٣	٢	٩١,٧ %	٢٢	تعمل الجامعة على تعزيز الثقة بين كلياتها وأقسامها والمستفيدين من خدماتها .
.	.	%١٠٠	٢٤	%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	وجود عقود تعاون مع مؤسسات المجتمع لتحسين البرامج والخدمات التي تقدمها
%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	.	.	%١٠٠	٢٤	وجود نشرات توعوية للمجتمع بالبرامج والخدمات التي تقدمها
١٦,٧ %	٤	٨٣,٣ %	٢٠	%٨,٣	٢	٩١,٧ %	٢٢	تلبية البرامج التي تقدمها الجامعة احتياجات المجتمع ومتطلباته
١٦,٧ %	٤	٨٣,٣ %	٢٠	%٣٣	٨	%٦٧	١٦	تتبنى الجامعة إصدار قوانين وتعليمات تضمن للمواطنين الحصول على المعلومات التي يريدونها.
٢٠,٨ %	٥	٧٩,٢ %	١٩	.	.	%١٠٠	٢٤	تسمح الجامعة للمستفيدين بتقييم أداء عملياتها دون تعمد إخفاء أي معلومات تتعلق بعملياتها
١٢,٥ %	٣	٨٧,٥ %	٢١	%٨,٣	٢	٩١,٧ %	٢٢	وجود ميثاق شرف ملغن للقضاء على المحسوبية
١٢,٥ %	٣	٨٧,٥ %	٢١	%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	تنهج الجامعة سياسة الباب المفتوح مع المجتمع الداخلي والخارجي
المعيار الخامس : شفافية تقييم الأداء ؛ ومؤشراته :								
%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	.	.	%١٠٠	٢٤	وجود آليات واضحة لتقييم الأداء
%٨,٣	٢	٩١,٧ %	٢٢	.	.	%١٠٠	٢٤	ترتيب أسس تقييم الأداء في الجامعة بالمتطلبات الأساسية لإنجاز العمل
%٤,٢	١	٩٥,٨ %	٢٣	.	.	%١٠٠	٢٤	وجود جهة مسؤولة عن متابعة الأداء في الجامعة

٤	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	يتم تقييم الأداء بصورة مستمرة طوال العام
٥	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٤	%١٠٠	٠	٠	يتم تزويد العاملين في الجامعة بنتائج أدائهم بموضوعية تامة
٦	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٤	%١٠٠	٠	٠	وجود تقارير دورية واضحة عن سير العمل في كل جهة
٧	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	تُطلع الجامعة منسوبيها على إجراءات التقييم بموضوعية
٨	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢١	٨٧,٥ %	٣	١٢,٥ %	تتيح الجامعة للمجتمع الخارجي تقييم أداءها
٩	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	وجود نافذة على موقع الجامعة الإلكتروني لاستقبال ملاحظات ومقترحات العاملين بها لتطوير الأداء
١٠	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	وجود برامج تدريبية في أساليب التقييم الذاتي لمنسوبي الجامعة
١١	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	١٦	٦٦,٧ %	٨	٣٣,٣ %	تتسم عملية تقييم الأداء في الجامعة بالنزاهة
١٢	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢١	٨٧,٥ %	٣	١٢,٥ %	ترتبط القرارات المتعلقة بالعاملين في الجامعة بنتائج تقارير أدائهم
المعيار السادس : شفافية اتخاذ القرارات وتفويض الصلاحيات ؛ ومؤشراته :									
١	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٠	٨٣,٣ %	٤	١٦,٧ %	تتخذ الجامعة قراراتها وفق أسس علمية
٢	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	تشرك الجامعة منسوبيها في صناعة القرار
٣	٢٤	%١٠٠	٠	٠	١٩	٧٩,٢ %	٥	٢٠,٨ %	تتخذ الجامعة قراراتها في الوقت المناسب دون تعجل أو تأخير
٤	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	١٩	٧٩,٢ %	٥	٢٠,٨ %	توضح الجامعة لمنسوبيها خلفيات اتخاذ القرار بشفافية ووضوح
٥	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢١	٨٧,٥ %	٣	١٢,٥ %	تكون الجامعة مرنة في تعديل قراراتها بناءً على نتائج التقييم
٦	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٠	٨٣,٣ %	٤	١٦,٧ %	تدرس الجامعة أثر قراراتها على بيئة العمل وجمهور المستفيدين
٧	٢٤	%١٠٠	٠	٠	١٠	٤١,٦ %	١٤	٥٨,٤ %	تتسم قرارات الجامعة بالموضوعية والمصادقية .
٨	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	يملك العاملون في الجامعة الصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرارات المتعلقة بأعمالهم
٩	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	تفوض قيادات الجامعة بعض صلاحياتها للصف الثاني من

المعيار السابع : شفافية إدارة الاجتماعات والمجالس واللجان؛ ومؤشراته :									
١٠	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢٠	٨٣,٣ %	٤	١٦,٧ %	القيادات بقرارات إدارية معلنة ومكتوبة بوضوح تفويض الصلاحيات مبني على مبدأ الكفاءة والجدارة
١١	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	١٧	٧٠,٨ %	٧	٢٩,٢ %	تحرص قيادات الجامعة على تفويض بعض المسؤوليات لعضو متخصص دون تردد في حال عدم قدرتهم التخصصية على أدائها
١٢	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢١	٨٧,٥ %	٣	١٢,٥ %	وجود محاسبية مباشرة عند القصور في أداء المهمة المفوضة
المعيار الثامن : شفافية التوظيف والترقية والتطوير المهني؛ ومؤشراته :									
١	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	يُعد جدول أعمال المجالس أو اللجان قبل وقت كافي من انعقادها
٢	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	يحدد رئيس المجلس / اللجنة زمناً محدداً لكل بند من بنود الاجتماع
٣	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	يعلن رئيس المجلس / اللجنة موعد عقد الاجتماع لجميع الأعضاء دون استثناء
٤	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢١	٨٧,٥ %	٣	١٢,٥ %	يسجل أمين المجلس / اللجنة كل ما يدور من نقاشات أولاً بأول بموضوعية
٥	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	يشترك رئيس المجلس / اللجنة جميع الأعضاء في المناقشات دون إقصاء أحد
٦	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	يعلن رئيس المجلس / اللجنة ما تم التوصل إليه من قرارات في نهاية الاجتماع
٧	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	٢٤	%١٠٠	٠	٠	يصادق الأعضاء على كل صفحات محضر الاجتماع بعد طباعته
٨	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	يملك الأعضاء الحق في الاطلاع على القرارات التي تمت في محاضر اجتماعات سابقة في أي وقت دون قيد أو شرط
٩	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	٢١	٨٧,٥ %	٣	١٢,٥ %	يملك أي عضو الحق في التحفظ على أي قرار في محضر الاجتماع دون تأثيرات من رئيس الاجتماع أو الأعضاء
١٠	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	١٩	٧٩,٢ %	٥	٢٠,٨ %	تُتخذ القرارات في الاجتماعات أو اللجان بالتصويت بالأغلبية دون تأثير من رئيس الاجتماع أو اللجنة
المعيار التاسع : شفافية التوظيف والترقية والتطوير المهني؛ ومؤشراته :									
١	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٣	٩٥,٨ %	١	%٤,٢	تعلن الجامعة بكل وضوح عن جميع وظائفها بكافة وسائل التواصل
٢	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٢	٩١,٧ %	٢	%٨,٣	وجود آليات معلنة وشفافة تضمن استقطاب القيادات الأكاديمية والإدارية ذات الكفاءة
٣	٢٤	%١٠٠	٠	٠	٢٠	٨٣,٣ %	٤	١٦,٧ %	تختار الجامعة العاملين فيها على مبدأ الكفاءة والجدارة

٤	وجود سياسات وإجراءات عادلة ومعلنة للاستقطاب والترشيح والتوظيف وإنهاء الخدمات	٢٤	%١٠٠	٢٤	٠	٠	%١٠٠	٠	٠
٥	وجود آليات فاعلة للتحقق من صحة ومصداقية مؤهلات وخبرات المرشحين للوظائف وسمعة المؤسسات التي حصلوا على مؤهلات منها	٢٤	%١٠٠	٢٣	٠	٠	%١٠٠	١	%٤,٢
٦	تفصح الجامعة عن نتائج المتنافسين على وظائفها ونقاط المفاضلة بكل وضوح وشفافية	٢٣	%٩٥,٨	١٩	%٤,٢	١	%٩٥,٨	٥	%٢٠,٨
٧	وجود فرص متكافئة ومعلنة للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس والموظفين	٢٤	%١٠٠	٢٢	٠	٠	%١٠٠	٢	%٨,٣
٨	وجود قواعد تنظيمية واضحة ومعتمدة لترقية أعضاء هيئة التدريس والموظفين بشفافية وعدالة مستندة إلى نظام التعليم العالي والجامعات ولوائحه	٢٤	%١٠٠	٢٤	٠	٠	%١٠٠	٠	٠
٩	تطلع الجامعة أعضاء هيئة التدريس على نتائج إنتاجهم العلمي المقدم للترقية في حال رغبتهم	٢٣	%٩٥,٨	٢٣	%٤,٢	١	%٩٥,٨	١	%٤,٢
١٠	تطلع الجامعة موظفيها الإداريين على نتائج عمليات ترقياتهم في حال رغبتهم	٢٣	%٩٥,٨	٢٣	%٤,٢	١	%٩٥,٨	١	%٤,٢
المعيار التاسع : شفافية قبول وتسجيل وحقوق الطلاب؛ ومؤشراته :									
١	سياسة وأنظمة قبول الطلاب في جميع البرامج واضحة وعادلة	٢٤	%١٠٠	٢٢	٠	٠	%١٠٠	٢	%٨,٣
٢	سياسة وأنظمة قبول الطلاب في جميع البرامج معلنة	٢٤	%١٠٠	٢٢	٠	٠	%١٠٠	٢	%٨,٣
٣	وجود نظام إلكتروني فعال لإدارة قبول الطلاب وحفظ حركاتهم الأكاديمية	٢٤	%١٠٠	٢٤	٠	٠	%١٠٠	٠	٠
٤	يتم الإعلان مبكراً عن الشروط العامة والخاصة للقبول	٢٤	%١٠٠	٢٣	٠	٠	%١٠٠	١	%٤,٢
٥	يتم الإعلان عن نتائج القبول بكل وضوح مبيناً النسب الموزونة التي توقف عندها القبول لكل تخصص	٢٤	%١٠٠	٢٤	٠	٠	%١٠٠	٠	٠
٦	تلتزم الجامعة بتطبيق سياسات ومعايير القبول والتحويل والمعادلة	٢٤	%١٠٠	٢٣	٠	٠	%١٠٠	١	%٤,٢
٧	وجود آليات واضحة وعادلة ومعلنة لتسكين الطلاب في البرامج الأكاديمية	٢٤	%١٠٠	٢٣	٠	٠	%١٠٠	١	%٤,٢
٨	وجود أدلة معلنة لحقوق وواجبات الطلاب ملتزم بها	٢٤	%١٠٠	٢٤	٠	٠	%١٠٠	٠	٠
٩	وجود نظام إلكتروني فعال لاستفادة الطلاب من كافة الخدمات دون تحيز	٢٤	%١٠٠	٢٣	٠	٠	%١٠٠	١	%٤,٢
١٠	وجود قواعد للسلوك القويم وإجراءات للتأديب والتنظلم والاستئناف تتسم بالشفافية والعدالة	٢٤	%١٠٠	٢٤	٠	٠	%١٠٠	٠	٠

١	١	١٦	٦٦,٦ %	٨	٣٣,٤ %	٢٢	٩١,٧ %	٢	٨,٣ %
١	٢	٢٤	١٠٠ %	٠	٠	٢٤	١٠٠ %	٠	٠
١	٣	٢٤	١٠٠ %	٠	٠	٢١	٨٧,٥ %	٣	١٢,٥ %

- المرحلة السادسة: استخدم الباحث أسلوب دلفاي كتغذية راجعة بالطلب من الخبراء مراجعة استجاباتهم لتحكيم الأنموذج الثاني مرة أخرى ؛ حيث تم إرسال الأنموذج رقم (٢) مرة أخرى لخبراء القيادة التربوية من مختصين وممارسين مصحوباً بنتائج تحكيمه في الجولة السابقة كما يتضح من الجدول رقم (١) ؛ على النحو التالي:

جدول رقم (٢) نتائج الجولة الثالثة لتحكيم خبراء القيادة التربوية من مختصين وممارسين لدرجة أهمية وقابلية القياس لمعايير

ومؤشرات الأنموذج المقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠

م	المعيار الرئيسي / المؤشرات	الأهمية				قابلية القياس	
		مهم		غير مهم		قابل للقياس	غير قابل للقياس
		ت	%	ت	%	ت	%
المعيار الأول : شفافية الأنظمة وقواعدها التنفيذية ؛ ومؤشراته :							
١	وجود قواعد تنفيذية لأنظمة الجامعة تضمن للعاملين حقوقهم	١٦	١٠٠ %	٠	٠	١٥	٩٣,٨ %
٢	وضوح القواعد التنفيذية لأنظمة الجامعة.	١٦	١٠٠ %	٠	٠	١٥	٩٣,٨ %
3	تعمل الجامعة على تلاشي الغموض والضبابية في اللوائح والأنظمة والتشريعات قبل صدورها.	١١	٦٨,٨ %	٥	٣١,٢ %	٧	٤٣,٨ %
4	إعلان الجامعة أنظمتها وقواعدها التنفيذية لجميع منسوبيها عند صدورها.	١٦	١٠٠ %	٠	٠	١٥	٩٣,٨ %
5	تنفيذ ورش عمل لتوعية منسوبي الجامعة بالأنظمة والقواعد التنفيذية.	١٦	١٠٠ %	٠	٠	١٦	١٠٠ %
6	التطبيق العملي للأنظمة على الجميع دون محاباة أو تمييز.	١٦	١٠٠ %	٠	٠	١١	٦٨,٨ %
7	تناسب أنظمة الجامعة وقواعدها التنفيذية مع احتياجاتها التطويرية.	١٦	١٠٠ %	٠	٠	١٢	٧٥ %
8	وجود إدارة لمتابعة أنظمة الجامعة وقواعدها التنفيذية باستمرار	١٦	١٠٠ %	٠	٠	١٥	٩٣,٨ %
9	مشاركة الكليات والعمادات والأقسام الأكاديمية في بناء القواعد التنفيذية لأنظمة الجامعة.	١٦	١٠٠ %	٠	٠	١٥	٩٣,٨ %
10	التحديث المستمر لأنظمة الجامعة وقواعدها التنفيذية بما يتواءم مع المستجدات.	١٦	١٠٠ %	٠	٠	١٦	١٠٠ %
11	وجود آليات واضحة لمكافحة الفساد بكافة صوره في أنظمة الجامعة	١٦	١٠٠ %	٠	٠	١٥	٩٣,٨ %
12	وجود نظام واضح لإجراءات التظلم والشكاوي والإجراءات التأديبية	١٦	١٠٠ %	٠	٠	١٦	١٠٠ %

13	تراعي الجامعة في أنظمتها ولوائحها اللامركزية والمرنة في كافة الخدمات المقدمة للمستفيدين.	١٠	%٦٢,٥	٦	%٣٧	٧	%٤٣,٨	٩	%٥٦,٢
المعيار الثاني : شفافية إجراءات العمل؛ ومؤشراته :									
١	تسيير الإجراءات بصورة تسمح بإنهاء المعاملات دون تعقيد	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥	٧	%٤٣,٨	٩	%٥٦,٢
2	وجود أدلة إجرائية إرشادية لإجراءات العمل المختلفة بالجامعة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٦	%١٠٠	٠	٠
٣	وضوح إجراءات العمل في الجامعة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٤	تنفيذ إجراءات العمل بعدالة	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥	١٠	%٦٢,٥	٦	%٣٧,٥
٥	إتاحة الاطلاع على إجراءات العمل في الجامعة لجميع منسوبيها	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
٦	إجراءات العمل تتم بسرعة وسلاسة	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٧	إجراءات العمل في الجامعة مؤتمتة (إلكترونية)	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٨	وجود رابط لتتبع المعاملات على موقع الجامعة الإلكتروني	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٩	وجود لوحات إرشادية في أماكن بارزة تظهر خطوات سير المعاملات	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
10	وجود تحسين مستمر لإجراءات العمل في ضوء التغذية الراجعة التي تصل من المستفيدين.	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
11	تشرك الجامعة عامليها في تحديد إجراءات العمل المناسبة لإنهاء المعاملات دون تعطيل .	٨	%٥٠	٨	%٥٠	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
١٢	وجود رقابة على نزاهة إجراءات العمل في الجامعة	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
المعيار الثالث : شفافية المساءلات الإدارية ؛ ومؤشراته :									
١	وجود نظام واضح للمساءلة الإدارية في الجامعة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٢	وجود برامج توعوية لغرس الرقابة الذاتية في نفوس منسوبي الجامعة	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٣	وجود أدلة ومنشورات توعوية لمفاهيم المساءلة الإدارية	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٤	تعميم مبادئ المساءلة الإدارية على منسوبي الجامعة	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٥	وجود دليل إجرائي لآليات تنفيذ المساءلة الإدارية وضوابطها	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٦	وجود خطة عامة للمساءلة الإدارية معممة على منسوبي الجامعة	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٧	إجراء المساءلة الإدارية وفق المهام الوظيفية المعلنة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٨	إجراء المساءلة الإدارية وفق نتائج تقييم الأداء الوظيفي	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٩	وجود حماية وضمانات للأشخاص الذين يكشفون الفساد بكافة صوره	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
١٠	محاسبة المقصرين في إنجاز مهامهم بعد ثبوت الخطأ مباشرة دون مماطلة وتأخير	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
١١	تطبيق نظام المساءلة على جميع منسوبي الجامعة دون تحيز	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٩	%٧٩,٢	٥	%٢٠,٨
١٢	السماح للموظف أن يستأنف العقوبة التي وقعت عليه	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
١٣	مرونة آليات المساءلة الإدارية وقابليتها للتعديل	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
١٤	موثوقية المعلومات التي تبني عليها المساءلة الإدارية في الجامعة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
١٥	ارتباط آليات المساءلة الإدارية في الجامعة بمستوى الإنجاز	١١	%٦٨,٨	٥	%٣١,٢	١٠	%٦٢,٥	٦	%٣٧,٥

١٦	استهداف آليات المساءلة الإدارية لتعزيز المسؤولية في نفوس الموظفين	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١١	%٦٨,٨	٥	%٣١,٢
١٧	تدرج العقوبة المفروضة على الموظف تبعاً لتكرار المخالفة ونوعها	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٦	%١٠٠	٠	٠
المعيار الرابع : شفافية نظم المعلومات والاتصال مع المجتمع الداخلي والخارجي؛ ومؤشراته :									
١	تدفق المعلومات بين منسوبي الجامعة ببسر وسهولة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٢	إفصاح الجامعة عن المعلومات المهمة التي تتطلب الإفصاح لمجتمعها الداخلي والخارجي دون اختصارها أو تنقيتها	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٣	%١٢,٥
٣	خلو المعلومات التي تنشرها الجامعة من الزيادة أو التكرار	١٤	%٨٧,٥	٣	%١٢,٥	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
٤	نظم المعلومات في الجامعة تستهدف تبسيط المشكلات المعقدة	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
٥	سهولة حصول جميع العاملين على المعلومات التي يريدونها دون قيود	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٦	إعلان الجامعة عن موازنتها السنوية بشكل واضح	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
٧	وجود معلومات كافية عن الجامعة على موقعها الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٨	وجود صلاحية لدى الموظفين للوصول لقواعد المعلومات التي تتطلب الإفصاح في أي وقت	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
٩	تلبية المعلومات التي تنشرها الجامعة لمتطلبات العمل	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
١٠	وجود إجراءات دقيقة لتحقيق الأمن المعلوماتي للجامعة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٦	%١٠٠	٠	٠
١١	توفر الجامعة قنوات اتصال واضحة مع المجتمع الداخلي والخارجي	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
١٢	تطبيق الجامعة سياسة عدم إخفاء أي معلومات أو أرقام عن منسوبيها .	٨	%٥٠	٨	%٥٠	٥	%٣١,٣	١١	%٦٨,٧
١٣	تعمل الجامعة على تعزيز الثقة بين كلياتها وأقسامها والمستفيدين من خدماتها .	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥	٦	%٣٧,٥	١٠	%٦٢,٥
١٤	وجود عقود تعاون مع مؤسسات المجتمع لتحسين البرامج والخدمات التي تقدمها	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٦	%١٠٠	٠	٠
١٥	وجود نشرات توعوية للمجتمع بالبرامج والخدمات التي تقدمها	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
١٦	تلبية البرامج التي تقدمها الجامعة احتياجات المجتمع ومتطلباته	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
١٧	تتبنى الجامعة إصدار قوانين وتعليمات تضمن للمواطنين الحصول على المعلومات التي يريدونها .	١٠	%٦٢,٥	٦	%٣٧,٥	١٢	%٧٥	٤	%٢٥
١٨	تسمح الجامعة للمستفيدين بتقييم أداء عملياتها دون تعمد إخفاء أي معلومات تتعلق بعملياتها	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٢	%٧٥	٤	%٢٥
١٩	وجود ميثاق شرف ملحق للقضاء على المحسوبية	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٢٠	تنهج الجامعة سياسة الباب المفتوح مع المجتمع الداخلي والخارجي	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
المعيار الخامس : شفافية تقييم الأداء ؛ ومؤشراته :									
١	وجود آليات واضحة لتقييم الأداء	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢

٢	ترتبط أسس تقييم الأداء في الجامعة بالمتطلبات الأساسية لإنجاز العمل	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٣	وجود جهة مسؤولة عن متابعة الأداء في الجامعة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٤	يتم تقييم الأداء بصورة مستمرة طوال العام	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٥	يتم تزويد العاملين في الجامعة بنتائج أدائهم بموضوعية تامة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٦	%١٠٠	٠	٠
٦	وجود تقارير دورية واضحة عن سير العمل في كل جهة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٦	%١٠٠	٠	٠
٧	تطلع الجامعة منسوبيها على إجراءات التقييم بموضوعية	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٨	تتيح الجامعة للمجتمع الخارجي تقييم أداءها	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٩	وجود نافذة على موقع الجامعة الإلكتروني لاستقبال ملاحظات ومقترحات العاملين بها لتطوير الأداء	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٦	%١٠٠	٠	٠
١٠	وجود برامج تدريبية في أساليب التقييم الذاتي لمنسوبي الجامعة	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
١١	تتسم عملية تقييم الأداء في الجامعة بالنزاهة	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٠	%٦٢,٥	٦	%٣٧,٥
١٢	ترتبط القرارات المتعلقة بالعاملين في الجامعة بنتائج تقارير أدائهم	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
المعيار السادس : شفافية اتخاذ القرارات وتفويض الصلاحيات ؛ ومؤشراته :									
١	تتخذ الجامعة قراراتها وفق أسس علمية	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
٢	تشرك الجامعة منسوبيها في صناعة القرار	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٣	تتخذ الجامعة قراراتها في الوقت المناسب دون تعجل أو تأخير	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٢	%٧٥	٤	%٢٥
٤	توضح الجامعة لمنسوبيها خلفيات اتخاذ القرار بشفافية ووضوح	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٢	%٧٥	٤	%٢٥
٥	تكون الجامعة مرنة في تعديل قراراتها بناءً على نتائج التقييم	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
٦	تدرس الجامعة أثر قراراتها على بيئة العمل وجمهور المستفيدين	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٢	%٧٥	٤	%٢٥
٧	تتسم قرارات الجامعة بالموضوعية والمصادقية .	١٦	%١٠٠	٠	٠	٦	%٣٧,٥	١٠	%٦٢,٥
٨	يملك العاملون في الجامعة الصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرارات المتعلقة بأعمالهم	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٩	تفوض قيادات الجامعة بعض صلاحياتها للصف الثاني من القيادات بقرارات إدارية معلنة ومكتوبة بوضوح	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
١٠	تفويض الصلاحيات مبني على مبدأ الكفاءة والجدارة	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
١١	تحرص قيادات الجامعة على تفويض بعض المسؤوليات لعضو متخصص دون تردد في حال عدم قدرتهم التخصصية على أدائها	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥	١٠	%٦٢,٥	٦	%٣٧,٥
١٢	وجود محاسبية مباشرة عند القصور في أداء المهمة المفوضة	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
المعيار السابع : شفافية إدارة الاجتماعات والمجالس واللجان؛ ومؤشراته :									
١	يُعد جدول أعمال المجالس أو اللجان قبل وقت كافي من انعقادها	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٢	يحدد رئيس المجلس / اللجنة زمناً محدداً لكل بند من بنود الاجتماع	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٣	يعلن رئيس المجلس / اللجنة موعد عقد الاجتماع لجميع	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢

								الأعضاء دون استثناء	
٤	يسجل أمين المجلس / اللجنة كل ما يدور من نقاشات أولاً بأول بموضوعية	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٥	يشرك رئيس المجلس / اللجنة جميع الأعضاء في المناقشات دون إقصاء أحد	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٦	يعلن رئيس المجلس / اللجنة ما تم التوصل إليه من قرارات في نهاية الاجتماع	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٧	يصادق الأعضاء على كل صفحات محضر الاجتماع بعد طباعته	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٦	%١٠٠	٠	٠
٨	يملك الأعضاء الحق في الاطلاع على القرارات التي تمت في محاضر اجتماعات سابقة في أي وقت دون قيد أو شرط	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٩	يملك أي عضو الحق في التحقق على أي قرار في محضر الاجتماع دون تأثيرات من رئيس الاجتماع أو الأعضاء	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
١٠	تُتخذ القرارات في الاجتماعات أو اللجان بالتصويت بالأغلبية دون تأثير من رئيس الاجتماع أو اللجنة	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٢	%٧٥	٥٤	%٢٥
المعيار الثامن : شفافية التوظيف والترقية والتطوير المهني؛ ومؤشراته :									
١	تعلن الجامعة بكل وضوح عن جميع وظائفها بكافة وسائل التواصل	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٢	وجود آليات معلنة وشفافة تضمن استقطاب القيادات الأكاديمية والإدارية ذات الكفاءة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٣	تختار الجامعة العاملين فيها على مبدأ الكفاءة والجدارة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
٤	وجود سياسات وإجراءات عادلة ومعلنة للاستقطاب والترشيح والتوظيف وإنهاء الخدمات	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٦	%١٠٠	٠	٠
٥	وجود آليات فاعلة للتحقق من صحة ومصداقية مؤهلات وخبرات المرشحين للوظائف وسمعة المؤسسات التي حصلوا على مؤهلات منها	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٦	تفصح الجامعة عن نتائج المتنافسين على وظائفها ونقاط المفاضلة بكل وضوح وشفافية	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٣	%٨١,٣	٣	%١٨,٧
٧	وجود فرص متكافئة ومعلنة للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس والموظفين	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٨	وجود قواعد تنظيمية واضحة ومعتمدة لترقية أعضاء هيئة التدريس والموظفين بشفافية وعدالة مستندة إلى نظام التعليم العالي والجامعات ولوائحه	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٦	%١٠٠	٠	٠
٩	تطلع الجامعة أعضاء هيئة التدريس على نتائج إنتاجهم العلمي المقدم للترقية في حال رغبتهم	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
١٠	تطلع الجامعة موظفيها الإداريين على نتائج عمليات ترقيةهم في حال رغبتهم	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢	١٥	%٩٣,٨	١	%٦,٢
المعيار التاسع : شفافية قبول وتسجيل وحقوق الطلاب؛ ومؤشراته :									
١	سياسة وأنظمة قبول الطلاب في جميع البرامج واضحة وعادلة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
٢	سياسة وأنظمة قبول الطلاب في جميع البرامج معلنة	١٦	%١٠٠	٠	٠	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥

٣	وجود نظام إلكتروني فعال لإدارة قبول الطلاب وحفظ حركاتهم الأكاديمية	١٦	%١٠٠	١٦	٠	٠	%١٠٠	٠	٠
٤	يتم الإعلان مبكراً عن الشروط العامة والخاصة للقبول	١٦	%١٠٠	١٥	٠	٠	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٥	يتم الإعلان عن نتائج القبول بكل وضوح مبيناً النسب الموزونة التي توقف عندها القبول لكل تخصص	١٦	%١٠٠	١٦	٠	٠	%١٠٠	٠	٠
٦	تلتزم الجامعة بتطبيق سياسات ومعايير القبول والتحويل والمعادلة	١٦	%١٠٠	١٥	٠	٠	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٧	وجود آليات واضحة وعادلة ومعلنة لتسكين الطلاب في البرامج الأكاديمية	١٦	%١٠٠	١٥	٠	٠	%٩٣,٨	١	%٦,٢
٨	وجود أدلة معلنة لحقوق وواجبات الطلاب ملتزم بها	١٦	%١٠٠	١٦	٠	٠	%١٠٠	٠	٠
٩	وجود نظام إلكتروني فعال لاستفادة الطلاب من كافة الخدمات دون تحيز	١٦	%١٠٠	١٥	٠	٠	%٩٣,٨	١	%٦,٢
١٠	وجود قواعد للسلوك القويم وإجراءات للتأديب والتنظيم والاستئناف تتسم بالشفافية والعدالة	١٦	%١٠٠	١٦	٠	٠	%١٠٠	٠	٠
١١	تتيح الجامعة كل المعلومات المتعلقة بأنواع البرامج والمقررات التي تقدمها وطريقة تقديمها ومتطلباتها .	٩	%٥٦,٣	٧	%٤٣,٧	١٤	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥
١٢	وجود تمثيل مناسب للطلاب في المجالس واللجان ذات الصلة	١٦	%١٠٠	١٦	٠	٠	%١٠٠	٠	٠
١٣	حقوق الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة معلنة وملتزم بها	١٦	%١٠٠	١٤	٠	٠	%٨٧,٥	٢	%١٢,٥

- المرحلة السابعة (الأخيرة) : بناء على نتائج الجولة الثالثة كما يتضح من الجدول (٢) ؛ تم الآتي:

- اعتماد المؤشرات التي بلغت درجة أهميتها وقابليتها للقياس معاً (٧٠% فأكثر) حسب رأي الخبراء؛ حيث بلغت ١٠٤ مؤشراً في ٩ معايير رئيسية.
- حذف المؤشرات التي قلت درجة أهميتها أو قابليتها للقياس حسب رأي الخبراء عن (٧٠%) ؛ حيث بلغت ١٥ مؤشراً .

وحيث أن الأنموذج المقترح لقياس الشفافية الإدارية يحتاج لمعيار حكم على المؤشر فقد تم تحديد قيم ووصف لكل مؤشر على النحو التالي (عالية جداً (٥) ، عالية (٤) ، متوسطة (٣) ، منخفضة (٢) ، منخفضة جداً (١) ، ولتحديد معيار الحكم على كل مؤشر أو المعيار ككل؛ تم حساب المتوسط المرجح (الموزون) على النحو التالي:

تم حساب طول الفئة بالقانون: طول الفئة=المدى/عدد الفئات، كما تم حساب المدى بأخذ أقل درجة في المقياس وطرحها من أعلى درجة (4 = 5-1)، وحيث أن عدد الفئات=5 فإن طول الفئة=(4/5=0.80). والجدول رقم (٣) يوضح تصنيف المتوسطات الحسابية المرجحة (الموزونة) لكل مؤشر أو للمعيار ككل.

جدول رقم (٣) تصحيح الأنموذج المقترح

المعيار	(المتوسطات الحسابية الموزونة)
منخفضة جداً	أقل من 1.80
منخفضة	من 1.80 إلى أقل من 2.60
متوسطة	من 2.60 إلى أقل من 3.40
عالية	من 3.40 إلى أقل من 4.20
عالية جداً	من 4.20 إلى 5

وبهذا يصبح الأنموذج المقترح لقياس الشفافية معايير رئيسة و ١٠٤ مؤشراً ، كما يتضح من الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ ؛ في صورته النهائية ؛ مكوناً من ٩

• نتائج الدراسة:

جدول رقم (٤) الصورة النهائية للأنموذج المقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠

المعيار الأول : شفافية الأنظمة وقواعدها التنفيذية						
يمارس بدرجة						
م	المؤشرات	عالية جداً ٥	عالية ٤	متوسطة ٣	منخفضة ٢	منخفضة جداً ١
١	وجود قواعد تنفيذية لأنظمة الجامعة تضمن للعاملين حقوقهم					
٢	وضوح القواعد التنفيذية لأنظمة الجامعة.					
٣	إعلان الجامعة أنظمتها وقواعدها التنفيذية لجميع منسوبيها عند صدورها.					
٤	تنفيذ ورش عمل لتوعية منسوبي الجامعة بالأنظمة والقواعد التنفيذية.					
٥	تناسب أنظمة الجامعة وقواعدها التنفيذية مع احتياجاتها التطويرية.					
٦	وجود إدارة لمتابعة أنظمة الجامعة وقواعدها التنفيذية باستمرار					
٧	مشاركة الكليات والعمادات والأقسام الأكاديمية في بناء القواعد التنفيذية لأنظمة الجامعة					
٨	التحديث المستمر لأنظمة الجامعة وقواعدها التنفيذية بما يتواءم مع المستجدات.					
٩	وجود آليات واضحة لمكافحة الفساد بكافة صورته في أنظمة الجامعة					
١٠	وجود نظام واضح لإجراءات التظلم والشكاوي والإجراءات التأديبية					

المعيار الثاني : شفافية إجراءات العمل						
م	المؤشرات	عالية جداً ٥	عالية ٤	متوسطة ٣	منخفضة ٢	منخفضة جداً ١
١	وجود أدلة إجرائية إرشادية لإجراءات العمل المختلفة بالجامعة					
٢	وضوح إجراءات العمل في الجامعة					
٣	إتاحة الاطلاع على إجراءات العمل في الجامعة لجميع منسوبيها					
٤	إجراءات العمل تتم بسرعة وسلاسة					
٥	إجراءات العمل في الجامعة مؤتمتة (إلكترونية)					
٦	وجود رابط لتتبع المعاملات على موقع الجامعة الإلكتروني					

٧	وجود لوحات إرشادية في أماكن بارزة تظهر خطوات سير المعاملات				
٨	وجود تحسين مستمر لإجراءات العمل في ضوء التغذية الراجعة التي تصل من المستفيدين.				
٩	وجود رقابة على نزاهة إجراءات العمل في الجامعة				

المعيار الثالث : شفافية إجراءات العمل

١	وجود نظام واضح للمساءلة الإدارية في الجامعة				
٢	تقديم برامج توعوية لغرس الرقابة الذاتية في نفوس منسوبي الجامعة				
٣	وجود أدلة ومنشورات توعوية لمفاهيم المساءلة الإدارية				
٤	نشر مبادئ المساءلة الإدارية بين منسوبي الجامعة				
٥	وجود دليل إجرائي لآليات تنفيذ المساءلة الإدارية وضوابطها				
٦	وجود خطة عامة للمساءلة الإدارية معمة على منسوبي الجامعة				
٧	إجراء المساءلة الإدارية وفق المهام الوظيفية المعلنة				
٨	إجراء المساءلة الإدارية وفق نتائج تقييم الأداء الوظيفي				
٩	وجود حماية وضمانات للأشخاص الذين يكشفون الفساد بكافة صوره				
١٠	محاسبة المقصرين في إنجاز مهامهم بعد ثبوت الخطأ مباشرة دون مماطلة وتأخير				
١١	تطبيق نظام المساءلة على جميع منسوبي الجامعة دون تحيز				
١٢	السماح للموظف أن يستأنف العقوبة التي وقعت عليه				
١٣	مرونة آليات المساءلة الإدارية وقابليتها للتعديل				
١٤	موثوقية المعلومات التي تبني عليها المساءلة الإدارية في الجامعة				
١٥	تدرج العقوبة المفروضة على الموظف تبعاً لتكرار المخالفة ونوعها				

المعيار الرابع : شفافية نظم المعلومات والاتصال مع المجتمع الداخلي والخارجي

يمارس بدرجة

م	المؤشرات	عالية جداً ٥	عالية ٤	متوسطة ٣	منخفضة ٢	منخفضة جداً ١
١	تدفق المعلومات بين منسوبي الجامعة ببسر وسهولة					
٢	إفصاح الجامعة عن المعلومات المهمة التي تتطلب الإفصاح لمجتمعها الداخلي والخارجي دون اختصارها أو تنقيتها					
٣	خلو المعلومات التي تنشرها الجامعة من الزيادة أو التكرار					
٤	نظم المعلومات في الجامعة تستهدف تبسيط المشكلات المعقدة					
٥	سهولة حصول جميع العاملين على المعلومات التي يريدونها دون قيود					
٦	إعلان الجامعة عن موازنتها السنوية بشكل واضح					
٧	وجود معلومات كافية عن الجامعة على موقعها الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة					
٨	وجود صلاحية لدى الموظفين للوصول لقواعد المعلومات التي تتطلب الإفصاح في أي وقت					

٩	تلبية المعلومات التي تنشرها الجامعة لمتطلبات العمل				
١٠	وجود إجراءات دقيقة لتحقيق الأمن المعلوماتي للجامعة				
١١	توفر الجامعة قنوات اتصال واضحة مع المجتمع الداخلي والخارجي				
١٢	وجود عقود تعاون مع مؤسسات المجتمع لتحسين البرامج والخدمات التي تقدمها				
١٣	وجود نشرات توعوية للمجتمع بالبرامج والخدمات التي تقدمها				
١٤	تلبية البرامج التي تقدمها الجامعة احتياجات المجتمع ومتطلباته				
١٥	تسمح الجامعة للمستفيدين بتقييم أداء عملياتها دون تعمد إخفاء أي معلومات تتعلق بعملياتها				
١٦	وجود ميثاق شرف معن للقضاء على المحسوبية				
١٧	تنهج الجامعة سياسة الباب المفتوح مع المجتمع الداخلي والخارجي				

المعيار الخامس : شفافية تقييم الأداء

١	وجود آليات واضحة لتقييم الأداء				
٢	ترتبط أسس تقييم الأداء في الجامعة بالمتطلبات الأساسية لإنجاز العمل				
٣	وجود جهة مسؤولة عن متابعة الأداء في الجامعة				
٤	يتم تقييم الأداء بصورة مستمرة طوال العام				
٥	يتم تزويد العاملين في الجامعة بنتائج أدائهم بموضوعية تامة				
٦	وجود تقارير دورية واضحة عن سير العمل في كل جهة				
٧	تطلع الجامعة منسوبيها على إجراءات التقييم بموضوعية				
٨	تتيح الجامعة للمجتمع الخارجي تقييم أداءها				
٩	وجود نافذة على موقع الجامعة الإلكتروني لاستقبال ملاحظات ومقترحات العاملين بها لتطوير الأداء				
١٠	وجود برامج تدريبية في أساليب التقويم الذاتي لمنسوبي الجامعة				
١١	ترتبط القرارات المتعلقة بالعاملين في الجامعة بنتائج تقارير أدائهم				

المعيار السادس : شفافية اتخاذ القرارات وتفويض الصلاحيات

يمارس بدرجة

م	المؤشرات	عالية جداً ٥	عالية ٤	متوسطة ٣	منخفضة ٢	منخفضة جداً ١
١	تتخذ الجامعة قراراتها وفق أسس علمية					
٢	تشرك الجامعة منسوبيها في صناعة القرار					
٣	تتخذ الجامعة قراراتها في الوقت المناسب دون تعجل أو تأخير					
٤	توضح الجامعة لمنسوبيها خلفيات اتخاذ القرار بشفافية ووضوح					
٥	تكون الجامعة مرنة في تعديل قراراتها بناءً على نتائج التقييم					
٦	تدرس الجامعة أثر قراراتها على بيئة العمل وجمهور المستفيدين					
٧	يملك العاملون في الجامعة الصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرارات المتعلقة بأعمالهم					
٨	تفوض قيادات الجامعة بعض صلاحياتها للصف الثاني من القيادات بقرارات إدارية معلنه ومكتوبة بوضوح					
٩	تفويض الصلاحيات مبني على مبدأ الكفاءة والجدارة					
١٠	وجود محاسبية مباشرة عند القصور في أداء المهمة المفوضة					

المعيار السابع : شفافية إدارة الاجتماعات والمجالس واللجان					
					١ يُعد جدول أعمال المجالس أو اللجان قبل وقت كافي من انعقادها
					٢ يحدد رئيس المجلس / اللجنة زمنياً محدداً لكل بند من بنود الاجتماع
					٣ يعلن رئيس المجلس / اللجنة موعد عقد الاجتماع لجميع الأعضاء دون استثناء
					٤ يسجل أمين المجلس / اللجنة كل ما يدور من نقاشات أولاً بأول بموضوعية
					٥ يشترك رئيس المجلس / اللجنة جميع الأعضاء في المناقشات دون إقصاء أحد
					٦ يعلن رئيس المجلس / اللجنة ما تم التوصل إليه من قرارات في نهاية الاجتماع
					٧ يصادق الأعضاء على كل صفحات محضر الاجتماع بعد طباعته
					٨ يمتلك الأعضاء الحق في الاطلاع على القرارات التي تمت في محاضر اجتماعات سابقة في أي وقت دون قيد أو شرط
					٩ يمتلك أي عضو الحق في التحفظ على أي قرار في محضر الاجتماع دون تأثيرات من رئيس الاجتماع أو الأعضاء
					١٠ تُتخذ القرارات في الاجتماعات أو اللجان بالتصويت بالأغلبية دون تأثير من رئيس الاجتماع أو اللجنة

المعيار الثامن : شفافية التوظيف والترقية والتطوير المهني					
					١ تعلن الجامعة بكل وضوح عن جميع وظائفها بكافة وسائل التواصل
					٢ وجود آليات معلنة وشفافة يضمن استقطاب القيادات الأكاديمية والإدارية ذات الكفاءة
					٣ ختار الجامعة العاملين فيها على مبدأ الكفاءة والجدارة
					٤ وجود سياسات وإجراءات عادلة ومعلنة للاستقطاب والترشيح والتوظيف وإنهاء الخدمات
					٥ وجود آليات فاعلة للتحقق من صحة ومصداقية مؤهلات وخبرات المرشحين للوظائف وسمعة المؤسسات التي حصلوا على مؤهلات منها
					٦ تفصح الجامعة عن نتائج المتنافسين على وظائفها ونقاط المفاضلة بكل وضوح وشفافية
					٧ وجود فرص متكافئة ومعلنة للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس والموظفين
					٨ وجود قواعد تنظيمية واضحة ومعتمدة لترقية أعضاء هيئة التدريس والموظفين بشفافية وعدالة مستندة إلى نظام التعليم العالي والجامعات ولوائحه
					٩ تطلع الجامعة أعضاء هيئة التدريس على نتائج إنتاجهم العلمي المقدم للترقية في حال رغبتهم
					١٠ تطلع الجامعة موظفيها الإداريين على نتائج عمليات ترقياتهم في حال رغبتهم

المعيار التاسع : شفافية قبول وتسجيل وحقوق الطلاب						
يمارس بدرجة						
م	المؤشرات	عالية جداً ٥	عالية ٤	متوسطة ٣	منخفضة ٢	منخفضة جداً ١
						١ سياسة وأنظمة قبول الطلاب في جميع البرامج واضحة وعادلة
						٢ سياسة وأنظمة قبول الطلاب في جميع البرامج معلنة
						٣ وجود نظام إلكتروني فعال لإدارة قبول الطلاب وحفظ حركاتهم الأكاديمية
						٤ يتم الإعلان مبكراً عن الشروط العامة والخاصة للقبول
						٥ يتم الإعلان عن نتائج القبول بكل وضوح مبيناً النسب الموزونة التي توقف عندها القبول لكل تخصص

٦	تلتزم الجامعة بتطبيق سياسات ومعايير القبول والتحويل والمعادلة
٧	وجود آليات واضحة وعادلة ومعلنة لتسكين الطلاب في البرامج الأكاديمية
٨	وجود أدلة معلنة لحقوق وواجبات الطلاب ملتزم بها
٩	وجود نظام إلكتروني فعال لاستفادة الطلاب من كافة الخدمات دون تحيز
١٠	وجود قواعد للسلوك القويم وإجراءات للتأديب والتظلم والاستئناف تتسم بالشفافية والعدالة
١١	وجود تمثيل مناسب للطلاب في المجالس واللجان ذات الصلة
١٢	حقوق الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة معلنة وملتزم بها

توصيات الدراسة

٢. أبو كريم ، أحمد فتحي (٢٠٠٨) . الشفافية والقيادة في الإدارة ، الأردن ، عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع.

٣. أفندي، عطية حسين (٢٠٠٢) . الإدارة العامة إطار نظري - مداخل للتطوير وقضايا مهمة في الممارسة. جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

٤. البارقي ، عبد الله (٢٠١٨م). " منهج رؤية ٢٠٣٠ والمسار الواضح .. لا أحد فوق القانون " . صحيفة سبق الإلكترونية ،

<https://sabq.org/zPVjHy>

٥. بدح ، أحمد محمد (٢٠١١) . درجة ممارسة الشفافية الإدارية في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظر رؤساء الأقسام الأكاديمية فيها . المكتبة الرقمية السعودية ، المنهل ، مستخرج بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠١٩

٦. الثبيتي ، مليحان (٢٠٠٥م) . الجامعات : نشأتها ، مفهومها ، وظائفها : دراسة وصفية تحليلية ، المجلة التربوية ، ع ٦٩ ، جامعة الكويت : الكويت.

٧. حرب ، نعيمة محمود (٢٠١١) . واقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها في الجامعات الفلسطينية

استناداً إلى الأنموذج المقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ ؛ الذي تم تصميمه؛ توصي الدراسة بما يلي:
١. توظيف الأنموذج المقترح لقياس الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية من قبل وزارة التعليم، والجامعات الحكومية والأهلية، الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي.

٢. استفادة القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية من المعايير والمؤشرات التي تضمنها الأنموذج المقترح في التقويم الذاتي للجهات ذات العلاقة التي يعملون بها.

٣. تقديم دورات تدريبية مهنية متخصصة وفقاً للاحتياجات التدريبية التي يظهرها تطبيق الأنموذج المقترح لمستوى الشفافية الإدارية في الجامعة.

قائمة المراجع

١. أبو قاعود ، غازي (٢٠١١م) . إطار مقترح لقياس ممارسة أبعاد الشفافية الإدارية في محاور تطوير الأعمال : دراسة تقييمية . مجلة النهضة ، مج ١٢ ، ع ٢ ، ص ١٦٩ - ٢١٠.

- بقطاع غزة . رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
٨. الحربي ، محمد أحمد (٢٠١٢م) . درجة الالتزام بممارسة الشفافية الإدارية لدى الأقسام الأكاديمية في كلية التربية بجامعة الملك سعود . المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، مج (١) ، ع (٦) .
٩. السبيعي ، فارس علوش (٢٠١٠) . دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية . رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم العلوم الإدارية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية .
١٠. سعد ، السيدة محمود (٢٠١٤م) . التزام رؤساء مجالس الأقسام الأكاديمية بأبعاد الشفافية الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الإسكندرية. مجلة الدراسات التربوية الإنسانية ، كلية التربية ، جامعة دمنهور ، مج ٦ ، ع ٢ .
١١. الشمري ، فوزية صالح و المنصور ، سناء أحمد (٢٠١٥) . مستوى الشفافية الإدارية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ، مجلة العلوم التربوية والنفسية بالبحرين ، ع ٢ ، مج ١٦ ، ص ص : ٣٦٩-٣٩٨
١٢. الطراونة، رشا نايل ؛ العضال، علي محمد (٢٠١٠م). أثر تطبيق الشفافية على مستوى المساءلة الإدارية في الوزارات الأردنية . المجلة الأردنية في إدارة الأعمال ، مج ٦ ، ع ١ ، ص ص : ٦٣-٩٦
١٣. الطشة ، غنيم حمود (٢٠١٤) . الشفافية الإدارية لدى الإدارات الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي الرسمية في دولة الكويت . مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس ، مصر ، مج ٢ ، ع ٣٨ ، ص ص : ٩٣٦-٩٧٥
١٤. الطشة ، غنيم حمود ؛ حوامدة ، باسم (٢٠٠٩) . درجة الالتزام بالشفافية الإدارية في وزارة التربية في دولة الكويت من وجهة نظر العاملين فيها . المجلة التربوية ، الكويت ، مج ٢٤ ، ع ٩٣ ، ص ص : ١٥-٢٥ .
١٥. عاشور ، أحمد صقر (٢٠٠١م) . النجاحات والإخفاقات في برامج محاربة الفساد : دروس مستفادة من تجارب عالمية . منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية ندوات ومؤتمرات ، مؤتمر آفاق جديدة في النزاهة والشفافية والمسائلة الإدارية منظور استراتيجي ، القاهرة : مصر .
١٦. عبد الحليم، أحمد وعبابنة، رائد (٢٠٠٦) . أهمية التفويض الإداري والشفافية في ممارسة الإبداع الإداري في القطاع العام الأردني من وجهة نظر الإدارة الإشرافية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الإبداع والتحول الإداري والاقتصادي، جامعة اليرموك (٢٥-٢٧) نيسان ٢٠٠٦م، ص(٥٣-٧٨) .
١٧. العلوان ، جعفر أحمد (٢٠١٦) . الشفافية الإدارية بين المفهوم والتطبيق . مجلة التنمية

- الإدارية ، معهد الإدارة العامة ، ع (١٣٩) ، صفر ، ١٤٣٨ .
١٨. عمارة ، عدنان خالد (٢٠٠٨) . الشفافية الإدارية لدى مديري التربية والتعليم في الأردن وعلاقتها بكل من الضبط والأمن النفسيين للعاملين في مديرياتهم ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، الأردن ، جامعة عمان .
١٩. العمري ، مشرف علي (٢٠١٢) . درجة ممارسة الشفافية الإدارية في الجامعات السعودية ومعيقاتها وطرق تحسينها كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس فيها ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى: مكة المكرمة .
٢٠. الراشدي، سعيد علي (٢٠٠٧) . الإدارة بالشفافية ، عمان : كنوز المعرفة .
٢١. الكهموس، مازن بن ابراهيم (٢٠١٩) . الحوكمة والشفافية والنزاهة ومكافحة الفساد من مرتكزات رؤية ٢٠٣٠ الرئيسية . صحيفة الجزيرة ، العدد ١٧٢٤٦
- ، الثلاثاء ٢٠ ربيع الثاني ١٤٤١ - ١٧ ديسمبر ٢٠١٩
٢٢. اللوزي، موسى (2002) . التنمية الإدارية . عمان : دار وائل للنشر .
٢٣. مصلح، عبير و الشعبي ، عزمي (٢٠١٢) . النزاهة والشفافية في مواجهة الفساد، ط. ٢، القدس .
٢٤. المفيز، خولة بنت عبد الله (٢٠١٥) . متطلبات تطبيق الشفافية من وجهة نظر رؤساء الأقسام العلمية في جامعة الملك سعود، المجلة العلمية لكلية التربية، ع ٥ ، مج ٢٤ .
٢٥. الموقع الرسمي للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة) .
<https://www.nazaha.gov.sa/ar-sa/pages/default.aspx>
٢٦. هوفماستر، البرت (٢٠٠١) . بناء ثقافة تنظيمية تقوم على النزاهة والشفافية والمساءلة، مؤتمر آفاق جديدة في تقوية النزاهة والشفافية والمساءلة الإدارية -منظور استراتيجي -القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الطبعة الأولى، ٢
٢٧. وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠ (٢٠١٦)

المراجع الأجنبية

28. Berggren, Eric and Bernshteyn, Rob. (2007). Organizational transparency drives company performance, Journal of management development, 26(5):411-417.
29. Christopher, Minolar. (2010). Performance indicators, Accountability, and quality: An analysis of key indicators at two Georgia postsecondary institutions, PhD dissertation, school of education, Capella University.
30. Egorov, Evgeny Evgenievich & Lebedeva, Tatiana Evgenievna & Bulgantina, Svetlana Viktorovna & Vasilyeva , Lyudmila Ivanovna (2015). Some Aspects of the Implementation of the Principle of Transparency in Russian Universities: Research, Experience, Perspectives, International Education Studies; Vol. 8(5).
31. Ferriera,(2009).Organizational Transparency , Drives Company Performance , Journal of Management Development Emerald Group Publishing Limited, California, NO.5.

32. Garsten & Montoya (2008). Organizing Transnational Accountability. Retrieved from : www.score.su.se.
33. Heald, D. (2012). Why transparency about public expenditure so elusive? International review of administrative sciences, March, 78(1), pp: 30-49
34. Henkel, Mary. (2007). Can academic autonomy survive in the knowledge society? A perspective from Britain, Higher Education Research &Development, 26(1).
35. Jabnoun, Naceur, (2015), The influence of wealth, transparency, and democracy on the number of top ranked universities, Quality Assurance in Education, Vol. 23 (2) , pp. 108 – 122
36. Jaradat, M. (2013). The notion of administrative transparency among academic leaderships at Jordanian universities. Education, 134(1):74-81.
37. Koppal, Tanuja (2004). Demands for Transparency, Genomic and Phonemics. Retrieved 5 April 2020 from : www.genpromag.com
38. Marilyn, S. (2000). The Tyranny of Transparency. British Educational Research Journal. 26(3):310-323.
39. Svensson, Goran (2007). Legal requirements for transparency in appointments and promotions in Swedish higher education institutions, International Journal of Public Sector Management, Vol. 20 (2), pp: 118-133
40. Vaughn, R. (2000). Transparency -The mechanisms: Open Government and Accountability. Retrieved April 2020 from from: www.usinfo.state.gov/journals/itdhr/0800/ijde/vaughn.htm.

الملاحق

ملحق رقم (١)

أسماء الخبراء المشاركين في الجولة الأولى لتحكيم الأنموذج المقترح في صورته الأولى

م	الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	جهة العمل
١	أ.د. علي ناصر شتوي السلطين	أستاذ	إدارة التعليم العالي وتخطيطه	جامعة الملك خالد
٢	أ.د. مبارك فهيد سرحان القحطاني	أستاذ	إدارة وتخطيط تربوي	جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز
٣	أ.د. سلطان سعيد بخاري	أستاذ	إدارة تربوية	جامعة أم القرى -- متقاعد
٤	أ.د. نجوى عطوي المحمدي	أستاذ	مناهج الرياضيات والحاسب الآلي	جامعة جدة
٥	أ.د. عبد القادر عبيد الله الحميري	أستاذ	مناهج العلوم	جامعة تبوك - وكيل الجامعة للفروع
٦	أ.د. بيومي محمد ضحاوي على	أستاذ	الإدارة التربوية المقارنة	جامعة الأزهر - كلية التربية بالسويس
7	د. ضيف الله غزيان حمرون	أستاذ مشارك	إدارة تربوية وتخطيط	جامعة تبوك - وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
٨	د. محمد عثمان الثبيتي	أستاذ مشارك	إدارة تربوية وتخطيط	جامعة أم القرى

٩	د. صالح علي القرني	أستاذ مشارك	إدارة التعليم العالي	جامعة الملك عبد العزيز
١٠	د. فهد الحربي	أستاذ مشارك	إدارة تربوية وتخطيط	جامعة طيبة
١١	د. عبدالله بن عبدالعزيز الشريف	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة تبوك
١٢	د. طلال عبد الله الشريف	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة شقراء - عميد كلية التربية بعفيف
١٣	د. عبدالله بن عالي القرني	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة تبوك - عميد الموارد البشرية
١٤	د. خليفة بن حماد البلوي	أستاذ مشارك	قيادة تربوية	جامعة تبوك - رئيس قسم الإدارة التربوية
١٥	د. نوف خلف الحضرمي	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة تبوك - مشرفة قسم الإدارة التربوية
١٦	د. هالة عبد المنعم احمد سليمان	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة تبوك
١٧	د. أشرف عبد التواب عبد المجيد	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة تبوك
١٨	د. حمود العززي	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة تبوك
١٩	د. عائض الغامدي	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة تبوك
٢٠	د. فهد بن حمدان العبيري	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة تبوك
٢١	د. عبدالله بن محمد العامري	أستاذ مساعد	إدارة تربوية وتخطيط	جامعة حفر الباطن
٢٢	د. نجوى مفوز الفواز	أستاذ مساعد	إدارة تربوية وتخطيط	جامعة تبوك - وكلية الكلية الجامعية بأمالج
٢٣	د. أحمد الجهني	أستاذ مساعد	إدارة تربوية	جامعة تبوك
٢٤	د. طارق أبو العطا الألفي	أستاذ مساعد	الإدارة الاستراتيجية	جامعة الحدود الشمالية

ملحق رقم (٢)

أسماء الخبراء المشاركين في الجولة الثانية والثالثة لتحكيم الأنموذج المقترح رقم (٢)

م	الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	جهة العمل
١	أ.د. علي ناصر شتوي السلاطين	أستاذ	إدارة التعليم العالي وتخطيطه	جامعة الملك خالد
٢	أ.د. مبارك فهيد سرحان القحطاني	أستاذ	إدارة وتخطيط تربوي	جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز
٣	أ.د. سلطان سعيد بخاري	أستاذ	إدارة تربوية	جامعة أم القرى -- متقاعد
٤	أ.د. نجوى عطويوي المحمدي	أستاذ	مناهج الرياضيات والحاسب الآلي	جامعة جدة
٥	أ.د. عبد القادر عبيد الله الحميري	أستاذ	مناهج العلوم	جامعة تبوك - وكيل الجامعة للفروع
٦	د. ضيف الله غضبان حمرون	أستاذ مشارك	إدارة تربوية وتخطيط	جامعة تبوك - وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
٧	د. محمد عثمان الثبيتي	أستاذ مشارك	إدارة تربوية وتخطيط	جامعة أم القرى

٨	د. صالح علي القرني	أستاذ مشارك	إدارة التعليم العالي	جامعة الملك عبد العزيز
٩	د. فهد الحربي	أستاذ مشارك	إدارة تربوية وتخطيط	جامعة طيبة
١٠	د. عبدالله بن عبدالعزيز الشريف	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة تبوك
١١	د. طلال عبد الله الشريف	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة شقراء - عميد كلية التربية بعفيف
١٢	د. عبدالله بن عالي القرني	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة تبوك - عميد الموارد البشرية
١٣	د. خليفة بن حماد البلوي	أستاذ مشارك	قيادة تربوية	جامعة تبوك - رئيس قسم الإدارة التربوية
١٤	د. فهد بن حمدان العبيري	أستاذ مشارك	إدارة تربوية	جامعة تبوك
١٥	د. عبدالله بن محمد العامري	أستاذ مساعد	إدارة تربوية وتخطيط	جامعة حفر الباطن
١٦	د. نجوى مفوز الفواز	أستاذ مساعد	إدارة تربوية وتخطيط	جامعة تبوك - وكلية الكلية الجامعية بأملج

A proposed model for measuring administrative transparency in Saudi universities in light of the Kingdom's 2030 vision

Dr. Ali Hassan Yanallah Alqarni

*Tabuk University - College of Education and Arts
Department of Administration and Educational Planning*

Abstract. the study aimed to build a proposed model for measuring administrative transparency in Saudi universities in the light of the Kingdom's 2030 vision. The researcher has used the descriptive approach (documentary) with its various approaches to build the model; by extrapolating many primary and secondary sources related to administrative transparency and methods of measuring them in universities, then the researcher has used the Delphi method to judge the model from specialized educational leadership experts and practitioners.

The process of building the model went through seven stages. The model was built in its initial form in the first three stages, and it consists of 9 standards and 130 indicators. The first model No. (1) in the fourth stage was judged by specialists in educational management, leadership and practitioners of academic leadership in terms of formulation, affiliation and proposals. Based on the opinions of the arbitrators, another model No. (2) was built, consisting of 9 standards and 119 indicators. In the fifth stage, the researcher used the Delphi method to arbitrate it from experts in terms of relevancy and measurability. In the sixth stage, the researcher used the Delphi method to arbitrate the second model again. Form No. (2) was sent again to the experts accompanied by the results of its arbitration in the previous round; as a feedback, by asking experts to review their responses in the previous round in terms of relevancy and measurability. In the seventh and final stage, and based on the results of the third round; indicators were adopted, the degree of their significance and their ability to measure together according to the opinion of experts (70% or more), and the deletion of indicators whose degree of importance or measurability according to expert opinion of (70%). Accordingly, the proposed final model was reached, the findings consist of 9 standards and 104 indicators.

Based on the findings, the researcher recommends employing the proposed model for measuring administrative transparency in Saudi universities by the Ministry of Education, governmental and private universities, the National Anti-Corruption Authority, the National Authority for Academic Assessment and Accreditation. The researcher also, recommends that , academic leaders in Saudi universities should benefit from the criteria and indicators the proposed model contained in the self-evaluation for the relevant bodies in which they work, and to provide specialized professional training courses according to the training needs that are demonstrated by applying the proposed model for the level of administrative transparency in the university.

Key words: proposed model, administrative transparency, Kingdom Vision 203

السياسة اللغوية السعودية: تحليل ودراسة

د. محمود بن عبدالله المحمود

أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك

قسم اللغويات التطبيقية، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود

مستخلص: يتجلى الاهتمام باللغة العربية في المملكة العربية السعودية من خلال السياسة اللغوية السعودية التي تنعكس على القرارات والبرامج والمشاريع والحياة العامة في جميع جوانبها. ومن خلال مسيرة المملكة التنموية شهدت تطورات عدة ونقلات مختلفة على كافة الأصعدة مما يؤكد الحاجة للمراجعة المستمرة للسياسة اللغوية والتأكد من تحقيقها لغاياتها. تسعى الدراسة الحالية لمناقشة السياسة اللغوية السعودية بصورة عامة مع تركيز أكبر على قرارات اللغة العربية من خلال استثمار منهجية بحثية مندمجة سعى الباحث فيها إلى الإفادة من الاستبانة والمقابلة مع عينة من القيادات الإدارية في المملكة لمناقشة الأيديولوجيات ذات الصلة بالسياسة اللغوية السعودية، ومرئياتهم حيال طبيعة السياسة اللغوية وفعاليتها، وأثرها على الواقع، وأبرز الصعوبات حيال تفعيلها، إضافة إلى محاولة لوضع خطوات تنفيذية مقترحة لبناء سياسة لغوية سعودية تحافظ على المكتسبات السابقة وتحقق التطلعات المستقبلية. وبينت الدراسة وجود أيديولوجيات اجتماعية وثقافية ولغوية داعمة للغة العربية؛ كالنظر لها بوصفها مكوناً أساسياً للكيان السياسي، وجزءاً رئيساً من الهوية الوطنية، والحرص على عربة المشهد اللغوي، ومحوريتها في النظام التعليمي، والحرص على التنقية اللغوية. كما بينت النتائج إقرار عينة الدراسة بوضوح قرارات اللغة العربية، وشموليتها وفي ذات الوقت حاجتها للتطوير، وضعف الوعي بها من قبل الأفراد والمؤسسات، ووجود بعض الإشكالات التي تحول دون تطبيقها نابعة من ذات القرارات أو من العمليات الإجرائية ذات الصلة بها، أو من المؤسسات الإدارية ذاتها. كما تقدم الدراسة خطوات منهجية مقترحة للمساهمة في بناء السياسة اللغوية المنشودة تنطلق من قاعدة بحثية وتبني على المكتسبات الحالية.

وحاضرها ومستقبلها. لذلك كانت اللغة جزءاً رئيساً

في التأسيس النظامي لأغلب الدول الحديثة. وحين

النظر في بيئة الدراسة (المملكة العربية السعودية)

نجد أن الاهتمام باللغة العربية حاضر بوضوح.

١- تمهيد

اللغة في الدولة مكانة إستراتيجية. فهي جزء رئيس

من كيائها الثقافي والحضاري وتاريخها وهويتها

الإدارية حيال تفعيل السياسات اللغوية. إضافة إلى اقتراح تصور تنفيذي للخطوات الرئيسية المقترحة لبناء سياسة لغوية سعودية تعزز اللغة العربية وتحقق تطلعات المملكة ورؤيتها التنموية والتطويرية ٢٠٣٠.

٢- مفهوم السياسة اللغوية

تمثل السياسة اللغوية Language Policy موجهات إستراتيجية رئيسة لتسيير الوضع اللغوي في سياق معين. وعادة ما يتلازم مصطلح آخر مع مصطلح السياسة اللغوية وهو "التخطيط اللغوي" Language Planning. وذلك التلازم نابع من حداثة الميدان بوجه عام، وعدم استقرار أدبياته العلمية (المحمود، ١٠٩:٢٠١٨). وقد أشار جايت (Djite, 32:1994) إلى أن كثيرا من الباحثين يستخدمونها بشكل تبادلي. بل ويرى بعض الباحثين أنهما مترادفان لمفهوم واحد، كما تنص على ذلك دومرت (Deumert, 386:2009). ويعيد كافي (٢٤:٢٠٠٩) الإشكال المصطلحي بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية إلى اختلاف في الأطر مفاهيمية بين الباحثين؛ حيث يشيع لدى الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية استخدام مصطلح التخطيط اللغوي، وهو ما يبرز اتجاههم نحو الجوانب التطبيقية العملية في موضوع التخطيط اللغوي، دون تركيز على جانب السلطة والسياسة اللغوية. بينما يشيع لدى الباحثين الأوربيين استخدام مصطلح السياسة اللغوية، وهو ما يظهر اهتمامهم

وليس من المبالغة الإشارة إلى أن الاهتمام بالعربية سبق توحيد الكيان السياسي في المملكة حيث تظهر بعض النصوص النظامية في العام ١٣٤٦هـ التوجيه بالاهتمام بالعربية باعتبارها اللغة الرسمية للحكومة الحجازية النجدية وملحقاتها كما تبين ذلك مدونة قرارات اللغة العربية (مركز خدمة اللغة العربية، ٢٠١٥:٨). وخلال مسيرة المملكة من بعد توحيدها بدأت القرارات والسياسات المتعلقة باللغة العربية في الظهور بشكل واضح مترامنة مع كل تنظيم أو لائحة تصدر.

في الدراسة الحالية يسعى الباحث لمناقشة السياسة اللغوية السعودية من خلال البدء بنبذة حيال أدبيات السياسة اللغوية من حيث مفهومها، ومسيرتها التاريخية ممارسة ودراسة، وأنواعها. ثم يتناول الباحث بعض الأدبيات في السياسة اللغوية في البلاد العربية ليكون مدخلا للحديث حول السياسة اللغوية في المملكة العربية السعودية مع إلقاء بعض الأضواء على أبرز ملامح السياسة اللغوية وبعض الدراسات التي تناولتها. وبعد استعراض منهجية الدراسة والتي تقوم على منهجية مندمجة (كمية نوعية)، يسعى الباحث للإجابة عن تساؤلاتها التي تتناقش أبرز الأيديولوجيات التي بنيت عليها السياسة اللغوية السعودية، ومرئيات القيادات الإدارية في المملكة العربية السعودية حيال السياسة اللغوية من حيث طبيعتها، وفعاليتها، وأثرها على الواقع، إضافة إلى مناقشة أبرز الصعوبات من وجهة نظر القيادات

يتألف من مكونات ثلاثة رئيسة بينها ترابط وثيق رغم استقلالها. الأول: هو الممارسة اللغوية الفعلية للمجتمع الكلامي من حيث التنوعات اللغوية المستخدمة لكل وظيفة من وظائف التواصل، والمتغيرات التي تستخدم مع مختلف المحاورين، والقواعد التي يتبناها المجتمع اللغوي في الكلام والصمت، والتعامل مع الموضوعات المشتركة، وللتعبير أو إخفاء الهوية. إن تلك الممارسات هي بالفعل السياسة اللغوية الحقيقية للمجتمع والتي وصفها باحثو اللغويات الاجتماعية بأنها علم بيئة أو إثنوغرافيا الكلام (Ecology or the ethnography of speech). أما المكون الثاني: فهو القيم التي حددها أعضاء مجتمع الكلام لكل صنف وتنوع من التنوعات اللغوية، ومعتقدات مجتمع الكلام حول أهمية هذه القيم، والتي يمكن أن ينظر لها بوصفها أيديولوجيات. أما المكون الثالث: فهو ما يسمى التخطيط ويفضل سبولسكي تسميته بـ "الإدارة"، ويشير إلى جهود بعض أعضاء المجتمع الكلامي الذين لديهم أو يعتقدون أن لديهم سلطة على الأعضاء الآخرين لتعديل ممارساتهم اللغوية، وتعد المؤسسات الدستورية أو القانونية وتأطيرها للغة الوطنية أو الرسمية مثالاً على ذلك (Spolsky, 2012:5).

وترى جيت (Djite, 1994:33) أن مفهوم السياسة اللغوية يشير إلى الاختيار المدروس من قبل الحكومة -أو أي سلطة- فيما يخص العلاقة بين

بصورة أكبر بقضايا السلطة في التغيير اللغوي، كما يقرر ذلك كالفي (٢٠٠٩). ويمكن القول إن المصطلحين قريبان من بعضهما، وقد تحكهما علاقة البعض بالكل؛ حيث ينظر بعض الباحثين إلى أن التخطيط اللغوي جزء من السياسة اللغوية، بينما ينظر البعض إلى أن السياسة اللغوية جزء من التخطيط اللغوي؛ فالمفهوم متقارب، والخلاف في استعمال المصطلح الذي يعبر عن أيديولوجية الباحث. وعلى وجه الإجمال إن مصطلح السياسة اللغوية أكثر ارتباطاً بقضايا الأطر العامة، والموجهات الرئيسية، والمنطلقات الإستراتيجية، بالإضافة إلى قضايا الأنظمة واللوائح والقوانين الرسمية المتعلقة باللغة وعلاقتها مع المجتمع -وهذا ما يتبناه الباحث في هذه الورقة البحثية-؛ بينما التخطيط اللغوي أكثر ارتباطاً بالجانب العملي لترجمة السياسة اللغوية على أرض الواقع، مع التأكيد على أنه لا تخطيط لغوي دون وجود سياسة لغوية؛ كما أن السياسة اللغوية لوحدها لن تكون فاعلة دون وجود تخطيط لغوي منهجي يترجمها على أرض الواقع.

ويشير سبولسكي (Spolsky, 2012:5) -وهو من أبرز باحثي السياسة اللغوية- في فصله التمهيدي للتعريف بمفهوم السياسة اللغوية في كتاب كامبريدج المرجعي في السياسة اللغوية إلى رأي له مغاير. يرى سبولسكي أن مصطلح "السياسة اللغوية" هو الأنسب لتسمية الحقل كاملاً. ويرى أن المفهوم

السياسة اللغوية فلم يكن إلا بعد الحرب العالمية الثانية وما أنتجته من كيانات سياسية مختلفة رُفعت على إثرها شعارات القومية واللغة الواحدة للأمة الواحدة. ولا يتفق الباحث مع ما أشرت له رايت من أن ممارسات السياسة اللغوية ظهرت في بدايات تكوين الدول الحديثة؛ بل إن الناظر في تاريخ الأمم سيجد العديد من الممارسات القديمة التي يمكن أن تعد ضمن السياسة اللغوية بالرغم من عدم ظهور المفهوم وتبلوره بشكل علمي ومنهجي. فعلى سبيل المثال كان إنشاء الدواوين في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، واتبع في الدواوين سياسة لغوية معينة لكل ديوان من حيث استخدام لغة المنطقة الجغرافية التي هو فيها، واتخذ عبد الملك بن مروان سياسة لغوية مختلفة في الدواوين. وفي ذلك يقول الماوردي: "وأما ديوان الاستيفاء وجباية الأموال فجرى هذا الأمر فيه بعد ظهور الإسلام بالشام والعراق على ما كان عليه من قبل، فكان ديوان الشام بالروميّة؛ لأنّه كان من ممالك الروم، وكان ديوان العراق بالفارسية؛ لأنّه كان من ممالك الفرس، فلم يزل أمرهما جارياً على ذلك إلى زمن عبد الملك بن مروان فنقل ديوان الشام إلى العربيّة سنة إحدى وثمانين هجرية" (الماوردي ٢٠٠٦، ٢٥٢).

شهدت الممارسة العملية في السياسة اللغوية في العصر الحاضر تحولات عدة وفق نماذج مختلفة تباينت فيها الدول والمجتمعات. فمن أبرز الممارسات في العصر الحاضر السياسات اللغوية

اللغة والحياة الاجتماعية. ويؤكد ذلك لو بيانكو (Lo Bianco, 3:2001) مع توسيعه لنطاق مفهوم السياسة اللغوية حيث يرى أنه لا يقتصر على السياسات والأنظمة واللوائح الرسمية المتعلقة باللغة؛ بل يضمّ كذلك الأهداف والمقاصد والأفعال المتعلقة بالسياسة اللغوية والجانب التطبيقي، وانعكاسات السياسات على أرض الواقع. وتوافقه في ذلك مكجروارتي (McGroarty, 68:1997) حيث تذهب إلى أن السياسة اللغوية تجمع القرارات الرسمية المتعلقة باللغة، إضافة إلى الممارسة الفعلية المتعلقة بها في مجتمع ما. إن مفهوم السياسة اللغوية لا ينحصر في الأنظمة والترتيبات القانونية للقضايا اللغوية كما يوحي بذلك المصطلح ابتداءً، وكما يشير لذلك بعض الباحثين، مثل كوبر (Cooper, 186:1989)؛ بل هو أعم وأشمل.

٣- إلماحة تاريخية حول السياسة اللغوية: ممارسة ودراسة

حين النظر في السياسة اللغوية تاريخياً يمكن أن نفرق بين أمرين رئيسيين؛ الأول السياسة اللغوية من حيث الممارسة، والثاني السياسة اللغوية من حيث التأصيل العلمي والتأطير المنهجي. تشير رايت (Wright, 9:2016) إلى أن التتبع التاريخي لمسيرة السياسة اللغوية يظهر أنها -بوصفها ممارسة- كانت موجودة في بدايات تكوين الدول الحديثة في العالم، أما الانتقال الأكاديمي والبحثي لميدان

إلى التعددية الثقافية واللغوية (Jupp, 46:2011). وتجدر الإشارة إلى تباين الدول في تبني السياسات اللغوية السابقة وفقاً لظروف مختلفة. أما من حيث التأصيل العلمي والتأطير المنهجي لميدان السياسة اللغوية فبداياته في العقد الثاني من القرن العشرين (Jernudd & Nekvapil, 17:2012). وكانت بدايات النضج في الستينات الميلادية من القرن العشرين حيث ظهرت بعض الأطر النظرية والتي لازالت تستخدم حتى اليوم ولاسيما التفريق بين التركيز على وظائف اللغة، والصيغ اللغوية، وتعليم اللغة (Hult & Johnson, 4:2015). كما شهدت السبعينات الميلادية إطار السياسة اللغوية الكلاسيكية والتي بنيت للتعامل مع القضايا اللغوية الناشئة عن استقلال المستعمرات، وقيام العديد من الدول القومية الحديثة. وتتعلق من أن السياسات اللغوية الحكومية من خلال سيطرة لغات معينة توفر بيئة مثالية تسهم في الاندماج الثقافي والحضاري والتنمية الاقتصادية (Tollefson, 102:2015). أما الثمانينات والتسعينات الميلادية فقد شهدت السياسة اللغوية فيها ظهور النموذج الأيديولوجي والذي يركز على دراسة وتحليل العمليات التاريخية والاجتماعية والسياسية المؤثرة في التخطيط اللغوي والسياسات اللغوية (Hornberger, 17:2015). وامتداداً لذلك ظهر التيار النقدي في السياسة اللغوية والذي يناقش أثر السياسة اللغوية في تعزيز لغات وإقصاء أخرى،

الاستعمارية في نهاية القرن التاسع عشر، ويمكن أن تسمى بسياسة النقاء العرقي Racial purity حيث سعت الدول المستعمرة إلى مد نفوذها اللغوي باعتباره ركيزة للاستعمار الثقافي والاقتصادي. ولايزال العالم حتى اليوم يشهد آثار تلك الممارسات الاستعمارية الاستبدادية في السياسة اللغوية والتمثلة في فرض لغة المستعمر بالقوة وإقصاء ما سواها من اللغات. والنظر للغة المستعمر بأنها لغة فوقية لعرق معين تحمل الثقافة والرقي وهي قادرة على تلبية كافة الاحتياجات اللغوية بينما اللغات المحلية هي لغات متواضعة لا تمتلك ثقافة ولاحضارة، وهي غير قادرة على تلبية كافة الاحتياجات اللغوية (May, 5:2005; Tavan, 60:2015). وكانت عواقب تلك الممارسة الاستعمارية في السياسة اللغوية وتبعاتها سيئة جداً، وجاءت بعدها سياسة الاستيعاب Assimilation في بداية القرن العشرين والتي تنطلق من فكرة تعزيز هيمنة بعض التنوعات اللغوية التي يمكن أن تستوعب كافة أطياف المجتمع؛ غير أن تلك السياسة لم تلاق نجاحاً بل ولدت إشكالات خصوصاً في البيئات متعددة اللغات والثقافات (Jupp, 45:2011). وبرزت بعدها في النصف الثاني من القرن العشرين سياسة الاندماج Integration وتتركز أهم مبادئها على إقرار التنوع العرقي والثقافي واللغوي في المجتمعات وحفظ الحقوق اللغوية للأقليات اللغوية والأعراق المختلفة وكانت خطوة واضحة للانتقال من الهيمنة اللغوية

من خلال مستوى جزئي، ويشهد اهتماما ملحوظا وتزايدا في الدراسات في العقد الأخير. ومثال ذلك بحث السياسة اللغوية في حالة خاصة كحي معين مثل دراسة عثمان (Othman, 2020) والتي تناولت السياسة اللغوية في بعض ضواحي مانشستر وانعكاسها على مجتمع الدراسة، أو دراسة كارلسون وكارلسون (Karlsson & Karlsson, 2020) التي تناولت السياسة اللغوية لبعض الجامعات السويدية وكيف يتم تطبيق وتفسير السياسات الوطنية من خلالها، أو دراسة ويلسون (Wilson, 2020) والتي بحثت السياسة اللغوية على المستوى الأسري لأسرة متحدثة بالفرنسية تعيش في بريطانيا وأثر قرارات الوالدين على النمو اللغوي والاتجاهات اللغوية. كما يمكن أن تكون الدراسة الجزئية في بيئة افتراضية مثل دراسة هيومان (Heuman, 2020) التي بحثت السياسة اللغوية لمجموعة من المشاركين في تطبيق معين في التواصل الاجتماعي.

٤- السياسة اللغوية المباشرة وغير المباشرة

تتباين الدول في تناولها للسياسة اللغوية من خلال نوعين رئيسيين ناقشهما العديد من الباحثين (انظر على سبيل المثال: Hult & Johnson 2015; Lo Bianco, 2007; McCarty 2011)؛ الأول: السياسة اللغوية المباشرة أو الصريحة. والثاني: السياسة اللغوية غير المباشرة أو الضمنية؛ وذلك تبعاً لمؤثرات ثقافية واجتماعية وسياسية عدة.

وترسيخ هيمنة مجموعات معينة وإقصاء مجموعات أخرى، بالإضافة إلى تعزيز الفوارق الاقتصادية والاجتماعية لدى فئات المجتمع (Hult & Johnson, 3:2015). وفي العصر الحاضر هنالك منهجيات شتى ورؤى مختلفة لدراسة وبحث السياسة اللغوية ينطلق جلها من منهجيات بينية كاستثمار الدراسة الإثنوغرافية، أو تحليل الخطاب، أو المدونات اللغوية أو الإفادة من معطيات ونظريات العلوم ذات الصلة كالسياسة والاقتصاد (Hult & Johnson, 5:2015). إن التتبع التاريخي يظهر التطور المستمر للنظريات والنماذج والأطر للسياسة اللغوية وذلك ناتج من حاجات المجتمعات المعاصرة وتحدياتها المستمرة. كما تشهد الممارسات المعاصرة إحياء بعض النماذج والأطر السابقة، ويبدو أن ذلك الطلب في نمو وازدياد وليس في تناقص. وهناك ثلاث عمليات اجتماعية معاصرة أسهمت في استمرار ذلك الحراك في السياسة اللغوية وهي: العولمة والهجرة وإضفاء الطابع الإقليمي للحكومات (Jernudd & Nekvapil 36:2012).

ويؤكد الباحث اتساع مفهوم السياسة اللغوية في الدراسات البحثية المعاصرة من حيث زاوية التناول والدراسة، ويمكن التفريق بين مستويين رئيسيين. الأول: هو المستوى الكلي والذي يتناول السياسة اللغوية من منظور كلي كدراسة حالة أمة، أو دولة، أو مجتمع، أو لغة واسعة الانتشار وهو الغالب من حيث الدراسات. والثاني: هو دراسة السياسة اللغوية

رسمية على المستوى الفيدرالي فيما بقيت اللغة الرابعة (الرومنشية) رسمية في إطار التواصل بين المسؤولين والمناطق الجغرافية المتحدثة بالرومنشية. كما أقرت السياسة اللغوية تشجيع التفاهم بين المجموعات اللغوية، ودعم التعدد اللغوي على مستوى الأفراد والمؤسسات في سويسرا Matyja, (2020).

أما السياسة اللغوية غير المباشرة/ الضمنية فينظر لها من جانبين؛ الأول: الواقع اللغوي الفعلي والذي يشير إلى الممارسات اللغوية السائدة في المجتمع، والتي تمثل عرقاً مجتمعياً. ذلك أن عدم وجود سياسة لغوية صريحة وظاهرة في مجتمع ما لا يعني بالضرورة عدم وجود سياسة لغوية ضمنية. فكثير من الممارسات اللغوية تؤثر فيها السياسة اللغوية الضمنية من خلال الواقع اللغوي الفعلي. ويضرب شيفمان مثلاً لذلك بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث لا توجد سياسة لغوية على المستوى الفيدرالي، ولا يوجد نظام ينص على أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية (Schiffman, 1996:1)؛ رغم أن السياسة اللغوية الضمنية تؤكد أن الإنجليزية هي اللغة الرسمية، فهي لغة الحكومة، والتعليم، والأعمال، والإعلام، ولا يستخدم غيرها في السياق الرسمي إلا فيما ندر، أما على مستوى الولايات فهناك سياسات لغوية مختلفة. أما الجانب الثاني من السياسة اللغوية الضمنية فهي السياسة اللغوية العرضية التي ترد ضمن سياسة معينة

ويعني مفهوم السياسة اللغوية المباشرة/الصريحة وجود وثيقة محددة خاصة بالسياسة اللغوية، تجمع الرؤية العامة للسياسة اللغوية لكيان سياسي معين، وكل ما يتصل بها من أهداف، ومبادرات، وبرامج. وذلك مثل أستراليا حيث كانت من أوائل الدول التي أصدرت سياسة لغوية مستقلة باسم السياسة الوطنية للغات National Policy on Languages (Bianco, 1987). ولا تزال أهم سياساتها معمول بها ومطبقة حتى اليوم، وكان من أهم مبادئ السياسة الجديدة تطبيق مفهوم الحقوق اللغوية. وتعتبر أستراليا أول بلد ناطق بالإنجليزية يخرج سياسة متكاملة للغات الوطنية، والأولى عالمياً في تبني سياسة التعددية اللغوية رسمياً كما يشير إلى ذلك مجلس الحكومة الأسترالية (Centenary of Federation Advisory Committee, 1994, 23) وتعد هذه السياسة تجديداً وإبداعاً في مجال السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وذات أثر فيه، ولم ينحصر تأثيرها على الواقع الأسترالي فحسب بل امتد تأثيرها لبلدان أخرى (Ozolins, 206:1993) (للمناقشة المستفيضة حول السياسة اللغوية الأسترالية انظر: المحمود ٢٠١٥م). كما تمثل السياسة اللغوية السويسرية مثالا آخر على السياسة اللغوية الصريحة، حيث أصدرت في العام ٢٠١٠ (القانون الفيدرالي للغات الوطنية) والذي عزز وجود أربع لغات وطنية وهي: الألمانية، الفرنسية، الإيطالية، الرومانشية. وينظر للغات الثلاث الأولى بأنها لغات

دراسته إلى استعراض أوضاع اللغة العربية وتحدياتها من خلال مناقشة قضية الازدواجية اللغوية، والهوية اللغوية، والتعددية اللغوية في البلاد العربية، وتعريب التعليم العالي، وقضايا المصطلح، ومناقشة العولمة اللغوية وموقع العربية منها. كما تناول الباحث البيئة السياسية وصنع القرار اللغوي من خلال مناقشة نظرية ليتناول بعدها موضوع العدالة اللغوية. ويختم الفهري دراسته بفصل يناقش فيه الخطوات العملية لتخطيط لغوي وثقافي جديد ينطلق من منظور سياسي سيادي، وتعليمي تربوي، وإعلامي، واقتصادي، وفكري ثقافي. إن شمولية الدراسة وعمق تأصيلها النظري ومناقشتها لأبرز الأطر العلمية موطن تميز غير أنها أبعثت الدراسة عن الدخول في تفصيلات الوضع اللغوي وتحدياته المتباينة لكل بلد عربي كما أن الدراسة ارتبطت بصورة أكبر ببلاد المغرب العربي.

كما طرح بعض الباحثين من خلال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مشروعاً بحثياً مميزاً بعنوان "السياسة اللغوية القومية للغة العربية". ويتناول المشروع البحثي الإطار العام للسياسة اللغوية العربية من خلال السياق المؤسسي والمبادئ التوجيهية، كما يستعرض الإطار المفهومي للسياسة اللغوية ويتناول قضية منزلة العربية في الوقت الراهن وأبرز إشكالياتها، ويختم بوضع أطر عامة للسياسة اللغوية المنشودة مصحوبة بمناقشة لسبل تفعيلها (المبخوت، ٢٠١٠). ويمتاز هذا المشروع البحثي بجمعه بين

أخرى، حيث تُدرج القضايا اللغوية أو بعضها ضمن سياسة معينة. فعلى سبيل المثال، لبعض الدول سياسة صحية تتضمن المنطلقات الرئيسة لتوجيه الوضع الصحي في البلد، ويرد فيها عرضاً حديثاً عن الجوانب اللغوية ذات الصلة. وتجدر الإشارة إلى أن السياسة اللغوية الضمنية عرضة للتغيير تبعاً للواقع، ومختلف الضغوط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، خلافاً للسياسة اللغوية الصريحة، والتي تكون أكثر وضوحاً وانعكاساً على أرض الواقع. ويمكن القول إن كثيراً من الدول تتبنى سياسة لغوية ضمنية وذلك أحد أسباب ضعف السياسات اللغوية وانعكاساتها على الواقع اللغوي. كما يشهد العالم في العقود الأخيرة تزايد الدول التي انتقلت من السياسات اللغوية الضمنية إلى السياسة اللغوية الصريحة (Boyd, 2011, p. 22).

٥- السياسة اللغوية في البلاد العربية

تناولت دراسات عدة السياسة اللغوية في البلاد العربية. ويمكن التفريق بين دراسات تناولت الواقع العربي بشكل عام من خلال دراسات شمولية تتسم بالأفقية في دراسة القضايا ذات الصلة بالسياسة اللغوية. ودراسات أخرى كانت أكثر تحديداً من خلال التركيز على حالة بلد عربي معين أو التركيز على جانب محدد في السياسة اللغوية في ذلك البلد. ومن الدراسات الشمولية دراسة الفهري (٢٠١٣) السياسة اللغوية في البلاد العربية. وسعى الباحث من خلال

وفي ذات السياق القانوني كان لاتحاد المحامين العرب (٢٠١٣) مبادرة تستحق الإشادة تتمثل في صياغة قانون اللغة العربية في البلاد العربية. حيث أصدر الاتحاد ذلك القانون ليكون مرجعية قانونية وتشريعية للغة العربية يستند إليها صانعو القرار وواضعو التشريعات والسياسات اللغوية. وبيدئ المشروع ببيان للأسباب الموجبة له وأهميته، لي طرح بعد ذلك عدة فصول تتضمن مواد قانونية تتناول اللغة العربية وعلاقتها بالسيادة، والوطنية، والتعليم، والصناعة، والقوانين، والتعريب والترجمة، واللغات المحلية والأجنبية واللهجات العامية، والمظهر العام والبيئة، والاستثمار، وتعليم العربية لغة ثانية. كما أحسن معدو القانون في تخصيص فصل يتناول قانون اللغة العربية في البلاد الإسلامية ذلك أن تعزيز العربية وتمكين وجودها وفق الأنظمة والقوانين من شأنه أن يحافظ على استدامتها خصوصا في البيئات غير العربية. وتجدر الإشارة إلى أن السياسة اللغوية أشمل من القضايا القانونية لوحدها، لكن البنية القانونية لبنة رئيسية في السياسة اللغوية. وفي سياق دراسة حالات البلاد العربية بوجه أكثر تحديدا نجد العديد من البحوث التي تناولت بلدا عربيا محددًا لمناقشة قضايا السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي فيه. فعلى سبيل المثال تناول حجازي (٢٠١٥) السياسة اللغوية في مصر من خلال استعراض تاريخي للسياسة اللغوية منذ بداية الدولة الحديثة وتتبع الباحث مراحل التغيير الرسمي

التأصيل العلمي وتناول أبرز قضايا وتحديات العربية، وتقديم خطوات عملية لرسم سياسة لغوية. كما ناقش قضية الازدواجية اللغوية ومسألة الفصحى والعامية بطرح واقعي متزن يعزز مكانة الفصحى ولايتجاهل العامية وإنما يؤطر وجودها في سياقاتها الطبيعية.

وفي سياق أكثر تحديدا قام عبدالظاهر (٢٠١٤) بدراسة مقارنة للحماية القانونية للغة العربية. وقام الباحث بمقارنة القوانين والأنظمة والتشريعات في الدول العربية من حيث تأصيل وجود اللغة العربية. وتناول الباحث لغة التقاضي (القضاء المدني، الجنائي، لغة المرافعة..)، ولغة التحكيم، ولغة المعاملات الإدارية (لغة العقود، والمحركات العرفية..)، واللغة المعتمدة للإعلام، ولغة الإعلانات القضائية، ولغة الإعلانات التجارية، ولغة التعليم والثقافة. واللغة ونظام الجنسية، واللغة والمعاهدات الدولية، واللغة والمنظمات الدولية. وأحسن الباحث - بحكم خلفيته القانونية- في استقصائه للأنظمة والقوانين في أغلب الدول العربية ومقارنتها وتحليل نقاط الاتفاق والتباين. وختم الباحث دراسته بمقترح قانوني لتأصيل استعمال اللغة العربية في البلاد العربية يتألف من ٢١ مادة صيغت بصورة قانونية سعى خلالها الباحث إلى تناول كافة جوانب استعمال اللغة العربية (كالقضاء، والتعليم، والإعلام، والبحث العلمي، والمؤسسات الرسمية، والحياة العامة).

وردود الفعل تجاه العربية خلال الاستعمار البريطاني ومابعده. كما ناقش الباحث تأسيس مجمع اللغة العربية في مصر ودوره في التخطيط اللغوي، والجهود المبذولة في سياقات التعليم، والتعليم العالي، والإعلام، والحياة العامة. واستعرض الباحث أبرز المعوقات التي تقف أمام السياسة اللغوية ومنها حصر التنمية ومفهومها في الجانب الاقتصادي وإقصاء الجانب اللغوي منها، وإشكالية الأمية وانتشارها، وضعف الجانب التعليمي وتدني اكتساب العربية للطلبة وإغفال بعض مهاراتها، والمواقف اللغوية المغلوطة عن العربية، والمواقف من اللغات الأجنبية وخصوصاً الإنجليزية، وسوق العمل واشتراطاته، والثقافة اللغوية السائدة والحاجة إلى تنمية وعي جديد يحفظ للعربية مكانتها. وي طرح الباحث آفاق المستقبل للسياسة اللغوية في مصر من خلال تناول السياق العام، والأسس القانونية، والأسس الاقتصادية، ومراحل التخطيط اللغوي المنشود. ويرى الباحث أن انسجام النسيج المجتمعي في مصر فرصة كبيرة لإنجاح سياسة لغوية فاعلة تحفظ للعربية مكانتها وتعزز حضورها.

كما بحث الطيان (٢٠١٥) السياسة اللغوية في سوريا من خلال مناقشة الواقع اللغوي وتحدياته، والسياسة اللغوية المتبناة في عدد من المؤسسات الرسمية. ويرى الطيان أن من أبرز تحديات السياسة اللغوية في سوريا طغيان العامية من حيث دخولها في السياق المكتوب وبروزها في الإعلام المسموع

والمكتوب واللافتات، بالإضافة إلى مزاحمة اللغات الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية)، وتدني مستوى تعليم العربية، وضعف الرقابة اللغوية في البلد بصورة عامة. وأشار الطيان إلى أن من أبرز القرارات المعاصرة لدعم العربية وتمكينها في سورية صدور القرار الجمهوري في العام ٢٠٠٧ بتشكيل لجنة لتمكين العربية والمحافظة عليها والاهتمام بإتقانها والارتقاء بها من خلال خطة عمل وطنية بإشراف نائب رئيس الجمهورية. وتستهدف خطة العمل تعزيز الانتماء، والحرص على السلامة اللغوية، وتطبيق التشريعات والقرارات ذات الصلة بحماية اللغة العربية. ومن جوانب القوة في الخطة الوطنية أنها حددت الجهات الفاعلة وعلى رأسها رئاسة مجلس الوزراء، وزارة الإعلام، وزارة التربية، وزارة التعليم العالي، وزارة الأوقاف، بالإضافة إلى لجان في كافة الوزارات الأخرى، كما حددت الأدوار المناطة بكل جهة. ويرى الباحث أن الأثر ضعيف بالرغم من هذه الجهود واللجان والقرارات. كما يشير إلى أن التطبيق متواضع، والمتابعة شبه معدومة، ولعل ذلك نابع في الأصل من عدم بناء سياسة لغوية متكاملة مدعومة بتخطيط لغوي منهجي. كما أن الأحداث الجيوسياسية الأخيرة في سوريا ربما تحور مسار التخطيط اللغوي لسنوات قادمة وفق أجندة ومصالح مختلفة.

أما في لبنان فقد بحث حمزة (٢٠١٥) السياسة اللغوية اللبنانية من خلال استقصاء الخلفية التاريخية

المفارقة القائمة بين وضع العربية باعتبارها لغة رسمية للبلاد والواقع الفعلي الذي يشهد إقصاءها في الممارسات اليومية، إضافة إلى إدراج الأمازيغية في الدستور المعدل، والاستعمال الواسع للفرنسية في الشأن الاقتصادي والإداري والإعلامي. ويرى الباحث بأن الوضع اللغوي المغربي يمكن أن يوسم بالفوضى التي تتنازعها الانتماءات والولاءات والأيدولوجيات. فالعربية على المستوى التشريعي تتسم برسميتها الدستورية في كافة الدساتير المغربية منذ الاستقلال؛ لكن هنالك انفصام بين المستوى التشريعي والحماية القانونية للعربية إذ ظل المستوى التشريعي للعربية مجرد نصوص لاتتوافق مع معطيات الواقع الفعلي. وتناول الباحث أبرز المؤسسات الفاعلة في شأن التخطيط اللغوي بالمغرب مثل معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، والمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، وأكاديمية محمد السادس للغة العربية، والمجلس الوطني للغات والثقافة المغربية.

إن المتأمل في واقع السياسة اللغوية في البلاد العربية يدرك أن لكل بلد عربي ظروفه التاريخية وتحدياته المعاصرة ونسيجه الاجتماعي مما يتطلب معالجة إجرائية تراعي خصوصية كل قطر جغرافي. وفي الوقت ذاته هنالك إشكالات تتسم بقبالية التعميم على البلدان العربية كافة كما تناولها بعض الباحثين كالفجوة الكبيرة بين السياسات اللغوية وتطبيقها على أرض الواقع من خلال تخطيط لغوي

بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر إلى الوقت الحاضر. وناقش الباحث واقع العربية وسياساتها إبان السلطنة العثمانية، ومنافسة الإرساليات الأجنبية في تأسيس مدارسها، كما ناقش سياسة الانتداب الفرنسي الذي عزز حضور الفرنسية لغة رسمية إلى جانب العربية، وجعلها لغة العلوم. ويرى الباحث أنه بالرغم من تأسيس المركز التربوي للبحوث والإنماء بوصفه جهازاً مختصاً أوكلت إليه مهمة التخطيط اللغوي في لبنان إلا أنه يقف عاجزاً عن معالجة السياسة اللغوية كما ينبغي. ويرى حمزة أن إنجاح السياسة اللغوية في لبنان مرهون بالعمل في جانبين؛ الأول التعامل مع صراع خارجي من خلال اللغة الأجنبية التي انفردت بوظيفة الخطاب العلمي والفني، والثاني التعامل مع صراع داخلي في وجه العامية اللبنانية التي تطمح إلى مشاركة الفصحى في ما تبقى من مجالات المعرفة. كما يؤكد الباحث على خصوصية لبنان المتمثلة في التركيبة السياسية الطائفية الأيدولوجية في لبنان والتي تطرح تحديات أخرى.

كما بحث بوعلي (٢٠١٥) السياسة اللغوية المغربية من خلال مناقشة العلاقة بين اللغة والهوية في السياسة اللغوية المغربية. وتناول الباحث مكونات المشهد اللغوي بالمغرب من خلال استعراض أبرز تجليات التعددية اللغوية ويرى الباحث أنها تتمثل في وضعية لغوية متعددة حد التجاذب حيث توجد العربية الفصحى إلى جانب الأمازيغية والدارجة واللغات الأجنبية وخصوصاً الفرنسية. ويرى الباحث

ومن حيث الوضع الاقتصادي تتبوأ السعودية مكانة مهمة في الخارطة الاقتصادية، حيث تعد المنتج الأكبر للنفط حول العالم، ولديها أكبر احتياطي عالمي منه. وقد شهدت السعودية تحولات كبيرة بعد اكتشاف النفط في منتصف القرن العشرين، انعكست على نواح عدة، ومنها التنمية الاقتصادية والعمرائية التي جلبت العديد من القوى العاملة من مختلف دول العالم، جلهم من دول غير عربية.

هذا النسيج الاجتماعي من خلال بياناته الديموغرافية المتمثلة في أن أكثر من ثلث السكان غير سعوديين -وَجَلَّ ذلك الثلث من غير العرب-، بالإضافة إلى أن أكثر من ثلثي السكان من الشباب، علاوة على الوضع الاقتصادي والنهضوي للمملكة منذ اكتشاف النفط؛ أدى إلى وجود نسيج لغوي في السعودية له خصوصيته وتحدياته. فوجود عدد كبير من غير الناطقين بالعربية في ظل ضعف سياسة لغوية فاعلة للتعامل مع لغات الوافدين وتقديم العربية لهم يمثل جانبا إشكاليا في الواقع السعودي. كما أن التركيبة الديموغرافية للسعوديين، التي يمثل الشباب الغالبية العظمى فيها؛ جانب مهم لا بد من أخذه في الحسبان عند نقاش الواقع اللغوي والسياسة اللغوية في السعودية. فالشباب بطبيعتهم أكثر قابلية للتغير والتأثير والتأثر، لا سيما في ظل العولمة وزخمها الثقافي والصراع اللغوي الذي يشهده العالم اليوم. أما الوضع النهضوي للمملكة العربية السعودية فقد استدعى استقدام العاملين من مختلف البيئات

فاعل، وهيمنة اللغات الأجنبية، وإشكالية التعامل مع الازدواجية اللغوية، والضعف العام في النظام التعليمي وفي إكساب العربية.

٦- السياسة اللغوية في المملكة العربية السعودية
قبل الحديث عن بعض الإلماحات حيال السياسة اللغوية السعودية وبعض البحوث ذات الصلة تحسن الإشارة المقتضبة إلى الواقع الديموغرافي والاقتصادي للمملكة في الأسطر الآتية باعتباره جزءا مهما لمعرفة واقع السياسة اللغوية وعلاقتها بالمجتمع، وبعد ذلك سيستعرض الباحث لمحة حول السياسة اللغوية السعودية متبوعة ببعض الدراسات والبحوث ذات الصلة.

٦-١ بيئة السياسة اللغوية السعودية

طبقا للهيئة السعودية العامة للإحصاء (٢٠٢٠) فإن المملكة العربية السعودية تضم أربعة أخماس الجزيرة العربية في مساحة تقارب مليوني متر مربع تضم ٣٣,٤١٣,٦٦٠ من السكان. ويبلغ عدد السعوديين ٢٠,٧٦٨٦٢٧ ونسبتهم ٦٢,١٥%، بينما يبلغ عدد المقيمين من غير السعوديين ١٢,٦٤٥٠٣٣ ونسبتهم ٣٧,٨٥%. وتعد السعودية من الدول الشابة إذ إن ٧٠% من السكان أعمارهم أقل من ٣٥ عاما. كما تظهر البيانات أن ٣٨% تتراوح أعمارهم بين ١٥-٣٤، و ٣٢% أعمارهم أقل من ١٥ عاما.

ومراحلها كافة، ومن ضمن غايات التعليم وأهدافه تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوباً وفكرة. وعلى الجانب التطبيقي يحوي الجدول الدراسي للطلاب حيزاً كبيراً للغة العربية. كما عنيت المملكة العربية السعودية بفتح كليات وأقسام ومعاهد للغة العربية وتأهيل المتخصصين فيها، وتعليم غير الناطقين بها، وإجراء البحوث والدراسات ذات العلاقة بها (الحافي، ٢٠١٧).

وعلى الصعيد الإعلامي يتضمن نظام الإذاعة عدة فقرات تشير بأن العربية هي لغة الإذاعة، وتدعو للالتزام بها، والحث على تعميمها. وفي نظام الإعلانات التجارية تأكيد على مراعاة اللغة العربية الفصحى، وفي نظام العمل والعمال تأكيد على وجوب استخدام العربية في جميع السجلات والملفات والبيانات والعقود. وفي نظام البيانات التجارية نص على وجوب الكتابة باللغة العربية لجميع السلع والأغلفة والفواتير... إلخ. وفي نظام الأسماء التجارية تأكيد على وجوب الالتزام بالأسماء العربية أو المعربة وترك الكلمات الأجنبية (مركز خدمة اللغة العربية، ٢٠١٥). وهذه القرارات وغيرها رصدها وجمعها مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في مدونة تتضمن ما يزيد على مئة صفحة، سعى فيها لجمع الأوامر والقرارات والأنظمة واللوائح والتعاميم الصادرة في المملكة العربية السعودية. وتضم المدونة ١٤٩ قراراً صدرت

والثقافات ولذلك تبعاته اللغوية والثقافية. كما أن صناعة النفط وملاساتها التاريخية تلقي بظلالها على الواقع اللغوي وخصوصاً في الاستعمال اللغوي في بيئات العمل وكبريات الشركات. علاوة على ذلك تتبنى قيادة المملكة رؤية تنموية طموحة (رؤية ٢٠٣٠) وفق مسارات مختلفة أحدها الجانب الثقافي والحضاري مما يستدعي تحليل ودراسة السياسة اللغوية بعمق وتقديم رؤى للتطوير.

٦-٢ إضاءات حول السياسات اللغوية السعودية

لمن تكن العربية وقضاياها بمنأى عن اهتمام أصحاب القرار في المملكة العربية السعودية، بل شهدت ولاتزال تشهد اهتماماً ملحوظاً وجهوداً مختلفة لخدمة العربية ودعم قضاياها. وترجم ذلك الاهتمام من خلال مسارات عمل شتى في جوانب مختلفة ومنها السياسة اللغوية بمفهومها العام.

فعلى الصعيد النظامي تشهد للعربية حضوراً واضحاً في الأنظمة واللوائح التنظيمية المتعلقة بمختلف القطاعات. فالمادة الأولى من النظام الأساسي للحكم تنص على أن اللغة العربية هي لغة المملكة العربية السعودية، كما أن معرفتها شرط في نظام الجنسية العربية السعودية. وإذا ما نظرنا إلى السياق التعليمي والتربوي فس نجد العديد من مظاهر الاهتمام باللغة العربية وتعليمها. فعلى صعيد السياسات التعليمية هنالك العديد من البنود المتعلقة بأن الأصل هو أن اللغة العربية هي لغة التعليم، في جميع مواده،

المحلي والعربي تمثلت في زيادة المحتوى العربي في الإنترنت من خلال عدة مسارات من أبرزها الإسهام في تعزيز مقالات "ويكيبيديا" العربية، وترجمة كتب التقنيات الإستراتيجية، وبناء المدونة اللغوية العربية^(٢). ومن مبادرات المملكة العربية السعودية إنشاء البنك السعودي الآلي للمصطلحات (باسم)^(٣) وهو معجم آلي موسوعي متعدد اللغات يقوم بحصر وتصنيف وترجمة وتعريب الإنتاج المصطلحي العلمي باستخدام تقنيات حاسوبية متقدمة عبر نظام آلي يساعد في توثيق وتحديث السجلات المصطلحية وسرعة استرجاعها لإيصالها إلى عموم المستفيدين. وفي جانب التعريب نجد مبادرة موسوعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العربية للمحتوى الصحي والتي تهدف إلى بناء مدونة للمعلومات الصحية والطبية باللغة العربية لتقديم المعلومة الصحية الموثوقة باللغة العربية بشكل سهل ومبسط يهدف إلى زيادة الوعي الصحي، ودعم جهود المنشآت الصحية المختلفة^(٤). وفي سياق الترجمة من العربية وإليها وضعت المملكة جائزة سنوية لها باسم الملك دعما للحراك اللغوي والثقافي (الطاير، ٢٠١٣). وتلك المبادرات العامة والمشاريع النوعية السابقة كان لها أثر بارز ونتائج ملموسة؛ غير أنها بحاجة إلى مراجعة مستمرة، وتقييم لأثرها على الواقع اللغوي؛ رغبة في تعزيز النجاحات، والتعامل الأمثل مع

خلال مئة عام متوزعة بين العام ١٣٤٦هـ والعام ١٤٣٥هـ. وتتباين هذه القرارات من حيث جهة الإصدار، والمكانة النظامية فمنها مراسيم ملكية، وقرارات مجلس الوزراء، وقرارات وزارات وهيئات مختلفة. وتمثل المدونة مادة خصبة للدراسة والتحليل والمقارنة.

وفي جانب المبادرات العامة والمشاريع النوعية تبرز العديد من الجهود. فإنشاء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية خطوة مميزة في سبيل دعم اللغة العربية داخليا وخارجيا^(١)، وأمر عمل المركز خلال عمره القصير تحقيق العديد من الأهداف الاستراتيجية كالنشر العلمي، والتعاون الدولي، والعمل في ميدان التخطيط والسياسة اللغوية. كما أن مبادرة الملك عبدالله للمحتوى اللغوي مثال على مشروع رائد لتعزيز وجود اللغة العربية في الشبكة العنكبوتية. حيث بدأت المبادرة في العام ٢٠٠٧ بإشراف مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، بهدف النهوض بالمحتوى العربي، والحفاظ على الهوية العربية والتراث، وتمكين جميع شرائح المجتمع من التعامل مع المعلومات والمعرفة ببسر وسهولة، وردم الفجوة الرقمية. وشاركت في المشروع وزارات عدة (منها وزارة المالية، ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، ووزارة الثقافة والإعلام، ووزارة التعليم العالي، ووزارة التربية والتعليم). وتتضمن المبادرة عددا من المشروعات منها: إستراتيجية لإثراء المحتوى

٢- المدونة اللغوية العربية: <http://corpus.kacst.edu.sa>

٣- البنك السعودي الآلي للمصطلحات: <https://bas.m.kacst.edu.sa>

٤ - موسوعة الملك عبدالله للمحتوى الصحي: <https://kaahe.org>

١ - مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية:

[/https://kaica.org.sa](https://kaica.org.sa)

القانونية للغة العربية في المملكة العربية السعودية يمكن تصنيفها وفق مراحل ثلاث هي مرحلة الحماية الضمنية غير المباشرة، ومرحلة الحماية الصريحة غير المباشرة، ومرحلة الحماية الصريحة المباشرة. ويرى السلطان أن أساليب الحماية ومظاهرها تتمثل في أن العربية لغة الدولة، والتعليم، والمؤسسات القضائية، والإعلام، والإعلانات التجارية، والترجمة إلى العربية، واشتراط العربية في الجنسية، وافتتاح معاهد لتعليمها، والتوعية بأهمية العربية والعناية بها. كما بين الباحث تعدد مجالات حماية اللغة العربية التي كفلتها الأنظمة وفق مسارات شتى.

وتتسم الدراسات السابقة بتناول السياسة اللغوية وفق منظور شمولي ينطلق من القرارات واللوائح والأنظمة الحكومية وهناك تشابه بين الباحثين في إقرار تنوع الأنظمة وتعددتها واختلاف جهة إصدارها مما يؤكد أهمية القضية اللغوية لدى صاحب القرار؛ غير أن هنالك اتفاق بين الباحثين في وجود فجوة بين القرارات وبين الواقع الفعلي والممارسات العملية.

أما وفق المنظور الجزئي للسياسة اللغوية وباعتبار النظر لها من خلال زاوية محددة فنجد العديد من البحوث والدراسات ذات الصلة التي تناولت العربية في إحدى مظاهر السياسة اللغوية كالعربية في الحياة العامة، أو التعليم، أو الإعلام ونحو ذلك. والبحوث في تلك القضايا كثيرة لكن قلة منها من يربط الموضوع بالسياسة اللغوية السعودية.

الإخفاقات، واستدامة طرح مبادرات تلامس الاحتياجات الحاضرة.

٦-٣ دراسات حول السياسة اللغوية السعودية

تناول العديد من الباحثين السياسة اللغوية السعودية من خلال التركيز إحدى جوانبها. فمن ناحية العربية في الأنظمة السعودية فقد درست الفنعير (٢٠١٧) بعض الأنظمة ذات الصلة باللغة العربية في كل من النظام الأساسي للحكم، ونظام الجنسية العربية السعودية، ونظام الإذاعة، ونظام الإعلانات التجارية، ونظام العمل والعمال، ونظام البيانات التجارية، ونظام الأسماء التجارية. وخلصت الباحثة إلى وجود الأنظمة الداعمة للغة العربية في الفضائين العام والخاص، وتباين الأنظمة من حيث مستوى وجهة الإصدار، وترى الباحثة أن تلك الأنظمة لم تتل عناية كافية واهتماماً ملائماً في التطبيق. كما بينت الدراسة وجود فجوة في كثير من الأنظمة من حيث التباعد الزمني بين إصدار النظام والدعوة إلى تطبيقه، وعدم وجود عقوبات رادعه تحفظ للنظام مكانته، وتوصي الباحثة بتحديث الأنظمة السعودية بما ينسجم مع الواقع ويحفظ مكانة الأنظمة.

وفي ذات السياق درس السلطان (٢٠١٩) الحماية القانونية للغة العربية في الأنظمة السعودية. حيث قام الباحث بتحليل أبرز الأنظمة والقرارات المتعلقة باللغة العربية ويرى أنها تمثل نواة جيدة لبلورة سياسة لغوية فعالة. ويرى الباحث أن مراحل الحماية

المجتمع وخصوصا الأطفال والشباب؛ لذلك سعت الدول ومنها المملكة إلى وضع تنظيمات وقواعد للإعلان التجاري. وتتص التشريعات في المملكة ذات الصلة بالإعلانات على ضرورة الالتزام باللغة العربية ومراعاة قواعد العربية الفصحى، كما أصدرت وزارة التجارة تعليمات مختلفة بهذا الخصوص مع الإشارة إلى وجود غرامات على المخالفين. ويرى الباحث بالرغم من جودة تلك السياسات من الناحية النظرية إلا أنها من الناحية العملية ضعيفة الأثر. فلغة الإعلان في المملكة تتسم بالخلط بين الفصحى والعامية المحلية والعاميات العربية واللغات الأجنبية مما جعل الباحث يوصي بمراجعة الأنظمة والبحث في سبل تطبيقها بصورة فاعلة.

وفي السياق التعليمي تناول القوسي (٢٠١٥) الواقع اللغوي في مجال لغة التعليم في المملكة العربية السعودية وبحث في واقع تعليم العربية واللغات الأجنبية. ويشير القوسي إلى أن السياسة اللغوية التعليمية جيدة وداعمة للعربية غير أنها تفتقد للتطبيق وخطط العمل الفعلية، يشير إلى الضعف الواضح في التخطيط اللغوي. وفي دراسة مشابهة درس الدخيل (٢٠١٧) لغة التعليم في المملكة العربية السعودية في مراحل التعليم العام. وناقش الباحث مرئيات مؤيدي ومعارضتي التدريس باللغات الأجنبية، وآثاره على العربية وعلى العملية التعليمية وعلاقته بالسياسة التعليمية في المملكة. وبين الباحث بأن تأييد استخدام اللغات الأجنبية ينطلق من كونها

فعلى سبيل المثال قام المحمود (٢٠١٣) بدراسة الاتجاهات المباشرة وغير المباشرة لما يقرب من ٣٠٠ من طلاب الجامعات السعودية حيال استعمال اللغة العربية والإنجليزية في مجالات الحياة العامة والتعليم والإعلام. وبينت الدراسة أن اتجاهات الأفراد يشوبها شيء من التعقيد، وتتجاذبها عوامل شتى، وتشكلها رؤى مختلفة ليست بالضرورة متناغمة. وبينت الدراسة أن الاتجاهات المباشرة حيال العربية الفصحى تميل للإيجابية في السياق المعرفي، والعاطفي، غير أنها لم تكن كذلك في السياق النزوعي (الفعلي). أما الاتجاهات حيال اللغة الإنجليزية فتتسم بالإيجابية في كافة السياقات (المعرفي، والعاطفي، والنزوعي). وفي الجانب الآخر تظهر الدراسة غير المباشرة تفضيل اللغة الإنجليزية على حساب العربية، وارتباط العربية الفصحى بالسياق الرسمي، مع ارتباط العامية بالسياق الاجتماعي العفوي، وارتباط الإنجليزية بالمكانة العالية. وتظهر تلك النتائج عدم تناغم السياسات اللغوية مع معطيات الواقع اللغوي ومخرجاته ويوصي الباحث ببناء سياسة لغوية شاملة وفاعلة (Almahmoud, 2013).

كما تناول الربيع (٢٠١٣) لغة الإعلان في المملكة العربية السعودية. ويرى أنها خطاب لغوي له سماته الخاصة ويمتاز بالتركرار والتركيز وسعة التأثير؛ لذلك تضخ في صناعته مبالغ طائلة. ويرى الباحث أن لغة الإعلان تأثير ثقافي وسلوكي على أفراد

الدراسة الحالية لتحليل السياسات اللغوية السعودية ومحاولة الكشف عن الأيديولوجيات التي تستند عليها، والعوائق التي تحول دوت تطبيقها. أما الجانب الكمي فينطلق من استقصاء مرثيات عينة من القيادات الإدارية في المملكة العربية السعودية حيال السياسة اللغوية من حيث طبيعتها، وفاعليتها. ومن خلال استخلاص نتائج الجانبين السابقين يضع الباحث الرؤية المقترحة للخطوات التنفيذية لبناء السياسة اللغوية السعودية التي تراعي المكتسبات الحالية وتسعى لتحقيق الطموحات والتطلعات.

ويجدر التعريف بمصطلح مهم من مصطلحات الدراسة وهو الأيديولوجيات اللغوية في السياسة اللغوية، ويعرفها الباحث بأنها: نسق المعتقدات والقيم والمفاهيم التي تتكئ عليها السياسة اللغوية. وترى لن (Lin, 23:2015) أن الريادة كانت للمنهج التاريخي البنوي نحو السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في لفت الانتباه تجاه العناصر الاجتماعية الفاعلة في السياسة اللغوية؛ لذلك أكد المنهج التاريخي البنوي على دراسة الأيديولوجيات الكامنة خلف السياسات اللغوية، منتقدا المنهجيات البحثية المبكرة في السياسة اللغوية التي كانت تغفل ذلك الجانب. فالسياسة اللغوية لا تنشأ في فراغ تاريخي واجتماعي وسياسي وإنما يكون تواجدها دائماً مع علاقات بجوانب أيديولوجية تجاه اللغة (May, 46:2015). أما مصطلح السياسة اللغوية فقد سبقته مناقشته في الإطار النظري. ويعرفه الباحث بأنه: الموجهات

مصدرا للانفتاح على لغات العالم وأداة لتطوير المناهج، وعدم وجود ضرر على الهوية واللغة الوطنية. أما من يعارض ذلك فيرى أن نجاح التعليم مرهون باللغة الوطنية وأن التجارب تظهر إخفاق كثير من النظم التعليمية التي استخدمت لغات أخرى، كما أنه سبيل لطمس الهوية اللغوية. وبعيدا عن تأييد أو رفض ذلك التوجه يشير الباحث إلى سياسة التعليم في المملكة والتي حسمت الموضوع بالنص على أن "الأصل أن اللغة العربية هي لغة التعليم في مواده كافة ومراحله جميعها، إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أخرى"، غير أن صدور قرار من وزارة التعليم للسماح بالمدارس الأهلية بالتدريس باللغة الأجنبية وفق ضوابط معينة فتح المجال للتوسع في ذلك وتجاوز سياسة التعليم بصورة أو بأخرى. وتلك القضية تؤكد الحاجة الماسة إلى وجود سياسة لغوية تنطلق منها كافة القرارات والإجراءات ذات الصلة باللغة.

٧- منهجية الدراسة وتساؤلاتها

تقوم الدراسة الحالية على منهجية بحثية مندمجة (Mixed Methods) وهي التي تدمج منهجيتي البحث الكمية والكيفية في ذات الدراسة. وتمتاز تلك المنهجية باستسقاء البيانات بأكثر من طريقة (كمية/كيفية) مما يسهم في فهم الظاهرة بصورة أعمق، ويساعد في تفسيرها وتجويد مخرجات الدراسة (Hashemi, 2020). ويأتي الجانب الكيفي في

المعلومات، هيئة التحقيق والادعاء العام، الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، الهيئة العامة للغذاء والدواء، هيئة تقويم التعليم، وزارة الإعلام، وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، وزارة التعليم، وزارة الثقافة، وزارة الحج والعمرة، وزارة الخارجية، وزارة الزراعة، وزارة الشؤون البلدية والقروية، وزارة السياحة، وزارة العدل، وكالة الأنباء السعودية) وذلك خلال العام ٢٠١٩^(٦).

وتتمثل تساؤلات الدراسة في الآتي:

- ١- ما الأيديولوجيات التي بنيت عليها السياسة اللغوية السعودية؟
- ٢- ما مرثيات القيادات الإدارية في المملكة العربية السعودية حيال السياسة اللغوية؟
ويتفرع منه مرثيات القيادات الإدارية حيال:
أ- ما طبيعة السياسات اللغوية؟ (في ذاتها داخليا)
ب- ما فاعلية السياسة اللغوية وأثرها على الواقع؟ (خارجيا)
ج- ما أبرز الصعوبات من وجهة نظر القيادات الإدارية حيال تفعيل السياسات اللغوية؟
- ٣- كيف يمكن بناء سياسة لغوية سعودية تعزز اللغة العربية وتحقق تطلعات المملكة ورؤيتها التنموية والتطويرية ٢٠٣٠؟

الإستراتيجية لتسيير الوضع اللغوي في سياق معين وما ينتج عنها من مبادرات وسياسات وأنظمة وتخطيط لغوي.

أما الأدوات البحثية التي استخدمها الباحث فتتمثل في (١) تحليل وثائق السياسة اللغوية السعودية وخصوصا مدونة قرارات اللغة العربية الصادرة عن مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية، والقرارات المؤرخة في موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية والذي يتيح الوصول لكافة أنظمة الدولة^(٥)، إضافة إلى ما يتصل بالسياسة اللغوية السعودية من أدبيات علمية ناقشت السياسة اللغوية والجهود السعودية في الشأن اللغوي وذلك لاستنتاج الأيديولوجيات التي بنيت عليها السياسة اللغوية. (٢) كما أفاد الباحث من استبانة أعدها لاستقصاء مرثيات عينة من القيادات الإدارية في المملكة العربية السعودية حيال السياسة اللغوية من حيث طبيعتها، وفعاليتها، وأبرز الصعوبات التي تحول دون تطبيقها. وشارك في الاستبانة ٢٥ مسؤولاً ذوي صفة اعتبارية يمثلون الجهات الآتية -مرتبة أبجدياً- (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الغرفة التجارية الصناعية بالرياض، مجلس الشورى، معهد الإدارة العامة، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، هيئة الاتصالات و تقنية

٦ - يود الباحث أن يشكر ويثمن الجهد الكبير الذي بذله الزملاء في مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية لتيسير مهمته البحثية وجمع البيانات من مختلف الجهات من أشخاص ذوي صفة اعتبارية في جهاتهم.

٥-موقع هيئة الخبراء -بديوان مجلس الوزراء السعودي:
<https://laws.boe.gov.sa>

في مدونة هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، بالإضافة إلى الاطلاع على بعض الأدبيات التي ناقشت واستعرضت الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية، ثم قام الباحث بترميز البيانات لاستخلاص الأيديولوجيات وتصنيفها وفق حزم موضوعية. وأظهرت البيانات بعد استعراضها وترميزها أن الأيديولوجيات التي بنيت عليها السياسة اللغوية السعودية يمكن تصنيفها وفق مسارات ثلاثة: أيديولوجيات اجتماعية، أيديولوجيات ثقافية، أيديولوجيات لغوية وتحت كل مسار عدد من العناصر الممثلة له. وتجدر الإشارة إلى أن الحد الفاصل بين تلك الجوانب الثلاثة ليس بالضرورة قطعياً؛ فهناك نوع من التداخل نابع من طبيعة الأيديولوجيات. وسيقتصر الباحث على ذكر بعض الأمثلة على كل جانب حيث يتعذر استقصاء الحالات كلها في مثل هذه الورقة البحثية.

٨-١-١ الأيديولوجيات الاجتماعية

أظهرت السياسة اللغوية السعودية وجود أيديولوجيات اجتماعية بارزة تتمثل في مكانة اللغة العربية في المنظومة السياسية السعودية والمجتمع السعودي. وأبرز مثال على ذلك هو قرار الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بعد تويده للمملكة وإصداره للأمر الملكي رقم ٢٧١٦ بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ١٣٥١هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٣٢م والذي ينص على تحويل اسم "المملكة الحجازية النجدية

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات السابقة -كما استعرض الباحث بعضها- ركزت على بعض القضايا النظرية حيال السياسة اللغوية أو ما يتصل بها؛ ولم يصل الباحث إلى دراسة حاولت بحث الأيديولوجيات التي بنيت عليها السياسة اللغوية السعودية، وتناولت مرئيات أصحاب القرار حيال السياسة اللغوية، وحاولت رسم المسار التنفيذي للسياسة اللغوية المنشودة، وذلك مايسعى له الباحث في هذه الدراسة التي يأمل أن تكون لبنة في مسار دعم السياسة اللغوية السعودية وخطوة لفتح آفاق للبحث العلمي في تلك القضية.

٨- نتائج الدراسة ومناقشتها

يستعرض الباحث في هذا الجزء نتائج الدراسة مع مناقشتها في الوقت ذاته مقسمة على تساؤلات الدراسة الرئيسية. حيث يبدأ الحديث عن الأيديولوجيات التي بنيت عليها السياسة اللغوية السعودية، متبوعاً بمرئيات القيادات الإدارية حيال السياسة اللغوية، ثم مناقشة للسياسة اللغوية المنشودة التي تتواكب مع رؤية المملكة التنموية ٢٠٣٠.

٨-١ الأيديولوجيات التي بنيت عليها السياسة اللغوية السعودية

استعرض الباحث مدونة قرارات اللغة العربية (مركز خدمة اللغة العربية، ٢٠١٥)، والأنظمة ذات الصلة

لمن يتقدم لطلب الجنسية، وفي ذلك تأكيد على محورية العربية في الهوية والجنسية السعودية. ويتجدد الاهتمام بالعربية وصلتها المحورية بالهوية الوطنية كما تبرز ذلك رؤية المملكة العربية السعودية التطويرية "رؤية ٢٠٣٠"، والتي تنطلق من أركان ثلاثة هي: العمق العربي والإسلامي، والقوة الاستثمارية الرائدة، ومحور ربط القارات الثلاث. ويأتي تأكيد العمق العربي والإسلامي في الركن الأول ضمن رؤية ٢٠٣٠ تأكيداً على الهوية العربية، وأحد أبرز أركانها اللغة العربية.

إن الأيديولوجيات الاجتماعية في السياسة اللغوية السعودية تؤكد أن العربية إحدى مقومات المجتمع السعودي كما ينص على ذلك النظام الأساسي للحكم (الباب الثالث: مقومات المجتمع السعودي المادة العاشرة): تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة، والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية. فالعربية قيمة مجتمعية ضمن مقومات المجتمع السعودي.

كما تبرز أيديولوجية السياسة اللغوية السعودية في الحرص على عربية المشهد اللغوي الاجتماعي، وردع من يحاول تشويه ذلك المشهد اللغوي. ويتجلى ذلك في عدد من السياسات المبكرة منها ماصدر عام ١٣٩٣ هـ برقم ١٢٩٥ من مجلس الوزراء والذي ينص على فرض عقوبات بحق الشركات الأجنبية التي لم تستخدم اللغة العربية في مكاتباتها ومعاملاتها. ويؤكد ذلك ماصدر من نائب رئيس مجلس الوزراء عام ١٤٠٢ هـ من التأكيد على كتابة

وملحقاتها" إلى "المملكة العربية السعودية" (العثيمين، ٢٠١٨). إن وصف المملكة "بالعربية" في المقام الأول يحمل دلالات رمزية كبيرة لقيمة العربية في هذا الكيان السياسي وبيئته الاجتماعية من جانب؛ كما يؤكد العمق التاريخي لهذا الاهتمام وأنه كان صنواً لتأسيس الكيان السياسي الاجتماعي. وتتأكد بواكير الاهتمام بالعربية في المنظومة السياسية السعودية من خلال عدد من القرارات الصادرة في منتصف القرن الرابع عشر الهجري قبل تغيير مسمى المملكة ومن ذلك ماصدر عن مجلس الشورى بتاريخ ١٣٤٦/٠٣/٢٤ والذي ينص على الاعتناء باللغة العربية والمحافظة على أساليبها لأنها اللغة الرسمية. وتتأكد هذه المكانة في التشريعات اللاحقة ومن أبرزها النظام الأساسي للحكم والذي يمثل الدستور السعودي، والذي ينص في الباب الأول: المبادئ العامة، في المادة الأولى على أن "المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية،... ولغتها هي اللغة العربية" وذلك يؤكد عمق وأهمية العربية في المنظومة السياسية السعودية.

كما تتجلى القيمة الاجتماعية للغة العربية في ربطها بالهوية السعودية سواء من حيث الهوية الوطنية العامة التي سبقت الإشارة إليها؛ أو الهوية الفردية والتي تظهر من خلال نظام الجنسية الذي يؤكد في فقرته الأولى على مسمى "الجنسية العربية السعودية" بتقديم العربية باعتبارها الوصف الأول للجنسية. كما يتضمن نظام الجنسية اشتراط معرفة اللغة العربية

ولتعزيز تلك السياسات اللغوية في النظام التعليمي قامت وزارة التعليم بجهود مختلفة منها إنشاء "المركز الوطني لتطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها" والذي يسعى إلى تعزيز الهوية اللغوية لدى الطلاب وتنمية الاعتزاز بها، والبحث عن المستجدات وأفضل الممارسات في طرق تدريس اللغة العربية، وفي تقويم الطلاب في موادها اللغة العربية، وفي تدريب معلمي اللغة العربية، وتقديم الدعم العلمي لوكالة المناهج والبرامج التربوية في إعداد وتطوير مناهج اللغة العربية وبرامجها التعليمية.

كما تبرز محورية اللغة العربية في افتتاح أقسام اللغة العربية في التعليم الجامعي في وقت مبكر جداً، فعلى سبيل المثال تأسست جامعة الملك سعود عام ١٣٧٧هـ، وكانت أول كلية أسستها الجامعة هي كلية الآداب، وتزامن مع ذلك تأسيس قسم اللغة العربية. وشهدت الجامعات السعودية الأخرى منذ بواكير تأسيسها إنشاء أقسام وكليات للغة العربية مما يعزز محورية اللغة العربية في النظام التعليمي سواء في التعليم العام، أو الجامعي.

كما تبرز ضمن الأيديولوجيات الثقافية في السياسة اللغوية السعودية الحرص على تنمية الثقافة اللغوية والأدبية لدى المجتمع بصورة عامة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك إنشاء الأندية الثقافية في مختلف مناطق المملكة والتي تشير في لائحها التنظيمية إلى أنها تستهدف خلق بيئة أدبية تفاعلية منتجة، ونشر الأدب باللغة العربية الفصحى، وإبراز واقع

اللافتات الخاصة بالشركات والمؤسسات الأجنبية باللغة العربية وينص على: "أن الاعتبار الوطنية تقتضي بأن لا ترفع لوحة إلا بلغة الدولة التي تقيم فيها الشركات والمؤسسات" وفي ذلك رؤية عميقة تجاه المشهد اللغوي وأنه جزء من الهوية الاجتماعية، وحرص على عربيته.

٨-١-٢ الأيديولوجيات الثقافية

تحمل السياسة اللغوية السعودية عدداً من الأيديولوجيات الثقافية التي يمكن استنتاجها، ومن أبرزها محورية اللغة العربية في النظام التعليمي السعودي. فتمثل اللغة العربية في النظام التعليمي السعودي يظهر أنها هي الأصل وتتجلى تلك المكانة في الباب الأول في سياسة التعليم، في الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم وتتضمن "أن الأصل هو أن اللغة العربية لغة التعليم في مواده وجميع مراحلها كافة". كما تنص على "تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوباً وفكرة"، كما تضمنت أهداف المراحل التعليمية الإشارة إلى اللغة، فعلى سبيل المثال تنص أهداف المرحلة الابتدائية على "تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارات اللغوية"، كما تظهر محورية اللغة العربية في النظام التعليمي من خلال وزن مواد اللغة العربية قياساً بالمواد الأخرى في كافة مراحل التعليم العام، ووجودها مطلباً رئيساً في التعليم الجامعي.

بتعليم اللغة العربية وثقافتها للناطقين بغيرها، مثل معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا، والمعهد العربي في طوكيو، ومعهد العلوم الإسلامية والعربية في موريتانيا، والمعهد الإسلامي في جيبوتي. كما صدرت موافقات سامية لافتتاح معاهد أخرى في ساحل العاج، وإندونيسيا، والمالديف وغيرها، والركيزة الرئيسة في تلك المعاهد هي تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. كما يبرز تعزيز التواصل الثقافي والحضاري من خلال دعم وتأسيس العديد من الكراسي البحثية المهمة باللغة العربية وثقافتها في كثير من الجامعات مثل كرسي الملك عبدالعزيز بجامعة كاليفورنيا بأمريكا، وكرسي الملك عبدالعزيز في جامعة بلونيا بإيطاليا، وكرسي الملك فهد بجامعة هارفرد بأمريكا، وكرسي الملك فهد في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا، وغيرها (السحبياني، ٢٠١٣).

ومن الأيديولوجيات الثقافية التي تظهر من خلال تتبع السياسة اللغوية السعودية الإيمان بدور الترجمة من العربية وإليها في إثراء الثقافة والتواصل الحضاري الفاعل ودعمها والتحفيز إليها. ويتجلى ذلك الاهتمام من خلال وجود ما يزيد على ٤٠ جهة في المملكة العربية السعودية مهتمة بالترجمة، بين مركز متخصص أو أقسام علمية في الجامعات، أو وحدات ترجمة تابعة لمراكز بحثية أو لمصالح حكومية ونحوها. وتعد الجهود السعودية من الأبرز عربيا خصوصا في المجالات الشرعية حيث تحتضن

الأدب وتاريخه في نطاق النادي خاصة وفي المملكة عامة بما يعزز الانتماء الوطني، استقطاب المواهب الأدبية الشابة ورعايتها وتشجيعها. كما يتجلى استمرار الاهتمام بتنمية الثقافة اللغوية والأدبية من خلال ما قامت به وزارة الثقافة حديثا من تأسيس هيئة وطنية للنشر والأدب والترجمة. أما على مستوى الإعلام فتبرز سياسات لغوية عدة تؤكد الحرص على تنمية الثقافة اللغوية العربية ومنها المرسوم الملكي الذي يحدد نظام الإذاعة وينص على أن من مهامها "تبسيط اللغة العربية الفصحى، ومحاولة تعميم فهمها وتداولها بين عامة الأمة". كما تؤكد ذلك سياسة الإعلام والتي تشير إلى أن من مهام وسائل الإعلام "الارتقاء بلغة البرامج الشعبية التي تقدم باللهجة العامية شيئا فشيئا وإحلال الفصحى المبسطة محل العامية"، و "تشجيع البرامج التي تخدم الفصحى وتقويها لدى الخاصة وتحببها إلى نفوس العامة".

كما يظهر من الأيديولوجيات الثقافية الإيمان بأن العربية من أبرز السبل لتعزيز التواصل الثقافي والحضاري مع دول العالم. وتتجلى تلك الأيديولوجية من خلال افتتاح معاهد لتعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها في أغلب الجامعات السعودية، والحرص على تقديم المنح الدراسية في كافة الجامعات السعودية. ولم يقتصر الأمر على العمل داخل المملكة العربية السعودية، بل كان العمل أيضا في خارجها من خلال صور شتى منها إنشاء معاهد خارجية مختصة

المؤتمر أو الندوة، وعلى المشاركين المتحدثين باللغة العربية التقيد باستخدامها". كما تؤكد ذلك السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية الصادرة في العام ١٤٠٢هـ والتي تنص في المادة السابعة عشرة على يقين "الإعلام السعودي بأن العربية الفصحى هي وعاء الإسلام ومستودع ثقافته وموئل تراثه، ولذا فهو يحرص أشد الحرص على ما يلي: ١ - توجيه الكتاب ومعدّي البرامج إلى وجوب الالتزام بقواعد الفصحى نحوًا وصرافًا وسلامة في التعبير وصحة في استعمال الألفاظ. ٢ - توجيه المذيعين ومقدمي البرامج ومديري الندوات وغيرهم إلى وجوب استعمال الفصحى والاحتراز من الوقوع في أي خطأ من أخطاء النطق سواء كانت نحوية أم صرفية والالتزام بقواعد الأداء السليم المتفق مع أصول العربية...".

ومع الحرص على عربية المشهد الثقافي التي تتجلى في المظاهر المختلفة السابقة فإن السياسة اللغوية السعودية تتبنى أيديولوجية معتدلة تحاول التوازن بين المحافظة على العربية وحفظ مكانتها والسعي للانفتاح الثقافي واللغوي وفق ما يتطلبه كل سياق معين. فكثير من السياسات اللغوية بينت إمكانية استخدام لغات أخرى وفق ضوابط معينة. فعلى سبيل المثال ورد سابقا الإشارة لقرار مجلس الوزراء الذي ينص على اعتماد العربية في المؤتمرات والندوات، وفي الوقت ذاته أجاز "استخدام لغات أخرى في المؤتمرات والندوات الفنية والتخصصية التي تستلزم ذلك" لكنه أحسن حينما قرر بوضوح "على أن يتولى

الحرمين الشريفين وتحمل رسالتها للعالم من خلال ترجمة كثير من الكتب الشرعية عبر وزارة الشؤون الإسلامية، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (القرني، ٢٠١٩). كما يظهر الاهتمام بالترجمة في السياسة العليا للتعليم التي تنص على أن من أهداف التعليم العالي "ترجمة العلوم وفنون المعرفة إلى لغة القرآن... بما يسد حاجة التعريب، ويجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من المواطنين". ومن مظاهر الاحتفاء الرسمي بالترجمة وجود جوائز عالمية تقدمها المملكة العربية السعودية مثل جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة والمتخصصة في الترجمة من العربية وإليها. كما تضم الجامعات السعودية عددا من جوائز التميز العلمي ومنها ما هو مختص بالترجمة.

كما تتجلى أيديولوجيات السياسة اللغوية السعودية ثقافيا في الحرص على عربية المشهد الثقافي والعلمي. فعلى سبيل المثال تنص اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية في المادة الرابعة والأربعون والمقرة من مجلس الوزراء على "أن تكتب رسائل الماجستير والدكتوراه باللغة العربية"، ولا يجوز مخالفة لك إلا بقرار من مجلس الجامعة بناء على توصية مجلسي القسم والكلية. كما يتجلى الاهتمام بعربية المشهد الثقافي في قرار مجلس الوزراء الصادر في ١٤٣٩/٠٨/٠٨هـ والذي يتناول المؤتمرات والندوات في المملكة العربية السعودية وينص على اعتماد "اللغة العربية لغة رسمية في

المستشفيات، والفنادق، والمطارات، والبنوك، والشركات، وغيرها، وقصر الوظائف ذات الاتصال المباشر بالجمهور على من يتحدث العربية. كما صدرت عدة قرارات ذات مستوى عال لتأكيد حضور العربية في كافة المجالات. بل تنص بعض القرارات على رفض استثناء بعض المؤسسات من عدم استخدام العربية وذلك حين التواصل مع الشركات الأجنبية كما في قرار نائب رئيس مجلس الوزراء ذي الرقم ٣/ح/٨٨١ في عام ١٤٠٢ والذي رفض استثناء الهيئة الملكية للجبيل وينبع من استخدام العربية مع الشركات الأجنبية، وأكد على وجوب التقيد بالعربية في تحرير العقود ومرفقاتها ووثائقها المختلفة مع الإفادة من الترجمة، ويعضد ذلك قرار مجلس الوزراء اللاحق رقم ٣٢١٩ب في عام ١٤٢٧هـ الذي يؤكد على التزام كافة الجهات الحكومية والمؤسسات والشركات باستعمال العربية ولا يقتصر ذلك مع الشركات العربية فحسب؛ بل حتى مع الشركات الأجنبية، مما يؤكد الإيمان العميق على أهمية العربية وقدرتها على تلبية كافة الاحتياجات في شتى المجالات.

كما يتجلى من الأيديولوجيات اللغوية في السياسة اللغوية السعودية الاهتمام بالتعريب والترجمة بوصفهما أداة رئيسة لتمكين العربية واستيعابها لكل المتطلبات. وأبرز مثال على ذلك ماورد في السياسة العليا للتعليم التي ترى أن من أهداف التعليم العالي " ترجمة العلوم وفنون المعرفة إلى لغة القرآن، وتنمية ثروة اللغة العربية من المصطلحات بما يسد حاجة

مؤهلون سعوديون - بقدر الإمكان - الترجمة الفورية في تلك المؤتمرات والندوات" ففي حال الحاجة لاستخدام لغة أخرى فالعربية حاضرة من قبل مترجمين سعوديين. وفي سياق آخر في المجال التجاري على سبيل المثال ينص نظام السوق المالية -والتي تستقطب مستثمرين من مختلف بلدان العالم- على وضع التقارير والإعلانات والإشعارات باللغة العربية، مع إمكانية وضع ترجمتها الإنجليزية بجانب النسخة العربية.

٨-١-٣ الأيديولوجيات اللغوية

حين النظر في السياسات اللغوية السعودية يمكن استخلاص العديد من الأيديولوجيات اللغوية التي تحمل رؤية ومعتقدات حيال اللغة العربية. ومن أبرز تلك الأيديولوجيات الإيمان الواضح بقدرة اللغة العربية على تلبية كافة الاحتياجات وصلاحتها لجميع المجالات دون استثناء. ويتجلى ذلك من خلال العديد من الأنظمة والتشريعات التي تسعى لتمكين العربية وتقرير استخدامها في كافة المجالات دون استثناء. فاستخدامها هو الأصل في الدراسات العليا وفي الرسائل العلمية كما في اللائحة الموحدة للجامعات السعودية، وهي الأصل في الإعلام بكافة وسائله كما تنص على ذلك سياسة الإعلام، وهي الأصل في السياق التجاري بكافة مجالاته كما يلخص ذلك قرار مجلس القوى العاملة الصادر في عام ١٤٠٤هـ والذي يوجب استخدام اللغة العربية كأساس للتعامل في المؤسسات والمصالح مثل

كما أن من الأيديولوجيات اللغوية البارزة في السياسة اللغوية السعودية الاهتمام بالتنقية اللغوية. فالحرص على نقاء العربية من اللحن والألفاظ الدخيلة ظاهر في بعض السياسات اللغوية. ومن الأمثلة على ذلك ماورد من رئيس مجلس الوزراء في العام ١٤٠٤هـ ويتضمن ملاحظة بعض الظواهر المنقشية في وسائل الإعلام ومنها انتشار اللحن، والاستعمالات غير الصحيحة في اللغة العربية، والتأكيد على الالتزام باللغة العربية وقواعدها واتخاذ كافة الإجراءات التي من شأنها تعزيز استخدام العربية واستخدامها في كافة المجالات. كما صدر من ديوان رئاسة مجلس الوزراء في العام ١٤٠٨هـ ما يؤكد وجوب التزام قواعد اللغة العربية في جميع الاستعمالات. وفي ذات السياق صدر مرسوم ملكي لتنظيم قواعد الإعلانات التجارية وتضمن التأكيد على وجوب مراعاة قواعد العربية الفصحى. كما تضمن نظام الأسماء التجارية التأكيد على تجنب الأسماء الأجنبية، كما أصدر ديوان رئاسة مجلس الوزراء في العام ١٤٢٣هـ تأكيدا على جهات الحكومية بضرورة المراجعة اللغوية والإملائية للمشاريع قبل رفعها. وفي سياسة الإعلام تأكيد بصورة واضحة على التنقية اللغوية من خلال النص على "الحرص على تنقية المادة الإعلامية التي تقدم من خلال وسائل الإعلام جميعها عن كل ما ينال من اللغة العربية الفصحى...". كما صدر مرسوم ملكي يتضمن نظام الأئمة والمؤذنين ووضع من ضمن ضوابط الخطباء وجوب معرفة الخطباء بقواعد

التعريب". فالترجمة وسد حاجة التعريب هدف رئيس للتعليم العالي السعودي. كما يتجلى الاهتمام بالتعريب والتنسيق فيه من خلال القرار الصادر من وزراء التعليم العالي والبحث العلمي بدول مجلس التعاون الخليجي باعتماد مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية ليكون المرجع الخليجي في ذلك الشأن. كما نجد أمثلة على مستوى الأنظمة الجزئية مثل نظام الأسماء التجارية الذي يشير إلى وجوب استخدام ألفاظ عربية أو معربة لأسماء التجارية. وفي قضية ذات صلة بالتعريب يظهر لنا أن من الأيديولوجيات اللغوية في السياسة اللغوية السعودية الإقرار بإشكالية المصطلح والسعي للتعامل الفاعل معه. ومن الأمثلة البارزة على ذلك ماورد في تنظيم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية الصادر من مجلس الوزراء، حيث تتضمن أهداف المركز "وضع المصطلحات العلمية واللغوية والأدبية والعمل على توحيدها ونشرها". كما ورد في أهداف التعليم العالي ضمن سياسة التعليم المشار إليها أنفا التأكيد على أن من أهداف التعليم العالي الترجمة وتنمية ثروة اللغة العربية من المصطلحات. كما قامت مشاريع وطنية في هذا السياق، مثل البنك الآلي السعودي للمصطلحات العلمية الذي تبنته مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وهو معجم آلي موسوعي للمصطلحات، إضافة إلى موسوعة الملك عبد الله العربية للمحتوى الصحي والتي تمثل مرجعا طبيا شاملا باللغة العربية.

تذوقها وإدراك جوانب الجمال فيها ضمن ما ترمي له السياسة اللغوية. لذلك نصت السياسة العليا للتعليم على أن من أهداف التعليم في المملكة العربية السعودية "تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوباً وفكرة". وانعكس ذلك على مناهج اللغة العربية في كافة المراحل التي سعت إلى تنمية الذائقة الجمالية تجاه العربية من خلال تدريس الأدب والبلاغة وغيرهما. كما يتجلى الاهتمام بجماليات اللغة العربية من خلال ممارسات العديد من الجهات الرسمية، مثل هيئة السياحة التي سعت من خلال المتحف الوطني بالرياض إلى العناية بالخط العربية وتخصيص بعض الأجنحة له. كما تبرز كذلك جهود وزارة الثقافة في الاهتمام بالخط العربي وإبراز قيمته الثقافية، وما يمتلكه من تاريخ وجماليات في هندسته وتفاصيله وأشكاله، والتي تبرز مخزوننا ثقافياً إبداعياً يعكس ثراء الثقافة العربية. وقد قررت الوزارة أن يكون عام ٢٠٢٠ للاحتفاء بالخط العربي باعتباره رمزا من رموز هوية المملكة العربية السعودية.

اللغة العربية وعدم الوقوع في اللحن. كما أشار تنظيم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية إلى أن هدفه الأول "المحافظة على سلامة اللغة العربية". كل تلك الإجراءات والتنظيمات تشير بوضوح إلى أيديولوجية لغوية في السياسة اللغوية السعودية تتمثل في الحرص على التنقية اللغوية والحفاظ على العربية مما يشوبها.

كما يظهر من خلال استعراض السياسات اللغوية السعودية وجود أيديولوجية لغوية تتمثل في تعزيز مكانة المستوى الفصح والسعي للمحافظة عليه ونشره باعتباره هو الأصل للتعبير عن السياقات الرسمية لاستخدام العربية. وأبرز مثال على ذلك ماورد في السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية من التأكيد على قضية الفصحى بوضوح من خلال النص على يقين الإعلام السعودي بأن "العربية الفصحى هي وعاء الإسلام ومستودع ثقافته...". لذا أكدت السياسة الإعلامية على "وجوب الالتزام بقواعد الفصحى"، و "وجوب استعمال الفصحى"، و"الارتفاع بلغة البرامج الشعبية التي تقدم باللهجة العامية شيئاً فشيئاً وإحلال الفصحى محل العامية"، و"تشجيع البرامج التي تخدم الفصحى وتقويها"، و"الإسهام في تعليم الفصحى لغير الناطقين بها". كما ورد في قواعد تنظيم الدعاية والإعلان النص على وجوب مراعاة قواعد العربية الفصحى.

كما يتجلى من خلال استعراض السياسة اللغوية السعودية وجود إيمان بجماليات اللغة العربية وأن

كما تظهر السياسة اللغوية السعودية الوعي بقدرة العربية على تلبية كافة الاحتياجات وصلاحيتها للمجالات المتنوعة، بالإضافة إلى الحرص على التعريب مع الإقرار بأشكالية المصطلح والسعي للتعامل معها، مع التأكيد على التنقية اللغوية وتعزيز مكانة الفصحى والسعي لتنمية الوعي بتذوق العربية وإدراك جمالياتها. ويسعى الشكل الآتي إلى تلخيص الأيديولوجيات اللغوية للسياسة اللغوية السعودية:

إن السياسة اللغوية السعودية تنطلق من أيديولوجيات متعددة تنظر إلى العربية بوصفها مكون أساس للكيان الاجتماعي، وجزء من الهوية الوطنية، وإحدى مقومات المجتمع السعودي لذلك أخذت على عاتقها الحرص على عربية المشهد اللغوي. كما تظهر السياسة اللغوية إيماناً بمحورية العربية في النظام التعليمي، وحرصاً على تنمية الثقافة اللغوية لدى المجتمع، وإدراكاً بأن العربية من أبرز السبل لتعزيز التواصل الحضاري مع العالم، وسعيًا لتفعيل الترجمة من العربية وإليها.



٨-٢ مرئيات القيادات الإدارية في المملكة العربية السعودية حيال السياسة اللغوية

سعى الباحث لمعرفة مرئيات عينة من القيادات الإدارية في المملكة العربية السعودية حيال السياسة اللغوية. وكان التركيز على عينة من القيادات الإدارية في قطاعات مختلفة لأنهم يمثلون الهرم الإداري وهم أكثر التصاقاً بالجوانب التنفيذية للسياسة اللغوية مما يعني أن رأيهم ذو أهمية لتشخيص الواقع ومعرفة ملامحاته. وسيستعرض الباحث مرئيات القيادات الإدارية من خلال جوانب ثلاثة هي: طبيعة السياسة اللغوية (في ذاتها)، وفاعلية السياسة اللغوية (أثرها الواقعي)، وأبرز الصعوبات التي تحول دون تفعيل السياسات اللغوية. وفي الشقين الأولين (طبيعة السياسة وفعاليتها) سيستعرض الباحث كمياً المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من

بنود الاستبانة ذات الصلة مع الإشارة إلى أن الاستبانة تضمنت مقياساً خماسياً (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة). أما في الشق الثالث (أبرز الصعوبات) فسيستعرض الباحث كيفية إجابات المشاركين من خلال الأسئلة المفتوحة التي وجهت لهم. وتجدر الإشارة إلى أن الباحث في بناء الاستبانة استخدم لفظ (قرارات اللغة العربية) عوضاً عن السياسة اللغوية باعتبار أن القرارات تتضمن اللوائح والأنظمة والتعليمات والتوجيهات والسياسات الرسمية وهي أكثر استعمالاً في الشأن الإداري وأقرب للفهم المباشر من مفردة السياسة اللغوية لعينة البحث.

٨-٢-١ طبيعة السياسات اللغوية

تظهر البنود الآتية ملخصاً لطبيعة السياسة اللغوية السعودية من وجهة نظر عينة من القيادات الإدارية:

م	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	قرارات اللغة العربية واضحة	٤,٤٠	٠,٠٥
٢	قرارات اللغة العربية شاملة	٣,٨٠	٠,٨٧
٣	قرارات اللغة العربية الحالية واقعية	٣,٨٠	٠,٧٦
٤	قرارات اللغة العربية بحاجة إلى التطوير والتحديث	٤,٦٨	٠,٤٨
٥	من السهل الوصول للقرارات المتعلقة باللغة العربية	٢,٩٦	١,٠٢
٦	هنالك معرفة لدى المؤسسات بأبرز قرارات اللغة العربية المتصلة باختصاصاتها	٣,٠٢	١,١٥
٧	هنالك وعي لدى العاملين في المؤسسات بأهمية القرارات المرتبطة باللغة العربية	٢,٧٢	١,٠٦

حيث العموم. أما ما يتصل بالوعي بقرارات اللغة العربية وأهميتها فيشير البنذان (٦ و ٧) من خلال متوسطهما الحسابي المتدني إلى وجود ضعف في وعي الأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية بأهمية القرارات المرتبطة باللغة العربية، كما أن ذلك الضعف ملاحظ على المستوى المؤسسي أيضا وإن كان أحسن حالا من المستوى الفردي كما تشير لذلك بيانات الدراسة. وتجدر الإشارة إلى ارتفاع الانحراف المعياري في البنذ (٦) الذي يشير إلى وعي المؤسسات بأبرز قرارات اللغة العربية المتصلة باختصاصاتها مما يظهر تباين المؤسسات واحتمالية وجود ذلك الوعي لدى بعضها وغيابها عن الأخرى.

يتضح من خلال البنود بشكل عام وجود جوانب إيجابية تتصل بطبيعة السياسة اللغوية السعودية؛ وأخرى سلبية من وجهة نظر عينة الدراسة. تشير النتائج إلى الموافقة الشديدة على أن القرارات المتعلقة باللغة العربية واضحة كما في البنذ (١)، وفي الوقت ذاته هنالك موافقة شديدة على أن قرارات اللغة العربية رغم وضوحها فهي بحاجة للتطوير والتحديث كما في البنذ (٤). كما يرى المبحوثون بأن قرارات اللغة العربية تتسم بالشمول والواقعية من حيث العموم كما في البندين (٢ و ٣). أما فيما يتعلق بسهولة الوصول لقرارات اللغة العربية فتشير البيانات إلى أن ذلك البنذ (٥) يميل للسلبية، فالوصول للقرارات المتعلقة باللغة العربية ليس سهلا ومتاحا من

٢-٢-٨ فاعلية السياسة اللغوية وأثرها على الواقع

يستعرض الجدول الآتي فاعلية السياسة اللغوية من وجهة نظر عينة الدراسة:

م	البنذ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	قرارات اللغة العربية تلبى احتياجات تمكينها	٣,٦٨	١,٠٨
٢	قرارات اللغة العربية تلبى احتياجات الحفاظ عليها	٣,٦٤	٠,٩٥
٣	لقرارات اللغة العربية أثر واضح على الواقع اللغوي في الحياة العامة في المملكة العربية السعودية	٣,٠٢	١,٠٥
٤	لقرارات اللغة العربية أثر واضح على الممارسات في المؤسسات المختلفة	٢,٥٤	٠,٩٥
٥	هنالك العديد من الصعوبات والعقبات التي تحول دون تطبيق القرارات ذات الصلة بالعربية	٣,٤٨	١,٠٨
٦	يوجد وعي ملموس عند الموظفين بأهمية الهوية اللغوية العربية	٣,٠٨	١,١٣

المذكورين. كما تشير بيانات الدراسة إلى إقرار القيادات الإدارية بوجود العديد من الصعوبات والعقبات التي تحول دون تطبيق تلك القرارات كما يشير لذلك البنذ (٥). فالمشاركون يعتقدون بأن

يشير البنذان (٢١) من حيث العموم إلى موافقة عينة الدراسة على أن قرارات اللغة العربية تلبى احتياجات تمكينها، وأنها تلبى احتياجات الحفاظ عليها وذلك بحسب المتوسط الحسابي للبندين

إشكالات في العمليات الإجرائية ذات الصلة بالقرارات، والثالث: إشكالات في الجهات الإدارية. وهذه الإشكالات تتظافر فيما بينها لتمثل عوائق تحول دون تفعيل السياسة اللغوية السعودية كما ينبغي.

يرى المشاركون في الدراسة أن القرارات اللغوية في ذاتها تحمل بعض الإشكالات التي تحول دون تطبيقها. ومن أبرز تلك الجوانب عدم معرفة الكثير من الجهات بالسياسات اللغوية وخصوصا المتقدمة منها، كما يرى بعض المبحوثين أن الوصول لهذه القرارات ليس سهلا ومتمسرا وذلك يؤكد ماورد سابقا في البيانات الكمية من حيث إقرار المشاركين في الاستبانة بصعوبة الوصول للقرارات المتعلقة باللغة العربية، وتأييدهم لعدم المعرفة التامة لدى المؤسسات بأبرز قرارات اللغة العربية المتصلة باختصاصاتها (البندان ٥ و ٦ في ٨-٢-١). كما أن من الإشكالات التي طرحها المشاركون حيال قرارات اللغة العربية أن الكثير منها وضع قبل سنوات عديدة دون أن يمسه أي تحديث وتطوير مما جعلها لاتواكب الحراك التطويري الذي تشهده المملكة العربية السعودية من جانب إضافة إلى عدم إفادتها من المستجدات الحديثة والمتغيرات التي يشهدها العالم اليوم خصوصا مع التطور التقني والحاسوبي والتواصل الشبكي. وتجدر الإشارة إلى أهمية القضايا السابقة ويؤكد ذلك لوبيكانو (Lo Bianco, 2007) بإشارته إلى أن من أهم

القرارات موجودة ومتنوعة بصورة تلبى احتياجات العربية بما يحفظها ويمكن حضورها؛ غير أن الإشكال ليس في ذات القرارات وإنما في وجود العديد من العقبات والصعوبات التي تحول دون ترجمتها على أرض الواقع. وذلك يتسق مع البند (٤) الذي لم يوافق عليه المبحوثين حيث تظهر إجاباتهم عدم الاقتناع بوجود أثر واضح لقرارات اللغة العربية على الممارسات في المؤسسات المختلفة. كما أنهم يرون ضعف أثر قرارات اللغة العربية على الحياة العامة في المملكة العربية السعودية كما يظهر ذلك البند (٣). أما فيما يتعلق بوعي الموظفين في المؤسسات الحكومية بأهمية الهوية اللغة العربية فتظهر إجابة المبحوثين الحياد في تلك القضية كما يظهر البند رقم (٦) مع ارتفاع في الانحراف المعياري مما يشير إلى تباين إجابات المشاركين بين التأييد والرفض، ولعل ذلك عائد إلى طبيعة المؤسسة الحكومية ومستوى الوعي لدى العاملين فيها. وتتسق تلك الإجابات بشكل عام مع البيانات النوعية التي سناقشها في الفقرة الآتية.

٨-٢-٣ أبرز الصعوبات من وجهة نظر القيادات الإدارية حيال تفعيل السياسات اللغوية

من خلال التحليل الكيفي لإجابات المبحوثين على الأسئلة المفتوحة يمكن التفريق بين ثلاثة أصناف رئيسة من الصعوبات حيال تفعيل السياسة اللغوية. الأول: إشكالات في ذات القرارات اللغوية، والثاني:

قلة الوعي لدى العديد من العاملين في المؤسسات الرسمية نحو أهمية العربية ومحورتها في الهوية الوطنية والسياسة السعودية، مما يجعل القضايا اللغوية ليست ذات أولوية. وتؤكد ذلك البيانات الكمية في البندين (٦ و ٧) في ٨-٢-١ حيث تظهر البيانات تأييد المشاركين على ضعف الوعي الفردي والمؤسسي بمحورية العربية وأهميتها. كما أن من الإشكالات الإدارية بحسب وجهة نظر عينة الدراسة غياب الموظفين المؤهلين والمختصين في اللغة العربية عن كثير من الجهات وذلك لظروف تنظيمية من حيث عدم وجود وظائف للتدقيق اللغوي أو الاستشارة اللغوية ونحوهما.

إن البيانات الكيفية تظهر تنوع الإشكالات وتداخلها في المسارات الثلاثة (ذات القرارات اللغوية، العمليات الإجرائية ذات الصلة بالقرارات، الجهات الإدارية) مما يؤكد أن العمل لتعزيز العربية في السياسة اللغوية السعودية يتطلب تظافر الجهود وتصحيح العمل بصورة تزامنية من زوايا مختلفة.

٨-٣ السياسة اللغوية السعودية المنشودة لتعزيز اللغة العربية وتحقيق تطورات المملكة ورؤيتها التنموية والتطويرية ٢٠٣٠

بعد استعراض نتائج الدراسة في السؤالين السابقين حول الأيديولوجيات التي بنيت عليها السياسة اللغوية السعودية، ومرئيات القيادات الإدارية في المملكة العربية السعودية حيال طبيعة السياسة

القضايا في بناء السياسات اللغوية هي أن تكون السياسة اللغوية واضحة وصريحة، وأن تكون شاملة، وأن تكون علنية ومتاحة للجميع، وبين أن إخفاق الكثير من الدول في سياستها اللغوية نتيجة لبعض أو كل الجوانب السابقة.

وتظهر بيانات الدراسة اتفاق العديد من المشاركين على وجود عوائق رئيسية تحول دون تطبيق السياسة اللغوية ذات صلة بالعمليات الإجرائية للقرارات. وأبرز هذه الإشكالات هي أن قرارات اللغة العربية تفتقد لآلية واضحة في التنفيذ والمتابعة وهما ركنان أساسيان لنجاح أي سياسة لغوية. فعدم وضوح آلية تنفيذ القرارات يؤدي إلى ارتجالية وعدم التزام بالعمل المؤسسي في التنفيذ، وارتفاع تكاليفه من حيث اعتماد كل جهة على الأخرى، كما أن ضعف المتابعة يؤدي إلى التراخي في تطبيق القرارات والغفلة عنها وتناسيها مع مرور الوقت وتغيير القيادات الإدارية. ويرى المشاركون أن قرارات اللغة العربية لو ارتبطت بآلية واضحة للتنفيذ، وخطوات بيئية لمتابعة تطبيقها على أرض الواقع مع إيقاع عقوبات نظامية على المخالفين لاختلاف الوضع بصورة جذرية من حيث الوعي بتلك القرارات وفعاليتها على أرض الواقع.

أما ثالث الإشكالات فهي ذات الصلة بالجهات الإدارية. بينت الدراسة تأكيد العديد من المشاركين على أن الجهات الإدارية في ذاتها لديها تحديات تعوق دون تطبيق وتفعيل السياسات اللغوية ومنها

والقانون، والتربية، وعلم النفس، وعلام الاجتماع، والإعلام، وغيرها من التخصصات.

ثانياً: الإعداد المبدئي للسياسة اللغوية المنشودة بناء على مخرجات البحث العلمي مع الاتكاء على المنجزات الحالية في البنية التنظيمية على مستوى القرارات والسياسات، على أن تتضمن السياسة اللغوية:

أ- تخيص الواقع اللغوي الحالي: إيجاز حيال الواقع اللغوي في كافة جوانبه وفقاً للمعطيات والبيانات العلمية.

ب- رؤية المملكة العربية السعودية حيال الوضع اللغوي: بعد معرفة الواقع اللغوي الحالي وإدراكه تكون الرؤية لتحديد مانطمح لأن نكون عليه.

ج- أهداف السياسة اللغوية المنشودة: أبرز الأهداف الرئيسية التي تسعى السياسة اللغوية إلى تحقيقها.

د- الأطر الرئيسية للسياسة اللغوية: المحددات الرئيسية للسياسة اللغوية السعودية في كافة الجوانب. هـ- المبادرات الداعمة لتحقيق أطر السياسة اللغوية: مجموعة من المبادرات والأنشطة والبرامج لتحقيق أهداف السياسة اللغوية.

و- بناء منظومة قانونية واحدة للغة العربية: وضع قانون للغة للعربية يجمع أبرز الأطر النظامية ذات الصلة باللغة العربية ويستند على القرارات النظامية الصادرة ويعيد ترتيبها وتطويرها وهيكلتها لتلبي الاحتياجات وتحقق التطلعات كافة. وتلك خطوة

اللغوية السياسة اللغوية، وفعاليتها، والصعوبات ذات الصلة بها فإن من المهم استخلاص الخطوات الرئيسية لبناء السياسة اللغوية المنشودة التي تلبي احتياجات المملكة العربية السعودية وتتواءم مع رؤيتها التطويرية والتنموية. ولوضع ملامح هذه السياسة اللغوية المنشودة فإن الباحث سيستند إلى أدبيات السياسة اللغوية والخطوات الإجرائية للتخطيط اللغوي من جانب بالإضافة إلى نتائج السؤالين الأولين لاقتراح أبرز الخطوات المنشودة. ويمكن اختزال الخطوات التنفيذية للوصول للسياسة اللغوية المنشودة في الآتي:

أولاً: تشجيع الباحثين والمراكز البحثية في الجامعات على دراسة القضايا اللغوية لتكوين قاعدة بحثية وتوثيقية حيال الوضع اللغوي الحالي في المملكة العربية السعودية وعلاقة اللغة بالمجتمع وأبرز الإشكالات الحالية في جميع جوانبها (وضع اللغة العربية الفصحى، وضع العاميات المعاصرة، وضع اللغات الأخرى، اللغة في الإعلام، اللغة في الحياة العامة، اللغة في التعليم، اللغة في المؤسسات الحكومية، اللغة في المؤسسات الخاصة، اللغة في مجال العمل، اللغة لدى ذوي الاحتياجات الخاصة... إلخ). ويمكن توجيه الجامعات السعودية لدراسة تلك القضايا. ومن المهم إشراك كافة الأقسام الأكاديمية ولا تقتصر دراسة الموضوع على رؤية المختصين باللغة العربية بل من المهم الاستفادة من خبرات التخصصات الأخرى كالإدارة، والاقتصاد،

الخاتمة

سعت الدراسة الحالية إلى إلقاء بعض الأضواء على الأطر العلمية الرئيسة في السياسة اللغوية مع التأكيد على أنها ممارسة معقدة تتجاذبها أطراف شتى. كما تناولت بإيجاز بعض أدبيات السياسة اللغوية وأمثلة لبعض الدراسات حيال السياسة اللغوية في البلاد العربية وفي المملكة العربية السعودية. وأظهرت الدراسة وجود تأسيس تنظيمي داعم للغة العربية ينطلق من أيديولوجيات اجتماعية، وثقافية، ولغوية محفزة لتمكين العربية واستدامتها. كما استعرضت الدراسة كميا مراثيات القيادات الإدارية حيال قرارات اللغة العربية والتي تظهر تباينا في مختلف الجوانب فهي من جهة تتسم بالوضوح والشمول والواقعية غير أنها بحاجة إلى التطوير والتحديث إضافة إلى الحاجة لتنمية وعي الأفراد والمؤسسات بأهميتها وعلاقتها بالهوية الوطنية. كما يرى المشاركون أن قرارات اللغة العربية تلبى احتياجات تمكينها غير أنها تفقر للترجمة الكاملة على أرض الواقع. ولم تكن البيانات الكيفية مخالفة لذلك حيث بينت إشكالات عدة تحول دون التطبيق الفاعل لقرارات اللغة العربية منها ما هو متصل بذات القرارات ومنها ما هو متصل بالعمليات الإجرائية وبالجهات الإدارية ذاتها. إن الدراسة الحالية ترى أن السياسة اللغوية المنشودة بحاجة للبناء على قاعدة بحثية صلبة للوصول لرؤية متكاملة وإخراج سياسة لغوية ناضجة تدرك تماما الواقع الحالي، وتحدد

رئيسة لأنها ستبني على المكتسبات السابقة، وستنقل السياسة اللغوية من سياسة لغوية ضمنية إلى سياسة لغوية صريحة.

ثالثا: عرض السياسة اللغوية في صورتها الأولية على كافة الأطراف ذات العلاقة للإفادة من مرئياتهم حيالها ويتضمن ذلك عرضها على أصحاب القرار، والمتخصصين الأكاديميين، ورجال الأعمال... إلخ. رابعا: دراسة كافة المرئيات والملاحظات والعمل على الإفادة منها لإخراج السياسة اللغوية في صورتها النهائية.

خامسا: تطبيق السياسة اللغوية وإشاعتها بين كافة الجهات الرسمية والخاصة وإسناد متابعة العمل بها على إحدى الجهات السيادية.

سادسا: إعداد تقارير دورية (فصلية وسنوية) حيال السياسة اللغوية والرفع بها للجهات العليا، ومراجعة السياسة اللغوية وتحديثها وفقا لتلك التقارير الدورية. إن الخطوات الإجرائية السابقة تسعى لأن يكون العمل لبناء السياسة اللغوية المنشودة قائما على أرضية علمية صلبة تقيد من مختلف التخصصات وتنطلق من وعي تام بالواقع اللغوي وتحدد رؤية واضحة لما تستهدفه السياسة اللغوية، وتنطلق من مبادرات داعمة ومشاريع تساعد في تحقيق الأهداف المنشودة. كما أنها تستثمر المكتسبات التي حققتها المملكة في سياستها اللغوية وتحاول سد الثغرات الحالية التي حالت دون الالتزام الكامل بالسياسات اللغوية.

- معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية،
١٠٤، ٥٧ - ٩٢

الربيع، محمد. (٢٠١٣). لغة الإعلان في السعودية. مجلة
مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجمع اللغة العربية،
ج١٢٦، ٦٩ - ٨٦.

السحبياني، صالح. (٢٠١٣). جهود المملكة العربية
السعودية في خدمة اللغة العربية في الخارج. الرياض:
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة
العربية.

السلطان، محمد. (٢٠١٩). الحماية القانونية للغة العربية
في الأنظمة السعودية. في: اللغة لاتحمي ذاتها، تحرير:
عبدالله البريدي. الرياض: مركز الملك عبدالله بن
عبدالعزیز الدولي لخدمة اللغة العربية.

الطاير، عبدالله. (٢٠١٣). رؤية خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله للارتقاء باللغة العربية. في: جهود المملكة
العربية السعودية في خدمة اللغة العربية. الرياض:
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة
العربية.

الطيان، م. (٢٠١٥). تجربة قطر العربي السوري في
التخطيط والسياسة اللغوية. ضمن سجل الندوة الدولية
التخطيط والسياسة اللغوية: تجارب من الدول العربية.
الرياض: مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية.
٣٩-٧٢.

العثيمين، عبدالله. (٢٠١٨). تاريخ المملكة العربية
السعودية. الرياض: العبيكان للنشر.

عبدالظاهر، أحمد. (٢٠١٤). الحماية القانونية للغة العربية:
دراسة مقارنة. أبوظبي: مركز البحوث والدراسات الفقهية
والتشريعية والقضائية.

الهدف المستقبلي، وتضع الأطر لتحقيق ذلك
الهدف. وفي ضوء الحراك التطويري والنهضوي
للمملكة العربية السعودية وفق رؤية ٢٠٣٠ فإن بناء
سياسة لغوية سعودية مطلب ملح لمواكبة تلك
التطورات من الجانب الفكري والثقافي وتعزيز جانب
الهوية الوطنية والذي لم تغفله الرؤية.

المراجع العربية

اتحاد المحامين العرب. (٢٠١٣). قانون اللغة العربية في
البلاد العربية. القاهرة: الأمانة العامة لاتحاد المحامين
العرب.

الحافي، خالد. (٢٠١٧). الجهود السعودية الحكومية وغيرها
في خدمة اللغة العربية داخل المملكة. في: الجهود
السعودية في خدمة اللغة العربية: السياسات والمبادرات.
الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية.

حجازي، م. (٢٠١٥). التخطيط اللغوي في مصر. ضمن
سجل الندوة الدولية التخطيط والسياسة اللغوية: تجارب
من الدول العربية. الرياض: مركز الملك عبد الله لخدمة
اللغة العربية. ١٢٩-١٨١.

حمزة، حسن. (٢٠١٥). موقع العربية في السياسات اللغوية
في لبنان. ضمن سجل الندوة الدولية التخطيط والسياسة
اللغوية: تجارب من الدول العربية. الرياض: مركز
الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية. ٧٣-١٢٨.

الدخيل، فهد. (٢٠١٧). لغة التدريس في مراحل التعليم العام
في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية. المجلة
العربية للدراسات التربوية والاجتماعية: جامعة المجمعة

الإسلامية - الجمعية العلمية السعودية للغة العربية،
١٥٤، ١٩٣ - ٢٩٣.

كالف، لويس . ج. (٢٠٠٩). السياسات اللغوية (ترجمة:
محمد يحياتن). بيروت: الدار العربية للعلوم.

الماوردي، علي بن أحمد. (٢٠٠٦). الأحكام السلطانية.
تحقيق: أحمد جاد. القاهرة: دارالحديث.

المبخوت، شكري؛ والوغلاني، خالد؛ والشيباني، محمد
(٢٠١٠). السياسة اللغوية القومية للغة العربية. تونس:
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

المحمود، محمود. (٢٠١٨). التخطيط اللغوي والسياسة
اللغوية: تأصيل نظري. في: اتجاهات حديثة في
اللغويات التطبيقية، تحرير: غسان الشاطر. الرياض:
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة
العربية.

المحمود، محمود. (٢٠١٣). السياسة اللغوية والتخطيط
اللغوي في أستراليا: دراسة حالة. مجلة الدراسات
اللغوية، م١٧، ع١، ١٦٧ - ٢١٨.

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة
العربية. (٢٠١٥). مدونة قرارات اللغة العربية في
المملكة العربية السعودية. الرياض: مركز الملك عبدالله
بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

الفهري، ع. (٢٠١٣). السياسة اللغوية في البلاد العربية:
بحثاً عن بيئة طبيعية عادلة ديمقراطية وناجعة.
الصنائع: الكتاب الجديد.

فؤاد، بوعلوي. (٢٠١٥). التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية
بالمغرب. ضمن سجل الندوة الدولية للتخطيط والسياسة
اللغوية: تجارب من الدول العربية. الرياض: مركز
الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية. ٢١١-٢٦٦.

القرني، إبراهيم (٢٠١٩) دور مراكز الترجمة في الجامعات
السعودية في إثراء الترجمة: مركز الترجمة بجامعة
الملك سعود أمودجاً، في: الجهود السعودية في الترجمة
من العربية وإليها، تحرير: مالك الوداعي. الرياض:
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة
العربية.

القنيعير، حسناء. (٢٠١٧). العربية في الأنظمة السعودية.
في: الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية: السياسات
والمبادرات. الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز
الدولي لخدمة اللغة العربية.

القوسي، خالد. (٢٠١٥). الواقع اللغوي في مجال التعليم في
المملكة العربية السعودية. مجلة الجمعية العلمية
السعودية للغة العربية: جامعة الامام محمد بن سعود

المراجع الإنجليزية

- Almahmoud, M. (2013). Investigating status planning through studying language attitudes. *International Proceedings of Economics Development & Research*, 68(11), 53-60.
- Boyd, S. (2011). Do National Languages Need Support and Protection in Legislation? In C. Norrby & J. Hajek (Eds.), *Uniformity and Diversity in Language Policy: Global Perspective* (pp. 22-36). Bristol: Multilingual Matters.
- Centenary of Federation Advisory Committee. (1994). *A Report from Australia: a report to the Council of Australian Governments by the Centenary of Federation Advisory Committee*. Canberra: Australian Government
- Cooper, R. L. (1989). *Language planning and social change*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Deumert, A. (2009). Language planning and policy. In R. Mesthrie, J. Swann & A. Deumert (Eds.), *Introducing Sociolinguistics* (pp. 384-418). Edinburgh: edinburgh university press.
- Djite, P. (1994). *From language policy to language planning: An overview of languages other than English in Australia*. Deakin: National Languages and Literacy Institute of Australia.
- Hashemi, M. (2020). Expanding the Scope of Mixed Methods Research in Applied linguistics. in J. McKinley & H. Rose (Eds.) *The Routledge Handbook of Research Methods in Applied Linguistics*. New York: Routledge
- Heuman, A. (2020). Negotiations of language ideology on the Jodel app: Language policy in everyday online interaction. *Discourse, Context & Media*, 33, 100353.
- Hornberger, N. (2015). Selecting appropriate research methods in LPP research: methodological rich points. In F. Hult & D. Johnson (Eds.), *Research methods in language policy and planning: A practical guide*. (pp09-20). West Sussex: Wiley-Blackwell.
- Hult, F., & Johnson, D. (2015). Introduction: The practice of language policy research. In F. Hult & D. Johnson (Eds.), *Research methods in language policy and planning: A practical guide*.)pp.01-05(. West Sussex: Wiley-Blackwell.
- Jernudd, B., & Nekvapil, J. (2012). History of the field: A sketch. In Spolsky (Ed.), *The Cambridge handbook of language policy*, (pp.16-36). Cambridge: Cambridge University Press.
- Jupp, J. (2011). Politics, Public Policy and Multiculturalism. In M. Clyne & J. Jupp (Eds.), *Multiculturalism and Integration: A Harmonious Relationship* (pp. 41-52). Canberra: The Australian National University E Press.
- Karlsson, S., & Karlsson, T. S. (2020). Language policy as 'frozen' ideology: exploring the administrative function in Swedish higher education. *Current Issues in Language Planning*, 21(1), 67-87.
- Lin, M. (2015). Researcher positionality. In F. Hult & D. Johnson (Eds.), *Research methods in language policy and planning: A practical guide*. (pp21-32). West Sussex: Wiley-Blackwell.

- Lo Bianco, J. (1987). National Policy on Languages. Canberra: Australian Government.
- Lo Bianco, J. (2001). From policy to anti-policy: How fear of language rights took policy-making out of community hands. In J. Lo Bianco & R. Wickert (Eds.), Australian Policy Activism in Language and Literacy (pp. 1-11). Melbourne CAE Press.
- Lo Bianco, J. (2007). Bilingual and Multilingual Education in National Language Policy. Nontaburi: Royal Institute of Thailand.
- Matyja, M. (2020). Specificity of Multiculturalism in Switzerland. *Technium Social Sciences Journal*, 2, 18-36.
- May, S. (2015). Language policy and political theory. In F. Hult & D. Johnson (Eds.), *Research methods in language policy and planning: A practical guide*. (pp. 9-20). West Sussex: Wiley-Blackwell.
- McCarty, T. (2011). *Ethnography and language policy*. New York: Routledge.
- McGroarty, M. (1997). Language policy in the USA. In W. Eggington & H. Wren (Eds.), *Language policy* (pp. 1-29). Amsterdam: Benjamins.
- Othman, M. F. A. (2020). *Minority Language Policy and Planning in the Micro Context of the City: The Case of Manchester*. *International Journal of Society, Culture & Language*, 1-19.
- Ozolins, U. (1993). *The Politics of Language in Australia*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Schiffman, H. (1996). *Linguistic culture and language policy*. London: Routledge.
- Spolsky, B. (2012). What is language policy?. In Spolsky (Ed.), *The Cambridge handbook of language policy* (pp. 03-15). Cambridge: Cambridge University Press.
- Tavan, G. (2005). *The long, slow death of white Australia*. Melbourne: Scribe Publications.
- Tollefson, J. (1991). *Planning language, planning inequality: language policy in the community*. Harlow: Longman.
- Wilson, S. (2020). Family language policy through the eyes of bilingual children: the case of French heritage speakers in the UK. *Journal of Multilingual and Multicultural Development*, 41(2), 121-139.
- Wright, S. (2016). *Language policy and language planning: From nationalism to globalization*. Springer.

Saudi Language Policy: Study and Analysis

Mahmoud A. Almahmoud

Associate professor of Applied Linguistics

Applied Linguistics Dept., Arabic Linguistics Inst., King Saud University

Abstract. In the Kingdom of Saudi Arabia, the concern of the Arabic language is reflected in the Saudi language policy, which is displayed in all aspects of decisions, programs, projects, and public life. The Kingdom's development process has facilitated significant improvements at all levels, which enhances the need for continuous review of the language policy to ensure that it is achieving its goals. The current study seeks to discuss Saudi language policy in general, with a specific focus on Arabic language decisions, by utilizing an integrated approach, consisting of questionnaire and interview with a sample of administrative leaders in the Kingdom. The study seeks to discuss the ideology underlying Saudi language policy, as well as views on its nature, effectiveness, impact and implementation challenges; it also proposes a framework to build a Saudi language policy aimed at preserving previous achievements and achieving future aspirations. The study demonstrates the existence of social, cultural and linguistic ideologies that support the policies related to the Arabic language, such as considering it as a basic component of the political entity, a major part of the national identity; it also identifies concern for Arabic in the linguistic landscape, along with its centrality in the educational system, and the keenness of linguistic purification. The results also showed the participants' agreement on the clarity of the decisions on language, as well as its comprehensiveness, need for development, and the extent to which individuals and institutions exhibit a weak awareness of it. Also, it reveals the existence of some problems that prevent its implementation, which are related to the decisions themselves, the procedural processes, or the administrative institutions. The study also provides suggested methodological recommendations to build the desired language policy, which proceeds from a research base and builds on current achievements.

البديعيات في المديح النبوي: مقارنة على ضوء نظرية تبادل الهدايا

د. مشاري عبدالعزيز الموسى

أستاذ مشارك - كلية الآداب - جامعة الكويت

مستخلص. تسعى الدراسة إلى مقارنة قصائد البديعيات في المديح النبوي مقارنة نقدية على ضوء نظرية تبادل الهدايا لمارسيل ماوس (Marcel Mauss)، وذلك للوصول إلى حل لإشكالية مفهوم البديعيات لدى النقاد وإشكالية تحديد الغاية منها. وتكمن قيمة الدراسة في كونها تقدم مقارنة نقدية جديدة للبديعيات ليس على الصعيد النظري فحسب، وإنما تقوم بتطبيق إجراءات تلك النظرية على البديعيات، مما سيفتح للباحثين آفاقاً جديدة لمقاربة النصوص الأدبية الأخرى على ضوء النظرية نفسها. تبدأ الدراسة أولاً برصد الاتجاهات النقدية المختلفة في التعاطي مع البديعيات من حيث مفهومها وغايتها، وتؤلف بين تلك الاتجاهات المختلفة لتقدم تعريفاً مقترحاً للبديعيات، ثم تنتقل الدراسة إلى تطبيق نظرية تبادل الهدايا على ثلاث بديعيات لتكشف عن قابلية البديعية لأن تكون مكافأة أو هدية، وترصد الملامح النصية لتعزيز البديعية مكافأةً كانت أو هدية، والتصريح بطلب الشفاعة/المكافأة، وإبراز الشاعر لقيمة بديعيته عن طريق الشعر على الشعر والتوافق الأسطوري. ثم تصل الدراسة إلى النتائج في خاتمتها.

كلمات مفتاحية: البديعيات، المديح النبوي، نظرية تبادل الهدايا.

تمهيد:

غيره. وهذه الملاحظة أشار إليها بعض الباحثين من قبلنا مثل علي أبوزيد إذ يقول: "يكاد المرء يدهش عندما يُفاجأ بأن هذا الفن الذي طرأ على فنون الشعر العربي ودام فترة طويلة وانتشر بين الشعراء على مختلف أرجاء الدولة العربية الإسلامية لم يوضع له تعريف ولم تحدد له أسس دقيقة مميزة يلتزم بها من أراد السير في ركابه" (أبوزيد، ١٩٨٣، ٤٠).

كان أول من أطلق اسم البديعية هو صفي الدين الحلبي (المتوفي في القرن الثامن الهجري)، فأسمى قصيدته "الكافية البديعية في المدائح النبوية"، وشرحها بشرح يحمل عنوان "شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع" (الحلي، ١٩٩٢). ونلاحظ أن البديعيات لم تحظَ باهتمام نقدي كبير باعتبارها جنساً شعرياً أدبياً له معالمه وفوارقه عن

مفهوم البديعيات والاتجاهات المختلفة له:

عندما نتتبع مفهوم البديعيات لدى الباحثين، نجد أن لها ثلاثة اتجاهات من الفهم المختلف. بدأ الاتجاه الأول في ستينيات القرن الماضي وكان ينظر إلى البديعيات بأنها شعر تعليمي، أي أن البديعيات، وإن كانت مديحا نبويا، غايتها تعليم علم البديع. وكان رائد ذلك الاتجاه محمود رزق سليم الذي يعرف البديعيات بقوله: "البديعيات ضرب من ضروب شعر الحقائق والفنون، ذلك لأنه في جملة ما نظم فيه من القصائد يدور حول لونين من الحقائق: حقائق الأصباغ البديعية وحقائق السيرة النبوية" (سليم، ١٩٦٢، ٨: ١٧٧). وأضاف في موضع آخر من كتابه: "هي منظومة يتوخى فيها الناظم أن يضمن كل بيت من أبياتها لونا من ألوان البديع أو أكثر" (سليم، ١٩٦٢، ٨: ١٧٥). ظل هذا المفهوم الذي يضيفي الصبغة التعليمية على البديعيات سائدا على بعض الدراسات اللاحقة. على سبيل المثال، محمد زغلول سلام في عام ١٩٦٨ يقول عن البديعيات: "فجعلوها مديحا وممتنا في علم البديع معا" (سلام، ١٩٦٨، ١: ٣٢٨)، كذلك أحمد إبراهيم موسى ينحو نحو سابقه ويجعل للبديعيات غاية "علمية" تعليمية (موسى، ١٩٦٩، ٣٧٢-٣٧٣). البديعيات في مفهوم هذا الاتجاه أقرب إلى الشعر التعليمي الذي يحتوي على معلومات عن سيرة النبي الكريم وأبرز أحداثها وأهم أصحابه، ويحتوي كذلك على أمثلة تطبيقية لفنون علم البديع مثل الجناس والطباق

والتورية. وهذه نظرة قاصرة جدا للبديعيات، قصرتها على كونها قصائد تعليمية مشابهة للمنظومات المعروفة في العلوم الأخرى كألفية ابن مالك في النحو والمنظومة الميئية لأبي العز الحنفي في السيرة. إن البديعيات قصائد مديح نبوي غايتها ليست تعليمية، وهو ما سوف نناقشه بتوسع لاحقا.

الاتجاه الثاني كان على يد علي أبو زيد في ثمانينيات القرن الماضي، فأزال الغاية التعليمية من البديعيات، وعرف البديعية قائلا: "قصيدة طويلة في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم على بحر البسيط وروي الميم المكسورة، يتضمن كل بيت من أبياتها نوعا من أنواع البديع، يكون هذا البيت شاهدا عليه، وربما وُري باسم النوع البديعي في البيت نفسه في بعض القصائد" (أبو زيد، ١٩٨٣، ٤٦). وبدأ هذا المفهوم يسود بين الدارسين، فعلى سبيل المثال منير سلطان في سنة ١٩٨٦ يعرف البديعيات بقوله: "البديعية قصيدة تحتوي على كل الفنون التي أدرجت تحت علم البديع، وهي في الوقت ذاته في المديح، وبخاصة مدح الرسول صلى الله عليه وسلم" (سلطان، ١٩٨٦، ٢٢). سعد حمودة في سنة ١٩٩٩ يعرف البديعيات قائلا: "أما البديعيات فهي نمط من قصائد المدح وخاصة مديح الرسول صلى الله عليه وسلم ضمن ناظموها كل بيت منها لونا أو محسنا من محسنات البديع" (حمودة، ١٩٩٩، ٣٢٩). إيمان الرجب تقدم أحدث دراسة حول البديعيات في سنة ٢٠٢٠ وتعرفها قائلة: "فن

البديعيات انبثق عن المديح النبوي، فمعظم البديعيات سارت في نهجها وأسلوبها على نظام بردة البوصيري... بينما ما يميز البديعيات عن المدائح النبوية يكمن في أن البديعيات قصائد نظمت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم على البحر البسيط، وعلى روي الميم المكسورة وأضيف إليها ذكر فنون بديعية سواء باللفظ الصريح أو بالمعنى المورى عنه في كل بيت من أبيات البديعية" (الرجب، ٢٠٢٠، ١١٤). يمكننا وصف تعريفات هذا الاتجاه بأنها تضع للبديعية أربعة قيود تميزها عن غيرها. فالبديعية يجب أن تكون أولاً قصيدة طويلة، أما المقطوعات الشعرية القصيرة فلا تعد بديعيات، ثانياً أن يكون غرضها مدح النبي الكريم. ثالثاً أن تكون على وزن وروي محددتين، فالبديعية لا تكون إلا على بحر البسيط وروي الميم المكسورة، وأخيراً يجب أن يحتوي كل بيت من أبيات البديعية على أسلوب من أساليب علم البديع، سواء يصرح باسم ذلك الأسلوب أو لا يصرح به.

نجد أن البديعيات في هذه المرحلة تحررت من قيد النظرة التعليمية لها التي كانت ترى أن غاية البديعيات الرئيسية تقديم أمثلة لأساليب علم البديع وأن المديح النبوي ما هو إلا غلاف جميل لتلك البديعيات. لكننا نود أن نتوقف عند القيد الرابع، الذي ينص على أن كل بيت في البديعية يجب أن يحتوي على أسلوب من أساليب البديع. هذا القيد بعيد عن الصواب، إذ إن ضرورة احتواء كل بيت

من أبيات البديعية على أسلوب من أساليب علم البديع يجافي ما نراه جلياً في كثير من البديعيات، التي وظف فيها أصحابها فنونا خارجة عن علم البديع. الحلي يذكر عندما شرح بديعيته أنه وظف بعض أساليب علم البيان مثل الاستعارة والتشبيه وبعض أنواعه الفرعية في أكثر من بيت، فنجد استعارة في البيت ٤٣، فيقول في شرحه (الحلي، ١٩٩٢): "الاستعارة:

إن لم أحث مطايا العزم مثقلةً
من القوافي تؤمُّ المجد عن أمم"

ونجد تشبيهاً في البيت ٧٣، فيقول: "التشبيه:

حروف خط على طرسٍ مقطعةٍ
جاءت بها يدُ غمرٍ غير مفتهمٍ"

أبو الوفاء العرضي (المتوفى في القرن الحادي عشر الهجري) يوظف في بديعيته بعض أساليب علم البيان كذلك، مثل الاستعارة، فيقول في البيت ١٠ (الخفاجي، ١٩٦٧، ٢٧١ وأبوزيد، ١٩٨٣، ٣٣٠-٣٣٣):

أجنأدُ صبري مع الهجران ثابتةً بالاستعارة
كي أحظى بوصولهم

ويوظف التشبيه في بيته ٦٣ قائلاً:

مذ شبهوا وجهه بالبدر مكتملاً
فغاب من خجلٍ وانشقَّ من ألمٍ

الاتجاه الثالث نظر إلى البديعيات باعتبارها معارضات شعرية. ورائدة هذا الاتجاه سوزان ستيتكيفتش (Suzanne Stetkevych) في كتابها (the Mantle Odes: Arabic Praise Poems to the

نفسه صرح بذلك فأسمى قصيدته في ديوانه بـ "نهج البردة"، وبهذا يتحقق الشرط الأساسي في المعارضة وهو القصديّة، ثم تتأكد شروط التشابه في الموضوع والوزن والروي بين القصيدتين. لناخذ مثالا آخر، لشعبان بن محمد الأثاري (المتوفى في القرن التاسع الهجري) ثلاث بديعيات، أسماها بالصغرى والوسطى والكبرى. صرح في بديعته الصغرى بأنه يعارض الحلي. أما في بديعته الوسطى والكبرى فإنه لم يصرح بمعارضة أحد. لهذا لا تعد الأخيرتين معارضتين، وهو ما حدا برشيد العبيدي إلى أن يقول في مقدمة تحقيقه لشرح صفي الدين الحلي: "الكبرى والوسطى لا علاقة لهما بقصيدة الحلي" (الحلي، ٢٠٠٤، ٥٧)، على الرغم من أن بديعياته تتفق مع بديعية الحلي موضوعا ووزنا وقافية.

إذا جمعنا تلك الاتجاهات الثلاثة وتجنبنا ما فيها من مثالب، يمكننا أن نقدم تعريفاً للبديعيات يتسم بالشمولية والدقة. إن البديعيات قصائد شعرية طويلة نشأت في القرن الثامن الهجري على يد رائدها صفي الدين الحلي، وغرضها المديح النبوي رغبةً في المثوبة (الشفاعة)، تلتزم ببحر البسيط وروي الميم المكسورة، مفعمة بالأساليب البلاغية، سواء صُرح باسم الأسلوب البلاغي أو لم يُصرح. وبهذا التعريف تخرج القصائد القصيرة ويخرج النثر وإن كانا في المديح النبوي، كما يخرج ما كان قبل القرن الثامن الهجري، ويكون للبديعيات قيود شكلية محددة: الوزن الشعري هو بحر البسيط والروي الميم المكسورة،

الذي (Prophet Muhammad) (Stetkevych, 2010) يمكننا ترجمته بقصائد البردة: قصائد عربية في مديح النبي محمد. ترى ستينكيفتش أن كل بديعية هي معارضة لبردة البوصيري، وذلك لالتزام شاعر البديعية بموضوع بردة البوصيري ووزنها الشعري ورويها. وضربت مثالا على ذلك قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي، فهي معارضة لبردة البوصيري. قدم هذا الاتجاه الثالث تصورا جديداً للبديعيات، غير أنه لا يخلو من مأخذين اثنين. المأخذ الأول أن التصور الذي طرحته ستينكيفتش لا يفرق بين قصائد المديح النبوي وبين البديعيات. إن نهج البردة لأحمد شوقي هي قصيدة مديح نبوي وليست بديعية. وكذلك بردة البوصيري هي قصيدة مديح نبوي وليس بديعية، بل إنها سبقت ظهور البديعيات. المأخذ الثاني أن الحكم بأن كل بديعية هي معارضة لبردة البوصيري يتطلب يقينا سابقا بأن كل شاعر من شعراء البديعيات قد قرأ بردة البوصيري وقصد معارضتها. فإطلاق ذلك الحكم بناءً على التشابه في الموضوع والوزن والروي فحسب حكم غير موفق كثيرا، إذ إن المعارضة الشعرية يُشترط فيها القصديّة، وثمة سبل لتحديد تلك القصديّة، مثل السياق كما لو صرح الشاعر بأنه يقصد معارضة بردة البوصيري أو مثل وجود إشارات نصية واضحة كأن يضمن شاعر البديعية شطرا أو بيتا من بردة البوصيري في بديعته. لنرجع إلى المثال الذي ذكرته ستينكيفتش، إن قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي معارضة لبردة البوصيري، لأن الشاعر

أصحاب البديعيات... قد خلطوا الغث بالسمين... وهكذا تمضي البديعيات متعثرة في أذيال الخيبة خابطة في دياجير الحيرة" (موسى، ١٩٦٩، ٣٧٢-٣٧٣). والحكم الذي وصل إليه متوقع طالما أنه انطلق من منطلق سطحي لا يرى للبديعيات إلا الغاية التعليمية. ومن ثم، نؤكد على أن الغاية الرئيسة في البديعيات هي الرغبة في المثوبة، لا سيما إذا وضعنا في عين الاعتبار أن أبرز أصحاب البديعيات، مثل صفي الدين الحلبي وابن جابر الأندلسي (المتوفين في القرن الثامن الهجري)، هم في واقع الأمر شعراء أدباء يشار إليهم بالبنان. ننظر إلى ما يقوله أقرب معاصري بعض أصحاب البديعيات. يقول ابن حجر العسقلاني (المتوفى في القرن التاسع الهجري) في كتابه الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة عند ترجمته لصفي الدين الحلبي: "مهر في فنون الشعر كلها وتعلم المعاني والبيان والتجارة... يمدح الملوك والأعيان... وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة" (العسقلاني، ١٩٩٧، ٢: ٢٢٥). ويقول في ترجمة ابن جابر الأندلسي: "قرأ النحو والقرآن... كان كثير النظم عالما بالعربية انتفع به أهل البلاد" (العسقلاني، ١٩٩٧، ٣: ٤٢٥). إذن لا بد أن ننظر إلى أصحاب البديعيات النظرة السليمة، إنهم شعراء في الدرجة الأولى ينتمون إلى عالم الشعر والأدب مثل أبي تمام والبحتري، وليسوا علماء لغة مثل ابن مالك

ومعالم أسلوبية تتمثل تكثيف الأساليب البلاغية، ليشمل ذلك أساليب البلاغة بمختلف علومها: البيان والمعاني والبديع. وقد جعلنا غرض البديعيات المديح النبوي رغبة في المثوبة التي تتمثل في الحصول على الشفاعة (كما سبين لاحقاً)، وليس رغبة في تعليم الناس الأساليب البلاغية. إن رغبة شاعر البديعية في الحصول على المثوبة من الله هو الدافع الأهم، هو الدافع الذي يفسر لنا استمرار الشعراء في نظم البديعيات في القرون السابقة وسوف يفسر لنا استمرارهم في نظمها في القرون القادمة. إذا تجاهلنا رغبة الشاعر في المثوبة، ووافقنا - افتراضاً - على أن الدافع الرئيس للشعراء على نظم بديعياتهم هو دافع تعليمي، فإننا سنقع في مأزق يتمثل في كيفية تفسير العدد الكبير من البديعيات التي نظمها الشعراء سابقاً والتي سوف ينظمونها مستقبلاً، لا يمكننا تفسيره بغايات تعليمية، لأن الغاية التعليمية تكون قد تحققت في أول بديعية شاملة، كما هو الأمر تماماً في المنظومات النحوية، فإن غايتها التعليمية قد تحققت على يد ابن مالك في ألفيته، لهذا فإن كل منظومة بعده لا جدوى منها إلا إذا كانت تختلف عن ألفية ابن مالك في أهدافها التعليمية إجازاً أو تفصيلاً. أحمد إبراهيم موسى وقع في المأزق الذي نبهنا بضرورة تجنبه، فإنه ارتكز على أن البديعيات غايتها تعليمية، وعلى ضوء ذلك حكم على البديعيات فقال: "أما في ناحيتها العلمية، فإنها لم تؤد رسالتها ولم تصل إلى غايتها، إذ إن

لأن مدح رسول الله ملتزمي فيه ومدح سواه ليس من لزمي

إن مثل هذه الأبيات التي هي شعر على الشعر يجب أن تسترعي انتباهنا، ذلك لأن "الشعر على الشعر"، كما يقول مايكل فينك (Michael Finke)، "ليس مجرد مرآة في النص. إنه خطاب يُرمى ليوجه إلى متلقٍ معين، سواء لتحديه بغلظة أو لهدف تربوي أو للدفاع عن النفس أو لإخبار الآخرين وإشراكهم بما يعرفه المرء... أو ليشمل شريحة مميزة من القراء والكتاب وربما يستبعد شريحة أخرى" (Finke, 1995, 168).^١ يسجل شعراء البديعيات في أبياتهم على أبياتهم منظورهم للبديعيات، إنها "قراءند" قصائدهم، إنها "العقد المنتظم" من بين كل ما نظموه من قصائد، إنها بديعية "ترفع قدر" شاعرها وتجعله "كالعلم في العرب والعجم"، لأنها قصيدة في "مدح رسول الله". وليس ثمة ذكر لأية أهداف تعليمية. ونحسب أنه لو كان للبديعية أهداف تعليمية، لذكرها شعراء البديعيات من دون خجل. كما أن قولنا بأن الدافع الرئيس لنظم البديعية هو مديح النبي الكريم رغبةً في المثوبة، وهي التي تتمثل بالرغبة في الشفاعة يوم القيامة، ينسجم مع العناوين التي

الذي يعد عالم نحو في الدرجة الأولى وليس شاعرا أدبيا وإن كان قد نظم ألفيته الشهيرة.

إضافةً إلى ما سبق، ينبغي أن لا نتجاهل كلام المعنيين بالأمر، وأعني هنا أصحاب البديعيات أنفسهم. يبدو للمتأمل في بديعياتهم أنهم كانوا يستشعرون أنهم يقدمون أعمالاً شعرية جديدة، فأدركوا ضرورة أن يعبروا عن وجهة نظرهم. فشملت بديعياتهم على "الشعر على الشعر" (metapoetry)، وهو بمثابة إضافة الشاعر لتعليقات شعرية على قصيدته الشعرية (Fakhreddine, 2014, 5). فيحدثنا الشاعر شعراً عن بديعته في بديعته، يقول أبو الوفاء العرضي في البيت ١١٦ وما بعده:

يا سيد الأمم سجعي من الكلم قد أظهرت حكمي
في عقد منتظم
فرائد رصعت تيجان مدجهم فوائد جمعت
عقيان نعتهم
جردت من قلبي أقلام مديحتي ومن فمي ألسناً
تثني بكل فم

ويقول ابن حجة الحموي في البيت ١٢٢ وما بعده:
نعم ترصع شعري واعتلت هممي وكم ترفع قدري
وانجلت غمي
سجعي ومنتظمي قد أظهرت حكمي وصرث كالعلم في
العرب والعجم

تسميط جواهره يلقى بأبحره ورشف كوثره يروي
لكل ظمي

^١ النص بلغته الأصلية:

Metapoesis is not just a "mirror in the text," it is discourse pitched at a particular addressee. Whether intended as an aggressive challenge to readers, pedagogic glossing, self-defense, proof to those in the know that one shares their esoteric knowledge... or reaffirm one's own inclusion, and perhaps others' exclusion, from a certain privileged community of readers and writers.

كما يسميها ماوس) فيقدمها المستقبل للمهدي. وتقوم على عملية ثنائية: عطاء ورد. فالمهدي يؤدي المرحلة الأولى بأن يعطي هدية، وينتظر المرحلة الثانية بأن يرد المستقبل بمكافأة مقابل عطائه. كما أن الرد يجب أن يكون بمكافأة عالية القيمة، يقول ماوس: "هناك فريضة هي الرد المجزي وهي فريضة واجبة الأداء" (Mauss, 1967, 41).^٢ إن عدم الرد بالمكافأة المجزية هو تقليل من شأن المهدي واستصغار لهديته، "الامتناع عن الرد يعادل إعلان العداوة، إنه رفض للصدقة وقطع للعلاقات" (Mauss, 1967, 41).^٣

نريد أن نعيد النظر في البديعيات على ضوء نظرية تبادل الهدايا، واضعين تحت مجهر الدراسة ثلاثة نماذج من البديعيات، وهي بديعية صفي الدين الحلي (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ) والمسماة بالكافية البديعية في المدائح النبوية (العسقلاني، ١٩٩٧، ٢: ٤٨٠)، وبديعية محمد بن جابر (المتوفى سنة ٧٨٠ هـ) والمسماة بالحلة السيرا في مدح خير الوري (العسقلاني، ١٩٩٧، ٣: ٤٢٩)، وبديعية عز الدين الموصلية (المتوفى سنة ٧٨٩ هـ) المسماة بالتوصل بالبديع إلى التوصل بالشفيع (العسقلاني، ١٩٩٧، ٣: ١١٢). وقد اخترت هذه البديعيات الثلاث لسببين اثنين، الأول أن هذه البديعيات من أوائل البديعيات

اخترها أصحاب البديعيات لبديعياتهم بعناية. لننظر إلى بعض تلك العناوين التي أوردها رشيد العبيدي (الحلي، ٢٠٠٤، ٥٦-٦٣): علي بن الحسين (المتوفى في القرن الثامن الهجري) يسمي بديعيته "التوصل بالبديع إلى التوصل بالشفيع"، شعبان بن محمد الأثاري (المتوفى في القرن التاسع الهجري) يسمي إحدى بديعياته "بديع البديع في مدح الشفيع"، عبدالغني النابلسي (المتوفى في القرن الحادي عشر الهجري) يسمي بديعيته "مليح البديع في مدح الشفيع"، أبو الوفاء بن عمر العرضي (المتوفى في القرن الحادي عشر الهجري) يسمي بديعيته "الطرز البديع في امتداح الشفيع".

تبادل الهدايا (gift exchange):

طرح مارسيل ماوس (Marcel Mauss) نظرية أسماها بـ "تبادل الهدايا" وذلك في كتابه (the Gift) الذي يمكننا ترجمته بالهدية، لم يناقش ماوس الأدب العربي في كتابه مطلقاً، ولم يعرف لنا المقصود بـ "الهدية"، وإنما تحدث عن المجتمعات القديمة (archaic societies)، وذكر أن الهدية بشكل عام قديماً لها دور أدائي، أي أنها تؤدي طقساً أو تقليداً من طقوس تلك المجتمعات وتقاليدها، لا سيما عند النخبة الأعلى في المجتمع، فتقديم الهدايا واجب حتمي. تضم نظرية الهدايا أربعة أطراف: المهدي والهدية والمستقبل والمكافأة. والفرق بين الهدية والمكافأة أن الهدية (أو "vaga" كما يسميها ماوس) يقدمها المهدي للمستقبل، وأما المكافأة (أو "yotile")

^٢ النص بلغته الأصلية:

The obligation of worthy return is imperative.

^٣ النص بلغته الأصلية:

To refuse to give ... is ... the equivalent of a declaration of war; it is a refusal of friendship and intercourse.

البديع وتتنزز بمدح مجده الرفيع" (الحلي، ١٩٩٢، ٥٤). إن الرسول الكريم هو المهدي هنا والحلي هو المستقبل، يقدم للحلي هدية وهي الشفاء، أو على حد تعبير الحلي الوعد بالشفاء، وهو وعد محقق. والمستقبل يرد للحضرة الشريفة ببديعيته.

في النوع الثاني يقدم الشاعر ببديعيته مادحا الرسول صلى الله عليه وسلم آملاً أن يحظى بالمشوية. أطراف نظرية الهدايا واضحة المعالم هنا: المُهدي هو الشاعر، والهدية هي البديعية، ومُستقبل الهدية هو النبي الكريم، والمكافأة التي يرجوها الشاعر هي المشوية. شاعر البديعية في هذا النوع لم يكن قد استقبل هدية قبل نظمه لبديعيته كما هو الحال في النوع الأول، فالشاعر هنا لم يحظَ بزيارة النبي الكريم له في المنام ولم يُشَفَ من مرض عضال.

الملاح النصية لتعزيز البديعية المكافأة/الهدية:

إن اختلاف الدور الذي يؤديه الشاعر، من كونه مستقبلاً لهدية في النوع الأول إلى كونه مهدياً إياها في النوع الثاني وما يترتب على ذلك من تغير دور البديعية ما بين كونها مكافأة أو هدية، ينعكس على النص الشعري، ويتجلى في ملاح نصية يركز عليها الشاعر لتعزيز دور البديعية. نرصد فيما يأتي ثلاثة ملاح: تكثيف ذكر المعجزات، ومرأى النبي الكريم، وفضيلة الكرم.

يكثف الحلي في أكثر من موضع من مدح النبي الكريم بذكر معجزاته التي حققها الله على يديه،

التي عرفها الأدب العربي مما يضفي عليها قيمة زمنية، والثاني أن البديعيات المختارة تمثل الأنماط الثلاثة التي سارت عليها البديعيات كلها فيما بعد، فبديعية الحلي لا يُذكر فيها اسم الأسلوب البلاغي الذي يمثله البيت، وبديعية ابن جابر يرد فيها اسم الأسلوب البلاغي عنواناً فرعياً وتُجزأ الأبيات بحسب كل أسلوب، أما بديعية الموصلي فإن كل بيت منها يتضمن اسم الأسلوب البلاغي.

البديعية ما بين المكافأة والهدية:

لقد ذكرنا آنفاً أن نظرية الهدايا تضم أربعة أطراف: المهدي والهدية والمستقبل والمكافأة. القصيدة البديعية تكون أحياناً هدية وتكون أحياناً أخرى مكافأة. ومن ثم، نقسم البديعيات إلى نوعين اثنين: النوع الأول يكون فيه شاعر البديعية مستقبلاً فيقوم بعملية الرد، والنوع الثاني يكون شاعر البديعية فيه هو المهدي فينتظر المكافأة.

في النوع الأول يكون شاعر البديعية قد حصل على هدية من النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، فيكون النبي الكريم مهدياً، ويكون الشاعر مستقبلاً. ومثالنا على ذلك الحلي، يقول عن سبب نظمه للبديعية: "عزمت أن أولف كتاباً يحيط بجلها [بجل علوم البلاغة] إذ لا سبيل إلى الإحاطة بكلها، فعرضت لي علة طالت مدتها وامتدت شدتها، واتفق أن رأيت في المنام رسالة من النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يتقاضاني المدح، ويعدني البرء من السقام، فعدلت عن تأليف الكتاب إلى نظم قصيدة تجمع أشتات

مثل الخلفاء والملوك، فإن المعجزات خاصة بالأنبياء.

امتاز النوع الأول من البديعيات بالتصريح بمرأى النبي الكريم، وذلك لأن شاعر البديعية كما ذكرنا آنفاً يكون قد رأى النبي الكريم في منامه. وإن زيارة النبي الكريم للشاعر في المنام هي بحد ذاتها تكون هدية من منظر نظرية تبادل الهدايا. وشاعر البديعية يدرك أن هذه الزيارة هدية ثمينة، إذ إنها لا تكون إلا لقليل من العباد الصالحين، فيخلدها الشاعر في بديعيته ويشكرها. يقول الحلي في الأبيات ٥٤ و٥٧ و٦٥:

كم قد جلتُ جنح ليلِ النقع طلعتُهُ والشهبُ
أحكك ألوانا من الدهم

كأنَّ مرَّاه بدرٌ غيرُ مستترٍ وطيبُ رِيَّاهُ مسكٌ
غيرُ منكم
سنَّاهُ كالنورِ يجلو كلَّ مظلمةٍ والبأسُ كالنارِ يغني
كل مجترم

يصرح الحلي برؤيته للنبي الكريم ويبين أنه اشتَم رائحته العطرة. ولكنه لا يقدم وصفا مفصلا لهيئته صلى الله عليه وسلم، ويكتفي بأوصاف عامة، فإنه قد رأى "طلعته" مسفرة تضيء "جنح ليل النقع"، ورآه يشبه "بدرًا غير مستتر"، ووجهه ينبير الظلام بل "يجلو كل مظلمة"، أما عين النبي الكريم وفمه وشعره وأنفه وتفاصيله الدقيقة، فإن الحلي لا يذكرها في القصيدة مطلقاً، وذلك لأنها سرٌّ يحتفظ به لنفسه، فزيارة النبي الكريم في المنام ورؤية تفاصيله هدية

سواء تلك المعجزات التي تتعلق بالشفاء كما في البيت ٥٢:

أبدى العجائب، فالأعمى بنفثته غدا بصيراً وفي
الحربِ البصيرُ عمي

أو غيرها من المعجزات كما في البيت ١٠٢:

ومن له حاول الجذع اليبسُ ومن بكفه أورقتُ عجزاً
من سلم

إن الحلي يرسخ اعتقاده بأنه سيشفى من المرض يقينا بلا شك، عاجلاً غير آجل، لأن النبي الكريم قد زاره ليعده بذلك. فوعد النبي متحقق لا محالة، يقول الحلي في البيت ١٣٨ واصفاً النبي الكريم: "من أنفذ الرحمن دعوته"، ولا نعرف ماهية المرض الذي أصاب الحلي، فإن كتب التراجم لم تذكره لنا، ولكن يبدو أنه مرض شديد عضال، غير أن الحلي موقن بعد زيارة النبي الكريم له في المنام أنه في حكم المتشافى من المرض، فالشفاء متحقق حتماً بيد "الرحمن" بفضل دعاء النبي الكريم الذي لا يرد الله دعاءه. إن نظرية تبادل الهدايا تفسر لنا سبب تكثيف الحلي لذكر المعجزات. إن البديعية هي هنا مكافأة، والمكافأة يجب، كما يذكر ماوس، أن تكون لها قيمة عالية (Mauss, 1967, 41). فالحلي يكتف من ذكر المعجزات لأنه يرى أن شفاؤه من المرض هو من تلك المعجزات التي لا تتحقق إلا بأمر الله على يد نبيه، فيسجل في بديعيته/مكافأته معجزات المستقبل/النبي الكريم. فإذا كانت فضائل أخرى مثل الكرم والشجاعة والعدل صفات مشتركة بين البشر

خاصة، لا تكون لكل إنسان، وإنما تكون لنخبة مختارة من عباد الله.

من أبرز الفضائل التي يكتف شاعر البديعية حضورها في النوع الثاني الكرم. وحضورها المكثف ينسجم مع الأدوار في نظرية تبادل الهدايا. إن البديعية هنا هي الهدية والشاعر هو المهدي الذي يأمل الحصول على المكافأة وهي الشفاعة يوم القيامة كما سنبين لاحقاً. يوظف الشاعر المهدي الفضائل التي تيسر له الحصول على المكافأة التي يرجوها. فيوظف فضيلة الكرم ويكتف حضورها ليكون له منها نصيب يناله من المهدي إليه. يقول الموصلي في البيت ٤٩ وما بعده:

ألم تر الجود يسري في يديه ألم تسمع مناسبة في قولهم بقم

ومن عطاياه روضٌ وشعته يدٌ تغني عن الأجودين البحر والديم

قالوا هو البحر والتفريق بينهما ذُ ذاك غمٌ وهذا فارح الغم

يقول كذلك في البيت ٦١:

لو شاء إغراق وجه الأرض أجمعه ندى يديه لأحيها ولم تظم

إن كرم النبي صلى الله عليه وسلم، كما يصوره الشاعر في هذه الأبيات، كرم لا حدود له، كرم "يسري في يديه" الطاهرتين بلا توقف، كرم "يعرق وجه الأرض" ويغمرها. وإذا كانت فضيلة الكرم شائعة في قصائد المديح الموجهة لعلية القوم مثل

الخلفاء والأمراء، فإن طبيعته مختلفة هنا. يمدح الشعراء علية القوم بكرمهم المادي وسخائهم بالدرهم والدنانير. أما عند مديح النبي الكريم، فإن شاعر البديعية يواجه تحدياً يتمثل في أن الأنبياء ليسوا أغنياء مادياً. يتغلب الموصلي على هذا التحدي بأن يجسد الكرم بصورة غير المادية، فيبين الموصلي أنه إذا كان كل كريم "هو البحر" في عطائه المادي، فيبين النبي الكريم وبين البحر فرق، فالبحر "غمٌ" ويجلب الشر أحياناً، أما النبي الكريم فبحر "فارح الغم"، غم يوم القيامة. ويبين أنه إذا كان كل كريم يوجد بأموال كأنها ماء البحر أو ماء الغيم فيأخذ المحتاج هذه الأموال ليظفر برغد الحياة، فإن "عطايا النبي" هي الرغد الحقيقي، فإذا حصل الشاعر على المكافأة المرجوة وهي الشفاعة يوم القيامة فسيكون من أهل النعيم.

تبرز فضيلة الكرم في بديعية ابن جابر كذلك. يقول في البيتين ١٦ و١٧:

مَنْ زاره يقه أوزاره ونوى له نوافل خير غير منصرم

كالغيث فاض إذا المحل استفاض تلا أنفال جودٍ تلافى تالف النسم

ويقول في البيت ١١٩ وما بعده:

غيثان: أما الذي من فيض أنمله فدائمٌ، والذي للمزّن لم يدّم

جلا قلوباً وأحْيَى أنفساً وهدى عمياً وأسمع آذانا ذوي صمم

ندرك أن الشفاعة هي الطلب من النبي الكريم أن يعفو الله عن ذنوب الشاعر يوم القيامة، فشاعر البديعية يرجو أن يكون النبي الكريم شافعاً له عند الله. و"الشافع هو الطالب لغيره" (ابن منظور، ١٩٨١، مادة شفّع). يعلم شاعر البديعية أنه لا يستقيم الحصول على العفو عن الذنوب (الشفاعة) إلا إذا كان ثمة إقرار بالذنوب، فيقرون بذنوبهم في بديعياتهم. يبدأ الموصلية مديحه للنبي الكريم بأن يعترف بارتكابه الذنوب، يقول في البيت ٤٤:

حُسْنُ التَّخْلِصِ مِنْ ذَنْبِي الْعَظِيمِ غَدًا بِمُدْحِ أَكْرَمِ
خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
ويقول في البيت ١١٧:

إِذَا تَزَاوَجَ خَوْفُ الذَّنْبِ فِي خَلْدِي ذَكَرْتُ أَنْ نَجَاتِي
فِي مَدِيحِهِمْ
ويختم بديعيته قائلاً:

فاجعلْ له مخلصاً من قبحِ زَلَّتِهِ فِي حُسْنِ مَفْتَحِ
منه ومختتم

الاعتراف بالذنب يغلف مديح الموصلية في أوله وأوسطه ونهايته، يقر بأنه مخطئ ومقصر، ففي "خلده" هموم سببها "خوفه من الذنب"، فيرجو أن يكفر عن ذنوبه المليئة "قبحاً" وأن "يحسن التخلص" منها "بمدح أكرم خلق الله" بهذه البديعية.

ابن جابر يقر بأنه مذنب كذلك، يقول في البيت ٨٠:
قد أغرق الدمعُ أجفاني وأدخلي نارَ الأسي عزمي
الواني فواندمي
ويقول في البيت ١٠٥:

يريك باليوم مثل الأمس من كرم وليس في غدِه
هذا بمنعدم

يصف كرم النبي بأنه كالغيث (المطر) يفيض بالعتاء، غير أن بين كرم النبي وبين الغيث فرقا، فالكرم من "أنامل النبي دائم" لا ينقطع، وأما كرم الغيوم "فلم يدم". إن النبي الكريم "يريك باليوم مثل الأمس من كرم"، فكرمه لا يتفاوت ولا ينقص، أما كرم الغيث فهو متفاوت يختلف يوماً عن يوم. يواجه ابن جابر التحدي نفسه الذي واجهه الموصلية، إنه يتعامل مع كرم غير مادي غير مألوف في الوصف المعتاد لكرم عليّة القوم المادي. إذا كان الإنسان الفقير الذي يزور قصور الخلفاء والأمراء يخرج من قصورهم غنياً، فإن من يزور النبي الكريم يخرج وهو "يقيه أوزاره"، يخرج بكرم دعاء له بمغفرة الذنب، وهو دعاء مستجاب لأنه من النبي الكريم. إذا كان كرم الخلفاء والأمراء يمنح الإنسان بيتاً أو جارية أو دابة، فإن كرم النبي "يجلو قلوباً ويحيي نفوساً ويهدي الأعشى ويسمع الأصم"، فكرم النبي يمنح الإنسان الطهارة والهداية.

التصريح بطلب الشفاعة/المكافأة المرجوة:

إن للشاعر غايةً من بديعيته، فهو يقدمها على أكمل وجه يراه آملاً أن يصل إلى مبتغاه، وهو الحصول على شفاعة النبي الكريم يوم القيامة، فتغفر له ذنوبه ويدخل الجنة. فالحصول على الشفاعة يوم القيامة يعادل المكافأة من منظور نظرية تبادل الهدايا. وقبل أن نرصد المواضع النصية لطلب الشفاعة، علينا أن

البديعيات يدركون ذلك جيدا، فيؤكدون علو منزلة النبي الكريم وأنهم أقل منزلة.

طلب الشفاعة يأتي بعبارة صريحة في بديعيات النوع الثاني، وهي التي تكون هدية يقدمها الشاعر إلى النبي الكريم، فتكون الشفاعة هي المكافأة التي يأملها الشاعر، لهذا فإنه يصرح بها بألفاظ مثل "اشفع لي"، أو "أنت شفيعي". أما في بديعيات النوع الأول، فإن الحصول على مكافأة، مثل الشفاعة، ليست سبب نظم البديعية، لأن البديعية هي في الأصل رد لهدية حصل عليها الشاعر من النبي الكريم. لهذا لا نجد أن الشاعر يطلب الشفاعة بألفاظ صريحة. لكننا رغم ذلك، نجد إشارة غير صريحة لرغبة الشاعر في الحصول على شفاعة النبي الكريم يوم القيامة، وهو أمر لا نستغربه كثيرا إذ إن الحصول على الشفاعة ودخول الجنة هي منتهى الغايات. لننظر إلى مواطن طلب الشفاعة في البديعيات محل الدراسة. يقول الحلي في البيت ١٣٢ وما بعده:

ومَنْ إذا خفْتُ من حشري فكان له مدحي
نجوْتُ فكان المدح معتصمي

لصدق قولك لو حبَّ امرؤ حجرا
الحشر عن مثواه لم يرم

كنا قد ذكرنا بأن الحلي قد نظم بديعته بعد أن حصل على هدية الزيارة النبوية في المنام والشفاء، وهي هدية أكرمه النبي صلى الله عليه وسلم بها، فتأتي البديعية رداً لتلك الهدية. نجد ذلك يتجسد في أبيات البديعية، فالحلي لا يطلب الشفاعة بألفاظ

لعلني مع علاتي سيغفر لي كبر الكبائر
والإمام باللمم

يعض على أصابع الندم لما ارتكبه من ذنوب، أدخل الندم "نار الأسى"، فيعترف بذنوبه حتى لا يدخل نار جهنم. ويصف نفسه بأنه عليل، صاحب "العلات"، وعلته ذنوبه التي تنوعت ما بين "كبائر" الذنوب و"لممها".

إن اعتراف أصحاب البديعيات بالذنب ينبغي أن ننظر إليه على أنه إقرار بالتسليم والرضوخ، وهو ملازم لطلب الشفاعة والعفو وهي المكافأة التي يرجوها الشاعر، إذ إن مثل هذه الاعترافات لا نجدها غالبا إلا في قصائد الاعتذار، كاعتذارية النابغة الشهيرة للنعمان بن المنذر راجيا منه العفو حينما قال فيها:

ها إن ذي عذرة إلا تكن نفعُ فإنَّ صاحبها
مشاركُ النكدِ

وحيثما نتأمل أبيات الاعتراف بالذنب في البديعيات على المستوى المعجمي للمفردات، نجد أنها تتفق مع ما تسميه سوزان ستيتكيفتش بـ (supplicatory lexicon) (Stetkevych, 2002, 117) الذي يمكننا ترجمته بمعجم التسليم. إن مفردات مثل "ذنب العظيم"، "خوف الذنب"، "مخلص"، "قبح الزلة"، "يغفر لي"، تدل على تسليم صاحبها أمره كله للممدوح. والتسليم الشعري بشكل عام يعيد ترتيب هرم السلطة، كما يقول بول كونيرتون (Paul Connerton) (Connerton, 1989, 73). وأصحاب

طلب الشفاعة في هذا النوع واضح وبعبارات صريحة. يطلب الموصلني من النبي الكريم أن تكون مكافأة "مدحته" الحصول على الشفاعة يوم القيامة، فيطلبها بأوضح عبارة: "عساك تشفع لي"، ثم يصف النبي الكريم بأنه "شافع الأمم". يسمي الموصلني بديعته بـ "البراعة"، والشفاعة هي "منتهى طلبه" فيها. ويرجو أن يقبل النبي الكريم أن يمنحه الشفاعة مكافأة لقصيدته، فإنه أسمى و"أكرم" من أن يقول "لا ولم". ابن جابر يصرح بطلب الشفاعة، فينادي النبي الكريم ويصفه بأنه "الشفيع الرفيع"، وبأنه لن ينسى أمته يوم يقول كل إنسان: "نفسي نفسي"، ويبين ابن جابر للنبي الكريم أنه لا يملك من الحسنات ما تدخله الجنة، لا يملك "سوى" الرسول الكريم وهذه البديعية التي قدمها له.

إبراز قيمة البديعية المكافأة/الهدية:

إن البديعية، هديةً كانت أو مكافأةً، لا بد أن تكون ذات قيمة كبيرة، كما شرحنا آنفاً عند حديثنا عن نظرية تبادل الهدايا. يسعى شعراء البديعيات على إضفاء قيمة رفيعة على بديعياتهم بإحدى هاتين الطريقتين أو كليتهما: الشعر على الشعر، والتوافق الأسطوري.

شعر على الشعر:

كنا قد تحدثنا عن الشعر على الشعر (metapoetry) آنفاً لبيان غاية البديعيات. نتوقف معه من جديد هنا لوظيفة أخرى له، فإن الشعراء يعبرون في بديعياتهم عما تحمله كل بديعية من قيمة باعتبارها منجزاً أدبياً

صريحة، إذ إنه يدرك أن بديعته هي شكر للنبي الكريم لما تفضل به، ولا يريد أن يتحول الشكر إلى طلب، كما أنه يعلم أن الشفاعة هي الغاية الأسمى، لهذا يطلبها بعبارات غير صريحة، فيذكر أنه يأمل أن ينجو من أهوال يوم الحشر بأبيات المديح التي سيخلدها الدهر، فيكون "المدح معتصمه"، ثم يبين حبه للنبي الكريم، فيرجو أن يحشر لذلك الحب مع النبي الكريم، لأن المرء يُحشر مع من أحب.

إذا انتقلنا إلى طلب الشفاعة في النوع الثاني من البديعيات، فإن الموصلني يقول في بديعته في البيت ١٣٠ وما بعده:

أدمجتُ شكوايَ من ذنبي بمدحتِهِ عساكَ تشفَعُ لي
يا شافعِ الأممِ
براعة لي فيها منتهى طلبني وأنتَ أكرمُ منْ
نُطقِ بلا ولم

وابن جابر في بديعته في البيت ١٠٤ وما بعده يقول:

يا أعظمَ الرسلِ حاشى أن أخيبَ وإنْ صغرَتْ
قدرا فقد أملتُ ذا عِظْمِ
أنتَ الشفيعُ الرفيعُ المستجيبُ إذا ما قالَ نفسي
نفسي كل محترم

ما لي سواك، فأمالي محققة ورأس مالي سؤالي
خيرَ معتصم

فاشفَعْ لعبدك وادفعْ ضرَّ ذي أملٍ يرجو رضاك
عسى ينجو من الألم

فقلت: هذا قبولٌ جاءني سلفاً ما ناله أحدٌ قبلي
من الأمم

على الرغم من أن شاعر البديعية قد ذكر سبب
نظمه لها في المقدمة النثرية، إلا أنه يسجل ذلك
شعراً ليخلد الحادثة ولينشئ التلازم بين بديعيته
وسبب نظمها، فيكون سبب النظم جزءاً لا يتجزأ من
البديعية نفسها، ليعرف كل متلقٍ للبديعية بأن الحلبي
قد نظمها جواباً للهديّة التي استقبلها من النبي
الكريم. إن ما ذكرناه من أن شاعر البديعية يقدم
أعلى منجز أدبي لديه له مؤكّداته من النص. يقول
الحلي في البيت ١٤١:

هذي عصاي التي فيها مآربُ لي وقد أهشُّ بها
طورا على غنمي
إن ألقها تتلقّف كل ما صنعوا إذا أتيتُ بسِحْرِ
من كلامهم

هذه البديعية في نظر الحلبي أقرب إلى معجزة إذا
قارنها ببقية شعره وشعر غيره. إذا كان موسى عليه
السلام منحه الله معجزة العصا التي تحولت إلى حية
تسعى تتلقف حبال السحرة، فتفوق نبي الله موسى
على السحرة بالعصا، فإن الحلبي يرى، أولاً، أن
بديعيته متفوقة على بقية قصائد المديح النبوي،
فبديعيته حقيقة مثل عصا موسى، وقصائدهم "سحر
من كلامهم" مثل حبال السحرة، وثانياً، أن بديعيته
باقية لأنها موجهة للنبي الكريم وستتناقلها الألسن إلى
الأبد، أما القصائد الأخرى فهي مؤقتة، وثالثاً، أن
بديعيته فضل من الله عليه، فإله أجرى تلك الأبيات

يزهون بتقديمه للنبي الكريم، فيوردون في بديعيتهم
أبياتاً هي شعر على الشعر. نرى أن شعراء
البديعيات يضيفون أبياتاً صريحة يصفون فيها
بديعياتهم أنها أفضل منجزاتهم الأدبية، إنهم يقدمون
أعلى ما لديهم للنبي الكريم أملين أن يقبله قبولاً
حسناً. فالبديعية هنا ليست أبياتاً تعليمية لأمثلة
بديعية خالية من المشاعر الجياشة الصادقة، كما
رأى محمود رزق سليم الذي جعل البديعية لا تتجاوز
كونها "منظومة يتوخى فيها الناظم أن يضمن كل
بيت من أبياتها لونا من ألوان البديع أو أكثر" (سليم،
١٩٦٢، ٨: ١٧٥)، وليست انحطاطاً في الشعر
وتدهوراً له كما قال أحمد إبراهيم موسى: "قد مُني
الشعر العربي منذ المئة السابعة بفئة كل عتاها
ألوان من البديع... تلك هي القصائد التي اشتمل كل
بيت منها على لون أو أكثر من ألوان البديع تمثيلاً
فقط أو مضموماً إليه التزام التورية باسمه، وهذه هي
التي وقع عليها اسم البديعيات" (موسى، ١٩٦٩،
٣٧٣). إن البديعية في نظر شاعرها هي أنفس ما
يمكن أن يقدمه للنبي الكريم.

إذا انتقلنا إلى البديعيات محل الدراسة نجد أدلة
نصية عديدة لما ذهبنا إليه. يسجل الحلبي في بديعيته
زيارة النبي الكريم له بالمنام والوعد بشفائه، فيقول في
البيتين ١٣٣ و ١٣٤:

وعدتني في منامي ما وثقتُ به مع التقاضي بمدح
فيك منتظم

"مدائح للنبي" الكريم، هي بديعية يراها شاعرها من أثنى ما قدمه من شعر لأنها في مديح النبي الكريم، فالألفاظ جاءت منقادة سهلة، لأن "الألفاظ كالخدم" عندما تكون المعاني لمدح النبي الكريم.

ابن جابر يقول في البيت ١٥٩ وما بعده من بديعته:

لئن خدمتُ بحسن المدح حضرتهُ فذاك في
حقي من أيسر الخدم

وإن أقمْتُ أفانين البديع حُلَى لمدحه فببعض
البعض لم أقم

وما محلُّ فمي والشعر حيث أتى مدحٌ من
الله متلوُّ بكل فم

يصف ابن جابر بديعته أنها من أجمل "الأفانين"، صاغها كحلية من "الحلى" النفيسة ليقدمها هدية للنبي الكريم. والمديح الذي تضمنته بديعته ليس بفضل لسانه وبلاغته، وإنما هو "مدح من الله"، أبيات أجراها الله على لسانه.

يدرك شعراء البديعيات ما قد تثيره بديعياتهم الجديدة نسبياً باعتبار أن نشأتها في القرن الثامن الهجري من تساؤلات ورفض وقبول لدى النقاد والأدباء في عصرهم والعصور اللاحقة. فيأتي الشعر على الشعر ليبين موقف الشاعر النقدي من بديعته. فإن "الشعر على الشعر"، كما يقول رونييه ويك (Rene Wellek)، "يبين بشكل كبير مفهوم الشاعر نفسه للشعر ولدوره ووظيفته" (Wellek, 1971, 262).^٥

على لسانه وطوعها له كما أن معجزة العصا هي فضل من الله على موسى عليه السلام، فالله حولها العصا إلى حية تسعى. إن بديعية الحلبي مثال يجسد نظرية تبادل الهدايا، فإن شاعرها بنفسه أورد لنا سبب نظمه لها، حصل على هدية الشفاء من الرسول الكريم، فقدم بديعته شاكرًا إياه. إن تقديم الحلبي بديعته ردا لما تفضل به النبي الكريم من تقديم هدية الشفاء له تقديم حتمي وواجب. فقد رأينا أن نظرية تبادل الهدايا توجب هذا الرد. إذا لم يتفاعل مستقبل الهدية/الحلبي ولم يرد بالمكافأة ذات القيمة العالية، فإن "مستقبل الهدية"، على حد تعبير ماوس، "يفقد ماء وجهه" (Mauss, 1967, 41).^٤ ننتقل إلى بديعية الموصلية، يقول في البيت ١٢١ وما بعده:

أولف اللفظ والمعنى فصاحته تبارك الله منشي
الدر في الكلم

أولف اللفظ مع وزن بمدحة مؤ لانا وذم عدو
بين الثلم

أولف الوزن والمعنى مدائحه فللمعالي ترى
الألفاظ كالخدم

يقدم الموصلية بديعته هدية للنبي الكريم، هذه البديعية التي يراها أبياتها مثل "الدر" والجواهر، هي بديعية ألفاظها أخذت وزنها من كونها "مدحة للنبي"، فهي موزونة لأنها مهداة إلى أكرم البشر، هي بديعية حاول الموصلية أن يزن أبياتها، فاتزنت لأن معناها

^٤ النص بلغته الأصلية:

His face is lost forever it is not made.

^٥ النص بلغته الأصلية:

التوافق الأسطوري:

التوافق الأسطوري (mythic concordance) مصطلح ذكره بول كونيرتون (Paul Connerton) في كتابه (How Societies Remember) (Connerton, 1989,) (35, Stetkevych, 2002, 43)، والمقصود به هنا أن يربط الفرد عمله بعمل آخر ممد لدى العقل الجمعي للمجتمع الذي يعيش فيه، وبهذا الربط فإن الفرد يضيف على عمله مجداً ورفعاً. الشاعر الحلي، حينما يذكر أن سبب نظمه للبديعية هو المنام ولقاؤه بالنبي الكريم في المنام، يربط قصيدته بمنجز أدبي آخر يتسيد قصائد المديح النبوي، وهي قصيدة البردة للبوصيري، التي جابت الأفاق وانتشرت في مشارق الأرض ومغاربها، وقد انبرى لها الأدباء والشعراء شرحاً وتخميساً وتشطيراً ومعارضة، وقد أورد ذلك حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون (خليفة، ١٩٤٦، ٢: ١٣٣١). وقد ذكر البوصيري أنه نظمها استجابة لمنام رأى فيه النبي الكريم وأنه شفي مما كان يعانيه من مرض (خليفة، ١٩٤٦، ٢: ١٣٣٠). إن الحلي يختار قصيدة البوصيري بعناية لينشئ توافقاً أسطورياً بين بديعيته وبينها، وذلك لأن قصيدة البوصيري أضحت النموذج الأسمى في شعر المديح النبوي. يصفها علي أبو زيد قائلاً: "أصبحت قصيدة البوصيري المثل الكامل الذي يُحتذى للمدحة النبوية، وعلى نهجها يسير المادحون وبمقوماتها يهتدون" (أبو زيد، ١٩٨٣، ٢٠). لقد أنشأ الحلي التوافق

الأسطوري بين بديعيته وبين قصيدة البوصيري بواسطة جامعين دقيقين ومهمين، الجامع الأول زيارة النبي ورؤيته بالنام، والجامع الثاني نتيجة تلك الزيارة، وهي الشفاء من المرض. يجدر بنا أن نشير إلى أنه ليس كل بديعية تنشئ توافقاً أسطورياً مع قصيدة البوصيري الشهيرة، وإن كانت البديعيات تتفق مع قصيدة البوصيري في روي الميم المكسورة، إذ لا بد من وجود جوامع أخرى لإنشاء التوافق الأسطوري، كالجامعين اللذين رأيناها في بديعية الحلي، وهي جوامع لا نجدها في كل البديعيات مثل بديعيتي الموصلي وابن جابر اللذين لم يذكرنا مناماً ولا شفاء من مرض، ومثل بديعية شعبان بن محمد الأثاري الذي يذكر أن النبي الكريم قد زاره في المنام فيقول: "لما أردت الشروع في نظم هذا العقد البديع وجدت الفكر غير قابل أن يطيع... فأقمت قرب السنة لم أظفر بمطلع ولا ببيت... ولم أعرف السبب في ذلك الحجاب... فوقفت على باب الله باكياً متضرعاً داعياً راجياً وسألت النبي صلى الله عليه وسلم في المساعدة... ونمت فرأيت في المنام خير الأنام وقد جعل لي ساعداً أبيض غير ساعدي اليمين الأول، فأصبحت فرحاً مسروراً، وعلى جيش القوافي مؤيداً منصوراً" (ابن جرجيس، ٢٠١٦، ٦٧-٦٨، وأبو زيد، ١٩٨٣، ٣١). فالشاعر صاحب البديعية هنا يقتصر على ذكر رؤيته للنبي الكريم في المنام، وليس ثمة مرض قد شفي منه، مما يضعف وشائج إنشاء توافق أسطوري.

This metapoetry is largely concerned with the self-definition of the poet and with his mission and function.

والموضوع، فالمعارضة الشعرية هي إنشاء تشابه نصي بين القصيدتين، أما التوافق الأسطوري فهو إنشاء تشابه على مستوى السياق، وهو تشابه لا ينشأ إلا بتلك الجوامع التي ذكرناها آنفاً، فهي بمثابة وشائج يربط الشاعر عن طريقها سياقه الشعري بسياق سابق مستهدف.

وفي الختام، بعد أن عرضت الدراسة الاتجاهات المختلفة لمفهوم البديعيات وغايتها وبعض الإشكاليات النقدية التي تنتابها، وبعد أن أعادت النظر في البديعيات وقاربتها على ضوء نظرية الهدايا وما تتيحه من إجراءات وأدوات، يمكن لنا إجمال أهم نتائج الدراسة فيما يأتي:

- مقارنة البديعيات على ضوء نظرية تبادل الهدايا كشفت لنا عن آفاق جديدة في الدرس النقدي للبديعيات، فقد تبين لنا أن البديعيات نوعان، تكون مكافأة أحياناً وتكون هدية أحياناً أخرى. وتبين لنا أن شاعر البديعية يتبع بعض الإستراتيجيات النصية لتعزيز قيمة بديعيته باعتبارها مكافأة أو هدية، وهي إستراتيجيات تظهر ملامحها النصية في تكثيف ذكر معجزات الشفاء ومرأى النبي في حال ما إذا كانت البديعية مكافأة، وفي تكثيف فضيلة الكرم النبوي في حال ما إذا كانت البديعية هدية.

- أكد مارسيل ماوس في نظرية الهدايا على وجوب أن تكون المكافأة والهدية ثمينتين، ومن خلال مقاربتنا للبديعيات اتضح لنا أن شاعر البديعية يرفع

ابن جابر ينشئ في بديعيته توافقاً أسطورياً، فيقول في البيت ٦٥:

إني لأرجو بنظمي في مدائحِه رجاء كعبٍ ومنْ
يمدحُه لم يضم

يشير ابن جابر إلى كعب بن زهير رضي الله عنه عندما جاء إلى النبي الكريم وأنشده قصيدته التي مطلعها "بانت سعادُ"، فينشئ توافقاً أسطورياً بينه وبين كعب، فيستحضر المتلقي قصة كعب مع النبي الكريم ليعرف ما الذي يرمي له ابن جابر. كان النبي الكريم قد أهدر دم كعب، فجاءه كعب معتذراً وأنشده قصيدته، فقبل النبي الكريم قصيدته بقبول حسن وعفا عنه. فابن جابر "يرجو" من بديعيته مثل "رجاء كعب"، فهو يريد أن يقبل النبي الكريم بديعيته فيحصل على شفاعته يوم القيامة ليدخل الجنة وقد غفرت الذنوب.

ينبغي أيضاً أن نفرق بين التوافق الأسطوري والمعارضات الشعرية. على سبيل المثال، صرح ابن حجة الحموي في مقدمة بديعيته بأنه يعارض الحلي والبوصيري فيقول عن بديعيته: "فهذه البديعية نسجتها بمدحه صلى الله عليه وسلم على منوال طراز البردة... فجاءت بديعية هدمت بها ما نحتة الموصلية في بيوته من الجبال وجاريت فيها الصفي" (الحموي، ٢٠٠٤، ١٧-١٨). فابن حجة الحموي هنا يعارض بديعية الحلي وبردة البوصيري معارضة شعرية بغرض التفوق الشعري عليهما مع تحقيقه لشروط المعارضة مثل التشابه في الوزن والقافية

الخلي، صفي الدين. (١٩٩٢). شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، ط٢، تحقيق نسيب نشاوي، دمشق، مجمع اللغة العربية.

الخلي، صفي الدين. (٢٠٠٤). شرح الكافية البديعية، ط١، تحقيق رشيد العبيدي، بغداد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

حمودة، سعد. (١٩٩٩). دروس في البلاغة العربية، ط١، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

الحموي، ابن حجة. (٢٠٠٤). خزانة الأدب وغاية الأرب، ط١، تحقيق عصام شقيو، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

الخفاجي، شهاب الدين. (١٩٦٧). ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، ط١، تحقيق عبدالفتاح الحلو، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

خليفة، حاجي. (١٩٤٦). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الرجب، إيمان عواد. (٢٠٢٠). بديعيات العصر المملوكي بين البديع والمديح النبوي. مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية. العدد ٦٠، ٩٩-١١٦.

سلام، محمد زغلول. (١٩٦٨). الأدب في العصر المملوكي، ط١، الإسكندرية، منشأة المعارف.

سلطان، منير. (١٩٨٦). البديع تأصيل وتجديد، ط١، الإسكندرية، منشأة المعارف.

قيمة بديعيته عن طريق توظيفه الشعر على الشعر والتوافق الأسطوري.

- رصد الشعر على الشعر في البديعيات ووضعه تحت مجهر البحث ساعدنا في تحديد غاية البديعيات من منظور أصحابها، وساعدنا كذلك في تقدير قيمة البديعيات كما يريدها أصحابها باعتبارها أسمى منجز أدبي يتقدمون به للنبي الكريم.

- يتبين من خلال الدراسة وما عرضته من نقاش، أن غاية البديعيات ليست تعليمية، وإنما غايتها المثوبة من الله في الحصول على الشفاعة يوم القيامة. يتبين كذلك أن البديعيات لا تقتصر على توظيف أساليب علم البديع فحسب، وإنما تمتد لتشمل كل أساليب البلاغة بعلمها الثلاثة البيان والمعاني والبديع.

المصادر والمراجع العربية

ابن جرجيس، عبدالله. (٢٠١٦). فائدة الإخوان وعائدة الأعيان: رسالة في أسماء المصنفات ومؤلفيها، ط١، تحقيق رأفت آل فرج، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن منظور. (١٩٨١). لسان العرب، ط١، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين، القاهرة، دار المعارف.

أبوزيد، علي. (١٩٨٣). البديعيات في الأدب العربي: نشأتها وتطورها وأثرها، ط١. بيروت، عالم الكتب.

العسقلاني، ابن حجر. (١٩٩٧). الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ط١، تحقيق عبدالوارث محمد علي. بيروت، دار الكتب العلمية.
موسى، أحمد إبراهيم. (١٩٦٩). الصبغ البديعي في اللغة العربية، ط١، القاهرة، دار الكاتب العربي.

المصادر والمراجع الأجنبية

Connerton, Paul. (1989). How Societies Remember. Cambridge, Cambridge University Press.
Fakhreddine, Huda. (2014). Metapoesis in the Arabic Tradition. Boston, Brill Studies in Middle Eastern Literature.
Finke, Michael. (1995). Metapoesis: the Russian Tradition from Pushkin to Chekhov. Durham, Duke University Press.
Mauss, Marcel. (1967). The Gift. Translated by Ian Cunnison. New York, Norton.

سليم، محمود رزق. (١٩٦٢). عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط١، القاهرة، دار الكتاب العربي.

Stetkevych, Suzanne. (2002). The Poetics of Islamic Legitimacy: Myth, Gender, and Ceremony in the Classical Arabic Ode. Bloomington, Indiana University Press.
Stetkevych, Suzanne. (2010). The Mantle Odes: Arabic Praise Poems to the Prophet Muhammad. Bloomington, Indiana University Press.
Wellek, Rene. (1971). Discriminations: Further Concepts of Criticism. New Haven, Yale University Press.

Badi'iyyat in Praise of the Prophet: Gift Exchange Theory

Dr. Mishari Abdulaziz Almusa
Associate Professor – College of Arts
Kuwait University

Abstract. this study approaches *badi'iyyat* in light of gift exchange theory by Marcel Mauss. It tries to solve the problem of *badi'iyyat* definition and their goal. The value of the study lies in the new practical way of applying this theory on *badi'iyyat*, which will pave the way for future studies to apply the same theory on other literary texts. It begins with exploring different notions of understanding *badi'iyyat* and their goal. The study proposes a definition of them. Then, it moves to apply the gift exchange theory on three of *badi'iyyat* to observe their potential to be a reward or gift, the textual aspects that poets have added to enhance their *badi'iyyat* as a reward or gift, and how the poets have increased the value of *badi'iyyat* by employing metapoetry and mythic concordance. The study then reaches its conclusion.

Keywords: *badi'iyyat*, prophet praise, gift exchange theory.

ظاهرة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر - ليبيا: دراسة في الجغرافيا الاجتماعية لمعدلاتها وتباينها المكاني و مسبباتها

د. أحمد عبد السلام عبد النبي عبد الكريم
قسم الجغرافيا - كلية الآداب
جامعة عمر المختار

مستخلص. على الرغم من أن إقليم الجبل الأخضر يشهدا نموا سريعا في حجم ظاهرة الطلاق إلا أنه لم يحظ بدراسة جغرافية للأبعاد المكانية لهذه المشكلة، لذلك تهدف هذه الدراسة إلى تتبع هذه الظاهرة وتحليل تباينها المكاني و مسبباتها المختلفة.
من أجل الوصول لهذا الهدف سوف تعتمد الدراسة على البيانات و الإحصائيات الرسمية ، وكذلك على العمل الميداني من خلال إجراء استبيان لعينة تبلغ ١١٢ مطلقة في إقليم الجبل الأخضر . أما تحليل البيانات فسيكون بالاعتماد على أسلوب التحليل الوصفي.
توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن إقليم الجبل الأخضر قد شهد تطورا كبيرا في حجم ظاهرة الطلاق و معدلاتها بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠١٨ ، كما توصلت الدراسة إلى وجود تباين مكاني كبير في هذه الظاهرة بهذا الإقليم هذا إلى جانب أن الدراسة خلصت إلى وجود ثلاثة عشر سببا للطلاق، غير أن أهم هذه الأسباب هو العجز السكاني.

المقدمة

المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بالحياة اليومية (زعزوع ، ٢٠٠٧).
ونتيجة لتأثير هذه المشكلات على المجتمعات والدول على حد سواء، واكتشاف الجغرافيون تأثير العامل الاجتماعي فقد توجهت الدراسات الجغرافية

أظهرت الدراسات والأبحاث في مجال الجغرافيا الاجتماعية مدى الحاجة إلى المنظور الجغرافي لدراسة وتحليل المشكلات الاجتماعية، وذلك من أجل فهم أعمق للمضمون والمغزى المكاني لهذه

الحديثة نحو دراسة وتحليل المشكلات الاجتماعية (العمر، المومني، ٢٠٠٠) ، ومن بين المشكلات التي يهتم الجغرافيون بدراستها الفقر والجريمة والطلاق.

يعد الطلاق مشكلة اجتماعية اهتمت بدراستها الجغرافيا الاجتماعية عبر تحليل توزيعها المكاني، فالجغرافيا الاجتماعية تسعى إلى دراسة وتفسير هذه المشكلة من خلال التركيز على البيئة المكانية التي حدثت فيها هذا إلى جانب اهتمام الجغرافيا الاجتماعية بدراسة العلاقات المكانية القائمة بين ظاهرة الطلاق والعوامل المؤثرة التي تؤدي إلى تباينها مكانيا مثل العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والديموغرافية، وغيرها (الدويكات، هياجنة، ٢٠١٤).

تهتم هذه الدراسة بتحليل الجوانب المكانية لظاهرة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر من خلال تتبع معدلاتها وتباينها المكاني ومسبباتها ، مع إبراز تأثير مشكلة العجز السكني على ظاهرة الطلاق بهذا الإقليم الذي يشهد تزيادا وارتفاعا ملحوظين لهذه الظاهرة التي تأتي هذه الدراسة بغية تحليلها من منظور الجغرافيا الاجتماعية.

إشكالية الدراسة:

يشهد إقليم الجبل الأخضر تزيادا وارتفاعا ملحوظين في معدل الطلاق الخام، فحسب الإحصائيات ارتفع المعدل بالإقليم من ٠,٥٨ بالألف سنة ٢٠٠٠ إلى ١,٢٦ بالألف سنة ٢٠٠٩ ، ثم إلى ٢,٣٧ بالألف سنة ٢٠١٨ ، وتعد هذه المعدلات مرتفعة جدا إذ لم

يزد المعدل في ليبيا عن ٠,٢٨ بالألف سنة ٢٠٠٠، فيما بلغ المعدل ٠,٦٥ بالألف سنة ٢٠٠٩ ، أما في سنة ٢٠١٨ فقد كان المعدل في ليبيا ١,٤٩ بالألف. وعلى الرغم من أن إقليم الجبل الأخضر لم تزد نسبة سكانه إلى إجمالي سكان ليبيا عن ٤% ، إلا أن حالات الطلاق بهذا الإقليم تمثل ٧% و ٦% من حالات الطلاق في ليبيا خلال عامي ٢٠٠٩ ، ٢٠١٨ على الترتيب الأمر الذي يدل أيضا على ارتفاع حجم الأهمية النسبية لظاهرة الطلاق بإقليم الجبل الأخضر ، ومن جانب آخر تشكل حالات الطلاق ١٩,٢ % من حالات الزواج بهذا الإقليم بينما تبلغ النسبة ١٣,٨ % في ليبيا سنة ٢٠١٨ .

وبناء على ذلك تسعى هذه الدراسة إلى تتبع نمو ظاهرة الطلاق بإقليم الجبل الأخضر مع بيان تباينها المكاني ومسبباتها، مع التركيز على إيضاح تأثير العجز السكني على ظاهرة الطلاق بإقليم الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ١- هل يشهد إقليم الدراسة تزيادا ملحوظا في حالات ومعدلات الطلاق ؟
- ٢- ما مدى وجود تباين مكاني في ظاهرة الطلاق بإقليم الدراسة ؟
- ٣- ما هي مسببات الطلاق في إقليم الجبل الأخضر، وهل للعجز السكني تأثير على هذه الظاهرة في هذا الإقليم ؟

الهدف من الدراسة:

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١- تتبع معدلات ظاهرة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر، ومقارنتها بمعدلاتها في ليبيا خلال الفترة ما بين ٢٠٠٠ - ٢٠١٨.

٢- دراسة وتحليل التباين المكاني لحجم ظاهرة الطلاق ومعدلاتها في إقليم الجبل الأخضر.

٣- الكشف على المسببات المؤدية للطلاق في إقليم الجبل الأخضر.

مجالات الدراسة:

وهي تتمثل في ثلاثة مجالات هي:

١- المجال المكاني:

يتمثل المجال المكاني لهذه الدراسة في إقليم الجبل الأخضر الذي يضم حاليا أربع بلديات هي: البيضاء وشحات وساحل الجبل ووردامة ، أي ما كان يعرف سابقا بشعبية الجبل الأخضر.

يقع إقليم الدراسة في وسط منطقة شمال شرق ليبيا يحده شمالا البحر المتوسط بينما يحده جنوبا حدود منطقة الواحات الشمالية، أما شرقا فيحده الحدود الغربية لمنطقة القبة ، في حين تحده الحدود الشرقية لمنطقة المرج من الناحية الغربية (شكل ١).

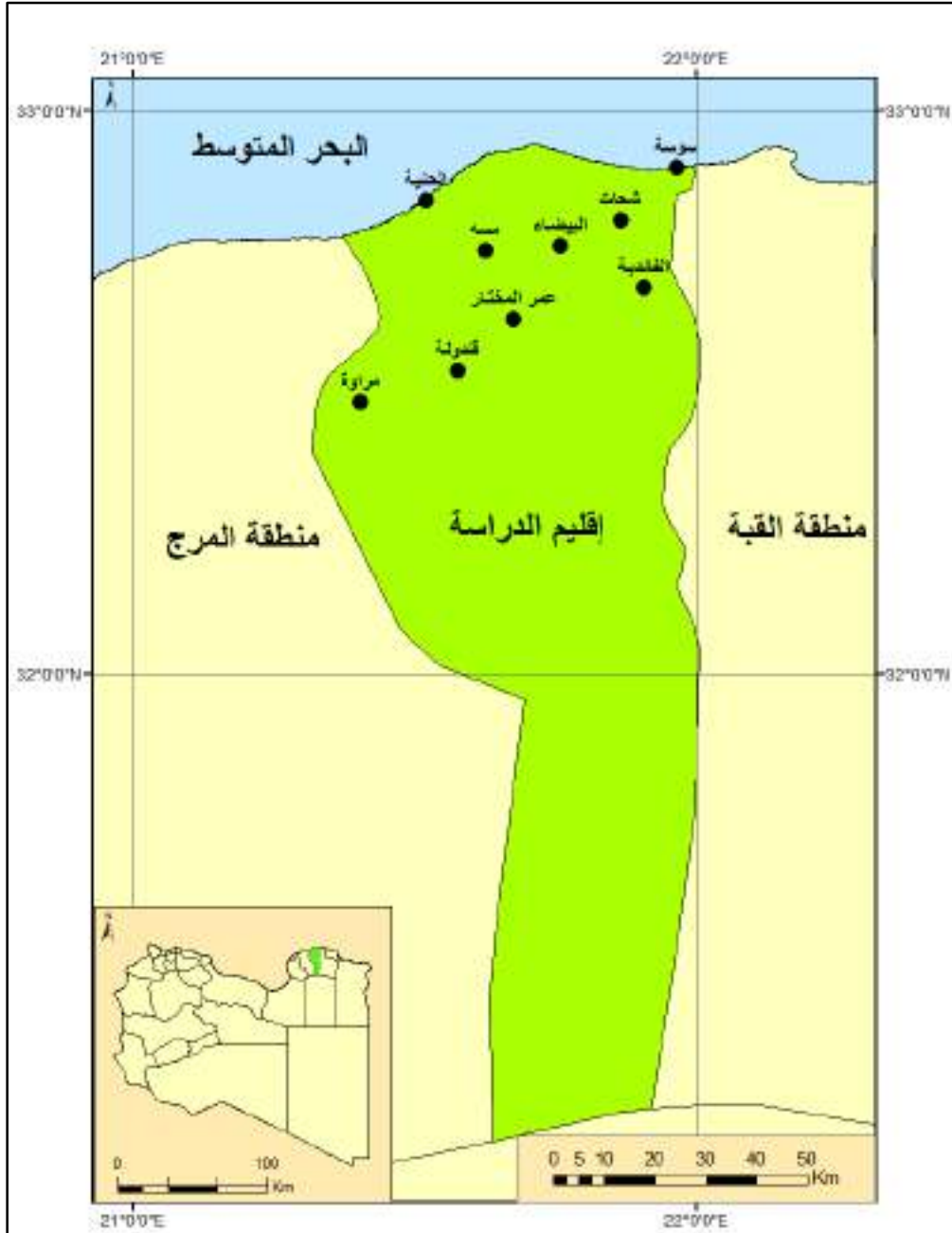
٢- المجال البشري:

تركز هذه الدراسة على المطلقات في إقليم الجبل الأخضر، بسبب ارتفاع نسبتهن، فحسب مسح صحة الأسرة في ليبيا لسنة ٢٠١٤ شكلت نسبة المطلقات بهذا الإقليم ٢% من جملة الإناث التي أعمارهن ١٥

سنة فأكثر، بينما كانت النسبة ١,٣ % على مستوى ليبيا خلال العام ذاته ، ومن جانب آخر يذكر بعض الباحثين الغربيين أن المطلقات في المجتمعات الصناعية لا يجدن صعوبة في الزواج مرة أخرى (غزوي، ٢٠٠٧) على العكس من المجتمعات العربية، لذلك بلغت عينة الدراسة ١١٢ مطلقة بإقليم الدراسة.

٣- المجال الزمني:

تغطي هذه الدراسة الفترة الممتدة ما بين ٢٠٠٠ - ٢٠١٨ وفقا للإحصائيات الرسمية، أما الدراسة الميدانية فقد استمرت من نهاية شهر أغسطس حتى نهاية شهر أكتوبر سنة ٢٠١٩.



المصدر: مصلحة المساحة (١٩٧٨) الأطلس الوطني للجماهيرية ، طرابلس .

شكل (١) موقع إقليم الجبل الأخضر

طريقة الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على بيانات الإحصائيات الحيوية لعامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٩ ، كما تعتمد على بيانات مصلحة الأحوال المدنية لسنة ٢٠١٨ ، هذا إلى جانب أن الدراسة اعتمدت على العمل الميداني من خلال إجراء استبيان لعينة من المطلقات تبلغ ١١٢ مطلقة في إقليم الجبل الأخضر، أما تحليل البيانات المجمعة فسيكون بواسطة أسلوب التحليل الوصفي من خلال المعدلات والنسب المئوية والجدول التكرارية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١- تعد هذه الدراسة حسب علم الباحث أول دراسة تهتم بظاهرة الطلاق من منظور الجغرافيا الاجتماعية في ليبيا، لذلك فإن من الممكن أن تشكل بداية وركيزة لدراسات جغرافية أخرى عن هذه الظاهرة المنتشرة في ليبيا بشكل كبير.

٢- يمكن الاستعانة بنتائج هذه الدراسة وتوصياتها في وضع إستراتيجية لمعالجة ظاهرة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر من أجل التخفيف من حدة انتشارها.

٣- تبرز هذه الدراسة الجانب النفعي لعلم الجغرافيا، ودوره في فهم، واستيعاب، وتحليل المشكلات الاجتماعية التي تتمثل بهذه الدراسة في مشكلة الطلاق.

الدراسات السابقة :

اهتمت العديد من الدراسات والأبحاث بظاهرة الطلاق منذ فترة ليست بالقصيرة، فقد هدفت دراسة Rowntree و Carrier (١٩٥٨) إلى تتبع معدلات الطلاق في إنجلترا وويلز خلال الفترة ما بين ١٨٥٨ - ١٩٥٧. وفي دراسة Jones (١٩٨٠) عن شبه جزيرة ماليزيا حللت الدراسة الاتجاهات الرئيسية للزواج والطلاق، وقد ركزت على مجتمع الملايو الذي يشكل نصف سكان شبه جزيرة ماليزيا، والجدير بالذكر أن هذه الدراسة أشارت إلى أن معدل الطلاق في ليبيا - على سبيل المقارنة - قد ارتفع من ١,٦ في الألف سنة ١٩٦٥ إلى أن وصل إلى ٢ في الألف سنة ١٩٧٥، كما تناول Jones (١٩٨١) تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على اتجاهات معدل الزواج والطلاق في مجتمع الملايو.

وقد ناقشت دراسة Grundy (١٩٨٥) باستخدام بيانات تعدادية سنة ١٩٧١ و ١٩٨١ العلاقة بين الانتقال السكني بسبب الطلاق والزواج من جديد في إنجلترا و ويلز، إذ خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين هذه المتغيرات، وتتبع دراسة Aghajanian (١٩٨٦) معدل الطلاق في إيران من عام ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٨٣ مع مناقشة تأثير المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية على ظاهرة الطلاق بالمجتمع الإيراني، وهدفت دراسة Heaton

أما دراسة Anthony (١٩٩٧) التي شملت عينتين الأولى من كاليفورنيا ، والثانية من ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية ، فقد كشفت بحثيا أن السكن نادرا ما يكون السبب المباشر لحدوث الطلاق ، وتوصلت دراسة Lester (١٩٩٩) التي اهتمت بالاختلافات الإقليمية في معدلات الطلاق في سبع دول هي : فنلندا والمجر وفرنسا واليابان والسويد وتايوان والولايات المتحدة إلى وجود ارتباط بين المتغيرات الاجتماعية ومعدلات الطلاق حسب الأقاليم بهذه الدول، ومن المتغيرات الأكثر ارتباطا بمعدلات الطلاق : البطالة، وحجم السكان، ومعدلات القتل، ومعدلات الجريمة الأخرى.

وخلصت دراسة Jalovaara (٢٠٠١) إلى وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للزوجين والمهنة، والدخل، وملكية المسكن، وبين حدوث الطلاق في فنلندا، بمعنى أن حالات الطلاق تتردد مع انخفاض المستوى التعليمي، والدخل، وملكية المسكن باستثناء دخل الزوجة التي توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بينه وبين حدوث الطلاق.

وتمكنت دراسة Scott (٢٠٠١) من التوصل إلى أن خصائص الأحياء الاقتصادية والاجتماعية ذات تأثير وصلة كبيرة بمعدل الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بحثت دراسة Lester (٢٠٠٢) الاختلافات الإقليمية للطلاق في ألمانيا سنة ١٩٩٦، وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط

و Chan (١٩٨٩) إلى التعرف على العوامل التي تؤدي إلى تأجيل الطلاق بالولايات المتحدة ، وقد توصلت الدراسة إلى هذه العوامل هي : عمر الزوجة عند الزواج وعمر الأطفال وديانة الزوجة ومكان الإقامة، فالسكن في المدن الكبرى يؤثر بشكل كبير في تأجيل الطلاق، فيما هدفت دراسة Sullivan (١٩٨٦) إلى تحليل الحركة السكنية للمطلقين والمنفصلين في بريطانيا، وقد توصلت الدراسة إلى أن نصف المطلقات تغادر منازل الزوجية غير أن هذه النسبة تختلف باختلاف العمر، وملكية المسكن، ووجود الأطفال، كما توصلت الدراسة إلى أن الشباب المنفصلين أو المطلقين يعودون للسكن مع أسرهم (منزل الوالدين) بعد الطلاق أو الانفصال . أما دراسة Dieleman و Schouw (١٩٨٩) فقد تطرقت إلى تأثير ارتفاع حالات الطلاق بشكل كبير على سوق الإسكان في هولندا حيث يؤدي الطلاق إلى زيادة الطلب على الوحدات السكنية ، إذ تحتاج ثلث حالات الطلاق إلى وحدات سكنية جديدة .

وفي دراسة Lester و Abe (١٩٩٤) عن الاختلافات الإقليمية بمعدلات الطلاق في اليابان والولايات المتحدة اتضح وجود ارتباط قوي بين الاختلافات الإقليمية لمعدل الطلاق مع البطالة في اليابان، في حين كان الارتباط ضعيف بين الاختلافات الإقليمية لمعدل الطلاق ومعدلات العنف الشخصي والانتحار والقتل في الولايات المتحدة الأمريكية .

خلصت الدراسة إلى أن الطلاق يؤثر بشكل كبير على ملكية المسكن في هذه الدول ، كما ناقشت دراسة Dewilde (٢٠٠٩) تأثير الطلاق على تغيير الوضع السكني في عدد من الدول الأوروبية ، وقد أشارت الدراسة إلى أن الأبحاث التي تركز على السكن ، والطلاق نسبيا نادرة ، والمتاح منها يركز على تغيير ملكية السكن بعد الطلاق ، وفي السياق ذاته بحثت دراسة Feijten و Ham (٢٠١٠) تأثير الطلاق والانفصال على الانتقال السكني، وتغيير نمط المسكن، واحتمال فقدان ملكية السكن بسبب ذلك في بريطانيا، إذ توصلت إلى أن الانفصال والطلاق يؤثران على الوضع السكني، فالطلاق يؤدي إلى انتقال المطلقين، أو المنفصلين إلى مساكن ذات نوعية أقل من تلك التي يملكونها قبل الطلاق.

وأكدت دراسة Scott et al. (٢٠١١) عن الولايات المتحدة الأمريكية أن نصف حالات الزواج تنتهي إلى الطلاق، وأن معدل الطلاق في تزايد مستمر ، كما أكدت الدراسة على أهمية البعد الجغرافي لمعدل الطلاق، وتتبع دراسة Sandstrom (٢٠١١) الاتجاهات الزمنية والمكانية للطلاق في السويد إذ بحثت الدراسة التباين في معدلات الطلاق زمنيا، وباختلاف المناطق الجغرافية خلال الفترة ما بين ١٩١١ - ١٩٧٤ وكيف يمكن أن تكن هذه الاختلافات مرتبطة بالتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في السويد، وسعت دراسة Amato و Beattie (٢٠١١) إلى اختبار العلاقة بين معدل

بين معدلات الطلاق، والكثافة السكانية، ومعدلات الزواج .

وبينت دراسة Kalmijn et al. (٢٠٠٤) عن هولندا أن خروج الزوجة للعمل يزيد بشكل كبير من احتمالات حدوث الطلاق ، في حين سعت دراسة Kalmijn et al. (٢٠٠٥) إلى اختبار تأثير الاختلاف في الديانة والجنسية على حدوث الطلاق من عدمه في هولندا بين عامي ١٩٧٤ - ١٩٨٤ ، فيما ركزت دراسة Baranski و Kaczmarek (٢٠٠٧) على اتجاهات الزواج والطلاق في بولندا مقارنة مع دول الاتحاد الأوروبي الأخرى إذ اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة المتمثلة في أحد المقاطعات البولندية من أجل النظر في العوامل المؤدية إلى انخفاض عدد حالات الزواج مقابل زيادة عدد حالات الطلاق.

واهتمت دراسة Feijten و Ham (٢٠٠٧) بتحليل الانتقال السكني للمطلقين والمنفصلين في هولندا ، وذلك لاختبار فرضية أن الأفراد المطلقين، أو المنفصلين في هولندا ينتقلون في كثير من الأحيان بشكل أكثر من الأفراد العزاب أو المتزوجين، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الانفصال والطلاق يؤديان إلى زيادة الانتقال السكني، والتحرك يكون لمسافات قصيرة للرجال الذين لديهم أطفال من المسكن السابق .

تناولت دراسة Dewilde (٢٠٠٨) تأثير الطلاق على تغيير ملكية المسكن في (١٢) دولة أوروبية وقد

يكون أعلى في المقاطعات التي بها عدد أكبر من المؤسسات الدينية ، وفي دراسة Wall, Reicher (٢٠١٢) تم تحليل أسباب الطلاق ، وقرارات الهجرة بعد الطلاق إلى المناطق الريفية في الولايات المتحدة باعتبار ذلك يمكن أن يمثل إستراتيجية للتكيف مع حالة ما بعد الطلاق.

وفحصت دراسة Kulu (٢٠١٢) التباين المكاني للطلاق والانفصال من أجل التعرف على أسباب هذا التباين في النمسا ، وقد وضحت الدراسة أنه يوجد تباين مكاني واضح بين المقاطعات في ظاهرة الطلاق ، وأن بعض هذه الاختلافات المكانية ترجع إلى نوعية العلاقة (معاشرة أو زواج) ، في حين لم تفسر الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية للأزواج الاختلافات المكانية في الطلاق والانفصال.

كما سعت دراسة Hahn (٢٠١٣) إلى فحص تأثير العديد من المتغيرات مثل العرق ومستوى الدخل والتحصيل العلمي وغيرها على ظاهرة الطلاق بمقاطعة كوك Cook في شيكاغو بين عامي ٢٠٠٦ - ٢٠١٠ . وقد توصلت دراسة Cohen (٢٠١٤) أن معدلات البطالة لا تظهر أي تأثير على احتمالات حدوث الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ٢٠٠٨ - ٢٠١١ .

ووجدت دراسة Dewilde و Stier (٢٠١٤) عن أوروبا أن احتمال حدوث الطلاق يقل كلما ازدادت ملكية المسكن، واستهدفت دراسة Manning et al. (٢٠١٥) تحليل تغير جغرافية الطلاق في الولايات

البطالة ومعدل الطلاق في الولايات المتحدة ، وقد توصلت الدراسة أن البطالة ترتبط عكسيا مع الطلاق بعد عام ١٩٨٠ ، بمعنى كلما ارتفع معدل البطالة انخفض معدل الطلاق .

وهدف دراسة Navid (٢٠١١) إلى تتبع تطور ظاهرة الطلاق في مدينة خراسان بإيران ، إذ خلصت الدراسة إلى وجود ارتباط بين تطور حالات الطلاق إلى حالات الزواج ، ومن جانب آخر قام Mulder et al. (٢٠١٢) بدراسة تأثير الإمكانات المادية على الانتقال من السكن بعد الطلاق في هولندا ، وقد بينت الدراسة أن الزوجة أكثر عرضة لترك المسكن بعد الطلاق إذا كان دخلها أقل من نصف دخل الزوجين ، كما إن الزوجة هي التي تخرج إذا كان المسكن مملوك .

اهتمت دراسة Spijker و Solsona (٢٠١٢) بتتبع انتشار الطلاق في الدول الأوروبية بين عامي ١٩٨٠ - ٢٠٠٧ ، وذلك بواسطة استعراض العديد من المؤشرات عن ظاهرة الطلاق على الخرائط، وركزت دراسة Difurio et al. (٢٠١٢) على تحديد تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية في بعدها الإقليمي على معدلات الطلاق في ولاية تينيسي Tennessee بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ كشفت الدراسة أن معدل الطلاق لا يرتفع مع فقدان الوظيفة مما يشير إلى أن الركود الاقتصادي يشجع على تأجيل الطلاق، كما كشفت أن معدل الطلاق يرتبط عكسيا بالدخل ، وأن معدل الطلاق

المحلي ، و تطرقت دراسة Leopold (٢٠١٨) إلى الاختلافات بين المطلقين والمطلقات في الانتقال السكني ، وتغيير ملكية المسكن في ألمانيا .

وفي إقليم الجبل الأخضر بليبيا أجرى فتاح (١٩٨١) دراسة حاولت التعرف على أسباب الطلاق ، إذ خلصت إلى العديد من النتائج منها طلب الزوجة لمسكن مستقل كمسبب للطلاق ، مع العلم أن الدراسة اعتمدت على عينة تتكون من ٥٠٠ مطلق و ٥٠٠ مطلق من بلديات شحات و البيضاء و المرج .

هذا وقد قام Khalidi (١٩٨٩) بطرح العديد من الملاحظات النقدية على دراسة الطلاق في المجتمع الليبي : دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في الجبل الأخضر المشار إليها سابقا ، وقد أكدت الدراسة إلى أحد أسباب القيام بتلك الدراسة هو ارتفاع معدل الطلاق في ليبيا.

حاولت دراسة المهنا (١٩٩٨) الإجابة على عدة تساؤلات عن مشكلة الطلاق في المجتمع الكويتي منها ما يتعلق بحجم وتطور مشكلة الطلاق في الكويت، ومنها أيضا ما يخص أسباب هذه المشكلة وسبل معالجتها، وسعت دراسة القيس والمجالي (٢٠٠٠) إلى التعرف على بعض المتغيرات ذات العلاقة بحدوث الطلاق بمحافظة الكرك في الأردن ، إذ شملت الدراسة متغيرات أهمها العمر عند الزواج والدخل، ومكان الإقامة، وعدد سنوات الزواج التي

المتحدة بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠١٠ سواء على مستوى المقاطعات ، أو الولايات الأمريكية ، وحاولت دراسة Fereidonni (٢٠١٦) اختبار العلاقة بين تكاليف السكن، ومعدل الطلاق في دول الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا باستخدام بيانات لفترة من ١٩٩٠ - ٢٠١٤، إذ توصلت الدراسة إلى أن ارتفاع تكاليف السكن بمعدل ١٠% يزيد من معدل الطلاق بحوالي ١,٥% خلال هذه الفترة ، وحللت دراسة Saadani (٢٠١٧) اتجاهات الطلاق في بعض الدول العربية بين عامي ١٩٧١ - ٢٠٠٠ ، وقد أكدت الدراسة على انخفاض معدلات الطلاق في ليبيا، فعلى سبيل المثال انخفض معدل الطلاق الخام من ٢ بالألف سنة ١٩٧١ إلى نحو ٠,٢٨ في الألف سنة ٢٠٠٠، وفحصت دراسة Klein (٢٠١٧) تأثير تغير أسعار المساكن المفاجئ على حدوث الطلاق في الولايات المتحدة، وقد خلصت الدراسة إلى أن انخفاض التغيرات في سعر المسكن يؤدي إلى انخفاض حالات الطلاق.

وقد ناقشت دراسة Mikolai و Kulu (٢٠١٨) تأثير الطلاق على تغير الوضع السكني، إذ خلصت أن الانفصال والطلاق يؤديان إلى حدوث الانتقال السكني وتغير نمط المسكن في إنجلترا وويلز ، كما ناقشت دراسة Caarls و Valk (٢٠١٨) الانتشار الإقليمي للطلاق في تركيا، حيث خلصت الدراسة إلى وجود تباين إقليمي في معدلات الطلاق ، وأن ما يفسر ذلك هو التحضر ونصيب الفرد من الناتج

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن ٤٦ % من عينة حالات الطلاق بالدراسة دخلهم منخفض، وأن ١٦% فقط كانوا يقيمون في مسكن مستقل، وعلى ذلك أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباط عكسية واضحة بين السكن وحالات الطلاق، أما دراسة الكعبي وعبود (٢٠١٣) فقد تتبعت حجم حالات الطلاق، ومعدل الطلاق الخام في العراق بين عامي ٢٠٠٧ - ٢٠١٢، كما حلت الدراسة التباين المكاني لحالات الطلاق، ومعدل الطلاق الخام مبينة العوامل المؤثرة في التباين المكاني للطلاق في العراق .

وتطرت دراسة الشعوبي (٢٠١٣) لتتبع حالات الطلاق من مدينة تقرت بالجزائر وللأسباب المؤدية للطلاق، إذ بينت الدراسة أن ما يقرب من ثلثي عينة الدراسة كانوا يقيمون مع أهل الزوج عند حدوث الطلاق، وتناولت دراسة الحربي (٢٠١٣) العوامل الاجتماعية المرتبطة بظاهرة الطلاق في مدينة الرياض بالسعودية، حيث كشفت الدراسة أن الإقامة المشتركة للزوجين مع أهل الزوج و الزوجة غالبا ما تؤدي إلى وقوع الطلاق.

وكشفت دراسة الدويكات وهيجنة (٢٠١٤) وجود تباين مكاني بين محافظات المملكة الأردنية بظاهرة الطلاق، وتزايد هذه الظاهرة بشكل ملحوظ في إقليم الوسط خلافا لإقليمي الشمال والجنوب، كما أظهرت الدراسة عدم وجود ارتباط بين العوامل الاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية وتباين توزيع حالات

أثبتت الدراسة علاقتها بظاهرة الطلاق، في حين لا توجد علاقة بين المهنة والطلاق وفقا للدراسة.

وهدفت دراسة إبراهيم (٢٠٠١) إلى تحليل التباين المكاني لحالات الطلاق في قضاء الأعظمية بالعراق من أجل الوقوف وراء الأسباب المختلفة التي تفسر هذا التباين، إذ تناولت الدراسة التوزيع الجغرافي لحالات الطلاق وأسبابها، وقد كشفت الدراسة وجود علاقة ارتباط قوية بين الدخل والحالة العملية، والمستوى التعليمي، وعدد الأطفال، والعمر عند الزواج، ونوع السكن مع ظاهرة الطلاق.

وفي دراسة غزوي (٢٠٠٧) عن الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الأردن، تبين أن هناك مجموعة من العوامل تؤدي إلى حدوث الطلاق أهمها تدخل الأهل، وعمل المرأة، وقصر فترة الخطوبة، كما بينت الدراسة عدد من العوامل لا تؤدي إلى حدوث الطلاق منها الزواج المبكر والفرق في السن، والدخل .

وحددت دراسة الطائي والموسوي (٢٠١٢) حجم التباين المكاني لحالات الطلاق من خلال توضيح توزيعها الجغرافي في محافظة ذي قار بالعراق ووحداتها الإدارية حسب الريف والحضر خلال الفترة ما بين ٢٠٠٤ - ٢٠١٠، وناقشت دراسة الزيايدي (٢٠١٢) التباين المكاني لظاهرة الطلاق في محافظة ذي قار بالعراق أيضا إذ أبرزت الدراسة العوامل الاقتصادية والاجتماعية ذات التأثير المباشر على تباين ظاهرة الطلاق مكانيا، وقد

تقرت بالجزائر من أجل تحديد حجم الظاهرة ، وأهم العوامل المؤدية إلي تغشي ظاهرة الطلاق .

واستهدفت دراسة الخزرجي وصالح (٢٠١٦) بيان التوزيع الجغرافي للمطلقين وتباينه من مكان إلى آخر في محافظة ديالي بالعراق وإبراز المتغيرات المؤثرة في ذلك، وقد حلت الدراسة تأثير العديد من العوامل على حدوث الطلاق متمثلة في الدخل والمهنة والعمر عند الزواج وعدد الأطفال والمستوى التعليمي وأثر السكن على حدوث الطلاق ، وتمكنت دراسة العثمان والصلبي (٢٠١٦) من الوقوف على دور العوامل الاقتصادية في حدوث الطلاق بمحافظة البصرة في العراق ووحداتها الإدارية، إذ حددت الدراسة العوامل الاقتصادية في متغيرين هما المهنة، ومقدار دخل الأسرة، وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباط بين هذين المتغيرين وارتفاع أو انخفاض حالات الطلاق في محافظة البصرة.

تناولت دراسة بشار (٢٠١٧) أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على ظاهرة الطلاق في مدينة الصدر بالعراق، وقد توصلت الدراسة إلى أن ارتفاع حالات الطلاق بهذه المدينة جاء نتيجة تدني المستوى المعيشي والتعليمي والاجتماعي، وقد أوضحت الدراسة وجود علاقة ارتباط قوية بين السكن وظاهرة الطلاق، كما تناولت دراسة صالح (٢٠١٨) التباين المكاني لحالات الزواج والطلاق في العراق سنة ٢٠١٨ مع توضيح للعوامل المؤثرة في هذا التباين.

الطلاق بين الريف والحضر في الأردن، وتتبع دراسة الصليحي (٢٠١٥) حالات الطلاق بمحافظة البصرة في العراق بين عامي ٢٠٠٣ - ٢٠١٢ من أجل التعرف على أهم الأسباب والدوافع التي أدت إلى حدوث حالات الطلاق ، إذ خلصت الدراسة أن هناك تطورا كبيرا في حالات الطلاق خلال فترة الدراسة .

وسعت دراسة البلوشي (٢٠١٥) إلى الكشف عن واقع الطلاق في المجتمع العماني من خلال رصد أسباب هذه الظاهرة وآثارها، وقد بينت الدراسة أن الطلاق يزداد بين الفئات الشابه والفئات المجتمعية ذات المستويات المنخفضة تعليميا واقتصاديا، وكذلك سعت دراسة المعمرى (٢٠١٥) إلى توضيح أهم الأسباب المؤدية للطلاق في المجتمع العماني، وقد خلصت الدراسة إلى وجود العديد من الأسباب لهذه الظاهرة أهمها ظروف الزوج المادية التي لم تسمح بامتلاك مسكن مستقل، ورفض الزوج الاستقلال عن بيت أهله، وأيضا ضيق المسكن وعدم مناسبه لأسرته.

وحلت دراسة أبو زنت (٢٠١٦) أسباب ظاهرة الطلاق في محافظة نابلس، وتأثيراتها من وجهة نظر المطلقات، وقد بينت الدراسة أن نسبة كبيرة من المطلقات كن يسكن مع أهل الزوج و ٤,٣ % يسكن مع أهل الزوجة قبل حدوث الطلاق ، وسعت دراسة الرزوقي (٢٠١٦) إلى تتبع معدلات الطلاق ببلدية

الدراسة هنا على نمو ظاهرة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠١٨ وفقا لثلاث جوانب رئيسية هي:

أولا - حجم ظاهرة الطلاق:

يقصد بحجم الظاهرة عدد حالات الطلاق التي حدثت في إقليم الجبل الأخضر بالسنة الواحدة خلال سنوات ٢٠٠٠ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٨ كما هو موضح بالجدول (١) الذي يبين تزايد حالات الطلاق في إقليم الدراسة و ليبيا.

جدول (١) عدد حالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر وليبيا خلال سنوات ٢٠٠٠ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٨

السنة	عدد حالات الطلاق في إقليم الدراسة	عدد حالات الطلاق في ليبيا	%
٢٠٠٠	١٠٤	١٤٤٤	٧,٢
٢٠٠٩	٢٦٠	٣٦٩١	٧
٢٠١٨	٥٦٢	٩٤٢٥	٦

الأخضر مقارنة بليبيا هو أن نسبة حالات الطلاق بالإقليم تبلغ ٧,٢ % من جملة حالات الطلاق في ليبيا، بينما لم يشكل سكان إقليم الجبل الأخضر سوى ٣,٤ % من جملة سكان ليبيا سنة ٢٠٠٠.

وفي سنة ٢٠٠٩ ارتفع عدد حالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر إلى ٢٦٠ حالة طلاق ، وهو ما يشكل ٧% من حالات الطلاق في ليبيا بالسنة ذاتها ، وذلك بالرغم من أن عدد سكان هذا الإقليم لا يمثل

إلا ٣,٦ % من سكان ليبيا سنة ٢٠٠٩ .

كما يتضح من الجدول (١) أن عدد حالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر وصل إلى ٥٦٢ حالة طلاق سنة ٢٠١٨ ، وهذا ما يمثل ٦% من حالات الطلاق في ليبيا خلال ذات العام ، ورغم الانخفاض الطفيف

وأخيرا ناقشت دراسة الموسوي والعبودي (٢٠١٨) المتغيرات الجغرافية المتعلقة بظاهرة الطلاق في محافظة القادسية بالعراق، موضحة التوزيع المكاني لحالات الطلاق بهذه المحافظة ووحداتها الإدارية، كما بينت أهم الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة، والآثار المترتبة على انتشارها.

تفشي ظاهرة الطلاق في إقليم الدراسة:

يعد تتبع البعد الزمني للظاهرة المدروسة أمرا هاما وضروريا من أجل استيعاب واقعها الحالي، وتركز

المصدر:

- الهيئة الوطنية للمعلومات والوثيق (٢٠٠١) ، الإحصاءات الحيوية لسنة ٢٠٠٠ ، طرابلس .

- الهيئة العامة للمعلومات (٢٠١٠) ، الإحصاءات الحيوية لسنة ٢٠٠٩ ، طرابلس .

- مصلحة الأحوال المدنية، بيانات غير منشورة عن الطلاق والزواج في الجبل الأخضر وليبيا سنة ٢٠١٨ .

يلاحظ من الجدول (١) أن عدد حالات الطلاق في إقليم الجبل الأخضر بلغ ١٠٤ حالة طلاق سنة ٢٠٠٠ ، وهو ما يمثل ٧,٢ % من إجمالي حالات الطلاق في ليبيا خلال ذات العام ، الأمر الذي يدل على ارتفاع حجم ظاهرة الطلاق في إقليم الجبل

ثانيا - معدل الطلاق الخام:

يعبر هذا المعدل عن العلاقة بين عدد حالات الطلاق خلال السنة، وعدد السكان بالسنة نفسها، وهو يستخرج من خلال تقسيم عدد حالات الطلاق على عدد السكان مع ضرب الناتج المتحصل عليه في ألف (Spijker and Solsona , 2012) ، والجدول (٢) يوضح تطور هذا المعدل في إقليم الدراسة وليبيا خلال سنوات ٢٠٠٠ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٨.

في نسبة الطلاق بإقليم الجبل الأخضر قياسا إلى عدد حالات الطلاق في ليبيا من ٧% في عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٩ إلى ٦% سنة ٢٠١٨ غير أن النسبة الأخيرة لا تزال مرتفعة فعدد سكان إقليم الدراسة لا تزيد نسبته عن ٤% من سكان ليبيا ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الانخفاض النسبي لحالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر لا يعزي إلى انخفاض حالات الطلاق بالإقليم بل أن ذلك مرده إلى تسارع وتيرة التزايد في عدد حالات الطلاق بالأقاليم الأخرى في ليبيا .

جدول (٢) معدل الطلاق الخام في إقليم الجبل الأخضر وليبيا بسنوات ٢٠٠٠ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٨

السنة	معدل الطلاق لخام في إقليم الدراسة	معدل الطلاق الخام في ليبيا
٢٠٠٠	٠,٥٨ بالآلف	٠,٢٨ بالآلف
٢٠٠٩	١,٢٦ بالآلف	٠,٦٥ بالآلف
٢٠١٨	٢,٣٧ بالآلف	١,٤٩ بالآلف

وخلال سنة ٢٠١٨ اتسع الفارق في معدل الطلاق الخام بين إقليم الجبل الأخضر وليبيا ، ففي الوقت الذي كان فيه المعدل ٢,٣٧ بالآلف أي ٢٣٧ حالة طلاق لكل ١٠٠ ألف نسمة بإقليم الجبل الأخضر ، فإنه لم يزد عن ١,٤٩ بالآلف أي ١٤٩ حالة طلاق لكل ١٠٠ ألف نسمة في ليبيا .

والجدول (٣) يوضح الفرق بمعدل الطلاق الخام بين الجبل الأخضر، وليبيا خلال سنوات ٢٠٠٠ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٨، والذي يتبين منه مدى تزايد الفارق في هذا المعدل بين إقليم الجبل الأخضر وليبيا عموما بشكل يدل على ارتفاع المعدل في إقليم الدراسة مقارنة بليبيا خلال هذه الفترة.

المصدر : مصادر الجدول (١) ذاتها .

يظهر جليا من خلال الجدول (٢) مدى ارتفاع معدل الطلاق الخام في إقليم الدراسة مقارنة بنظيره في ليبيا ، ففي سنة ٢٠٠٠ بلغ المعدل ٠,٥٨ بالآلف ، أي ٥٨ حالة طلاق لكل ١٠٠ ألف نسمة ، فيما لم يزد المعدل في ليبيا عن ٠,٢٨ بالآلف أي ٢٨ حالة طلاق لكل ١٠٠ ألف نسمة خلال العام نفسه . وفي سنة ٢٠٠٩ تزايد الفرق في معدل الطلاق الخام بين إقليم الدراسة وليبيا ككل، فقد بلغ بالإقليم ١,٢٦ بالآلف، أي ١٢٦ حالة طلاق لكل ١٠٠ ألف نسمة، بينما لم يزد المعدل في ليبيا عن ٠,٦٥ بالآلف أي وجود ٦٥ حالة طلاق لكل ١٠٠ ألف نسمة .

جدول (٣) الفارق في معدل الطلاق الخام بين إقليم الدراسة وليبيا خلال ٢٠٠٠ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٨

السنة	الفارق بالألف	الفارق لكل ١٠٠ ألف نسمة
٢٠٠٠	٠,٢٠	٢٠
٢٠٠٩	٠,٦١	٦١
٢٠١٨	٠,٨٨	٨٨

المصدر : الجدول (٢).

ثالثا - نسبة الطلاق :

تستخرج هذه النسبة من خلال تقسيم عدد حالات الطلاق في السنة على عدد حالات الزواج خلال السنة ذاتها، ثم ضرب الناتج في مائة (الموسوي والعبيدي، ٢٠١٨) ، والجدول (٤) يعرض هذه النسبة في إقليم الجبل الأخضر وليبيا خلال الأعوام ٢٠٠٠ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٨.

يتضح من الجدول (٣) تسارع وتيرة الفارق في معدل الطلاق فبعد أن كان الفرق ٢٠ حالة طلاق لكل ١٠٠ ألف نسمة سنة ٢٠٠٠ قفز الفارق إلى ٨٨ حالة طلاق لكل ١٠٠ ألف نسمة سنة ٢٠١٨، وهذا بسبب ارتفاع معدل الطلاق الخام في إقليم الدراسة مقارنة بليبيا ، مما يدل على أن إقليم الجبل الأخضر يعاني من ارتفاع حجم ظاهرة الطلاق، وانتشارها بين السكان بشكل كبير.

جدول (٤) نسبة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر وليبيا خلال الأعوام ٢٠٠٠ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٨

السنة	النسبة بالجبل الأخضر	النسبة في ليبيا	الفرق
٢٠٠٠	٨,٤	٥,٢	٣,٢
٢٠٠٩	٩,٧	٥,٥	٤,٢
٢٠١٨	١٩,٢	١٣,٨	٥,٤

المصدر : مصادر الجدول (١) ذاتها .

وفي سنة ٢٠٠٩ ارتفعت نسبة الطلاق بإقليم الدراسة حيث وصلت إلى ٩,٧ % من جملة حالات الزواج، أما نسبة الطلاق في ليبيا فهي لم تزد ٥,٥ % من جملة حالات الزواج خلال العام ذاته ، وبذلك وصل الفارق بين الجبل الأخضر وليبيا إلى ٤,٢ % ، بسبب عدم تغير نسبة الطلاق تقريبا في ليبيا. قفزت نسبة الطلاق سنة ٢٠١٨ بشكل كبير حيث بلغت ١٩,٢ % من جملة حالات الزواج بإقليم الجبل

يتبين من الجدول (٤) أن نسبة الطلاق بإقليم الجبل الأخضر بلغت ٨,٤ % من جملة حالات الزواج في حين لم تزد هذه النسبة عن ٥,٢ % من جملة حالات الزواج في ليبيا سنة ٢٠٠٠ ، ومن هنا يبدو واضحا ارتفاع النسبة في إقليم الجبل الأخضر بفارق ٣,٢ % عن نظيرتها في ليبيا.

١- مناطق تمثل حالات الطلاق فيها أقل من ١% من جملة حالات الطلاق بالإقليم:

تشمل هذه الفئة أربع مناطق هي: بالحديد بحالة واحدة ونسبة (٠,٢%) والجهاد والحمامة أربع حالات ونسبة (٠,٧%) لكل منهما، وقرنادة بخمس حالات طلاق ونسبة (٠,٩%) من جملة حالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٨، وبصفة عامة يبلغ مجموع حالات الطلاق ضمن هذه الفئة ١٤ حالة تشكل ٢,٥% من جملة حالات الطلاق سنة ٢٠١٨ ، وتجدر الإشارة إلى أن المناطق التي تتدرج ضمن هذه الفئة هي عبارة عن قرى.

٢- مناطق تتراوح حالات الطلاق فيها بين ١-٥% من جملة حالات الطلاق بالإقليم:

وتتضمن هذه الفئة ثمان مناطق هي: سوسة وقصر ليبيا والحنية وزاوية العرقوب واسلنطة وعمر المختار وقندولة ومرارة ، وذلك بعدد و نسب لحالات الطلاق : ٢٤ (٤,٣%) ، ٢٣ (٤,١%) ، ٢٥ (٤,٤%) ، ١١ (٢%) ، ١٧ (٣%) ، ٢٢ (٣,٩%) ، ١٩ (٣,٤%) ، ١٥ (٢,٧%) على الترتيب .

يبلغ مجموع حالات الطلاق لهذه الفئة ١٥٦ حالة طلاق تشكل ٢٧,٨% من جملة حالات الطلاق بإقليم الدراسة سنة ٢٠١٨، وتعد أغلب المراكز العمرانية ضمن هذه الفئة بلدات صغيرة.

٣- مناطق تتراوح حالات الطلاق فيها بين ٦-١٠% من جملة حالات الطلاق بالإقليم:

الأخضر، فيما وصلت إلى ١٣,٨% من جملة حالات الزواج في ليبيا ، كما قفزت نسبة الفارق بين إقليم الدراسة وليبيا إلى ٥,٤% ولعل هذا التزايد في نسبة الطلاق سواء في الجبل الأخضر، أو ليبيا يرجع إلى عدة اعتبارات أهمها التزايد العددي لحالات الطلاق من جانب، ومن جانب آخر تراجع التزايد في حالات الزواج في الآونة الأخيرة نتيجة الظروف المعيشية التي أهمها ارتفاع الأسعار، وأزمة السيولة.

التباين المكاني لظاهرة الطلاق في إقليم الدراسة:
تعد دراسة التباين المكاني للظواهر أحد أهم أهداف علم الجغرافيا، وتسعى الدراسة هنا إلى إبراز التباين المكاني لظاهرة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر عبر ثلاثة مؤشرات هي:

أولا - التباين المكاني لحجم ظاهرة الطلاق :

من خلال دراسة جدول (٥) والشكل (٢) اللذان يبينان التوزيع المكاني العددي والنسبي لحالات الطلاق في إقليم الجبل الأخضر يتضح وجود تباين مكاني في عدد حالات الطلاق، وبالتالي نسبتها سنة ٢٠١٨، ففي حين سجلت قرية بالحديد حالة طلاق واحدة خلال هذا العام بلغ عدد حالات الطلاق في منطقة البيضاء (تضم منطقة البيضاء ضاحية وردامة والوسيطه) ٢١٦ حالة طلاق لتمثل ٣٨,٤% من إجمالي حالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٨، وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف حالات الطلاق بإقليم الدراسة مكانيا وفقا لتوزيعها النسبي كما يلي:

الطلاق بالإقليم تكون بمنطقتي البيضاء و شحات؛ لأن ٦٩ % من سكان إقليم الدراسة يقيمون بهاتين المنطقتين .

ثانيا - التباين المكاني لمعدل الطلاق الخام:

مثلا يختلف معدل الطلاق زمنيا من فترة إلى أخرى، فإنه يختلف مكانيا أيضا من مكان إلى آخر، لذلك تسعى الدراسة هنا إلى إبراز التباين المكاني لمعدل الطلاق الخام في إقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٨ ، وذلك من خلال الجدول (٦) والشكل (٣).

سجلت قرية بالحديد أقل معدل للطلاق الخام سنة ٢٠١٨ وهو ٠,٦ بالألف ، بينما كان أكبر معدل للطلاق الخام في ثلاث مناطق هي الفائدية وزاوية العرقوب والحنية بواقع (٧,٨) بالألف و(٧,٧) بالألف و (٧,٥) بالألف على التوالي .

بناء على بيانات الجدول (٦) والشكل (٣) يمكن تصنيف معدل الطلاق الخام بإقليم الدراسة إلى الأنماط المكانية التالية:

الإشارة هنا أن انخفاض المعدل في بالحديد وقرنادة والحمامة جاء نتيجة صغر حجم حالات الطلاق، أما في منطقة البيضاء فالأغلب أن سبب الانخفاض هو كبر حجم السكان نسبيا.

تحتوي هذه الفئة على منطقتين هما منطقة مسة بعدد ٣٤ حالة طلاق وبنسبة ٦%، ومنطقة الفائدية بحوالي ٥٦ حالة طلاق وبنسبة ١٠% من جملة حالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٨ ، هذا ويبلغ مجموع حالات الطلاق بهاتين المنطقتين ٩٠ حالة طلاق، تمثل ١٦% من جملة حالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٨ .

٤- مناطق تزيد حالات الطلاق فيها عن ١٠% من جملة حالات الطلاق بالإقليم:

تشمل هذه الفئة منطقة البيضاء أكبر تجمع سكاني بنحو ٢١٦ حالة طلاق وبنسبة ٣٨,٤ % من جملة حالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر، كما تشمل منطقة شحات ثاني أكبر تجمع سكاني بالإقليم بعدد ٨٦ حالة طلاق ، وبنسبة ١٥,٣% من جملة حالات الطلاق بإقليم الدراسة سنة ٢٠١٨، وعليه يبلغ مجموع حالات الطلاق ضمن هذه الفئة ٣٠٢ حالة طلاق لتشكل ٥٣,٧% من جملة حالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر ، وبهذا فإن أكثر من نصف حالات ١- مناطق معدل الطلاق الخام فيها أقل من ٢

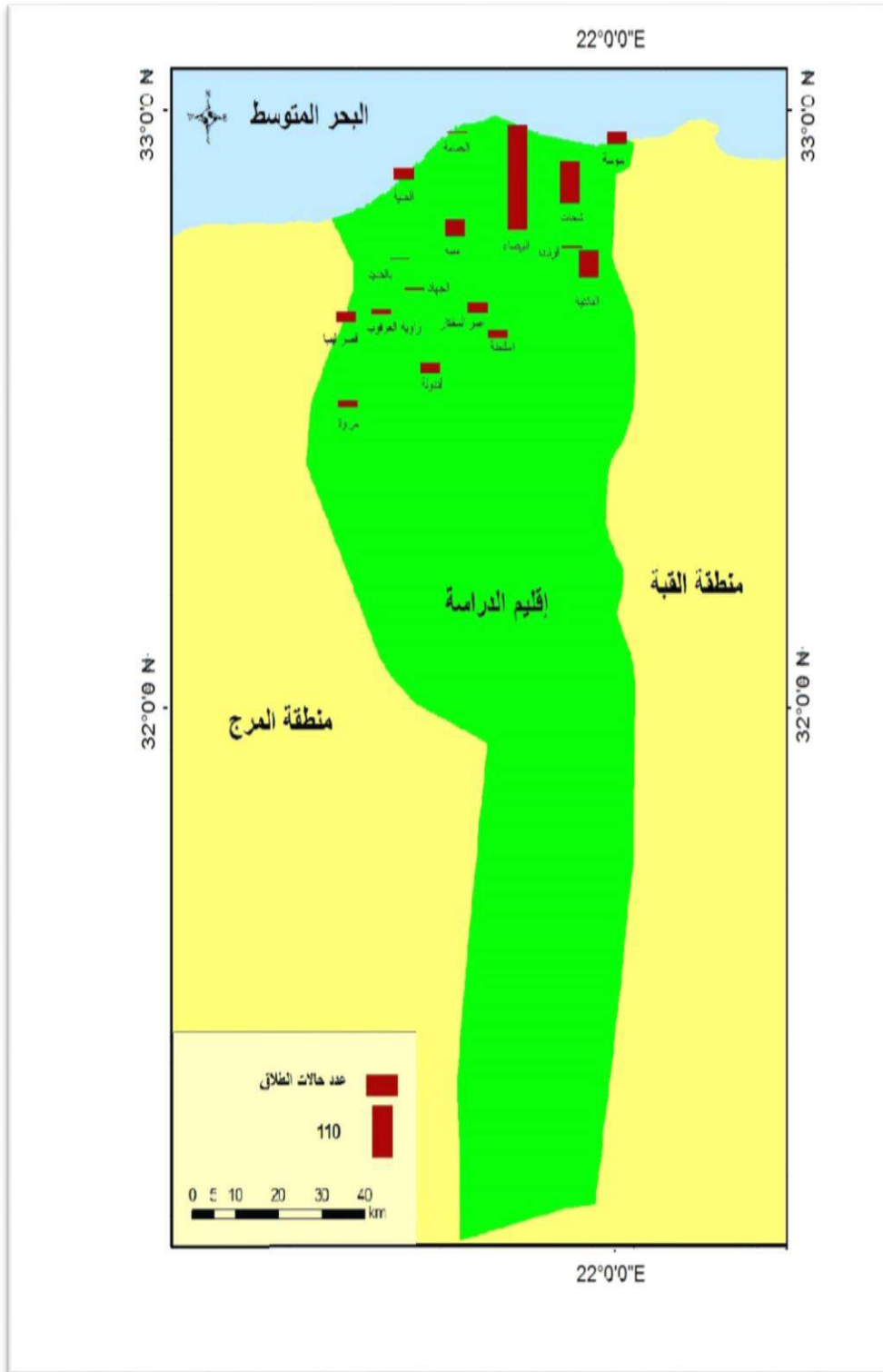
بالألف:

يضم هذا النمط أربع مناطق هي: بالحديد (٠,٦) بالألف) ، وقرنادة (١,٣) بالألف) ،والبيضاء (١,٦) بالألف) ، والحمامة (١,٨) بالألف) ، وتجدر

المناطق	العدد	%
البيضاء	٢١٦	٣٨,٤
شحات	٨٦	١٥,٣
سوسة	٢٤	٤,٣
مسمة	٣٤	٦
قصر ليبيا	٢٣	٤,١
الفائدية	٥٦	١٠
الحنية	٢٥	٤,٤
الجهاد	٤	٠,٧
الحمامة	٤	٠,٧
بالحديد	١	٠,٢
زاوية العرقوب	١١	٢
اسلنطة	١٧	٣
عمر المختار	٢٢	٣,٩
قرنادة	٥	٠,٩
قندولة	١٩	٣,٤
مراوة	١٥	٢,٧
المجموع	٥٦٢	١٠٠

المصدر: مصلحة الأحوال المدنية ، بيانات غير منشورة عن الطلاق في الجبل الأخضر لسنة ٢٠١٨ .

جدول (٥) التباين المكاني لحالات الطلاق في إقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٨



شكل (٢) التباين المكاني لحالات الطلاق في إقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٨

فيها، أما أعلى نسبة فقد كانت في منطقة سوسة بما يقارب ٢٩ % من حالات الزواج في سوسة. بناء على بيانات جدول (٧) والشكل (٤) يمكن تقسيم إقليم الدراسة وفقا لنسبة الطلاق إلى ثلاثة أنماط رئيسية هي:

١- مناطق نسبة الطلاق فيها أقل من ١٠ % من حالات الزواج:

هذا النمط قليل جدا في إقليم الدراسة، إذ لا يوجد ضمنه سوى منطقة واحدة فقط هي قرية بالحديد بنسبة ٨,٣ % من جملة حالات الزواج.

٢- مناطق نسبة الطلاق فيها من ١٠ - ١٩ % من حالات الزواج:

يندرج ضمن هذا النمط عشر مناطق هي : مراوة (١٢,٤%) و اسلنطة (١٣,٢%) والجهاد (١٣,٣%) ، ومسة (١٤,٢%) ، وعمر المختار (١٥,٨%) ، وقرنادة (١٦,١%) ، وزاوية العرقوب (١٦,٦%) ، والحمامة (١٧,٣%) ، وقصر ليبيا (١٧,٥%) ، وقندولة (١٧,٧%) ، والجدير بالذكر أن جميع هذه المناطق تكون نسبتها دون النسبة العامة للطلاق في إقليم الدراسة والتي تبلغ (١٩,٢%) من جملة حالات الزواج.

٣- مناطق نسبة الطلاق فيها من ٢٠ % فأكثر من حالات الزواج:

يضم هذا النمط خمس مناطق كلها تفوق نسبة الطلاق فيها النسبة العامة بإقليم الدراسة (١٩,٢%)،

٢- مناطق معدل الطلاق فيها من ٢ - ٤ بالألف:

يشمل هذا النمط سبع مناطق هي: مراوة (٢,٢ بالألف) ، وشحات (٢,٧ بالألف) ، ومسة (٢,٨ بالألف) ، وسوسة وقندولة (٢,٩ بالألف لكل منهما) ، واسلنطة (٣,٥ بالألف) ، وقصر ليبيا (٤ بالألف).

٣- مناطق معدل الطلاق فيها أكثر من ٤ بالألف:

يضم هذا النمط أربع مناطق هي الجهاد التي بلغ المعدل فيها ٤,٢ بالألف، والحنية بواقع ٧,٥ بالألف، وزاوية العرقوب التي بلغ معدلها ٧,٧ بالألف، وأخيرا الفائدية التي سجلت أعلى معدل بواقع ٧,٨ بالألف، وذلك بسبب ارتفاع عدد حالات الطلاق فيها مقارنة بعدد سكانها.

لقد بلغ معدل الطلاق الخام العام بإقليم الدراسة ٢,٣ بالألف سنة ٢٠١٨ ، وقد جاءت خمس مناطق أقل من المعدل العام هي: بالحديد والبيضاء وقرنادة والحمامة ومراوة، أما المناطق التي يزيد معدل الطلاق الخام فيها عن المعدل العام للإقليم فهي: شحات ومسة وسوسة وعمر المختار وقندولة واسلنطة وقصر ليبيا والجهاد والحنية وزاوية العرقوب والفائدية.

ثالثا - التباين المكاني لنسبة الطلاق:

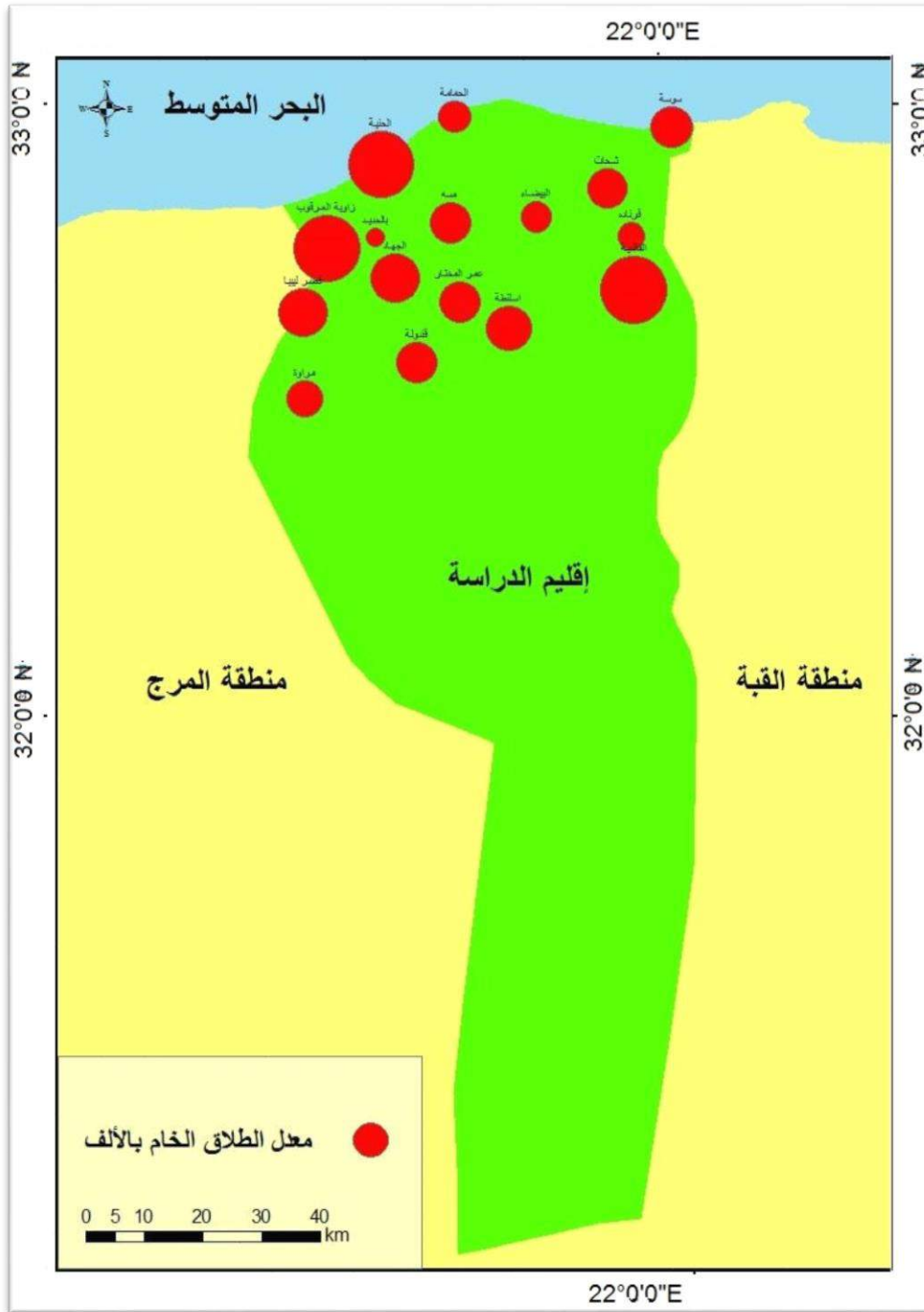
يشهد إقليم الدراسة اختلافا مكانيا واضحا في نسبة الطلاق سنة ٢٠١٨ ، فقد سجلت أقل نسبة في قرية بالحديد حيث بلغت ٨,٣ % من حالات الزواج

وهي تتمثل في كل من منطقة البيضاء بنحو (٢٢,٦%) ، والحنية بنسبة (٢٣,١%) ، وأخيرا (٢٠,٦%) وشحات بنسبة (٢١%) ، والفائدية بنسبة (٢٨,٦%) من إجمالي حالات الزواج.

المعدل	المناطق
١,٦	البيضاء
٢,٧	شحات
٢,٩	سوسة
٢,٨	مسة
٤	قصر ليبيا
٧,٨	الفائدية
٧,٥	الحنية
٤,٢	الجهاد
١,٨	الحمامة
٠,٦	بالحديد
٧,٧	زاوية العرقوب
٣,٥	اسلنطة
٢,٩	عمر المختار
١,٣	قرنادة
٢,٩	قندولة
٢,٢	مراوة
٢,٣	المعدل العام

المصدر : مصلحة الأحوال المدنية ، بيانات غير منشورة عن الطلاق في الجبل الأخضر لسنة ٢٠١٨ .

جدول (٦) التباين المكاني لمعدل الطلاق الخام بالألف في إقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٨

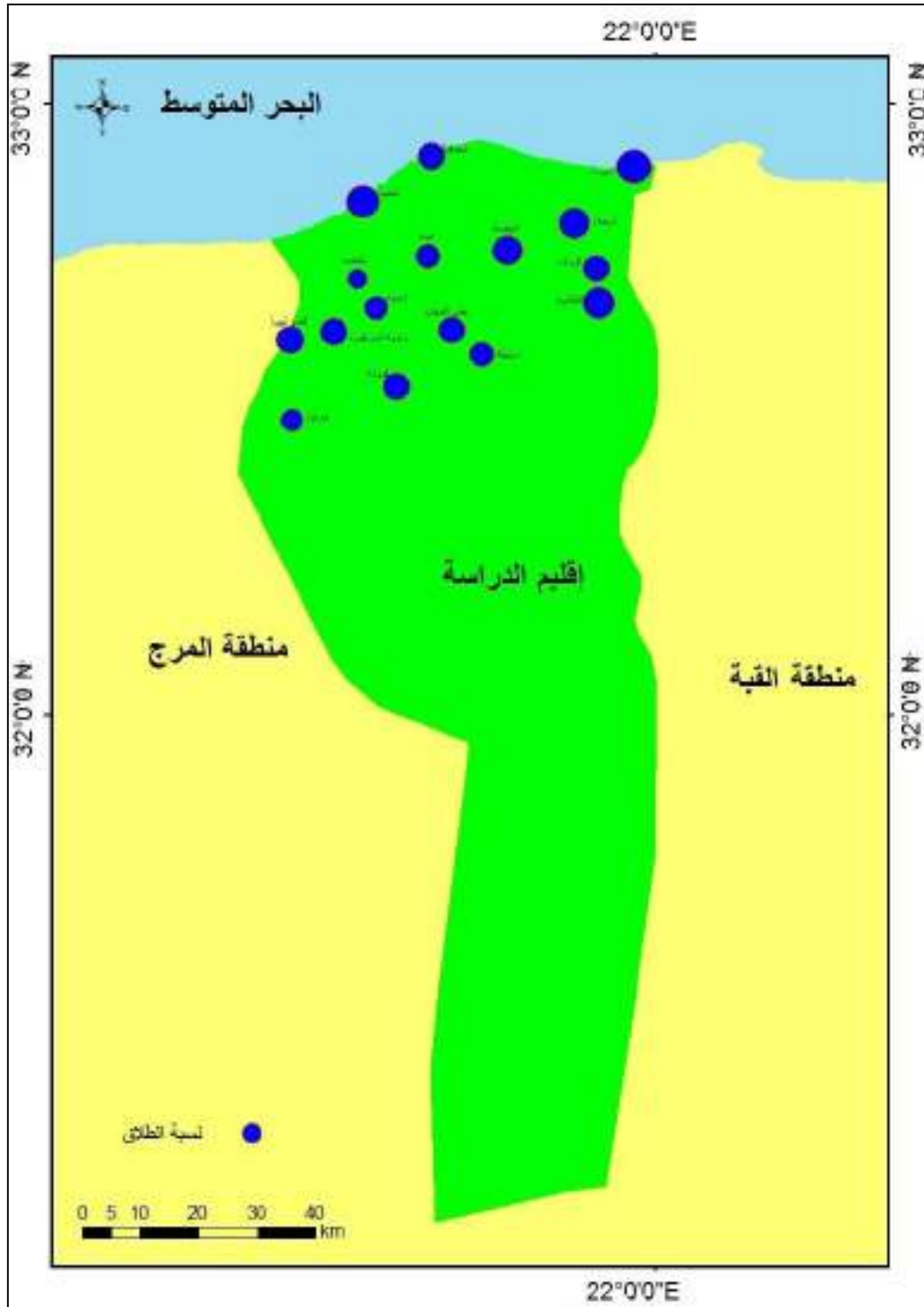


شكل (٣) التباين المكاني لمعدل الطلاق الخام في إقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٨

المناطق	%
البيضاء	٢٠,٦
شحات	٢١
سوسة	٢٨,٦
مسة	١٤,٢
قصر ليبيا	١٧,٥
الفائدية	٢٢,٦
الحنية	٢٣,١
الجهاد	١٣,٣
الحمامة	١٧,٣
بالحديد	٨,٣
زاوية العرقوب	١٦,٦
اسلنطة	١٣,٢
عمر المختار	١٥,٨
قرنادة	١٦,١
قندولة	١٧,٧
مراوة	١٢,٤
النسبة العامة	١٩,٢

المصدر: مصلحة الأحوال المدنية : بيانات غير منشورة عن حالات الطلاق والزواج بالجبل الأخضر لسنة ٢٠١٨ .

جدول (٧) التباين المكاني لنسبة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٨



شكل (٤) التباين المكاني لنسبة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٨

المسببات المؤدية للطلاق في إقليم الدراسة : والنفسية (سلطان، ٢٠١٧) ، وحسب الدراسة بشكل عام يعد الطلاق ظاهرة متعددة الأسباب، الميدانية تبين وجود ثلاثة عشر سببا للطلاق في إقليم الدراسة كما هو موضح بالجدول (٨) الذي يبين عدة عوامل منها العوامل الاجتماعية والاقتصادية

جدول (٨) المسببات المؤدية للطلاق في إقليم الدراسة سنة ٢٠١٩

سبب الطلاق	التكرار	%
السكن	٩٥	٤٣,٦
تدخل الآخرين في حياتكم الأسرية	٣٣	١٥,١
تهربه من مسؤولياته	٢٥	١١,٤
زواجه بأخرى	١٥	٧
عدم الإنجاب (العقم)	١١	٥
الظروف المادية	٩	٤,١
عدم التوافق العمري	٦	٢,٨
الظروف الصحية	٦	٢,٨
شربه الخمر أو تعاطيه للمخدرات	٥	٢,٣
رفضه عمل الزوجة	٤	١,٨
رفضه مواصلة دراستك	٤	١,٨
عدم التفاهم	٤	١,٨
مشاكل عائلية	١	٠,٥
المجموع	٢١٨	١٠٠

أولاً - السكن:

للسكن علاقة وطيدة بظاهرة الطلاق، غير أن هذه العلاقة تختلف بين الدول، ففي الدول المتقدمة تركز الدراسات على حدوث الطلاق كونه سببا مهما في تغيير الوضع السكني من حيث الملكية ونمط السكن بعد الطلاق، في حين يدرس السكن باعتباره عاملا مسببا لحدوث الطلاق في الدول العربية .

المصدر: الدراسة الميدانية ، ٢٠١٩ .

ملاحظة: مجموع التكرارات (٢١٨) بسبب تعدد أسباب الطلاق لكل مبحوثة .
بناء على بيانات الجدول (٨) يمكن تحليل مسببات الطلاق بإقليم الدراسة كما يلي:

رابعاً - زواجه بأخرى:

في أغلب الأحيان ترفض الزوجة أن تشاركها زوجة أخرى في زوجها، لذا تطلب الطلاق عندما تعرف بنية زوجها أو قدومه على الزواج بأخرى، كما أن الزوجة الثانية قد ترفض وجود زوجة أولى، لذلك تشترط تطليقها حتى توافق على الزواج (الصليخي، ٢٠١٥)، وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن (٧%) من المطلقات في إقليم الجبل الأخضر كان السبب وراء طلاقهن هو تزوج زوجها بأخرى.

خامساً - عدم الإنجاب (العقم):

يعتبر عدم الإنجاب (العقم) أحد الأسباب الرئيسية المؤدية لحدوث الطلاق، إذ قد يلجأ الزوج إلى الطلاق، والزواج بأخرى من أجل الأطفال، وكذلك الزوجة قد تطلب الطلاق من زوجها للسبب ذاته، فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن (٥%) من المطلقات في إقليم الجبل الأخضر قد تم طلاقهن بسبب عدم الإنجاب (العقم).

سادساً - الظروف المادية:

إن غلاء المعيشة وعدم قدرة الزوج بالإيفاء باحتياجات أسرته قد يؤدي إلى حدوث خلافات بين الزوجين، وهذا قد يقود إلى عدم مقدرتهم على مواصلة الحياة الزوجية وبالتالي حدوث الطلاق، وقد اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن (٤,١%) من المطلقات في إقليم الجبل الأخضر ذكرن الظروف المادية كمسبب لطلاقهن.

لقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن (٤٣,٦%) من المطلقات في إقليم الدراسة كان المسكن سببا في حدوث الطلاق لهن، وذلك نتيجة عدم توفر مسكن مستقل، أو أن المسكن كان غير صحي، أو لأن المسكن كان مؤجرا مع الإشارة أنه سوف يتم مناقشة ذلك بشيء من التفصيل لاحقا.

ثانيا - تدخل الآخرين في حياتكم الأسرية:

يعد هذا العامل من بين العوامل الرئيسية المسببة لحدوث الطلاق خاصة عند عدم توفر مسكن مستقل، والإقامة مع أهل الزوج، وبذلك يرتبط هذا العامل في أغلب الأحيان مع عدم توفر مسكن مستقل، وإقامة الزوجين مع أهل الزوج، وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن (١٥,١%) من المطلقات بإقليم الدراسة كان السبب وراء طلاقهن تدخل الآخرين في حياتهم الأسرية، ويعزي السبب وراء ذلك إلى أن تدخل الأهل له أثرا هاما في أحداث النزاعات والمشاكل بين الأزواج (القيسي والمجال، ٢٠٠٠).

ثالثاً - تهريبه من مسؤولياته:

إن عدم تحمل الزوج لمسؤولياته الأسرية، وتقصيره تجاه الزوجة والأطفال يؤدي إلى حدوث خلافات بين الزوجين الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث الطلاق بينهما، هذا وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن (١١,٤%) من المطلقات في إقليم الجبل الأخضر كان سبب طلاقهن هو تهريب الزوج من مسؤولياته المعيشية والأسرية.

سابعا - عدم التوافق العمري :

يعد هذا العامل من العوامل الديموغرافية التي تسهم في حدوث الطلاق بين الزوجين خاصة في ظل غياب التفاهم بينهما، ووفقا للدراسة الميدانية تبين أن (٢,٨%) من المطلقات في إقليم الجبل الأخضر سبب طلاقهن هو الفارق العمري بينها وبين طليقها .

ثامنا - الظروف الصحية :

إن إصابة أحد الزوجين بمرض مزمن أو إعاقة قد تؤدي إلى خلل في الحياة الزوجية إلى درجة صعوبة استمرارها وبالتالي حدث الطلاق، إذ بينت الدراسة الميدانية أن (٢,٨%) من المطلقات بإقليم الجبل الأخضر كانت الظروف الصحية سببا في طلاقهن.

تاسعا - شربه الخمر أو تعاطيه للمخدرات :

من المعروف أن شرب المسكرات، أو تعاطي المخدرات من السلوكيات التي حرّمها الدين الإسلامي ، كما أنها تعد من الأمور التي يرفضها المجتمع لذلك فإن شرب الزوج للخمر أو تعاطيه للمخدرات، وما يصحب ذلك من سلوكيات غير سوية قد يدفع الزوجة إلى طلب الطلاق وحدثه فعلا، فقد اتضح من الدراسة الميدانية أن (٢,٣%) من المطلقات في إقليم الجبل الأخضر قد تم طلاقهن نتيجة لهذا السبب أي شرب الزوج للخمر أو تعاطيه للمخدرات.

عاشرا - رفضه لعمل الزوجة:

تسعى الكثير من النساء إلى الحصول على وظيفة، والمحافظة عليها بعد الزواج من أجل الدخل والمكانة

الاجتماعية ، ولكن في بعض الأحيان يرفض الأزواج عمل زوجاتهم لأسباب مختلفة الأمر الذي يشكل سببا للخلافات التي قد تنتهي بالطلاق، وحسب الدراسة الميدانية بلغت نسبة المطلقات بإقليم الجبل الأخضر (١,٨%) اللاتي كان رفض أزواجهن لعملهن سببا في حدوث الطلاق.

حادي عشر - رفضه مواصلة الدراسة:

أصبح مواصلة المرأة لتعليمها وحصولها على مؤهل يمكنها من الحصول على فرصة عمل من بين الأمور التي تسعى معظم النساء إلى تحقيقها ، وعند حدوث الزواج أثناء مواصلة الزوجة تعليمها قد يعترض الزوج على استكمال دراستها، ويصبح ذلك سببا للخلافات التي تؤدي إلى حدوث الطلاق حيث بلغت نسبة المطلقات بإقليم الجبل الأخضر (١,٨%) تبعا لهذا السبب من جملة المطلقات بعينة الدراسة.

ثاني عشر -عدم التفاهم:

إن انعدام التوافق الفكري بين الزوجين أمرا يحدث في بعض الأحيان، ولكن ذلك في حالة استمراره قد يكون سببا للخلافات الزوجية التي تقود إلى حدوث الطلاق، فطبقا للدراسة لميدانية شكلت المطلقات بإقليم الجبل الأخضر (١,٨%) ممن كان عدم التفاهم سببا لحدوث طلاقهن.

ثالث عشر - المشاكل العائلية:

في بعض الأحيان تحدث مشاكل في الوسط العائلي تؤثر على العلاقة بين الزوجين بشكل كبير إلى

حيث لا تشمل الأكوخ والأماكن غير الصالحة للسكن ضمن عدد الوحدات السكنية بهذه المعادلة. يشهد إقليم الجبل الأخضر عجزا سكنيا منذ فترة طويلة، ففي سنة ١٩٧٣ بلغ العجز السكني ١٨٦٩ وحدة سكنية، وفي سنة ١٩٨٤ ارتفع العجز ليصل إلى ٢٧٢٤ وحدة سكنية ثم وصل إلى ٥١٩٠ وحدة سكنية سنة ١٩٩٥ ، أما في سنة ٢٠٠٦ فقد قفز العجز السكني إلى ٧٠٨١ وحدة سكنية (جدول ٩) ، وبناء على الزيادة السنوية في العجز السكني بين عامي ١٩٩٥ - ٢٠٠٦ يقدر العجز السكني بإقليم الدراسة بحوالي ٩٣٠٠ وحدة سكنية سنة ٢٠١٩ .

جدول (٩) العجز السكني في إقليم الجبل الأخضر خلال الأعوام ١٩٧٣ ، ١٩٨٤ ، ١٩٩٥ ، ٢٠٠٦

السنة	العجز في عدد الوحدات السكنية
١٩٧٣	١٨٦٩
١٩٨٤	٢٧٢٤
١٩٩٥	٥١٩٠
٢٠٠٦	٧٠٨١

المصدر:

- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (٢٠٠٢) ليبيا: التقرير الوطني للتنمية البشرية لسنة ٢٠٠٢، طرابلس.

- مكتب العمارة للاستشارات الهندسية (٢٠٠٨) مخطط الإقليم الفرعي الجبل الأخضر: مشروع مخططات الجيل الثالث، التقرير ٤، بنغازي.

وحسب الدراسة الميدانية يظهر تأثير العجز السكني على ظاهرة الطلاق بإقليم الجبل الأخضر من خلال ثلاثة جوانب هي:

درجة أن هذه المشاكل قد تكون سببا لحدوث الطلاق بينهما، وقد اعتبرت مطلقة واحدة في إقليم الجبل الأخضر ذلك سببا لطلاقها بما يمثل (٠,٥%) من جملة عينة الدراسة.

أثر العجز السكني على ظاهرة الطلاق بإقليم الدراسة:

يعرف العجز السكني بأنه الفرق بين عدد الأسر، وعدد المساكن (الزبادي، ٢٠١٢) ، بمعنى آخر العجز السكني هو حاصل طرح عدد الوحدات السكنية الصحية والملائمة للسكن من عدد الأسر،

- مصلحة الإحصاء والتعداد (١٩٧٧) النتائج النهائية لتعداد المساكن لسنة ١٩٧٣ ، طرابلس.

- مصلحة الإحصاء والتعداد (١٩٨٦) النتائج النهائية لتعداد المباني والمساكن والمنشآت لسنة ١٩٨٤، طرابلس.

- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (١٩٩٨) النتائج النهائية لتعداد السكان لعام ١٩٩٥، الجبل الأخضر، طرابلس.

أولاً - عدم توفر مسكن مستقل:

أكدت العديد من الدراسات عن ظاهرة الطلاق بالدول العربية تأثير عدم توفر مسكن مستقل على حدوث الطلاق، ففي دراسة على محافظة صلاح الدين بالعراق تبين أن أعلى حالات الطلاق تكون في حالة سكن الزوجين مع أهل الزوج، حيث بلغت نسبة المطلقين والمطلقات مما كانوا يقيمون مع أهل الزوج ٤٠,٣% من جملة المطلقين والمطلقات، وفي دراسة أخرى عن محافظة النجف بلغت هذه النسبة ٥١,٨%، وفي محافظة ديالى وصلت النسبة إلى ٦٦,٩% (الخرجي وصالح، ٢٠١٦)، كما توصلت دراسة أن حالات الطلاق بسبب طلب الزوجة منزلاً مستقلاً بلغت ٤٠% في مدينة البصرة (الصليخي، ٢٠١٥)، وفي دراسة عن مدينة الصدر بالعراق اتضح أن ٤٥,٣% من حالات الطلاق كن يقيم مع أهل الزوج، (بشار، ٢٠١٧)، هذا وقد بلغت نسبة حالات الطلاق مما كانوا يقيمون مع الأهل ٤٤% في محافظة ذي قار بالعراق (الزيادي، ٢٠١٢)، وكشفت دراسة إبراهيم (٢٠٠١) عن قضاء الأعظمية أن هذه النسبة تراوحت بين ٣٣ - ٦٢% بالوحدات الإدارية في قضاء الأعظمية، وقد توصلت دراسة عن المجتمع العماني أن ٤١,٦%

من حالات الطلاق لم تسمح ظروفهم المادية بتوفير مسكن مستقل (المعمري، ٢٠١٥)، وفي دراسة عن محافظة نابلس بفلسطين بلغت نسبة المطلقات اللاتي كن يسكن مع أهل الزوج ٣٠,٥% (أبو زنت، ٢٠١٦)، أما دراسة الشعبي (٢٠١٣) عن مدينة تقرت بالجزائر فقد بينت أن ٦٥,٨% من عينة الدراسة كانوا يسكنون مع أهل الزوج.

وخلصت دراسة فتاح (١٩٨١) بمنطقة الجبل الأخضر أن ٤٦% من المطلقين كانوا يقيمون في بيوت أهلهم، وأن ٢٩,٦% منهم طلقوا زوجاتهم لأنهن طالبن مسكناً مستقلاً، وفي المقابل ٤٥,٣% من المطلقات كن يسكن مع أهل أزواجهن عند حدوث الطلاق، وأن ٣٩,٨% منهن تم طلاقهن لأنهن طالبن بسكن مستقل.

وحسب الدراسة الميدانية تبين أن (٢٦,٦%) من المطلقات اللاتي شملتهن عينة الدراسة بإقليم الجبل الأخضر تم طلاقهن نتيجة عدم توفر مسكن مستقل، علماً بأن المطلقات اللاتي لم يقيم بمساكن مستقلة قد بلغ عددهن حسب العينة ٥٥ مطلقة، يشكلن ٤٩,١% من إجمالي عينة الدراسة، والجدول (١٠) يبين مكان إقامة المطلقات اللاتي لم يقيم بمسكن مستقل في إقليم الدراسة سنة ٢٠١٩.

جدول (١٠) مكان إقامة المطلقات اللاتي لم يقيم بمسكن مستقل في إقليم الدراسة سنة ٢٠١٩

مكان الإقامة	التكرار	% من جملة العينة
مع أهل الزوج في غرفة	٣٤	٣٠,٣
مع أهل الزوج في شقة	٢١	١٨,٨
المجموع	٥٥	٤٩,١

المصدر: الدراسة الميدانية ، ٢٠١٩ .

يلاحظ من الجدول (١٠) أن ٣٠% من جملة عينة الدراسة كانت إقامتهن في غرفة مع أهل الزوج في حين أن نحو ١٩% منهن كانت إقامتهن في شقة مع أهل الزوج، وعلى الرغم ٢٦,٦% من المطلقات سبب طلاقهن هو طلب سكن مستقل، إلا أن ٤٩% من العينة لم يكن يقمن بمساكن مستقلة، الأمر الذي يدل أن عدد من المطلقات اللاتي كن يقمن مع أهل أزواجهن في غرفة أو شقة يكون سبب طلاقهن هو تدخل الآخرين في حياتهم الأسرية، وهذا نتيجة الصلة الوثيقة بين السكن مع أهل الزوج وتدخل الآخرين في حياتهم الأسرية كونهما سببان رئيسيان للطلاق في إقليم الجبل الأخضر، هذا إلى جانب وجود عدد آخر منهن لم يكن سبب طلاقهن هو طلب مسكن مستقل.

ثانياً - المسكن مؤجر:

على الرغم من أن توفر الإسكان المؤجر يمثل حلاً للنقص في الوحدات السكنية المملوكة غير أنه في بعض الأحيان يشكل عبء على دخل الأسرة خصوصاً عند ارتفاع قيمته، بسبب غياب التشريعات التي تحدد قيمة الإيجار الشهري، وتنظم العلاقة بين المستأجر وصاحب المسكن كما هو الحال في ليبيا. توصلت دراسة عن محافظة صلاح الدين بالعراق أن ٣٠% من حالات الطلاق كان سكنهن مؤجراً (الخرجي وصالح ، ٢٠١٦) ، كما توصلت دراسة بشار (٢٠١٧) عن مدينة الصدر بالعراق أن

٣٢,٣% من حالات الطلاق كان سكنهن مؤجراً ، وقد خلصت دراسة الزيايدي (٢٠١٢) أن ٤٠% من حالات الطلاق بمحافظة ذي قار بالعراق كان سكنهم مؤجراً، أما دراسة إبراهيم (٢٠٠١) فقد بينت أن النسبة تراوحت بين ٣٠-٥٠% من حالات الطلاق في قضاء الأعظمية كان سكنهم مؤجراً . وفي إقليم الجبل الأخضر كشفت الدراسة الميدانية أن ١٠% من المطلقات كان السكن المؤجر من العوامل التي ساهمت في حدوث الطلاق لهن، نتيجة لأن قيمة الإيجار قد شكلت ثقلاً على دخل الأسرة، الأمر الذي قاد إلى نشوب خلافات أسرية أدت إلى حدوث الطلاق، والجدير بالذكر أن ٢٢ مطلقاً كن يقمن في مساكن مؤجرة أي ما يشكل ١٩,٦% من عينة الدراسة.

ثالثاً- المسكن غير صحي:

إن توفر الوحدة السكنية الصحية يعد من بين الأساسيات الحياتية التي يجب توفيرها لكل أسرة لكي يستمر تماسك هذه الأسرة، ولكن في حالة عدم توفير المسكن الصحي، وإقامة الأسرة في كوخ ، أو منزل من الصفيح قد يؤدي ذلك إلى أن تكون هناك ضغوطاً من قبل الزوجة على الزوج من أجل توفير مسكن صحي خاصة عندما تكون الزوجة كانت إقامته قبل الزواج مع أهلها في مسكن صحي، ونتيجة لذلك تبدأ الخلافات بينهما إلى أن يحدث الطلاق.

٢- شكلت حالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر ٧% من جملة حالات الطلاق في ليبيا سنة ٢٠٠٠، فيما بلغت النسبة ٦% من إجمالي حالات الطلاق في ليبيا سنة ٢٠١٨، وذلك على الرغم من أن سكان إقليم الدراسة لا تزد نسبتهم عن ٤% من سكان ليبيا.

٣- تطور معدل الطلاق الخام في إقليم الجبل الأخضر بشكل كبير إذ لم يزد عن ٠,٥٨ بالألف سنة ٢٠٠٠ فيما كان المعدل ٠,٢٨ بالألف في ليبيا، ارتفع هذا المعدل بإقليم الدراسة ليصل إلى ٢,٣٧ بالألف سنة ٢٠١٨، في حين بلغ ١,٤٩ بالألف على مستوى ليبيا خلال العام نفسه.

٤- تزايدت نسبة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر على نحو كبير، ففي سنة ٢٠٠٠ بلغت هذه النسبة ٨,٤% من عدد حالات الزواج ارتفعت لتصل إلى ١٩,٢% سنة ٢٠١٨، أما في ليبيا فإن النسبة لم تزد عن ٥,٢% سنة ٢٠٠٠ ثم وصلت إلى ١٣,٨% من جملة حالات الزواج في ليبيا سنة ٢٠١٨.

٥- شهد إقليم الجبل الأخضر تباينا مكانيا كبيرا في ظاهرة الطلاق سواء من حيث حجمها، أو معدلها الخام، أو نسبتها إلى جملة حالات الزواج بهذا الإقليم سنة ٢٠١٨.

٦- تعد مشكلة السكن في إقليم الجبل الأخضر السبب الرئيسي في حدوث الطلاق، وارتفاع معدلاته و نسبته، فحسب الدراسة الميدانية سنة ٢٠١٩ بلغت نسبة المطلقات تبعا لهذا السبب ٤٣,٦% من جملة المطلقات بعينة الدراسة، مع الإشارة إلى أن ٢٦,٦

وقد توصلت الدراسة الميدانية أن ٧% من المطلقات في إقليم الجبل الأخضر سنة ٢٠١٩ أدى عدم توفر المسكن الصحي إلى حدوث طلاقهن، مع العلم أن عدد المطلقات اللاتي كن يقمن بمساكن غير صحية بلغ ١٦ مطلقة وهو ما يمثل ١٤,٣% من عينة الدراسة.

يتبين مما سبق أن ما يقارب ٤٤% من المطلقات في إقليم الجبل الأخضر يرتبط حدوث الطلاق لهن مع الوضع السكني، ويرجع ذلك إلى عدم قدرة أزواجهن على توفير مسكن مستقل، أو بإيجار مناسب، أو مسكن صحي نظرا لأن ٤٠% منهم تصف المطلقات مستوى حالتهم المادية بأنه منخفض، في حين ٤٣% منهم مستواهم المادي متوسط، أما ١٧% منهم مستوى حالتهم المادية مرتفع حسب وصف مطلقاتهم طبقا للدراسة الميدانية سنة ٢٠١٩.

النتائج والتوصيات

أولا - النتائج:

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

١- تضاعف عدد حالات الطلاق في إقليم الجبل الأخضر أكثر من أربع مرات في ثمانية عشر عاما ففي سنة ٢٠٠٠ لم يزد عددها عن ١٠٤ حالة طلاق، ارتفع هذا العدد إلى ٥٦٢ حالة طلاق سنة ٢٠١٨.

الصحية أيضا سببا للطلاق بهذا الإقليم بواقع ٢,٨% من جملة المطلقات بعينة الدراسة

١١- إن ٢,٣ % من المطلقات بإقليم الجبل الأخضر حسب عينة الدراسة كان سبب طلاقهن هو شرب أزواجهن للخمر أو تعاطيهم المخدرات أثناء فترة الحياة الزوجية معهم.

١٢- يمثل رفض الزوج لعمل زوجته ، أو مواصلتها لتعليمها من أسباب حدوث الطلاق بإقليم الجبل الأخضر، فقد أوضحت الدراسة أن ١,٨% سبب طلاقهن هو رفض أزواجهن أن يعملن ، وهي النسبة نفسها التي تمثل رفض الزوج مواصلة الزوجة لدراستها كسبب للطلاق ، هذا إلى جانب أن ١,٨ % منهن كان سبب طلاقهن هو عدم التقاهم مع أزواجهن، في حين ٠,٥% من المطلقات بعينة الدراسة كان سبب طلاقهن المشاكل العائلية .

ثانيا- التوصيات:

١- توصلت الدراسة إلى أن مشكلة العجز السكني تمثل السبب لطلاق ما يقارب ٤٤% من المطلقات ولو تمت إضافة تدخل الآخرين في حياة المطلقات أثناء فترة الزواج فإن النسبة قد تصل إلى نصف المطلقات، لذلك فإن معالجة مشكلة السكن بإقليم الدراسة سوف يؤدي إلى تقليل حالات الطلاق إلى حوالي النصف على أن يتم ذلك بشكل يراعي مستويات الدخل بحيث يتم توفير وحدات سكنية لأصحاب الدخل المنخفضة والمتوسطة ، كما يجب مراعاة التوزيع المكاني العادل للوحدات السكنية

% منهن كان سبب طلاقهن عدم توفر مسكن مستقل بينما ١٠ % منهن سبب طلاقهن إقامتهن بمسكن مؤجر، أما ٧% منهن فقد كان سبب طلاقهن الإقامة بمسكن غير صحي .

٧- يمثل تدخل الآخرين في الحياة الزوجية للمطلقات السبب الثاني وراء طلاقهن إذ بلغت نسبة هذا السبب ١٥,١ % من جملة المطلقات حسب العينة بإقليم الجبل الأخضر ، وفي واقع الأمر يرتبط هذا السبب ارتباطا وثيقا بالمسبب الأول للطلاق (السكن) خصوصا إذا ما عرف أن ٤٩ % من المطلقات بالعينة كن يقمن بمساكن أهل أزواجهن عند حدوث الطلاق .

٨- يعد تهرب الزوج من مسؤولياته المعيشية والأسرية السبب الثالث للطلاق في إقليم الجبل الأخضر، إذ بلغت نسبته ١١,٤ % من جملة المطلقات التي شملتها عينة الدراسة.

٩- يعتبر العامل الديموغرافي من أسباب الطلاق الهامة في إقليم الجبل الأخضر، حيث بلغت نسبة المطلقات بسبب زواج أزواجهن بأخريات ٧%، بينما ٥% منهن كان سبب طلاقهن عدم الإنجاب (العقم) ، أما ٢,٨ % منهن سبب طلاقهن هو عدم التوافق العمري مع أزواجهن.

١٠- كما شكلت الظروف المادية سببا لحدوث الطلاق في إقليم الجبل الأخضر، إذ بلغت نسبة المطلقات تبعا لذلك ٤,١ % ، كما شكلت الظروف

قائمة المراجع

أولاً - المراجع العربية:

- ١- إبراهيم ، عبير ضيدان (٢٠٠١) التباين المكاني لحالات الزواج والطلاق لسكان قضاء الأعظمية للمدة من ١٩٨٧ - ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- ٢- أبو زنظ، مهتاب أحمد (٢٠١٦) الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات : دراسة ميدانية في محافظة نابلس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تخصص دراسات المرأة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين .
- ٣- بشار ، دانيال محسن (٢٠١٧) أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على ظاهرة الطلاق في مدينة الصدر لعام ٢٠١٤ ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، مجلد ١٤ ، العدد ٦٠ ، ص ص ١١٣ - ١٥١ .
- ٤- البلوشي، عهود بنت سعيد (٢٠١٥) واقع الطلاق في المجتمع العماني: دراسة ميدانية، مركز الدراسات العمانية ، جامعة السلطان قابوس .
- ٥- الحربي، يوسف بن نهير (٢٠١٣) العوامل الاجتماعية المرتبطة بظاهرة الطلاق بين المتزوجين حديثاً: دراسة ميدانية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية ، الرياض .

بالإقليم، بحيث لا يتم التركيز على المدن الرئيسية، وإهمال البلدات الصغيرة والقرى من مشاريع التنمية الإسكانية.

٢- تبين من الدراسة أن ٤٠% ممن كانوا أزواجاً للمطلقات بعينة الدراسة يعد مستوى حالتهم المادية منخفضاً في حين ٤٣% منهم مستوى حالتهم المادية متوسط ، وفي الحالتين فإن ذلك قد لا يوفر مستوى معيشي مناسب لهم الأمر الذي يتطلب تحسين الدخل بما يتناسب مع مستويات المعيشة في الوقت الراهن لأن ذلك سيعمل على التقليل من حالات الطلاق في إقليم الدراسة .

٣- نشر الوعي الديني والثقافي بالآثار التي تتجم عن ارتفاع معدلات الطلاق خصوصاً في حالة حدوثه لأسباب يمكن معالجتها .

٤- الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في معالجة مشكلة ارتفاع معدلات الطلاق خاصة الدول العربية والإسلامية .

٥- الاهتمام بالجانب التوثيقي لحالات الطلاق وبشكل أكثر تفصيلاً مما هو متاح ليس بإقليم الدراسة فحسب بل في ليبيا عموماً .

٦- مواصلة إجراء الندوات والمؤتمرات العلمية لتشخيص ومعالجة مشكلة الطلاق سواء في إقليم الدراسة ، أو في ليبيا بصفة عامة .

٧- إشراك مؤسسات المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية للمساهمة في معالجة مشكلة الطلاق .

١٢- الشعوبي ، فضيلة (٢٠١٣) أسباب انتشار الطلاق في تقرت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر .

١٣- صالح ، إيناس محمد (٢٠١٨) التباين المكاني لحالات الزواج والطلاق المسجلة في العراق لعام ٢٠١٨ ، مجلة مداد الآداب ، عدد خاص بالمؤتمرات ٢٠١٨-٢٠١٩ ، ص ٢١٦ - ٢٤٠ .

١٤- الصليخي ، سعد عكموش (٢٠١٥) تحليل جغرافي لحالات الطلاق المسجلة في محافظة البصرة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الجغرافية، كلية الآداب ، جامعة البصرة .

١٥- الطائي ، لطيف هاشم والموسوي ، مجيد علي (٢٠١٢) التوزيع الجغرافي لحالات الطلاق المسجلة في محافظة ذي قار للمدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٠ ، مجلة كلية التربية- واسط ، العدد ١٢ ، ص ص ٣١٨ - ٣٣٧ .

١٦- العثمان ، باسم عبد العزيز والصليخي ، سعد عكموشي (٢٠١٦) الخصائص الاقتصادية لحالات الطلاق في محافظة البصرة لعام ٢٠١٣ ، مجلة دراسات البصرة ، العدد ٢٢ ، ص ص ١٠١ - ١٣٦ .

٦- الخزرجي ، رعد مفيد وصالح ، شهد فاضل (٢٠١٦) الطلاق في محافظة ديالى وتباينه المكاني لسنة ٢٠١٣ ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٦ ، ص ص ٣٢١ - ٣٥٠ .

٧- الدويكات ، قاسم وهياجنة ، بدرية (٢٠١٤) التباين المكاني لحالات الطلاق في محافظات المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٠ - ٢٠١١) : دراسة تحليلية لعينة من المطلقات في محافظة أربد ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، المجلد ١١ ، العدد ٢ (ب) ، ص ص ١٠٤١ - ١٠٨٦ .

٨- الزروقي ، أسماء (٢٠١٦) دراسة تحليلية لتطور معدلات الطلاق من ١٩٩٨ إلى ٢٠١٣ وآفاقه المستقبلية من ٢٠١٦ إلى ٢٠٣١ ببلدية تقرت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر .

٩- زعزوع ، ليلي (٢٠٠٧) مقدمة في الجغرافية الاجتماعية ، ط ٢ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت .

١٠- الزيايدي ، حسين عليوي (٢٠١٢) التباين المكاني لظاهرة الطلاق في محافظة ذي قار : دراسة في الجغرافية الاجتماعية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، ص ص ٣٩٣ - ٤٣٨ .

١١- سلطان ، رندا يوسف (٢٠١٧) دراسة ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظة أسيوط . ٢٨٧ - ٢٧١ . pp . (٣) . No (٤٨) ، Agric . Assintj .

- ١٧- العمر ، مضر خليل والمومني، محمد (٢٠٠٠) جغرافية المشكلات الاجتماعية ، دار الكندي ، الأردن .
- ١٨- غزوي ، فهمي سليم (٢٠٠٧) الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الأردن : دراسة ميدانية في محافظة أربد ، دراسات : العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٣٤ ، العدد ١ ، ص ٦٨ - ٨٣ .
- ١٩- فتاح ، محمد سليمان (١٩٨١) الطلاق في المجتمع الليبي : دراسة ميدانية عن ظاهرة الطلاق في الجبل الأخضر ، منشورات مركز البحوث ، جامعة قاريونس ، بنغازي .
- ٢٠- القيسي ، سليم والمجالي ، قبلان (٢٠٠٠) أسباب الطلاق في محافظة الكرك ، الأردن : دراسة ميدانية ، مجلة البحوث التربوية ، العدد ١٨ ، ص ١٧٣ - ٢١٤ .
- ٢١- الكعبي ، علي عبد الأمير وعبود ، علي سعدي (2013) التباين المكاني لظاهرة الطلاق في العراق للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٢ ، <https://www.researchgate.net>
- ٢٢- مصلحة الإحصاء والتعداد (١٩٧٧) النتائج النهائية لتعداد المساكن لسنة ١٩٧٣ ، طرابلس .
- ٢٣- مصلحة الإحصاء والتعداد (١٩٨٦) النتائج النهائية لتعداد المباني والمساكن والمنشآت لسنة ١٩٨٤ ، طرابلس .
- ٢٤- مصلحة الإحصاء والتعداد و جامعة الدول العربية (٢٠١٤) المسح الوطني لليبي لصحة الأسرة لسنة ٢٠١٤ ، طرابلس .
- ٢٥- مصلحة الأحوال المدنية ، بيانات غير منشورة عن الطلاق والزواج في الجبل الأخضر وليبيا لسنة ٢٠١٨ .
- ٢٦- مصلحة المساحة (١٩٧٨) الأطلس الوطني للجماهيرية ، طرابلس .
- ٢٧- المعمرى ، وفاء بنت سعيد (٢٠١٥) الأسباب المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في المجتمع العماني ، أماراباك : مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا ، المجلد ٦ ، العدد ١٩ ، ص ص ١ - ٢٦ .
- ٢٨- مكتب العمارة للاستشارات الهندسية (٢٠٠٨) مخطط الإقليم الفرعي الجبل الأخضر : مشروع مخططات الجيل الثالث ، التقرير ٤ ، بنغازي .
- ٢٩- المهنا ، مريم (١٩٩٨) مشكلة الطلاق في المجتمع الكويتي ، قسم الدراسات الاجتماعية ، إدارة البحوث والدراسات ، مجلس الأمة ، الكويت .
- ٣٠- الموسوي ، انتظار إبراهيم والعبودي ، صبرية علي (٢٠١٨) المتغيرات الجغرافية المتعلقة بظاهرة الطلاق في محافظة القادسية : دراسة في الجغرافية الاجتماعية ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٨٦ ، ص ٣٤٧ - ٣٨٠ .

٣٤- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (٢٠٠٢)
ليبيا : التقرير الوطني للتنمية البشرية لسنة ٢٠٠٢ ،
طرابلس .

٣١- الهيئة العامة للمعلومات (٢٠١٠)
الإحصاءات الحيوية لسنة ٢٠٠٩ . طرابلس .

٣٢- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (٢٠٠١)
الإحصاءات الحيوية لسنة ٢٠٠٠ ، طرابلس .

٣٣- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (١٩٩٨)
النتائج النهائية لتعداد السكان لعام ١٩٩٥ ، منطقة

الجبل الأخضر ، طرابلس .

ثانيا - المراجع الإنجليزية :

1- Aghajanian , A . (1986) Some Notes on Divorce in Iran , Journal of Marriage and Family , Vol. 48 , No. 4 , pp.749 – 755 .

2- Amato , P and Beattie , B . (2011) Does the Unemployment Rate Affect the Divorce Rate ? , Social Science Research , Vol. 40 , pp. 705 – 715 .

3- Anthony ,K. (1997) Bitter Homes and Gardens : The Meaning of Home to Families of Divorce , Journal of Architectural and Planning Research , Vol. 14 , No. 1 , pp. 1-19.

4- Baranski , T . and Kaczmarek , S . (2007) Changing Marriage and Divorce Rate in Poland Compared to Other European Countries , Bulletin of Geography , No.7 , pp. 87 – 102 .

5- Caarls , K . and Valk , H . (2018) Regional Diffusion of Divorce in Turkey , European Journal of Population , Vol.34 , pp.609 – 636 .

6- Chan , L . and Heaton , T . (1989) Demographic Determinants of Delayed Divorce , Journal of Divorce , Vol. 13 , No.1 , pp . 97 – 112 .

7- Cohen , P . (2014) Recession and Divorce in the United States , 2008 – 2011 , Population Research and Policy Review , Vol. 33 , No . 5 , pp. 615 – 628 .

8- Dewilde , C . (2008) Divorce and the Housing Movements of Owner – Occupies : A European Comparison , Housing Studies , Vol. 23 , No . 6 , pp. 809 – 832 .

9- Dewilde , C . and Stier , H . (2014) Homeownership in Later Life – Does Divorce Matter , Advances in Life Course Research , Vol. 20 , pp. 28 – 42 .

10- Dewilde , C. (2009) Divorce and Housing : A European Comparison of the Housing Consequences of Divorce for Man and Women . In Andreb , H . and Hummelsheim , D. When Marriage Ends . Edwards Elgar Publishing , London , pp. 263 – 285 .

11- Dieleman , F . and Schouw , R . (1989) Divorce Mobility and Housing Demand , European Journal of Population , Vol. 5 , pp. 235 – 252 .

12- Difurio , F , . Lewis , W . and Goode , T . (2012) A Regional Analysis of Divorce Rates , International Journal of Business and Social Science , Vol. 3 , No. 13 , pp.38- 43 .

13- Feijten , P . and Ham van , M (2007) Residential Mobility and Migration of Divorced and Separated , Demographic Research , Vol. 17 , pp. 623 – 564 .

14- Feijten , P. and Ham van , M. (2010) The Impact of Splitting up and Divorce on Housing Careers in the U K , Housing Studies , Vol.25 , pp. 483 – 507 .

15- Fereidoumi , H . (2016) Housing Costs and Divorce Rate in the MENA Countries , Topics in Middle Eastern and North African Economic , Electronic Journal , Vol.18 , No.1 , pp.1-8 .

16- Grundy , E . (1985) Divorce , Widowhood , Remarriage and Geographic

- Mobility among Women , Journal of Biosocial Science , Vol.17 , pp. 415 – 435 .
- 17-** Hahn , L . (2013) An Examination of the Occurrence of Divorce and Social and Demographic Factors within Chicago , Symposium on Undergraduate Research and Creative Expression , 256 .
- 18-** Jalovaara , M . (2001) Socio- Economic Status and Divorce in First Marriages in Finland 1991- 1993 , Population Studies : A Journal of Demography , Vol. 55 , No. 2 , pp.119- 133 .
- 19-** Jones , G . (1981) Malay Marriage and Divorce in Malaysia , Population and Development Review , Vol. 7 , No. 2 , pp. 255 – 278 .
- 20-** Jones , G. (1980) Trends in Marriage and Divorce in Peninsular Malaysia , Population Studies , A Journal of Demography , Vol. 34 , No. 2 , pp . 279 – 292 .
- 21-** Kalmijn , M . , Graaf , P . and Poortman , A . (2004) Interactions between Cultural and Economic Determinants of Divorce in the Netherland , Journal of Marriage and Family , Vol. 66 , pp 75 – 89.
- 22-** Kalmijn , M . , Graaf , P . , and Janssen , J . (2005) Intermarriage and the Risk of Divorce in the Netherland , Population Studies , Vol. 59 , No.1 , pp. 71-85 .
- 23-** Khalidi , M . (1989) Divorce in Libya : A Critical Commentary , Journal of Family Studies , Vol.20 , No.1 , pp.118 – 126 .
- 24-** Klein , J . (2017) House Price Shocks and Individual Divorce Risk in the United States , Journal of Family and Economic Issues , Vol.38 , No.4 , pp. 628 – 649 .
- 25-** Kulu , H . (2012) Spatial Variation in Divorce and Separation , Population , Space and Place , Vol. 18 , pp. 1 – 15 .
- 26-** Leopold , T. (2018) Gender Differences in the consequences of Divorce , Demography , Vol.55 , pp . 769 – 797 .
- 27-** Lester , D . and Abe (1994) The Regional Variation of Divorce Rates in Japan and the United States , Journal of Divorce and Remarriage , Vol.21 No. 1-2 , pp. 227 – 230 .
- 28-** Lester , D . (2002) Regional Variation of Divorce in Germany , Perceptual and Motor Skills , Vol.95 , p.886 .
- 29-** Lester , D. (1999) Regional Differences in Divorce Rates , Journal of Divorce and Remarriage , Vol. 30 , No.3-4 , pp. 121 – 124 .
- 30-** Manning , W., Payne , K., Zugarek , G., and Stykes , B. (2015) The Shifting Geography of Divorce , The Eunice Kennedy Shriver National Institute of Child Health and Human Development , Ohio .
- 31-** Mikolai , J . and Kulu , H . (2018) Divorce , Separation , and Housing Changes , Demography , Vol. 55 , pp. 83 – 106 .
- 32-** Mulder , C . , Hengel , B., Latten , J .and Das , M . (2012) Relative Resources and Moving from Joint Home around Divorce , Journal of Housing and Built Environment , Vol. 27 , pp. 153 – 168 .
- 33-** Navid , Y . (2011) The Development of a Divorce , the Research , Khorasan , Australian Journal of Basic and Applied Sciences , Vol.5 , No.11 , pp. 1168 – 1172 .
- 34-** Rowntree , G . , and Carrier , N . (1958) The Resort to Divorce in England and Wales , 1858 – 1957 , Population Studies : A Journal of Demography , Vol. 11 , No. 3 , pp . 188 – 233 .
- 35-** Saadani , S . (2017) Divorce in the Arab Region : Current Levels , Trends and Features , [https : //www . researchgate . net](https://www.researchgate.net) .
- 36-** Sandstrom , G . (2011) Time-Space Trends in Swedish Divorce Behaviour 1911 – 1974 , Scandinavian Journal of History , Vol. 36 , No.1 , pp. 65-90.
- 37-** Scott , H . , Berger , P . and Weinberg , B . (2011) Determinants of the U. S. Divorce Rate : The Impact of Geography and Demography , International Journal Humanities and Social Science , Vol. 19 . No.1 , pp. 171 – 186 .

38- Scott , S . (2001) The Geographic Context of Divorce , Journal of Marriage and Family , Vol. 63 , pp. 755 – 766 .

39- Spijker , J. and Solsona , M .(2012) Atlas of Divorce and Post- Divorce Indicators in Europe , Papers de Demografia , 412 Demographic Studies Center and Department of Geography , Autonomous University of Barcelona.

40- Sullivan , O . (1986) Housing Movement of the Divorced and Separated , Housing Studies , Vol. 1 , No.1 , pp. 35 – 48 .

41- Wall, T . and Reichert , C. (2012) Divorce as an Influence in Return Migration to Rural Areas , Population , Space and Place , Vol. 19 , No. 3 , pp. 350 – 363 .

Divorce Phenomenon in the Jabal Al-Ahdar Region – Libya: A Study in Social Geography of Its Rates , Spatial Variation and CausesBy

Dr.Ahmad A.A. Abdlkarem
Geography Department - Faculty of Arts
Omar Al-Mukhtar University

Abstract. Although the size of the divorce phenomenon in the Jabal Al Ahdar region is experiencing rapid growth , the region has not previously undertaken any geographical study of the spatial dimensions of this problem . Therefore, this study aims to track evolution of the phenomenon and analyze its spatial variation and causes .

To achieve this aim , the study relied on official data and statistics , also on field work by questionnaire (112) divorced women in the study region . The analysis of data is by descriptive method .

The study found that the size of divorce phenomenon and its rates between 2000-2018 in the study region has significant rising , and the study also found a large spatial variation in this phenomenon . The study concluded that there are thirteen reasons of divorce in the study region , the most important of which is housing shortage .

الاختلاف في الأساليب المعرفية بين الموهوبين والعاديين لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بالأحساء

إعداد الاستاذة/ نورة أحمد الخليفة

إشراف الدكتور/ علاء الدين عبد الحميد أيوب

أستاذ القياس والتقويم المشارك

2014/2015

دراسة مقدمة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير تخصص تربية موهوبين

قسم التربية الخاصة بكلية التربية- بجامعة الملك فيصل بالأحساء

مستخلص. هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في بعض الأساليب المعرفية (أسلوب الاستقلال/الاعتماد وأسلوب التروي / الاندفاع) بين الموهوبين والعاديين في المرحلة الثانوية في ضوء متغير الجنس، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (١١٠) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية منهم (٢٠) طالباً موهوباً و(٣٠) طالبة موهوبة من الذين اجتازوا اختبار قياس المشروع الوطني للتعرف على الموهوبين بالمملكة العربية السعودية و(٣٠) طالباً و(٣٠) طالبة عادية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الميسرة، واستخدمت الباحثة أداتين هما : اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لقياس أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي والذي أعده بالعربية أنور الشرقاوي وسليمان الخضري (١٩٨٩) ومقياس أسلوب التروي الاندفاع اللفظي وهو مقياس (عياش، ٢٠٠٦) قامت الباحثة بالتعديل عليه وتغيير نمطه، وقد كشفت النتائج عن:

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠,٠٥ في أسلوب (الاستقلال/الاعتماد) بين الموهوبين والعاديين لصالح الموهوبين؛ أي أن الموهوبين أكثر استقلالاً من العاديين.

* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب بين الطالبات الموهوبات والطلاب الموهوبين في أسلوب (الاستقلال / الاعتماد)؛ أي أنه لا يوجد فرق يعود لمتغير الجنس.

*توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥ في أسلوب (التروي / الاندفاع) بين الموهوبين والعاديين لصالح الموهوبين؛ أي أن الموهوبين أكثر تروياً من العاديين.
*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات الموهوبات والطلاب الموهوبين في أسلوب (التروي / الاندفاع) أي أنه لا توجد فروق تعود لمتغير الجنس.
والنتائج في مجملها تؤكد وجود فروق في الأساليب المعرفية بين الموهوبين والعاديين وقد تم مناقشة وتقديم بعض التوصيات والدراسات المقترحة المرتبطة بنتائج الدراسة وموضوعها.
الكلمات المفتاحية: الأساليب المعرفية - أسلوب الاستقلال/الاعتماد - أسلوب التروي / الاندفاع - الموهوبون - العاديون.

المقدمة

أساليب أثناء اكتساب الخبرات والمعلومات المختلفة عند تعامله مع مثيرات ومواقف الحياة بشكل عام (المرسي ، ٢٠٠٥) ، وتعد الأساليب المعرفية من المواضيع التي حظيت باهتمام المختصين في مجال علم النفس المعرفي؛ لأنها تعكس الفروق الفردية في عمليات تناول المعلومات ومعالجتها (الزغول والزرغول ، ٢٠٠٣، ٨٤) ، ولقد وجدت العديد من الدراسات أن هناك علاقة وثيقة بين الأساليب المعرفية والقدرات العقلية والأنشطة المعرفية (صالح وكطان وعلي، ٢٠١٣، ١٣٦) كما أن هناك علاقة بين الأسلوب المعرفي والتحصيل الدراسي حيث أظهرت نتائج دراسة (محمود، ٢٠٠٦) وجود فروق في التحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية ترجع لتأثير التفاعل بين مستويات الأسلوب المعرفي (التأمل /الاندفاع) . فالأساليب المعرفية تتعلق بأشكال النشاط المعرفي وليس محتواه، كما أنها تُعبر عن طرق تفضيل الإنسان لاستقبال المعلومات وإصدارها (عبد الهادي ، ٢٠١٠، ٨٢، ٨١) لذلك نال هذا الجانب اهتمام الباحثين والتربويين لما له من أهمية في العملية التعليمية والتربوية لفهم الأساليب التي

إن ثروة الأمة الحقيقية هي رعايتها لأجيالها وسعيها للحفاظ على سواعدها، بتوفير كل ما يحتاجونه من جميع الجوانب التعليمية والاقتصادية وغيرها، ولقد حظيت فئة الموهوبين حديثاً باهتمام ورعاية من غالبية المجتمعات لإدراكها وإيمانها بأهمية هذه الفئة في تقدم حضارتها في المستقبل، حيث سعت المجتمعات لتلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والعقلية، وبذلت الجهود لتوفير المعارف وأساليب التعلم المناسبة لهم، واهتم الباحثون في هذا المجال بدراسة النواحي النفسية والشخصية للموهوب؛ للتعرف على طريقة تفكيره وأساليب التعلم المفضلة لديه حتى تعمل على تطوير مناهجها؛ لتلبي احتياجات الموهوبين وتشبع رغباتهم في الاطلاع والحصول على المعرفة. ومن دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه أنه كما ميز بينهم في الأشكال كذلك ميز بينهم في طريقة وأساليب استجاباتهم للمثيرات، ولقد شهد علم النفس حديثاً تقدماً كبيراً في الاتجاه المعرفي لتفسير السلوك الإنساني وطريقة معالجته للمعلومات؛ لفهم ما يقوم به النشاط العقلي من

الجنس والتخصص ، ولكن قد لا تظهر الفروق واضحة قبل سن ثمانية سنوات، وعند المسنين، بينما تكون واضحة في بداية مرحلة المراهقة وهذا ما أشار إليه (الشرقاوي، ١٩٨٥) في دراسته حيث تتجه درجات الأفراد في مرحلة الطفولة نحو نمط الاعتماد نسبياً على المجال الإدراكي، ثم تبدأ بالارتفاع بعد ذلك؛ مما يجعل الأفراد بعد ذلك في مرحلة المراهقة والشباب يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الإدراكي، واختلفت الدراسات في نتائجها بالنسبة لمتغير الجنس لهذا الأسلوب. أما بالنسبة لأسلوب (التروي/الاندفاع) فقد أشارت نتائج دراسة (محمود، ٢٠١٥) ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) وفقاً لكل من متغير (النوع -التخصص الأكاديمي) ونوع التعليم الجامعي ، وهذا ما جعل الباحثة تختار طلبة المرحلة الثانوية من الجنسين كونهم يمرون بمرحلة مراهقة وتغيرات نفسية وفسولوجية قد تؤثر على نمط معالجتهم للمعلومات، ولقد لاحظت الباحثة اختلاف نتائج الدراسات التي ركزت على متغير الجنس كذلك لاحظت ندرة الدراسات التي تناولت في عينتها الموهوبين والعاديين خاصة في المرحلة الثانوية، ولهذا جاء الاهتمام بالدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

تعد الأساليب المعرفية من أبرز الاتجاهات في علم النفس المعرفي والتي حظيت باهتمام الباحثين والعلماء في مجال دراسة الفروق الفردية بين الأفراد ، ولقد وجدت العديد من الدراسات علاقة وثيقة بين

يتميز بها الموهوبين عن العاديين؛ مما يفيد في مجال البحث عن أساليب تعليمية وتربوية وتحسينها بحيث تتناسب مع أساليب الطلبة لتلقي المعارف بشكل أفضل مما هو عليه، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى رفع من مستوى مهارات التفكير والقدرات العقلية للطلبة، وبالتالي رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة العاديين ، كما أشارت العديد من الدراسات إلى وجود فروق في الأساليب المعرفية بين الموهوبين وبين أقرانهم العاديين وبين المتفوقين والمتأخرين دراسياً منها دراسة (الببلي ، ٢٠١٢). ومن أكثر الأساليب المعرفية التي تناولتها الدراسات أسلوب (التأمل / الاندفاع) أحد الأساليب البارزة في مجال دراسة الفروق الفردية بين الأشخاص في معالجة المعلومات والمشكلات التي يواجهها الطلبة في عملية اكتساب المعلومات والتعلم (عياش، ٢٠٠٩، ٢٢) وكذلك أسلوب (الاستقلال/الاعتماد) الذي حظي بالكثير من الدراسات، وقد علل كوجان اقتصاره على تناول أربعة أساليب قدم لها عرضاً نظرياً (١٩٧٦) منها أسلوب (التأمل/الاندفاع) وأسلوب (الاستقلال / الاعتماد) لوضوحها وارتباطها بمرحلة الطفولة وخاصة ما قبل المدرسة (الفرماوي، ٢٠٠٩ :٣٥) ، و قد تتأثر الأساليب المعرفية ببعض المتغيرات الديموغرافية ومنها عامل الجنس والعمر، حيث كشفت العديد من الدراسات أن هناك فروقاً بين الجنسين في أسلوب (الاعتماد/ الاستقلال) منها دراسة (العربي، ٢٠١٧) حيث اكدت وجود فروق في الأسلوب المعرفي الادراكي ترجع لمتغير

- ١- هل توجد فروق في الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) بين الطلبة الموهوبين والعاديين؟
- ٢- هل توجد فروق في الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) بين الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات؟
- ٣- هل توجد فروق في الأسلوب المعرفي (التأمل/الاندفاع) بين الطلبة الموهوبين والعاديين؟
- ٤- هل توجد فروق في الأسلوب المعرفي (التأمل/الاندفاع) بين الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الاختلاف في بعض الأساليب المعرفية (أسلوب الاستقلال / الاعتماد) أسلوب (التروي / الاندفاع) بين الموهوبين والعاديين من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية و الاختلاف في هذين الاسلوبين المعرفيين بين الموهوبين والعاديين وفق متغير الجنس.

أهمية الدراسة:

من الناحية العلمية:

- ١- تتصف الأساليب المعرفية بالثبات النسبي وهذا يسهل عملية التنبؤ بسلوك الفرد حيال المواقف الإدراكية والاجتماعية لذلك يمكن عن طريقها التنبؤ بشكل معالجة الافراد للمعلومات وسلوكهم في المواقف المختلفة (الزغول والزرغول ، ٢٠٠٣) لذلك يمكن أن تفيد الباحثين و المختصين في الاستعانة

الأساليب المعرفية والقدرات العقلية والأنشطة المعرفية، فعلى سبيل المثال وجدت دراسة ميسر أن الأفراد المندفعين يستغرقون وقتاً أقل في حل المشكلات، لذا غالباً ما تكون قراراتهم فيها أخطاء كثيرة، في حين يستغرق الفرد التألمي وقتاً أطول والتي تعطيه دقة أكثر في الإجابات (صالح وآخرون ، ٢٠١٣ : ١٣٦) ، لذا فإن معرفة الأساليب المميزة للطلبة الذين يتسمون بقدرات عقلية عالية وغيرهم من العاديين يساعد التربويين في وضع منهجية خاصة بتعليم الطرفين يُراعى فيها الفروق الفردية وتطوير مهارات التفكير لديهم وتحسين أساليب التعلم بما يتناسب مع قدرات الجميع؛ لذا وجدت الباحثة أن الدراسات التي اهتمت بدراسة الفروق في الأساليب المعرفية بين من يتميزون بذكاء عالٍ والمصنفين من فئة الموهوبين وغيرهم من العاديين قليلة وخاصة في المرحلة الثانوية في المجتمع السعودي -وإن وُجدت- فهي تركز على الفروق من الناحية التحصيلية بين المتفوقين دراسياً والمتأخرين دراسياً، وكذلك يندر فيها دراسة جمعت بين الأسلوبين المعرفيين (التأمل/الاندفاع) وأسلوب (الاعتماد/ الاستقلال) والفروق في ضوء المتغيرات الديموغرافي الجنس.

لذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية بدراسة الاختلاف أو الفروق في بعض الأساليب المعرفية بين الطلبة والطالبات الموهوبين والعاديين في ضوء متغير السنة الدراسية والجنس والإجابة عن التساؤلات التالية:

٣- مساعدة المختصين في تهيئة المناخ المناسب لرعاية الطلاب بحيث يضم برامج وقائية وعلاجية وارشادية لرعايتهم.

٤- تتميز الدراسة بأنها تناولت مرحلة عمرية هامة وهي المرحلة الثانوية التي تعد الطالب للمرحلة الجامعية وتهيئه لاختيار التخصص الذي يناسبه.

مصطلحات الدراسة:

الأساليب المعرفية: يعرف وتكن وزملائه (Witkin,et al.,1977) الأسلوب المعرفي على أنه سمة شاملة تظهر في قدرات الفرد الإدراكية وتعبّر عن طريقته الخاصة في التعامل مع المعلومات من حيث استقبالها وترميزها والاحتفاظ بها واستخدامها (العتوم، ٢٠٠٤).

أسلوب الاعتماد/الاستقلال: والذي اعتمده (المعافي، ١٤٣٢) في دراسته، فهو الأسلوب الذي يهتم بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما به من تفاصيل، أي أنه يتناول مدى قدرة الفرد على إدراكه لجزء من المجال كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل، أي يتناول قدرة الفرد على الإدراك التحليلي، فالفرد الذي يتميز باعتماده على مجال الإدراك يخضع إدراكه للتنظيم الشامل (الكلي) للمجال، أما أجزاء المجال فإن إدراكه لها يكون مبهماً، في حين يدرك الفرد الذي يتميز بالاستقلال عن المجال الإدراكي أجزاء المجال في صورة منفصلة ومستقلة عن الأرضية المنظمة له (الشراوي ، ٢٠٠٣)

بها للكشف عن الموهوبين من خلال التعرف على الأساليب التي تغلب عليهم .

٢- تسهم الدراسة بالتعديل على مقياس أسلوب (التروي /الاندفاع) والذي أعده (عياش ،١٤٣٠) وقياس صدقه وثباته وظهوره بصورة أبسط حيث يمكن للباحثين الاستفادة منه عند اجراء دراساتهم على هذا الأسلوب .

٣- أن الدراسات التي تتناول أكثر من أسلوب معرفي لها أهمية للاستفادة من نتائجها في اجراء أبحاث أخرى لإمكانية وجود ارتباط وعلاقة بين كل أسلوب وآخر .

٤- الدراسات التي اهتمت بالفروق في الأساليب المعرفية يندر بينها من تناولت في عيناتها فئة الموهوبين.

من الناحية التطبيقية:

١- لها أهمية في المجال التربوي من حيث تقسيم الأفراد على حسب الأساليب التي يتميزون بها؛ لمعرفة وسائل وطرق التعامل مع الطلبة والطالبات والأساليب المناسبة للتوجيه والإرشاد.

٢- مهم جداً التعرف على الأساليب المعرفية التي يتميز بها الطلبة في كل مرحلة دراسية لتكون أساساً يُعتمد عليه في وضع أساليب واستراتيجيات مناسبة لتحسين طريقة التعلم ورفع مستوى مهارات التفكير والتحصيل المعرفي و تزويد المعلمين بالأساليب المعرفية المميزة لكل مرحلة وجنس؛ حتى يسهل التعامل معهم وتحسين أدائهم في استقبال المعلومات.

المشروع الوطني للتعرف على الموهوبين بالمملكة العربية السعودية مقارنة بأقرانهم الطلاب العاديين. **الطالب العادي (غير المتفوق دراسياً):** هم الطلاب الذين يحصلون على درجات أقل في مجموع الدرجات الأكاديمية والاختبارات العقلية مقارنة بأقرانهم الطلاب الموهوبين.

سادساً: محددات الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على ما يلي:

- ١- الفروق في الأساليب المعرفية بين الموهوبين والعادين .
- ٢- الفروق في الأساليب المعرفية بين الطالبات الموهوبات والطلاب الموهوبين.
- ٣- الفرق في الأسلوب المعرفي (التأمل/ الاندفاع) والذي سيقاس بمقياس أسلوب (التأمل/ الاندفاع).
- ٤- الفرق في الأسلوب (الاستقلال/الاعتماد) والذي سيقاس بأداة اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية).
- ٥- الطالبات والطلاب الموهوبون والعادين من المرحلة والثانوية بمحافظة الأحساء من الفصل الدراسي الثاني لعام الدراسي ١٤٣٥هـ.

(الاطار النظري والدراسات السابقة والفروض)

أولاً : الاطار النظري :

- مفهوم الأساليب المعرفية: يعرف كيجان وموس وسيجل (Kegan, Moss & Sigel,1963) النمط المعرفي بأنه أسلوب الأداء الثابت نسبياً الذي يفضله الفرد في تنظيم قدراته وتصنيف مفاهيم البيئة الخارجية بحيث يشكل أساس الفروق الفردية في

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في اختبار اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) والذي أعده أولتمان وراسكن (١٩٧١) وتم إعداده بالعربية من قبل أنور الشرقاوي والشيخ (١٩٧٧).

أسلوب التروي/ الاندفاع: تبنت الباحثة تعريف كاجان Kagan عام ١٩٧١ للأسلوب المعرفي التأمل - الاندفاع وهو: أسلوب معرفي للأفراد ذوي الأزمنة السريعة في الاستجابة ودرجات عالية من الأخطاء، أما الأسلوب التأملي فهو أسلوب معرفي للأفراد الذين يستغرقون وقتاً أطول في التأمل وفحص الفرضيات وقيمون حلولهم أو استجاباتهم قبل إعلانها (Kagan , 1971, p36).

التعريف الذي تبناه (عياش ، ٢٠٠٩) للأسباب التالية:

- لأن كاجان أول من ابتدع هذا الأسلوب.
- لأن هذا التعريف ينطلق من نظرية كاجان المتبناة.
- لأن هذا التعريف يتفق مع الإطار النظري الذي اعتمده (عياش ، ٢٠٠٩)

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس مقياس أسلوب (التروي/ الاندفاع) الذي أعدته الباحثة على ضوء المقياس الذي أعده (عياش ، ٢٠٠٩).

الطلاب الموهوبون: هم الطلاب الذين يحصلون على درجات أعلى في مجموع الدرجات الأكاديمية واجتاز اختبارات القدرات العقلية (قياس)، وهو

وترى الباحثة من خلال الاطلاع على مفاهيم الأساليب المعرفية أنها جميعاً تتفق بأن الأسلوب المعرفي يعبر عن الطريقة التي يتميز بها الفرد ويتبعها في معالجة المعلومات والتي تظهر جلية في ممارساته وتعامله مع المواقف الحياتية.

• الخصائص العامة للأساليب المعرفية:

١. تتعلق الأساليب المعرفية بشكل النشاط المعرفي الذي يمارسه الفرد أكثر من محتوى هذا النشاط، حيث تهتم بدراسة الفروق الفردية التي تتبلور من خلال ممارسة الفرد لنشاطه المعرفي من تفكير وتخيل وإدراك وحل مشكلات واتخاذ القرار.

٢. تعد الأساليب المعرفية من الأبعاد المستعرضة في الشخصية، والتي لها صفة عمومية وهي تتخطى الحدود الفاصلة التقليدية بين الجانب المعرفي والجانب الوجداني في الشخصية.

٣. تتصف الأساليب المعرفية بالثبات النسبي لدى الفرد، ولا يعني أنها غير قابلة للتعديل أو التغيير.

٤. إن قياس الأساليب المعرفية يخضع غالباً لأساليب القياس الثنائية القطب، بينما تخضع مقاييس القدرات إلى المقاييس أحادية القطب.

٥. الأساليب المعرفية أبعاد مكتسبة من خلال تفاعلات الفرد مع بيئته الخارجية أكثر منها صفات أو خصائص موروثية.

٦. تمر الأساليب المعرفية بمراحل نمو مماثلة لمراحل النمو المعرفي، فيميل الأفراد إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي في مرحلة العشرينيات، بينما

عمليات الإدراك والتذكر والتفكير (الزغول والزرغول (٢٠٠٣)، ويعرف تينت (١٩٨٨) الأسلوب المعرفي بأنه عادات الفرد في حل المشكلات والتذكر والإدراك والتفكير، أما وتكن وزملاؤه (١٩٧٧) فيعرفونه على أنه سمة شاملة تظهر في قدرات الفرد الإدراكية وتعبّر عن طريقته الخاصة في التعامل مع المعلومات من حيث استقبالها وترميزها والاحتفاظ بها واستخدامها. ويعرف جيلفورد (١٩٩٧) الأساليب المعرفية على أنها وظائف موجهة للسلوك الإنساني تتمثل بعدد من القدرات المعرفية أو الضوابط المعرفية، بالإضافة إلى اعتبارها سمات تعبر عن بعض مكونات الشخصية الانفعالية والاجتماعية والعقلية (العتوم، ٢٠٠٤، ٢٨٦).

و يشير وتكن وزملاؤه (١٩٧٧) إلى مدلول مصطلح الأسلوب المعرفي، فيذكر أن لفظ أسلوب يعني خاصية ترتبط بطريقة محددة للإنسان لها صفة الثبات، وهي مميزة للفرد، ولأن هذه الطريقة المميزة ترتبط بالنشاط العقلي المعرفي للإنسان، فقد أطلق عليها مصطلح الأسلوب المعرفي (الفرماوي، ٢٠٠٩).

وتُعرّف الأساليب المعرفية بناءً على ما سبق بالأسلوب الشخصي الذي يعبر عن تفضيلات الفرد عند تناوله وإعداده للمعلومات، ويمتاز هذا الأسلوب بالاتساق النسبي، ويفسر تباين البنى المعرفية لدى الأفراد، ويعمل على تنشيط القدرات العقلية والسمات الانفعالية المرتبطة بالمهمة. (عبد الهادي، ٢٠٠٩،

بيولوجياً أم اجتماعياً، وتشير صفة التمايز إلى مدى تعقد النظام الأكثر تمايزاً بعدم التجانس النسبي في حين يتصف النظام الأول بالتجانس النسبي (الأحمد، ٢٠٠١)، ويرجع الفضل إلى وتكن وزملائه في إبراز مفهوم التمايز النفسي Psychological Defferentiatiea وعلاقته بالأساليب المعرفية، ذلك المفهوم الذي ارتبط بأبحاث ليفين 1935 وفيرنون Vernon 1948 التي تناولت النظريات المختلفة للنمو المعرفي (عياش، ٢٠٠٩)، حيث اتضحت جوانب التمايز النفسي في افتراضات وتكن Witken وزملائه عن النمو في المظاهر الداخلية والخارجية للخبرة، بمعنى أن التمايز الداخلي مرتبط بالتشكيل العالي لخبرة الفرد عن عالمه ، ولقد ذكر (الفرماوي، ٢٠٠٩) استنتاجاً عاماً لمدى العلاقة بين مفهوم التمايز النفسي وبين دراسة الأساليب المعرفية، فلقد أصبح من المعروف أن الأساليب المعرفية تتعلق بالنشاط المعرفي وليس بمحتوى النشاط، واتضح كذلك أن مفهوم التمايز النفسي عند فيرنر وليفين تؤكد على البنية أكثر من التأكيد على المحتوى، ومن هنا يمكن الاستفادة من مفهوم التمايز النفسي في دراسة الأساليب المعرفية لزيادة وضوح أبعادها.

ويتضح مما سبق استعراضه عن مفهوم الأساليب المعرفية وخصائصها وأنماطها وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية أنها تقيد في دراسة الفروق الفردية بين الأفراد في معالجة المعلومات، وذلك من حيث شكل المعالجة وليس محتواها، ويتضح كذلك تعدد

يميلون إلى الاعتماد نسبياً على المجال في مرحلة الرشد المتأخر وما يليها.

٧. تتداخل الأساليب وتتفاعل دينامياً مع بعضها في تأثيرها على السلوك.

٨. أدت الأساليب المعرفية للتعديل إلى إخضاعها لبرامج معينة تغير من سلوك أصحابها . (عبد الهادي، ٢٠٠٩، ٨٦، ٨٥).

• ولأساليب المعرفية علاقة ببعض المتغيرات النفسية ومنها:

- علاقة الأسلوب المعرفي بالقدرات العقلية: لقد وجدت العديد من الدراسات أن هناك علاقة وثيقة بين الأساليب المعرفية والقدرات والأنشطة المعرفية، فعلى سبيل المثال وجدت دراسة ميسر Messer أن الأفراد المندفعين يستغرقون وقتاً أقل في حل المشكلات، لذا غالباً ما تكون قراراتهم فيها أخطاء كثيرة، في حين يستغرق الفرد التألمي وقتاً أطول والتي تعطيه دقة وصحة في إجاباته وقراراته. (صالح وآخرون، ٢٠١٣).

كما طبق كاجان Kagan (1966) اختبار تزواج الأشكال المألوفة مع اختبار وكسلر على أطفال الصف الثالث الابتدائي، حيث كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة بين عدد الأخطاء (بعد الدقة لأسلوب الاندفاع/التروي) وبين القدرة اللفظية.

- الأساليب المعرفية ومفهوم التمايز النفسي: تعد صفة التمايز صفة أساسية في صفات أي نظام (System) سواء أكان ذلك النظام سيكولوجياً أم

غير واضحة؛ بينما يُفصّد بالفرد المستقل عن المجال ذلك الفرد الذي يستطيع إدراك الموضوع منفصلاً عما يحيط به من عناصر أخرى، وهنا يستطيع أن يحلّ المجال المركب. (الفرماوي، ٢٠٠٩) ، ويعدُّ بُعد الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي واحداً من أهم وأكثر الأساليب المعرفية استخداماً في مجالات علم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى، ويشير ويتكن (Witkin) إلى أن هذا الأسلوب يميز بين الأفراد القادرين على التعامل مع العناصر ذات العلاقة بالموقف بشكل منفصل عن المجال الإدراكي وتمييز الصورة عن الخلفية، ويسمى هؤلاء الأفراد مستقلين عن المجال الإدراكي، أما الأفراد الذين لا يستطيعون التعامل مع الوضع المدرك بصورة مستقلة عن العناصر المتصلة بالموقف، فهم الأفراد المعتمدون على المجال وقد تبنت الباحثة تعريف (الشرقاوي ، ٢٠٠٣) كما ورد ذكره في المصطلحات.

(العتوم ، ٢٠٠٤ : ٣٠٣) ، ويمكن تلخيص أهم الخصائص المميزة للمعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي كما في الجدول التالي:

أنماط الأساليب المعرفية حيث تصل إلى تسعة عشر أسلوباً معرفياً، ويعد الأسلوب المعرفي التأمل - الاندفاع وأسلوب الاعتماد - الاستقلال من أشهر هذه الأساليب التي تناولها الباحثون بالدراسات والتي تناولتها الباحثة في الدراسة الحالية، كما بينت الدراسات أن هناك علاقة بين الأساليب المعرفية والعديد من المتغيرات النفسية ومن أهمها القدرات العقلية والأنشطة المعرفية والتمايز النفسي، حيث نبع التنظير للأساليب المعرفية من هذا المفهوم؛ ولذلك ركزت الباحثة في دراستها على توضيح هذه العلاقات خاصة بالنسبة للأساليب التي تناولتها في الدراسة الحالية وهي :

_ أسلوب (الاعتماد/ الاستقلال) **Field dependent**
- **Field independent**:

يشير هذه الأسلوب المعرفي كما حدده وايتكن وزملاؤه إلى مدى قدرة الفرد على التعامل مع الموضوعات كعناصر إدراكية في المجال، في اعتماده على المجال وفي استقلاله عنه، ويقصد بالفرد المعتمد على المجال ذلك الفرد الذي لا يستطيع إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل كلي للمجال، بحيث تظل الأجزاء الأرضية بالنسبة له

جدول (١) أهم خصائص المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي

المستقل عن المجال الإدراكي	المعتمد على المجال الإدراكي
١- يتمتع بالقدرة على حل المشكلات من خلال تحليل الموقف وإعادة بنائه وتنظيمه.	١- إدراك أجزاء المجال بصورة ذاتية لتكوين انطباعات كلية.
٢- الميل إلى العزلة عن الآخرين والتمركز حول الذات.	٢- الميل إلى إقامة علاقات ودية مع الآخرين وأقل تمركزاً حول الذات.
٣- الطموح عالٍ.	٣- الطموح عادي - معتدل.
٤- عدم الشعور بالتقدير والاعتبار من الآخرين.	٤- الشعور بالتقدير والاعتبار من الآخرين.
٥- وضوح الحاجات والمشاعر.	٥- التأثر واضح بالتغيرات الانفعالية.
٦- الأداء عالٍ في التخصصات التكنولوجية والعلمية كالحاسوب والعلوم والرياضيات والهندسة والفنون.	٦- الأداء عالٍ في المهام التي تتطلب العمل الجماعي المشترك أو بقرب الآخرين مثل العلوم الإنسانية والاجتماعية.
٧- عدم الاكتراث بالعلاقات الإنسانية.	٧- الاكتراث للعلاقات الإنسانية والاتجاه إلى تأييد الآخرين.
٨- تفضيل الأعمال التقنية ذات الأداء الفردي.	٨- تفضيل المهن التي تتطلب العمل جماعياً.

الاستجابات ، وإن الفضل في تبلور الأسلوب المعرفي (التأمل-الاندفاع)، يعود إلى الدراسات التي أجراها كاجان وزملاؤه 1963، وما تبعها من دراسات لهم (1964,1965,1966) بناءً على افتراضات مشتقة من مفهوم التمايز النفسي ، و قد أشارت الدراسات والأدبيات العلمية أيضاً إلى عدد من السمات والخصائص التي تتميز بها الشخصية التأملية وهي:

١- الإدراك العالي للواقع المحيط والقدرة على إدراك الحقيقة في المواقف المتنوعة.

٢- الميل إلى التأني في مواجهة المشكلة أو الموقف وعدم التسرع في حل المشكلات واتخاذ القرارات.

(Witkin&goodenough,1981: العنوز ، 2003: الشرقاوي ، 1992) (ورد في: العتوم ، ٢٠٠٤، ٣٠٤)

أسلوب التروي - الاندفاع Reflective Versus Impulsive :

ولقد عرف (الشرقاوي ، ١٩٨٩) هذا الأسلوب بأنه يرتبط بميل الأفراد إلى سرعة الاستجابة مع التعرض للمخاطر، فغالباً ما تكون استجابة المندفعين غير صحيحة لعدم دقة تناول البدائل المؤدية لحل الموقف، في حين يتميز الأفراد الذين يميلون إلى التأمل بفحص المعطيات الموجودة في الموقف، وتناول البدائل بعناية والتحقق منها قبل إصدار

(Cornelia) والدة رجلي السياسة جوز (Gauis)
(كولانجيلو وديفيز، ٢٠١١)

تعددت تعاريف الموهبة وتتنوع وذلك لعدة أسباب
حيث حدد (النافع والقاطعي والضبيان والحزمي
والسليم، ١٤١٩) هذه الأسباب في نقطتين هما:

١- تتنوع التعريفات حسب الخصائص والصفات
المرتبطة بالموهبة، ففي جانب توجد تعريفات أحادية
البعد اقتصر على خاصية واحدة في تعريف
الموهبة وهو الذكاء مثل (تيرمان ١٩٢٥) أو التفكير
الابتكاري (تورانس ١٩٦٥) في مقابل التعريفات
متعددة الأبعاد، والتي حاولت تعريف الموهبة في
تركيب متداخل يضم عدداً كبيراً من الخصائص
والصفات مثل تعريف (Hagen, 1980) الذي يضم
١٥ خاصية مرتبطة بالخصائص الذهنية (العبير
الكمي، التفكير النوعي) المهارات الأكاديمية (الفهم،
سرعة التعلم) خصائص الشخصية (المتابرة على
مهمات غير مكتملة) ويبدو أن الاتجاه هو التعريف
المركب متعدد الأبعاد وليس أحادي الاتجاه، Fox,
1981, 1984, Renzuli,

(Rosenfaield, 1983

٢- تتنوع التعريفات حسب طبيعة الصفات
والخصائص الممثلة في مفهوم الموهبة، فالتركيز
كان تقليدياً على القدرات والاستعدادات الذهنية؛ ولكن
الخلاف والنقاش يثار حول تعريف وتحديد هذه
القدرات والاستعدادات والوزن النسبي لكل قدرة من
القدرات العقلية والتحصيل الأكاديمي والتفكير

٣- السعي إلى جمع أكبر قدر ممكن من
المعلومات المتعلقة بالمشكلة أو الموقف.

٤- وضع أكبر عدد ممكن من الافتراضات والبدائل
الممكنة لحل المشكلة.

٥- القيام بعمليات تحليل ومقارنة دقيقة للبدائل
الموضوعة لحل المشكلة أو الموقف.

٦- التركيز على أهمية اتخاذ القرارات الصائبة
بغض النظر عن الوقت الذي تستغرقه تلك القرارات.

٧- قلة الوقوع في الأخطاء.

٨- الخوف من الفشل.

أما خصائص الشخصية الاندفاعية فعلى العكس من
ذلك (النعمي، 1995، ص ٣١) وردفي (عياش،
٢٠٠٩، ٦٢، ٦١).

• مفهوم الموهبة: إن تحديد الموهوبين وتعليمهم
قد شغل فعلاً جميع المجتمعات الإنسانية منذ القدم،
فقد كانت المهارات العسكرية في إسبارطة القديمة في
طليعة المهارات، وفي أثينا كان الشباب الصغار من
أبناء الطبقة العليا يذهبون إلى المدارس الخاصة
للدراية الأكاديمية، وكانت أكاديمية أفلاطون تختار
الشباب الصغار - ذكوراً وإناثاً - بناءً على ذكائهم
وقدراتهم على التحمل الجسدي لا مركزهم
الاجتماعي، وفي روما فقد كان التعليم العالي
مقتصراً على الذكور، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور
بعض الإناث اللواتي أثرن كثيراً في المجتمع
الروماني كما هو الحال بالنسبة إلى كورنيلا

الابتكاري، وقد أضيفت لهذا الجدل المحاولات الجديدة لإدخال متغيرات في الدوافع والسمات الشخصية، ضمن هذه التعريفات مثلاً رينزولي (١٩٨٤، ١٩٧٨) في النموذج ثلاثي الأبعاد من القدرات والتفكير الابتكاري والسمات الشخصية وتحديد التفاعل والتكامل بينها في تعريف وتحديد الموهبة.

ومن خلال استعراض مفاهيم الموهبة وتطورها وجدت الباحثة أن نظريات الموهبة بدايةً اختلفت من مكان لآخر ومن زمان لآخر، إلى أن جاء القرن العشرين، فكانت محاولات الباحثين لقياس القدرات العقلية التي أدت إلى ظهور بعض المقاييس لقياس القدرات العقلية، حيث كانت المفاهيم والنظريات المتعلقة بالموهبة محصورة في حدود ضيقة، واقتصرت على القدرات العقلية، ثم توالى المفاهيم والنظريات التي خرجت بمفهوم ليشمل مدى أكثر اتساعاً ويتجاوز القدرات العقلية إلى قدرات أخرى لها أهميتها، ثم توالى الأبحاث لمحاولة التعرف على صفات الموهوبين وخصائصهم الانفعالية والمعرفية والجسمية وغيرها؛ لفهم احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وأساليبهم في التعامل مع المواقف الحياتية ووضع برامج تعليمية وتربوية تناسب تلك السمات أو الخصائص وفيما يلي توضيح لأهم هذه الخصائص.

• **خصائص الموهوبين:** تُشكّل خصائص الموهوبين -والتعرف عليها- أمراً بالغ الأهمية للعلماء المتخصصين وللباحثين والمربين في الوقت

الحالي؛ نظراً لأهميتها بالنسبة للموهوب نفسه ولأسرته وللتربويين وكل العاملين في مجال رعايتهم؛ حتى يسهّل ذلك اكتشاف الفرد الموهوب لذاته، ويساعد الأسرة في تطوير قدراتها على ملاحظة هذه الخصائص والتعامل بإيجابية وتعزيز الموهبة لدى الموهوب وترشيحه للبرامج التعليمية ومساعدة التربويين في التعرف على الطلبة الموهوبين؛ وللكشف عنهم وتقديم خدمات تربوية لهم داخل الصف العادي وتوعية المجتمع المحلي بخصائصهم، (ولقد كان لويس تيرمان (١٩٢٥) أول المهتمين بدراسة خصائص شخصية الموهوبين والمتفوقين عقلياً، وكانت دراسته الطولية التتبعية لعينة قوامها ١٥٢٦ طفلاً من ولاية كاليفورنيا، أول محاولة جادة في هذا المجال). (محمد، ٢٠٠٦، ٧٥)، فنجد أن الموهوبين من بعض جهات نظر العلماء والباحثين والتربويين يتسمون بخصائص وسمات تميزهم عن غيرهم من العاديين (وعلى مر السنوات تراكمت قوائم وتصنيفات كثيرة لسمات وخصائص الموهوبين) ذُكرت في أقسام شملت مفردات متنوعة من بينها:

- خصائص جسمية ومعرفية وإبداعية، وشخصية واجتماعية وانفعالية. (جروان، ٢٠١٢، ٩٤)
- فألخصائص الجسمية التي يتمتع بها الموهوب كما ذكر بعض العلماء المتخصصين من أنه يكون (أكثر قوة وأصح جسماً إلى درجة ما عن غيره) وخالياً من

لوحده ويستمتع بالتحدث عن اكتشافاته ومخترعاته. (ديفيز وريم ، ٢٠٠١ ، ٤٧) ، ويضيف بعض الباحثين نوعاً آخر من الخصائص الحسية والبدنية يتميز بها الموهوب كوجود فجوة بين التطور العقلي والبدني، وإهمال الصحة وتجنب النشاط البدني، وخصائص حدسية كالقدرة على التنبؤ والاهتمام بالمستقبل. (محمد ، ٢٠٠٦ ، ٨٤ ، ٨٥) ، ولقد أجرى الباحثون والمهتمون بمجال الموهبة الدراسات والأبحاث لتحديد خصائص الموهوبين وتحديد أساليبهم وطرق معالجتهم للمعلومات والفرق بينهم وبين العاديين، وكما سبق ذكره فإن الأساليب المعرفية هي اتجاه جديد في مجال علم النفس المعرفي، يهتم بطريقة الفرد في معالجة المعلومات، وجرى العديد من الدراسات في هذا المجال لتحديد الأساليب المعرفية التي يتميز بها الموهوبون عن العاديين لذلك اهتمت الدراسة الحالية بهذا المجال من علم النفس المعرفي.

ثانياً: الدراسات السابقة

- دراسات تناولت الأسلوب المعرفي الاعتماد- الاستقلال :

-دراسة (الشرقاوي ، ١٩٨١) هدفت هذه الدراسة إلى كشف الأساليب المعرفية التي يتميز بها طلاب وطالبات بعض الأقسام العلمية والإنسانية في جامعة الكويت، وتكونت عينة الدراسة من مجموعات تشمل بعض التخصصات الدراسية من طلاب وطالبات جامعة الكويت بلغ مجموعهم ٤٥٦ طالباً وطالبة،

الاضطرابات العصبية ومبكراً في نضجه الحركي والجسدي

(محمد ، ٢٠٠٦ ، ٧٩) ، أما بالنسبة للخصائص المعرفية التي يتسم بها الموهوب، فهي تشمل امتلاكه للقدرة الفائقة على الاستدلال والتعميم والتفكير المنطقي والمجرد، والقيام بالأعمال الصعبة، كما أنه يتعلم بسرعة وسهولة أكثر من أقرانه، ويقوم بالعمل المنتج دون أن يعتمد على أحد ، ويمتلك قدرة مبكرة على استخدام وتكوين الأطر المفهومية وتوليد أفكار وحلول أصيلة. (جروان، ٢٠١٢، ١٠١) ، ومن ناحية الخصائص الاجتماعية والانفعالية التي يتميز بها الموهوب؛ فدائماً يكون أكثر لطفاً ومتعاوناً مع الآخرين ويشارك في مختلف الأنشطة الاجتماعية المناسبة ولديه القدرة على القيادة، كما أنه لديه قدرة فائقة على نقد الذات، كما يتميز بتنوع الميول والاهتمامات كما أنه لديه حساسية غير عادية لتوقعات ومشاعر الآخرين وعمق العواطف والانفعالات وقوتها ومستويات متقدمة من الحكم الأخلاقي وقدرة معرفية وانفعالية متقدمة لتصور وحل المشكلات الاجتماعية ودافعية قوية ناجمة عن شعور قوي بالحاجة لتحقيق الذات. (جروان ، ٢٠١٢ ، ١٠٥) (محمد ، ٢٠٠٦ ، ٨٠) ، كما نجد أن الموهوب يمتلك سمات الشخصية المبدعة فهو لديه ثقة عالية بالنفس والمجازفة وروح المغامرة والطاقة العالية والاستمتاع بالوحدة التأملية وروح التسامح لقبول الغامض من الأمور، ويحب أن يعمل

وتكوّنت عينة الدراسة من مئة طفل من أطفال الروضة بدولة الكويت من محافظات: العاصمة، حولي والفروانية من المستوى الثاني فقط وكان متوسط العمر عند العينة ٦١,٤٦ شهراً ، واشتملت أدوات الدراسة على اختبار الأشكال المتضمنة في سن ما قبل المدرسة أعدته سوزان كوتز، والاختبار السريع للذكاء، وقد تبين من نتائج الدراسة أن ارتباط الاعتماد - الاستقلال بالذكاء العام ارتباط إيجابي بمعنى أن الأكثر استقلالاً من المجال الإدراكي أكثر ذكاءً، كما أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في بعد الاعتماد- الاستقلال عن المجال الإدراكي لصالح الذكور.

- دراسة (الشايب، ٢٠٠١) هدفت هذه الدراسة إلى:
- ١- بيان كم ونوع العلاقة بين الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي وسمات الشخصية (الانبساط، العصابية، الذهانية).
 - ٢- تحديد العلاقة بين الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي ومتغيرات البيئة الأسرية.
 - ٣- تحديد الفروق بين الجنسين في الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي.

وقد تكونت عينة الدراسة من طلبة وطالبات الفرقة الرابعة (شعبة عامة) من التخصصات الأدبية والعلمية بكلية التربية بالعريش، واشتملت أدوات الدراسة على : اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) واستفتاء آيزنيك للشخصية، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق في الأسلوب المعرفي

وشملت أدوات الدراسة اختبار الأشكال المضمنة (الصورة الجمعية) وكشفت نتائجها أن طلاب وطالبات التخصصات الرياضية والعلمية يميلون إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي، في حين يميل طلاب وطالبات التخصصات الإنسانية إلى الاعتماد على هذا المجال، كما كشفت النتائج عن وجود فروق بين طلاب وطالبات التخصصات الإنسانية لصالح الطالبات، في حين لم تظهر هذه الفروق في التخصصات العلمية، كذلك تبين وجود فروق بين طلاب التخصصات الإنسانية وطالبات التخصصات العلمية لصالح الطالبات، في حين كانت هذه الفروق لصالح الطلاب من التخصصات العلمية عند مقارنة بطالبات التخصصات الإنسانية .

- دراسة (العنزي وعبد المنعم والرجيب ، ١٩٩٨) وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن :
- ١- طبيعة العلاقة بين أسلوب الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي وكلّ من الذكاء العام وحب الاستطلاع لدى أطفال الروضة.
 - ٢- الفروق بين الجنس (الذكور والإناث) في أسلوب الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي والذكاء وحب الاستطلاع بين أطفال الروضة.
 - ٣- طبيعة العلاقة بين مستوى تعليم الوالدين وبين الأداء على اختبارات الاعتماد - الاستقلال، والذكاء وحب الاستطلاع.
 - ٤- طبيعة العلاقة بين العمر والأداءات المعرفية المستخدمة في الدراسة.

٤- تقديم بعض المقترحات في ضوء ما تسفر عنه نتائج الدراسة والتي قد تفيد العاملين في مجال التعليم والمهتمين بالجوانب المعرفية .

٥- التعديل والتطوير في العملية التعليمية .
وتكونت عينة الدراسة والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية من طالبات مدرسة الصفيين الأول والثالث الإعدادي بمدرسة النهضة بمصر الجديدة وعددهم (٤٠) طالبة ويتراوح العمر الزمني بين (١٢-١٤) سنة، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي (الامبريقي)، واشتملت أدوات الدراسة على: اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)، اختبار بول تورانس للتفكير الابتكاري، استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي واختبار الذكاء (ستانفورد بينيه)، وكشفت نتائجها عن وجود فروق بين الطالبات المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي على مقياس التفكير الابتكاري لصالح الطالبات المستقلات.

-دراسة (المزيرعي ، ٢٠١٠) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى وجود فروق بين الطلاب والطالبات في الأسلوب المعرفي (التبعية والاستقلال عن المجال الإدراكي) وأثر هذه الفروق في أنماط التفكير في حل المشكلات والتحصيل الدراسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٦٣) طالباً وطالبة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية ببيدة، والأدوات التي تم تطبيقها هي : الصورة الجمعية لاختبار متاهة اكتشاف الشكل المتخفي (FASP a Shape Puzzel

(الاستقلال / الاعتماد) على المجال الإدراكي بين الطالبات والطلبة لصالح الطلبة .

-بينما دراسة (عرايس ، ٢٠٠٣) هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر التفاعل بين وجهة الضبط والجنس وعلاقته بالتحصيل الدراسي وعلاقته بالأسلوبين المعرفيين: الاعتماد المجالي والتمييز التصوري والتحصيل الدراسي، وتكونت العينة من (١٥٨) من طلاب الفرقة الأولى بكليتي القانون والآداب (تاريخ - إنجليزي - إعلام) بجامعة التحدي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، واشتملت أدوات الدراسة على: مقياس وجهة الضبط (الداخلي - الخارجي) واختبار الأشكال المتضمنة (الجمعي)، وقد كانت أهم نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث، وذلك من حيث الأسلوب المعرفي (الاستقلال / الاعتماد) على المجال الإدراكي.

-دراسة (الهوري ، ٢٠٠٦) هدفت الدراسة إلى:

١- محاولة الكشف عن أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي) على التفكير الابتكاري لدى الطالبات المراهقات.

٢- محاولة الكشف عن أثر الأسلوب المعرفي على كل بُعدٍ من أبعاد التفكير الابتكاري (الطلاقة - المرونة - الأصالة - التفاصيل).

٣- معرفة عند أي بُعدٍ من أبعاد الأسلوب المعرفي (الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي) يكون التفكير الابتكاري أفضل.

الاستقلال والطلاب الذين يتبعون أسلوب الاعتماد في النمط المعرفي والقدرة على الاستيعاب السمعي وأدائهم، وتألفت عينة هذه الدراسة من (٢٠٠) طالب في تخصص اللغة الإنجليزية، حيث تم اختيار (١٥٢) طالبة و(٤٨) طالباً في الجامعات ومعاهد اللغة في مدينة مشهد في إيران، من الذين قدموا اختبار (GEFT) في الوظائف الإدراكية واختبار (IELTS) في الاستيعاب السمعي، ثم قُسموا إلى مجموعتين: الأسلوب المعرفي المستقل، والأسلوب المعرفي المعتمد حسب علامتهم في اختبار الوظائف الإدراكية (GEFT)، وكانت نتائج المشاركين الذين يتبعون أسلوب الاستقلال أنهم متفوقون على المشاركين الذين يتبعون أسلوب الاعتماد في الاستماع والفهم وجميع أسئلة الاستماع، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن المشاركين الذين يتبعون أسلوب الاستقلال سجلوا توجه إيجابي لأسئلة املأ الفراغ، مقارنة بالمشاركين الذين يتبعون أسلوب الاعتماد، وبالرغم من ذلك فقد ارتبط النمط المعرفي لأسلوب الاعتماد بشكل ملحوظ مع أسئلة الاختيار من متعدد، وأسئلة التوصيل مقارنةً بالنمط المعرفي أسلوب الاستقلال، واستنتجت هذه الدراسة أن النمط المعرفي لمقدمي الاختبارات يؤثر على استيعابهم السمعي وأداء مهامهم، لذا أوصت بضرورة إعاة الأسلوب المعرفي المزيد من الاهتمام وتنميته، خاصة في تمييز الطلاب المتميزين والموهوبين عن غيرهم.

(The find) مقياس أسلوب حل المشكلات، وكشفت نتائجها أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد حيث تفوق الذكور على الإناث في بُعد الأسلوب المعرفي؛ أي أن الذكور أكثر استقلالاً عن المجال الإدراكي من الإناث بينما الإناث أكثر اعتماداً.

-دراسة (فراج والعتيبي، ٢٠١١) وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الإبداع والسمات الشخصية: كدراسة مقارنة بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي من طلاب المرحلة الثانوية بالرياض، وتكونت العينة من (١٩٩) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية بالرياض بواقع (١٠٠) طالب - ٩٩ طالبة) وقد بلغ متوسط أعمار العينة النهائية ١٧،٢١٣، وقد أظهرت نتائجها وجود فروق بين الذكور المعتمدين والمستقلين على المجال الإدراكي في الأصالة لصالح المعتمدين، وكذلك وجود فروق بين الإناث المعتمدين والمستقلين على المجال الإدراكي في الأصالة لصالح المعتمدين، كما كشفت النتائج أيضاً عن وجود فروق بين الذكور المعتمدين والإناث المعتمدين على المجال الإدراكي في الأصالة لصالح الذكور، كما توجد فروق بين الذكور المعتمدين والإناث المستقلين عن المجال الإدراكي لصالح المعتمدين.

- دراسة (Khodadady , 2012) بحثت هذه الدراسة في العلاقة بين الطلاب الذين يتبعون أسلوب

الأسلوب المعرفي الإدراكي ترجع لمتغير الجنس والتخصص.

• دراسات تناولت الأسلوب المعرفي التأمل/ الاندفاع:

-دراسة (الفرماوي، ١٩٨٧) هدفت هذه الدراسة بالتحديد إلى توضيح:

١- كيفية تحديد الأسلوب المعرفي (التأمل/ الاندفاع) عند أطفال المرحلة الابتدائية.

٢- علاقة أسلوب الاندفاع - التروي بمستويات الذكاء عند أطفال المرحلة الابتدائية.

وتكونت عينة الدراسة العشوائية من ١٤٣ تلميذاً وتلميذة من المرحلة الابتدائية من الفرقة الرابعة والخامسة والسادسة من مدارس محافظة المنوفية (٩٧ تلميذاً و٤٦ تلميذة سنة بمتوسط عمر زمني ١١٢,٤٦ شهراً، واستخدمت هذه الدراسة أداتين هما: اختبار تزواج الأشكال المألوفة لأطفال المرحلة الابتدائية واختبار عين شمس للذكاء الابتدائي، وخلصت إلى أن هناك علاقة بين مستوى الذكاء والأداء على اختبار تزواج الأشكال المألوفة، ومن ضمن نتائجها أن الأطفال ذو النمط المتروي يتميزون بمستوى ذكاء أعلى من الأطفال ذوي النمط المندفِع.

-دراسة (غنيم ، ٢٠٠٢) هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الاستراتيجيات التي يوظفها الطلبة وتعكس مستوى أداء الطلبة ذوي الأسلوب المعرفي (التأمل- الاندفاع) في مجال حل المشكلات بمرحلتها:

- دراسة (Ebrahim., Zeynali &Dodman , 2013) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق بين أداء الطلاب الذين يتبعون أسلوب الاستقلال والطلاب الذين يتبعون أسلوب الاعتماد في التعلم الاستنتاجي والاستقرائي في دراسة النحو، وقد أجريت هذه الدراسة على مرحلتين رئيسيتين: في المرحلة الأولى كانت تحتوي العينة على (٥٤) شخصاً يتبع أسلوباً مستقلاً، وقُسمت عشوائياً إلى مجموعتين تتكون كل مجموعة من (٢٧) شخصاً، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تحيز في النمط المعرفي، حيث يعمل التعلم جنباً إلى جنب مع تعلم التراكيب النحوية المختلفة، فيما يخص الطلاب الذين يتبعون أسلوب الاعتماد والطلاب الذين يتبعون أسلوب الاستقلال، وقد فضّل الطلاب الذين يتبعون أسلوب الاستقلال الطريقة الاستنتاجية في تعلم النحو، بينما فضّل الطلاب الذين يتبعون أسلوب الاعتماد الطريقة الاستقرائية في تعلم النحو، وقد أوصت الدراسة بضرورة البحث المكثف في هذا المجال وتركيز مزيد من الاهتمام حول الربط بين قدرة الطلاب وموهبتهم ونمطهم المعرفي المفضل.

- دراسة (علي و العربي ، ٢٠١٧) والتي هدفت الى دراسة العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإدراكي ومركز الضبط لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي بلغ عددهم (٣٥٢) تلميذ وتلميذة وتم استخدام اختبار الاشكل المتضمنة الصورة الجمعية ومقياس مركز الضبط و من أهم نتائجها وجود فروق في

وأظهرت نتائجها أن التأمليين - بغض النظر عن جنسهم - كانوا أفضل من الاندفاعيين في ذاكرة التعرف اللفظية وغير اللفظية، وذاكرة قصيرة المدى السمعية وفي الانتباه والتركيز والاستدعاء الحر للمعلومات اللفظية وفي استدعاء الأشكال البصرية بواسطة الرسم من الذاكرة طويلة المدى، بالإضافة إلى أنهم كانوا أفضل في الدقة وسرعة الاستجابة والتأزر والحركي البصري وفي التخطيط وتغيير الاستراتيجيات.

-دراسة (السنباني، ٢٠٠٥) هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الأسلوب المعرفي (التأمل/الاندفاع) على التحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء، المستوى الأول بقسميه (علمي، أدبي)، وفقاً لنمط الاختبارات الموضوعية المحددة في البحث مثل الاختيار من متعدد والصح والخطأ، باعتبارهما مؤشرين مهمين لبعد التأمل/الاندفاع لدى المتعلمين، وتكونت عينة البحث من (٧٩٢) طالباً وطالبةً موزعين على الأقسام العلمية والأدبية، وقد استخدم الباحث مقياس أسلوب التأمل / الاندفاع اللفظي إعداد هانم عبد المقصود (١٩٨٧) وقد خلص البحث إلى النتائج التالية: وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى أقل من ٠,٠٥ بين الذكور والإناث في أدائهم على مقياس التأمل/الاندفاع لصالح الذكور، وأيضاً أظهرت النتائج أن متوسط درجات الإناث في الدراسات الإسلامية أعلى من الذكور؛ أي أنهم أكثر تأملاً من الذكور والعكس

العرض واستراتيجيات الحل، ولقد تكونت عينة الدراسة من ٦٦ طالباً (٣٤ من ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاع و ٣٢ طالباً من ذوي الأسلوب المعرفي التروي، وتعددت أدوات الباحث وهي: اختبار الذكاء العالي، مقياس (التأمل، الاندفاع) اللفظي، اختبار تزواج الأشكال المألوفة، وثلاث مهمات أساسية في البحث، وأظهرت النتائج الكمية والنوعية ما يلي: يتميز أداء الطلبة ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاع بالتركيز، التخيل، وتوظيف استراتيجيات المهام، بينما يتميز أداء الطلاب ذوي الأسلوب المعرفي التروي بالميل إلى العشوائية في توظيف استراتيجيات المهام، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين المجموعتين من حيث توظيف استراتيجيات أداء تحليلية عامة، وكانت متوسطات مستوى الدقة والوقت اللازم لحل المشكلة للطلبة من ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاع أعلى من متوسطات الطلبة من ذوي الأسلوب المعرفي التأملي وكانت الفروقات فيما بينهما ذات دلالة إحصائية.

-دراسة (الشقيرات والزعبي، ٢٠٠٣) هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر النمط المعرفي (التأمل/الاندفاع) في الأداء عن بعض اختبارات الذاكرة وحل المشكلات عند طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة، وتكونت عينة الدراسة من ٥٩ اندفاعياً (٢٨ ذكراً و ٢١ أنثى) و ٦٠ تأملياً (٣٥ ذكراً و ٢٥ أنثى)، وتم استخدام اختبار مطابقة الأشكال المألوفة وبطارية من الاختبارات النفسية العصبية،

وإنثاً لسنة ٢٠٠٢-٢٠٠٣ وبلغ عدده اختيارها بأسلوب مرحلي عشوائي، حيث اختيرت مدرستين عشوائياً عن كل مديرية تربية في بغداد واحدة ذكور وأخرى إناث، واختير من كل مدرسة صفاً للتخصص الأدبي وآخر علمي بواقع ٣٥ تخصصاً علمياً و٣٥ تخصصاً أدبياً، وقد راعى الباحث أن تمثل العينة المرحلة الدراسية الصف الخامس للتخصص العلمي والأدبي وبذلك أصبحت العينة ٥٦٠ طالباً وطالبة، وقد استخدم الباحث الأدوات التالية : ١- بناء مقياس للأسلوب المعرفي التأمل - الاندفاع ، ٢- اختبار لقياس القدرة على التفكير الإبداعي.

وكانت أهم النتائج وجود فروق في الإبداع وفق الأسلوب المعرفي؛ أي أن ذوي الأسلوب التأملي كانوا أكثر إبداعاً من الاندفاعي وأن أفراد عينة البحث يتسمون بشكل عام بالتأمل أكثر من الاندفاع. دراسة (Al-Silami, 2010) هدفت هذه الدراسة إلى هدفين رئيسي وثانوي، أما الهدف الرئيسي فكان تحديد الفروق في التفكير الإبداعي والأسلوب المعرفي بين طلاب الصف العاشر(الذكور) في المناطق الريفية والحضرية في المملكة العربية السعودية، أما الهدف الثانوي فكان استعراضاً لآراء أكاديمي التعليم بما فيهم من معلمين ومديري مدارس ومشرفين، فيما يخص مستوى الإبداع عند طلاب المدارس الريفية والحضرية، وبيان العوامل التي تؤثر على الإبداع لدى الطلاب، ودمجت هذه الأطروحة بين نهجين مختلطين في دراستين منفصلين،

بالنسبة لطلبة علوم الحياة، وكذلك بالنسبة لطلبة الدراسات الإسلامية مع طلبة تخصص الفلسفة . دراسة (محمود ، ٢٠٠٦) هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية بجامعة الإسكندرية في ضوء الأسلوب المعرفي (التأمل/الاندفاع) وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣١٢) طالباً وطالبة منهم (١٥٤) طالباً بالفرقة الرابعة و(١٥٨) طالبة بالفرقة الأولى تخصص لغة إنجليزية وعربية وكيمياء ورياضيات، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي في هذه الدراسة، وتم تطبيق الأدوات التالية: قائمة نسبة الذكاء الانفعالي لبار - أون ترجمة صفاء الأعسر وسحر علام (٢٠٠١) ومقياس الأسلوب المعرفي (التأمل/الاندفاع) إعداد محمد المغربي (١٩٩٧)، ولقد أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق في التحصيل الدراسي للطلبة كلية التربية ترجع لتأثير التفاعل بين مستويات الأسلوب المعرفي (التأمل/الاندفاع) والنوع والفرقة الدراسية.

دراسة (عياش ، ٢٠٠٩) هدفت الدراسة إلى قياس الأسلوب المعرفي (التأمل - الاندفاع) لدى طلبة المرحلة الإعدادية والعلاقة بين الأسلوب المعرفي (التأمل - الاندفاع) والإبداع والتعرف على الفروق الفردية في الإبداع لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفق المتغيرات: الأسلوب المعرفي (التأمل - الاندفاع)، الجنس- التخصص، وتكونت العينة من طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس محافظة بغداد ذكوراً

التي تؤثر على التفكير الإبداعي أيضاً زيادة النضج والدوافع لدى الطلاب.

دراسة (Mahdavinia, Molavizadeh, 2013) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كان هنالك علاقة بين أسلوب الاندفاع والتروي في نمط المعرفة باستخدام التعبيرات الاصطلاحية، في كتابة جمل اللغة الإنجليزية بين المتعلمين المتقدمين الإيرانيين للغة الأجنبية، وتكونت عينة هذه الدراسة من (٨٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الذين يدرسون الماجستير في تدريس اللغة الإنجليزية، وقد قدموا اختبار اللغة الإنجليزية (TOEFL) لضمان التجانس في الكفاءة اللغوية لديهم، كما قدموا أيضاً اختبار الاندفاع لاستبيان (١٩٩٠) النسخة الفارسية، وقد تم إعطاؤهم قصة عنوانها "قصة الحب" وقد تكونت من ٢٠ تعبيراً اصطلاحياً، وقد طُلب منهم أن يكتبوا اثنين من التراكيب وفقاً للمواضيع المرتبطة بعنوان ومضمون هذه القصة، وكانت نتائج هذه الدراسة أن الطلبة الذين يتبعون أسلوب التروي يستخدمون تعبيرات أكثر من الطلبة الذين يتبعون أسلوب الاندفاع، وأن هؤلاء الطلاب أبدوا قدرة ومجالاً أكبر في التعبير من أولئك الذين يتبعون الأسلوب الأقل تروياً والمندفع.

دراسة (محمود ، ٢٠١٥) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التروي/ الاندفاع كأحد الأساليب المعرفية وعادات الاستنكار لدي طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً؛ في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

فاعتمدت الدراسة الأولى على النهج الكمي والمشاركة في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (TTCT)، وتورانس للتفكير الإبداعي التصويري (B)، واختبار توصيل الأشكال المطابقة (MFFT) لتقييم التفكير الإبداعي للطلاب الذين يتبعون أسلوب التروي والطلاب الذين يتبعون أسلوب الاندفاع، وكانت عينة الدراسة تتألف من (١٠) طلاب ذكور من (٦) مدارس ثانوية، حيث شملت ثلاث مدارس في مدينة مكة المكرمة تتكون من (١٢٠) طالباً، وثلاث مدارس في المناطق الريفية تتكون من (١٢٠) طالباً، وأما الأسلوب الثاني فكان المنهج النوعي، حيث أجريت مقابلات شبه منظمة مع مجموعة مختارة من أكاديمي التعليم، وشملت عينة الدراسة الثانية (١٥) معلماً من المناطق الريفية، و(٥) مشرفين من مكة المكرمة، كما شملت من قسم التربية والتعليم (١٢) مديراً منهم (٦) مديرين من المدارس الريفية، و(٦) مديرين من المدارس في المناطق الحضرية، وكانت النتائج على النحو التالي: سجلت الدراسة الكمية درجات أعلى في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي للطلاب في المدارس الحضرية مقارنةً بالطلاب في مدارس المناطق الريفية، كما أظهرت أيضاً وجود علاقة إيجابية بين التفكير الإبداعي والطلاب الذين يتبعون أسلوب التأمل، أما في الدراسة فقد رأى أكاديميو التعليم أن البيئة الحضرية لها تأثير إيجابي على إبداع الطالب، أكثر من تلك التي توفرها البيئة الريفية، ومن العوامل

المعرفية ومتغيرات الشخصية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) من طلاب جامعة المنيا، ١٢٠ طالباً وطالبة من كلية الهندسة و١٢٠ طالباً وطالبة من كلية الآداب، تمثيلاً للقسم العلمي والأدبي، ومتوسط أعمارهم من ١٨ - ٢٠ عاماً من مختلف الأقسام بالكلية، وشملت أدوات الدراسة اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) واختبار التأمل/الاندفاع، واختبار الدافع للإنجاز، واختبار تأكيد الذات، ومقياس الخجل ومقياس الصداقة (الاستجابة المتطرفة)، وتوصلت نتائجها إلى وجود فروق جوهرية بين طلاب القسم العلمي والأدبي في أسلوب الاستقلال الإدراكي لصالح القسم العلمي، أما بالنسبة للفروق بين طلاب القسمين في الأسلوب المعرفي التروي / الاندفاع فقد أوضحت النتائج أن طلاب القسم العلمي أكثر تأملاً وتروياً من طلاب القسم الأدبي، كما اتضح أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الأداء على مقياس أسلوب الاستقلال الإدراكي، بينما توجد فروق بين الذكور والإناث على الأداء في اختبار التروي المعرفي لصالح الإناث.

دراسة (الببيلي ، ٢٠١٢) وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق الفارقة في بعض الأساليب المعرفية بين طالبات الجامعة المتفوقات والمتأخرات دراسياً، وتكونت عينة الدراسة من ٩٢ طالبة من كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز تتراوح أعمارهن من ٢١-٢٥ سنة بمتوسط عمر قدره (٢١,٧٢)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن، وشملت

(النوع-التخصص الأكاديمي-نوع التعليم الجامعي). وتكونت عينة البحث من (٢٤٠) طالباً وطالبة من طلاب وطالبات الفرقة الثانية من كليات العلوم والهندسة والتجارة والتربية بجامعة عين شمس والأزهر، الحاصلين على تقدير جيد جداً في نهاية الفرقة الأولى من العام الجامعي السابق، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٢٠) إلى (٢١) عاماً وتم تصميم مقياس عادات الاستذكار وحساب خصائصه السيكو مترية، وإلى جانب هذا تم حساب الكفاءة السيكو مترية لاختبار تزواج الأشكال المألوفة. وانتهت النتائج إلى وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائية بين التروي ومجموعة سريعي الاستجابة/ مع الدقة وعادات الاستذكار، ووجود ارتباطات سالبة ودالة إحصائية بين الاندفاع ومجموعة بطيء/ غير دقيق وعادات الاستذكار، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) وفقاً لكل من متغير (النوع-التخصص الأكاديمي) ونوع التعليم الجامعي.

• دراسات تناولت كلا الأسلوبين أسلوب الاعتماد/ الاستقلال وأسلوب التأمل/ الاندفاع:

دراسة (أبو سيف ، ٢٠٠٠) هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق ومحاولة الكشف عن العلاقة بين بعض الأساليب المعرفية وبعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة، ومحاولة الكشف عن الفروق بين طلاب القسم العلمي والأدبي، الذكور والإناث، الريفيين والحضرين فيما يتعلق بالأداء الأساليب

اتفقت جميع الدراسات على وجود فروق في الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) تعود لمتغير الجنس والعمر.

ثالثاً : فروض الدراسة

بناءً على الإطار النظري والدراسات السابقة وضعت الباحثة الفروض التالية:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) بين الطلبة الموهوبين والعاديين .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) بين الطلاب الموهوبين والطلبات الموهوبات .

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) بين الطلبة الموهوبين والعاديين.

٤-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) بين الطلاب الموهوبين والطلبات الموهوبات .

(منهج وأدوات الدراسة)

أولاً : منهج الدراسة: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أسلوب المنهج الوصفي المقارن.

ثانياً : متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل : الجنس - الموهبة.
- المتغير التابع: الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) وأسلوب (الاستقلال/الاعتماد).

أدوات الدراسة مقياس اختبار الأشكال المتضمنة (الشرقاوي والشيخ، ٢٠٠٢)، اختبار الأشكال المألوفة (الفرماوي، ١٩٨٥) ومقياس تحمل الغموض (أبو النور، ٢٠٠٥)، وقد كشفت نتائجها عن أن الطالبات المتفوقات دراسياً هم من فئة المستقلين عن المجال الإدراكي، أما الطالبات المتأخرات هم من فئة المعتمدين على المجال الإدراكي، وأن الطالبات المتفوقات دراسياً أكثر تروياً من الطالبات المتأخرات دراسياً في أسلوب التروي/الاندفاع.

التعليق على جميع الدراسات :

- معظم الدراسات السابقة الدراسات السابقة لم تتناول فئة الموهوبين في عيناتها والفروق بينهم وبين العاديين في الأسلوبين المعرفيين (الاستقلال/الاعتماد) و(التروي / الاندفاع) .

- يندر بين الدراسات السابقة أن تناولت متغير السنة الدراسية في المرحلة الدراسية الثانوية خاصة بالنسبة للأسلوب المعرفي (التروي / الاندفاع) واختلاف نتائج الدراسات التي تناولت الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) والتي ركزت على متغير الجنس.

- معظم الدراسات تناولت أسلوباً معرفياً وتقل بينها من جمعت بين الأسلوبين المعرفيين (الاستقلال/الاعتماد) و(التروي / الاندفاع) .

- اتفقت نتائج معظم الدراسات على أن هناك فروقاً في الأسلوب المعرفي الاعتماد/الاستقلال تعود لمتغير العمر واختلفت في متغير الجنس، وكذلك

ثالثاً: مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والطالبات العاديين والموهوبين من المرحلة الثانوية بمحافظة الأحساء، وقد تم تحديد الطلاب والطالبات الموهوبين وفقاً لمعايير محددة من قبل المركز الوطني للقياس والتقويم بالمملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة: تم اختيار العينة من الطالبات الموهوبات والطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية، والطلبة والطالبات العاديين من المرحلة الثانوية بالطريقة الميسرة، حيث تم تحديد أسماء الطلاب والطالبات الموهوبين، ثم مخاطبة مركز الموهوبين والموهوبات بمحافظة الأحساء وكانت عينة الدراسة المستهدفة (١٢٠) طالباً وطالبة (٦٠) طالباً وطالبة موهوبين و(٦٠) طالباً وطالبة عادية، ولم يتم استكمال العدد المستهدف من الطلاب الموهوبين الذكور؛ لعدم إمكانية التوصل إليهم، وكان توزيع العينة كما يلي وفقاً للجنس: (٣٠) طالبة موهوبة (٢٠) طالباً موهوباً (٣٠) طالبة عادية (٣٠) طالباً عادياً.

عينة الدراسة الاستطلاعية: تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية بطريقة قصدية مكونة من (٤٠) طالباً وطالبة من الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي (٢٠) طالباً و(٢٠) طالبة ببعض المدارس الثانوية للبنين والبنات بالأحساء، للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس (وقد تم اختيار العينة الاستطلاعية بطريقة قصدية، نظراً لصعوبة الإجراءات الروتينية للحصول على خطاب الموافقة للتطبيق في المدارس وعدم التعاون من قبل بعض

المدارس، وحرصاً من الباحثة على تطبيق اختبار الأشكال المتضمنة ومقياس أسلوب التروي/ الاندفاع بما لا يضعف الخصائص السيكومترية للمقياس).

رابعاً: أدوات الدراسة

١- اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية): وهو اختبار جمعي أعده أولتمان وراسكن (١٩٧١) ليصلح تطبيقه على الراشدين والأطفال، وقد قام بإعداده بالعربية أنور الشراوي وسليمان الخضري (١٩٨٩)، ويتكون من ثلاثة أقسام رئيسية، هي:

١- القسم الأول: وهو قسم للتدريب، ولا تُحسب درجته في تقدير المفحوص، ويتكون من سبع فقرات سهلة.

٢- القسم الثاني: ويتكون من تسع فقرات متدرجة في صعوبتها.

٣- القسم الثالث: ويتكون من تسع فقرات أيضاً متدرجة في الصعوبة، وهو مكافئ للقسم الثاني من الاختبار.

وكلُّ فقرة من الفقرات في الأجزاء الثلاثة عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلاً بسيطاً معيناً، ويطلب من المفحوص أن يحدّد بالقلم الرصاص حدود الشكل البسيط، وتجدر الإشارة إلى أن الأشكال البسيطة موجودة في الصفحة الأخيرة، بحيث لا يتاح للمفحوص رؤية الشكلين البسيط والمعقد في نفس الوقت، وتُحسب درجة لكل شكل، وبعد ذلك يتم جمع درجات القسم الثاني والقسم الثالث فقط للحصول على الدرجة الكلية، وبذلك تمتد الدرجة النهائية ما بين (٠-١٨) وكلما زادت درجة الطالب كان ذلك دليلاً على زيادة استقلال الإدراكي، والعكس

٢- صدق الاتساق الداخلي : قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي بحساب قيم معاملات الارتباط بين درجات بنود اختبار الأشكال المتضمنة والدرجة الكلية للقسم المنتميه إليه، وكانت القيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ .

يعني اعتماده على المجال الإدراكي (المعافي، ١٤٣٢).

صدق وثبات الاختبار في الدراسة الحالية:

تم استخراج صدق الاختبار من العينة الاستطلاعية حيث يبلغ عددها (ن=٤٠) وذلك عن طريق:

١- صدق المحتوى: حيث تم عرض المقياس على عدد خمسة من المحكمين المتخصصين، ولم يتم تغيير أي فقرة من فقراته.

جدول (٢) : قيم معامل ارتباط بين أقسام اختبار الأشكال المتضمنة بالدرجة الكلية للاختبار(ن=٤٠)

القسم	معامل الارتباط
الثاني	**٠,٩٠٧
الثالث	**٠,٩١٩

وحساب معامل الارتباط بين جزئي الاختبار والدرجة الكلية حيث كانت تمتد بين ٠,٩٠٧ و ٠,٩١١

جدول (٣) : معاملات الارتباط بنود اختبار الأشكال المتضمنة بالدرجة الكلية للاختبار(ن=٤٠)

القسم	م	قيمة معامل الارتباط	م	قيمة معامل الارتباط	م	قيمة معامل الارتباط
الثاني	١	*٠,٣٢١	٤	**٠,٥٣٠	٧	**٠,٦٦٩
	٢	**٠,٦١٧	٥	*٠,٣٤٤	٨	**٠,٤٨٧
	٣	**٠,٥٥٦	٦	**٠,٥٣٠	٩	*٠,٣٩٤
الثالث	١	**٠,٦٥١	٤	**٠,٦٠٠	٧	**٠,٧٣٨
	٢	**٠,٦٤٤	٥	٠,٢٣٩	٨	**٠,٦٠٨
	٣	**٠,٥٥٠	٦	**٠,٦٤٨	٩	**٠,٤٨٧

المرتفع وذوي التحصيل المتدني، وقد تم حساب صدق التمييز لاختبار الأشكال المتضمنة، حيث تم

٣- صدق التمييز: حيث يعتبر الاختبار صادقاً إذا استطاع أن يميز بين أفراد العينة ذوي التحصيل

اختيار أعلى ٢٧% ومقارنتها بأقل ٢٧%، ثم تم ترتيب الدرجة الكلية للاختبار ترتيباً تصاعدياً، وتقسيم الدرجات إلى طرفين منخفضة ومرتفعة، وبعد ذلك تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمستويين ثم حساب قيمة " ت " بين المستويين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٤) : نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين طرفي العينة ذوي الدرجات المنخفضة والمرتفعة

مستوى التحصيل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
منخفضو الدرجات	٩	٣,٣٣	١,٤١٤	١٧,٨٦٢-	١٦	٠,٠٠٠
مرتفعو الدرجات	٩	١٤,٧٨	١,٣٠٢			

تم حساب الثبات عن طريق : ١- ألفا كرونباخ وهي من الطرق السيكمترية التي يُوصى باستخدامها، خاصة في قياس ثبات المقياس ، وقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ حيث كانت قيمته ٠,٧٧٠، وهي قيمة مقبولة للثبات كما في الجدول التالي: **جدول (٥) : معامل ثبات ألفا كرونباخ لاختبار الأشكال المتضمنة**

ويبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥) في درجات الاختبار بين الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة والأفراد ذوي الدرجات المرتفعة، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بالقدرة على التمييز بين المستويين المرتفع والمنخفض، مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثبات الاختبار :

عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
١٨	٠,٧٧٠

الأطفال الاندفاعيين والتأمليين (Kagan,1965) واختبار تزواج الأشكال المألوفة من إعداد الفرماوي عام 1985 للكشف عن أطفال الروضة التأمليين والاندفاعيين (الفرماوي ، 1985 ، ص٦) واختبار مضاهاة الأشكال المألوفة من إعداد الجنابي عام ١٩٩٢ الذي أعده لطلبة الجامعة (الجنابي، 1992 ، ص١٠٤) واختبار مطابقة الأشكال المألوفة من

١- التجزئة النصفية بعد تصحيحها بمعادلة سبيرمان وبراون وكان المعامل يساوي ٠,654 .

٢- مقياس أسلوب (التروي / الاندفاع) .

قامت الباحثة بالتعديل على المقياس الذي أعده (عياش ، ١٤٣٠) في دراسته بعد اطلاعها على عدة اختبارات و التي قاست هذا الأسلوب المعرفي ومنها اختبار كاجان الصوري عام 1964 للكشف عن

خمس قيم (١-٢-٣-٤-٥) لكل فقرة تقيس الأسلوب التأملي، ويتم عكس الدرجات لل فقرات التي تقيس الأسلوب الاندفاعي، حيث تعبر القيمة (٥) عن أعلى قيمة إذا طابق الموقف أو توافق مع ممارسات المستجيب ومواقفه الحياتية والقيمة (١) إذا لم يتفق مع الموقف.

صدق وثبات المقياس:

صدق المقياس تم حسابه عن طريق:

١- صدق المحتوى: للتحقق من صلاحية المقياس في قياس ما أعدت لقياسه منطقياً، حيث تم عرضه على عدد خمسة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس، وتم ذكر عنوان الدراسة والتعريف الاصطلاحي والإجرائي للمقياس الذي اعتمده الباحثة في دراسة المتغير؛ طلباً منهم في إبداء آرائهم بخصوص:

٢- مناسبة التعليمات .

٣- مدى انتماء فقرات المقياس.

٤- حذف أو إضافة ما يروونه مناسباً.

وبعد جمع آراء المحكمين خرج المقياس في صورته النهائية بعدد (٣٦) فقرة حيث تم إجراء التعديلات التالية وفقاً لآراء المحكمين:

- حذف فقرة واحدة لم يتفق عليها الغالبية .
- التعديل على صياغة بعض الفقرات (١،٦،٩،١٢،١٦،١٨،٢٩،٣٢،٣٥،٣٦)

إعداد النعيمي عام 1995 الذي أعده لموظفي الدولة (النعيمي، 1995، ص١٠٨) واختبار مناظرة الأشكال المألوفة من قبل الفريجي عام 2001 والذي أعده لطلبة المرحلة الإعدادية (الفريجي، 2001، ص ١١١) ومقياس الربيعي عام 1998 للكشف عن طلاب الجامعة التأمليين والاندفاعيين (الربيعي، ١٩٩٨، ص ١٤٢). ومقياس عليان 1998 للكشف عن طلاب الجامعة التأمليين والاندفاعيين (عليان، 1998، ص 127)، وفي ضوء التعريف الذي اعتمده (عياش، ١٤٣٠) للأسلوب المعرفي (التأمل - الاندفاع) والإطار النظري حول هذا الأسلوب والاطلاع على الدراسات السابقة تم جمع أكبر عدد ممكن من خصائص التأمليين والاندفاعيين؛ بهدف بناء فقرات المقياس، حيث أعد (عياش، ١٤٣٠) بعد ذلك (٣٧) فقرة لقياس الأسلوب المعرفي (التأمل - الاندفاع) لدى طلبة المرحلة الإعدادية على شكل مواقف لفظية ولكل موقف بديلان على شكل عبارات يمثل أحدهما الأسلوب التأملي، في حين تمثل الثانية الأسلوب الاندفاعي، وتُعطى درجتين (٢) للبديل التأملي، ودرجة (١) للبديل الاندفاعي (عياش، ١٤٣٠، ١٤٥، ١٤٦) وقد قامت الباحثة بالتعديل على المقياس وتحويل المواقف اللفظية إلى موقف يتضمن أحد البديلين إما تأملي أو اندفاعي؛ ليخرج المقياس بفقرات عبارة عن مواقف، إما أن تكون معبرة عن الأسلوب التأملي أو الأسلوب الاندفاعي وإعطاء

جدول (٦) : الفقرات التي تم التعديل عليها في مقياس التروي / الاندفاع

رقم الفقرة	الفقرة	الفقرة بعد صياغتها
١	إذا طلب مني تأدية امتحان بإحدى المواد الدراسية في موعد لا يتعدى عدة أيام ، أقوم بمراجعة المادة بتأنٍ وتأمل.	إذا واجهني امتحان في مادة دراسية ما وُحِّد لها موعد لا يتعدى عدة أيام، أقوم بمراجعة المادة بتأنٍ وتأمل.
٦	إذا يعاملني البعض من زملائي بقسوة، فإن معاملتي تتسم بردود فعل مشابهة.	إذا عاملني البعض من زملائي بقسوة أعاملهم بالمثل.
٩	إذا طلب مني زملائي معاونتهم بتأجيل امتحان صعب بالنسبة لهم اتفق معهم على التأجيل حالاً.	إذا طلب إلي زملائي التضامن معهم على تأجيل امتحان صعب بالنسبة لهم اتفق معهم على التأجيل حالاً.
١٢	إذا وضع أمامي طعاماً لم أتناوله من قبل فإنني أفضل تذوقه ثم أقرر أكله أو تركه .	إذا وضع أمامي طعام لم أتناوله من قبل فإنني أتذوقه أولاً .
١٦	إذا شعرت بالشك في أمر ما فإنني أكون قلقاً ومضطرباً.	أكون قلقاً ومضطرباً إذا شعرت بالشك في أمر ما.
١٨	غالباً يتسم موقفي من العادات والتقاليد الاجتماعية بالاتفاق أو المعارضة معها حسب رغبتي .	أتفق أو أعارض العادات والتقاليد الاجتماعية حسب رغبتي.
٢٩	إذا كانت لدي رغبة لتنفيذ عمل ضروري مهم، واتضح لي بعد ذلك صعوبة فإنني: أفضل تركه .	إذا طلب تنفيذ عمل مهم واتضح لي بعد ذلك صعوبته أتركه.
٣٢	إذا اتهمت بعمل لم أقم به؛ فإنني انفعل بسرعة وأفقد أعصابي .	إذا اتهمت بشيء لم أقترفه انفعل بسرعة وأفقد أعصابي .
٣٥	إذا تعرفت على شخص ما، فستكون علاقتي به على أساس : محاولتي تفهمه والتعرف على سلوكه .	إذا تعرفت على شخص ما، فإنني أتفهمه وأتعرف على سلوكه .
٣٦	أسلوبي في الإجابة على الأسئلة المقالية، يكون عادة الاختصار في الإجابة .	يقوم أسلوبي في الإجابة على الأسئلة المقالية على الاختصار عادة.

ثبات المقياس:

٢- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة على حدة ودرجة المقياس الكلية وكانت دالة عند مستوى ٠,٠١.

تم حساب ثبات المقياس عن طريق:

١- معامل ألفا كرونباخ وكانت قيمة المعامل

710، وهي قيمة مقبولة للثبات.

جدول (٧) : معامل ثبات الفاكرونباخ لمقياس أسلوب التروي / الاندفاع

عدد البنود	الفاكرونباخ
٣٦	٠,٧١٠

تم تطبيق اختبار ت للعينتين مستقلتين Test (t) وكانت النتيجة أن قيمة $f = 1,057$ ومستوى دلالتها $0,306$ وهذه القيمة أكبر من $0,05$ مما يدل على أنها غير دالة؛ أي أن هناك تجانساً بين العينتين، أما قيمة ت = $6,485$ ودرجة الحرية 108 وقيمة $sig. (2-tail) = 0,000$ أصغر من قيمة $0,05$ أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة (الذكور والاناث) الموهوبين والعاديين لصالح الموهوبين وذلك لحصولهم على متوسط حسابي أعلى = $10,34$.

٢- التجزئة النصفية: بعد تصحيحها بمعادلة سيرمان وبراون وكان المعامل يساوي $0,720$ خامساً: الأساليب الإحصائية: استخدمت الباحثة برنامج المعالجة الإحصائية SPSS لاستخراج النتائج عن طريقه. وقد تم استخدام الأسلوب الاحصائي اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لتعيين دلالة الفروق بين عيني الدراسة (الموهوبين- العاديين).

(نتائج الدراسة)

- للتحقق من الفرض الأول: يوجد فرق في الأسلوب المعرفي (الاستقلال/ الاعتماد) بين الطلبة الموهوبين والعاديين.

جدول (٨) : اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلبة الموهوبين والعاديين في الأسلوب المعرفي (الاستقلال/ الاعتماد)

القسم	نوع العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القسم الثاني	الطلبة الموهوبون	٥٠	٤,٥٨	٢,٢٤١	٥,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الطلبة العاديون	٦٠	٢,٤٢	٢,٠٣٦		
القسم الثالث	الطلبة الموهوبون	٥٠	٥,٧٦	٢,٢٩١	٦,٣٣٩	٠,٠٠٠
	الطلبة العاديون	٦٠	٢,٨٥	٢,٤٨٣		
الدرجة الكلية	الطلبة الموهوبون	٥٠	١٠,٤٣	٣,٨٤٧	٦,٤٨٥	٠,٠٠٠
	الطلبة العاديون	٦٠	٥,٢٧	٤,٢٧٤		

على أنها دالة؛ أي ليس هناك تجانس بين العينتين، أما قيمة $t = -0,960$ ودرجة الحرية 48 وقيمة $\text{sig. (2-tailed)} = ,405$ أكبر من قيمة 0,05 أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات.

-**للتحقق من الفرض الثاني** : يوجد فرق في الأسلوب المعرفي (الاستقلال / الاعتماد) بين الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات. تم تطبيق اختبار (ت) للعينتين مستقلتين $Tes (t)$ وكانت النتيجة أن قيمة $f = 17,641$ ومستوى دلالتها 0,000، وهذه القيمة أقل من 0,05 مما يدل

جدول (٩) : اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات في الأسلوب المعرفي (الاستقلال/ الاعتماد)

القسم	نوع العينة	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة	مستوى الدلالة
القسم الثاني	الطلاب الموهوبين	٢٠	٤,٦٠	٢,٧٨٠	٠,٠٥١	٠,٩٦٣
	الطالبات الموهوبات	٣٠	٤,٥٧	١,٨٥١		
القسم الثالث	الطلاب الموهوبين	٢٠	٥,١٠	٢,٩٧٢	-١,٦٩٥	٠,١٤٢
	الطالبات الموهوبات	٣٠	٦,٢٠	١,٦٠٦		
الدرجة الكلية	الطلاب الموهوبين	٢٠	٩,٧٠	٥,٢٢٢	-٠,٩٦٠	٠,٤٠٥
	الطالبات الموهوبات	٣٠	١٠,٧٧	٢,٥٨٢		

المجموعتين، أما قيمة $t = 3,754$ ودرجة الحرية 108 وقيمة $\text{sig. (2-tailed)} = ,000$ أقل من قيمة 0,05 أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب والطالبات الموهوبين والعاديين لصالح الموهوبين وذلك لحصولهن على متوسط حسابي أعلى.

- **للتحقق من الفرض الثالث** : يوجد فرق في الأسلوب المعرفي (التأمل / الاندفاع) بين الطلاب والطالبات الموهوبين والعاديين. قامت الباحثة بتطبيق اختبار (ت) $Test (t)$ لعينتين مستقلتين وكانت النتيجة أن قيمة $f = ,633$ ومستوى دلالتها 0,428، وهذه القيمة أكبر من 0,05 مما يدل على أنها غير دالة؛ أي أن هناك تجانساً بين تباين

جدول (١٠) : اختبارات) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات الموهوبين والعاديين في الأسلوب المعرفي (التروي / الاندفاع)

نوع الطالب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
موهوبون	٥٠	١٢٥,٢٦٠٠	١١,٤٣١٨٠	٣,٧٨٤	١٠٨	٠,٠٠٠
عاديون	٦٠	١١٦,٢٠٠٠	١٣,٣٢٨٧٠			

مما يدل على أنها دالة؛ أي ليس هناك تجانس بين تباين المجموعتين، أما قيمة $t = -330$ - ودرجة الحرية ٤٨ وقيمة ٧٦٦ (2-tailed sig. =) أكبر من قيمة 0,05 أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات.

-للتحقق من الفرض الرابع : يوجد فرق في الأسلوب المعرفي (التأمل / الاندفاع) بين الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات. قامت الباحثة بتطبيق اختبار (t) لعينتين مستقلتين وكانت النتيجة أن قيمة $f = 10,277$ ومستوى دلالتها 0,02, وهذه القيمة أقل من 0,05

جدول (١١): اختبارات) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات في الأسلوب المعرفي (التروي / الاندفاع)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	٢٠	١٢٤,٢٠٠٠	١٤,٦٤٠٩٧	-٠,٣٣٠-	٤٨	٠,٧٦٦
أنثى	٣٠	١٢٥,٧٠٠٠	٨,٩٣٧١٤			

عن المجال الإدراكي بالذكاء العام ارتباطاً إيجابياً؛ بمعنى أن الأكثر استقلالاً من المجال الإدراكي أكثر ذكاء، وكذلك دراسة (الهوري، ٢٠٠٦) التي كشفت نتائجها عن وجود فروق بين الطالبات المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي على مقياس التفكير الابتكاري لصالح الطالبات المستقلات، ويؤيد ذلك أيضاً ما توصلت إليه دراسة (2012, Khodadady) حيث كانت نتائج المشاركين الذين يتبعون أسلوب الاستقلال متفوقة على المشاركين

(مناقشة النتائج والتوصيات والدراسات المقترحة)

أولاً : مناقشة النتائج

• مناقشة نتائج الفرض الأول:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الموهوبين والعاديين في الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد لصالح الموهوبين، وقد اتفقت نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسة (العنزي وعبد المنعم والرجيب ، ١٩٩٨) التي توصلت إلى أن ارتباط أسلوب الاستقلال / الاعتماد

/ (الاعتماد) على المجال الإدراكي ، وتعارضت مع دراسة (علي والعربي ، ٢٠١٧) التي ظهرت فيها فروق تبعا لمتغير الجنس و دراسة (العنزي وعبد المنعم والرجيب، ١٩٩٨) و(المزيرعي ، ٢٠١٠) حيث أثبتت أن الذكور أكثر استقلالاً من الإناث ودراسة (الشرقاوي، ١٩٨٥) التي أثبتت وجود فروق بين طلاب وطالبات التخصصات الإنسانية لصالح الطالبات، في حين لم تظهر هذه الفروق في التخصصات العلمية، كذلك تبين وجود فروق بين طلاب التخصصات الإنسانية وطالبات التخصصات العلمية لصالح الطالبات، في حين كانت هذه الفروق عند مقارنتهم بطالبات التخصصات الإنسانية، ولذلك تُرجح معظم الدراسات أن الذكور يميلون إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي؛ ولكن بالرغم من ذلك ممكن أن نجد اختلافاً في النتائج على حسب اختلاف المجموعات والفئات، حيث نجد أنه من الممكن أن تميل الإناث إلى الإستقلالية مقارنة بالذكور كما في دراسة (الشرقاوي، ١٩٨١) وقد يتوقف ذلك على مستوى الذكاء خصوصاً ما يتعلق بالقدرات التحليلية وليس الذكاء كما تقيسه اختبارات الذكاء التقليدية وكذلك طريقة التربية والتنشئة الاجتماعية والنظم الاجتماعية السائدة التي أصبحت تتيح فرصاً ماثلة لكلا الجنسين في التعليم، والذي أصبح يُقدّم بطرق وأساليب تعتمد على المناقشة والحوار، وكذلك إشراك كلا الجنسين في إبداء الرأي

الذين يتبعون أسلوب الاعتماد في الاستماع والفهم وجميع أسئلة الاستماع، وجاءت هذه النتيجة أيضاً متفقة مع نتائج دراسة (أبو سيف، ٢٠٠٠) وتوصلت نتائجها إلى وجود فروق جوهرية بين طلاب القسم العلمي والأدبي في أسلوب الاستقلال الإدراكي لصالح القسم العلمي ودراسة (البيلي ، ٢٠١٢) حيث كشفت نتائجها عن أن الطالبات المتفوقات دراسياً هم من فئة المستقلين عن المجال الإدراكي، أما الطالبات المتأخرات هم من فئة المعتمدين على المجال الإدراكي، أي أن الموهوبين هم من فئة المستقلين عن المجال الإدراكي، وما يؤيد ذلك الاتفاق بين خصائص المستقلين مع خصائص الموهوبين في أنهم يتسمون بالذكاء وبالطموح العالي، ويميلون إلى العزلة والتمركز حول الذات ويتمتعون بالقدرة على حل المشكلات وتحليل المواقف، فمن يمتلكون قدرات عقلية ومعرفية عالية هم من فئة المستقلين.

• مناقشة نتائج الفرض الثاني:

أظهرت نتائج الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات الموهوبات والطلاب الموهوبين، واتفقت نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة (عرايس ، ٢٠٠٣) التي لم تُظهر فروقاً بين الجنسين في الأسلوب المعرفي الاعتماد المجالي ودراسة (أبو سيف، ٢٠٠٠)، وقد كانت أهم نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث وذلك من حيث الأسلوب المعرفي (الاستقلال

أسلوب التروي يستخدمون تعبيرات أكثر من الطلبة الذين يتبعون أسلوب الاندفاع، وأن هؤلاء الطلاب أبدوا قدرة ومجالاً أكبر في التعبير من أولئك الذين يتبعون الأسلوب الأقل تروياً والمندفع ، كذلك أكدت دراسة (Al-Silami, 2010) ودراسة (عياش، ٢٠٠٩) وجود علاقة إيجابية بين التفكير الإبداعي والطلاب الذين يتبعون أسلوب التأمل، وأكدت النتائج على وجود فروق في الإبداع وفق الأسلوب المعرفي؛ أي أن ذوي الأسلوب التأملي كانوا أكثر إبداعاً من الاندفاعي، أما بالنسبة للفروق بين طلاب القسمين في الأسلوب المعرفي التأمل / الاندفاع فقد أوضحت نتائج دراسة (أبو سيف، ٢٠٠٠) أن طلاب القسم العلمي أكثر تأملاً وتروياً من طلاب القسم الأدبي، وأكدت نتائجها على وجود فروق في الإبداع وفق الأسلوب المعرفي؛ أي أن ذوي الأسلوب التأملي كانوا أكثر إبداعاً من الاندفاعي، واتفقت نتائج هذا الفرض أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة (الببيلي، ٢٠١٢) أن الطالبات المتفوقات دراسياً أكثر تروياً من الطالبات المتأخرات دراسياً في أسلوب التروي/الاندفاع ودراسة (محمود، ٢٠٠٦) حيث أثبتت نتائجها وجود فروق في التحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية ترجع لتأثير التفاعل بين مستويات الأسلوب المعرفي (التأمل / الاندفاع).

وعلى ضوء ذلك فإن الموهوبين -بغض النظر عن الجنس- يتميزون بالأسلوب المعرفي التروي أكثر من العاديين، ويأتي ذلك من أن الأفراد المتروين بناءً

واتخاذ القرار في المشكلات المتعلقة بالأسرة والمجتمع، وكل هذا أدى إلى تقارب الجنسين في القدرات بين الذكور والإناث في اتخاذ القرار باستقلال بناءً على إمعان الفكر وبدون التأثر بالآخرين والنظر للأمور نظرة تحليلية وليست شمولية وهذا ما أشار إليه (عرايس، ٢٠٠٣) و(السيد، ١٩٩٠) في دراساتهم.

• مناقشة نتائج الفرض الثالث:

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي (التروي /الاندفاع) بين متوسط درجات الطلاب الموهوبين والعادين الذكور، وذلك لصالح الطلاب الموهوبين، واتفقت نتائج الفرض مع دراسة (الفرماوي ، ١٩٨٧) التي رأت أن الأطفال ذو النمط المتروي يتميزون بمستوى نكاه أعلى من الأطفال ذوي النمط المندفع ودراسة (الشقيرات والزعبي، ٢٠٠٣) حيث أظهرت نتائجها أن التأملين - بغض النظر عن جنسهم - كانوا أفضل من الاندفاعيين في ذاكرة التعرف اللفظية وغير اللفظية، وذاكرة قصيرة المدى السمعية وفي الانتباه والتركيز والاستدعاء الحر للمعلومات اللفظية وفي استدعاء الأشكال البصرية بواسطة الرسم من الذاكرة طويلة المدى، بالإضافة إلى أنهم كانوا أفضل في الدقة وسرعة الاستجابة والتأزر الحركي البصري وفي التخطيط وتغيير الاستراتيجيات، واتفقت معها دراسة (Mahdavinia, Molavizadeh,2013) وكان من نتائج هذه الدراسة أن الطلبة الذين يتبعون

الدراسة الحالية فهي أقل؛ لذلك لم تتضح الفروق بين الجنسين.

- كذلك تختلف في المرحلة الدراسية حيث ركزت الدراسات السابقة على طلاب الجامعات من تخصصات متنوعة، أما الدراسة الحالية فقد تناولت المرحلة الثانوية، وكذلك جميع عينة الدراسة تنتمي إلى فئة الموهوبين من صفوف مختلفة، وعدد كبير منهم لم يصل إلى مرحلة التخصص (علمي / أدبي) كما يقل عدد الذكور في العينة عن الإناث .
- وكذلك تختلف أدوات الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة.

لذلك قد يعود لهذه الأسباب عدم وضوح الفروق في الأسلوب المعرفي التروي/ الاندفاع من ناحية الجنس بين الموهوبين، وبالرغم من ذلك فإن النتائج في الدراسات اختلفت، فمنها من أظهرت الإناث أكثر تروياً ومنها من أظهرت الذكور، واختلفت النتائج حتى في الفئات والمجموعات، كما أن من الملاحظ أن متغير الجنس لم يحظَ بدراسات كثيرة على مراحل عمرية مختلفة؛ حتى يمكن التعرف على الفروق بين الجنسين بشكل يكون أكثر دقة.

ثانياً : توصيات الدراسة

- ١- توجيه المسؤولين بقطاع التربية والتعليم إلى الاهتمام بالأساليب المعرفية وزيادة التعرف على الفروق الفردية بين الطلبة في معالجة المعلومات؛ لوضع استراتيجيات وأساليب تدريس متنوعة ملائمة.

على نتائج الدراسات السابقة أكثر ذكاءً ويتسمون بالتفكير الإبداعي والابتكاري وعدم التسرع في اتخاذ القرار وحل المشكلات وقلة الوقوع في الأخطاء، والإدراك العالي للواقع المحيط، والقدرة على إدراك الحقيقة في المواقف المتنوعة، والسعي إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بالمشكلة أو الموقف، ووضع أكبر عدد ممكن من الافتراضات والبدائل الممكنة لحل المشكلة ومقارنة هذه البدائل بدقة، وهذه خصائص تتفق مع خصائص وسمات الموهوبين.

• مناقشة نتائج الفرض الرابع :

حيث أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات، وتعارضت نتائج الفرض الخامس مع نتائج دراسة (أبوسيف ، ٢٠٠٠) والتي توصلت إلى أن الإناث أكثر تروياً من الذكور ودراسة (السنباني ، ٢٠٠٥) والتي اختلفت فيها النتائج على حسب التخصصات، حيث تميزت الإناث في التخصصات الإسلامية بالتأمل أكثر من الذكور والعكس في علوم الحياة، واعزت الباحثة ذلك:

- لاختلاف حجم ونوع العينة حيث بلغت عينة دراسة (أبوسيف ، ٢٠٠٠) ٢٤٠ من كلية الهندسة والآداب بالتساوي و(٧٩٢) في دراسة (السنباني ، ٢٠٠٥،) موزعين على أقسام علمية وأدبية، أما

المراجع

المراجع العربية:

أبو سيف، حسام. (٢٠٠٠). بعض الأساليب المعرفية السائدة لدى عينة من الطلاب الجامعيين وعلاقتها بنمط التخصص الدراسي وبعض متغيرات الشخصية. كلية الآداب . جامعة المنيا، علم النفس، ١٦٢-١٦٥.

الأحمد، أمل. (٢٠٠١). الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية، كلية التربية، جامعة دمشق، المعلم الطالب، فلسطين، ٢٤، ١، ص ٥-١٤.

الببلي، جومانة، (٢٠١٢). الفرق بين الطالبات المتفوقات والمتأخرات دراسياً في الأساليب المعرفية: دراسة على طالبات كلية العلوم جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية. دراسات عربية في علم النفس، العدد ١، ص ٤٥-٩٨.

الجبوري، محمد محمود. (١٩٩٠). الشخصية في ضوء علم النفس، العراق، بغداد، مطبعة دار الحكمة.

جروان، فتحي، (٢٠١٢). الموهبة والتفوق والإبداع، الأردن، عمان، دارالفكر.

ديفيز، غاري و ريم، سيلفيا. (٢٠٠١). تعليم الموهوبين والمتفوقين، دمشق، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.

٢- الاستفادة من مقاييس الأساليب المعرفية في عملية الكشف عن الموهوبين.

٣- توجيه العاملين في قطاع التعليم وخاصة المعلمين والمرشدين لكيفية الاهتمام بالأساليب المعرفية للطلاب وعلاقتها بالموهبة أو القدرات العقلية، وتنمية وتعزيز الأساليب المعرفية التي لها أثر إيجابي على القدرات العقلية والمعرفية.

ثالثاً : دراسات وبحوث مقترحة

تقترح الباحثة:

١- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الفروق بين الموهوبين والعاديين في أساليب معرفية أخرى؛ للتعرف على الأساليب التي يتميز بها الموهوبون.

٢- دراسات توضح العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاعتماد - الاستقلال وأسلوب التروي - الاندفاع والموهبة تتناول شرائح عمرية مختلفة ومراحل دراسية أخرى.

٣- إجراء المزيد من الدراسات حول الفروق في الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد والتروي/الاندفاع بالنسبة للجنس؛ لاختلاف نتائج الدراسات حولها، ودراسات تتناول متغيرات ديموغرافية أخرى.

٤- الاستفادة من مقياس أسلوب التروي / الاندفاع والتعديل عليه وتطبيقه في دراسات أخرى.

- الزغول، رافع ؛ الزغول ، عماد . (٢٠٠٣) . علم النفس المعرفي، عمان ، الأردن ، دار الشروق للنشر .
- ستيرنبرغ ، روبرت وديفيدسون ، جانيت . (٢٠١٣) . مفاهيم الموهبة (ط . ٢) . (القرنة ، داوود القرنة، خلود الدبابنة ، أسامة البطاينة ، مترجم) مكتبة العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، نشر العمل الأصلي عام (١٩٨٦) .
- السنباني، صالح عبد الله . (٢٠٠٥) . علاقة الأسلوب المعرفي التأمل / الاندفاع بالتحصيل الدراسي وفقا لنمط الإختبارات الموضوعية لدى طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء . مجلة الدراسات الاجتماعية ، ع٢٠ ، ص ٤٢-١ .
- السيد ، صالح حزين . (١٩٨٩) . استخدام الاختبار الجمعي للاشكال المتداخلة لقياس مدى الاعتمادية على الاستقلالية عن المجال كنمط معرفي : دراسة مقارنة لثلاث عينات الطلبة المصريين ، علم النفس ، مصر ، ع٩٤ ، ص ٦٧-٩٥ .
- الشايب ، سليم محمد سليم . (٢٠٠١) . العلاقة بين الاستقلال - الاعتماد على المجال وبعض المتغيرات الشخصية والبيئية ، كلية التربية بالعرش ، جامعة قناة السويس ، علم النفس ، ص ١١٠-١٢٧ .
- الشرقاوي، أنور محمد . (1981) . الأساليب المعرفية المميزة لدى طلاب وطالبات بعض التخصصات الدراسية في جامعة الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مج 9 ، ع ١ ، ص ٦٣-٨٧ .
- الشرقاوي ، أنور . (١٩٨٥) . الفروق في الأساليب المعرفية الإدراكية لدى الأطفال والشباب والمسنين من الجنسين ، مجلة العلوم الإجتماعية ، العدد الرابع ، ص ٨٩-١١٣ .
- الشرقاوي ، أنورمحمد . (١٩٨٩) . الأساليب المعرفية في علم النفس ، علم النفس ، مصر، س٣ ، ع١١٤ ، ص ٦-١٧ .
- الشرقاوي ، أنور . (٢٠٠٣) . علم النفس المعرفي المعاصر (ط . ٢) ، مصر ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- الشقيرات ، محمد عبد الرحمن والزعبي ، أحمد محمد علي . (٢٠٠٣) . أثر النمط المعرفي الاندفاعي والتأملي في الأداء على بعض اختبارات الذاكرة وحل المشكلات عند طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة مؤتة . مجلة جامعة دمشق ، المجلد ١٩ ، العدد الأول ، ص ٥٧-٩٣ .
- صالح ، علي ؛ كطان ، حيدر؛ علي ، حيدر . (٢٠١٣) . ومضات في علم النفس المعرفي ، عمان، الرضوان للنشر والتوزيع .
- عبد الهادي ، فخري . (٢٠١٠) . علم النفس المعرفي ، الأردن ، عمان ، دار اسامة للنشر .

غنيم ، محمد أحمد . (٢٠٠٢) . استراتيجيات أداء مهام حل المشكلات لدى الطلاب ذوي الأسلوب المعرفي (التروي / الاندفاع) . مجلة العلوم التربوية، العدد الأول ، ص ١٥٩-١٩٦ .

فراج ، محمد أنور والعتيبي ، خالد ناهس . (٢٠١١). الإبداع وسمات الشخصية . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، ٣٦ع ، ص ٢٩٠-١ .

الفرماوي ، حمدي . (٢٠٠٩) . في علم النفس المعرفي الأساليب المعرفية بين النظرية والتطبيق ، عمان ، دار صفاء للنشر .

الفرماوي ، حمدي . (١٩٨٧) ، أسلوب الاندفاع - التروي المعرفي عند أطفال المرحلة الابتدائية وعلاقته بمستوى الذكاء . دراسات تربوية ، مصر ، مج ٢ ، ج ٩ ، ص ١٥٣-١٨٣ .

كولا نجيلو ، نيكولاس وديفيز ، غاري . (٢٠١١) . المرجع في تربية الموهوبين . (صالح أبو جادو محمود محمد أبو جادو د ، مترجم) . مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠١١ . نشر العمل الأصلي عام (٢٠٠٣) .

محمد ، عبد الصبور . (٢٠٠٦) . الموهبة والتفوق والابتكار ، الرياض ، دار الزهراء للنشر .

محمود ، أحلام حسن . (٢٠٠٦) . الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية في ضوء الأسلوب المعرفي الاندفاع -

العتوم ، عدنان يوسف . (٢٠٠٤) . علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، الأردن ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .

عرايس ، محمد . (٢٠٠٣) . التفاعل بين وجهة الضبط والجنس وعلاقته بالتحصيل الدراسي وبعض الأساليب المعرفية لدى عينة من طلاب جامعة التحدي . دراسات نفسية ، ٣٤ع ، ص ٤٨٧-٥١٨ .

علي ، امحمدي ؛ العربي، غريب . (٢٠١٧) . الاسلوب المعرفي الادراكي وعلاقته بمركز الضبط على ضوء متغير الجنس والتخصص لدى تلاميذ المرحلة الثانوية . جامعة وهران ، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٢٨ ، ص ١١٣-١٢٣ .

العنزي ، فريح عويد ؛ عبد المنعم ، الحسين والرجيب ، يوسف . (١٩٩٨) . أسلوب الاعتماد - الاستقلال الادراكي وعلاقته بكل من الذكاء وحب الاستطلاع لدى عينة من أطفال الروضة بالكويت . المؤتمر الدولي الاول لطفل الروضة بدولة الكويت - الكويت ، مج ١ ، ص ٥٤٩-٥٧٨ .

عياش ، ليث . (٢٠٠٩) . الأسلوب المعرفي وعلاقت بالابداع ، الاردن ، دار الصفا .

غانم ، محمد والقيوبي ، خالد . (٢٠١٢) . علم نفس الشخصية ، المملكة العربية السعودية ، جدة ، خوارزم للنشر .

المجلة التربوية ، العدد ٩٧ ، المجلد الخامس والعشرون ، ص ٤٠١-٤٣٨ .
 المعافي، محمد . (١٤٣٢) . السرعة الإدراكية وعلاقتها بالأسلوب المعرفي (الاعتماد -الاستقلال) لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث ، جامعة أم القرى ، رسالة ماجستير غير منشورة .
 النافع ، عبد الله ؛ القاطعي ، عبد الله ؛ الضبيان ، صالح ؛ الحازمي ، مطلق ؛ السليم ، الجوهرة . (٢٠٠٠) . برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم ، الرياض ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
 الهواري، لبنى سيد نظمي . (٢٠٠٦) . أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد الاستقلال عن المجال الإدراكي) على التفكير الابتكاري لدى عينة من الطالبات المراهقات . دراسات الطفولة ، مصر، مج ٩، ص ١-١٠ .

المراجع الأجنبية

- Al-Silami, T., 2010. A Comparison of Creative Thinking and Reflective-Impulsive Style in Grade 10 Male Students from Rural and Urban Saudi Arabia: Master thesis, Victoria University, Melbourne, Australia, 1-518.
- Ebrahimi, A., Zeynali, S., and Dodman, K., 2013. The Effect of Field Dependence\

التروي . كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، علم النفس ، مج ٥ ، ع ٤ ، ص ٧٥٧-٨٤٤ .
 محمود ، عبد الجواد . (٢٠١٥) . التروي / الاندفاع كأحد الأساليب المعرفية وعلاقته بعادات الاستنكار لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسيا . دراسات نفسية، رابطة الاخصائيين النفسيين المصريين (رأثم) ، مصر، مج ٢٥، ع ٢٤ ، ص ٢٦١-٢٨٨ .
 المرسي ، منى . (٢٠٠٥) . الأساليب المعرفية المميزة لدى الرياضيين من الجنسين في بعض الأنشطة الرياضية . الرياضة علوم وفنون - مصر، مج ٢٣ ، ص ٢٣٥-١٦١ .

المزيرعي، عبد الله بن فهد . (٢٠١٠) . أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد / لاستقلال عن المجال الإدراكي) في كل من أنماط التفكير في حل المشكلات والتحصيل الدراسي لدى طلال المرحلة الثانوية وطالباتها في بريدة بالمملكة العربية السعودية Independence Cognitive Style on Deductive/Inductive Grammar Teaching, International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development, 2(4), 45-52.

- Khodadady, E., 2012. Field-Dependence/Independence Cognitive Style and Performance on the IELTS Listening

Comprehension, *International Journal of Linguistics*, 4(3), 622-635.

• Mahdavinia, M., and Molavizadeh, M., 2013. On the Relationship between

Impulsivity and Reflectivity Cognitive Style and the Use of Idioms in Composition Writing Among Iranian Advanced EFL Learners, *ELT Voices – India*, 3(1), ISSN 2230-9136.

Difference in cognitive styles between gifted and ordinary people in a sample From high school students in Al-Ahsa

Nourah Ahmad Alkhalifah.

*Master of specialization gifted Education ,Department of special Education,
colleg of Education – King Faisal University*

Abstract. the main objective of this study is to identify the differences in cognitive styles (independence, dependence, reflective and impulsive styles) between the gifted and average males/females secondary students level applying the different gender as a variable. In this study, the researcher followed the comparative descriptive approach on a sample that contains 110 males/females secondary students: 20 males gifted secondary students, 30 females gifted secondary students (both the gifted males and females students have passed the test of the Saudi Arabia national project to discover the gifted students), 30 average males secondary students and 30 average females secondary students, they have been selected by a simple randomized method. Then the researcher used two tools: Embedded Figures Test EFT (Group figures) to measure the independence/dependence styles based on the conceptual field who prepared by Anwer Al-Sharqawi and Suliman Al-khudari in (1989) and measuring the reflective/impulsive verbal styles who was presented by (Aiash, 2006) after modifying the method to be applicable for this study. The results of the study has shown the following:

- There is a statistical difference of less than 0.05 in the dependence/independence styles between the males/females gifted students with respect to the average students to the gifted students, which means that the gifted students are more independent from the average students.
- There is no statistical difference between the gifted males students and gifted females students in the dependence/independence style, which means that there is no affect of the gender differences.
- There is a statistical difference of a level less than 0.05 in reflective/impulsive style between the male/female gifted students with respect to the average ones to the gifted students, which means that the gifted students are more patients than the normal ones.
- There is no statistical difference between the male gifted students and female gifted students from the reflective/impulsive style prospective, which means that there is no affect of the gender differences.

The total results of this study support that there are cognitive styles differences between the gifted and average students that were discussed and given some recommendations and suggested studies linked to this study and its topic.

تقويم أداء مهارات التعلم الذاتي لدى أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية بجامعة الحدود الشمالية

د. فراس بن محمد المدني

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك

كلية التربية والآداب - جامعة الحدود الشمالية - المملكة العربية السعودية

falmadani@nbu.edu.sa

مستخلص. هدفت الدراسة إلى تقديم تحليل لأداء أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بجامعة الحدود الشمالية في ضوء مهارات التعلم الذاتي من أجل تقويم أدائهم من خلال خمسة محاور رئيسة، حيث سعى الباحث من خلال الدراسة إلى تطبيق المنهج الوصفي التحليلي من جانب استعراض المفاهيم الأساسية للمحاور الموضوعية للدراسة، كما استخدم الباحث منهج الدراسة المسحية مستعينا بأداة الاستبانة بحيث تم تصميم مجموعة من الأسئلة التي تغطي محاور تقويم أعضاء هيئة التدريس في ضوء مهارات التعلم الذاتي لتخصص اللغة العربية بجامعة الحدود الشمالية، بحيث يكون المتغير الأساسي لعناصر الاستبانة مبنياً على النوع، الدرجة العلمية، وذلك من خلال استخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS عن طريق حساب معامل الارتباط (بيرسون) لمعرفة الصدق الداخلي للأداء بحيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للجزء الذي تنتمي إليه العبارة، وأظهرت نتائج البحث لاختبار مهارات التعلم أن هناك فروقا في الأداء ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) كما اتضح من نتائج الدراسة وجود تباين ما بين الضعيف والمتوسط والجيد في إجابات أعضاء هيئة التدريس حول محاور الدراسة الخمسة، مما انعكس ذلك على توصيات الباحث بضرورة تحسين أداء الجامعة نحو تفعيل ورش وبرامج التعلم الذاتي، وزيادة إتاحة البرمجيات والوسائط المتعددة الضرورية لحث أعضاء هيئة التدريس على اكتساب مهارات تعلم ذاتي جديدة، إضافة إلى إتاحة قواعد البيانات وبوابات البحث المباشر عبر شبكة جامعة الحدود الشمالية لزيادة القدرة على البحث والنشر العلمي في المجالات العلمية المتخصصة والمعتمدة للترقي الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: التقويم الأكاديمي، أعضاء هيئة التدريس، مقرر اللغة العربية، التعلم الذاتي، جامعة الحدود الشمالية.

المقدمة

يعد التقويم الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات عملية معرفية متكاملة يتم من خلالها تقويم أداء كل من عضو هيئة التدريس وجودة العملية التعليمية بجميع مكوناتها كمنظومة شاملة تسعى نحو التميز في الأداء الأكاديمي، وذلك بما يحقق الأهداف الاستراتيجية للعملية التعليمية للمؤسسة الجامعية (إبراهيم، ١٩٩٤).

كما يسعى التقويم الأكاديمي لعضو هيئة التدريس في تصحيح المسار وتحقيق فاعلية الأداء التدريسي، كذلك يسمح التقويم الأكاديمي للمخططين في مجال التعليم الجامعي التعرف عن جميع احتياجات أعضاء هيئة التدريس (كلي، ٢٠١٤)، وتحديد نقاط الضعف والقوة في أدائهم والعمل المستمر على تنمية قدراتهم ورفع إمكانياتهم في ضوء الاحتياجات الدائمة للعملية التعليمية في المزيد من الكفاءات العلمية (جلسة، ٢٠١٦).

أيضا يسمح التقويم الأكاديمي أيضا بإعداد المزيد من برامج التدريب المتخصصة في مجال التخصص أثناء الخدمة (شحادة، ٢٠٠٩)، مما ينعكس على أداء وقدرات عضو هيئة التدريس، ويقوم التقويم الجامعي على عدة عناصر أساسية يمكن تلخيصها في الآتي (Anthony, 2017):

- تقويم كافة العمليات المرتبطة بالتدريس والنشاط الأكاديمي المرتبط به في ضوء مهارات التعلم الذاتي.
- تقويم رؤساء الأقسام والعمداء لأداء عضو هيئة التدريس في ضوء اكتسابه لمهارات التعلم الذاتي.
- تقويم الطلاب لأداء عضو هيئة التدريس في ضوء اكتسابه لمهارات التعلم الذاتي.
- تقويم النشاط البحثي وخدمة المجتمع لعضو هيئة التدريس.
- تقويم استخدام عضو هيئة التدريس لتقنيات التعليم في تطوير العملية التدريسية.
- كما يحمل مفهوم التعلم الذاتي الكثير من التعريفات المختلفة في الأسس والمقومات التي بنيت عليها وبتعدد المدارس التربوية والسيكولوجية ولم يتفق العلماء على تعريف واحد، وقد قام الأساتذة والتربويين بوضع تعريفاتٍ اعتمادا على خبراتهم وتجاربهم ومنها التعليم الذاتي هو ذلك الأسلوب المُعتمد على الجهد المبذول من المتعلم ومهاراته وقدراته الخاصة مستخدما التكنولوجيا من أجل تحقيق أهداف تربوية محددة، وأيضا هو عملية إجرائية مدروسة يقصد فيها المتعلم كسب أو تنمية مهاراته أو معرفته والمفاهيم والمبادئ مستخدما وسائل التكنولوجيا وطرقها المختلفة، يتضمن التعليم الذاتي مهارات متعددة (حسن، ٢٠٠١).

الذاتي لدى عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية التربية والآداب بجامعة الحدود الشمالية في زيادة القدرات العلمية والبحثية والتكنولوجية لديه.

٢- أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من كونها تقدم تصورا دقيقا عن أداء أعضاء هيئة التدريس من منظور مهارات التعلم الذاتي كأحد أهم مكونات العملية التعليمية من خلال المؤسسات الجامعية التي تسعى نحو التميز في تقديم خدماتها العلمية والتعليمية لجميع منتسبيها وأيضا لكافة الأفراد في المجتمع، حيث يعد التقويم لهذا الأداء أداة فعالة لدى الإدارة الجامعية في تغيير أو تعديل مسار الأداء الأكاديمي للوصول لغايات الجامعة الاستراتيجية، ويأتي ذلك في ظل عدم توفر دراسات علمية منشورة عن تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الحدود الشمالية بشكل عام، وتحديدًا لأعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية على وجه الخصوص، مما يجعل مخرجات الدراسة الحالية عملا رائداً نحو تقويم الأداء لهذه الفئة الهامة من المجتمع الأكاديمي بجامعة الحدود الشمالية.

٣- أهداف الدراسة

يسعى الباحث من خلال الدراسة إلى الآتي:

١- الوقوف على أداء أعضاء هيئة التدريس بتخصص اللغة العربية بالجامعة في ضوء مهارات التعلم الذاتي.

من خلال هذا الإطار يعد التعلم الذاتي أداة فعالة لرفع إمكانيات عضو هيئة التدريس لكي تصبح عملية التقويم المرتبطة بأدائه مرتفعة حيث أنه يتم من خلال التعلم الذاتي تهيئة عضو هيئة التدريس بحيث يكون قادرا على تعليم نفسه ذاتيا مستعينا بشكل التعليم المبرمج أو من خلال أساليب المحاكاة واستخدام مصادر المعلومات وبرامج التدريب وغيرها لتحقيق أهداف واضحة دون عون مباشر من الآخرين (Dincol-Ozgun, 2018).

١- مشكلة الدراسة

يعد التعلم الذاتي أحد الممكنات الهامة والحيوية لزيادة قدرة عضو هيئة التدريس العلمية والبحثية علاوة على القدرة على تمكينه من استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات داخل مجتمع المعرفة الجامعي، مما يكسبه قدرات إضافية لتنمية مهاراته.

وعلى الرغم من توافر دراسات سابقة في العديد من الجامعات في مجال التعلم الذاتي لأعضاء هيئة التدريس، إلا أنه لم تتوفر مطلقاً أي دراسة عن تقييم قدرات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الحدود الشمالية، ولما تمثلت عمليات التعلم الذاتي من مزايا متعددة أهمها القدرة على إكساب عضو هيئة التدريس مهارات علمية وبحثية وتكنولوجية تتفاعل مع ما يملكه من مهارات للقيام بدوره الفاعل في مجتمع المعرفة الجامعي، وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو العملية التعليمية، فقد اتجهت هذه الدراسة إلى بيان مدى إيضاح فاعلية عمليات التعلم

- ما هي معايير التقويم المؤسسي من الرؤساء
لعضو هيئة التدريس بالجامعة؟

- ما هي معايير التقويم من طلاب الجامعة
لعضو هيئة التدريس؟

- ما هي متطلبات عضو هيئة التدريس من
الجامعة في ضوء معايير مهارات التعلم الذاتي؟

٥- فرضيات الدراسة

- الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة
إحصائية بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بقسم
اللغة العربية بكلية التربية والآداب بجامعة الحدود
الشمالية واكتساب مهارات التعلم الذاتي تبعاً لمتغير
النوع (ذكور- إناث).

- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة
إحصائية بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بقسم
اللغة العربية بكلية التربية والآداب بجامعة الحدود
الشمالية واكتساب مهارات التعلم الذاتي تبعاً لمتغير
الدرجة العلمية.

٦- مصطلحات الدراسة

٧/١ التقويم الأكاديمي

يعد التقويم الأكاديمي مكوناً رئيساً للعملية التعليمية،
حيث يمكن من خلاله قياس إنجازات وأداء الفرد
سواء كان طالباً أو عضو هيئة تدريس مما يساعد
على اتخاذ قرار حول كيفية الاستفادة من المعطيات،
وواضعي السياسة لتقييم فعالية البرامج التعليمية
(Dundas, 2016).

٢- تحديد عناصر التقويم الأكاديمي الإيجابية
والسلبية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة في ضوء
مهارات التعلم الذاتي.

٣- الوقوف على الأداء الأكاديمي البحثي وجودته
لدى أعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير النشر
المعتمدة بالجامعة (القحطاني، ٢٠١٧).

٤- الوقوف على دور الجامعة في طرح البرامج
وورش العمل وتوفير الإمكانيات التي تؤدي لتنمية
قدرات أعضاء هيئة التدريس نحو اكتساب مهارات
التعلم الذاتي.

٥- الخروج بتصور مقترح عن تقويم أداء عضو
هيئة التدريس بتخصص اللغة العربية في ضوء
مهارات التعلم الذاتي يكون مقياساً لتقويم أعضاء
هيئة التدريس بالجامعات السعودية.

٤- تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل البحثي
الرئيس الآتي:

١- ما هو أداء عضو هيئة التدريس الأكاديمي
بتخصص اللغة العربية في ضوء مهارات التعلم
الذاتي؟

ومن خلال هذا التساؤل الرئيس يمكن الخروج بأسئلة
فرعية كالآتي:

- ما هي عناصر تقويم الأداء الأكاديمي لعضو
هيئة التدريس بجامعة الحدود الشمالية؟

- ما هي محددات التعلم الذاتي لعضو هيئة
التدريس بالجامعة؟

٧/٢ تقويم الأداء

يعرف بأنه تقدير علمي يقوم على قياس كفاءة الفرد في عمله، من أجل إدراك مدى صلاحيته وكفاءته في القيام بمجموعة محددة من الأعباء الوظيفية، مع الوقوف على مستوى أدائه لواجباته ومتطلباته وظيفته، مع تحديد شامل لتوافر القدرات التقنية والشخصية لدى الفرد والتي تتيح له شغل الوظيفة، والقيام بعلمه بكفاءة (Anthony, 2016).

ويرى الباحث أن التعريف الإجرائي لتقويم الأداء في هذه الدراسة، بأنه عملية يتم خلالها معرفة مدى صلاحية عضو هيئة التدريس في القيام بأعباء وظيفته التدريسية، ومستوى أدائه لواجباته من خلال قدرته على اكتساب مهارات جديدة للتعلم الذاتي.

7/٣ التعلم الذاتي

هو أسلوب محدد قائم على رغبة أكيدة من الفرد على اكتساب مهارات جديدة لزيادة قدراته العلمية والتعلمية والبحثية من خلال أسلوب ممنهج يمر به المتعلم من خلال العديد من المواقف التعليمية المتنوعة بدافع ذاتي من تلقاء نفسه، ومن خلال ميوله وقدراته الشخصية واللغوية، كل هذا من أجل اكتساب المزيد من المعارف العلمية والشخصية لتطوير قدراته وتميزه في عمله وحياته (Dincol-Ozgun, 2018).

7/٤ التعريف الإجرائي للتعلم الذاتي

جميع الاستجابات الإرادية المتعلمة التي تصدر من الفرد على نحو إرادي في المواقف الحياتية المتعددة، ويشمل كافة الأنماط السلوكية التي تؤثر في البيئة

وتحدث تغييرا بها، حيث أن معظم أنماط السلوك تختلف عن نمط السلوك الاستجابي، فهي من نوع الإشراف الإجرائي حيث تكون الاستجابة غير محددة، وإنما هي إجرائية لعدم وجود مثير معين يستدعي الاستجابة الإجرائية (الهاجري، ٢٠١٩).

7/٥ عضو هيئة التدريس

تعرفه جامعة الملك عبد العزيز بأنه ذلك الشخص الذي شغل بالفعل أو يشغل حالياً وظيفة أكاديمية (مدرس- أستاذ مساعد- أستاذ مشارك أو أستاذ) في إحدى الجامعات المعترف بها (جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٥، ١٣٥)، كما ويعرف كذلك بأن أعضاء هيئة التدريس هم من يحملون شهادة علمية سواء كانت درجة الماجستير أو يكونوا من حاملي شهادة الدكتوراه في الجامعات المعينين الذين تتمثل أهم واجباتهم المهنية في التدريس والبحث العلمي.

ويرى الباحث أن التعريف الإجرائي لعضو هيئة التدريس في الدراسة الحالية، بأنه كل من يعمل بالتدريس من الأساتذة والأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين والمحاضرين والمعيرين بقسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة الحدود الشمالية.

٧ - حدود الدراسة

موضوعياً: تشمل الدراسة البحثية موضوع تقويم الأداء الأكاديمي في ضوء مهارات التعلم الذاتي لأعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية التربية والآداب بجامعة الحدود الشمالية.

هيئة التدريس في كلية الهندسة بجامعة بابل، حيث بلغت عينة الدراسة ٦٢ عضو هيئة تدريس من خلال مجتمع تدريسي يبلغ ٢٢٥ عضوا تدريسيا لكلية الهندسة، كما حددت الدراسة قدرات أعضاء هيئة التدريس الجامعي في مجالين هما التخطيط للتدريس وتنفيذ التدريس، وتبنت الدراسة المنهج العام الذي اتبعه الباحثين في تقييمهم لقدرات أعضاء هيئة التدريس لأساتذة جامعة الأقصى في غزة من خلال دراسة سابقة اعتمدها فريق الباحثين كنموذج، تم تنظيم استمارة استبيان في تقييم جودة أداء أعضاء هيئة التدريس الجامعيين بالكلية، استند في بنائها على مجموعة من الدراسات والمراجع التي بحثت في التدريس الجامعي، حيث تكونت من ٤٥ فقرة موزعة على جانبين أساسيين هما التخطيط للتدريس وتنفيذ التدريس، وقد أظهرت النتائج أن نسب التقديرات التقويمية لإجمالي جوانب قدرات التدريس الجامعي وللجانبيين (الأول- قدرات التخطيط للتدريس) و(الثاني- قدرات تنفيذ التدريس) لم تصل إلى مستوى الجودة، حيث بلغت النسبة المئوية لإجمالي جوانب قدرات أعضاء هيئة التدريس الجامعيين 61.9%، فيما كانت نسب التقديرات التقويمية للجانب الأول (قدرات التخطيط للتدريس) 69.8 % وللجانب الثاني (قدرات تنفيذ التدريس) 55.6%.

٩/٢ الدراسات الأجنبية

دراسة (Dundas, 2016)، حيث تم استخدام قياس الإجهاد الذهني المعروف اصطلاحاً (MBSR) من

زمنياً: تم إجراء الدراسة خلال العام الجامعي ١٤٣٩-١٤٤٠ هـ.

٨- الدراسات السابقة

٩/١ الدراسات العربية

دراسة أبو الرب، عماد وعيسى قدارة (٢٠٠٨). تحت عنوان تقييم جودة أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، حيث يهدف البحث إلى تقديم إطار نموذج لتقييم أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، وتتميز الدراسة المقدمة بالشمولية حيث يغطي الفريق البحثي كافة التزامات أعضاء هيئة التدريس، سواء في الجانب العلمي المتعلق بالتدريس أو من جانب البحث العلمي، وخدمة المجتمع، واعتمدت الدراسة على إطار التقييم الذاتي لعضو هيئة التدريس لقياس أدائه التدريسي والبحثي وخدمة المجتمع من خلال نموذج تمت صياغته بمعرفة فريق البحث، كما اعتمدت الدراسة على التقييم من خلال رؤساء الأقسام والزملاء، واعتماد عميد الكلية ومراجعته للتقييم، ويتم وضع التقدير النهائي لعضو هيئة التدريس بناء على جميع تلك العناصر السابقة.

دراسة الطفيلي، محمد عبد مسلم وأفراح عبود وانتظار جابر (٢٠١٣). تحت عنوان تقييم جودة أداء أعضاء هيئة التدريس في كلية الهندسة - جامعة بابل ضمن مؤشري التخطيط والتنفيذ، تمت الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠، حيث هدفت الدراسة البحثية إلى تقييم جودة أداء أعضاء

حول ما إذا كانت عملية التقويم تسهل تعليم الجودة مع زيادة الضغط من أجل المحاسبة على التعليم العالي، من المهم التأكد من أننا نلبي التوقعات العامة والأكاديمية، حيث تعد عملية التقويم أداة مهمة لضمان تحديد أهداف الجامعة وقيمتها، ويمكن للأكاديميين أن يكونوا ناجحين في مساراتهم المهنية الفردية، المشكلة هي أن معظم الأبحاث تجد عيوباً في طريقة التقويم الحالية، والأكاديميون والمسؤولون الأكاديميون يشككون في العملية والنتائج، حيث نجد أن هناك عوامل بيئية تؤثر على تصورات المشرفين الأكاديميين عن التقويمات الأكاديمية والقدرة على تحسين تعليم الفصل الدراسي.

دراسة (Shumskyi, 2017) دراسة قدمها الفريق البحثي على عينة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من أجل قياس أثر التعلم الذاتي اللغوي لديهم، وقياس مدى تطور التفكير الإبداعي المبني على التعلم الذاتي، حيث توصلت الدراسة إلى أن التعلم الذاتي تعد أداة لتكوين الفكر الإبداعي خاصة في المجالات المهنية، وتعلم كما أن للتعلم الذاتي القدرة على تكوين الابتكارات في مجال التربية على وجه الخصوص.

دراسة (Cheung, 2017)، حي تناولت الدراسة مشروع تم تصميمه وتنفيذه بجامعة هونغ كونغ من خلال تصميم محتوى منهج دراسي جديد استمر لمدة ٤ سنوات قائماً على تنمية مهارات التعلم الذاتي، وتم إعداد استبانة ملحقة بالدراسة تم توزيعها

أجل تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس لدراسة ظاهرة القلق لديهم، وشملت الدراسة أيضا ٧٠ طالبا من طلبة البكالوريوس والماجستير، حيث أظهر نتائج الدراسة أن القلق والتوتر الذهني له أثر على التقويم والثقة بالنفس لدى عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب على حد سواء.

دراسة (Bianco, 2016)، حيث تطرقت الدراسة نحو مراجعة برامج البحوث والتقويم الأكاديمي وأنها مرتبطان بشكل كبي من خلال حوافز ومكافآت البحث العلمي، فإن مردود ذلك على التقويم الأكاديمي في هذا الجانب تشهد ارتفاعا بين أعضاء هيئة التدريس، حيث توصلت الدراسة إلى أن التقويم الأكاديمي المرتبط بالبحث العلمي له تأثير قوي على إنتاج المعرفة، علاوة على كونها أداة عالمية للتصنيف سواء للباحثين، أما فيما يتعلق بالمعايير والمؤشرات والأساليب المرتبطة بتقويم الداء المبنية على البحث العلمي فقد توصلت الدراسة إلى أن لها أهمية مركزية في التقويم الأكاديمي مع تأثيرات عميقة على محتوى البحوث.

دراسة (Cherry, 2017)، حيث تناولت هذه الدراسة مواقف المدراء الأكاديميين تجاه عملية التقويم الأكاديمي في الولايات المتحدة والعوامل التي تستخدم لتحسين ظروف التدريس، حيث حرص الباحث إلى استخدام انحدارات المسار لدراسة مدى الرضا عن إجراءات التقويم، بالإضافة إلى التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لهذه العوامل على المفاهيم

الكفايات المهنية له التي تشمل مجموعة محددة من القدرات التي تؤدي إلى مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يقوم بها عضو هيئة التدريس بحيث تمكنه من أداء عمله بشكل متكامل، وتحديد أدواره والقيام بمسؤولياته (Dincol-Ozgun, 2018).

كما يمكن تعريف التقويم الأكاديمي بأنه سلوك منظم قائم على المعرفة يمارسه عضو هيئة التدريس من أجل تحقيق نتائج علمية وأكاديمية محددة.

كذلك يمكن تحديد تقويم فعالية التدريس من خلال رؤساء الأقسام وعمداء والمسؤولين عن تقويم أعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات الجامعية.

وتتمثل أهداف تقويم الأداء الأكاديمي لعضو هيئة التدريس بالجامعات من خلال ما يلي:

١- العمل على تحسين الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس بالجامعة بشكل متكامل.

٢- تزويد عضو هيئة التدريس بالجامعة بنوع من التغذية الراجعة التي تمكنه من تشخيص جوانب القوة أو الضعف في أدائه التدريسي.

٣- إكساب الإداريين من رؤساء الأقسام وعمداء الكليات بالمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الإدارية المتعلقة بالنواحي الوظيفية لعضو هيئة التدريس بالجامعة.

٤- تكوين قاعدة علمية بحثية جيدة عن التدريس الجامعي باعتباره إحدى وظائف الجامعة الرئيسية.

على الطلاب ذوي الخلفيات الأكاديمية المتعددة، حيث أظهرت النتائج تقويماً إيجابياً إجمالياً للجوانب الأكاديمية المتعلقة بالطلاب.

٩- التقويم الأكاديمي في المؤسسات الجامعية

يعتبر التقويم الأكاديمي من الموضوعات الهامة والمؤثرة في المؤسسات الجامعية بسبب ما يقدمه التقويم من معلومات ونتائج مؤكدة وواضحة تعمل على تحديد الجهود المبذولة لتحقيق الأهداف التربوية بالمؤسسة، فالتقويم الأكاديمي عملية محددة يقصد بها الحكم على مدى تحقيق العديد من الأهداف التربوية المراد تحقيقها من المؤسسة الجامعية، بحيث يمكن قياسها لإدراك مدى التطابق بين الأداء المبذول والأهداف المرجوة (Leana-Tascilar, 2016).

كل ذلك من أجل تقويم أداء عضو هيئة التدريس لكي يسهل تحديد الجوانب الإيجابية المطلوبة والسلبية المراد نبذها في أدائه، وبالتالي تساعد نتائج التقويم الأكاديمي حتماً على تطوير الأداء التدريسي، ولوسائل التقنية تتمثل في استخدام الوسائط التعليمية، وبرمجيات التعليم، وقواعد البيانات، وكذلك استخدام العديد من أساليب التقويم الموضوعية والعلمية القائمة على محددات ومحكات مسبقة (Lourenco, 2019).

ففي هذا الإطار يشمل تقويم أداء عضو هيئة التدريس في ضوء أهداف التعليم العالي من حيث الأداء التدريسي، ومجالات الإنتاج العلمي، وكذلك

وتهدف الجامعات من وراء استخدام التقويم الذاتي إلى تشجيع عضو هيئة التدريس على النقد الذاتي، وذلك من خلال تحديده لنقاط القوة والضعف في أدائه التدريسي من أجل الارتقاء بمستوى أدائه التدريسي، من خلال استحداث نماذج معتمدة تماثل إلى حد ما نماذج تقويم الطلاب، ومن خلالها يقوم عضو هيئة التدريس بملئ النماذج ثم تجميعها وتحليلها من قبل الزملاء أو الرؤساء لتحديد الجوانب الإيجابية والسلبية للأداء التدريسي، ويتصف هذا الشكل من التقويم الذاتي في المساهمة في تنمية أداء عضو هيئة التدريس من العديد من الجوانب الأكاديمية والمهنية واكتساب المهارات (Gunn, 2017)

٣- تقويم الزملاء

فمن خلال هذا الأسلوب من أساليب التقويم للأداء الأكاديمي يقوم أعضاء هيئة التدريس بتقويم زملائهم بشكل فردي أو بشكل جماعي عن طريق تشكيل لجان علمية، وفي كثير من الجامعات في العالم العربي نجد أن أعضاء هيئة التدريس في الكليات والأقسام المختلفة يقومون أداء زملائهم من أعضاء هيئة التدريس الآخرين في مجال البحث العلمي، وخدمة الجامعة والمجتمع، وذلك من خلال لجان الترقيات التي تعينها الجامعات حيث تقويم هذه اللجان بتقويم الجوانب الكمية والنوعية لأبحاث عضو هيئة التدريس ونشاطه العلمي، كذلك مساهمته في مجال خدمة الجامعة والمجتمع (Mentz, 2018).

١٠- طرق تقويم أداء عضو هيئة التدريس

الجامعي

يهدف تقويم الأداء التدريسي إلى تحسين مستوى أداء عضو هيئة التدريس بصفة مستمرة، وتطوير كل ما يرتبط بالعملية التدريسية سواء داخل حجرات الدراسة أو خارجها باستخدام عدة طرق للتقويم وهي:

١- تقويم الطلاب للأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس

حيث يقوم الطلاب بتقويم أداء عضو هيئة التدريس، ويستخدم لهذا الغرض نماذج مقننة أو استمارات تقييم لمعرفة آراء الطلاب في العديد من الممارسات التدريسية، والسمات الشخصية لعضو هيئة التدريس، علماً بأن هذا الأسلوب يستخدم في العديد من الجامعات على المستوى العالمي، ويتصف هذا الشكل من تقويم الطلاب للأداء التدريسي للأساتذة بقدرته على تطوير وتحسين الأداء لعضو هيئة التدريس.

٢- التقويم الذاتي

يعتبر التقويم الذاتي أحد أساليب التقويم المعتمدة في العديد من الجامعات بحيث يقوم يتولى عضو هيئة التدريس من بتقويم أدائه التدريسي أثناء المحاضرات، اعتماداً على قدرات ومهارات عضو هيئة التدريس في القيام بذلك لما يملكه من خبرات تساعد على القيام بذلك بشكل نقدي وعلمي والتوصل لنتائج يستطيع من خلالها تقويم أدائه.

١١- التعلم الذاتي

هو نظام تعليمي ييسر للمتعلم المرور بأنشطة تعليمية مختلفة، تعمل على تحقيق العديد من الأهداف التعليمية من أجل تغيير قدراته نحو مستويات أفضل من النماء والارتقاء العلمي والبحثي، حيث يتم من خلال تلك أن يقوم الأفراد العملية بتعليم أنفسهم بشكل ذاتي نابع على حرصهم على تطوير مداركهم المعرفية وتحسين أوضاعهم وإكساب الآخرين معلومات جديدة مكتسبة من خلالهم، مستخدمين العديد من الوسائل مثل التعليم المبرمج، وتقنيات التعليم، وبرامج المحاكاة، وقواعد البيانات (Curran, 2019).

ويتصف هذا السلوك من خلال رغبة الفرد الداخلية واقتناعه نحو تطوير قدراته واكتساب معارف ومهارات متجددة من خلال العديد من المواقف التعليمية المتنوعة بدافع من ذاته وتبعاً لميوله، وبالتالي يعد نمطا من أنماط التعليم المخطط والمنظم والموجه فردياً أو ذاتياً، والذي يمارس فيه المتعلم النشاطات التعليمية فردياً وينتقل من نشاط إلى آخر متجهاً نحو الأهداف التعليمية المقررة بحرية وبالمقدار والسرعة التي تناسبه، مستعينا في ذلك بالتقويم الذاتي (Dincol-Ozgun, 2018).

وبناء على ما سبق يرى الباحث أن التعلم الذاتي هو نشاط تعليمي يقوم به المتعلم من تلقاء نفسه مدفوعاً برغبته الذاتية من أجل تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لمجموعة من الميول والاهتمامات

التي تكفل تحقيق تنمية شخصيته وتكاملها، ويضاف إلى ذلك التفاعل الناجح مع مجتمعه وبيئته المحيطة عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم.

١٢- أهمية التعلم الذاتي

يلقى مجال التعلم الذاتي اهتماماً كبيراً من علماء النفس والتربية على حد سواء، باعتباره أسلوب التعلم الأفضل والأكثر حداثة وشمولية، حيث يحقق لكل متعلم تعلمًا يتناسب مع قدراته وإمكانياته وسرعته الذاتية في التعلم، كما ويعتمد على الدافعية الذاتية والرغبة الناشئة للتعلم (Ellis, 2018)، حيث تتبع الأهمية في المحاور التالية:

- يتصف المتعلم بقدر عالٍ من الإيجابية في التعلم كون رغبته الأكيدة قائمة على استعداده للحصول على المعرفة بشكل ذاتي.
- يكسب التعلم الذاتي المتعلم القدرة على إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه ذاتياً بما يكفل استمراره في التعلم مدى الحياة.
- إكساب الآخرين الخبرات الناشئة على التعلم الذاتي وبالتالي زيادة القدرة على نشر المعرفة وتيسير الحصول عليها.
- يعد التعلم الذاتي محركاً فاعلاً في عصر المعرفة حيث يستوعب نظم التعلم وطرائقها مما يحتم وجود استراتيجية تمكن المتعلم من إتقان مهارات التعلم الذاتي بشكل مستمر.

١٣- فوائد التعليم الذاتي

- يكون المتعلم فيها صانع عملية التعلم ومبدعها ومحركها الأساسي (O'Connor, 2016).
- يتصف بالإيجابية والقدرة على نقل خبرات التعلم بين جمهور المتعلمين.
- يكسب المتعلم خبرات تعلمية وتقنية تكفل له الاستمرار في تلقي المعرفة.
- تسهل من عملية تحديد وتحقيق الأهداف التي خطط لها المتعلم بذاته.
- ترتبط عملية التعلم بميول المتعلم البحثة والتقنية واللغوية بشكل فريد.

١٤- السمات العامة للتعلم الذاتي

- تتوافر العديد من السمات العامة التي تميز التعلم الذاتي عن غيره من أساليب التعلم، يمكن توضيحها فيما يلي (Freitas, 2017):
- يحرص التعلم الذاتي الأخذ في الاعتبار إدراك حاجات المتعلم ورغباته وقدراته واهتماماته كأساس رئيس لتحديد المنهج والأنشطة المرتبطة به.
- يعمل التعلم الذاتي على تكوين نوعا من التوافق بين كل من المفاهيم ومجموعة المهارات المراد تعلمها من جهة، وبين حاجات المتعلم لمثل هذه المفاهيم والمهارات من جهة أخرى.
- يدعم المتعلم من أجل التحصيل العلمي إلى أقصى درجة ممكنة عن طريق حاجاته التعليمية الفردية.

- يكفل تطوير كافة أهداف عملية التعلم عن طريق تحقيق أهدافاً واقعية لكل متعلم من أجل إيجاد أهداف تعليمية تناسب مع حاجاته وقدراته ويدعم دافعية قوية للمتعلمين من خلال توفير التنوع في المواد التعليمية والأنشطة والأهداف.
- يكفل للمدرب في عملية التعلم فرصة كافية لمتابعة كل متعلم على حدة، مما يمكنه من الحصول على فهم أفضل للمتعلم من خلال اطلاعه على واقعه وحاجاته وقدراته.
- يوثق الصلة بين كل من المعلم والمتعلم في المساعدة على التغلب على التكرار الملازم لعملية التعليم الجماعي.
- يكفل التعلم الذاتي معالجة مشكلة الفروق الفردية بين جمهور المتعلمين.
- يلائم التعلم الذاتي السرعات المختلفة للتعلم بين المتعلمين.

١٥- برامج التعلم الذاتي

- تعد المشاركة النشطة الإيجابية من جانب الفرد في مواقف التعلم عنصراً فعالاً للتعلم (الفرّاج، ٢٠١٨)، كما وتسهم في أن قبول الفرد بدافعية وإيجابية على تعلم أنواع محددة من أداء وسلوك التعلم وتحقيق التنمية الذاتية للفرد (العمرى، ٢٠١٥)، ومن هنا تعد برامج التعلم الذاتي ذات أهمية حيث تسمح ببرامج التعلم الذاتي بإيجاد مواد وأنشطة للتعليم والتعلم تتلائم مع ما يوجد بين الأفراد من فروق فردية في

الداخلية والأدوات المستخدمة ووسائل التقويم والمراجعة (Stiller, 2019).

- تتيح برامج التعلم الذاتي القدرة على المشاركة النشطة والفاعلة من جانب المتعلم وتعزيز عملية التعلم، حيث تعمل على توفير الفرصة العادلة للمشاركة النشطة والفاعلة من جانب المتعلم في أنشطة البرنامج، كما توفر له قدرا كبيرا من القدرة على تحديد مساره التعليمي.

- تتيح برامج التعلم الذاتي القدرة على اتقان اتجاهات التعلم المرغوب في تحقيقها، حيث تستخدم تلك البرامج استراتيجيات محددة من أجل وسائل للتقويم تتعلق بتحقيق أهداف البرنامج وفقا لمعيار أو مستوى محدد للتعلم المرغوب في تحقيقه. (Uz, 2018).

١٦- منهج الدراسة

سعى الباحث من خلال الدراسة إلى تطبيق المنهج الوصفي التحليلي من جانب استعراض المفاهيم الأساسية للمحاور الموضوعية للدراسة، كما سيستخدم الباحث منهج الدراسة المسحية مستعينا بأداة الاستبانة بحيث تم تصميم مجموعة من الأسئلة التي تغطي محاور تقويم أعضاء هيئة التدريس في ضوء مهارات التعلم الذاتي لتخصص اللغة العربية بجامعة الحدود الشمالية، ويكون المتغير الأساسي لعناصر الاستبانة مبنيا على النوع، الدرجة العلمية.

مقومات وعوامل وظروف التعلم (Golightly, 2019).

كما يكفل التحديد الدقيق للأهداف التعليمية في صورة نتائج تعليمية وتحديد مستويات هذا التعلم والظروف التي يتم فيها يمثل أساساً هاماً من أسس تصميم برامج التعلم الذاتي (حسين، ١٩٩٩)، ومثل هذا التحديد له عدة وظائف هامة تفيد المعلم أو مصمم البرنامج كما يلي:

- تحديد واختيار موضوعات التعلم أو أنواع الخبرات التعليمية وتنظيمها على نحو يلائم الدارسين وأنماط تعلمهم، بما يكفل تحقيق الأهداف التعليمية للبرنامج، ويؤدي ذلك إلى التحديد الدقيق للأهداف التعليمية في صورة نتائج تعليمية يوجه نشاط تعلم الدارس نحو تحقيقها، وفي هذا الإطار فإن التعلم الذاتي يساعد مصمم البرنامج في إعداد الاختبارات ومجموعة من الأساليب للتقويم الذي يستخدم في تقويم تعلم المتعلمين، وإدراك مدى اتقان نتج التعلم التي تحدد الأهداف التعليمية للبرنامج (Shurygin, 2016).

- يكفل برنامج التعلم الذاتي إنشاء علاقة من أشكال الترابط والتتابع في بناء محتوى التعلم وتنظيمه، حيث يعد ذلك من المبادئ الرئيسة التي يتم مراعاتها في تصميم برامج التعلم الذاتي من أجل تحقيق الترابط والتتابع بين مكونات البرنامج من حيث الأهداف العامة والمحتوى العلمي والأنشطة

17/١ أهداف الدراسة الميدانية

قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية والتي هدفت إلى تقويم أعضاء هيئة التدريس في ضوء مهارات التعلم الذاتي لتخصص اللغة العربية بجامعة الحدود الشمالية، للوصول إلى تصور مقترح لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس من خلال مهارات التعلم الذاتي.

بناء على حدود الدراسة المذكورة سابقاً، فقد شمل مجتمعها عينة عشوائية تضم (١٨) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية التربية والآداب بجامعة الحدود الشمالية والبالغ عددهم (٢٢) عضو هيئة تدريس بالقسم، كما يلي:

من حيث النوع:

17/٢ مجتمع وعينة الدراسة

جدول رقم (١): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للنوع

النوع	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكور	١١	61
إناث	7	39
الإجمالي	١٨	١٠٠

من حيث الدرجة العلمية:

جدول رقم (٢): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للدرجة الأكاديمية

الدرجة العلمية	ذكور	إناث	الإجمالي	النسبة المئوية %
محاضر	٠	٢	٢	11.1
أستاذ مساعد	٦	٤	١٠	55.5
أستاذ مشارك	٣	١	٤	22.2
أستاذ	٢	٠	٢	11.1
الإجمالي	١١	٧	١٨	100

جدول رقم (٣): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للجنسية

الجنسية	التكرارات	النسبة المئوية %
سعودي	٧	٣٩
غير سعودي	١١	٦١
الإجمالي	١٨	١٠٠

17/٣ أداة الدراسة

وتساؤلات الدراسة، حيث اعترض محكم واحد على الصيغة النهائية فيما أجازها خمسة آخرون.

١٧/٤/٢ صدق الاتساق الداخلي

من خلال التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قام الباحث بتوزيع الاستبانة وتطبيقها ميدانيا عبر من المقابلات الشخصية، أو البريد الإلكتروني لعينة عشوائية لأعضاء هيئة التدريس بالقسم بإجمالي (١٨) استبانة، وعند جمع الاستبانات تبين صلاحية جميع الاستبانات، حيث تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS، في حساب معامل الارتباط (بيرسون) لمعرفة الصدق الداخلي للأداء بحيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للجزء الذي تنتمي إليه العبارة كما يوضح الجدول رقم (٤).

علما بأنه إذا كانت قيمة معامل الارتباط أقل من (٠,٢٥) فإنه يعد منخفضاً، أما إذا كانت قيمته (٠,٢٥ - ٠,٤٩) فإنه يعد متوسطاً، أما إذا كانت قيمته بين (٠,٥٠ - ٠,٧٥) فإن المعامل يعد جيداً ومرتفعاً والعلاقة قوية، أما إذا كانت أعلى من ذلك، فهذا يعني أن العلاقة قوية جداً.

تم تصميم استبانة تكونت من خمسة أجزاء رئيسية، تناول الأول منها خصائص أفراد العينة، وتناول الثاني محور تقويم كافة العمليات المرتبطة بالتدريس والنشاط الأكاديمي المرتبط به في ضوء مهارات التعلم الذاتي، كما تناول الثالث محور تقويم رؤساء الأقسام والعميد لأداء عضو هيئة التدريس في ضوء اكتسابه لمهارات التعلم الذاتي، في حين تناول المحور الرابع تقويم النشاط البحثي وخدمة المجتمع لعضو هيئة التدريس، كما تناول المحور الخامس تقويم استخدام عضو هيئة التدريس لتقنيات التعليم في تطوير العملية التدريسية.

١٧/٤ صدق الأداة

استخدم الباحث أسلوبين للتحقق من صدق الأداة هما:
١/١٧/٤ الصدق الظاهري

قام الباحث بعد تصميم الاستبانة بعرضها على مجموعة من المتخصصين في مجال مناهج وطرق التدريس، والتي شملت: انتماء عبارات الاستبانة إلى أهداف وتساؤلات الدراسة، وجودة صياغة كل عبارة، ومناسبة التدرج للاستبانة، وتم تلقي التعليقات والتصويبات، حيث قام الباحث بإجرائها بشكل كامل من حيث تعديل الصياغة، مع حذف بعض العبارات، وإضافة بعض العبارات التوضيحية، وأيضاً حذف كلمات من العبارات واستبدالها بأخرى بهدف توضيحها، وانتهت آراء المحكمين إلى شبه اتفاق على جودة وشمولية الاستبانة مقارنة بأهداف

جدول رقم (٤): يبين معامل ارتباط بيرسون لكل عبارة من عبارات الجزء الثاني من الاستبانة

م	العبارة – Statement	معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient
١	يوجد تصور لدى عضو هيئة التدريس على مدى أهمية اكتساب مهارات التعلم الذاتي	**0.512
٢	تساهم مهارات التعلم الذاتي على زيادة القدرة على فاعلية التدريس	**0.639
٣	يحتاج عضو هيئة التدريس إلى اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي	**0.762
٤	تتيح الجامعة فرصاً متساوية لعضو هيئة التدريس في اكتساب مهارات التعلم الذاتي	**0.419
٥	تتعدد ورش العمل والبرامج التدريبية المتخصصة لاكتساب عضو هيئة التدريس مهارات التعلم الذاتي	**0.4٧٣
٥	يساهم القسم وإدارة الكلية في تقويم أداء عضو هيئة التدريس لمهارات التعلم الذاتي	**0.453
٦	يساهم الزملاء في القسم في تقويم أداء عضو هيئة التدريس في ضوء مهارات التعلم الذاتي	**0.317
٧	تسهم تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى عضو هيئة التدريس في زيادة نسبة التحصيل لدى الطلاب	**0.596
٨	تسعى الجامعة نحو الاعتماد على مهارات التعلم الذاتي في اكتساب هيئة التدريس قدرات بحثية مستدامة	**0.511
٩	تؤدي مهارات التعلم الذاتي في زيادة القدرة البحثية لدى عضو هيئة التدريس	**0.761
١٠	تساهم مهارات التعلم الذاتي في جودة مخرجات البحوث العلمية ونشرها في مجلات علمية متخصصة	**0.864
١١	تسهم مهارات التعلم الذاتي في العمل على الترقيات الأكاديمية لعضو هيئة التدريس	**0.581
١٢	تتعدد مصادر المعلومات المختلفة في الجامعة والتي تسهم في اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي وانعكاسها على قدرات عضو هيئة التدريس	**0.٤٧٨
١٣	تسعى الجامعة في توفير كافة أشكال مصادر المعلومات الحديثة التي تسهم في تنمية قدرات ومهارات التعلم الذاتي	**0.527
١٤	يعد تنمية مهارات التعلم الذاتي أحد أهم أسس تقويم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة	**0.٦٧٨
١٥	يوجد تعاون بين العمادات المساندة التي توفر التدريب الكافي على اكتساب مهارات التعلم الذاتي وعضو هيئة التدريس	**0.4٤٩
١٦	الشعور العام بالرضا لدى عضو هيئة التدريس بالجامعة في اكتساب مهارات التعلم الذاتي	**0.5٦٨

تقيسه، وتمثل الجزء الذي تنتمي إليه، وتحقق خاصية الصدق الداخلي للاستبانة
١7/٤/٣ ثبات الأداة

يتضح من الجدول السابق رقم (٤) أن جميع عبارات أسئلة الاستبانة ذات علاقة إيجابية، وإن تراوحت بين المتوسط والمرتفع ولكن لم ترقى إلى مستوى الارتفاع القوي، مما يشير إلى أن جميع العبارات صادقة فيما

قام الباحث بقياس مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) ثبات أداة الدراسة، ويوضح الجدول رقم (٥) حيث قام باستخدام (معادلة ألفا كرونباخ) ((a) معاملات ثبات أداة الدراسة: Crnobach's Alpha وذلك من أجل التأكد من

جدول رقم (٥): يبين معامل ثبات أداة الدراسة

معامل الثبات	المحور
**0.561	تقويم العمليات المرتبطة بالتدريس والنشاط الأكاديمي المرتبط به في ضوء مهارات التعلم
**0.479	محور تقويم رؤساء الأقسام والعميد لأداء عضو هيئة التدريس في ضوء اكتسابه لمهارات التعلم الذاتي
**0.649	محور تقويم النشاط البحثي وخدمة المجتمع لعضو هيئة التدريس
**0.673	محور تقويم استخدام عضو هيئة التدريس لتقنيات التعليم في تطوير العملية التدريسية

حول مدى توافر تصور لدى عضو هيئة التدريس على مدى أهمية اكتساب مهارات التعلم الذاتي، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٤) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٢٢,٢%، في حين أجاب بإلى حد ما (٧) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٣٨,٨%، في حين من أجاب بغير موافق (٧) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٣٨,٨%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.46$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل النوع له تأثير على توافر تصور لدى عضو هيئة التدريس على مدى أهمية اكتساب مهارات التعلم الذاتي، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.075$ ، وهي أكبر من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب ليست معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية ليس له تأثير على توافر

ويتضح من الجدول السابق رقم (٥) أن قيم معاملات ثبات أجزاء الاستبانة مرتفعة إلى حد ما، ويدل ذلك على أن أداة الدراسة (الاستبانة) تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

١٧- المناقشة وتحليل الاستجابات إحصائياً ومعنوياً

تم استخدام اختبار كاي سكوير Chi Square لحساب الفروق المعنوية بين الإجابات ومعامل التأثير للمتغير على الإجابة.

١- وجود تصور لدى عضو هيئة التدريس على مدى أهمية اكتساب مهارات التعلم الذاتي من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود انخفاضاً إلى حد ما في الإجابات

من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود ارتفاعاً في الإجابات حول حاجة عضو هيئة التدريس إلى اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٨) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٤٤,٤%، في حين أجاب بإلى حد ما (٧) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٣٨,٨%، في حين من أجاب بغير موافق (٣) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ١٦,٦%، وإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.59$ ، وهي أكبر من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب ليست معنوية أي أن عامل النوع ليس له تأثير على حاجة عضو هيئة التدريس إلى اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي، وإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.022$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير على حاجة عضو هيئة التدريس إلى اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي.

٤- تتيح الجامعة فرصاً متساوية لعضو هيئة التدريس في اكتساب مهارات التعلم الذاتي من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود ارتفاعاً إلى حد ما في الإجابات حول إتاحة الجامعة فرصاً متساوية لعضو هيئة التدريس في اكتساب مهارات التعلم الذاتي، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٥) من أعضاء هيئة التدريس،

تصور لدى عضو هيئة التدريس على مدى أهمية اكتساب مهارات التعلم الذاتي.

٢- مساهمة مهارات التعلم الذاتي على زيادة القدرة على فاعلية التدريس

من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود ارتفاعاً في الإجابات حول مساهمة مهارات التعلم الذاتي على زيادة القدرة على فاعلية التدريس، حيث بلغ من أجاب: بموافق (١٠) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٥٥,٥%، في حين أجاب بإلى حد ما (٦) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٣٣,٣%، في حين من أجاب بغير موافق (٢) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٨,٨%، وإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.37$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل النوع له تأثير على مساهمة مهارات التعلم الذاتي على زيادة القدرة على فاعلية التدريس، وإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.054$ ، وهي أكبر من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب ليست معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية ليس له تأثير على مساهمة مهارات التعلم الذاتي على زيادة القدرة على فاعلية التدريس.

٣- حاجة عضو هيئة التدريس إلى اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي

على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.23$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل النوع له تأثير على إتاحة الجامعة لورش العمل والبرامج التدريبية المتخصصة لاكتساب عضو هيئة التدريس مهارات التعلم الذاتي، وبإجراء اختبار كا χ^2 على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.036$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير على إتاحة الجامعة لورش العمل والبرامج التدريبية المتخصصة لاكتساب عضو هيئة التدريس مهارات التعلم الذاتي.

٦- مساهمة الزملاء في القسم في تقويم أداء عضو هيئة التدريس في ضوء مهارات التعلم الذاتي من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود انخفاض كبير في الإجابات حول مساهمة الزملاء في القسم في تقويم أداء عضو هيئة التدريس في ضوء مهارات التعلم الذاتي، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٢) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ١١,١%، في حين أجاب بإلى حد ما (5) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة 27.7%، في حين من أجاب بغير موافق (١١) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٦١,١%، وبإجراء اختبار كا χ^2 على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.61$ ، وهي أكبر من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب ليست معنوية أي أن عامل النوع ليس له تأثير على

وبنسبة ٢٧,٧%، في حين أجاب بإلى حد ما (١١) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٦١,١%، في حين من أجاب بغير موافق (٢) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ١١,١%، وبإجراء اختبار كا χ^2 على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.71$ ، وهي أكبر من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب ليست معنوية أي أن عامل النوع ليس له تأثير على إتاحة الجامعة فرصا متساوية لعضو هيئة التدريس في اكتساب مهارات التعلم الذاتي، وبإجراء اختبار كا χ^2 على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.046$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير على إتاحة الجامعة فرصا متساوية لعضو هيئة التدريس في اكتساب مهارات التعلم الذاتي.

٥- تعدد ورش العمل والبرامج التدريبية المتخصصة لاكتساب عضو هيئة التدريس مهارات التعلم الذاتي من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود انخفاض في الإجابات حول إتاحة الجامعة لورش العمل والبرامج التدريبية المتخصصة لاكتساب عضو هيئة التدريس مهارات التعلم الذاتي، حيث بلغ من أجاب: بموافق (4) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة 22.2%، في حين أجاب بإلى حد ما (5) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة 27.7%، في حين من أجاب بغير موافق (9) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة 50%، وبإجراء اختبار كا χ^2

مساهمة الزملاء في القسم في تقويم أداء عضو هيئة التدريس في ضوء مهارات التعلم الذاتي، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.039$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير على مساهمة الزملاء في القسم في تقويم أداء عضو هيئة التدريس في ضوء مهارات التعلم الذاتي.

٧- تسهم تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى عضو هيئة التدريس في زيادة نسبة التحصيل لدى الطلاب من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود ارتفاعاً إلى حد ما في الإجابات حول مساهمة تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى عضو هيئة التدريس في زيادة نسبة التحصيل لدى الطلاب، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٦) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٣٣,٣%، في حين أجاب بإلى حد ما (٧) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٣٨,٨%، في حين من أجاب بغير موافق (٦) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٢٢,٢%، في حين من أجاب بغير موافق (١١) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٦١,١%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.29$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل النوع له تأثير على سعي الجامعة نحو الاعتماد على مهارات التعلم الذاتي في اكساب هيئة التدريس قدرات بحثية مستدامة، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.039$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير على سعي الجامعة نحو الاعتماد على مهارات التعلم

٨- سعي الجامعة نحو الاعتماد على مهارات التعلم الذاتي في اكساب هيئة التدريس قدرات بحثية مستدامة من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود انخفاضاً كبيراً في الإجابات حول سعي الجامعة نحو الاعتماد على مهارات التعلم الذاتي في اكساب هيئة التدريس قدرات بحثية مستدامة، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٣) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ١٦,٦%، في حين أجاب بإلى حد ما (٤) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٢٢,٢%، في حين من أجاب بغير موافق (١١) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٦١,١%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.29$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل النوع له تأثير على سعي الجامعة نحو الاعتماد على مهارات التعلم الذاتي في اكساب هيئة التدريس قدرات بحثية مستدامة، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.039$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير على سعي الجامعة نحو الاعتماد على مهارات التعلم

٩- تسهم تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى عضو هيئة التدريس في زيادة نسبة التحصيل لدى الطلاب من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود ارتفاعاً إلى حد ما في الإجابات حول مساهمة تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى عضو هيئة التدريس في زيادة نسبة التحصيل لدى الطلاب، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٦) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٣٣,٣%، في حين أجاب بإلى حد ما (٧) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٣٨,٨%، في حين من أجاب بغير موافق (٦) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٢٢,٢%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.53$ ، وهي أكبر من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب ليست معنوية أي أن عامل النوع ليس له تأثير على تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى عضو هيئة التدريس في زيادة نسبة التحصيل لدى الطلاب، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.074$ ، وهي أكبر من قيمة

من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود ارتفاعا كبيرا ما في الإجابات حول مساهمة مهارات التعلم الذاتي لدى أعضاء هيئة التدريس في جودة مخرجات البحوث العلمية ونشرها في مجلات علمية متخصصة، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٩) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٥٠%، في حين أجاب بإلى حد ما (٨) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٤٤,٤%، في حين من أجاب بغير موافق (١) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة 5.5%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.57$ ، وهي أكبر من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب ليست معنوية أي أن عامل النوع ليس له تأثير على مساهمة مهارات التعلم الذاتي لدى أعضاء هيئة التدريس في جودة مخرجات البحوث العلمية ونشرها في مجلات علمية متخصصة، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.045$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له مساهمة مهارات التعلم الذاتي لدى أعضاء هيئة التدريس في جودة مخرجات البحوث العلمية ونشرها في مجلات علمية متخصصة.

١١- مساهمة مهارات التعلم الذاتي في العمل على الترقيات الأكاديمية لعضو هيئة التدريس من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود ارتفاعا إلى حد ما في الإجابات حول

الذاتي في اكساب هيئة التدريس قدرات بحثية مستدامة.

٩- مساهمة مهارات التعلم الذاتي في زيادة القدرة البحثية لدى عضو هيئة التدريس

من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود ارتفاعا إلى حد ما في الإجابات حول مساهمة مهارات التعلم الذاتي في زيادة القدرة البحثية لدى عضو هيئة التدريس، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٧) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٣٨,٨%، في حين أجاب بإلى حد ما (٥) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٢٧,٧%، في حين من أجاب بغير موافق (٦) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٣٣,٣%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.42$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل النوع له تأثير على مساهمة مهارات التعلم الذاتي في زيادة القدرة البحثية لدى عضو هيئة التدريس، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.033$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير على مساهمة مهارات التعلم الذاتي في زيادة القدرة البحثية لدى عضو هيئة التدريس.

١٠- مساهمة مهارات التعلم الذاتي لدى أعضاء هيئة التدريس في جودة مخرجات البحوث العلمية ونشرها في مجلات علمية متخصصة

وانعكاسها على قدرات عضو هيئة التدريس، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٣) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ١٦,٦%، في حين أجاب بإلى حد ما (١٢) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٦٦,٦%، في حين من أجاب بغير موافق (٣) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ١٦,٦%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.26$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل النوع له تأثير على تعدد مصادر المعلومات المختلفة في الجامعة والتي تسهم في اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي وانعكاسها على قدرات عضو هيئة التدريس، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.029$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير على تعدد مصادر المعلومات المختلفة في الجامعة والتي تسهم في اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي وانعكاسها على قدرات عضو هيئة التدريس.

١٣- تسعى الجامعة في توفير كافة أشكال مصادر المعلومات الحديثة التي تسهم في تنمية قدرات ومهارات التعلم الذاتي

من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود انخفاضا إلى حد ما في الإجابات حول سعى الجامعة نحو توفير كافة أشكال مصادر المعلومات الحديثة التي تسهم في تنمية قدرات

مساهمة مهارات التعلم الذاتي في العمل على الترقيات الأكاديمية لعضو هيئة التدريس، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٤) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٢٢,٢%، في حين أجاب بإلى حد ما (١٣) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٧٢,٢%، في حين من أجاب بغير موافق (٢) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ١١,١%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.61$ ، وهي أكبر من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب ليست معنوية أي أن عامل النوع ليس له تأثير على مساهمة مهارات التعلم الذاتي في العمل على الترقيات الأكاديمية لعضو هيئة التدريس، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.036$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له مساهمة على مهارات التعلم الذاتي في العمل على الترقيات الأكاديمية لعضو هيئة التدريس.

١٢- تتعدد مصادر المعلومات المختلفة في الجامعة والتي تسهم في اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي وانعكاسها على قدرات عضو هيئة التدريس

من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود ارتفاعا إلى حد ما في الإجابات حول تعدد مصادر المعلومات المختلفة في الجامعة والتي تسهم في اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي

حين من أجاب بغير موافق (١) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٥,٥%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.22$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل النوع له تأثير حول أن تنمية مهارات التعلم الذاتي أحد أهم أسس تقويم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.047$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير على أن تنمية مهارات التعلم الذاتي أحد أهم أسس تقويم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. ١٥- يوجد تعاون بين العمادات المساندة التي توفر التدريب الكافي على اكتساب مهارات التعلم الذاتي وعضو هيئة التدريس

من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود انخفاضاً إلى حد ما في الإجابات حول وجود تعاون بين العمادات المساندة التي توفر التدريب الكافي على اكتساب مهارات التعلم الذاتي وعضو هيئة التدريس، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٣) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ١٦,٦%، في حين أجاب بإلى حد ما (٥) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٢٧,٧%، في حين من أجاب بغير موافق (١٠) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٥٥,٥%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.28$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ،

ومهارات التعلم الذاتي، حيث بلغ من أجاب: بموافق (١) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٥,٥%، في حين أجاب بإلى حد ما (٨) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٤٤,٤%، في حين من أجاب بغير موافق (٩) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٥٠%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.78$ ، وهي أكبر من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب ليست معنوية أي أن عامل النوع ليس له تأثير على تسعى الجامعة في توفير كافة أشكال مصادر المعلومات الحديثة التي تسهم في تنمية قدرات ومهارات التعلم الذاتي، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.047$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير على تسعى الجامعة في توفير كافة أشكال مصادر المعلومات الحديثة التي تسهم في تنمية قدرات ومهارات التعلم الذاتي.

١٤- تنمية مهارات التعلم الذاتي أحد أهم أسس تقويم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود ارتفاعاً كبيراً في الإجابات حول أن تنمية مهارات التعلم الذاتي أحد أهم أسس تقويم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، حيث بلغ من أجاب: بموافق (١١) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٦١,١%، في حين أجاب بإلى حد ما (٦) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٣٣,٣%، في

ومهارات التعلم الذاتي، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.038$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير حول الشعور العام بالرضا لدى عضو هيئة التدريس بالجامعة في اكتساب مهارات التعلم الذاتي.

١٨ - نتائج الدراسة

يمكن إيجاز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فيما يلي:

تظهر الدراسة تفاوت بين أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية التربية والآداب على أعلى أهمية التعلم الذاتي كأحد طرق التعليم، وإن كان هناك اتجاهات مختلفة تتدرج ما بين الاتجاهات القوية والمتوسطة والضعيفة، وذلك من خلال اتجاهات الإجابات نحو العناصر الرئيسة يمكن تحديدها في المحاور الآتية:

- وجود انخفاضاً إلى حد ما في الإجابات حول مدى توافر تصور لدى عضو هيئة التدريس على مدى أهمية اكتساب مهارات التعلم الذاتي.
- وجود ارتفاعاً في الإجابات حول مساهمة مهارات التعلم الذاتي على زيادة القدرة على فاعلية التدريس.
- وجود ارتفاعاً في الإجابات حول حاجة عضو هيئة التدريس إلى اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي.

ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل النوع له تأثير حول وجود تعاون بين العمادات المساندة التي توفر التدريب الكافي على اكتساب مهارات التعلم الذاتي وعضو هيئة التدريس، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل الدرجة العلمية وجد أن قيمة $P=0.032$ ، وهي أقل من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب معنوية أي أن عامل الدرجة العلمية له تأثير حول وجود تعاون بين العمادات المساندة التي توفر التدريب الكافي على اكتساب مهارات التعلم الذاتي وعضو هيئة التدريس.

١٦- الشعور العام بالرضا لدى عضو هيئة التدريس بالجامعة في اكتساب مهارات التعلم الذاتي من خلال تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس يمكن ملاحظة وجود ارتفاعاً إلى حد ما في الإجابات حول وجود الشعور العام بالرضا لدى عضو هيئة التدريس بالجامعة في اكتساب مهارات التعلم الذاتي، حيث بلغ من أجاب: بموافق (٤) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٢٢,٢%، في حين أجاب بإلى حد ما (١٢) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ٦٦,٦%، في حين من أجاب بغير موافق (٢) من أعضاء هيئة التدريس، وبنسبة ١١,١%، وبإجراء اختبار كا ٢ على عامل النوع وجد أن قيمة $P=0.53$ ، وهي أكبر من قيمة $P=0.05$ ، ويعني هذا: أن الفروق في النسب ليست معنوية أي أن عامل النوع ليس له تأثير حول الشعور العام بالرضا لدى عضو هيئة التدريس بالجامعة في اكتساب

- وجود ارتفاعا إلى حد ما في الإجابات حول
تعدد مصادر المعلومات المختلفة في الجامعة والتي
تسهم في اكتساب مزيد من مهارات التعلم الذاتي
وانعكاسها على قدرات عضو هيئة التدريس.

- وجود انخفاضا إلى حد ما في الإجابات حول
سعى الجامعة نحو توفير كافة أشكال مصادر
المعلومات الحديثة التي تسهم في تنمية قدرات
ومهارات التعلم الذاتي.

- وجود ارتفاعا كبيرا في الإجابات حول أن تنمية
مهارات التعلم الذاتي أحد أهم أسس تقويم أعضاء
هيئة التدريس بالجامعة.

- ملاحظة وجود انخفاضا إلى حد ما في
الإجابات حول وجود تعاون بين العمادات المساندة
التي توفر التدريب الكافي على اكتساب مهارات
التعلم الذاتي وعضو هيئة التدريس.

- وجود ارتفاعا إلى حد ما في الإجابات حول
وجود الشعور العام بالرضا لدى عضو هيئة التدريس
بالجامعة في اكتساب مهارات التعلم الذاتي.

١٩- توصيات الدراسة

١- ضرورة عقد دورات تدريبية وورش عمل
متخصصة عن مدى أهمية اكتساب مهارات التعلم
الذاتي لأعضاء هيئة التدريس بشكل دوري.

٢- العمل على مساهمة الزملاء في القسم في
المشاركة في تقويم أداء الزملاء من أعضاء هيئة
التدريس فيما يتعلق بتنمية مهارات التعلم الذاتي.

- وجود ارتفاعا إلى حد ما في الإجابات حول
اتاحة الجامعة فرصا متساوية لعضو هيئة التدريس
في اكتساب مهارات التعلم الذاتي.

- وجود انخفاضا إلى حد ما في الإجابات حول
اتاحة الجامعة لورش العمل والبرامج التدريبية
المتخصصة لاكتساب عضو هيئة التدريس مهارات
التعلم الذاتي.

- وجود انخفاضا كبيرا في الإجابات حول مساهمة
الزملاء في القسم في تقويم أداء عضو هيئة التدريس
في ضوء مهارات التعلم الذاتي.

- وجود ارتفاعا إلى حد ما في الإجابات حول
مساهمة تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى عضو هيئة
التدريس في زيادة نسبة التحصيل لدى الطلاب.

- وجود انخفاضا كبيرا في الإجابات حول سعي
الجامعة نحو الاعتماد على مهارات التعلم الذاتي في
اكتساب هيئة التدريس قدرات بحثية مستدامة.

- وجود ارتفاعا إلى حد ما في الإجابات حول
مساهمة مهارات التعلم الذاتي في زيادة القدرة البحثية
لدى عضو هيئة التدريس.

- وجود ارتفاعا كبيرا ما في الإجابات حول
مساهمة مهارات التعلم الذاتي لدى أعضاء هيئة
التدريس في جودة مخرجات البحوث العلمية ونشرها
في مجلات علمية متخصصة.

- وجود ارتفاعا إلى حد ما في الإجابات حول
مساهمة مهارات التعلم الذاتي في العمل على
الترقيات الأكاديمية لعضو هيئة التدريس.

- ٣- ضرورة أن تعمل الجامعة على السعي قدما نحو الاعتماد على مهارات التعلم الذاتي في اكتساب هيئة التدريس قدرات بحثية مستدامة من خلال الدورات التثقيفية وتوفير الأدوات التقنية الحديثة والتدريب المستمر عليها.
- ٤- ضرورة وجود تعاون بين كل من العمدات المساندة التي توفر التدريب الكافي على اكتساب مهارات التعلم الذاتي وعضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية التربية والآداب.
- ٥- التدريب المستمر على استخدام تقنيات التعليم لاكتساب عضو هيئة التدريس على الحصول على المعلومات بشكل دائم.
- ٦- توفير وإتاحة قواعد البيانات المتخصصة والقواميس الإلكترونية لأعضاء هيئة التدريس لسهولة وسرعة الوصول إلى المعلومات.
- ٧- إتاحة الوصول الدائم لشبكة الإنترنت لأعضاء هيئة التدريس بشكل دائم من أجل الولوج المستمر لأدوات المعلومات الإلكترونية بصفة مستمرة.
- ٨- ضرورة الخلط بين كل من أشكال التعليم المتعارف عليها وأدوات تقنية المعلومات في المحاضرات داخل قسم اللغة العربية.
- ٩- ضرورة إتاحة الوقت الكافي لعضو هيئة التدريس لإجراء البحوث العلمية من خلال اكتسابه لمهارات التعلم الذاتي بشكل دائم.
- ١٠- تمييز أعضاء هيئة التدريس الذين يسعون في أدائهم التدريسي على ما اكتسبوه من مهارات وقدرات بسبب التعلم الذاتي.
- ٢٠- مراجع الدراسة
- ١- إبراهيم، العريض خليل. (١٩٩٤). عضو هيئة التدريس بجامعة دول الخليج العربية تأهيله وتقويمه، مكتب التربية لدول الخليج، المملكة العربية السعودية.
- ٢- أبو الرب، عماد وعيسى قتادة. (٢٠٠٨). تقويم جودة أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي. ١ (١).
- ٣- جامعة الملك عبد العزيز. (١٩٨٥). دليل الجامعة، ١٣٥.
- ٤- جليسة، سمر بنت إبراهيم محمود. (٢٠١٦). دور أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات السعودية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلابهم على ضوء الفكر التربوي الإسلامي: دراسة ميدانية. (أطروحة ماجستير).
- ٥- حسن، شحاتة. (٢٠٠١). التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- ٦- حسين، زيتون حسن. (١٩٩٩). تصميم التدريس رؤية منظومية. القاهرة: عالم الكتب.

١١- القحطاني، زهور بنت سعد بن محمد
١٢- (٢٠١٧). متطلبات تطبيق معايير الهيئة
الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في جامعة شقراء
من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مكة المكرمة.
١٣- الهاجري، محسن سعيد. نظرية التعلم
الإجرائي. تاريخ الإطلاع (٢٥/١٠/٢٠١٩). متاح
على الموقع:

<https://www.edutrapedia.com/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A-article-201>

١٤- كلي، بيج. (٢٠١٤). التقويم البنائي في
العلوم: استراتيجية عملية لربط التقويم، والتدريس،
والتعلم. الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

References

15- Anthony, C. & DiPerna, J. (2017). Identifying Sets of Maximally Efficient Items from the Academic Competence Evaluation Scales-Teacher Form. *School Psychology Quarterly*, 32(4), 552-559.
16- Bianco, M. & Gras, N. and Sutz, J. (٢٠١٦). Academic Evaluation: Universal Instrument? Tool for Development?. *Minerva: A Review of Science, Learning and Policy*, 54(4), 399-421.
17- Cherry, B [et. Al] (2017). Analysis of Academic Administrators' Attitudes: Annual Evaluations and Factors That Improve Teaching. *Journal of Higher Education Policy and Management*, 39(3), 296-306.

٧- شحادة، نعمان. (٢٠٠٩). التعلم والتقويم
والأكاديمي في القسم العلمي. عمان: دار صفاء.
٨- الطفيلي، وأفراح عبود وأفراح عبود وانتظار
جابر. (٢٠١٣). تقويم جودة أداء أعضاء هيئة
التدريس في كلية الهندسة - جامعة بابل ضمن
مؤشري التخطيط والتنفيذ. مجلة جامعة بابل.
العلوم الهندسية. ٢١ (٢).

٩- العمري، حصة بنت سعيد. (٢٠١٥). فاعلية
برنامج تدريبي مقترح قائم على التعلم الذاتي لتنمية
الكفايات الإشرافية اللازمة لتوجيه
عمليتي التعلم والتعليم نحو اقتصاد المعرفة (أطروحة
ماجستير).

١٠- الفراج، منى بنت عبدالله بن فراج. (٢٠١٨).
بناء برنامج إلكتروني قائم على التعلم الذاتي لتدريب
معلمات الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية في ضوء
احتياجاتهن التدريبية. (أطروحة ماجستير).

18- Cheung, R. & Siu, A. and Shek, D. (2017). Survey of Needs and Expectations for Academic Advising in a Hong Kong University. *NACADA Journal*, 37(2), 21-32
19- Curran, V. [et. Al] (2019). Adult Learners' Perceptions of Self-Directed Learning and Digital Technology Usage in Continuing Professional Education: An Update for the Digital Age. *Journal of Adult and Continuing Education*, 25(1), 74-93.
20- Dincol-Ozgun, S. (2018). Effect of Learning Styles on Prospective Teachers' Self-Regulated Learning Skills. *Cypriot Journal of Educational Sciences*, 13(4), 521-528.
21- Dundas, I. [et. Al] (2016). Mindfulness Based Stress Reduction for Academic Evaluation Anxiety: A Naturalistic

- Longitudinal Study. *Journal of College Student Psychotherapy*, 30(2), 114-131.
- 22- Ellis, J. & Helaire, L. (2018). The Effects of Adolescent Self-Regulated Learning on Engagement in a College Access Program: An Exploratory Study. *AERA Open*, 4(1).
- 23- Freitas, F. [et. Al] (2017). Learn by Yourself: The Self-Learning Tools for Qualitative Analysis Software Packages. *Digital Education Review*, 32, 97-117.
- 24- Golightly, A. (2019). Do Learning Style Preferences of Preservice Geography Teachers Matter in Self-Directed Learning?. *Journal of Geography*, 118(4), 143-156.
- 25- Gunn, A. & Mintrom, M. (2017). Evaluating the Non-Academic Impact of Academic Research: Design Considerations. *Journal of Higher Education Policy and Management*, (39), 20-30.
- 26- Leana-Tascilar, M. (2016). The Relationships between Self-Regulated Learning Skills, Causal Attributions and Academic Success of Trainee Teachers Preparing to Teach Gifted Students. *Educational Research and Reviews*, 11(13), 1217-1227.
- 27- Lourenco, D. & Ferreira, A. (2019). Self-Regulated Learning and Training Effectiveness. *International Journal of Training and Development*, (23)2, 117-134.
- 28- Mentz, E. & Van Zyl, S. (2018). The Impact of Cooperative Learning on Self-Directed Learning Abilities in the Computer Applications Technology Class. *International Journal of Lifelong Education*, 37(4), 482-494.
- 29- O'Connor, P. & O'Hagan, C. (2016). Excellence in University Academic Staff Evaluation: A Problematic Reality?. *Studies in Higher Education*, 41 (11), 1943-1957.
- 30- Shumskyi, O. (2017). The Problem of Linguistic Self-Education in World Theory and Practice (Historical and Pedagogical Aspects). *Comparative Professional Pedagogy*, 7(1), 68-74.
- 31- Shurygin, V. & Krasnova, L. (2016). Electronic Learning Courses as a Means to Activate Students' Independent Work in Studying Physics. *International Journal of Environmental and Science Education*, 11(8), 1743-1751.
- 32- Stiller, A. [et. Al] (2019). The Effect of Positive Reappraisal on the Availability of Self-Control Resources and Self-Regulated Learning. *Educational Psychology*, 39(1), 86-111.
- 33- Uz, R. & Uzun, A. (2018). The Influence of Blended Learning Environment on Self-Regulated and Self-Directed Learning Skills of Learners. *European Journal of Educational Research*, 7(4), 877-886.

Evaluating the Self-Learning Skills of the Faculty Members of the Arabic Language Department at Northern Border University

Dr. Feras Mohammed Al-Madani

Associate Professor in Curriculum and Teaching Methods

Faculty of Education and Arts, Northern Border University, Saudi Arabia

falmadani@nbu.edu.sa

Abstract. the study sought to provide an analysis of the self-learning skills of the faculty members of the Arabic Language Department at Northern Border University in order to evaluate their performance. The study was conducted on a random sample of 18 faculty members of all academic levels, and their performance was evaluated using five key axes. The researcher was keen to study faculty members because they are the active class at the University and because raising the faculty members' scientific, technical and research performance will inevitably develop academic life and enhance students' acquisition of skills, concepts and academic capabilities that improve their level and meet their needs. Through the study, the researcher sought to apply the descriptive analytical method when presenting the main concepts of the objective axes of the study. The researcher also used the survey method, by relying on the questionnaire tool and designing a set of questions that cover the axes, to evaluate the self-learning skills of the faculty members of the Arabic Language Department at Northern Border University. The main variable in the survey elements was based upon sex, academic degree and nationality. The SPSS statistical software was used to calculate the Pearson correlation coefficient in order to determine the confidence interval. Indeed, the researcher calculated the correlation coefficient between each statement in the questionnaire and the total score of the part associated with the statement. The research results of the learning skills test revealed that there are statistically significant (0.05) differences in learning skills. In addition, the statistical treatment revealed a variance between the weak, average and good in the faculty members' statements about the five axes of study, which were reflected in the researcher's recommendations about the need to improve the university's performance in terms of activating self-learning workshops and programs, increasing the availability of the software and multimedia necessary to encourage faculty members to acquire new self-learning skills, as well as making databases and direct research portals available over Northern Border University's network in order to facilitate scientific research and publication in specialized and accredited scientific journals for academic advancement.

Keywords: Self-learning, self-evaluation, academic evaluation, teaching staff.

الوظائف المتعددة للعلامة التداولية "أمانة" في اللغة المنطوقة لليمنية الدارجة

د. حميد يحيى أحمد الزبيري

استاذ اللغويات التطبيقية المشارك

قسم اللغة الإنجليزية- كلية العلوم والآداب ببالجيشي (جامعة الباحة)

مستخلص. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف ووصف الوظائف المتعددة للعلامة التداولية "أمانة" في مدونة اللغة المنطوقة لليمنية الدارجة. تم تحليل ما مجموعه ١٧٤ بياناً مسجلاً صوتياً للمحادثات الطبيعية كمجموعة من اليمنية الدارجة. وتستند الدراسة إلى مقارنة تحليلية انتقائية اعتمدت على منطلق نظريات أفعال الكلام، والتهديب، ونموذج اللغويات النظامية الوظيفية (فوق الوظيفية بين الأشخاص)، ونظرية الصلة. وتبين نتائج الدراسة أن العلامة التداولية "أمانة" تقوم بالأغراض التالية: تعبير عن القسم؛ علامة إزام لعمل مستقبلي على مستوى المتكلم والمُخاطب؛ وعلامة تلطيف العبارة، تسبق أفعال الكلام الهجومية؛ وعلامة تأنيب؛ وعلامة دالة على موقف المتكلم ومشاعره؛ وعلامة السمات الإدراكية لتقييم ذاتية محتوى الفكرة للمتكلم؛ وعلامة التوسل على الأفعال التوجيهية؛ وعلامة استياء من جانب المتكلم. وأختتمت الدراسة باقتراح إجراء مزيد من البحوث لاستكشاف ودراسة الوظائف الخطابية للعلامة. **الكلمات المفتاحية:** الوظائف المتعددة، علامات تداولية، اللغة المنطوقة لليمنية الدارجة ، أمانة.

- thesis*, The American University in Cairo.
- Ifantidou, E. (2000). Procedural encoding of explicatures by the Modern Greek particle *taha*. In G. Andersen & T. Fretheim (Eds.), 119-143.
- Ismail, A. (2015) *ṭabasta'zenana ba'a: A corpus-based study of three discourse markers in Egyptian film language*. Unpublished MA thesis. American University in Cairo.
- Jucker, A. & Y. Ziv (eds) (1998). *Discourse markers. Description and theory*. Amsterdam, the Netherlands: John Benjamins.
- Kanakri, M. A., & Al-Harashseh, A. M. (2013). The discourse analysis and pragmatics of ‘*ʔa:di*’ in Jordanian spoken Arabic. *International Journal of English Linguistics*, 3 (6), 59.
- Maschler, Y. (1998). Rotsè lishmoa kéta? ‘Wanna hear something weird/funnt?’ [lit. ‘a segment’]: Segmenting Israeli Hebrew talk-in-interaction. In A. Jucker & Y. Ziv (Eds.), 13-59.
- Matsui, T. (2000). Linguistic encoding of the guarantee of relevance: Japanese sentence-final particle YO. In G. Anderson and T. Fretheim (Eds.), *Pragmatic Markers and Propositional Attitude* (pp. 145-172)., Amsterdam: John Benjamins
- Maynard, Senko. (1993). *Discourse modality: Subjectivity, emotion, and voice in the Japanese language*. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.
- Mehawesh, M and Jaradat, A. (2015). Inshallah: Extensive flouting of Grice’s maxim of quality. *Asian Social Science*, 11(4), 319-327.
- Mughazy, M. (2003). Discourse particles revisited: The case of wallahi in Egyptian Arabic. In Perspectives on Arabic Linguistics XV: Papers from the Fifteenth Annual Symposium on Arabic Linguistics, edited by Dilworth B. Parkinson and Samira Farwanah, 3-18. Amsterdam, the Netherlands: John Benjamins.
- Östman, J. (1981). *You know. A discourse-functional approach*. Amsterdam, the Netherlands: John Benjamins.
- Östman, J. (1995). Pragmatic particles twenty years after. *Anglicana Turkuensia*, 14, 95-108.
- Schiffrin, D. (1987). *Discourse markers*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Schourup, L. (1999). Discourse markers: Tutorial overview. *Lingua* 107, 227-265.
- Schwenter, S. A. and E. C. Traugott (2000) Invoking scalarity. The development of *in fact*. *Journal of Historical Pragmatics*, 1(1), 7-25.
- Searle, J. R. (1976). A classification of illocutionary acts. *Language in Society*, 5(1), 1-23.
- Sperber, D. & Wilson, D. (1986). *Relevance: Communication and cognition* (2nd edn. 1995). Oxford: Blackwell.
- Tsai, P. S., & Chu, W. H. (2017). The use of discourse markers among Mandarin Chinese Teachers, and Chinese as a second language and Chinese as a foreign language learners. *Applied Linguistics*, 38(5), 638-665.
- Vanderveken, D. (1990). *Meaning and speech acts*. Volume I: Principles of language use; Volume II: Formal semantics of success and satisfaction. Cambridge: Cambridge University Press.
- Vaskó, I. (2000). The interplay of Hungarian *de* (but) and *is* (too, either). In T. Fretheim, and G. Andersen (Eds.), *Pragmatic markers and propositional attitude* (pp. 255-263). Amsterdam, the Netherlands: John Benjamins.
- Watts, R. (1988). A relevance-theory approach to commentary pragmatic markers: The case of *actually*, *really*, and *basically*. *Acta linguistica Hungarica*, 38 (1/4): 235-260).

- literature review. *International Journal of Linguistics*, 10 (2), 48-72.
- Beeching, Kate. (2016). *Pragmatic markers in British English. Meaning in social interaction*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Bidaoui, A. (2015). *Discourse markers of clarification and causality in Maghrebi and Egyptian dialects: a socio-pragmatic perspective*. Unpublished Ph.D. thesis. University of Illinois at Urbana-Champaign.
- Blakemore, D. (1987). *Semantics constrains on relevance*. Oxford: Blackwell.
- Blakemore, D. (2002). *Relevance and linguistic meaning: The semantics and pragmatics of discourse markers*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Brinton, L. (1996). *Pragmatic markers in English. Grammaticalization and discourse functions*. Mouton de Gruyter.
- Brinton, L. (2008). *The comments clause in English. Syntactic origins and pragmatic development*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Brown, G. and Yule, G. (1983). *Discourse analysis*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Brown, P., & Levinson, S. (1987). *Politeness: Some language universals in language use*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Cuenca, M. -J. (2008). Pragmatic markers in contrast: The case of *well*. *Journal of Pragmatics*, 40 (8), 1373-1391.
- De Bruyn, P. S. (1998). Pragmatic markers: The neglected part of speech. *South African Journal of Linguistics*, 16, (4), 127-135. DOI: [10.1080/10118063.1998.9724149](https://doi.org/10.1080/10118063.1998.9724149)
- De Haan, F. (199). Evidentiality and epistemic modality: setting boundaries. *South-west Journal of Linguistics*, 18 (1), 83-101.
- De Klerk, V. (2005). Procedural meanings of 'well' in a corpus of Xhosa English. *Journal of Pragmatics*, 37 (8), 1183-1205.
- Gaddafi, A. M. (1990). Study of discourse markers in Libyan spoken Arabic. *Unpublished Ph.D. thesis*, Birkbeck: University of London.
- García Vizcaino, M.J. & M.A. Martinez-Cabeza. (2005). The pragmatics of well and Bueno in English and Spanish. *International Pragmatics*, 2 (1), 69-92.
- González, M. (2005). An approach to Catalan evidentiality. *Intercultural Pragmatics*, 2 (4), 515-540.
- Erman, B. (2001). Pragmatic markers revisited with a focus on 'you know' in adult and adolescent talk. *Journal of Pragmatics*, 33, 1337-1359.
- Farghal, Mohammed. (1995). The pragmatics of 'inšallah' in Jordanian Arabic. *Multilingua- Journal of Cross-Cultural and Interlanguage Communication*, 14 (3), 253-270.
- Fraser, B. (1980). Conversational mitigation. *Journal of Pragmatics*, (4), 341-350.
- Fraser, B. (1996). Pragmatic markers. *Pragmatics*, 6 (2), 167-90.
- Furko, P. (2017). Manipulative uses of pragmatic markers in political discourse. *Palgrave Communications*, (3), 1-8.
- Halliday, M. (1994). *An introduction to functional grammar*, 2nd. ed. London: Edward Arnold.
- Hansen, M. (1998). *The function of discourse particles. A study with special reference to spoken standard French*. Amsterdam, The Netherlands: John Benjamins.
- Holmes, J. (1986). Functions of 'you know' in women's and men's speech. *Language in Society*, 15, 1-22.
- Hussein, Mona. (2016). *Propositional and non- propositional functions of /Keda/ in the language of Egyptian film*. M.A

The study explored and described the multiple functions of the PM ‘*ʔamaanah*’ in the corpus of Yemeni spoken Arabic. Based on the analysis of the corpus of Yemenis’ spoken discourse, it is found that the PM ‘*ʔamaanah*’ has multiple functions that serve as clues to the ideational and interpersonal language spoken by Yemeni speakers in different situational and social contexts. The findings of the study showed that ‘*ʔamaanah*’ functions as: an expression of oath; a commitment marker to future action on the part of the speaker and the addressee; a mitigation marker, preceding potentially face-threatening speech acts; a signal introducing reprimanding; an attitude marker expressing a speaker’s attitude and emotion; an epistemic marker evaluating the subjectivity of the speaker’s propositional content; an entreaty-marker on directive act; and a displeasure marker on the part of the speaker. The multifunctionality of the marker ‘*ʔamaanah*’ can extend its pragmatic contexts; in fact, there are some situational contexts where ‘*ʔamaanah*’ functions as a discourse marker in conversational interactions. Such contexts are suggested to be investigated in further researches.

Acknowledgments

I would like to thank Dr. Ali Alhaidari, Sana’a University, for his assistance in collecting the data of the study.

References

- Ahmed, K. (2014). The uses of ‘*bahi*’ as a discourse marker in daily Libyan Arabic conversations. *International Journal of English Language & Translation Studies*, 2(1), 171-181.
- Aijmer, K. (2002). English discourse particles. Evidence from a corpus. Amsterdam, The Netherlands: John Benjamins.
- Aijmer, K. & A. M. Simon-Vandenberg (2003). *Well* in English, Swedish and Dutch. *Linguistics*, 41 (6), 1123-1161.
- Aijmer K, Vandenberg A-M. (2011). Pragmatic markers. In Zienkowski J, Östman, & J.Verschuere (eds.), *Discursive pragmatics*, 8, 223–247. Amsterdam, The Netherlands: John Benjamins.
- Aijmer, K., A. Foolen & A. M. Simon-Vandenberg (2006). Pragmatic markers in translation: a methodological proposal. In Fischer (ed.): *Approaches to discourse particles*, 101-114.
- Alazzawie, A. (2015). ‘*ʕa:di*’ as a discourse marker in spoken Iraqi Arabic. *Theory and Practice in Language Studies*, 5(7), 1352-1360.
- Al-Batal, M. (1994). Connectives in Arabic diglossia: The case of Lebanese Arabic. In M. Eid, V. Cantarino, K. Walters (eds.), *Perspectives on Arabic Linguistics*, VI (pp. 91-119). Amsterdam: Benjamins. <https://doi.org/10.1075/cilt.115.10alb>.
- Alkhalil, T. (2005). *Discourse markers in Syrian Arabic: A study of halla, ya’n , tayyeb, and lakan*. Unpublished Ph.D. thesis, University of Essex-UK.
- Al-Khawaldeh, A. (2018). Uses of the discourse marker *wallahi* in Jordanian spoken Arabic: A pragma-discourse perspective. *International Journal of Humanities and Social Science*, 8(6), 114-123. [doi:10.30845/ijhss.v8n6p](https://doi.org/10.30845/ijhss.v8n6p).
- Al Rousan, R. M. (2015). The use of discourse marker “*maʕ nafsak*” in Saudi Arabic: A pragmatic perspective. *International Journal of Linguistics*, 7(3), 33-48.
- Alshamari, M. R. (2015). A relevance-theoretical account of three discourse markers in north Hail Arabic. *Studies in Literature and Language*, 11(1), 6-15.
- Andersen, G. (2001). Pragmatic markers and sociolinguistic variation. Amsterdam, The Netherlands: John Benjamins.
- Andersen, G. & T. Fretheim (Eds). (2000). Pragmatic markers and propositional attitude. Amsterdam, The Netherlands: John Benjamins.
- Azi, Y. (2018). Investigating Arabic pragmatic markers in spoken discourse: A

Samyaha: *?amaanah*, tayab jedan [*?amaanah*, he's very good.]

In the above conversation, Malak asks Samyaha's opinion about Dr. Sa'ad. In her turn, Samyaha expresses her personal view using the PM '*?amaanah*' as an epistemic marker indicating the subjectivity of her evaluation. Like the English epistemic marker '*in fact*' (cf., Schwenter and Traugott 2000), the epistemic meaning implied in the PM *?amaanah* illustrates the speaker's point of view with regard to the truth of the proposition.

4.7 To Function as an Entreaty-Marker on Directive Act

In a situation where a speaker's suggestion or request is declined, the speaker sometimes resorts to use certain markers to entreat the addressee on the targeted directive speech act. In fact, these markers add extra impact on the basic speech act of the utterance (Matsui, 2000, p. 147). Based on a context-dependent analysis of the corpus of the study, it is found that PM '*?amaanah*' is used by native speakers of YA as an entreaty marker urging the addressee to fulfil the intended speech act. Consider the following example.

Extract 11

Majed: (Addressing his roommate) Khaleena neruh almahadherah jama'ah [Let's go to the lecture together]

Waheed: Ma qadert (I can't)

Majed: *?amaanah* hya! (*?amaanah* let's go!)

The extract above is an adjacency pair which involves two-part exchange. The first part contains a suggestion by Majed for Waheed to go together to the lecture. In the second part of the exchange, Waheed declines Majed's suggestion. In his turn, Majed repeats his request using the word '*?amaanah*' to serve as an entreaty marker persuading the addressee to perform the directive act intended in the utterance.

4.8 To Function as a Displeasure Marker on the Part of the Speaker

A displeasure marker is used to signal the speaker's annoyance towards the addressee

and/or the situation that gives rise to the state of his feeling. In his classification of pragmatic markers, Fraser (1996, p. 183) classified displeasure markers under the parallel pragmatic markers whose function is to signal an entire message in addition to the basic message. Considering the corpus of the Yemeni spoken Arabic, it is found that PM '*?amaanah*' is used to signal more or less specifically the force (the kind of message in contrast to its content) of the basic message. The extract below illustrates the point under discussion.

Extract 12

Daughter: (Addressing her mother) yamah ashti floos. [Mom, I want money.]

Mother: Ma besh alyoom ya benti! [No money today, daughter!]

Daughter: Yamah mashi! Qawa ashti floos dharoori. [Mom, No! Please I want money badly!]

Mother: *?amaanah* men ayen ajeeb lesh wal wadha hakadha?! [*?amaanah* from where I give you money and the situation is as such?!]

The context of the above interaction demonstrates that the daughter requests money from her mother and the mother declines the request. The daughter later insists on her mother to give her money. Being annoyed by her daughter's insistence on her request and the situation of not being able to earn money to make ends meet, the mother expresses her displeasure towards her daughter's annoying insistence and the situation described above. This is manifested in the contextualized use of the MP '*?amaanah*' which signals exasperation on the part of the mother. As a matter of fact, the marker *?amaanah* adds force to the mother's rhetorical question which implies a critical view addressing the daughter's annoying request. Like the English PM '*for God's sake/in God's name*', the Yemeni PM '*?amaanah*' is used to express the speaker's annoyance, impatience, and exasperation or to add force to the speaker's question/request.

5. Conclusion

ma tasta’dheni meni awalan. [you will never get out or move a step out of the house unless you take permission from me first.]

Younger sister: *ʔamaanah!!* Aw anti abi asta’dhen menek! [*ʔamaanah!!* Are you my father from whom I take permission!]

In extract 7, Sali’s utterance (*ʔamaanah!*) does not contain propositional information; however, it achieves an interactional effect which suggests that speaker and hearer share parts of their contextual background. Considering the intonation features of the marker *ʔamaanah* (i.e., falling-rising tone), it is found that it has the pragmatic effect of marking Sali’s surprise about the early marriage of Um-rana whose husband has recently died. Similarly, the utterance (*ʔamaanah*) of Amal’s younger sister, in extract 8, does not convey any message to the speaker; nevertheless, it addresses the propositional force of Amal’s utterance which implies face-threatening act. In fact, Amal’s utterance functions as a directive illocutionary act seeking effect on the behavior of her younger sister (taking permission from her before leaving the house). The rising-falling tone features of the uttered marker ‘*ʔamaanah*’ account for the attitude of the younger sister towards Amal’s face-threatening act. To make it clear, it functions as a sarcastic marker expressing her critical attitude towards her sister’s directive act. In consideration of Halliday’s (1994) model, ‘Functional Systemic Linguistics’ (FSL), it is found that the PM ‘*ʔamaanah*’ in YA is like the English marker ‘*really!*’; it has an interpersonal function expressing the speaker’s attitude towards the underlying propositional content or force of the interlocutor’s utterance.

Another context accounting for the function of the PM ‘*ʔamaanah*’ as an attitude marker is found in the speaker’s expression of his emotional state towards an emotion-evoking situation. The extract below is an example of this context.

Extract 9

Mujahed: Maher, Mansour zameelana hasaluh hadeth! [Maher, our classmate, Mansour, had an accident]

Maher: Mata? Eysh waqa buh? [When? What happened to him?]

Mujahed: Ams allail. Hasaluh hadeth wa anqata’at saquh alyumna. [Yesterday night. He had an accident and had his right leg cut off.]

Maher: *ʔamaanah!!*

As observed in extract 9, the propositional content of Mujahed’s utterance contains emotion-evoking news about one of his classmates who had an accident and got his right leg cut off. Interacting with such news, Maher uses the PM ‘*ʔamaanah*’ in a level-pitch tone to express his attitude towards the emotionally evoking event. In this regard, Sperber and Wilson’s (1986) believe that an attitude marker is used to describe the attitude of a speaker towards a situation. This attitude includes the speaker’s belief, feelings, and emotion.

4.6 To Function as an Epistemic Marker Evaluating the Subjectivity of the Speaker’s Propositional Content

Epistemicity involves the speaker’s or writer’s evaluation, judgment and degree of commitment attached to the truth-value of a piece of information (De Hann, 1999 and González, 2005). Speakers use epistemic markers to establish, maintain and negotiate their epistemic claims in spoken discourse. PMs can illustrate an epistemic meaning when indicating a speaker’s view on the reliability of an utterance or on a ‘mode of knowing’, e.g. indicating belief, deduction, sensory evidence (Aijmer and Simon-Vandenberg 2003, p. 1127). Considering the spoken corpus of the present study, it is found that native speakers of YA use the PM ‘*ʔamaanah*’ as epistemic marker expressing their subjective stance in their conversational interactions. The extract below serves as an example of the point.

Extract 10

Malak: Ma raiyk bal doctor Sa’ad? [What is your opinion about Dr. Sa’ad?]

Extract 5:

Amjed: *ʔamaanah* emsak alketab atwadha.
[*ʔamaanah* hold the book while I have my
ablution]

Saleh: tayeb? [ok]

Based on the context of the conversation above, Amjed requests Saleh to hold the book while he takes his ablution. To avoid sense of imposition and face-threatening on the part of the addressee, Amjed used the PM '*ʔamaanah*' as a politeness marker to alleviate the impact of his request and make it less direct and more appropriate. Like the DM '*wallahi*' in JA (Al-Khawaldeh, 2018), the PM '*ʔamaanah*' functions as a mitigating marker softening the speaker's propositional content and avoiding potential embarrassment on the part of the addressee.

4.4 To Function as a Signal Introducing Reprimanding

A reprimand is considered as a communicative illocutionary act of the assertive type and is defined as "an accusation with the special mode of achievement of adding personal displeasure as punishment for the wrong doing" (Vanderveken, 1990, p. 179). The utterance of reprimand is often perceived as a face-threatening act for the addressee is presumed to be offended by the propositional force of the utterance. To maintain harmony and friendliness in social interaction, a speaker usually tends to use solidarity over deference politeness strategies when he expresses his disapproval of someone's wrong doing. One of the positive politeness strategies assuring solidarity among interlocutors is reflected in the speaker's use of certain signals to introduce his reprimanding. The use of the PM '*ʔamaanah*' to introduce reprimand in social interaction is found as one of the politeness strategies used in Yemeni spoken Arabic. In fact, this marker is found to minimize the face-threatening act underlying the propositional content of the speaker's utterance. The following extract illustrates this point.

Extract 6:

Salwa: (Greeting her mother-in-law) Salam alikum. [Salam Alikum]

Mother-in-law: Wa'alesh alsalam. *ʔamaanah* wala etesal tes ali alina! [Walikum alsalam. *ʔamaanah* no call to ask about us!]

Salwa: Ma afal ya amah! Mabesh shabakeh. [What can I do Mom?! There is no coverage.]

It is noticed in the extract above that the PM '*ʔamaanah*' is used to introduce the reprimand of Salwa's mother-in-law. She reprimands Salwa for not calling her. In her turn, Salwa justified her assumed fault for not having coverage to make calls.

4.5 To Function as an Attitude Marker Expressing a Speaker's Attitude and Emotion

Interacting with the propositional content of speaker's utterance, an interlocutor usually uses certain PMs to express his feelings and emotion towards the underlying propositional meaning of the utterance. Such PMs are categorized as attitude markers. They are defined as a set of expressions, which "serve as a means by which the user of the language makes obvious what his feelings, emotions or views are about the propositional content of the utterance being made" (De Bruyn, 1998, p. 127). The contextual analysis of the corpus of the study shows that the PM '*ʔamaanah*' is found to function as an attitude marker in the spoken discourse of YA. The following extracts are illustrative examples demonstrating how the addressees express their attitudes towards the propositional content/force of the speaker's utterance.

Extract 7

Amani: Tarafi Umrana alladhi mat zawjaha qabel khamsah shahoor? [Do you know Umrana whose husband died five months ago?]

Sali: Aywah ma laha? [Yes, what happened to her?!]

Amani: Alyaum eras-ha. [Today is her wedding]

Sali: *ʔamaanah*!

Extract 8

Amal: (Addressing her younger sister) lan takhruji aw tedi khadwah men albeita ela ba'd

His brother: *Amahan* ashtari lak ahla jawal.

[*?amaanah* I buy you a nice mobile.]

Sam: Khleek a’nd wadak. [keep your promise]

His brother: Tamam! [Done!]

Extract 4:

Father: (Addressing his son) ya ebni dhaker! ashti darajat halyah. [son, study! I want good grade.]

Son: Hya ya abah! Hai gher darajat denya! [common dad! It is just grade of lifeworld]

Father: Bain aqulak dhaker! *?amaanah* lu tersab la adhrubak. [I’m saying study!

?amaanah if you fail the exam, I’ll beat you.]

In the above extracts (3 and 4), the PM ‘*?amaanah*’ is used at the beginning of the speakers’ utterances. In both of the utterances, the speakers commit themselves to the performance of future act on conditional actions being fulfilled or broken by the addressees. In extract 3, Sam’s brother commits himself to buying Sam a mobile in case he defeats his counterpart in the finals of tennis tournament. However, the context of extract 4 is different; here the father commits himself of punishing his son if he fails in the exam. Working within the relevance-theoretical framework, it is found that the PM ‘*?amaanah*’, in both extracts, works as a signal guiding the addressees to infer the functions of the perspective utterances. In extract 3, Sam inferred his brother’s utterance as a promise; and that is manifested in his reply: ‘keep your promise’. In extract 4, the father’s utterance implies a threat; and that is figured out from the context. Searle, (1979) classified promises and threats as commissive acts. A promising commissive act is intended to be beneficial for the receiver and/or is at least believed to be so by the promiser, the receiver, or both; whereas a threatening commissive act is intended to be detrimental to the receiver and/or is at least believed to be so by the threatener, the receiver, or both.

Unlike the contextual distributions of the commissive acts discussed above, the PM ‘*?amaanah*’ can also function as a commitment marker to a future action to be

accomplished by the addressee. Consider the following illustrative extract:

Extract 5

Ahmed: Sami, ana mesafer assaudyah omerah.

[Sami, I’m travelling to Saudi Arabia for umrah.]

Sami: Mata mesafer?! [When are you travelling?!]

Ahmed: Allailah ba’d Al-Isha. [Tonight, after alisha prayer]

Sami: *?amaanah* ed’aili a’nd al-kabah.

[*?amaanah*, pray for me at al Kabah]

Ahmed: Insha’allah. [God’s willing]

The context of extract 5 demonstrates that the speaker (Sami) commits the addressee (Ahmed) to his request of praying for him at al-kabah when he comes to know that he is travelling to Saudi Arabia for Umrah. Likewise, the PM ‘*?amaanah*’, in the above extract, is considered as a clue getting the addressee infer the function of the utterance. Relying on the relevance of the speaker’s utterance in the context, Ahmed inferred Sami’s utterance as commitment getting him to accomplish the action requested for; and that is realized in his preferred response ‘insha’allah’.

4.3 To Function as a Mitigation Marker, Preceding Potentially Face-Threatening Speech Acts

Mitigation is a term introduced by Fraser (1980) in pragmatics; and it refers to those linguistic devices used by speakers to protect themselves against various interactional risks. The use of mitigation marker in interactional discourse is one of the strategies based on the positive/negative politeness theory proposed by Brown and Levinson (1987). The function of such strategies is to attenuate the face-threatening impact of directive illocutionary acts such as requesting, and advising. The use of the PM ‘*?amaanah*’ in Yemeni spoken Arabic is found as one of the politeness strategies used to introduce the directive acts and soften their impact on the addressees. The following extract exemplifies one of the directives acts (i.e. requesting).

of oath. In fact, the use of such an oath expression is motivated by the semantic value of the word ‘*ʔamaanah*’ which literally means ‘trust’, ‘faith’, or ‘honesty’. It can be used at the beginning or the end of the propositional content or force of speaker’s utterance to express his commitment of telling the truth or performing the illocutionary act intended in the utterance. The following extract illustrates this point.

Extract 1

Sarah: Ruqaih, teshti shee men Taiz? Ana Mesaferah bokrah.

[Ruqaih, do you need anything from Taiz? I’m travelling tomorrow]

Ruqaih: Ehlefi! Ma asadeqek. [Swear! I can’t believe you!]

Sarah: *ʔamaanah* ma akdheb alyash.

[*ʔamaanah* I don’t lie to you.]

The above extract shows that the PM ‘*ʔamaanah*’ is used at the beginning of Sarah’s utterance: ‘*ʔamaanah ma akdheb alyash*. (*ʔamaanah* I don’t lie to you.). In this context, this marker functions as an expression of oath expressing Sarah’s commitment to the truth of the propositional content of her utterance that is ‘she is not lying to her about travelling to Taiz’. As a matter of fact, ‘*ʔamaanah*’ is one of the alternative oath expressions used in Yemeni culture. Expressions like ‘wallah’ (by Allah), ‘walmuss-haf’ (by the Qura’an), and ‘washarafi’ (on my honor) are interchangeably used as forms of oath among Yemeni native speakers of Arabic. It is by virtue of the religious, social, or semantic value of the words, such oath expressions are used to express the speaker’s commitment to what he says or performs (cf., Mughazy, 2003 and Al-Khawaldeh, 2018 [‘*wallahi*’ in EA and JA]).

Another example accounting for the use of the PM ‘*ʔamaanah*’ as an expression of oath is taken from shopping conversations. Consider the extract below:

Extract 2:

The customer: Hal hadha ala’sal assli? [Is this honey genuine?]

Storekeeper: Assli *ʔamaanah*. [Genuine *ʔamaanah*]

The situation of the above extract is in a honey store where the customer is trying to buy honey. The exchanges of the conversation indicate that the customer asked the storekeeper whether the quality of the honey is genuine. Expressing his commitment of selling good quality, the storekeeper used the PM ‘*ʔamaanah*’ as an oath at the end of his utterance. In fact, the oath expression, ‘*ʔamaanah*’, is frequently used among Yemeni speakers of Arabic in their business transactions, especially among sellers.

4.2 To Function as a Commitment Marker to a Future Action on the Part of the Speaker and the Addressee

Austin (1975), in his speech act theory, refers to speech acts of commitment as those “committing [one] to certain future conduct” (P. 89). This term has been used in connection with the commissives type of illocutionary acts classified by Searle (1979). Speech acts involve different types of speakers’ commitment. For example, a promise engages a speaker to do something pleasant, a threat involves the speaker to do something unpleasant, and a request implies the speaker’s attempt to get the hearer to accomplish the action requested for. Searle, (1979) referred to different devices that are used to indicate how an illocutionary force of an utterance is interpreted. According to him, these devices aid the hearer in identifying the illocutionary force of the utterance. They are referred to as the illocutionary force indicating devices (IFIDs). In this regard, Brown and Levinson (1987) considered PMs as markers of IFIDs. The following extracts, found in the corpus of the study, illustrate how the PM ‘*ʔamaanah*’ functions as a commitment marker on the part of the speaker.

Extract 3:

Sam: Ma tejeebli idha hazmtuh fi alnahayi?

[What will you give me if I defeat him in the final?]

consolation, mitigation, agreement, disagreement, reprimand, sarcasm, and permission.

A recent study has been carried out by Al Rousan (2015) on the pragmatic functions of the PM ‘*maʕ nafsak*’ (be with yourself) in the context of Saudi Arabic (SA). Out of 262 WhatsApp and BBM messages collected from 17 undergraduate male students aged 18–19 at Yanbu University, a total of 132 cases of the PM ‘*maʕ nafsak*’ were analyzed qualitatively. Based on the analysis of contextualized conversations, 12 pragmatic functions were identified. These functions are realized in terms of refusal, lack of interest/indifference, annoyance, reprimanding, doubt, unwillingness, distancing one’s self from others, challenging, scolding, disappointment, choice, and preserving personal privacy. The findings of the study also showed that the PM ‘*maʕ nafsak*’ was observed to have meanings that were coded in the consequent utterances, and it can also have meanings when it occurs on its own.

In connection with the findings of the above reviewed studies, the contribution of the present study emerges from its attempt to add further insights to the existing literature on how certain linguistic elements/markers, considered in their contextual distributions across languages and regional varieties, convey messages and perform functions in social interaction. The novelty of this study lies in its purpose of examining the functions of a new PM that is used in contexts other than the ones reviewed before. In fact, it aims at exploring and describing the multiple functions of the PM ‘*ʔamaanah*’ in the spoken variety of Yemeni Arabic (YA). An eclectic analytical method is adopted for the purpose of the study. This method draws on ideas derived from the theoretical frameworks of the speech act theory, politeness theory, model of functional systemic linguistics (the interpersonal metafunction), and relevance theory.

3. Methodology

3.1 Corpus of the Study and Procedure

The present study is descriptive in nature. It attempts to investigate and describe the multiple functions of the PM ‘*ʔamaanah*’ in the context of YA. In view of the assumption that the targeted PM is commonly used in the spoken discourse of YA, a corpus of Yemeni spoken Arabic was collected as the source data of the analysis. Aijmer and Vandenberg (2011, p. 231) believe that “[i]n studies of PMs the emphasis is on (preferably spoken) corpus of data.” Twenty male and female students of English at Sana’a University were given a task of recording genuine interactional conversations among YA speakers. They were briefed about the main purpose of their task and asked not to disclose it to the targeted subjects. They were also informed to target subjects that vary in gender, status, and role and topics that cover everyday situations. After a month of data collection, the students submitted the recorded data to their concerned instructor who compressed them in a zip file and sent it to the researcher for analysis. A total of 187 recorded conversations were analyzed carefully. Out of the 187, 13 recorded conversations were discarded as they do not contain occurrences of the targeted marker. 174 occurrences of the PMs ‘*ʔamaanah*’ were analyzed further and categorized in terms of functions.

4. Results and Discussion

The present study aims to investigate the multifunctionality of the PM ‘*ʔamaanah*’ in Yemeni spoken Arabic. Context-bounded analysis of the 174 occurrences of the PM ‘*ʔamaanah*’ used among Yemeni native speakers of Arabic shows that this marker performs multiple functions in their interactional communication. These functions are categorized and discussed in more detail with some illustrative extracts from the compiled data in the following.

4.1 To Function as an Expression of Oath

According to the analysis of the spoken corpus of the study, it has been observed that the PM ‘*ʔamaanah*’ was highly used as an expression

contexts such as: agreement, warning, expectation of more, showing admiration, blaming, and ending arguments, among others. The results analysis of the recorded conversations part indicated that the tendency in using the DM by male and female speakers was almost the same in terms of the intended meanings, but higher of frequency among the female ones.

In the context of Egyptian Arabic (EA), two interesting related studies were done by Mughazy (2003) and Ismail (2015). Mughazy (2003) studied the functions of the PM '*wallahi*' in EA with reference to Brown and Levenson's (1987) theory of politeness. The researcher believed that the PM '*wallahi*' (by the God) along with the markers, '*winnabi*' (by the Prophet), and '*wilinjeeel*' (by the Bible), are used interchangeably as expressions of oath. According to the researcher, the use of such oath expressions is motivated by the religious beliefs of the speaker. The researcher also found that non-oath '*wallahi*' is used as a discourse particle in EA to serve two functions. The first one is to function as a politeness marker, preceding potentially face-threatening speech acts (e.g. advising, suggesting, and criticizing) and mitigating and reducing undesired effects (e.g. impositions) in spoken conversations. The other one is used as a power marker to determine the (most appropriate) politeness strategies to be employed in a given context.

In his analysis of the three PMs: '*ba'a*', '*ayyeb*', and '*tab*' (they literary mean 'ok'), Ismail (2015) analyzed seven Egyptian movies in order to bring out their functions in EA context. The findings of the analysis revealed that '*ba'a*' performs the functions of: 'coherence, contrast, end of encounter, conclusion, interpersonal management, end of patience, surprise, sarcasm or politeness. The study analysis also showed that the PMs '*tayyeb*' and '*tab*' share the same functions though being different in spelling. They are commonly used as response tokens with similar functions related to acknowledgment,

giving consent, mitigating, a directive speech act and threatening.

With regard to the Jordanian context of Arabic varieties, Farghal (1995) investigated the pragmatics of '*inshallah*' in JA. The researcher believed that this expression has shifted extensively from its semantic import by acquiring a range of spectrum of illocutions. The findings of the study showed that the DM '*inshallah*' demonstrates diverse illocutions (speech act functions) in speech situation, for instance, directive, commissive, and expressive.

Based on the frameworks of discourse analytical approach and translation theory of their analyses, Kanakri and Al-Harashseh (2013) examined the functions of the dialectal PM of Arabic '*?a:di*' (ok). The researchers collected their data from 20 video-taped dyadic Jordanian Arabic conversations. The results of the study showed that the Arabic PM '*?a:di*' was used to perform the following pragmatic functions: supporting or extenuating a difficult situation; asking for a permission to do something; communicating disapproval or rebuke; showing discontent of certain incidents; expressing the meaning of contempt, disdain, or scorn; expressing courtesy; showing an acceptance of but without bearing any responsibility taking an action; saving one's face; and expressing an indirect interrogation or criticism of a certain behavior. Along the same line, Alazzawie (2015) investigated the uses and distribution of the marker '*?a:di*' (ok) in Iraqi spoken Arabic. The findings of the study indicated that this PM has both pragmatic functions as well as discursal functions. The pragmatic functions are manifested in indicating the speaker's beliefs, attitudes, and opinions; whereas those discursal functions are realized in terms of signaling and maintaining textual cohesion and organization as well as the flow of conversation. The findings also showed that this marker has multiple uses and functions in different situations such as: indicating sympathy, support, encouragement,

interpretation of an utterance. Indeed, such PMs are used to reduce the burden on the part of hearer in arriving at the intended meaning of the speaker. Among the studies that used relevance theory as a framework for analyzing PMs are Blakemore (1987), Watts (1988), Ifantidou (2000), Anderson (2001), and Bidaoui (2015).

2.3 Previous Related Studies

A large number of studies have been conducted to investigate those linguistic elements/markers that appear along with the ideational and interpersonal utterances in a spoken discourse. Most of these studies adopted the two terms DMs and PMs in accounting for the functions of such linguistic markers. For convenience of reference, the two terms will be used interchangeably throughout this section. In the context of English, some PMs/DMs such as: ‘*well*’, ‘*like*’, ‘*you know*’, ‘*sort of*’ ‘*of course*’, ‘*I mean*’, and ‘*so*’, have been extensively studied within standard English and across regional and social varieties of English (Schourup, 1985; Schiffrin, 1987; De Klerk, 2005, Anderson, 2001; Janet Holmes, 1986, amongst others). For instance, the PM ‘*well*’ has been examined by a considerable number of researchers like, Schourup, 1985; Schiffrin, 1987; Watts, 1989; Jucker, 1993; de Klerk, 2005; García Vizciano and Martínez-Cabeza, 2005; Cuenca, 2008; just to mention a few. All the researchers have considered ‘*well*’ as a PM with a highly complex functional scope. Aijmer and Simon-Vandenberg (2003) consider it as “a recalcitrant marker (...) which varies its function depending on the situation.”

With regard to the context of spoken varieties of Arabic, a number of related studies have been conducted on the functions of some PMs and DMs used in the spoken discourse of Arabic dialects across Arabic countries (cf., Gaddafi, 1990; Ahmed, 2014 [Libyan Arabic]; Al-Batal, 1994 [Lebanese Arabic]; Bidaoui, 2015 [Algerian Arabic, Moroccan Arabic, and Egyptian Arabic]; Mughazy, 2003, Ismail, 2015; Hussein, 2016 [Egyptian Arabic];

Farghal, 1995; Kanakri and Al-Harabsheh, 2013; Mehawesh and Jaradat, 2015; Al-Khawaldeh 2018 [Jordanian Arabic]; Al Rousan, 2015; Alshamari, 2015 [Saudi Arabic]; Alazzawie, 2015 [Iraqi Arabic]. For limitation of the research paper, some related studies based on spoken corpus of Arabic dialects will be reviewed. To begin with, Al-Batal (1994) has conducted a study aimed at exploring the uses and functions of certain PMs in Lebanese Arabic (LA) and Modern Standard Arabic (MSA). As the present study is confined to PMs used in spoken varieties of Arabic, we will focus on those PMs in Lebanese spoken Arabic. The targeted LA PMs were ‘*yaʔni*’ (I mean), ‘*bass*’ (but), ‘*halla*’ (now), ‘*tayyeb*’ (well), and ‘*ba’a*’ (so and therefore). The researcher collected his data from spoken TV and radio programs and recorded interviews. Based on the relevance-analysis framework, the study findings showed that the LA PMs function at both levels: ‘sentence and discourse’. Similar to the English PM ‘*I mean*’, the LA PM ‘*yaʔni*’ (I mean) is used as a filler in spoken discourse. The LA PM ‘*bass*’ (but) is used to indicate an adversative relationship between text chunks; the PM ‘*halla*’ (now) is used to imply a shift in the movement of discourse and to change a discourse topic. Like ‘*so*’ and ‘*therefore*’ in English, ‘*ba’a*’ (so and therefore) is used to point to a conclusive relationship between two elements of discourse. The PM ‘*tayyeb*’ (well) implies a shift between speakers in discourse. In her study about the uses of the DM ‘*bahi*’ (okay) in daily Libyan Arabic (LA) conversations, Ahmed (2014) collected data from twenty-two sets of videos recording ten male and female subjects, and six audio-recorded conversations produced by LA speakers. Addressing her aim of examining the uses of the targeted DM on the basis of gender differences, the researcher analyzed some of the audio-recorded conversations in terms of frequency and use. The findings of the study revealed that ‘*bahi*’ functions as a DM carrying distinctive meanings in different

speaker's potential communicative intentions." In this regard, Fraser (1996, p. 168) classified messages, and their associated PMs, into four types: a) a basic marker signals the force of the basic message; b) a commentary marker signals a message which comments on the basic message; c) a parallel marker signals a message in addition to the basic message; and a discourse marker signals the relationship of the basic message to the foregoing discourse.

In alignment with definitions of PMs focusing on their sociolinguistic, interactional, and extra-linguistic facets rather than on their logical connective qualities, Beeching (2016, p. 5) adopts the term PMs rather than DMs to highlight their interpersonal meaning. She maintains that PMs are "a fundamental part of oral fluency and respond to the spontaneous, interactional, social, sociable and polite properties of conversation" (p. 4). For the purpose of the present study, the term PM will be used to explore the pragmatic multiple functions of the linguistic expression '*ʔamaanah*' in Yemeni spoken Arabic.

2.2 Theoretical Frameworks to the Study of PMs

In view of the fact that PMs have a wide range of functions in different interactional contexts of spoken discourse, a number of theoretical frameworks have been considered in describing and constraining the multifunctionality of PMs. For the purpose of the present study, the researcher will draw on the most relevant frameworks accounting for the functions of PMs in spoken discourse. According to Aijmer and Vandenberg, (2011, p. 229), PMs can be fitted in the speech act theory. Brown and Levinson (1987) considered PMs as markers of illocutionary force (Illocutionary Force Indicating Devices [IFIDs]). Searle (1976) categorized illocutionary speech force into five types: representatives, directives, commissives, expressives, and declaratives. The function of PMs is not restricted to the situation described above. In fact, PMs can encompass certain underlying social and cultural functions.

Östman (1995) suggests that PMs can have functions related to social and cultural parameters such as politeness, discourse coherence, or involvement. In this regard, Brown and Levinson's (1987) politeness theory is found relevant in accounting for the functions of PMs used by speakers in their social and cultural interaction. The politeness framework is founded on the notion of 'face'. Brown and Levinson (1987) outline three strategies for mitigating the face threat it causes: negative politeness, which acknowledges and downplays the magnitude of the imposition to show respect for the addressee's negative face ('*if it's not too much trouble, could you...*'); positive politeness, which builds up the addressee's positive face (a request prefaced with a compliment); and indirectness, which can give the speaker plausible deniability in case the addressee objects to the request ('*it's chilly in here*' as a request that someone close a window).

Halliday's (1994) model, 'Functional Systemic Linguistics' (FSL), provides an efficacious framework that accounts for the functions of PMs. The model is described in terms of three-fold metafunctions: experiential, textual, and interpersonal. According to Halliday's model, PMs are categorized as textual or interpersonal. Brinton (2008) has distinguished between textual and interpersonal in grouping the functions of PMs into two classes. Those PMs which relate to the structuring of discourse as text are classed as textual; whereas those which relate to the expression of speaker's attitudes are classed as interpersonal. PMs functioning as textual are used for initiating and ending discourse, marking boundaries in the discourse, signaling topic shift and repairing discourse. PMs functioning as interpersonal are used for expressing responses and attitudes as well as solidarity and face-saving.

Sperber and Wilson's (1986) theory of relevance sets a useful framework for analyzing PMs. According to this theory, PMs are viewed as signals guiding the hearer's

meta-communicative functions, lack conceptual meaning, and whose distinctive properties include indexicality, context-dependence and multifunctionality.” The researcher suggests that PMs comprise a functional class of linguistic items that do not typically change the propositional meaning of an utterance but are essential for the organization and structuring of discourse, for marking the speaker’s attitudes to the proposition being expressed as well as for facilitating processes of pragmatic inferences. In his title “*Pragmatic markers revisited with a focus on ‘you know’ in adult and adolescent talk*”, Erman (2001, p. 1339) maintains that PMs “have little or no meaning in themselves and can only be understood either through clues in the context and/or situation, or else by having a conventionalized pragmatic meaning mapped onto them.” Revisiting PMs with focus on ‘*you know*’ marker, Erman (2001) proposes three main functional domains in which markers are used as monitors in communication, namely the textual, social and metalinguistic domains. According to him, PMs functioning as textual monitors are used by a speaker to turn fragmented pieces of discourse into a coherent in a text. As for those PMs functioning as social monitors, they are used for negotiating the meaning and management of discourse and ensuring that the channel is open between interlocutors. PMs functioning as metalinguistic monitors are used as comments, not on the propositional content of the message, but on the implications of it and on the speaker’s intended effect with it (p. 1339).

Based on spoken conversational data, Brinton (1996) listed a number of combining formal and functional features for PMs. They are as follows:

1. Phonological and lexical features: a) they are short and phonologically reduced; b) they form a short tone group; c) they are marginal forms and hence difficult to place within traditional word class.
2. Syntactic features: a) they are restricted to the sentence-initial position; b) they occur outside the syntactic structure or are only loosely attached to it; c) they are optional.
3. Semantic features: a) they have little or no propositional meaning.
4. Functional features: a) they are multifunctional, operating on several linguistic levels simultaneously.
5. Sociolinguistic and stylistic features: a) they are a feature of oral rather than written discourse and are associated with informality; b) they appear with high frequency; c) they are stylistically stigmatized; d) they are gender specific and more typical of women’s speech (Aijmer and Vandenberg, (2011, pp. 225-226).

Aijmer et al. (2006) introduced another feature characterizing PMs. This feature is referred to as markers’ reflexivity. In fact, such markers comment on the utterance and assist in the interpretation of that utterance. The marker in this sense has a meta status and understanding of its functioning entails defining its metalinguistic/micropragmatic role. Aijmer et al. (2006) argue that PMs have the interactional and argumentative function in the discourse to signal the speaker’s position vis- a vis the hearer’s, his/her expectations or contextual assumptions.

In his discussion about the information encoded by linguistic expression in a sentence, Fraser (1996) divided sentence meaning into two parts: the propositional content of sentence which represents a state of the world that the speaker wants to convey to the addressee; and the non-propositional part of sentence meaning which corresponds to the different types of potential direct messages a sentence may convey. The non-propositional part of sentence meaning is analyzed into different types of signals which are called PMs. Fraser (1996, p. 167) states that “these PMs, taken to be separate and distinct from the propositional content of the sentence, are the linguistically encoded clues which signal the

researchers who considered them across languages, to name a few: Östman, (1981), Schiffrin, (1987), Fraser (1996), Schourup (1999), and Blackmore, (2002) in English; Aijmer and Simon-Vandenberg, (2003) in Swedish; Maschler, (1998), Ziv, (1998), and Shloush, (1998) in Hebrew; Tsai & Chu, (2017) in Chinese; Al-Batal, (1994), and Alkhalil, (2005) in Arabic; and Vaskó, (2000) in Hungarian.

In the context of Yemeni spoken Arabic, the PM '*?amaanah*' is widely used among Yemeni Arabic speakers in their daily communication. The word '*?amaanah*' literally means 'trust', 'faith', or 'honesty'. By virtue of its semantic value, the word '*?amaanah*' is pragmatically used as an expression of oath in the Yemeni culture. A speaker can use it at the beginning or the end of the propositional content or force of his utterance to express his commitment of telling the truth or performing the illocutionary act intended in the utterance. The function of the PM '*?amaanah*', however, is not confined to such contexts. In fact, it is found that this marker has multiple pragmatic functions that serve as clues to the ideational and interpersonal language spoken by Yemeni speakers in different situational and social contexts. The multifunctionality of the pragmatic marker '*?amaanah*' in several contexts of the Yemeni variety of spoken Arabic draws the interest of the researcher for conducting this study.

1.1 Aims of the Study

With the aforementioned rationale in its background, the present study aims at exploring and describing the multiple functions of the PM '*?amaanah*' in the corpus of Yemeni spoken Arabic.

2. Literature Review

2.1 Pragmatic Markers: Definitions and Functions

The definition of the term PMs is unclear and there is little consensus on using a specific term to refer to those linguistic elements/markers that appear along with the

ideational and interpersonal utterances in a spoken discourse (Aijmer and Vandenberg, 2011, p. 224). However, on account of the various functions and characteristics of the markers, some terms were used in the literature. According to Aijmer and Vandenberg, (2011, p. 226), the best of these terms are pragmatic markers (used e.g. by Brinton, 1996), discourse markers (used e.g. by Schiffrin, 1987 and Jucker and Ziv, 1998), discourse particle (Hansen 1998; Aijmer 2002), and pragmatic particle (Östman, 1995).

The two terms, 'pragmatics markers' and 'discourse markers' (henceforth DMs), are the most frequently used labels by researchers concerned with their distinctive functions in spoken and written discourse. Comparing the two terms with reference to their functionality, PMs have many interactional functions that are mainly related to spoken discourse; whereas DMs have fewer functions, which are basically related to written discourse (Azi, 2018, p. 51). According to Aijmer and Vandenberg (2011, p. 227), PM is most commonly used as an umbrella term covering forms with a wide variety of functions both on the interpersonal and textual levels. The researchers maintain that PM is preferred to DM when the markers have a pragmatic rather than discourse-marking function. This refers to the situation when the markers serve to mark illocutionary force or have an interactional function. As for the distinction between the terms 'marker' and particle, the term 'marker' captures the fact that an element functions as a signal instructing the hearer how the message should be interpreted; whereas the term 'particle' suggests a formal restriction of a well-established grammatical label for a part of speech (Anderson and Fretheim, 2000, p. 1).

In view of the literature concerning the definition and functions of PMs, Furko (2017, p. 2) defines PMs "as set of syntactically diverse linguistic items (for example, '*of course*', '*surely*', '*I think*', '*well*' and '*so on*') that are used for a variety of attitudinal and

Multifunctionality of the Pragmatic Marker ‘*ʔamaanah*’ in Yemeni Spoken Arabic

Dr. Hameed Yahya A. Al-Zubeiry

Associate Professor of Applied Linguistics

Department of English – Faculty of Science & Arts – Baljurashi

(Al-Baha University)

halzubeiry@bu.edu.sa / hameedyahya@gmail.com

Abstract. the present study aims at exploring and describing the multiple functions of the PM ‘*ʔamaanah*’ in the corpus of Yemeni spoken Arabic. A total of 174 audio-recorded data of natural conversations were analyzed as spoken corpus of Yemeni Arabic. The study is based on an eclectic analytical method whose views have been drawn from the theoretical frameworks of the speech act theory, politeness theory, model of functional systemic linguistics (the interpersonal metafunction), and relevance theory. The findings of the study show that the PM ‘*ʔamaanah*’ functions as: an expression of oath; a commitment marker to a future action on the part of the speaker and the addressee; a mitigation marker, preceding potentially face-threatening speech acts; a signal introducing reprimanding; an attitude marker expressing a speaker’s attitude and emotion; an epistemic marker evaluating the subjectivity of the speaker’s propositional content; an entreaty-marker on directive act; and a displeasure marker on the part of the speaker. The study concluded with a suggestion on conducting a further research exploring the discourse functions of the marker.

Keywords: multifunctionality, pragmatic marker, Yemeni spoken Arabic, *ʔamaanah*.

1. Introduction

It goes without saying that language functions as a means of communication among individuals. Language can be used to convey information or describe the world. A speaker, for instance, can encode utterances that communicate his thoughts, feelings, and attitudes and describe places, events, and things round him. It is also through the same language a speaker can produce utterances that express his purposes in different situational and social contexts, such as: arguing, blaming, reprimanding, requesting, inviting, apologizing, complaining, to mention just a few. In order to fulfil his goals of communication, the speaker uses linguistic elements in his utterances that provide an indication to the intended meaning of the propositional content and force of the produced utterances. The use of such linguistic

elements and their functions in certain contexts is the major concern of discourse analysis and pragmatic fields of language study. According to Brown and Yule (1983, p. 27), discourse analysis and pragmatics are concerned with the analysis of language in use; both focus on the description of linguistic elements, their purposes and functions in a piece of spoken discourse.

In an interactional communication, speakers usually use linguistic elements in their utterances that have functions other than the ones used to encode propositional content or force. In fact, such non-propositional elements of utterance meaning (content or force) are analyzed as different types of signals; they are referred to as pragmatic markers (Fraser, 1996). The functions and characteristics of pragmatic markers (henceforth PMs) have attracted the interests of a large number of

Contents

English Section

	<i>Page</i>
• The Effects of Surrendering to The Islamic Textet, in The Integrity of Belief Asma Dawood Ahmad AlAlwani.....	44
• medical terminology in blood diseases - linguistic study Al-Zubair bin Muhammad Ayoub Omar.....	70
• The Role of Business Intelligence in Administrative Development at King Abdulaziz University Mohammed Abdullah AL-Amri , Dr. Othman Mousa Ageeli.....	106
• short-selling and its applications on the Saudi Arabia Stock Exchange Fiqhi Authentication study Ahmed Helal Alsheikh.....	133
• Emotional divorce in light of some demographic variables among married women in the city of Jeddah Abeer bint Mohamed Al-Sabban, Yasmeeen Saad Aljehani, Halimah Mohammad Alghamdi, Dalia Abdullah Alsemairi.....	153
• A proposed model for measuring administrative transparency in Saudi universities in light of the Kingdom's 2030 vision Ali Hassan Yanallah Alqarni.....	196
• Saudi Language Policy: Study and Analysis Mahmoud A. Almahmoud.....	234
• Badi'iyyat in Praise of the Prophet: Gift Exchange Theory Mishari Abdulaziz Almusa.....	254
• Divorce Phenomenon in the Jabal Al-Ahdar Region – Libya: A Study in Social Geography of Its Rates , Spatial Variation and CausesBy Ahmad A.A. Abdlkarem	292
• Difference in cognitive styles between gifted and ordinary people in a sample From high school students in Al-Ahsa Nourah Ahmad Alkhalifah.....	331
• Evaluating the Self-Learning Skills of the Faculty Members of the Arabic Language Department at Northern Border University Feras Mohammed Al-Madani.....	360
• Multifunctionality of the Pragmatic Marker ‘?amaanah’ in Yemeni Spoken Arabic Hameed Yahya A. Al-Zubeiry.....	361

■ Editorial Board ■

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Azab aazab@kau.edu.sa	Editor in Chief
Prof. Dr. Abdul Rahman Raja Allah Alsulami aralsulami@kau.edu.sa	Member
Prof. Dr. Mohamed Salih Alghamdi Msalghamdil@kau.edu.sa	Member
Prof . Dr. Amal Yahya Alshaikh Ayalshaikh@kau.edu.sa	Member
Prof . Samia Abdallah Bukhari Sbukare @kau.edu.sa	Member
Prof . Zakaria Ahmed El-sherbeny zalsherpeny @kau.edu.sa	Member
Prof . Nuha Suliman Alshurafa Nalshurafa@kau.edu.sa	Member
Dr . Zainy Talal Alhazmi Zalhazmi@kau.edu.sa	Member
Dr . Suliman Mustafa Aydinn slaydinn@hotmail.com	Member
Dr . Abdul Rahman Obeid al-qarni aoalqarni@kau.edu.sa	Member



**Journal of
KING ABDULAZIZ UNIVERSITY
Arts and Humanities**

**Volume 28 Number 13
2020 A.D.**

**Scientific Publishing Center
King Abdulaziz University
P.O. Box 80200, Jeddah 21589
Saudi Arabia
<http://spc.kau.edu.sa>**



IN THE NAME OF ALLAH,
THE MERCIFUL,
THE MERCY-GIVING